

مِثَالُكَ لِإِصْطِلَاحِ فِي مِثَالُكَ لِإِصْطِلَاحِ

لابن فضل السِّلِ الْعُمَرِي
شهاب الدين أحمد بن يحيى
المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

أُشْرِفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْمَوْسُوعَةِ
وَحَقَّقَهُ هَذَا السَّفَرُ

كامل سلمان البوري

الجزء التاسع عشر

تمة شعراء مصر



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah
DKi

أسستها مكتبة بيت بيت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

وبعد:

فهذا هو السفر التاسع عشر من موسوعة «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لشهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي، المتوفى بها سنة ١٧٤٩هـ/١٣٤٩م.

وهو تمة لتراجم شعراء مصر الذين ترجم لبعضهم في السفر الثامن عشر. وقد اعتمدت في تحقيق هذا السفر على نسخة أيا صوفيا - مكتبة السليمانية - استانبول برقم ٣٤٣٢، وقَّفها السلطان العثماني محمود خان، وعليها ختم باسم أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين.

والتي قام بنشرها مصوِّرة العلامة الدكتور فؤاد سزكين - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية - فرانكفورت - ألمانيا الاتحادية.

وفيه حذف وشطب لا نعلم مصدره هل هو من المؤلف، أم من غيره ممن امتلكها أو طالعها؟ وحفاظاً على الأمانة العلمية فقد وضعت المشطوب بين معقوفتين أينما ورد.

أما طريقتي في تحقيقه فهي كما ذكرتها في مقدمتي للسفر الأول من الموسوعة.

هذا ما استطعت تقديمه للقارئ الكريم، والباحث الفاضل.
أرجو أن أكون قد قمت بإحياء جزء من تراثنا الخالد ما استطعت، وحسبي أنني
كنت مخلصاً فيه.

والله من وراء القصد.

وهو حسبي ونعم الوكيل

كامل سلمان الجبوري

جمهورية العراق - الكوفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

وَهُمُ السَّجَّاجُ الْوَرَّاقُ

سَجَّاجٌ الَّذِي مَابَرَجَ لِسَانُهُ بِلَاجٍ وَاحْتَانَهُ فِي جَلِيلِهِ الظُّلْمَ طَرَفًا يَنْهَجُ
طَارَتْ أَجْنَحُهُ ضَرْمَهُ بِالْبُسْعَةِ وَتَوَقَّدَتْهُ السَّجَّاجُ وَتَدَسَّرَتْ بِالْبَدَا
السَّعْدَةِ وَكَانَ فِي شَعْرَةِ ذَلِكَ الْعَصْرِ عَلَى تَوْقَدِ حَزْمِهِ وَتَوَلَّى يَزَارُ الشَّرَامِ
هُوَ الْمُشْتَقِيُّ أَنْ ذَوْنَ الْقَبِيلَةِ وَالْمَشْدُورُ مَا لَعَابَ بِهِ عِزَّةٌ مِنْ طَوْلِ الْقَبِيلَةِ
وَلَمْ تَطْعَمْ تِلْكَ الزَّبَاجُ الْهَوَاتِ فِي إِهَالَةِ شَعْلَتِهِ وَلَاحِظِي أَمَانَةَ مَضَاجِعِ طَائِفِ
بَعْلَتِهِ لَوْ قَدْ جَرَّ بِهَذَا الْفَجْرِ لَانَارَ أَوْ اسْتَضَى بِهِ اللَّيْلُ الْمُنِيرَتِ سُلْطَانِ
مَنْ لَانَارَ أَوْ شَبَّتْ بِنَارُ الزَّيَاضِ لَعَمَّتْ كُلُّ نَبَاتِهَا بِالنَّوَارِ أَوْ قَدَّتْهَا
الْحَيَاضِ لَعَمَّتْ لِلْفُرَى بِهَا مَوَادِدَ لَانَارَ لَمْ يَنْبِتْ لَمْ يُوَسِّسْهُ وَشَبَّاهُ
يَكَادِرُ بِهَا يَضِيَّ وَلَوْ لَمْ تَمْسُشْهُ حَسَّ شَجَرُهُ بِبَارِكَةِ تَوَلَّى إِلَهًا كُلَّ حِينٍ وَ
لَمْ يَسْجُجْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فُضْلِهِ الْخَالِدِ وَطَلَّ لَوَاسْتَضَا بِسَرَّاجِهِ إِنْ الْمَعْرِ
لَمَّا سَجَّجَ بَعَارِيَتَهُ لِلصَّبَاحِ أَوْ الشُّوْخِي لَمَّا ... لَبَزِقَ الصَّبَاحُ أَوْ
الْأَسْكُذَرِي لَمَّا عُدَّ عَنْ الْبَحْرِ إِلَى الْحَلْجِ وَلَا وَجَدَ غَنِيَّ عَنْهُ مَنْ قَالَ أَنْ يَنْتَ
أَنْتَ سَاكِنُهُ عِبْرَتُ حَتَّاجٍ إِلَى السَّرْجِ بَلْ لَوْ عَزَّ ذِكْرَاهُ لَابْنُ الْخَصَالِ لَعَلَّمَهُ
مَا أَخَصَّبَ أَوْ الْكَزْرِي لَمَّا لَقِيَ الْجَاشَّ بِقَرْنٍ اعْصَبَ بَلْ لَوْ لَعَمَّ عَلَى عَاصِرِهِ ابْنُ
الْجَنِيِّ لَمَّا عَاجَ مَعْلُجًا وَلَا ظَنَّ أَنْ يَرْقَ الْجَنِّ بَرْقِيَّ جَدَّ أَدْنَى سَرْجًا وَكَانَ
يَعَانِي أَوَّلَ لَعْنَةِ الْوَرَّاقَةِ يَزْنُرُونَ بَيْعَ الْوَرَقِ يُعْرِفُونَ بِذَلِكَ وَهُوَ لَا يَبِيعُهُ
إِلَّا صَرَزَ رَزَّ وَلَا يَشْرِيهِ إِلَّا دُرُوجُ مُتْرُوحٍ وَلَا يَسْمَعُ بَوْصَلِ مِنْهُ

٥٥

اصوراً بآص
والمصاحف وقدم
مشمود اجمع المله
منع ابا وما

لله ما شهوا الدنيا وما آمنّا ما آتت فيديها المر
النّام نمر لنا و انت فلا تدار منّا زكّة و عزّدا به
وقوله

لقد سمحت في جال بوقلمون الحجد
مشي بعد فقر يد فلا عيز ولا انت
وقوله

زانت صدر الذر عن مخاضم فغصت ما لي طلي القصر
وأملت ارجلا على دابة و اجن ما لي الحافة بالقطر
وقوله

شكر الذر يا غير الغناه ولا تزلت من الجمل العلياء
قد طرد بالقطر جودت في طمع وأول الغيث قطرام ينكب
وقوله

أقوي عز لا من غي الاوان في ابي امرئتها لم يحط لم يفضل
في خطه ألف ولا م كل ما تبقى الوزى قالت مقال الذر ال
وقوله

انبي الله لم الحيات فقد اتوجت جاني و طر في
أكلتني كفي عليها من لنا و عليها أحييت اكل لحي
و تحيرت يزل امرئ شلوي كدنت عيشتي و فقر نصفي
آخر السفر التاسع عشر

مكرر

من مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
 وتلوه إن شاء الله تعالى في السفر
 العشرين واذا تمينا إلى كبريات الناطق الجهنم إلى فناء المدة
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
 وصحبه أجمعين حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مِثَالُكَ الْإِصْطِلَاقُ فِي مِثَالُكَ الْإِصْطِلَاقُ

لِابْنِ فُضَيْلٍ الْعُمَرِيِّ
شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ كُحَيْلٍ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٩ هِجْرِيَّةً

أَشْرَفَ عَلَيَّ تَحْقِيقَهُ الْمَوْسُوعَةُ
وَعَقَّقَهُ هَذَا السَّفَرُ

كَاتِبُ السَّيَرِ الْمَأْمُورِيُّ

الْحُجْرَةُ النَّاسِيعَةُ عَشْرُ

تَحْمَةُ شِعْرَاءِ مِصْرَ

وعلى الله توكلت
[اتمة شعراء مصر]

ومنهم:

[٥٦٨]

السَّراجُ الْوَرَّاقُ^(١)

سراجٌ ما بَرَحَ لِسَانُهُ يَلْهَجُ، وإِحْسَانُهُ فِي تَجَلِيَةِ الظُّلَمِ يَنْهَجُ، طَارَتْ أَجْنَحُهُ ضَرَمِهِ
بِالسَّمْعَةِ، وَتَوَقَّدَ مِنْهُ السَّراجُ وَقَدْ شَرِقَتْ بِالْبُكَاءِ السَّمْعَةُ.
وكانَ فِي شعراءِ ذلكِ العصرِ على تَوَقُّدِ جَمَرَتِهِمْ، وَتَوَقِّي نيرانِ أُسْرَتِهِمْ، هُوَ
المَغْشِيُّ نارُهُ دُونَ القَبِيلَةِ، والمَشْكُورُ بما يُعابُ بِهِ غَيْرُهُ مِنْ طُولِ الفَتِيلَةِ، وَلَمْ تَطْمَعْ تِلْكَ
الرِّياحُ الهَوابُ فِي إِمالةِ شُعْلَتِهِ، ولا فِي إِمالةِ مِصباحِهِ، ظَمآنَ بَغْلَتِهِ، وكانَ لو قَدَحَ بِهِ زَنْدُ
الفَجْرِ لَأَنارَ، أو اسْتَصْبَحَ بِهِ اللَّيْلُ لما مُيِّزَتْ ساعائُهُ مِنَ النِّهارِ، أو شُبَّتْ بِنارِهِ الرِّياضُ
لَعُمَّتْ كُلُّ مَنابِتِها بالنُّوارِ، أو قُذِفَتْ بِها الحِياضُ لَتَمَّتْ لِلْقَرى بِها مَواقِدُ النِّارِ، وَكَمَ لَهُ
مِنْ بَيْتٍ لَمْ يُؤسِّسْهُ، وَمِشْكاةٍ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ ﴿وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ﴾^(٢)، لو اسْتِضاءَ

(١) عمر بن محمد بن حسن، أبو حفص، سراج الدين الوراق: شاعر مصر في عصره. ولد في سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٩م، كان كاتباً لواليتها الأمير يوسف بن سبا سلا. له «ديوان شعر» كبير، في سبعة مجلدات، اختار منه الصفدي «لمع السراج - خ»، وله «نظم درة الغواص - خ»، و«شرحه - خ» في أوقاف بغداد. توفي بالقاهرة سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م.
مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ٢/ ٢١٣-٢١٩ رقم ٣٣٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨٣ وفيه: «عمر بن محمد بن الحسين»، وآداب اللغة ٣/ ١٢٠ ومجلة المجمع العلمي العربي ٥/ ١٠٩ و (267) 1:314 brock والكشاف لطلس ١٧٣، المنهل الصافي ٨/ ٣١٦-٣١٩ رقم ١٧٦١، الدليل الشافي ١/ ٥٠٤ رقم ١٧٥٤، تالي وفيات الاعيان ١١٧ رقم ١٨٠، درة الأسلاك ١٣١، عقد الجمان ٣/ ٣٣١، تذكرة النبيه ١/ ١٨٧، السلوك ٢/ ٢٧١ ط العلمية، شذرات الذهب ٥/ ٤٣١، الأعلام ٥/ ٦٣، معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٨٩-٩٠.

(٢) سورة النور: الآية ٣٥.

بسيراجه ابن المعتز^(١) لما سمح بعاريته للصباح، أو التَّنُوخِي لما لبريق الصَّفاح، أو

(١) ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس: الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في شعبان سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م ببغداد، وأولع بالعلم والأدب، درس على شيخه العصر أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب العالمين اللغويين المعروفين المتنافسين؛ كما درس على غيرهما. وكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. واستمع إلى جمهرة من العلماء بالنحو والأخبار فاستفاد كثرة السماع وغزارة الرواية، وعني بصورة خاصة بالأدب وقرض الشعر عناية أكسبته الشهرة؛ وكان عالماً بفنون الآداب وشاعراً مطبوعاً قريب المأخذ، سهل اللفظ حسن الإبداع والابتكار، وله في شعره تشبيهات رائعة وقد ضم شعره أغراضاً مختلفة من الشعر الرائق، وظهرت مشاعره طافية على شعره وإن أشبه بعضها الزبد الطافي.

ولم يخف ابن المعتز انحرافه عن العلويين؛ بل وانصرفه إلى النيل منهم!.. وكان - كما يبدو - يُحس به في قرارة نفسه ثم يعلنه في شعره، ولا يستغرب منه ذلك فقد كان جده مقتداه ومتولاه في هذا الباب أو هذا الافتئات والسباب!! وكانت خاتمة حياته غريبة! ففي خلافة المقتدر اتفق معه جماعة من رؤساء الأجناد وأعوانه، وقرروا خلع المقتدر ليحتل مكانه؛ وخلعوا المقتدر لعشر أو سبع بقين من ربيع الأول سنة ٢٩٦هـ وبايعوا عبد الله ابن المعتز ولقبوه «المرتضى بالله» أو غير ذلك من الألقاب.. ولكنه لم يتمتع بالخلافة أكثر من يوم وليلة! لأن أصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا أعوان ابن المعتز فشتتهم وأعادوا المقتدر إلى سابق مكانته، فاختفى ابن المعتز في دار أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري، فأخذه المقتدر وسلمه إلى مؤنس الخادم فقتله خنقاً وسلمه إلى أهله ملفوفاً في كساء ودفن في خربة بإزاء داره، وخبره طويل.. وذلك في سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٩م وللشعراء مرات كثيرة فيه.

ولابن المعتز مشاركة في العلوم العقلية والنقلية وصحبة مع العلماء، وصنف كتباً، منها «الزهر والرياض» و«البدیع - ط» و«الآداب» و«الجامع في الغناء» و«الجوارح والصيد» و«فصول التماثيل - ط» و«حلى الأخبار» و«أشعار الملوك» و«طبقات الشعراء - ط».

وله «ديوان شعر - ط» في جزأين. ومما كتب في سيرته «ابن المعتز وتراثه في الأدب - ط» لمحمد خفاجة، و«عبد الله ابن المعتز، أدبه وعلمه - ط» لعبد العزيز سيد الأهل.

ترجمته في: الأغاني طبعة دار الكتب ٣٧٤/١٠ ومعاهد التنصيص ٣٨/٢ وثمار القلوب ١٥٠ وتاريخ الخميس ٣٤٦/٢ وفيه: قال مغلطاي: «مكث في الخلافة يوماً وليلة وقتل، وبعضهم لم يذكره مع الخلفاء وسماه الأمير، لا أمير المؤمنين، ومذهب بعضهم أنه أمير المؤمنين ولو لم يل الخلافة، فإنه كان أهلاً لها». وتاريخ بغداد ٩٥/١٠ وأشعار أولاد الخلفاء ١٠٧-٢٩٦ وفيه كثير من شعره. ونماذج من نثره وفوات الوفيات ٢٤١/١ ومفتاح السعادة ١٩٩/١، والفهرست ١٦٨-١٦٩، نزهة الألباء ١٦٠، ط علي يوسف، المنتظم ٨٤/٦، وفيات الأعيان ٢٥٨/١-٢٥٩ أو ٢٦٣/٢، البداية والنهاية ١٠٨/١١، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٧٠-٧٣، شذرات الذهب ٢٢٢/٢، روضات الجنات ٤٤٦، أعلام العرب ١٣٨/١، الأعلام ١١٩/٤، معجم الشعراء للجبوري ٢٩٩/٣-٣٠٠.

الإسكندري لما عدل عن البحر إلى الخُلج، ولا وَجَدَ غَنَى عَنْهُ من قال: [من الرمل]
 إِنَّ بَيْتاً أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى السُّرْجِ
 بَلْ لَوْ عَنْ ذِكْرِهِ لَابَنَ أَبِي الْخِصَالِ^(١)، لَعَلِمَ أَنَّهُ مَا أَخْصَبَ، أَوْ الْجَزْرِيِّ^(٢) لما
 لَقِيَ الْكِبَاشَ بِقَرْنٍ أَغْضَبَ، بَلْ لَوْ لَمْ يُخَيِّمْ عَلَى مُعَاَصِرِهِ ابْنِ الْخَيْمِيِّ^(٣)، لما عَاجَ
 مَعَاجَا، وَلَا ظَنَّ أَنَّ بَرَقَ الْعَجْزُ، بُرْبَى نَجِدَ أَذْكَى سَرَاجَا.

(١) ابن أبي الخصال محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن أبي الخصال خلسة الغافقي، أبو عبدالله: وزير أندلسي، شاعر، أديب، يلقب بذي الوزارتين. ولد بقرية «فرغليط» من قرى «شقورة» سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٣م، وسكن قرطبة وغرناطة. وأقام مدة بفاس. وتفقه وتأدب حتى قيل: لم ينطلق اسم كاتب بالأندلس على مثل ابن أبي الخصال. له تصانيف، منها «مجموعة ترسله وشعره» في خمس مجلدات، و«ظل الغمامة - خ» في مناقب بعض الصحابة، و«منهاج المناقب - خ» و«مناقب العشرة وعمي رسول الله - خ» وكان ابن الحاج (أمير قرطبة) حين ثار على «ابن تاشفين» وانتقل معه إلى سرقسطة، واستشهد في فتنة المصامدة بقرطبة سنة ٥٤٠هـ/١١٤٦م.

ترجمته في: المعجم لابن الأبار ١٤٤ وجذوة الاقتباس ١٥٨ وفيه نسبة: «محمد بن مسعود بن خلسة بن فرج بن مجاهد ابن أبي الخصال» ومثله في بغية الوعاة ١٠٤ وفيه: «قتل شهيداً بقرطبة، قتله رجال ابن غانية» وقلائد العقيان ١٧٥-١٨١ والمطرب من أشعار أهل المغرب ١٨٧ وبغية الملمس ١٢١ ت ٢٨٢ وفي تزيين قلائد العقيان - خ. توفي شهيداً سنة ٥٤٤ ببلده قرطبة يوم دخول البربر إليها. مشاهير الشعراء والأدباء ٨٥، الأعلام ٩٦/٧، معجم الشعراء للجبوري ٥/٢٦١.

(٢) الجزري: محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزري الدمشقي، شمس الدين، أبو عبدالله: مؤرخ، ولد في دمشق سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، وتوفي بها سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، كان به صمم، له كتاب «التاريخ المسمى بحوادث الزمان وأنبائه، ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه - ط» وهو مرتب على السنين، قال الذهبي. كان حسن المذاكرة، سليم الباطن، صدوقاً في نفسه، لكن في تاريخه عجائب وغرائب. وله شعر وسط. يقول الزركلي: وفي دار الكتب (٧٥٧٥ح) مخطوطة من تأليفه باسم «جواهر السلوك في الخلفاء والملوك» مجلد واحد منه، يتبدى من أثناء وفيات سنة ٦٨٩ وينتهي بسنة ٦٩٩، لعله جزء من تاريخه «حوادث الزمان» فليحقق.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/٣٠١ وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ٢٢ طبعة القدسي، بدمشق. والبداية والنهاية ١٤/١٨٦ وجاء فيه «الجوزي» وهو تصحيف أيضاً والسلوك للمقريزي ٢/٤٧١ وعلماء بغداد ٢١٢ الحاشية. ومخطوطات الدار ٢٢٩، الأعلام ٥/٢٩٨.

(٣) ابن الخيمي، محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري، أبو عبدالله، شهاب الدين ابن الخيمي: شاعر أديب يمانى الأصل مولده بمصر سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م، ووفاته فيها سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م. قال ابن شاکر. كان المقدم على شعراء عصره. له «ديوان شعر - خ» منه نسخة نفيسة في مكتبة فلورانس (الرقم ١٨٦).

ترجمته في: ابن الفرات ٨/٤٢ وفوات الوفيات ٢/٢٣٠، وهو فيه: ابن شهاب الدين الخيمي، Brock.S. 1:466 الأعلام ٦/٢٥٠، معجم الشعراء للجبوري ٥/١٢٦.

[أخذ عن أدياء مصر ولقي العلماء، وقدم دمشق واجتمع بأهلها، ومدح أكابرها]
 وكان يعاني أول أمره الوراقة يرتزق ببيع الورق، فعرف بذلك، وهو لا يبيعه إلا
 صرر حرر، ولا ينشر منه إلا دُرَج مروج، ولا يسمع بَوْضَل منه / ٣/ إلا وهو أشهى من
 وصل الحبيب، وأحسن بياضاً وسواداً من مُقْلَة الغزال الريب. لا يُوفى النيل، وإنْ
 أوفى إمداده، ولا يُقال إنه راقٍ إلا وفي الوراق ما فيه وزِيادَه.
 وكان هو والجزّار^(١) فرسي رهان وقبسي نار، لا يسكت لهما لسان، يتناقضان
 نقائض الفرزدق^(٢)

(١) الجزّار، يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد، أبو الحسين الجزّار، جمال الدين: شاعر مصري طريف، ولد سنة ٦٠١هـ / ١٢٠٤م، كان جزّاراً بالفسطاط، وكذلك أبوه وبعض أقاربه، وأقبل على الأدب، وأوصله شعره إلى السلاطين والملوك، فمدحهم وعاش بما كان يتلقى من جوائزهم. وكانت بينه وبين السراج الوراق وغيره مداعبات. وكان من أصدقاء «ابن سعيد» صاحب كتاب «المغرب في حلي المغرب» فملاً ابن سعيد خمسين صفحة من كتابه بما انتقى من شعره توفي سنة ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م. له «العقود الدرية في الأمراء المصرية - خ» منظومة انتهى بها إلى أيام الظاهر بيبرس، و«ديوان شعر - خ» صغير، في المكتبة الصادقية بتونس، لعله مختارات من شعره، فإن ديوانه كبير كما يقول ابن تغري بردي، و«فوائد الموائد - خ» و«الوسيلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب» ذكره بروكلمن، و«تقايط الجزار» شعر.

ترجمته في: المغرب في حلي المغرب: القسم الخاص بمصر ١/ ٢٩٦-٣٤٨ وفوات الوفيات ٢/ ٣١٩ وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٤ والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٥ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٣ وفي الغدير ٥/ ٤٢٦-٤٣٣ «جمع له شيخنا السماوي ديواناً يربو على ١٢٥٠ بيتاً» ورجح وفاته «سنة ٦٧٢» اعتماداً على رواية لابن حجة وعلى البداية والنهاية، مع أن الثاني أرخه سنة ٦٧٩ Brock. I:409 S.I:574 (335) وكشف الظنون ١٣٠٢ وفي جريدتي البلاغ ٥ رمضان ١٣٥٣ والأهرام ٢٣/ ٩/ ١٩٣٤ بعض اخباره، الاعلام ٨/ ١٥٣، معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١٣٢.

(٢) الفرزدق: هَمَام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق (١٨-١١٠هـ / ٦٤١-٧٢٨م): شاعر، من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. يشبه بزهير بن أبي سلمى. وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر، ولد سنة ١٨هـ / ٦٤١م. كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه - وكان أبوه من الأجواد الأشراف - وكذلك جده. وفي شرح نهج البلاغة: كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً، وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس! وقد جمع بعض شعره في «ديوان - ط» ومن أمهات كتب الأدب والأخبار «نقائض جرير والفرزدق - ط» ثلاثة مجلدات. كان يكنى في شبابه بأبي مكية، وهي ابنة له. ولقب

وجرير^(١)، ويتعارضان تعارض ابن القيسراني^(٢) وابن منير^(٣)، يطلعان طلوع الشمس

بالفرزدق، لجهامة وجهه وغلظته. وتوفي في بادية البصرة سنة ١١٠هـ/٧٣٨م، وقد قارب المائة. وأخباره كثيرة وكان مشتهراً بالنساء، زير غوان، وليس له بيت واحد في النسب المذكور. وقال المرتضى: كان يحسد على الشعر ويفرط في استحسان الجيد منه. ومما كتب في أخباره «الفرزدق - ط» لخليل مردم بك، ومثله لحنا نمر، ولفؤاد افرام البستاني.

ترجمته في: رغبة الأمل من كتاب الكامل ١١٤/١ و٧٨: ٢، ٧٩، ٨٣، ٢١٧، ٢٣٧، و٣: ٥٥، ٥٦ والبيان والتبيين، تحقيق هارون انظر فهرسته (الفرزدق). وابن خلكان ١٩٦/٢ والشريشي ١٤٢/١ ومعاهد التنصيص ٤٥/١ وخزانة البغداد ١٠٥-١٠٨ والأغاني طبعة الدار ٣٢٤/٩ وابن سلام ٧٥ والمزباني ٤٨٦ وشرح شواهد المغني ٤ والشعر والشعراء تحقيق شاعر ٤٤٢ وانظر فهرسته وأمال المرتضى ٤٣-٤٩ ومفتاح السعادة ١٩٥/١ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ وسرج العيون، طبعة بولاق ٢١٣ والحيوان للجاحظ ٢٢٦/٦ وفيه: «كان غالب بن صعصعة إذا دعا الفرزدق، قال: يا هميم! قلت: وفي الأغاني، طبعة الساسي ١٩/٢ «كان للفرزدق أخ يقال له هميم، ويلقب الأخطل ليست له نباهة» كتاب الفرزدق للدكتور شاعر الفحاح، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان الموسوعة الموجزة ٢٠/٣٣٧ الأعلام ٨/٩٣، معجم الشعراء للجبوري ٩٢-٩٣.

(١) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره. ولد في اليمامة سنة ٢٨هـ/٦٤٠م، ومات فيها سنة ١١٠هـ/٧٢٨م. وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم - وكان هجاء مرأً - فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. وقد جمعت «نقائضه مع الفرزدق - ط» في ثلاثة أجزاء، و«ديوان شعره - ط» في جزأين. وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. وكان يكنى بأبي حَزْرَة. ولجميل سلطان «جرير، قصة حياته ودراسة أشعاره - ط».

ترجمته في: الأغاني أول المجلد الثامن، من طبعة دار الكتب، ووفيات الأعيان ١٠٢/١ وابن سلام ٩٦ والشريشي ٢: ٢٤٩ وشرح شواهد المغني ١٦، وديوان شعره، والشعر والشعراء ١٧٩ وخزانة البغداد ٣٦/١ وفيه ٣٠٧/١ «الخطفي، والد جرير». الموسوعة الموجزة ٥/٣٩، الأعلام ٢/١١٩، معجم الشعراء للجبوري ١/٣٩٩.

(٢) ابن القيسراني، محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي، أبو عبد الله، شرف الدين ابن القيسراني: شاعر مجيد. له «ديوان شعر - خ» صغير. أصله من حلب، ومولده بكة سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، ووفاته في دمشق سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م. تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم تولى في حلب خزانة الكتب. والقيسراني نسبة إلى «قيسارية» في ساحل سورية، نزل بها فنسب إليها، وانتقل عنها بعد استيلاء الأفرنج على بلاد الساحل. ورفع ابن خلكان نسبه إلى خالد بن الوليد، ثم شك في صحة ذلك لأن أكثر علماء الأنساب والمؤرخين يرون أن خالدًا انقطع نسله. وللدكتور محمود إبراهيم كتاب «صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني».

ترجمته في: وفيات الأعيان ١٦/٢ ومعجم الأدباء ١١٢-١٢١ الروضتين ٩١/١ وفيه ان ابن القيسراني وابن منير الطرابلسي كانا شاعري الشام في وقتهم، وشبههما العماد الكاتب في «الخريدة» بالفرزدق وجرير، وكان موتهما في سنة واحدة. والفهرس التمهيدي ٣٠١، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢، وفيات الأعيان ٢/٢١-٢٣، تذكرة الحفاظ ٤/١٠٤، مرآة الزمان ٨/٢١٣، =

والقمر المنير، ويقولان قول الأنصار، منا أميرٌ ومنكم أمير.

وكان شعراء ذلك الصِّدْرَ مَعَهُمَا في المطارحة على حسب الاتفاق، وما يقدر لكل واحدٍ منهم من الإنفاق، إلا أن الحَلْبَةَ كانت تُخلى لهذين الفحلين وهما لا يُبقيان، والأرض لا تَسْعُهُمَا، و﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(١)، إلا أن أبا الحسين الجزَّار [ممن ذُبِحَ معه بِسْكِينِهِ، وعُرِفَ بِسْكِينِهِ]. وأصبح به لا يَعْرِفُ شَحْمَهُ مِنْ وَرَمِهِ، ولا يَرَى مَعَهُ إِلَّا قِطْعَةً لَحْمٍ، مِمَّا عَلِقَ عَلَى وَصْمِهِ، لا تُضْيِي مَعَ سِرَاجِهِ شَمْسُهُ، ولا يَمْتَدُّ مَعَ جَوَادِهِ نَفْسُهُ. وَكُتِبَ الْوَرَّاقُ لِوَالِي مِصْرَ الدَّرَجِ، وَقُطِفَ مِنْ ثَمَرِ الْإِنْشَاءِ إِلَّا أَنَّهُ مَا تَعَلَّقَ [إِذْ سَلَكَ سُبُلَهُ] إِلَّا بِفَج.

فَأَمَّا نَظْمُهُ فَهُوَ السُّلُوكُ، وَرَقْمُهُ، لَمْ يَزَلْ لِكُبَرَاءِ الْوُزَرَاءِ وَالْمُلُوكِ.

وجمع شعره بِنَفْسِهِ، وجاءَ يَزِيدُ على ألفِ ورقةٍ، والمختارُ له من هذه الطبقة قوله^(٢): [من الكامل]

شَجَّتْ جَبِينٌ مُدَامَهَا بِالْمَاءِ فَبَنَانُهَا مِنْهَا خَضِيبٌ دِمَاءِ
[وَحَلَّتْ مُحَدَّدَةُ الدَّنَانِ قَدْنُ بِهَا مِنْ كَفِّهَا عِذْرَاءُ مِنْ عِذْرَاءِ]
هَزَمْتُ أَشْعَثَهَا الدُّجَى فَمَضَى وَقَدْ سَلَبَ الْحَبَابُ قِلَادَةَ الْجَوَازِ
وَبَدْتُ عَلَى وَجَنَاتٍ مَنْ طَافَتْ بِهَا فَرَأَيْتُ جَذْوَةَ مَارِجٍ فِي مَاءِ
حَمْرَاءُ تُسَكِّرُ مِنْ جِفُونٍ مُدِيرِهَا مَا أَشْبَهَ الْحَمْرَاءَ بِالْحَوْرَاءِ
/ ٤ / [وَكَأَنَّهَا ذُوبُ النُّضَارِ تَرْقُرْتُ فِي جَامِدٍ مِنْ فِضَّةٍ مِنْ مَاءِ
أَوْ شَمْسُ دَجْنٍ مِنْ وَرَاءِ غَمَامَةٍ نَسَجَ النِّسِيمُ لَهَا أَشْفَ رِدَاءِ]
قوله: [من الوافر]

= الاصفهاني: دولة بني سلجوق ٢٢٣، شذرات الذهب ٤/ ١٥٠-١٥١، كشف الظنون ٧٦٨، دهمان: مقدمة تحقيق كتاب علم الساعات لرضوان الساعاتي ٥٦، الأعلام ٧/ ١٢٥، معجم المؤلفين ١١/ ٧٨، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٤/ ٣٩٤، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٢٩٠. (٣) ابن منير الطرابلسي، أحمد بن منير بن أحمد، أبو الحسين مهذب الدين: شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام. ولد بها سنة ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م، وسكن دمشق، ومدح السلطان الملك العادل (محمود بن زنكي) بأبلغ قصائده وكان هجاءاً مرأً، حبسه صاحب دمشق على الهجاء، وهمم بقطع لسانه، ثم اكتفى بنفسه منها، فرحل إلى حلب وتوفي بها سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، له «ديوان شعر - ط». ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٤٩ والروضتين ١/ ٩١ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٩ ونسمة السحر ١/ ١٧٢-١٨٠ وأعلام النبلاء ٤/ ٢٣١ ومرآة الزمان ٨/ ٢١٧ وهو فيه «الرفاء»، الأعلام ١/ ٢٦٠، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٣٤.

(١) سورة الرحمن: الآية ١٩. (٢) سترد هذه القطعة مكررة ص ٢٨.

سَأَلْتَهُمْ وَقَدْ حَثُّوا الْمَطَايَا قَفُّوا شَيْئاً فَسَارُوا حَيْثُ شَاؤُوا
وما عَطَفُوا عَلَيَّ وَهُمْ غُصُونٌ ولا التَفَتُوا إِلَيَّ وَهُمْ ظُبَاءٌ
قوله: [من الكامل]

يَا رَبِّ صُنْ وَجْهِي عَنِ الْكُرْمَاءِ فَضْلاً عَنِ الْحَاجَاتِ لِلْؤُمَاءِ
فلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ جَفُّوا أَيْدِيًّا حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ
قوله: [من السريع]

يَا بَنِي الْأَدَابِ قَدْ مَاتَ الرَّجَا وَقَدْ اشْتَدَّتْ وَقْدَ وَعَزَّ النَّجْبَاءُ
سَفُنُ الْأَمَالِ مَنَا بِحَرِ الْمُنَى وَخَلَّتْ مَنَا فَأَيْنَ الرُّؤْسَاءُ؟
[يَمِينُكَ أَعَذَبَ النِّيلُ الْوَفَاءُ وما أَعْدَاكَ بِأُطْنِكَ الصَّفَاءُ
وانْهَضُهُ جَوَارِكُ أَوْ تَرْقَى سمواً كُلَّ يَوْمٍ وَاعْتِلَاءُ]
قوله: [من الوافر]

كَفَى ضَعْفَاءٍ مَضِرٍ ظَالِمِيهَا وَأُورَدَ عَذْلُهُ ذَيْباً وَشَاءَ
وَأَظْهَرَ فِيهِ سِرّاً مِنْ عَلَيَّ أَضَاءَ لَنَا وَمَنْ يُخْفِي ذُكَاءَ
وَلَمْ نَعْجَبْ لِفَيْضِ النَّيْلِ إِنِّي وَإِبْرَاهِيمَ عَلَّمَهُ الْوَفَاءُ
قوله: [من الكامل]

ولقد أَدَامَ الصَّاحِبُ بَنُ مُحَمَّدٍ^(١) بَذَلَ الْقَرَى فِي الْقَفْرِ الْبَيْدَاءِ

(١) هو تاج الدين ابن حنّا، محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم، أبو عبد الله، تاج الدين، ويلقب بالصاحب كأيّيه فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين، من آل حنّا: وجيه مصري. كان يتعاطى الفروسية ويحضر الغزوات، وانتهت إليه رياسته عصره في بلده. ولد سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م. نشأ في بيت مجد، واشتغل بالحديث والأدب ونظم الشعر والتوشيح، وحديث بمصر ودمشق. وهو الذي اشترى الآثار النبوية - على ما قيل - وجعلها في مكانه «بالمعشوق» المنسوب إليه بمصر. وكانت رياسته فوق الوزراء، حتى أن أحدهم (الصاحب فخر الدين ابن الخليلي) لما ولي الوزارة جاءه وقبل يديه فأكرمه. فكان ذلك «بمنزلة الإجازة والإمضاء لوزارته» توفي سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، واستوفى الصفدي كثيراً من أخباره مع شعراء عصره وغيرهم.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢١٧/١، والدرر الكامنة ٢٠١/٤ وفوات الوفيات ١٥٣/٢ وفي الضوء اللامع ٢٤٤/١١ في كتاب من عرف بابن فلان: «ابن حنا: بكسر ثم تشديد» وانظر: التاج ١٨٦/٩ السطور الأخيرة من الصفحة، الأعلام ٣٢/٧، معجم الشعراء للجبوري ٢٣٨/٥.

ولو أن فيها حاتماً^(١) منع القرى وعدا ابن مامة^(٢) باخلاً بالماء
/ ٥ / [قوله]: [من المتقارب]

تجلّى لنا البذر في خلعة أفاض عليها السنّى والسناء
من الفاختيات لما بدت بها طلعة البدر كانت سماء
[قوله]: [من الخفيف]

طوّقتني صنائعاً أنطقتني فاستمع للثنا من الورقاء
يا جواداً قد ضنّ بالعرض نفدي به بمالٍ غدا أغرّ فداءً
قوله: [من الوافر]

أمولانا الأمير وأنت سمح لقد بردّ الهواء عليّ فارحماً
يُجيبُ نذاك من قبل النداء فما حال السراج مع الهواء؟
[قوله]: [من الكامل]

نفس تنافس في السماح وقد طوئ مكارم لو أن معناً ساعد
بحديث ما يُشرك حديث الطائي شغف النواظر والقلوب بخطّه
يُعنى لها ما عدّ في الكرماء ولو اجتلتّه لابن مقلّة
نفديه بالمسودّ والسوداء شغلت بلذتها الإغفاء

(١) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي القحطاني، أبو عديّ: فارس، شاعر جواد، جاهلي. يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيء) سنة ٤٦ ق هـ/ ٥٧٨ م، قال ياقوت: وقبر حاتم عليه. شعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه «ديوان - ط». صغير وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ. وأرخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ﷺ.

ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٢٠-٤٢٩ وتاريخ الخميس ١/ ٢٥٥ وشرح شواهد المغني ٧٥ والشعر والشعراء ٧٠ وخزانة البغدادي ١/ ٤٩٤ ثم ٢/ ١٦٤ ونزهة الجليس ١/ ٢٨٤ والشريشي ٢/ ٣٣٢، الموسوعة الموجزة ٦/ ١٢١، الاعلام ٢/ ١٥١، معجم الشعراء للجوري ٢/ ٤٠٣.

(٢) كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، أبو دؤاد: كريم، جاهلي. يضرب به المثل في حسن الجوار، فيقال: «أجود من كعب بن مامة» و«جار كجار أبي دؤاد!». وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار: «اسق أخاك النمري» قال أبو عبيدة: أجواد العرب ثلاثة: كعب بن مامة، وحاتم طيّء، وهرم بن سنان.

ترجمته في: هبة الأيام، للبديعي ٢٤٩ وأمثال الميداني ١/ ١٠٩ و١٢٣ والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٢١ وجمهرة الأنساب ٣٠٨ والشعر والشعراء، طبعة الحلبي ١٨٩ و١٩٣ ورغبة الأمل ٣/ ٥٢، الاعلام ٥/ ٢٢٩.

وفنى بلالٍ لو رأى ؟ يوماً به
قوله: [من الكامل]

يَدْعُو الضُّيُوفَ بِالسُّنِّ مِنْ نَارِهِ
يَمْحُو سَوَادَ اللَّيْلِ أَلْوِيَّةً لَهَا
يَأْوِي لَهَا يَمَنٌ وَقَيْسُ رَايَةٍ
[ولقد تجلُّ له الملوكة مكانه
٦/ فبأيِّ مدحٍ نرتقي لعلائه
قوله: [من الوافر]

قَدِمْتُ لَنَا رَبِيعاً فِي جُمَادَى
وَقَدْ بَدَرْتُ لَكَ الْغُبْرَاءُ بَسْطاً
ظَنَّنَا الْغَيْثَ بَاكِراً فَقَالَتْ:
وَلَمْ يَرْمُولَنَا وَلِيّاً
قوله: [من الكامل]

يَا وَاهِبَ الصُّلَحَاءِ مِنْ دَعَوَاتِهِ
سَأَلْتُ لَكَ الرَّحْمَانَ فِي جُنْحِ الدُّجَى
قوله: [من الكامل]

وَكَسَوْتَنِي فَكَفَيْتَنِي زَمَنِي الَّذِي
أَصْبَحْتُ فِي الْخَضْرَاءِ يَحْسَدُنِي عَلَى
وَمَلَأْتُ بِالْبَيْضَاءِ أَعْيْنَ حُسَدٍ
فَلَوْ أَنِّي الطَّائِي قَصَّرَ مَدْحُهُ
قوله: [من المتقارب]

طَعَامُ الْكَرِيمِ يَقِيناً شِفَاءً
وَجَدْتُ الشُّفَاءَ نَبْضُ الْكِتَابِ
وَمَا ذَقْتُ عِنْدَكَ شَرَّ السُّؤَالِ
أَيَا مُحْسِناً حَظِّي الشَّهْدُ مِنْهُ
٧/ تَبَارَكَ خَالِقُهُ أَبْيَضاً
وَمَا اسْتَغْرَبْتُ مِنْكَ بَيْضَ الْأَيْدِي
قوله: [من الكامل]

وَأَرَى أَبَاهُ بِحَنْدَسِ الظُّلَمَاءِ]

يُمْسِي الْكَرِيمُ بِهَا مُجَابَ دُعَاءِ
حُمُرٍ تَسِيرُ أَمَامَ كُلِّ لَوَاءِ
حَمْرَاءَ تَشْرِقُ عَنْ يَدِ بَيْضَاءِ
[لم يرض كيفاً من الأكفاء]
مَا أَبْعَدَ الشُّعْرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ]

وَقَلْبُ الشَّيْءِ شَأْنُ الْأَوْلِيَاءِ
نَضَاحُكَ وَالْغَمَائِمُ فِي بَكَاءِ
يَمِينُكَ ذَاكَ قَطْرٌ...
يَقْدَمُ قَبْلُ...]

فَوْقَ الَّذِي يَحْوِي مُجَابَ دُعَائِهَا
تَحْتَ الْمُسُوحِ السُّودِ مِنْ ظُلُمَائِهَا]

طَيَّبْتُ لِي صَيْفِي بِهِ وَشَتَائِي
شَرَفِي بِهَا مَنْ تَحْتَ ذِي الْخَضْرَاءِ
وَعِدّاً فَكَمْ لَكَ مِنْ يَدِ بَيْضَاءِ
عَمَّنْ يُقْصِرُ عَنْهُ جُودُ الطَّائِي]

وَكَمْ حَسَمَ الدَّاءِ مِنْكُمْ دَوَاءً
وَمَا لِلْكِتَابِ عَلَيْكُمْ جَفَاءً
وَلَكِنْ حَلَالِي مِنْكَ الْعَطَاءُ
كَمَا السُّمُّ حَظِّي مِمَّنْ أَسَاءُوا
كَمَا ابْيَضَ وَجْهًا لَدَيْكَ الرَّجَاءُ
وَمَنْ صُبِحَ وَجْهَكَ يَجْلَى السَّنَاءُ]

ذَكَرَ بِهِ عُذُّوا مِنَ الْأَحْيَاءِ
تَرْفَعُ فُوقاً مِنْ ضُرُوعِ سَمَاءِ
وَجَلَّتْ أَسْنَتُهَا دُجَى الظُّلَمَاءِ
مَنْ كَرِمَ عَلَى الْآبَاءِ]

بَلْ عَزَّ عَنْكَ وَعَنْ أَبِيكَ عَزَائِي
مَنْ طَالَبَ الْعِبَرَاتِ بِالْإِطَاءِ
فَوَرَاءَ شُهْبِ الدَّمْعِ جَمْرُ دِمَاءِ
فَيَصُورُنَّ مَا فِي جَفْنِهِ مِنْ مَاءِ
جُودِ ابْنِ مُوسَى^(١) ذِي الْيَدِ الْبَيْضَاءِ
مَعَنَا بِهِ وَطَوَى حَدِيثَ الطَّائِي^(٢)

عَسَلْتُ مَاءً جَارِيًا بِمَاءِ
فَاعَجَبَ لِنَسْخِ آيَةِ الْوَفَاءِ
جَمَعْتُ مَنْشُورًا مِنَ الْهَبَاءِ
عَلَيْهِ مِنْ غَائِلَةِ الْهَوَاءِ]

نُسِجَتْ عَلَيْهِ مِنْ حَبَابِ الْمَاءِ
رَامَ الطَّعَانَ بِصُعْدَةِ سَمَرَاءِ
لِلْجَذْفِ فَوْقَ طِمْرَةِ جَرْدَاءِ]

حَمَلَتْهَا لِلْمَجْدِ مِنْ أَغْبَاءِ

بَا ابْنَ الْأَوَّلَى أَحْيَاهُمْ بَعْدَ الرَّدَى
الْمُطْعَمِينَ الزَادَ وَالْآفَاقَ لَمْ
وَالظَّاعِنِينَ إِذَا الرِّيَّاحُ تَشَاجَرَتْ
بِكَ قَدْ عَرَفْنَاهُمْ وَكَمْ قَدْ ذَلَّتِ الْأَبْنَاءُ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

مَا رَثَ لَا وَأَبِيكَ عَهْدُ رَثَائِي
أُجْرِي الدُّمُوعَ عَلَى الدُّمُوعِ وَذُو الْأَسَى
إِنْ كَانَ دَمْعُ الْعَيْنِ لَمْ يَبْلُغْ دَمِي
مَا صَانَ أَحْمَدُ مَا لَهُ عَنْ سَائِلِ
وَلَطَّالَمَا جَلَّى سَوَادَ مَطَالِبِ
وَلَكَّمْ أَبِي فِي الْجُودِ مَعْنًا قَدْ شَأَى
قَوْلُهُ: [من الرجز]

عِنْدِي مِنْدِيلٌ إِذَا عَسَلْتُهُ
[خَانَتْ بِهِ لُحْمَتُهُ قِيَامَهُ
أَلْفَهُ فِي رَاحَتِي كَأَنَّمَا
/ ٨ / لَا أَسْتَطِيعُ نَشْرَهُ مَخَافَةَ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْغِمَارِ بِلَأَمَةٍ
وَكَأَنَّهُ وَيَدَاهُ فِي مِجْذَافِهِ
وَتَخَالُ جِلْسَتُهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

شَكَّوَاكَ مِنْ أَلَمِ الْمَفَاصِلِ لِلَّذِي

(١) أحمد بن موسى بن يغمور، الأمير شهاب الدين ابن الأمير جمال الدين: أديب فاضل له شعر، ولي الأعمال الغربية بالديار المصرية فهذبها وقطع وشنق ووسط وأفراط في ذلك، وراح البريء بجريرة المفسد، إلا أنه هذب تلك الناحية وكان يوصف بالكرم، وكان الأدباء يقصدونه ويمدحونه فيشبههم، وكان له أدب. توفي بالمحلة بمصر سنة ٦٧٣هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٠٢- ٢٠٤ برقم ٣٦٣٦، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٥.

(٢) يعني به معن بن زائدة، وحاتم الطائي.

لله كل صبيحة ومساء
والغيث حيناً لا يجود بماء
قد بات أحمدُ أحمدَ الكرماءِ
أو لم تكن عضواً من الأعضاء؟
لا عطلت من صحة وشفاءِ

بذر يُعدُّ البذر من رقبائه
(كالأقحوان غداة غب سمائِه) (٢)
يا غصن فاتك لست من نظرائه
لو أنه يحنو على ضعفاؤه
أبلام في بصله وجفائه
ها في السواد ومنه في سودائه
والصبح في خدر الدجى وخبائه
قد بث فيه الدين ذكر علائه
والمسخط الكاسات في إرضائه
ما عنده من بأسه وسخائه
واليوم قد زحرت بجود دمائه
قد برّ ليلته دجى ظلمائه
جفناً غدا بدمي بغير بُكائه
ر ندى يُعدُّ البحر بعض عطائه
ورفعتُه من أرضه كسمائه
ما زلت قبلك مولعاً بهجائه

فالحب داء ليس منه دواء

[قدّم مساعيها الحميدة لم تزل
ويدّ تجود على الزمان بمالها
فبليت راحتها على تعب به
تقف البحار ولم تقف فارقت بها
ولقد تعطشت الشفاء للثمها
قوله^(١): [من الكامل]

ما حلّ عزمي مثل عقد قبائه
يحلّو مقبله وبرّد رضائه
يتشبه الغصن النضير بقده
[أشكو فيشكو خضره من ردّه
من لم يرق لبعضه من بعضه
تشاقه عيني وقلبي وهو من
/ ٩ / ولربّ ليل طاف فيه بكأسه
والجو مسكيّ النسيم كأنما
الهاجر اللذات خيفة ربّه
ماذا يريد به المدام وعنده
أخلص الغمرات جأش عتابها
في كلّ يوم بالعجاج كأنما
يبكي دماً جفن له فاعجب له
الله جازك يا علاء الدين بحر
نبّهت قدري بعد طول حموله
وجعلتني أمشي على الزمن الذي
قوله: [من الكامل]

[أهواك لا عيشت بك الأهواء

(١) منها ٥ أبيات في فوات الوفيات ٢/ ٢١٨.

(٢) هذا العجز صدر بيت للناطقة الديباني، وعجزه:

جفت أعاليه وأسفله ندى

«انظر: فوات الوفيات (هامش) ٢/ ٢١٨».

وتظنّ قلبي مثل قلبك فارغاً
لا تقرّ طيفك بالصدودِ فليس لي
ولقد يطارحني النسيمُ حديثهم
ويهُزّني وكأنّ رِيّاً عَرَفِه
لله تمادي الناس بالنجم الذي
وغدا له شَعَفٌ بزورته التي
فليهنه رجبُ الأصمّ وانه
[قوله]: [من الطويل]

إلا أن هذا الحبّ عزّ دواؤه
شموسٌ ضحى قد أطلعتها سماؤه
أحسن مرأى صُبْحُه أم مساؤه
فهاج بكاء الورق ثم بكاءؤه
لمكتئب كان النامتي عزاءؤه
ويمضي عن الدنيا ويبقى ثناؤه
إليه هدى من ضلّ عنه ضياؤه
فهذي حياها ثم ذاك حياؤه
كذا البدر يُذني النور منه اعتلاؤه
ألا حبّذا آباؤه وإباؤه
ولاؤهم محض وفيهم ولاؤه
وللسيف حدّ ضرّجته دماؤه
فتية كان في نصر الرسول بلاؤه
وجادوا الثرى مالا تجود سماؤه
فحسب الكريم بأسه وسخاؤه
مع الماء لفظاً قد تحدّر ماؤه

هُمَا تَشْرِيفٌ مُلْكِكَ وَالشِّفَاءُ
لَهُ فَتَمَلُّهُ وَلَكَ الْبَقَاءُ
بَأَيْدٍ وَأَيْدٍ بَاتٍ يَنْسُجُهَا الدَّعَاءُ
حَيَا شَفَقَ السَّمَاءِ بِهِ حَيَاءُ

وتظنّ قلبي مثل قلبك فارغاً
لا تقرّ طيفك بالصدودِ فليس لي
ولقد يطارحني النسيمُ حديثهم
ويهُزّني وكأنّ رِيّاً عَرَفِه
لله تمادي الناس بالنجم الذي
وغدا له شَعَفٌ بزورته التي
فليهنه رجبُ الأصمّ وانه
[قوله]: [من الطويل]

١٠/ أَمِنْ سَقَمِ الْأَجْفَانِ يُرْجَى شِفَاؤُهُ
وبيض حدودٍ قد طلعت كأنها
سَفَرُنْ وَرَجَلُنْ الشعور فما دَرَى
تأذن ما بنى الأراك بمثله
وما أنا بالناس الشباب وانني
يردّ الفتى من دهره ما استعاده
فلا نتسداً إلا المكارم منهجاً
كريم غدا يُبدي مُحِيّاً وراحة
تواضع عن مقداره وهَوَ مُرْتَقٍ
أبِي غَدَتْ آبَاؤُهُ مَنْ عَلِمْتُمْ
[من الحربين الألى في محمّد
همُ نَصْرُوهُ وَالْمُثَقَفُ رَاعِفٌ
شَهِيدٌ بِمَا أَبْلَوْا لَدَيْهِ وَحَبّذا
وَهُمْ خَلَفُوا الْأَنْوَاءَ أَبَانَ أَخْلَفَتْ
مطاعيم في سلم مطاعين في وعى
إليك أبا العباس جاءث ولفظها
قوله: [من الوافر]

بِكَلَّتَا الْخِلْعَتَيْنِ لَكَ الْهَنَاءُ
قُبْرُدْ أَنْتَ تُبْلِيهِ وَبُرْدُ
١١/ لِبَسْتَهُمَا فَمَنْ نَسَجَ
خطرت بحلة كالروض فيها

بها من حَسَدٍ طَلَّتْ نَسَاءُ
فَهُمْ رَمَدٌ يَقَابِلُهُمْ ذُكَاءُ

عَبَثًا جَدَّ فِي الْهَوَى مِنْهُ دَائِي
سَمُ بَيْنَ النَّسِيمِ وَالْآنَاءِ
بَ وَجَادَتْ بِدَمْعَةِ الثَّكْلَاءِ
وَجُفُونُ الْعَمَامِ ذَاتُ بُكَاءِ

الله في وفي حقوق ولائي
شأني فلم أنصب على الإغراء
لأرد عنه شماتة الأعداء
أبلى الصديق فما استزدت بكائي
في عينه زمناً من الأقداء
لك في المكارم من يد بيضاء

لِسِرَاجٍ لَكَ وَقَادِ الذُّكَا
طَابَ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرِ وَثْنَاءِ
مِنْ هَوَى يَغْدُو عَلَيْهِ أَوْ هَوَاءِ
أَنْ يُزَادَ الزَّيْتُ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ

ونور البدر فيض من ذكائه
فيا طيب الثناء على علائه
أراح به فؤادي من عنائه
فأصل سعادتي من كيميائه

منقطعاً عن أسري وأحبائي
أمشي على الخبز لا أمشي على الماء
بينهم بالهوان والازدراء

بدت بيضاءكم سابت كبود
ملأت بها عيونهم بياضاً
قوله: [من الخفيف]

جَادَبْتُ نَسَمَةَ الصَّبَاحِ رِدَائِي
وَأَذَاعْتُ سِرَّ الرِّيَاضِ وَهَلْ يُكْتَبُ
بَاكَرَتُهَا غَمَامَةٌ شَقَّتِ الْجَيْدَ
فَتُغَوِّرُ الْكِمَامِ ذَاتُ ابْتِسَامِ
قوله: [من الكامل]

ظمئت لجودك حائمات رجائي
[إن كان قد أغرب الحسود لرفعكم
ولقد أحصن بالتجلد ظاهري
لي ظاهر أبكى الحسود وباطن
[فعلى م تسمت بني الحسود صيرتني
بالخضر تدعى أنت أم موسى مكم
قوله: [من الرمل]

نَفِدَ الزَّيْتُ الَّذِي جُدْتُ بِهِ
ذِي لِسَانٍ لَكَ رَطْبٌ بِالَّذِي
/١٢/ وَهُوَ أَمْسَى فِي دُرَاكُمُ آمِنًا
غَيْرَ أَنَّ السُّرَجَ تَحْتَاجُ إِلَى
وقوله: [من الوافر]

[عطاء بني علي من عطائه
وخذ أبناء فخر الدين عني
وسهل حظّه رزقاً عسيراً
وعاد لي الرصاص به لجيناً
وقوله: [من الخفيف]

[سكنت في الروضة الغناء
فمن رأني بهذا البر كنت به
رفضوا الشعر جهدهم ورموه

فَلَوْ أَنَّ الْكِتَابَ كَانَ بِأَيْدِيهِمْ مَحَوُوا مِنْهُ سُورَةَ الشُّعْرَاءِ وَقَوْلُهُ: [من الوافر]

أَرَى إِنْجَازَ وَعْدِكَ قَدْ تَمَادَى وَمَا زَالَتْ وَعُودُكَ كَالْأَعَادِي قَوْلُهُ: [من مجزوء الكامل]

خُطِّطَ فِي خَدِّكَ لَمْ يَظَنَّهَا مَنْ ظَنَّهَا وَهِيَ لَوْ يَنْحُونَ مَا أَنْتَ قَوْلُهُ: [من الكامل]

قَفَّ نَبْكَ أَبِيَاتِ الْقَرِيضِ فَإِنَّهَا وَلَقَدْ يَقِلُّ لَهَا بِأَنْ تَبْكِي دَمًا قَوْلُهُ يَرِثِي خَادِمًا لابن صندل الزَّمام: [من الكامل]

عُمُرُ الْمُعَمَّرِ وَالصَّغِيرِ سَوَاءٌ وَإِذَا الرَّدَى جَذَبَ الزَّمامَ وَسَيَّرْنَا جَادَتْ بِهِاءِ الدِّينِ صَنْدَلٌ دِيْمَةٌ [تَكْلَى تُشَقُّ عَلَى ثَرَاهُ جُيُوبَهَا ذَا صَنْدَلٌ فَوْقَ الرُّؤُوسِ مَكَانُهُ] يَهْدِيهِ مَنْ دَوْلٍ إِلَى دَوْلٍ لَهُ وَدِيَانَةٌ وَأَمَانَةٌ قَدْ صَانَتْهَا قَوْلُهُ: [من خفيف]

نَامَ مَنْ نَامَ وَانْفَرَدْتُ بِهِمِّي مَا أَظُنُّ الصَّبَاحَ حَيًّا فَيُرْجَى قَوْلُهُ: [من المتقارب]

ذَاكَ الْأَمِيرُ الَّذِي مِثْلُهُ وَإِنَّكَ أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَبَدَّلْتَ الْبَيْضَ أَغْمَادَهَا وَأَثْمَرْتَ السُّمُرَ هَامَ الْكُمَاةِ وَشَمَّرْتَ الْحَرْبَ عَنْ سَاقِهَا أَحَقُّ وَأَوْلَى بِعَقْدِ اللَّوَاءِ إِذَا ضَاقَ بِالْحَيْلِ صَدْرُ الْفَضَاءِ بِسُودِ النَّوَاصِي وَحُمُرِ الدِّمَاءِ وَعَاجَلْنَهَا بِأَوَانِ الْجَنَاءِ وَقَدْ سَحَبَ النَّفْعُ فَضْلَ الرِّدَاءِ

١٤/ / وَمُحَمَّرٌ بِيضُكَ فَوْقَ الرُّؤُوسِ
وقوله: [من الخفيف]

أَنَمْتُ طَرْفِي قَرِيرًا مِنْكَ فِي دَعَةٍ
وَقَدْ أَتَى ضَامِنُ الشَّخْتُورِ مُلْتَمِسًا
وَمُنْزَلِي حَقَّهُ بَحْرَانِ دُونَكُمْ
وقوله^(١): [من الكامل]

شَجَّتْ جَبِينَ مُدَامِهَا بِالماءِ
وَجَلَّتْ مُخَدَّرَةَ الدَّنَانِ قَدْنُهَا
هَزَمَتْ أَشْعُتُهَا الدُّجَى فَمَضَى وَقَدْ
وَجَنْتَ عَلَى وَجَنَاتٍ مَنْ طَافَتْ بِهَا
[حَمْرَاءُ تُسَكَّرُ مِنْ جُفُونِ مُدِيرِهَا
وَكَأَنَّهَا ذُوبُ النُّضَارِ تَرْقُرْتُ
أَوْ شَمْسَ دَجْنٍ مِنْ وَرَاءِ غَمَامَةٍ
(وقوله): [من الخفيف]

يَا رَبِيعَ الْعُقَاةِ هَذَا الشِّتَاءُ
وَتَوَلَّيْتُ مِنْ كُلِّ أَفُقٍ رِيَاخَ
[فَهِيَ تَبْدُو يَوْمًا وَتَحْجُبُ شَهْرًا
حَجَبَ الدَّجْنِ ضَوْءَهَا فَشَكْنَا
وَالِيهَا طَالَ التَّشَوُّقُ حَتَّى
١٦/ / وَإِذَا اهْتَزَّ عَاشِقٌ بِهَوَاهِ
سَرَقُوا لِي فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ دِيكَأَ
سَرَقُوهُ وَخَلَّفُوا الْفَحْمَ وَالثَّلْثَ
قَدْ مَضَى الْعِيدُ مِثْلَ مَا جَاءَ [يَوْمًا]
مُنْذُ عَامِ رَبَّيْتُهُ وَلَهُ قَبْ
دَعْوَةٌ (لِي) فِي النَّحْوِ قَدْ جَمَعْنَا

شَقَائِقَ قَدْ نَبَتَتْ فَوْقَ مَاءِ

لِمَوْعِدٍ قَدْ كَفَانِي شَرَّ أَغْدَائِي
إِنْجَازَ وَعْدِكَ يَا أَلْفِينَ مَوْلَائِي
وَمَا ادْعَيْتُ لَكُمْ مَشْيًى عَلَى الْمَاءِ

فَبَنَانُهَا مِنْهَا خَضِيبُ دِمَاءِ
مِنْ كَقْهَا عَذْرَاءُ مِنْ عَذْرَاءِ
غَنِمَ الْحَبَابُ قِلَادَةَ الْجَوَازِ
فَرَأَيْتُ نَارًا أُضْرِمَتْ فِي مَاءِ
مَا أَشْبَهَ الْحَمْرَاءَ بِالْحَوْرَاءِ
فِي جَامِدٍ مِنْ فَضَّةٍ بِيضَاءِ
نَسَجَ النِّسِيمُ لَهَا أَشْفَ رَدَاءِ

مَنْ تَوَلَّى شَبَابُهُ وَالْفَتَاءُ
تَتَّقِيهَا قَبْلَ السَّرَاجِ ذُكَاءُ
وَالْحَيَا أَصْلُ مَا بِهَا لَا الْمَاءُ
أَصْبَاحُ أَظْلَلْنَا أَمْ مَسَاءُ
عَادَ مَنَارِقِيَّهَا الْحِرْبَاءُ^(٢)
هَزَّ عَشَّاقُهَا الْهَوَى وَالْهَوَاءُ
(هُوَ لِلْعَيْشِ) وَالْعُيُونِ سَوَاءُ
جَ فَحَسْبِي مُصِيبَةٌ بَلِيَاءُ
لَا قَلَاءُ عِنْدِي بِهِ وَلَا شَوَاءُ
لِغَدَائِي غَدَاؤُهُ وَالْعَشَاءُ
خَلْقَةٌ ثُمَّ فَرَّقْنَا السَّمَاءُ

(١) مرّت هذه القطعة في ص ١٨.

(٢) بعدها بياض بمقدار صفحة كاملة وهي ص ١٥/.

فَوَهَتْ حُجَّةُ الْمُبَرِّدِ^(١) فِيهَا وَالْكِسَائِيُّ^(٢) رَاحَ وَالْفَرَّاءُ^(٣)

(١) المُبَرِّدُ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة سنة ٢١٠هـ/٨٢٦م، ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦هـ/٨٩٩م، من كتبه «الكامل - ط» و«المذكر والمؤنث - خ» و«المقتضب - ط» و«التعازي والمرائي - خ» لدى الزركلي صورة عن نسخة نفيسة منه كتبت في الكرك سنة ٧٥٧ ونسخة منه في أول المجموعة ٥٣٤ في الاسكوريال، و«شرح لامية العرب - ط» مع شرح الزمخشري، و«إعراب القرآن» و«طبقات النحاة البصريين» و«نسب عدنان وقحطان - ط» رسالة. و«المقرب - خ»، قال الزبيدي في شرح خطبة القاموس: المبرد يفتح الراء المشددة عند الأكثر وبعضهم يكرس.

ترجمته في: بغية الوعاة ١١٦، ووفيات الأعيان ١/٤٩٥ وفيه: «وفاته سنة ٢٨٦ وقيل ٢٨٥» وسمط اللآلي ٣٤٠ والسيرافي ٩٦ وتاريخ بغداد ٣/٣٨٠ وآداب اللغة ٢/١٨٦ ولسان الميزان ٥/٤٣٠ ونزهة الألبا ٢٧٩ وطبقات النحويين ١٠٨-١٢٠ وعاشر افندي ٦٧، الأعلام ٧/١٤٤.

(٢) الكسائي، علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، أبو الحسن الكوفي، إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها. وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالري سنة ١٨٩هـ/٨٠٥م، عن سبعين عاماً. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. قال الجاحظ: كان أثيراً عند الخليفة، حتى أخرجته من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين. أصله من أولاد الفرس. وأخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة. له تصانيف، منها «معاني القرآن» و«المصادر» و«الحروف» و«القرآت» و«النوادر» ومختصر في «النحو» و«المتشابه في القرآن - خ» رسالة في شستريتي (٣١٦٥) و«ما يلحن فيه العوام - ط» صغير ١٦ صفحة نشر في المجلة الأشورية ببرلين.

ترجمته في: غاية النهاية ١/٥٣٥ وابن خلكان ١/٣٣٠ وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ونزهة الألبا ٨١-٩٤ وطبقات النحويين ١٣٨ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦ والذريعة ١٩/١٥ وفي التيسير، للداني: توفي برنبوية، من قرى الري، وكان متوجهاً إلى خراسان مع الرشيد. وفي مراتب النحويين - خ: «حمل الكسائي إلى أبي الحسن الأخفش خمسين ديناراً، وقرأ عليه كتاب سيبويه سراً». وفي وفاته خلاف كثير، قال الجزري: والصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة ١٨٩ والمشرق ١/٨٦٠، الأعلام ٤/٢٨٣.

(٣) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أبو بني منقر) أبو زكرياء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ/٧٦١م، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها، عارفاً بالنجوم والطب، يميل إلى الاعتزال، من كتبه «المقصود والممدود - خ» و«المعاني» ويسمى «معاني القرآن - ط» أملاه في مجالس عامة كان في جملة من يحضرها نحو ثمانين قاضياً، و«المذكر والمؤنث - ط» و«كتاب اللغات» و«الفاخر - خ» في الأمثال، و«ما تلحن فيه العامة» و«آلة الكتاب» و«الأيام والليالي - خ» و«البهي» ألفه لعبد الله بن طاهر، و«اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف»

قوله: [من المتقارب]

يُكَافِيكَ عَنِّي إِلَهَ السَّمَاءِ
رَأَيْتَ سِرَاجاً خَبَا نُورُهُ
(وقوله:)

[وبعد فليس يجفأكُم سراجٌ
وأنسى ذكره بعد التلاشي
قوله: [من مجزوء الرمل]

بِكَ نُورِ الدِّينِ أَضْحَى
أَبْلَغَ الْقَاضِي نُورِ الدِّينِ
وَأَنَا الْيَوْمَ سِرَاجٌ
قوله: [من الوافر]

وَذِي رَمَدٍ ثَنَانِي دُونَ سَعْيِي
١٧/ وَأَرْجُو أَنْ يَعُودَ ضِيَاءُ عَيْنِي
[قوله: [من الكامل]

عَزَمْتُ يَسِيرَ النَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِهِ
وَتَوَجَّهُ لِمَصَالِحِ الْمَلِكِ الَّذِي
مَلِكٌ سَلِيمَانِيٌّ مَلِكٌ حُكْمُهُ
ويسرنا عيدٌ بيوم لقائه
يبقى الهدى أبداً بطول بقائه
في الطير قبل الوحش في بيدائه

= و«الجمع والتثنية في القرآن» و«الحدود» ألفه بأمر المأمون، و«مشكل اللغة». وكان يتفلسف في تصانيفه. واشتهر بالفراء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: لأنه كان يفري الكلام. ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقيل: إنه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته. وعُرف أبوه «زياد» بالأقطع، لأن يده قطعت في معركة «فخ» سنة ١٦٩ وقد شهداها مع الحسين بن علي بن الحسن، في خلافة موسى الهادي.

ترجمته في: إرشاد الأريب ٢٧٦/٧ ووفيات الأعيان ٢٢٨/٢ وابن النديم، طبعة فلوجل ٦٦-٦٧ ومفتاح السعادة ١٤٤/١ واسم جده فيه «مروان»؟، وغاية النهاية ٣٧١/٢ ونزهة الألبا ١٢٦ ومراتب النحويين ٨٦-٨٩ والأصفية ٦٤٨/٤ وBrock. S. 1:178 وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة - خ، والذريعة ٣٩/١ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ وفي تاريخ بغداد ١٤٩/١٤-١٥٥ إن المأمون أمر أن يفرد الفراء في حجرة من حجر الدار ووكّل به جوارى وخدماء يقمن بما يحتاج إليه حتى لا تتشوق نفسه إلى شيء، وصير له الوراقين، وألزمه الأمانة والمنفقين، وأمره أن يؤلف ما جمع من أصول النحو وما سمع من العربية، فكان يملئ والوراقون يكتبون، حتى صنف كتاب «الحدود» في سنين، الأعلام ٨/١٤٥-١٤٦.

وَدَمُ الطَّرِيدَةِ وَالطَّرِيدِ بِسَيْفِهِ
 مَلِكٌ يَعَاظِدُهُ وَزِيرٌ صَالِحٌ
 فَلِذَاكَ حُكْمُ الْمَاضِيَيْنِ نَفَاذُ ذَا
 وَبَدَا صِلَاحُ الدِّينِ مُنْذُ بَدَا لَنَا
 الْأَشْرَافُ الْمَلِكُ الَّذِي يَكْفِيهِ مِنْ
 فَلْيُشْرِقَنَّ الشَّعْرُ مِنْ أَنْوَارِهِ
 أَعْطَى الْوِزَارَةَ حَقَّهَا بَلْ فَوْقَهُ
 مِنْ كَالْوِزِيرِ مُحَمَّدٍ أَمْ مَنْ لَهُ
 يَكْفِيهِ لِمَنْ مِنْ سَرَّهَا
 يَقْظَانُ تَشْغَلُهُ نَصَائِحُ مُلْكِهِ
 وَعَلَى الرِّعْيَةِ مُشْفَقٌ إِشْفَاقُ ذِي
 وَقَوْلُهُ: [من الوافر]

أَمْوَلَانَا ضِيَاءَ الدِّينِ دُمَ لِي
 فَلَوْلَا أَنْتَ مَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً
 [وقوله:]

[١٨/] فَرَضْتُ تَأَخَّرَ عَنْ أَوَانِ أَدَائِهِ
 وَتَجَاوَزَ الْمَوْلَى الْوَزِيرُ وَحُبُّهُ فِ
 وَفِرَاسَةُ الْإِيمَانِ تُطْلَعُهُ عَلَى
 وَعَوَائِقُ حَاشَاهُ أَمْرَاضُ بَرَثَ
 وَتَطَلَّبَتْهُ فَلَمْ تَجِدْهُ وَكَمْ أَتَى
 وَافَتْ عَلَى ضِعْفِ الْمَشِيبِ فَيَا لَهُ
 وَمَنَامُ عَيْنِي وَالصَّبَاحُ كِلَاهُمَا
 يَا قَادِمًا وَالْمَلِكُ مَبْتَهَجٌ بِهِ
 ذَخَرْتُكَ أَيُّمُنْ دَوْلَةٍ لِيَمِينِهَا
 الْأَشْرَفُ الْمَلِكُ الَّذِي غَرَّ الْهَدَى
 وَلَقَدْ أَرَاكَ اللَّطْفَ مِنْ سَعْيِ الْعِدَادِ
 وَكَفَى بِحِفْظِ عَهْدِهِ لَكَ سُودْدًا
 وَدَعَاكَ وَلَهُ فَا بَتَدَرْتُ مُلْبِيًا
 وَنَهَضْتَ نَهْضَةً مُؤْمِنٍ مَتِيقِنِ

عُمُرٌ دَنَا مَنْ ذَا لَفَرِطِ حَيَائِهِ
 رَايَاتُهُ قَرِنَتْ إِلَى آرَائِهِ
 بِنَفَازِ ذَا وَمِضَاوُهُ بِمِضَائِهِ
 مَلِكٌ سَعُودُ الْفَالِ مِنْ أَسْمَائِهِ
 شَرَفٍ بِأَنْكَ أَنْتَ شَمْسُ سَمَائِهِ
 وَلَيْشَرَقَنَّ الْفَقْرُ مِنْ أَنْوَائِهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي كَفِيضَ عَطَائِهِ
 حَظٌّ لَهُ مِنْ مَجْدِهِ وَعِلَائِهِ
 مَا زَالَ مَلِكُ الْأَرْضِ فِي سَرَائِهِ
 عَنْ نَوْمٍ نَاطِرِهِ وَعَنْ أَعْبَائِهِ
 عَلَى الْأَطْفَالِ مِنْ أَبْنَائِهِ]

وَعَشْ طَوَلَ الزَّمَانِ بِلَا انْتِهَاءٍ
 وَمَا يُغْنِي السَّرَاجُ بِلَا ضِيَاءٍ

أَوْ جُودِ عِدَانٍ دَعَتْ لِقَضَائِهِ
 فِي الْعَفْوِ يَدْعُوهُ إِلَى إِغْضَائِهِ
 سَرِّي وَجْهِي مِنْ صَحِيحٍ وَلَائِهِ
 جَسَدًا بُحْمَاهَا بِفَرِطِ خَفَائِهِ
 لِلْعَبْدِ لَطْفٌ مِنْ طَرِيقِ بِلَائِهِ
 مَا نَالَهُ غِصْنٌ حُدَّ بَعْدَ لِحَائِهِ
 مَا تَمَّ مُطْلَعٌ عَلَى أَنْبَائِهِ
 وَالِدَيْنِ وَالْدُنْيَا بِيَوْمِ لِقَائِهِ
 سَيْفًا لَهَا ثِقَةٌ بِحَسَنِ مَضَائِهِ
 لَدَى مَنْ غَرَّهُ وَبِقَاوُهُ بِبِقَائِهِ
 عَجَبًا لِنَفْعِ الْمَرءِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 أَنْسَى الشُّمُولَ فِيهِ حَسَنُ وَفَائِهِ
 وَأَجَبَتْ طُوعَ سَامِعٍ لِدَعَائِهِ
 مَا عِنْدَ رَبِّكَ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ

بثوا به لك في غدٍ وثنائيه
في أرضه قد عظمته وسمائه
وأملت قلبك منتهى سرائه
متيقناً بالله حُسن جزائه
وطيء الثرى متحرماً بمنايه
رى بالله واشكره على آلائه
وجماله وكماله وبهائه
وكانه في الجو فوق ذكائه
والسيف يقدح ناره من مائه]

وبالحشا ما يحدّثها من اللهب
من فوق مُختضبٍ قانٍ لمُختضبٍ
ينامُ قالت لقد أجملت في الطلب
فقد أُمِنُ على المسلوب بالسلب

فمن كان ذا قدرٍ درى قدرَ مَطلبي
إلى ذاك الجمال المحجّب
ولا وجهه كالبدن من تحت غيّه
فما مذهب التشبيه مما يليق بي

حلت موقعا مني ومن كلّ طالب
لها رغبة أن تبثدي كلّ راغب
وما جاء عفواً جاء أهنا المواهب
وما احتجت لاستسقاء هذي السحاب
وجاد نداها ساكباً بعد ساكب
لقيس سلا ليلى سلو المجانب
تناسى بها حبّ الحسان الكواعب
حلت وجلت عني دياجي الغياهب
فحدثت عن بحريهما بالعجائب

وقطعت أصوان المفاوز فائزاً
حتى أنخت بكعبة الله التي
وحمدت عند صاحبها ذاك السرى
وقضيت من تلك المناسك حقها
وعطفت آمنة الزمام لخير من
١٩/ فظفرت بالدنيا وبالأخ
من مثل شمس الدين في إشراقه
يُدنيه إفراط التواضع للورى
ويلين عظفاً وهو يسطو
قوله: [من البسيط]

لم أنس إذ ودّعني وهي باكية
فأرسلت لؤلؤاً رطباً تكفّفه
وبشّرني بلقيا الطيف قلت ومن
إن كنت سالبة عينيك توّهما
قوله: [من الطويل]

هو الحي لا أعني به حيّ زينب
مقامي العاشقين ولعمتي
فما قلت من أهواء كالغصن قدّه
أجلّ عن التشبيه من أنا واصف
قوله: [من الطويل]

أيا ديك بيض في سواد المطالب
ونعماك أبقي الله نعماك للورى
أتني وماء الوجه مني مِرْقَة
رياً طالما استسقى السحاب معشر
٢٠/ همت كجليل الجود لي ودقيقه
وأصبح بيتي عامراً لو أريته
والهته من نعماك كلّ جميلة
ومنهنّ بيضاء الترائب ناهد
أتني عطايا أحمدٍ ومحمدٍ

وحرّكت ذاك الطفل وهو بمهده وما استقبل الدنيا بمثل نداكم ومن حُسن ظنّ المرء بالله جوده وكان صاحب المشار إليه قد أعطاه غراباً نوحياً لم يُر قطّ من الطير أفصح منه في قوله: «يا قوم اذكروا الله» وفي كلمة الشهادة وصحت عنده، فقال في ذلك وعرض بصاحب له خطيب وهو يدأبه: [من مخلّع البسيط]

أستاذ لك الغراب
لكنه لازماً سكوتاً
ومطرق واجمّ عليه
ولم يلم في الجوى كئيب
كم قلت: يا قوم وهو شاة
وفي يدي مطرق وفيه
أقم لي هسة عليه
وفيه ما فيه من دهاء
.... لبسه خطيباً
فيه كرهاً وفيه خير
٢١/ وكلّكم تعرفون من هو
قوله: [من الخفيف]

عَرَفَ الْمَوْتُ قَدْرَ مَنْ هُوَ طَالِبٌ
وَأَتَى رَاجِئاً لِبَابِكَ عِلْماً
قَدْ أَصَمَّ النَّاعِي بِكَ الْيَوْمَ حَتَّى
وَلَيْنَ مِتَّ فِيهِ فَالآنَ لَا يَخْـ
كُنْتَ عَبْدَ الْوَهَابِ مِنْ أَنْعَمِ الدُّ
كُنْتَ كَالْبَدْرِ طَالِعاً فِي دُجَى الْخَطْ
[ما رأى الناسُ حاكماً جامدَ تلك الـ
ذلك ما اختار أن يُحابي ولا ذ
قُلْ لِأَبْنَائِهِ وَصَدْرُهُمُ الصَّدْ
إِنْ هَوَى مِنْ سَمَائِكُمْ بَدْرُهَا التـ
قوله^(١): [من البسيط]

فَأَلَحَّتْ صُرُوفُهُ وَالنَّوَائِبُ
أَنْ رَاجِيكَ لَيْسَ يَرْجِعُ خَائِبٌ
رَجَباً فَاسْمُهُ الْأَصَمُّ مُنَاسِبٌ
تَلَفَ النَّاسُ فِي انْقِطَاعِ الرِّغَائِبِ
عَلَيْنَا وَمِنْ أَجْلِ الْمَوَاهِبِ
بِ وَلَا بُدَّ أَنْ يُرَى الْبَدْرُ غَائِبٌ
لِلأَرْضِ يَسْعَى لَهُ بِدَعْوَى مُطَالِبِ
أَكْ يُحَابِي فَشُكْرُ الْإِثْنَيْنِ وَاجِبٌ
رُ وَأَضْبَاهُمْ لَهُ حُكْمُ شَائِبِ
مُ فَمَا عَظَلْتُ وَأَنْتُمْ كَوَاكِبِ

(١) من قصيدة وردت ٨ أبيات أخرى منها في المنهل الصافي ٣١٨-٣١٩.

[لا يحجب الطيف إنِّي عنه محبوب
ولا تثق بأنيني إن موعده
سَلَبَتْ خَضْرَكَ سُقْمًا رَاحَ مُشْتَرَكًا
هذا وخدك مخضوب يشاكلكه
وليس للورد في التشبيه رُبْتُهُ
وما غدا ذل ريحاناً كما زعموا
/ ٢٢ / ياقاسي القلب لو أعداه رِقَّتُهُ
والناس ما أجمعوا إلا على كرم
البازل المال لا تلقاك معذرة
مجداً بني أسدٍ ينحط حاسدكم
مهما أتى الناس من مجدٍ فمسترق
وال الزبير وأبناء الزبير تجد
أقسمت أن بني عبد الربيع لهم
فأي أعجوبة ما فاض زأخره
وأي أكرومة لم تعد نسبته
فداؤه كل عللمه
من كل من رنة الدينار يعبد
يا هذه قد خبرت الناس مخبرة
فما وجدت ليعقوب ولن تحدي
قوله: [من الطويل]

لَمْ يَبْقَ مِنِّي لِفَرْطِ السُّقْمِ مَطْلُوبُ
بأن أعيش للقيا الطيف مَكْذُوبُ
في وصفه سالبٌ مِنَّا ومسلوبُ
دمعٌ يفيض على خدي مغضوبُ
وإنما ذاك من معناه تقريبُ
فإن الرياحين ذال الحسن والطيبُ
حبسٌ من الماء بالألحاظ مشروبُ
به تفرّد زين الدين يعقوبُ
لديه والعفو لا يغشاك تثيرُ
عنه وهل يتساوى الليث والذئبُ
منكم وما قلت ذاك المجد مغصوبُ
برّد الولاء غداً والحشر مشبوبُ
بيت رفيع على كيوان مضروبُ
بها ولن تعدّ والبحر الأعاجيبُ
إليه والشيء للبادية منسوبُ
جرّ الوعود بها والمطل عرقوبُ
وضلّ من هو للدينار مربوبُ
وإنما يخبر الناس التجاربُ
والعرض ممتنع والمال منهوبُ

حبا الملك المنصور إشفاق والد
وكلتك للمجد الذي فيك والعلا
قوله: ويعرض (لمحامعه)^(١) سيف الدين بن اسباسلار^(٢): [من البسيط]

(١) كذا في الأصل.

(٢) أبو بكر بن اسباسلار: الأمير سيف الدين متولي مصر، كان السلطان الملك الظاهر بيبرس يعرفه ويحترمه، وكذلك بقية الأمراء الصالحة، وكان على خلاف شديد مع صاحب بهاء الدين بن حنا الوزير وله معه حكايات، توفي سنة ٦٧٩هـ، وهو والي مصر وقد طالت مدته فيها عشر سنين، وكان ضخم البدن عظيم السمن خبيراً بأمر الولاية.
ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٢٤، وعيون التواريخ ٢٢/ ٢٧٣.

السيف خلفي فعُذراً إن جُرِحتُ إذا
وقد تحقّق قُرْبِي مِنْ جَنَابِكُمْ
/ ٢٣ / وَلَمْ أَجِدْ خَشَباً يَذْنُو السَّرَاجُ لَهُ
وَفِي نَدَاكَ أَمَانٌ لاجْتِمَاعِهِمَا
وَقَوْلُهُ يُهْنِئُ حَاجِاً رَكِبَ الْبَحْرَ: [من الطويل]

مَسَاعٍ غَدَتْ فِي اللَّهِ تُنْضِي رِكَابُهَا
وَدَاعِيَةً لِلشَّوْقِ نَحْوَ مَنَاسِكِ
رَكِبْتُ إِلَيْهَا الْهَوْلَ فِي كُلِّ لُجَّةٍ
وَقَدْ حَجَبْتُ وَجْهَ الْفَضَاءِ كَأَنَّمَا
كَأَنَّ اخْضِرَارَ اللَّجِّ ضَاهِي سَمَاءَهُ
كَأَنَّ قِلَاعَ الْفُلْكِ مَدَّتْ بِجَوِّهِ
فَتِلْكَ وَسَفْنُ الْبَرِّ تَخْتَرِقُ الْفَلَاحَ
كَأَنَّ الشَّرَى يَقْتَاتُ مِنْهَا غَوَارِباً
تَفَاءَلْتُ خَيْراً وَهِيَ تَذْمِي مَنَاسِمًا
وَطَائِمِسَةَ الْأَعْلَامِ يُوحِشُ ذُنُبُهَا
مُمَوِّهَةَ الْأَثَارِ عَنْ كُلِّ سَالِكِ
كَأَنَّ الدُّجَى لَمْ يَسِرْ فِيهَا نُجُومُهَا
فَمَا دُمْتُ حَتَّى نِلْتُ مَا رُمْتُ مِنْ قُبَاً
قوله: [من مجزء الرجز]

[بَيْنَ اللَّامِ وَالشَّنْبِ
وَتَبَ مِنْ مَفْضُضِ الثَّ

أَكْرَعُ فِي خَكْرٍ مِنَ الرِّيْقِ حِلَالٍ طَيِّبٍ
مِنْ مَرَشَفٍ كَالْكَأْسِ يَحْدُو
/ ٢٤ / طَرَفُهُ وَالْجَوُّ مَنَحُورٌ الدُّجَى بِالْكَوْكِ

وَالطَّائِرُ الْغَرِيْدُ قَدْ
حَتَّى انْثَنَتْ مَعَ النِّسِيمِ
يَا أَبَايَ مَطْلَبُ حُ
سَالِفَةً مِنْ فَضْةٍ
هَزَّ قَلْدُودَ الْقُضْبِ
مَائِلَاتُ الْعَذَبِ
سُنِّ غَرٍّ مِنْهُ مَطْلَبِي
وَوَجَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
قَدْ صَالَحَ الْمَاءُ بِهَا النَّارَ فَيَا لِلْعَجَبِ

حُمِرْتُهَا فِي خَضِرٍ وَمَاؤُهَا مِنْ لَهَبٍ
 مَنْ لِي بِبَدْرِ وَكَلَّ الظَّرْفَ بَرَعِي الشُّهْبِ
 مُدَلِّلٌ عِنْدَ الرِّضَا كَثِيرٌ ذَكَرَ الْغَضَبِ
 إِلَى مَتَى أَصْرَفُ وَجْهٍ هِيَ فِيهِ عَنْ مُؤْتَبِي
 وَهُوَ كَمَعْرُوفِ الْأُمِيِّ رَاحِمِدٍ فِي طَلْبِي
 دَلَّتْ سَجَايَاهُ عَلَى حَرِّ كَرِيمِ الْحَسَبِ
 كَمْ وَكَفَّتْ كَفُّ الصَّبِّ وَابِيٍّ بِجَوْدِ صَيِّبِ
 ذُو خُلُقٍ كَالْمَاءِ صَا فِي الظِّلِّ صَافِي الْمَشْرِبِ
 أَوْ النَّسِيمِ سَحَرًا هَبَّتْ بِرَوْضِ مُعْشَبِ
 وَعَزَمَهُ كَالسَّيْفِ مَا ضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَفْصِبِ
 تَغْنِي بَهَا الدَّوْلَةُ عَنْ حَدِّ الْقَنَا وَالْقُضْبِ
 وَاسْأَلْ بِهِ مَلِكَ الْوَرَى تَرْجِعُ إِلَى مُجَرَّبِ
 وَالسَّيْفُ بِالضَّارِبِ لَا بِحَدِّهِ وَالْمَضْرِبِ
 وَالْقَوْسُ بِالرَّامِي الَّذِي مَتَى يُفَوِّقُ يُصِيبِ
 وَرَتَبَةُ الشَّدِّ بَزِينِ الِ دِينَ زَيْنِ الرَّتَبِ
 الْوَارِثِ السَّوْدُودِ عَنْ خَيْرِ كِرَامِ نُجُوبِ
 وَمَا جِدَ حَازَ الْعُلَا وَالْجَدُّ مِنْ خَيْرِ أَبِ
 مَطْهَرِ الْأَعْرَاقِ زَا كِي الْخَيْرِ عَالِي النِّسَبِ
 لَهُ يَدٌ قَدْ سَلَكَتْ فِي الْجَوْدِ كُلَّ [مَذْهَبِ
 كَمْ فَرَجَتْ مِنْ شِدَّةٍ وَنَفَّسَتْ مِنْ كُرْبِ
 اصْطَنَعَتْ مِنْ خَامِ لِي الْقَدْرِ نَبِيهِ الْأَدَبِ
 يَا ابْنَ الْأَلَى أَضَحَتْ مَا لِيهِمْ رِيَاضَ الْكُتُبِ
 يَا مَنْ غَدَا فِي عَصْرِهِ فَرْدًا كَشْهَرِ رَجَبِ
 تَمَثَّلَتْ مِنْهُ قَادِمًا لِقَيْتَهُ بِالرَّحَبِ

وقوله: فِي عَزِّ الدِّينِ بْنِ مَقْدَامِ بْنِ الزَّيْبِرِ: [مَنْ الْبَسِيطُ]

أَرَى مِنَ الْبَدْرِ مَغْنَى فِي كَوَاكِبِهِ
 وَلِلزَّيْبِرِ نَسِيبٌ مَا غَدَا كَرَمًا
 وَلِلصَّاحِبِ النَّدْبِ عِزٌّ لَا يَبِيدُ فَقُلْ
 [حَقًّا] فَلِمَ لَا تَرَاهَا فِي أَقَارِبِهِ
 أَرَى مِنَ الْبَدْرِ مَغْنَى فِي كَوَاكِبِهِ
 وَلِلزَّيْبِرِ نَسِيبٌ مَا غَدَا كَرَمًا
 وَلِلصَّاحِبِ النَّدْبِ عِزٌّ لَا يَبِيدُ فَقُلْ
 [حَقًّا] فَلِمَ لَا تَرَاهَا فِي أَقَارِبِهِ

فِي قَبْضَتِي الْيَوْمَ دَهْرٌ يَا بَنِي أَسَدٍ
وَمُذْ رَأَيْتِي يَتِيمًا تَحْتَ رَايَتِكُمْ
عَلَوْتُمْ رُتْبَةً تَخْتَالُ مِنْ فَرَحٍ
قَدْ قَدَّمَ اللَّهُ مِقْدَامًا وَأَوْطَاهُ
وَجَاءَ يَتَلَوُ الْمُجَلِّي فِي يَدَيَّ كَرَمٍ
أَغْرَى يَهْدِيكَ لِلْأَلَاءِ بِغُرَّتِهِ
تَأَخَّرَ الْبَدْرُ عَنْ أَدْنَى مَطَالِعِهِ
[مولاي مولاي عز الدين دعوة من
هناك تشريفٌ ملكٍ من مواهبه
وإنما الغمدُ بالعَضْبِ الحسامِ فدم
وقوله: [من السريع]

قَدْ كَانَ أَرْوَعٌ عَنِّي مِنْ ثَعَالِبِهِ
فَمَا نَوَى لِي شَرًّا مِنْ نَوَائِبِهِ
وَالطَّرْفُ يَمْرَحُ مُخْتَالًا بِرَاكِبِهِ
مَا مَهَّدَتْهُ الْمَعَالِي مِنْ مَرَاتِبِهِ
تَأَخَّرَ النَّاسُ عَنْ أَدْنَى مَوَاهِبِهِ
وَالخَطْبُ أَغْطَشَ لَيْلًا مِنْ غَيَاهِبِهِ
وَبَادَرَ الدَّهْرُ فِي أَقْصَى مَطَالِعِهِ
بَلَّغَتْهُ كُلَّ أَنْ مِنْ مَارَبِهِ
أَيَامُكُمْ لَا خَلَوْنَا مِنْ ذَوَاهِبِهِ
عَضْبًا مَنَايَا الْأَعَادِي فِي مَضَارِبِهِ]

لِي مَطْبَخُ رَاجِعَ عَضْرِ الصَّبَا
بِيَضَتْ وَجْهِي حِينَ سَوَّدَتْهُ
وهذا طريف على تعقيده وإبعاد يجري مجرى اللغز.

وقوله: [من الطويل]

مَنَازِلُهُمْ جَادَتْكَ غُرَّ السَّحَابِ
وَلَيْلٌ بِهِ قَدْ عَاجَلْتَنِي يَدُ السُّرَى
وَلِلذِّكْرِ مِسْكٌ مِنْ مُعَاقَرَةِ الْكَرَى
سَرَوْا لِغِنَاهُمْ طَالِبِينَ فَعَرَّجُوا
٢٦/ عِلْمُنَا يَقِينًا بِالتَّجَارِبِ شَأْنُهُ
وقوله: [من الرمل]

صَاحِ قُمْ إِنَّ نَسِيمَ الصُّبْحِ هَبْ
فَاضْطَبِخْ مَشْمُولَةً كَاسَاتُهَا
لَا تَدْعُ لَذَّةُ يَوْمٍ لَغْدٍ
وَتَغْنَى الطَّيْرُ فَالْأَزْهَارُ قَدْ
قوله^(١): [من الكامل]

وَقَضِيبَ الدَّوْحِ خَفَّاقِ الْعَدَبِ
جَمَعَتْ لِلْمَاءِ شَمْلًا بِاللَّهَبِ
قَبْلَ عَوْدِ الدَّهْرِ فِيمَا قَدْ وَهَبِ
شَقَّتِ الْأَكْمَامُ مِنْ فَرْطِ الطَّرَبِ

حاشاي منه زُخْرَةٌ وَعُبابٌ
قَدْرًا لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ قَبَابٌ
أَدْبَاءٌ وَعَارٍ مَا لَهُ جِلْبَابٌ
فَهَدَى إِلَيْهِ الْحَائِرِينَ ذُبَابٌ
عَثَبٌ وَعَيْشُكَ لَيْسَ فِيهِ سَبَابٌ
بَاقٍ وَنَحْنُ عَلَى النَّوَى أَحْبَابٌ

وغمضت طرفي من علاه تُهَيِّبَا
طولاً لطلت على المجرة منصبا
يتألق الكافور منها كوكبا
أبدأ تروق الشاء المتأدبا]

أَنْ يَدَعَ الْكَأْسَ وَالشَّرَابَا
فَالشَّيْبَ قَدْ أَغْلَظَ الْخِطَابَا
عَنْ لِمَتِي ذَلِكَ الْغُرَابَا
فَكَيْفَ أَسْتَحْسِنُ الْخِضَابَا؟
لَهْوِي وَقَدْ خَفَّ لِي رِكَابَا
بِكُلِّ مَا لَذَّ لِي وَطَابَا
وَاللَّيْلُ لَمْ يَنْزِعِ الْإِهَابَا
أَصْفَرَ مِنْ خَيْرِهِ الْوِطَابَا
طَرَقْتُ لِلزَّاهِدِينَ بَابَا
لَهُ فَآبِي بِهِ كِتَابَا
فِي لِمَنْ أَعْلَنَ السَّبَابَا
لَوْ أَنَّهُ يَسْمَعُ الْعِتَابَا

لَا تَنْطَفِي نَارُ الْحُرُوبِ
لَذَرْ فَتَكَّةَ الرَّشَاءِ الرَّبِيبِ
تَلْقَاهُ ذَا خَدَّ خَضِيبِ
تُخْفِي إِشَارَاتُ الْمُرِيبِ

[يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي وَسِعَ الْوَرَى
يَا مَنْ غَدَا لِي وَاضِعًا بِقَدُورِهِ
جَاءَتْ بِأَنْوَاعِ النَّوَى فَمُجْلَبَبٌ
وَعَلَى النَّفِيرِ لِمَرَّهَا أَثَرٌ عَفَا
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الصَّحِيحِ فَإِنَّهُ
وَإِذَا تَبَاعَدَتْ الْجُسُومُ فَوَدْنَا
قوله: [من الكامل]

يَا مَنْ لَفَفْتُ لِمَجْدِهِ رَأْسِي حَيًّا
جَاءَتْ شَوَاهِقُ لَوْ رَقِيتُ أَقْلَهَا
مَنْ كُلُّ قَاصِفَةِ الْمَدَى
هُنَّ الْحَوَائِرُ وَالْحَوَائِزُ لَمْ تَزَلْ
٢٧/ (قوله): [من مخلع البسيط]

أَنْ لِمَنْ وَدَعَ الشُّبَابَا
عَنِّي بِالرَّاحِ يَا نَدِيمِي
أَطَارَ بَازِي الْمَشِيبِ قَسْرًا
وَمَا الْمُدَاجَاةُ لِي بِخُلُقٍ
رُبَّ زَمَانٍ رَكِبْتُ فِيهِ
أُمْتَعَنِي وَالشُّبَابُ غَضٌّ
يَأْتِي صَبُوحِي عَلَى غُبُوقِي
وَسَوْءَةٌ سَوْءَةٌ لِعَضْرِ
[لَمْ أَجِدِ النَّاسَ فِيهِ حَتَّى
أَخْرَجُ فِي الْمَدَحِ مِنْ قَشُورِي
أَسْمَعُهُ فَيُصْغِي
وَمَا عِتَانِي لِغَيْرِ حَظِّي
قوله: [من مجزوء الكامل]

بَيْنَ اللَّوَاخِظِ وَالْقُلُوبِ
وَهُنَاكَ لَيْثُ الْغَابِ يَحُ
وَأَنَا الْجَرِيحُ بِالْحُظِّ مَنْ
يُخْفِي دَمِي وَلَقَلَّ مَا

وقوله: يعزِّي مَنْ غَرِقَ فِي النِّيلِ: [من السريع]

مِنْ صِفَةِ الْجَوْهَرِ أَنْ يَرُسُبَا ٢٨/ إِنَّ الرَّدَى غَاصَ عَلَى دُرَّةٍ
وَعَالَ بَحْرَ النِّيلِ أَجْزَى نَدَى
وَيَكْمُدُ الْأَنْدَادُ كَمْ بَيْنَهُمْ
أَيَّنَ وَفَاءَ النِّيلِ أَمْ لَيْسَ ذَا
وَقَدْ أَرَاهُ لَا طِمَماً وَجْهَهُ
هَلْ نَافَسَ الرَّجَافُ^(١) فِي دُرَّةٍ
بَدَا عَلَى صَفْحَتِهِ أَوَّلًا
حَتَّى إِذَا مَا غَاصَ قَالَ الْوَرَى

قوله: [من الطويل]

لِكُلِّ فُؤَادٍ مِنْ هَوَاكَ نَصِيبُ
تَوَارَدَتِ الْعُشَّاقُ فِيكَ فَكُلُّهُمْ
وَلَكِنِّي فُقْتُ الْجَمِيعَ صَبَابَةً
وَمَا حَدَّثْتَنِي النَّفْسُ عَنْكَ بِسَلْوَةٍ
تُمَثِّلُكَ الذِّكْرَى لِقَلْبِي وَنَاطِرِي
عَدَا السَّلْمُ مَا بَيْنَ الْغَرَامِ وَمُهِجَتِي

قوله: [من الرمل]

يَا لِحَاطِ الْغَيْدِ رَفَقاً بِالْقُلُوبِ
وَجَلِيدِ رَاحٍ مَسْلُوبِ الْحَشَا
كُنْتُ جَلِداً قَبْلَمَا غَنَّتْ لَنَا
يَا خَلِيّاً مِنْ غَرَامِي خَلَنِي

٢٩/ وقوله: [من البسيط]

يَا سَيِّدَ الْأُمَرَاءِ الْعَبْدُ مُنْتَظَرُ
وَالْإِنْتَظَارُ بِقَلْبِي نَارُهُ التَّهَبُّ
[قوله: [من الوافر]

بَكُتْبِكَ حَاوَلْتُ سَلْمِي الْكَتَائِبُ
وَأَلْتُ لَا تَنَاوِبُنِي النَّوَائِبُ

ولم نؤمن بتأثير الكواكب
أو استنجدتها كانت قواضب
غداة الجود أعناق المواهب
على ما بينتته لي التجارب
يسالمني به الزمن المحارب]

لِمَا ضَغَهَا كَمَا فَتَّتْ قُلُوبَا
غَدَا الْمَرْعَى الْجَدِيبُ بِهِ خَصِيبَا
تَشَقُّ السُّحْبُ مِنْ حَنْقِ جُيُوبَا
وَلَمْ تُنْكَرْ مَعَ الْغَرَقِ الرُّسُوبَا
لِعِظَمِ مَحَلِّهَا الصَّدْرَ الرَّحِيبَا

وثننت عطف بأنة في كثيب
فوق خدّ قانٍ وكفّ خضيب
لو أصاح المحبّ للتأنيب
بمكان السماح من يعقوب
جسرة أو طمرة يعبوب
من دؤوب الإساذ والتقريب
شهبه مثل بادوات المشيب
من طفر في آلهها ووصوب
زمن المحل أي بدم خضيب
الله بين الأديان جدّ غريب
كلّ ليث بالشرّ بادي الثيوب
ليس يرضى من الشها بضريب
أي فخر منه مضوا بنصب
سابّ جاءث بكلّ حرّ حسيب
وأعلى عن مدحة والنسيب]

فَأَنْتَ لِبُرْدِ الْبُرِّ أَكْرَمُ سَاحِبٍ

كواكب نُوقِنُ التّأثيرَ منها
إذا استلأمتها كانت دروعاً
تعالى الله أي يد أذلّت
وقد جربتها وكفى بحرصي
فَعَوِّذْنِي بِمَكْتُوبِ كَرِيمٍ
وقوله: [من الوافر]

قَطَائِفُكَ الَّتِي رَقَّتْ جُسُومًا
كَغَيْمِ رَقٍّ لَكِنْ فِيهِ قَطَرٌ
[تَحَدَّرَ عَنْ بَنَانٍ مِنْ نَدَاهَا
فَجَاءَتْ وَهِيَ غَرْقَى رَاسِبَاتٍ
لِئِنْ رَقَّتْ مَلَابِسُهَا وَحَلَّتْ
قوله: [من الخفيف]

خَلَسْتُ مُقْلَةَ الْغَزَالِ الرَّبِيبِ
ودماء العشاق هاهي منها
وخلي مؤنب لي فيها
/ ٣٠ / ما درى أن حبها حلّ مني
أيها القاطع الفلاة بعنّس
راح يبغي راحات آماله بيد
يلبس الليل كالشباب تبدّث
ويجوب الرمضاء والعيس مابيد
زُرْ مَغَانِي الزَّبِيرِ تَنُورُ فِي
والألى بايعوا الرسول ودين
نصروه والشرك يزأر منه
لهم من ذرى قريش مكان
ولهم منزل القرابة فانظر
وكفاهها بالزين زيناً إذا الأحـ
يا ابن أسماء أنت أسمى عن الشعر
قوله: [من الكامل]

رُقِيتُ مِنَ الشُّكُوى بِنِعْمَةِ طَالِبٍ

وَمَا رُقِيتْ شَكْوَى الْكِرَامِ بِمِثْلِهَا
بِكَ الْيَوْمَ صَحَّتْ مُهَجَّةُ الْمَجْدِ وَالْعُلَا
وَلَا حَتَّ عَلَى وَجْهِ الْمَكَارِمِ نَضْرَةٌ
خُذُوا بِنَصِيبِ مَعَشَرَ الْوَفْدِ مِنْ هُنَا
وَهُبُّوا فَقَدْ نَادَاكُمْ مَنْ يَمِينُهُ
/ ٣١ / هُوَ الْخَصِرُ الْجَدَا الْخَضِرُ
بَنِي الْحَسَنِ الْعَلِيَاءِ قَرَّتْ لَدَيْكُمْ
وَأَوْضَحْتُمْ بِالْبَدْرِ فِي كُلِّ مَنْهَجٍ
وَأَيَامُكُمْ بِيضٌ تَشْفُ كَأَنَّمَا
إِلَيْكَ إِمَامُ الْعَصْرِ مَذْحَةٌ صَادِقٍ
يُهَنِّئُكَ إِنْ أَغْنَيْتَ بِالسُّقْمِ صِحَّةَ
قَوْلُهُ: [من مجزوء الكامل]

إِذَا مَا أَصَاخُوا مُنْصِتٌ مَنْ لِرَاغِبٍ
وَصَحَّتْ ظُنُونٌ فِيكَ غَيْرُ كَوَاذِبٍ
وَمِنْ قَبْلِهَا أُبْدَتْ لَنَا لَوْنٌ شَاجِبٍ
يُغَبِّرُ حُثُوءًا فِي وَجْهِهِ النَّوَائِبِ
نَدَى مَلِكِ الْأَمَالِ رَقَّ الْمَوَاهِبِ
النَّدَى إِذَا لَمْ يَبْلُ الْبَحْرُ غُلَّةَ شَارِبٍ
وَلَمْ تُلَقِ حَبْلًا دُونَكُمْ فَوْقَ غَارِبٍ
خَفِيَّ وَبِالْبُرْهَانِ سُبُلَ الْمَذَاهِبِ
أَفْضَتْكُمْ عَلَيْهَا مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ
ثَنَاءٍ وَوُدًّا فِيهِمَا غَيْرَ كَاذِبٍ
وَأَجْرًا هُمَا لَا شَكَّ خَيْرُ الْعَوَاقِبِ

جُ بِقَلْبِهِ يُذَكِّي اللَّهَ هَيْبَ
هُنَّ الْحَوَادِثُ وَالْخُطُوبُ
قَوْلُهُ يَهْنِئُ الصَّاحِبَ عَلِيًّا وَقَدْ رَمَى الْبُنْدُقُ: [من السريع]

مَمْلُوكٌ مَوْلَانَا السَّرَا
قَدْ سَاوَأَتْهُ كُفَيْتٌ مِنْ
قَوْلُهُ يَهْنِئُ الصَّاحِبَ عَلِيًّا وَقَدْ رَمَى الْبُنْدُقُ: [من السريع]
مَا أَجْدَرَ الصَّالِحَ بِالْوَاجِبِ
يَخْدُمُ سَعْدُ الْمُشْتَرِي قَوْسَهُ
تَرِنٌ إِذْ تَرْنُو بَعَيْنٍ لَهَا
هَذَا وَسَعْدُ الذَّابِحِ الْمُقْتَفِي
فَازَ وَلِيُّ الْعَهْدِ بِالْمَطْلَبِ الـ
رَمَى وَلَوْ حَاوَلَ نَسْرُ السَّمَاءِ
جَدَّ إِلَى أَنْ جَدَّلَ الطَّائِرَ الـ
حَتَّى إِذَا مَسَّ الثَّرَى وَاجِبًا
وَالْمَلِكُ الصَّالِحُ قَدْ جَدَّ فِي
قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَلِيًّا فَمَا
إِنَّ عَلِيًّا يَقْتَفِي عِزُّهُ
/ ٣٢ / [هذا سليمانُ الزمانِ الذي
وقَوْلُهُ: [من الطويل]

وَمَا أَحَقَّ السَّيْفَ بِالضَّارِبِ
فِي طَالِعِ مِنْهَا وَمِنْ غَارِبِ
مَا دُونَهَا لِلشَّمْسِ مِنْ حَاجِبِ
لَأَمْرِهِ فِي الْبُنْدُقِ الصَّائِبِ
أُسْنَى وَحَقَّ الطَّالِبِ الْعَالِبِ
لَمَّا نَجَا مِنْ طِينِهِ اللَّازِبِ
هََاوِي هُوِيَّ الْكَوْكَبِ الثَّاقِبِ
قَامَ بِلَالٌ فِيهِ بِالْوَاجِبِ
الْمُلْكِ وَمَا مِنْ جَدٍّ كَالْعَالِبِ
تَرَى لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ نَاصِبِ
عَزَمَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبِ
أَنَسَاكَ مَا قِيلَ عَنِ الذَّاهِبِ]

تَأَنَّ فَإِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى

إِذَا جُدَّتْ فِيهَا قَالَتِ السُّحْبُ غَيْرَةً

خُطِي الْعَيْثُ عَنْهُ شَاءَ ذَلِكَ أَوْ أَبِي
فَمِنْذُ ثَوَى فِي ظِلِّهِ مَا تَغَرَّبَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْغِي عَلَى الشُّهْبِ مَنْصِبَا
فَلَا زَالَ عَنْ عَيْنِ الْخُطُوبِ مُحَجَّبَا
وَلَا زَالَ بَاباً لِلنَّجَاحِ مُجَرَّبَا

وقوله: [من الطويل]

وَكَمْ رُدَّ عَنْهَا خَاطِبٌ وَهُوَ غَائِبُ
وَأَنْ طَاطَأَتْ عَنْكَ النُّجُومُ الثَّوَابُ
بِأَنَّ وَرَاءَ الصَّبْرِ تَحَلُّو الْعَوَاقِبُ
وَأَقْبَلَ مِمَّا قَدْ جَنَى وَهُوَ تَائِبُ
فَأَتْنَى عَدُوًّا بِالْجَمِيلِ وَصَاحِبُ
وَيُغْنِيكَ مِنْهُ أَنْعَمُ وَرَغَائِبُ
رَأَيْتَ الظُّبَا تَجْمُرُ مِنْهَا الْمَضَارِبُ
وَلَوْ حَمَلْتَهُ إِذْ تَهَبُّ الْجَنَائِبُ
وَلَكِنْ قَضَتْ بِالْعَدْلِ تِلْكَ الْمُنَاسِبُ
تَحْتَ عُمْرٍ فِيهَا بِمَنْ لَا يُنَاسِبُ]

وَمَنْ قَصَّرَتْ عَنْهُ الْبِحَارُ تَأَخَّرَتْ
دَعُوا الْفَخْرَ فِي دُنْيَاكُمْ لِسَمِيهِ
وَالْأَفْرُومُوا شَأْؤُهُ إِنْ قَدَرْتُمْ
وَمَا حَجَبَ الْأَمْلاكُ تَالِلَهُ مِثْلُهُ
[وَلَا زَالَ حُصْنًا لِلنَّجَاةِ مُؤْمَلًا]

لَمِثْلِكَ كَفُورًا فَلْتُزَفِ الْمَرَاتِبُ
دَنْتُ بِكَ مِنْ رَأْفَةِ الدِّينِ وَالتُّقَى
حَمَدْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ عَقْبَاكَ عَالِمًا
وَفِي يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَ دَهْرُكَ رَاجِعًا
وَرَاجِعَ فِيكَ الصَّاحِبُ الْخَضِرُ رَايَةً
لَهُ قَلَمٌ يَسْبِيكَ مِنْهُ غَرَائِبُ
إِذَا اسْتَرَّ عَفْثُهُ عَزْمَةً عِلْمِيَّةً
مُنَاقِبُ لَمْ يَلْحَقْ ثَنَائِي غُبَارَهَا
فَلَوْلَا أَخُوهُ قَلْتُ لَمْ أَرُ مِثْلَهُ
/ ٣٣ / سَأَلْتُهُمَا صَرْفِي لِأَجْلِ ضَرُورَةٍ

وقوله: [من الكامل]

فَاهْمَعْ بِقَطْرِكَ لَا عُذِمَتْ سَحَابَا
فَالْعَيْشُ أَصْبَحَ بَعْدَ حُلُوهِ صَابَا
مَا طَالَ شَيْءٌ فِي الْوُعُودِ فَطَابَا
وَنَدَى يَدِيكَ بِكُلِّ قَطْرِ صَابَا

الْخُبْرُ قُتْ وَزُبْدُنَا قَدْ ذَابَا
أَوْ بِالْفُطَارَةِ أَوْ فَعَجَلْ مُرْسَلَا
وَالْجَرُّ لَسْتُ أُحِبُّهُ فِي مَوْعِدِ
أَمْطُرْ نَوَاحِينَا الَّتِي قَدْ أَجْدَبَتْ

وقوله: [من الطويل]

وَحُبِّي لَهُ دَأْبِي كَمَا دَأْبُهُ حُبِّي
أَبِي الدَّرِّ يَاقُوتِ هَوَى الْوَالِدِ الصَّبِ
كَمَا يَخْتَلُ الذُّبُّ الْعَزَالَ مِنَ السَّرْبِ
أَرْتُهُ عَصَا مُوسَى فَخَابَ مِنَ الصَّرْبِ
لَقَدْ كَانَ مَحْمُولًا عَلَى مَرْكَبِ صَعْبِ
لِصَدْرِ عَلَى الْأَعْجَازِ أَصْبَحَ ذَا نَضْبِ
وَوَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَشْؤُومَةَ الْكَعْبِ

سَلَامٌ عَلَى الصَّدْرِ الَّذِي عِنْدَهُ قَلْبِي
وَعِنْدَ غُلَامِي وَهُوَ عَيْسَى لِعَبْدِهِ
وَقَدْ سَامَهُ التَّكْبِيسُ يَطْلُبُ خَتْلَهُ
وَلَبَّسَهُ عَيْسَى فَرَاغَتْهُ آيَةُ
وَمَرَّ وَلَوْ كَانَ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
وَأَقْبَلَ مَذْعُورًا وَقَالَ بَعَثْتَنِي
وَقَالَ رَأَتْ عَيْنِي ثَلَاثَةَ أَرْجُلِ

وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ كَوَضْفِكَ لِلْحَرْبِ
وَمَا فَكَّرْتُ فِي بُعْدِ أَرْضٍ وَلَا قُرْبِ
وَكَمْ عَانَتْ الْأَحْجَارُ بِالْحَلِّ وَالثَّقْبِ
مَدَائِنَ لُوطٍ وَهِيَ فِي الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ
لِثَاوٍ وَسَارٍ فِي السَّفِينِ وَفِي الرُّكْبِ
حَكَى وَحَكَتْ لَيْلًا تَرْصَعُ بِالشُّهْبِ
رَأَتْ عَجَبًا لَا يُلْصِقُ الْهُدْبُ بِالْهُدْبِ
لَهُ حَيَّةٌ رَقْطَاءُ تَنْهَشُ فِي الْقَلْبِ

وقوله: [من البسيط]

وَقَبْلَهَا قَصَرَتْ عَنْ شَأْوِكَ الشُّهْبُ
أَذْرَكْتَ وَالْقَوْمُ قَدْ أَغْيَاهُمْ الطَّلَبُ
تَأَخَّرْتُ عَنْكَ فِيهِ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
وَالْبَرْقُ مُضْطَرِبُ الْأَحْشَاءِ مَلْتَهَبُ
بِأَنَّهَا قَصَّرَتْ مِنْ بَعْضِ مَا يَجِبُ
لَا خَيْرَ فِي رَفْعِ قَدْرٍ مَا لَهُ سَبَبُ
قِدْمًا وَمَا يَتَسَاوَى اللَّبْسُ وَالسَّلْبُ
وَأِنَّمَا خَفَّ مَسْرُورًا بِهِ الطَّرَبُ
هَبْ أَنْ ذَا جَلَّقُ أَوْ أَنْ ذَا حَلَبُ
أَنْ خَلْفُوكَ فَهُمْ بَاقُونَ مَا ذَهَبُوا

وقوله: [من الخفيف]

أَيْضًا وَعَهْدَنَا عَنْ قَرِيبِ
أَبَا كَرَمِ الْأَصْلِ ظَاهِرٍ فِي الْقَصِيبِ
لَاعَ لَدَيْكُمْ وَأَعَيْنِ وَقُلُوبِ
مَنْ رَأَهُ رَبُّ الْغَزَالِ الرَّيِّبِ
أَوْ تَشْنَى فَالْغُصْنُ فَوْقَ كَثِيبِ
وَأَدْلِي بِالْحُزْنِ عَنْ يَعْقُوبِ
لَمْ تَوَحَّثْ ثَارَاتِهَا فِي الْقُلُوبِ
رَوْةً فِيهِ فَضَمَّخْتُهُ بِطَيْبِ
تَعَرَّتْ مِنْ (لونها) لِلْغَرِيبِ

إِذَا كَبَسَتْهُ رَاخَتَايَ تَحَرَّكَتْ
إِلَى مَعْدِنِ الْيَاقُوتِ كَانَ سُلُوكُهَا
وَفِي النَّظْمِ لِلْيَاقُوتِ فَهِيَ بَصِيرَةٌ
فَلَا هُدَيْتُ رَجُلٌ تَرُومُ بِوُطْئِهَا
وَسَلَّ عَدْنًا عَنْ رَفَّةٍ طَارَ ذِكْرُهَا
/ ٣٤ / وَقَدْ زُفَّ فِي ضَوْءٍ مِنَ الشَّمْعِ أَسْوَدِ
بَدَا اللَّيْلُ فِيهَا وَالنَّهَارُ لِأَعْيُنِ
وَقَدْ نَزَلَ الْعَاجُ فِي أَبْنُوسَةٍ

لَا غَرَوْ أَنْ صَغُرَتْ عَنْ قَدْرِكَ الرُّتْبُ
مَا فَاتَكَ الدَّهْرُ شَيْءٌ فَاتَ ذَا أَمَلِ
[كَمْ قَدْ بَلَغَتْ يَدِي فِي سَطْوَةٍ وَنَدَى
يَدِي وَرَأَيْكَ فِيهِ الرِّيحُ خَافِقَةٌ
كَمْ عَظَمْتُكَ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَاعْتَرَفَتْ
وَكَانَ ذَاكَ لِأَسْبَابِ يَمُتٍ بِهَا
أَلْبَسْتَ مَضَرَ جَمَالًا كَانَ قَدْ سُلِبَتْ
فَمَا تَرَاقَصَ هَذَا النَّيْلُ عَنْ عَبَثِ
قَدْ ضَمَّ حُكْمَكَ بَرِيئَهَا فَلَا عَجَبُ
أَخْيَيْتَ ذِكْرَ مُلُوكٍ كَانَ فَخْرُهُمْ

[....ني الأمير شهاب الدين
وهو سنُّ الوفاءِ يَتْلُو
يَا سَمَاعًا أَهْدَى السَّرُورَ لِأَسْمِ
قَدْ تَغْنَى لَكُمْ أَغْنُ دَعَاةُ
/ ٣٥ / [إِنْ تَغْنَى فَالْوَرَقُ فَوْقَ..
وهو يُدْلِي بِالْحُسْنِ عَنْ يَوْسُفِ
زَيْنَتُهُ جِرَاحَةٌ مِنْهُ فِي الْحَدِّ
وَجَرَى ذَلِكَ الْغِنَاءُ عَلَى حُمِّ
حَبِّذَا لَيْلَةً عَلَى النَّيْلِ قَمْرًا

أَحْذِرْتُمْ (مِنِّي) نَمِيمَةً وَاشِ
[أُمُّ حَدِيثِي كَالزُّيْرِ
أُمُّ نُعَاسِي حَتَّى يَنَامَ الْمُعَنَّى
أَدْبِيبُ وَاللَّيْلُ مِنْ طَرَبٍ شَدَّ
عُدَّةً قَدْ عَرَفْتُهَا أَنَا بِالتَّقْدِ
قَدْ يُجِيدُ الطَّبِيبُ مَعْرِفَةَ الدَّاءِ
[قوله: [من الرجز]

أَنْصَبُ بِالْمَدْحِ عَلَيَّ مَنْ لَمْ يَكُذْ
وَلَوْ بَدَأَ يَوْمًا لِعَيْنِي وَجْهَهُ
فِدَاكَ يَا أَحْمَدُ كُلُّ بَاخِلٍ
أَرُومُ بِالشَّعْرِ الرَّقِيقِ هَزَّهُ
حَسْبِي بِهِ غَصْنًا زَكِيًّا أَصْلُهُ
مَا مَاتَ مَنْ خَلَّفَ نَسْلًا مِثْلَهُ
خُذْهَا شَهَابُ الدِّينِ بِنْتَ فِكْرَةٍ
/٣٦/ تَنُوبُ عَنِّي الْيَوْمَ فِي كَثْمٍ يَدِ
(و) قَدْ هُنَاكَ الْعَيْدُ فَاهْنَأْ خَالِدًا
وَأَنَّ لِلْمَرْحُومِ حَيَاةً لِلْحَيَاةِ
وقوله: [من الطويل]

هَوَى مِنْ سَمَاءِ الْمَجْدِ لِلْأَرْضِ كَوَكَبُ
تُرَاهُ رَأَى أَنَّ التَّوَاضُعَ شِيمَةٌ
فَأَمَّ الثَّرَى عَنْ قَدْرِهِ مُتَنَزِّلًا
قوله: [من الخفيف]

وَبَيَانَ لِمِثْلِهِ يَرْفَعُ الْقَلْبُ
ذُو مَعَانٍ تَزِفُّ فِي حُلُلِ الْأَلْ
بَلَغَتْ مِنْ بِلَاغَةٍ أَشْرَفَ الْعَا
قوله^(١): [من الكامل]

أُمُّ خَشِيشْتُمْ مِنِّي اِطْلَاعَ رَقِيبِ
مَالِكُ مِنْ صَاحِبٍ وَمِنْ مَصْحُوبِ
طَمَعًا أَوْ تَطَلُّعًا لِلذَّهَبِ؟
قَنَّ عَنِ الصُّبْحِ ذَا جِيَّاتِ الْجُيُوبِ
لِيَدٍ لَا عَنْ عِلْمٍ وَلَا تَجْرِبِ
وَمَا حَلَّ قَطُّ جِسْمَ الطَّبِيبِ

يَرْفَعُ لِلْمَادِحِ يَوْمًا حُجْبَهُ
كَفَاهُ مَنْ يَعْطِنُهُ مَا حُجِبَهُ
لَهُ عَلَى الْأَمْوَالِ نَفْسٌ كَلِيبَهُ
وَهُوَ بَرَّغَمِي فِي جَفَاهُ خَشْبَهُ
زَكَى كَمَا تَهْوَى الْمَعَالِي نَسْبَهُ
كَلَّا وَلَا صَوْرَتُهُ مُغَيِّبَهُ
أَرْحَتْهَا فَيْكَ وَكَانَتْ تَعْبَهُ
رَدَّتْ أَذَى الْخَطْبِ وَكَفَّتْ نُوبَهُ
وَصَاعِدًا فَوْقَ السَّمَاءِ مَرْتَبَهُ
فِرَاسَةً فَيْكَ لَعَمْرِي مُنْجِبَهُ

فَحَقُّ الْعُلَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُ
بِهَا قَدْ سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ لَهُ أَبُ
بَغْرَةً طِفْلٍ لَمْ يَرْضَهُ التَّدْرُبُ

بُ حَجَابًا وَيَفْتَحُ السَّمْعُ بَابًا
فَظًا فِيهَا كَوَاعِبًا أَتْرَابًا
يَاتٍ لَمَّا تَطَاوَلَتْ أَنْسَابًا

[أ] أَبَا الْمُظَفَّرِ مَا ظَفِرْتُ بِنِعْمَةٍ
وإليك أنهي قصّة لآسيرة
فأفرج مضيق الكرب عن فرجته
أفنيث جدتها وما خان الصبا
ولطالما سترت قبيح ملابسي
وعدت تقيم لي المحافل خدمة
فاغنم ثنائي عاجلاً وثناءها
واجعل لها بدلاً وعطفك سابق
(وقوله :)

٣٧ / [فعلمت أن الشمس في أفق العلا
قوله : [من الكامل]

لني من جوى بك يا نصير نصيب
أذكرتني ريحانتي جاد الحيا
وسقاها هرج الرباب لرعده
وكانما هو في سواد الدجن إذ
البرق يعجل كل وانية الخطى
حتى تلاقي دمعها ودموعنا
أمجداً حزني بمن هو نادب
أذكرت قلبي هم قلبك بالأسى
وهزرتني بقصيدتين كما انثنى
وطربت من حزن وحسن فيهما
ورثيت منها ذرة دمعى لها
وبكيت طفلة التي من عقلها
أدبية الأخلاق دلت أنها
ولقد دعوت على القوافي وهي من
ورأيت أبكار المعاني وهي قد
حتى لقد كتبت عداوات لها
وسرى إلى ذكاء فؤاده
٣٨ / لا روعت قدم الوزير يجاذب

إلا وجدتك فاتحاً لي بابها
بذيول فضلك أغلقت أسبابها
أفنت لدى الشيخ الكبير شبابها
أقرانها كلاً ولا أترابها
من قبل ماهتك الزمان حجابها
جعلت عبيداً لي بها أربابها
واربح ثوابي أجلاً وثوابها
توكيدها ومحقق إغرابها

كسفت وما في الحق من مراتب

إنّ الحزين إلى الحزين نسيب
ريحاً ما أقام عسيب
زجل خلال دموعه ونحيب
أبكت مواظته الغمام خطيب
سيف له ماضي الشباة خضيب
فيعود جذب الأرض وهو خصيب
وحشاي للأحزان فيه تذوب
ولقلما يخفي الكئيب كئيب
سد الضيا عند الصباح رطيب
وأخو الغرام كما علمت طروب
عقد تبدد والتراب تريب
تهذب السنان بل والشيب
ما مثل والدها الأديب أديب
أسف عليها لا تكاد تجيب
شقت لها قبل الجيوب قلوب
شهد الوليد بفضله وحبيب
فلذاك صبر فؤاده مسلوب
وجدت عيون مسه وقلوب

والْعُدْزُ لِلْمَرْكُوبِ إِنْ زُلْتُ بِهِ
عَوْدَتُهُ قَنْصَ الضَّرَاغِمِ فِي الْوَعْيِ
وقوله: [من الوافر]

مَدَحْنَاهُمْ بِسُخْتِ عَنْ
فَلِنْ تَسْأَلُنَا وَبِهِمْ
فَأَكْأَلُونَ لِلْسُّخْتِ
قوله: [من الكامل]

مَوْلَايَ فَخَرِ الدِّينِ ^(١) دَعْوَةُ خَادِمِ
الدَّوْلَةِ الْغَرَاءِ عَيْنُ زَمَانِهَا
قوله: [من السريع]

دَعَتْ لَكَ الشَّيْخَةُ طُولَ الدُّجَى
وَطَابَ قَلْبِي بِدُعَاءِ الَّتِي
[ولم أكن قبل مريدا لها
قوله: [من الوافر]

نَأَى بِي عَنْ مَوَارِدِهِ زَمَانِي
وَلَمْ أَرْ قَبْلَ جُودِ يَدَيْهِ جُوداً
وَكَانَ الْفَارُّ فَارَقْنَا وَغَنَى
وَكَيْفَ يُقِيمُ فِي بَيْتِ طَوَانَا
وَيَحْسَبُنَا فَوَارِسَ إِذْ يَرَانَا
٣٩/ وَقَدْ بَعَثَ الْأَمِيرُ لَنَا مُغَلًّا
وَلَمَّا غَابَ شَمْسُ الدِّينِ ^(٢) عَنِّي

(١) صاحب فخر الدين بن حنّا: محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري الشافعي، الوزير فخر الدين، أبو عبد الله بن صاحب بهاء الدين ابن القاضي السديد ابن حنّا. سمع من أبي الحسن بن المقيم، وحديث ودرس بمدرسة والده، وعمر رباطاً كبيراً بالقرافة. وكان ديناً فاضلاً محباً للخير، وهو والد صاحب تاج الدين توفي سنة ٦٦٨هـ.

ترجمته في: الوافي ١٨٥/٤، عيون التواريخ ٢٩٥/٢٠.

(٢) صاحب شمس الدين بن السلعوس: محمد بن عثمان بن أبي الرجاء الوزير صاحب شمس الدين التنوخي الدمشقي التاجر ابن السلعوس وزير الملك الأشرف. كان في شبيبته يسافر في التجارة، وكان أشقر سميناً أبيض معتدل القامة فصيح العبارة حلو المنطق، وافر الهيئة، كامل

فَبَادَرَنِي عَطَاؤُكَ بِالْجَوَابِ
يُبَاهِي الْعُقْدَ فِي جِيدِ الْكَعَابِ
وَأَيَّقَنَ طَارِقِي خِصْبَ الْجَنَابِ

وَبِتُّ أَقُولُ قَمِيحٌ أَمْ شَعِيرٌ
وَجَاءَ الْبِرُّ بُرّاً لِّلْوُلِيَّاءِ
فَزَارَ الضَّيْفَ بَعْدَ جَفَاءِ رَبْعِي
قوله^(١) : [من الكامل]

إِلَّا وَجَدْتُكَ فَاتِحاً لِي بَابَهَا
بِذِيُولِ فَضْلِكَ أَعْلَقْتُ أَسْبَابَهَا
أَفْنَتُ لَدَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ شَبَابَهَا
أَقْرَانَهَا كَلّاً وَلَا أَتْرَابَهَا
مِنْ قَبْلِ مَا هَتَكَ الزَّمَانُ حِجَابَهَا
جَعَلْتَ عَبِيداً لِي بِهَا أَرْبَابَهَا
وَارْبَحَ ثَوَابِي آجِلاً وَثَوَابَهَا
تَوَكَّيْدهَا وَمُحَقِّقُ إِغْرَابَهَا

[أ] أَبَا الْمُظَفَّرِ مَا ظَفِرْتُ بِنِعْمَةٍ
وَالِيكَ أَنْهِيَ قِصَّةً لِأَسِيرَةٍ
فَأَفْرِجْ مَضِيقَ الْكَرْبِ عَنْ فُرْجَتِهِ
أَفْنَيْتُ جَدَّتَهَا وَمَا خَانَ الصُّبَا
وَلَطَالَمَا سَتَرْتُ قَبِيحَ مَلَابِسِي
وَعَدْتُ تُقِيمُ لِي الْمَحَافِلَ خِدْمَةً
فَاعْنَمْ ثَنَائِي عَاجِلاً وَثَنَاءَهَا
وَاجْعَلْ لَهَا بَدَلاً وَعَظْفُكَ سَابِقُ
قوله : [من الطويل]

عَلَى فَضْلِهِ أَثْنْتُ أَعَادِيهِ وَالصَّحْبُ
وَدَأْبُكَ دَفْعُ الذَّمِّ عَنِّي وَالذَّبُّ
وَسَبِّي لِمَنْسُوبِ الْمَلِيكِ سَب
مَلُوماً وَإِنْ خَالَفْتَكُمْ عَظَمَ الذَّنْبُ]

أَمْوَلَايَ زَيْنَ الدِّينِ وَالصَّاحِبَ الَّذِي
أَرَى مَا بَيْنَ اثْنَيْنِ مُذْذِيباً
مُخَالَفَتِي أَمْرَ الْمَلِكِ مِثْلَهُ
/ ٤٠ / فَإِنْ لَمْ أَخَالَفْ كُنْتُ فِي ذِمِّ صَاحِبِي
قوله : [من الكامل]

وَأَخَافُ أَكُلَ تَسَخُّطِي لِثَوَابِي
أَلَامَ بَيْعِي فِي الشِّتَاءِ جِبَابِي
تَنْجِرُ أَطْلَاباً عَلَى أَطْلَابِ
أَلَمِ الْهَوَاءِ فَلَا تَسَلْ عَمَّا بِي
لِنَدَا الْأَمِيرِ فَلَا يُرَدُّ جَوَابِي

الْعَوْتُ قَدْ أَكَلَ الصَّيَامُ ثِيَابِي
قَدْ بَعْتُ مَا كُنْتُ اشْتَرَيْتُ وَأَصْعَبُ الـ
هَذَا وَقَدْ هَجَمْتُ عَلَى جِيُوشِهِ
فَبِاطْنِي أَلَمَ الْخَوَاءِ وَظَاهِرِي
فَأَشَدُّ مِنْ هَذَا نِدَائِي مُعْلِناً

= الأدوات، خليفاً بالوزارة، تام الخبرة، زائد الإعجاب عظيم التيه والباو. لما تسلطن الأشرف ورّه وكان إذا ركب يمشي الأمراء والكبار في خدمته، مات في العقوبة سنة ٦٩٣هـ.
ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨٦/٤، عيون التواريخ ١٢٤، شذرات الذهب ٤٢٤/٥، والنجوم الزاهرة ٨/٤، ٥٣.

(١). مرت هذه القطعة مكررة في ص ٤٦-٤٧.

[قوله: [من الطويل]

عسى عطفة منكم على الواله الصب
وقد كنت محسوداً على القرب منكم
وقوله: في السمك المعروف باللبس: [من المتقارب]

لبس اللبس طعام يعاب
ندمت لملقاه شاكى السلاح
فأكل كفي مع لحمه
وقوله^(١): [من الرجز]

ومن رآني والحمار مركبي
قال إذا أبصر شخصي مقبلاً
قوله: [من البسيط]

إذا تفكرت في حظي وجودك لا
/ ٤١ / [وحظ يعد الحيا عني وصب
كان جديداً تحجب به
وجملة الأمر أنني مت من ظمأ
قوله: [من الطويل]

[يطول علي الليل في غير لذة
فلا سبب في الرزق إلا معطل
قوله: [من المتقارب]

وأصحت في وطني كالغريب
وكيف أصاحب طيب الحياة
قوله: [من الوافر]

مضى الناس الذين عهدت قدماً
فلا حلسك بشر من وجوه
وقوله: [من الكامل]

ولرب ذي لؤم غلظت بقضيه
فرجعت عنه كما تسول خائباً

وَدَمَمْتُ عَنِّي فِعْلُهُ وَشَكَرْتُهُ لَمَّا رَجَعْتُ عَلَى يَدَيْهِ تَائِبًا وَقَوْلُهُ: [من السريع]

وَبَاخِلْ أَطْمَعَنِي بِشَرِّهِ لَوْ قُلْتُ يَا أَبْخَلَ مِنْ مَادِرٍ وَعَرَّرَنِي بِالْبَارِقِ الْخُلْبِ لَقَالَ يَا أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبٍ^(١) (وقوله:)

٤٢/ [يا أيُّها البحرُ الذي وَسِعَ الْوَرَى حَاشَايَ مِنْهُ زَخْرَةٌ وَعِبَابٌ^(٢) يَا مَنْ غَدَا لِي وَاضِعًا بِقُدُورِهِ قَدْرًا لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ قِبَابٌ] جَاءَتْ بِأَنْوَاعِ النَّوَى فَمُجْلِبٌ وَعَلَى النَّفِيرِ لِمَرِّهَا أَكْثَرُ عَفَا أَرْجِيعُ مَا لَالِ الْحَجَارَ بَعَثْتُهُ أَمْ حِلْتُ زَجَاجًا أَخَالَ وَمَصْرٌ مِنْ سَوْمٍ وَإِذَا رَجَعْتُ إِلَى الصَّحِيحِ فَإِنَّهُ وَإِذَا تَبَاعَدَتِ الْجُسُومُ قَوْدُنَا قَوْلُهُ^(٣): [من السريع]

أَبْدَى لَنَا لَمَّا بَدَا قَرْعَةً يَحَارُ فِي تَشْبِيهِهَا الْقَلْبُ قَالُوا فَهَلْ تُشَبِّهُ يَقْطِينَةً فَقُلْتُ لَوْ كَانَ لَهَا لُبُّ قَوْلُهُ: [من الكامل]

مَا حِيلَتِي وَالْقَوْمُ أَصْبَحَ دَابَّهُمْ أَنْ يَرْفُضُوا الْأَدْبَاءَ وَالْآدَابَا كَرِهُوا الْمَدِيحَ وَأَنْكَرُوا جُلَابَهُ لَوْ ذَوَّبُوهُ وَجَدْتَهُمْ جَلَابًا قَوْلُهُ: [من الطويل]

(١) أشعب بن جبیر، المعروف بالطامع ويقال له ابن أم حميدة، ويكنى أبا العلاء وأبا القاسم: ظريف، من أهل المدينة. كان مولى لعبد الله بن الزبير. تأدب وروى الحديث، وكان يجيد الغناء. يضرب المثل بطمعه. وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب. عاش عمراً طويلاً، قيل: أدرك زمن عثمان بن عفان وسكن المدينة في أيامه. وقدم بغداد في أيام المنصور العباسي، وتوفي بالمدينة سنة ١٥٤هـ/ ٧٧١م.

ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٨٥/٣ وفوات الوفيات ٢٢/١ وثمار القلوب ١١٨ وميزان الاعتدال ١٢٠/١ ولسان الميزان ٤٥٠/١ ثم ١٢٦/٤ والنويري ٣٤/٤ وتاريخ بغداد ٣٧/٧، الأعلام ٣٣٢/١.

(٣) فوات الوفيات ١٤٣/٣.

(٢) مرت بعض أبياتها في ص ٣٩.

وَكُلُّ كِتَابٍ لِي إِلَى مَنْ بَارَضَهَا سَلَامِي عَلَيْكُمْ فِيهِ قَبْلَ خِطَابِهِ
وَذِكْرُكُمْ لِي فِي أَوَاخِرِ كُتُبِكُمْ كَمَا يَجْلِسُ الْمَحْقُورُ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ
قَوْلُهُ^(١): [من الوافر]

[وما معني سؤالك عن معني لَهُ حَالٌ يَذُوبُ وَلَا يَثُوبُ]
/٤٣/ يَرُومُ حَيَاتَهُ مَا بَيْنَ قَوْمٍ لِقَاءِ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ
وَرَبُّ الشَّعْرِ مَمْقُوتٌ بَخِيزٌ وَلَوْ وَاقَى بِهِ لَهُمُ حَبِيبُ^(٢)

(١) خزانة الأدب ٢٤٦.

(٢) حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان. ولد في جاسم (من قرى حوران بسورية) سنة ١٨٨هـ/ ٨٠٤م ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته فاقام في العراق. ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها سنة ٢٣١هـ/ ٨٤٦م كان أسمر طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع. في شعره قوة وجزالة. واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري. له تصانيف منها «فحول الشعراء - خ» و«ديوان الحماسة - ط» و«مختار أشعار القبائل» وهو أصغر من ديوان الحماسة و«نقائض جرير والأخطل - ط» نسب إليه، ولعله للأصمعي، كما يرى الميمني و«الوحشيات - ط» وهو ديوان الحماسة الصغرى، و«ديوان شعره - ط» ومما كُتب في سيرته «أخبار أبي تمام» لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، و«أبو تمام الطائي: حياته وشعره - ط» لنجيب محمد البهيتي المصري، و«أخبار أبي تمام» لمحمد علي الزاهدي الجيلاني المتوفى بالهند سنة ١١٨١هـ، و«أخبار أبي تمام» للمرزباني، و«أبو تمام - ط» لرفيق الفاخوري، ومثله لعمر فروخ، و«هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام - ط» ليوسف البديعي. ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٢١ ونزهة الألباء، تاريخ دمشق، ط الفكر ١٢/ ١٦- ٣٤ رقم ١١٨٣، وابن عساكر ومعاهد ١/ ٣٨ وخزانة البغدادي ١/ ١٧٢ و٤٦٤ وفيه: كان شعره غير مرتب فرتبته الصولي على الحروف ثم رتبته علي بن حمزة الأصفهاني على أنواع الشعر. وفيه أيضاً: مولده في آخر خلافة الرشيد سنة ١٩٠ وقيل غير ذلك، ووفاته سنة ٢٣٢هـ. وشذرات الذهب ٢/ ٧٧ وفيه مات كهلاً. وتاريخ بغداد ٨/ ٢٤٨ وفيه: قال ابنه تمام: ولد أبي سنة ١٨٨هـ. ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/ ٢٧٤ والذريعة ١/ ٣١٤ و٣١٥ ودار الكتب ٣/ ١٩٩ ويقول المستشرق مرجيلوث S.D Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٢٠ إن والد أبي تمام كان نصرانياً يسمى «نادوس» أو «ثيودوس» واستبدل الابن هذا الاسم فجعله أوساً بعد اعتناقه الإسلام ووصل نسبه بقبيلة طيء وكان أبوه خماراً في دمشق، وعمل هو حاكماً فيها ثم انتقل إلى حمص وبدأ بها حياة الشعرية. وأورد فازيليف في كتابه العرب والروم، الصفحة ٣٤٦- ٣٥٢ طائفة من إشارات أبي تمام إلى حروب العرب والروم. وفي أخبار أبي تمام للصولي ١٤٤ أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له، حسن الصوت، فينشد شعره بين أيدي الخلفاء والأمراء. وانظر كتاب «الوحشيات» مقدمته: من تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني، الاعلام ٢/ ١٦٥، معجم الشعراء للجبوري ١٦/ ٢.

[قوله: [من السريع]

قُلْ لَكُمْ آلِ الدِّينِ يَا نَاطِرًا
وَعَدُّكَ حَقٌّ فَاتَّبِعْ قَوْلَهُمْ:

[قوله: [من الخفيف]

أَنْسَيْتَ الْمُعْرِقِينَ وَحَاشَا
وَلَعَمْرِي هُمُ الشَّيَاطِينُ لَكُنْ

[قوله: [من المجث]

عَايَنْتُهُ بِذُرْتِمٍ
يُقِلُّهُ غُضُنٌ بَانٍ
فِي لَيْلَةٍ غَابَ عَنْهَا
يَمَسُّ كَفِّي بِجِسْمٍ
وَقَالَ رَفِيقًا بِخَضِرٍ
فَقُلْتُ قَدْ غَابَ عَنِّي
فَقَالَ لِي هَازِنًا بِي

[وقوله: [من مخلع البسيط]

مِنْ عَادَةِ الْجَوْهَرِ الرُّسُوبِ
مَنْ ذَا رَأَى دُرَّةً سِوَاهَا

[وقوله: [من الكامل]

أَبَا الْحُسَيْنِ سَقَاكَ وَابِلُ دِيْمَةٍ
حَقُّ الْقَبَائِلِ أَنْ تَعْرِضِي طَيْبًا

[وقوله: [من السريع]

/٤٤/ بَبَابِكَ الرَّحْبِ سِرَاجٌ عَدَا
مُتَّبِعًا مَنْ قَالَ مِنْ قَبْلِهِ:

[وقوله: [من المتقارب]

أَيَا سَيِّدَ الْوُرَرَاءِ اسْتَمِعْ
فَرَاتِبُ عَبْدِكَ فِي أَمْرِهِ
لِقِصَّةِ شَكْوَايَ وَانْظُرْ مَا بِي
جَرَى فِيهِ مَا لَا جَرَى فِي حِسَابِي

وَكَانَ رَسُولِي بِخَطِّ الْوَزِيرِ
فَوَاللَّهِ مَا آمَنُوا بِالرَّسُولِ
وقوله: [من الطويل]

أَرَى عِنَبَ الْبُسْتَانِ قَدْ آنَ أَكْلُهُ
وَقَدْ لَبَسَتْ أَوْرَاقُهُ الْخُضْرُ صُفْرَةً
وَلِي مِنْكَ رَسْمٌ عِنْدَ إِذْرَاكِ قُطْفِهِ
وَقَدْ رَضَعَ الْعُصْفُورُ مِنْهُ تُدِيَّهُ
وإن زَادَ عَن هَذَا تَزَيَّبَ حَبُّهُ
وقوله: [من الطويل]

إِذَا كَتَبَ الْمَوْلَى مِنَ الْكُتُبِ عِدَّةً
وَلَمْ يَظْهَرْ الْمَوْلَى لَذَلِكَ غَضَبَةً
فَعُذِرُ غَرِيمِي فِي اللَّذَاذَةِ وَاضِحٌ
قوله: [من الكامل]

حَتَّى مَتَى أَجِدُ الْأَمِيرَ مُحَجَّجًا
٤٥ / وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ مَعَ عَذْلِهِ
قوله^(١): [من السريع]

عَشِيقْتُ مَنْ رِيقَتُهُ قَرَقَفَتْ
قَلْنَدِرِي حَلَقُوا حَاجِبًا
سُلْطَانُ حُسْنٍ زَادَ فِي عَذْلِهِ
قوله: [من المتقارب]

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ وَالْكَاتِبَانِ
وَمَا ضَرَّنِي مَا يَقُولُ الْعَدُوُّ
قوله: [من المتقارب]

أَلُوذُ بِخَصْرِ حَبِيبِي وَمَا
[كثيبٌ علاه قضيْبٌ علاه
وحسرة عُشَاقِه انني

يُوجَّهُ مُلْتَمَسًا لِلْجَوَابِ
وَتَاللَّهِ مَا صَدَّقُوا بِالْكِتَابِ

وَأَصْبَحَ أَحْلَى مَا يُذَاقُ وَأَطْيَبَا
يَصُوغُ لَكَ الْعُنُقُودُ دُرًّا مُذْهَبَا
لَنَا مَا كَلَّا مَا لَمْ تُبَحْ مِنْهُ مَشْرَبَا
وَمَا الْكَرَمُ لِلْعُصْفُورِ أَمَّا وَلَا أَبَا
وَعَبْدُكَ لَا يَخْتَارُ شَيْئًا مُزَبَّبا

لِتَخْلِيصِ حَقِّي وَهُوَ لَيْسَ يُجَابُ
وَلَا بَلَغَ الْخَصِيمَ الْأَلَذَّ عِتَابُ
وَرَأَيْ غَرِيمِي فِي الْمَطَالِ صَوَابُ]

أَنَّى أَتَيْتُ وَتَارَةً هُوَ رَاكِبُ
لِي مِثْلُ هَذَا الْعَذْرِ وَهُوَ الْعَاتِبُ

وَمَا لَهُ إِذْ ذَاكَ مِنْ شَارِبِ
لَهُ كُنُونِ الْخَطِّ مِنْ حَاجِبِ
فَاخْتَارَ أَنْ يَبْقَى بِلا حَاجِبِ

مَا قَالَ فِي عِرْضِي الْكَاتِبُ
إِذَا رَدَّ غَيْبَتِي الصَّاحِبُ

عَلَى مَنْ يَلُوذُ بِمُحْبُوْبِهِ
هَلَالٌ فِيَا حُسْنُ تَرْتِيْبِهِ
أَحْطْتُ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ

[قوله: [من الطويل]

فما كُلُّ [مَنْ قَدْ] غَابَ غَابَ نَصِيبُهُ
مَتَى فَاتَنِي حَظِّي فَتَمَّ أُصِيبُهُ
تَجَمَّعَ فِيهِ نَيْلُهُ وَخَصِيبُهُ]

نصيبِي من الدرج الشريف أعشه
وبي رمدٌ قد عاقَ عَنْ بَابِكَ الَّذِي
فلا عَدِمَ الفسْطاطُ رَبْعَكَ إِنَّهُ
قوله: [من الرمل]

وَجَوَى بَاطِنِهِمْ كُلُّ مَعِيبَةٍ
أَيَقْظُ اللَّهُ لَهُمْ عَيْنًا مُصِيبَةٍ

وَأَناسٌ غَرَّنِي ظَاهِرُهُمْ
أَخْطَأْتُ عَيْنِي فِي نَقْدِهِمْ
٤٦ / وقوله: [طويل]

وَأَقْرَبُ مِمَّا أَرْتَجِيهِ الْكَوَائِبُ
كَمَا بُدِّلَتْ تَحْتَ الْبَرِيدِ الْجَنَائِبُ
لَكَلًّا وَكَلًّا لَيْسَ يُدْرِكُ كَاذِبُ

أَيَذُلُّ رُسُلِي فِي افْتِضَاءٍ وَغُودِهِ
وَأُفْضِي إِلَيْهِ قَاصِدًا بَعْدَ قَاصِدٍ
وَلَوْ سَارَ وَمَضُ الْبَرْقُ وَالرَّيْحُ عِنْدَهُ
قوله: [من الوافر]

فَقُلْ فِي السَّيْفِ عَادَ إِلَى الْقِرَابِ
جَوَى الصَّادِي إِلَى بَرْدِ الشَّرَابِ
يُحَاشَى مِنْ مُحَاقٍ وَاحْتِجَابِ
أَلَا أَيْنَ الرِّكَابُ مِنَ الرِّكَابِ
يَكَابِذُهُ وَرَاءَكَ وَالتَّهَابِ]

أَعَدْتُ لِمَصْرَ أَيَّامَ الشَّبَابِ
وَمَا أَبْطَأْتُ إِلَّا وَاسْتَزَادَتْ
أُظُنُّوكَ الْهَلَالَ أُعِيدُ وَجْهًا
طَلَعَتْ وَلَمْ يَتَمَّ لَهُ طُلُوعُ
أَلَيْسَ الْبَرْقُ يَخْبِرُهُ بِخَفِقِ
قوله: [من الخفيف]

هـ وَقَلْبِي يَسِيرُ تَحْتَ رِكَابِهِ
بَلْ بُسْطِطِهِ بَلْ تُرَابِهِ
لَ وَحَلَّ الْحَيَا جَنُوبَ سَحَابِهِ

لَمْ أُوَدِّعْ مَنْ سَارَ فِي دَعَاةِ اللَّـ
[وكتابي ينوبُ عَنِّي فِي لَثَمِ يَدِيهِ
وَسَقَى اللَّهُ دَارَهُ حَيْثُ مَا حَلَّ
قوله: [من الوافر]

جَهُولٌ بِالسُّؤَالِ وَبِالْجَوَابِ
وَلَوْ أَنِّي يَكُونُ مَعِيَ الصَّوَابِ

وَمُتَّصِلُ الْجِدَالِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
يَكُونُ مَعِيَ الصَّوَابُ وَلَمْ يُسَلِّمْ
قوله: [من الطويل]

وما نزلتُ مَنْ بَعْدَ طَرْفِي سِوَى قَلْبِي
ليَعْذُرُ فِي الْكَتْمَانِ مِنْ غَيْرَةِ الْحُبِّ

أُسَائِلُ عَنْهَا أَيْنَ قَرَّرْتُ بِهَا النَّوَى
وَيَكْتُمُنِي قَلْبِي الْحَدِيثَ وَانْهُ
وقوله: [من الرمل]

٤٧/ [أعرف البورى فيُدعى هارباً
لِمَ تنسَى يا جواداً سابقاً
قوله: [من السريع]

أَسَاءَتِ الحُمَى وَلَكِنَّهَا
تُرْجِعُ لِي رُوحِي إِذَا وَدَّعْتُ
وَلِي طَبِيبٌ قَالَ لَا تَخْشَهَا
قوله: [من الطويل]

أَقُولُ لِعِذَّالِي وَلَمْ يَعْرِفُوا الْهَوَى
عَشِيقْتُ وَلِي قَلْبٌ وَقَدْ ذَهَبُوا بِهِ
قوله: [من الطويل]

بَنِي كَامِلٍ وَالمَجْدُ يُنْسَبُ وَالعُلَا
فَمَا لَضِيَاءِ الدِّينِ لَمْ يَهْدِ حَائِراً
وَحَقَّ قَوَافٍ قَصَرَ الْجُودُ دُونَهَا
وقوله: [من المتقارب]

تَلِينُ كَلَاماً وَأَلْحَاطُهَا
كَمَا قَدْ سَمِعْتَ أُنِينَ الْقَسِيِّ
وقوله: [من السريع]

الْآنَ تَمَّتْ طَائِبَاتِ الْأَدِيبِ
فَقَدِمَ النِّصْرَ الْعَزِيزَ الَّذِي
قوله: [من السريع]

٤٨/ إِنْ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّهِ
وَذُو حَيَاءٍ مِنْ عِلْمُتُمْ وَمَا
وَالْمَحِيدَ الزَّاكِي وَمِنْ هَهْنَا
وَلَا تَقُلْ: لَمْ حَبَّتْ فِي مَدْحِهِ
قَدْ سَعِدْتُ سَعْدٌ بِهِ مَا جَدَا
مَنْ مِثْلُ مُحْيِي الدِّينِ لَوْلَا أَبِيهِ
وَحَسْبُ عَبْدِ الظَّاهِرِ الْمُجْتَبَى
لَوْ أَدْرَكَ الْفَاضِلُ عَصراً لَهُ

مَا عَرَفْتُ الْبَحْرَ مِنْهُ يَهْرُبُ
وَوَرَاءَ الْجُودِ هَذَا الطَّلَبُ]

لِي أَحْسَنْتَ فِي ذِكْرِي التَّوْبَةَ
فَتَنَنْتَنِي مُسْرِعَةَ الْأَوْبَةِ
فَقُلْتُ لَمْ تَشْهَدْ مَعِيَ النَّوْبَةَ

وَلَا أَلْفُوا مَاذَا الْعَنَاءُ مِنَ الْحُبِّ
فَلَوْ رُمْتُ سُلُواناً سَلَوْتُ بِلَا قَلْبِ

لَكُمْ وَلَكُمْ فِي الْأَكْرَمِينَ نَصَابُ
فِي الْمُبْهَمَاتِ شِهَابُ
إِذَا طَالَ مِنْهَا لِلْكَرَامِ عِتَابُ

لَهَا فِي الْحِشَا مَا لَهَا مِنْ يَذُوبُ
وَأَسْهَمَهَا صَائِبَاتِ الْقُلُوبُ

نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبُ
عَزَّ بِهِ الدِّينُ وَذَلَّ الصَّلِيبُ

لِلَّهِ لَيْسَ الْخَيْرُ مِنْهُ غَرِيبُ
أَخْطَأُ سِرَّ الْأَصْلِ سِرَّ الْقَصِيبِ
وَهَهْنَا طَابَ فَمَا طَابَ يَطِيبُ
وَتَنَاءً فَيَكْفِينِي مِنْهُ السَّيْبُ
حُرّاً نَجِيباً وَابْنَ حُرِّ نَجِيبُ
مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ مَنْ ضَرِيبُ
بِهِ حَسِيباً قَدْ أَتَى مَنْ حَسِيبُ
لِرَاحٍ مِمَّا لَقَّبُوهُ سَلِيبُ

أَنْسَى ابْنَ خَاقَانَ تَفْتِاحَ لَهُ
أَعْنِي بِهِ الدِّيَوَانَ لَا غَيْرَهُ
قَوْلُهُ: [من المجتث]

سُكَّرُ الْوِلَايَةِ يُلْهِي
وَعَايَةُ السُّكَّرِ صَحْوٌ
[فاصبر فإن الليالي
وقولُهُ: [من المجتث]

عَالَجَتْهُ بِثَنَاءٍ
فَلَمْ يُفْذَ ذَا وَلَا ذَا
وقولُهُ: [من الرجز]

[مثلُكَ مَنْ تَخَطَّبَهُ الْمَنَاصِبُ
فَالشَّامُ مَذْ شَامَ سَنَى نَشْرُكُكُمْ
/٤٩/ وَمَنْ سَطَا قَاضِي الْقَضَاةِ الْجُمْتُ
فَارَقَ مَصْرَ فَبَكَتْ وَاحْتُهَا
إِنْ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ... الْهَيْمَ مِنْ
وَلَا تَسْلُ عَنْ اِشْتِيَاقِي لِيَدِ
بِدَرْ بَبْرَكَمِ أَرْشَدِ
صَفَّ حَاكِمًا قَدْ سُرَّ سُلْطَانُ الْوَرَى
دَامُوا وَدَمَتْ حَافِظًا شَرِيعَةً
وقولُهُ^(١): [من السريع]

هَزَزْتُهُ بِالْمَدْحِ جَهْدِي فَمَا اهْتَزَّ
فَقُلْتُ أَرْجُو زُبْدَةً قِيلَ لِي
وقولُهُ: [من الطويل]

[إلى باب صدر الدين تسعى المناصب
وقد خطبته رتبة هو كفوها
فقه العام السعيد يسره

ثَنَاءٌ مِنْهُ لِلْمَسْكِ طَيْبٌ
لَا أَخْذُ الْعَرْفَ بِذَنْبِ السَّبَبِ]

يَا صَاحَ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ
وَلِلْمَمْبَادِي عَوَاقِبُ
مَمْلُوءَةٌ بِالْعَجَايِبِ]

ثُمَّ انْتَقَلْتُ لِعَثْبِي
وَالْكَيْي أَخْرَطْبِي

وغيرك الخاطي بها والخطب
رؤته من أنمليك السحائب
أسد الشرى لله قاض قاضب
ومدمع النيل لذاك ناصب
كف وقد كف الغمام الساكب
بين الحيا وفيها مناسب
ضرورة سدت بها المذاهب
ونائب المال به والصاحب
يناسب السيف بها والضارب]

وَنَادَى النَّاسُ كَمْ تَتَعَبُ
فَاتَكَ أَيْنَ اللَّبَنُ الطَّيِّبُ

وتسمو به شأو السماك المراتب
وكم رد عنها خاطب وهو خائب
مبادلته ميمونة وعواقب

بِهْ لَكَ أَمْرٌ بِالسَّعَادَةِ صَاحِبُ
وَهَذَا هَلَالُ الْعَامِ فِي الْأُفُقِ حَاجِبُ
أُنَالِكَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا أَنْتَ طَالِبُ

وَدَّتِ الشُّهُبُ لَهَا لَوْ تَنْسَبُ
رَضِيَ الْحَاسِدُ قَوْلِي أَمْ غَضِبُ

مَا ضَاعَ حَقٌّ خَلَفَهُ طَالِبُ
لَجُّوا وَلَزَّ الْوَتَرُ الضَّارِبُ]

لَمْ يَكُنْ فِي مَوَدَّتِي مَا يُرِيبُ
نَكَ عِنْدِي وَلَمْ أَبَالِغْ حَبِيبُ

يَأْتِي إِلَيَّ قَرِيبًا
وَقَدْ دَعَوْتُ مَجِيبًا]

مَا ضَاعَ حَقٌّ خَلَفَهُ طَالِبُ
نَاسَبَنِي ذَا الْمَثَلِ السَّائِبُ
مَذْحِي كِلَانًا مُفْتَرٍ كَاذِبُ

تَبَضَّعَ مِنْهُ الدُّرُّ وَالْمِسْكُ جَالِبُ
فَلَاذَتْ بِحَقْوِيهِ النُّجُومُ الثَّوَابِقُ
فَحَادٍ وَمَلَّاحٌ وَمَاشٍ وَرَاكِبُ
عَدَا جَانِحًا فِي السَّلْمِ فِيهِ الْمُحَارِبُ
وَلَا نَشَبَتْ فِيهِ لِلْيَثِّ مَخَالِبُ
لِمَوْقَعِهِ فِي الْقَلْبِ وَالصَّخْرُ ذَائِبُ
وَهَابَ فَكُلُّ خَائِفٍ مِنْهُ هَائِبُ
تُبَاعَدُهُ مِنْهُ الْمُنَى فَيُقَارِبُ

وَأَمْرٌ لِمَوْلَانَا الْوَزِيرِ إِشَارَةُ
هُوَ الشَّمْسُ قَدْ أَدْنَاكَ لِلْبَدْرِ صَاعِدًا
فُقِلَ لِلْأَمِيرِ الْبَيْسَرِيِّ السَّرُّ قَدْ
وَقَوْلُهُ: [من الرمل]

وَمَعَالِيكَ عِمَادَ الدِّينِ قَدْ
/٥٠/ وَإِلَى سَادَ الْأَمِيرِ الْمُنْتَهَى
قَوْلُهُ: [من السريع]

أَلَيْسَ مِنْ أَمْثَالِ هَذَا الْوَرَى:
فَكَيْفَ وَالطَّالِبُ طَلَابُهُ
وَقَوْلُهُ: [من الخفيف]

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ يَمِينًا
لَا تُصَدِّقْ فِي الْعَدُوِّ فَمَنْ دُو
[وقولُهُ: [من المجث]

أَرْجُو مِنَ اللَّهِ لُطْفًا
فَقَدْ سَأَلْتَ كَرِيمًا
وَقَوْلُهُ: [من السريع]

لَمَّا تَمَثَّلْتُ بِقَوْلٍ لَهُ
أَجَابَ مَا مَذْحِي حَقٌّ وَلَا
كَذِبْتُ فِي وَعْدِي كَذَا أَنْتَ فِي
وَقَوْلُهُ: [من الطويل]

أَرَى الثَّغْرَ بَسَامًا بِذِكْرِكَ عَاطِرًا
أَقَمْتَ مَنَارَ الْعَدْلِ فَوْقَ مَنَارِهِ
وَيَمَّمَهُ مَنْ فِي الْبَسِيطَيْنِ سَالِكُ
وَأَوْرَدْتَ لَيْثَ الْعَابِ وَالْأَسَدَ مَشْرَعًا
فَمَا رَعَدَتْ فِيهِ لِظَبْيٍ فَرَائِصُ
/٥١/ إِذَا نَاطِقُ سَمَّاكَ فَالْمَاءُ جَامِدُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ خَافَ رَبَّهُ
[وَمُنْتَجِعًا يَبْغِي مِنَ الْعِزِّ مَنْزِلًا]

لُعْمَامٌ سِوَاءَ غَرْمِهِ وَالْقَوَاضِبُ
وَشَابَتْ بِهِ قَوْدَاهُ وَاللَّيْلُ شَائِبٌ
وَكَيْفَ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالذَّهْرِ طَالِبٌ
بِأَرْوَعٍ لَمْ تَطْرُقْ حِمَاهُ النِّوَابُ
أَلَا مَنْ يُغَالِي فِي الْعُلَا وَيُغَالِبُ
وَأَنْتَى وَجَدَاهُ لُؤْيٌ وَغَالِبُ
وَبِالْفَرَعِ تُسْتَقْرَى الْأُصُولُ الْأَطَايِبُ
فَهَا عَبْدٌ شَمْسٍ مِنْهُمْ اسْمٌ مُنَاسِبُ
يُخْلَى بِضَوْءِ الشَّمْسِ وَهِيَ غِيَاهِبُ
وَهَا نَحْنُ الْقَتْنَا إِلَيْهِ السَّبَاسِبُ
فَقَدْ نَاسَبَتْ تِلْكَ الْمُعَالِي الْمَنَاسِبُ
بِهَا تَأْنَسُ الْأَفْهَامُ وَهِيَ غَرَائِبُ
بِبِلْدَتِهِ أَوْ أَرْسَطَالِيْسَ نَائِبُ
حَيَاءٌ وَيُدْنِيهَا لِسَانُ مَغَالِبُ
وَيَقْعُدُ عَنْ حُسْنِ حَوْتِهِ الْكَوَاعِبُ]

يَطُولُ عَلَيْهِ نَوْحِي وَانْتِحَابِي
فَحَاوَلَ شَحْمُهُ شَقَّ الْإِهَابِ
وَعَنْهُ يَضِيقُ مُشْكَلُ كُلِّ بَابِ
أَمِنْتُ مِنَ الْكِلاِبِ بَنِي الْكِلاِبِ
بَعِيدِ النَّحْرِ مِنْ أَكْلِ الْكَبَابِ
بِكَبْشٍ خُلِقَتْ مِنْهُ رِحَابِي

كَلَوْنُهُمَا إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ
لَدَيَّ فَمِنْهَا جَامِدَانِ وَذَائِبُ

بَادِي النَّشَاطِ كَثِيرَ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
وَأَذْرِكُ النَّقْصَ فِي الْعَيْنَيْنِ وَالرُّكْبِ
كَوَاجِدٍ لَذَّةٍ مِنْ حَكَّةِ الْجَرَبِ

أَصَارَ لَذَا أَمْنًا وَهَذَا مَخَافَةً
تَدْرَعُ ثُوبَ الْهَوْلِ وَاللَّيْلُ يَافِعُ
وَأَصْبَحَ مَطْلُوبًا مِنَ الذَّهْرِ خَائِفًا
إِذَا بَتَّ جَارًا لَابِنٍ بِاخْلٍ فَاعْتَصِمُ
وَنَادٍ بِنَادٍ لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
وَصِفَ أُمُويًّا مَا لَوَى الْمَظْلُ وَغَدَهُ
وَذَلَّ عَلَى آبَائِهِ بِإِبَائِهِ
وَقَدْ سَادَ حَتَّى أَوْلِيهِ بِمَجْدِهِ
وَكَمْ مُشْكَلَاتٍ قَدْ جَلَاها وَكَيْفَ لَا
وَسُوقُ عَكَاظٍ رَبْعُهُ وَهُوَ قُسُهُ
وَأَدَابُ دَرْسٍ ثُمَّ نَفْسٍ حَوَاهُمَا
وَكَمْ حِكْمٍ تَأْتِي بِهَا وَعَجَائِبُ
كَأَنَّا نَرَى الْإِسْكَندَرَ الْآنَ قَاطِنًا
[البابك شمس الدين زُفْتُ يَصُدُّهَا
يَقُومُ لَهَا كَعْبٌ إِذَا هِيَ أَنْشَدَتْ
قولُهُ: [من الوافر]

٥٢ / وَعَيْشِكَ لَمْ أَكْذُ أَسْلُوهُ كَبْشًا
وَقَدْ أَغْلَفْتُهُ عَامًا تَمَامًا
فَهَدُّوا حَائِطًا أَخَذُوهُ مِنْهُ
فَإِنْ لَمْ أَوْتِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنِّي
وَحَظِّي قَدْ كَبَا بِي دُونَ حَظِّي
فَأَنْعَشَهُ الْوَزِيرُ فَقَامَ يَسْعَى
قولُهُ: [من الطويل]

شَرِبْتُ عَلَى وَرْدٍ وَخَدُّ مُدَامَةٍ
ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ الْوَرْدِ جُمِعَتْ
قولُهُ: [من البسيط]

وَكُنْتُ إِنْ نِكْتُ تَلْقَانِي أَخَا فَرَحٍ
فَصِرْتُ إِنْ نِكْتُ أَلْقَى بَعْدَهُ أَلْمًا
فَوَيْحَهَا لَذَّةٌ كَمْ أَغْقَبَتْ نَدْمًا

قوله: [من الطويل]

وَمَالِي بَعْدَ اللَّهِ غَيْرُكَ مَلْجَأٌ
وَلَا سَعْيِي لِي إِلَّا لِبَابِكَ إِنَّهُ
قوله: [من مجزوء الكامل]

لَا ذَنْبَ عِنْدِي لِـلِـيَـتِـيـ
الذَّنْبُ ذَنْبِي غَيْرَ أَنِّي
(قوله):

/٥٣/ [حقَّ وصدق من لبيدٍ قوله
قوله: [من المتقارب]

تَعَوَّذْتُ مُذْ كُنْتُ خُبَرَ الْقُلُوبِ
وَلِي كَرْمَةٌ خَفَّفَتْ حَمْلَهَا
قوله: [من الخفيف]

بَيْنَ خَطِي وَبَيْنَ خَطْوِي انْتِسَابُ
عَوَجِ الشَّيْبِ وَذَاكَ كَمَا قَوْمٌ
قوله: [من الخفيف]

هَزَرْتُ بِي عِنْدَ ابْتِدَاءِ مَشِيبي
نَزَلَ الشَّيْبُ أَيْنَ قُلْتُ عَلَى الرَّأْسِ
قوله: [من الرجز]

[مولاي بدر الدين لو لم تعد
وأنت في صفِّي وحسبي بذا
أجبت المسائل لي إذا تركتُ
إذا عفت هجوهُم وهو صدق
قوله:

[مُصِيبَتِي لَا تُشَبِّهُ الْمَصَائِبَا
أصنت صوتي ولساني وهما
حتى متى تسلك بي المصاعبا
كأن من بالشعر أضحى كاسبا

(١) عجز بيت للبيد بن ربيعة العامري، صدره:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم
«ديوانه ١٥٣ ط الكويت».

قوله: [من مجزوء الكامل]

٥٤/ لو أنَّ عَيْنَكَ تستحي
لكِنَّهَا الأيامُ تأ
ولربِّمَا احتجبَ الحيا
قوله: [من الرمل]

وَعَلَى الحُزْنِ أَلْبَّ اللَّبِّ
كم ثناها عن نِداءِ الثَّعْبِ
كَادَ أَنْ يَقْطِرَ مِنْهُ الذَّهَبُ
بَاتَ فِي آثَارِهِ يَلْتَهَبُ
زَانَهُ زِينَةُ أَفْقٍ كَوُكَبُ
وَمَلِيحٌ فِي الْجِيَادِ الْأَدَبُ
شَأْنُهُ الْعُجْبُ بِهِ وَالْعَجَبُ
وَهُوَ لَا يُدْرِكُ أَنَّى يُطْلَبُ
رَأْسُهُ هَزَكُ مِنْهُ الطَّرَبُ
هُوَ مِنْهُ جِلْدُهُ وَالذَّنْبُ

نَفَقَ الْإِكْدِيشُ يَا مُنْتَحِبُ
[واستراحتْ بعدَهُ الرضخُ التي
وَحَلَا مِنْهُ لِجَامٌ مُعْرِقُ
وَحَبَا الْبَرْقُ الَّذِي يَا طَالَمَا
وَحَلَا مِنْهُ بِرَغَمِي مَوْكِبُ
تَسْتَعِيرُ الْخَيْلُ مِنْ آدَابِهِ
وَتَرَى الْفَارِسَ فِي صَهْوَتِهِ
يُذْرِكُ الْمَطْلُوبَ أَنَّى رَامَهُ
وَإِذَا صَلَّ لِجَامٍ لَكَ فِي
وَجَرَى الشُّطَارُ مِنْهُ سَلْبًا
قوله: [من السريع]

عَهْدِي بِهَا طَوَّلَتِ الْغَيْبَةَ
وَالْمَصْطَكِي وَافَقَتِ الشَّيْبَةَ

رَدَّتْ إِلَيَّ الْمَصْطَكِي نَهْضَةً
فَهَلَلْتُ جَارِيَتِي كَيْفَ لَا
قوله: [من الكامل]

لَا رُمَحَ لِي كَيْ أَسْتَعِدَّ لِحَرْبِهَا
جَاءَتْ سُلَيْمَانًا بِخَاتَمِ رَبِّهَا

يَا طَالِبَ الْأَبْكَارِ إِنِّي أَعَزَلُ
فَاقْطَعْ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْتُ فَإِنَّهَا
٥٥/ قوله: [من البسيط]

وَلَمْ يَزَلْ مَشْرِقًا بِالبُشْرِ أَوْ غَرْبًا
بَعْدَ الْغُرُوبِ فَنَاعِي الشَّمْسِ مَا كَذَبًا
كَسُوفُهُ دَقٌّ عَنْ عِلْمِ الَّذِي حَسِبَا
إِلَى انْتِهَاءِ فِدَعٍ عَنْ نَفْسِكَ التَّعْبَا
لَوْ كَانَ يَتَّعِظُ الْبَاقِي بِمَنْ ذَهَبَا
وَكَمْ شَفَى مَنْ شَكََا فِي جِسْمِهِ وَصَبَا

تَبْكِي المُرُوءَةُ شَمْسًا كَمْ جَلَا كُرْبَا
وَقَدْ بَكَيْنَا دَمًا تَبْدِي بِهِ شَفَقًا
وَلِلْكَسُوفِ حَسَابٌ وَالْحَمَامُ أَرَى
وَعُمُرُ نُوحٍ وَعُمُرُ الطُّفْلِ غَايَتُهُ
وَقَدْ كَفَانَا بِشَمْسِ الدِّينِ مَوْعِظَةٌ
[كَمْ أَبْرَأَ اللَّهُ مَنْ دَاءٍ عَلَى يَدِهِ]

في الشرق والغرب لو تجتازه حَلْبَا
كَأَنَّهُ فِي زَلَالِ الْمَاءِ قَدْ سُربَا
بِالنَّاسِ فَالطِّفْتُ بِهِ يَامُؤَنَسَ الْغُرْبَا^(١)
لِلَّهِ مَنْ مَلِكُ الدُّنْيَا وَمَنْ صَحْبَا
وَكَانَ كَالصَّارِمِ الْمَاضِي إِذَا نُدْبَا
وَفَدَى الْأَسْمَ وَاللَّقْبَا]

فَأَعِثْ بِغَيْثِكَ مَنزِلِي وَرَحَابِي
أَكَلِ الصَّيَامُ بِهَا أَعَزُّ ثِيَابِي

سَكَنْتَ بِهَا فِي أَسْعَدِ الْحَرَكَاتِ
وَمِثْلُكَ يَلْقَى الْأَمْنَ فِي الْغُرَفَاتِ
مَكَانُكَ مِنْهَا أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ
وَلَا سِيَمَا إِنْ حَلَّ وَسَطَ فَلَاقِ]

وَعِنْدِي مَا يُلْهِمُهُ عَنْ حُبِّ عَزَّةٍ
رَمَتْنِي فِيهِ الْحَادِثَاتُ فَأُضْمِتِ
وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ
أَخَافُ عَلَى الْأُخْرَى الَّتِي حَلَّ بِالنَّيِّ

حُ وَأَيْدِي الْبَيْنِ تَبَّتْ
لِ بِمَلِكِ الْأَرْضِ هَبَّتْ
أَمَّ بِلَادًا فَتَأَبَّتْ
هِيَ أَعَالِيهِنَّ لَبَّتْ
تِ إِلَى الْخَيْرِ أَشْرَأَبَّتْ
خَيْرٌ فِي السَّيْرِ وَخَبَّتْ

وَالطَّبُّ بَيْنَ يَدَيْهِ مَائِلُونَ وَمَا
وَحْبُهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَفِي الْمَرَسْتَانِ كَمْ أَبْدَى مَلَاظِفَةً
وَزَانَ بِالصَّاحِبِ الْمِيْمُونِ دَوْلَتَهُ
وَمَنْ عُرُوسٍ لَهُ مِنْ قِمَتْ نَادِبُهُ
وَمَنْ فُتُوَّتِهِ كَانَ النَّدَاءُ لِمَوْلَانَا الْوَزِيرِ
وَقَوْلُهُ: [من الكامل]

يُقْبَلُ كَفْكَ كَانَتْجَاعِ سَحَابِ
وَانْظُرْ إِلَيَّ فَإِنِّي فِي عُسْرَةٍ
قَوْلُهُ: [من الطويل]

[على اليمين والإقبال والبركات
/ ٥٦ / وَأُضْحَتْ تَلْقَى الْأَمْنَ فِي عُرْفَاتِهَا
وَمَا زِلْتُ بَرَقًا صَاعِدًا كُلَّ رَتَبَةٍ
وَلِلْغَيْثِ أَتَى حَلَّ أَحْسَنُ مَوْقِعٍ
قَوْلُهُ: من الطويل]

أَمْوَلَايَ قَدْ ضَمَنْتُ قَوْلَ كَثِيرٍ
وَقَدْ كُنْتُ فِي شُعْلَيْنِ لِكِنَّ وَاحِدًا
وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
وَإِنْ لَمْ تَدَارِكْنِي بِخَيْرٍ فَإِنِّي
قَوْلُهُ: [من الرمل]

جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
وَرِيَا حُ الْأَمَنِ وَالْعَدُ
صَحَبَ الْفَتْحُ فَمَا
بَلْ مَتَّى نَادَتْ عَوَالِي
مَنْ كَفَتْحِ الدِّينِ فِي ذَا
وَبَبِيضٍ قُرْبَتْ لِلْ

(١) بعده بياض في الأصل بمقدار سطرين.

خَطَّ وَسُمِّرَ الْخَطَّ تَكْتَبُ
عَنْ سَيُولٍ مَا أَغْبَتْ

قال: هل من ريقتي أو لحظاتي
ورداً مُضَعَفاً في الوجناتِ
في فَمِي قلت: ولا كَلَّ الصِّفَاتِ
شَقَّ نُورُ الصُّبْحِ جَيْبَ الظُّلُمَاتِ
فَهُوَ نَحْوُ الْغَرْبِ دَانِي الْخُطُواتِ
تَتَعَاطَى سَحَرًا كَأَسِّ السَّيِّئَاتِ
شَاطِرِ اللَّحْظِ وَمِنْ دَلِّ فَتَاةٍ
قَمَرِ رُكْبٍ فِي صَدْرِ قَنَاةٍ
قَهْوَةٍ تَجْمَعُ لَذَاتِ الْحَيَاةِ

نَطْحاً فَلَا زُرْقَتَ غَفراً إِسَاءَتُهُ
يَرَى مِنْ فَرطٍ مَا كَثُرَتْ فِيهِ دِمَامَتُهُ
فَمَا تَحَفَّتْهُ... لَبَّتُهُ

نَّاسٍ مِقْدَاراً وَبَيَّتَهُ
ظَالِماً أَنْشَرَ مَيَّتَهُ
بِكَ إِلَّا مَا نَوَيْتَهُ
يَوْمَ يُفْنِي فِيهِ زَيْتَهُ

وَقَعَّتْ فِي وَرْطَتِهِ
رُحْتُ عَلَى سِكِّتِهِ

وعادتِ المكرماتِ واعتصمتِ
.... لي سلمتِ
لكن صروفُ الزمانِ قد حكمتِ

ذو يَرَاعَ تَكْتَبُ الـ
نَشَأَتْ فِي غَابِ أُسْدٍ
قوله: [من الرمل]

... واشرب قلت هاتِ
مما فتحت سورتها لك
قَالَ خُذْهَا مِنْ يَدِي تُشَبِّهُ مَا
فَجَلَا مِنْ كَأْسِهَا الْقَارَ كَمَا
وَسَقَانِيهَا وَقَدْ كَلَّ الدُّجَى
/٥٧/ وكأنَّ الشَّهَبَ فِيهِ أَعْيُنُ
[جمع الحسنين من لحظ فتى
يَا نَدِيمِي خُذْهَا مِنْ يَدِي
لَسْتُ أَنْسَاهُ وَقَدْ حَيَّا بِهَا
قوله: [من البسيط]

أَشْكُو لِمَوْلَايَ رَأْسَ الْكَبْشِ إِنَّ لَهُ
وَأَفَى إِلَيَّ عَامِلٌ لِي [يريدُ]
مثل السعادة ورأس الكبش طابقه
قوله: [من مجزوء الرمل]

يَا وَزِيرًا هُوَ أَغْلَى الـ
وَمَسِيحِي نَوَالٍ
قَسَمًا لَمْ أَنْوِ فِي قَصْرِ
ظَلَبًا كَادَ السَّرَاجُ الـ
قوله: [من مجزوء الرجز]

أَحْسَنْتَ لَوْلَا عَائِقُ
مَنْ نَاصِرِ الدِّينِ الَّذِي
قوله: [من المنسرح]

فيا سيداً لاذتِ الكرامُ بهِ
زادتِ جواريكِ أُمسٍ جاريةً
ولم أكنْ أَشْتَهِي سلامتها

ابن الخليلي كالغيوث هَمَتْ
نَ الشَّرِّ نفوسٌ عدلنَ إِنْ طلبتُ
وأبواقٍ بهنَ الأشداقِ قَدْ رمتُ
لو لقيتُهم بلقيسُ لانهزمتُ
ومنْ صبوحٍ أطباقها اضطربتُ]

ذَهَبُ تجرَّدَ عَنْ سبيكة فضيَّة
الشعراءُ أفردهُ بكلِّ قضيَّة
لم يعجز بعفو مطبَّة]

قدَّمتَ فالقَ الأَمْنِ في العَرَفاتِ
ما تَشْتَهِي من أرفعِ الدَّرَجَاتِ

وَألسُنُهُم عن مَنطِقِ الحَيرِ صُمَّتْ
لأظفارها مَعَ يُبْسِها كيفَ تَنَبُّتْ

ثَلَاثَ شَديداتٍ مِنَ السَّنَوَاتِ
لِيَجْمَعَ بَيْنَ الحُسْنِ والحَسَنَاتِ
فبَارِكْ فيها اللهُ مِنْ بَرَكَاتِ
لأنِّي بمصرٍ وهوَ في عَرَفاتِ]

عَنْ مَنهجِ القَوْلِ الصَّحِيحِ نُكِبَتْ
وَاهِيَةُ الأَسِّ وَقَدْ تَعَرَّقَبَتْ

إِلَّا لَأَنِّي قَدْ رُمِيتُ بِجَمْرَةٍ
رَمَى الجِمارِ وَعِنْدَ حَالِي وَقَفْتِي

لكنْ إلهي أغاثني بيدي
يا عمرَ الخيرِ تفتديكَ مـ
من طبولِ تحوي الرُّؤوسَ
حيثُ من السندِ هارباً وهمُ
/٥٨/ ومنْ رموزِ أصواتها
[قوله: [من الطويل]

وشبهتُ محمراً الأهابِ كأنَّه
لو شاهدَ الجِرادَ ثمَّ محاسنَ
ولو ابنُ حجرٍ يومَ دارةٍ جلجلِ
قوله: [من الكامل]

الأَمْنُ في العَرَفاتِ حَطَّكَ الذي
وابشُرْ فإنَّكَ في الدَّارينِ في
قوله^(١): [من الطويل]

مَسامِعُهُمْ صُمُّ إِذَا سُئِلُوا النَّدَى
وَأيديهمُ جَفَّتْ وَإِنَّ تَتَعَجَّجِي
قوله: [من الطويل]

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَطَعْتَ لِطَوْلِهَا
حَجَبَنَ مُحَيَّا الصَّاحِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ
[وَأَنِّي كُنْتُ فِي بَرَكَاتِهِ
وما كاد قلبي أن يقرَّ قرارُهُ
/٥٩/ وقوله^(٢): [من الرجز]

تُنْسِيكَ عُرْقُوباً لَهُ قَوَاعِدُ
لَا تَبْنِ آمالاً عَلَيْهَا إِنَّهَا
قوله^(٣): [من الكامل]

سَعِيي بِبَابِكَ لَا أُخِلُّ بِفَرْضِهِ
فَاعْجَبْ لِحِطِّ سَاقِ قَبْلِ الحَجِّ لِي

(٢) الغيث المسجم ٢٠٥/٢.

(١) الوافي بالوفيات ١/٢٢٥.

(٣) فوات الوفيات ٣/١٤٢.

قوله^(١): [من الهزج]

رَأَتْ حَالِي وَقَدْ حَالَتْ وَقَدْ غَالَ الصُّبَا فَوْتُ
فَقَالَتْ إِذْ تَشَاجَرْنَا وَلَمْ يُخَفِّضْ لَنَا صَوْتُ
أَشِيخٍ مُفْلِسٍ يَهْوَى وَيَعْشَقُ فَاتَكَ الْفَوْتُ
فَلَا خَيْرٌ وَلَا مَيِّرُ وَلَا أَيَّرُ فَذَا مَوْتُ

قوله: [من السريع]

وَابَقَ لَهَا مَرْتَبَةً طَالَمَا رَامَتْكَ أَوْ نَالَتْ وَمَا رُمَتْهَا
قوله^(٢): [من الكامل]

قَالُوا وَقَدْ ضَاعَتْ جَمِيعُ مَصَالِحِي لِهُمُومِ نَفْسٍ لَيْتَ لَا حُمْلَتْهَا
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ يَا فُلَانُ صَرِيحَةٌ فَأَجَبْتَهُمْ بَعْتُ الْحِمَارِ وَيَعْتَهَا
قوله^(٣): [من السريع]

رُزِقْتُ بِنْتًا لَيْتَهَا لَمْ تَكُنْ فِي لَيْلَةٍ كَالدَّهْرِ قَضَيْتَهَا
وَقِيلَ مَا سَمَّيْتَهَا قُلْتُ لَوْ بَكَيْتُ مِنْهَا كُنْتُ سَمَّيْتُهَا
قوله: [من السريع]

٦٠ / لَا تُنْكِرِي صَمْتِي فَإِنَّ الَّذِي قَارَبَ وَرَدَ الْمَوْتَ كَالْمَيِّتِ
مُذْ أُسْرِجَ الْأَشْهُبُ يَا هَذِهِ مِنْ لِمْتِي أُلْجِمْتُ عَنْ حُجَّتِي
قوله^(٤): [من الرمل]

أَطْنَبُوا فِي عَرَفَاتٍ وَغَدَوْا يَتَعَاطُونَ لَهُ حُسْنَ الصِّفَاتِ
ثُمَّ قَالُوا لِي هَلْ وَافَقْتَنَا قُلْتُ عِنْدِي وَقْفَةٌ فِي عَرَفَاتِ
قوله: [من السريع]

يَا عُمَرَ الْخَيْرِ أَعْنِي فَقَدْ هَنَأْتُ بِالشُّعْرِ وَعَزَّيْتُ
وَارْحَمِ سِرَاجًا قَدْ خَلَا فَهُوَ لَا فَتِيلَةً فِيهَا وَلَا زَيْتُ
قوله: [من الوافر]

أَتَاكَ الدِّينَ كُنْتُ مَحَلَّ قُصْدِي لِمَنْ كَفَلَ النَّجَاحَ لِكُلِّ رَاجِي
جَعَلْتُكَ لِي السَّفِيرَ إِلَى وَزِيرِ إِلَى مَعْنَاهُ يَلْجَأُ كُلُّ لَاجِي
عَرُوسٌ أَنْتَ أَوْلَى مَنْ جَلَاهَا وَهَلْ تُجَلَى الْعَرُوسُ بِغَيْرِ نَاجِ؟

(١) منها ٣ أبيات في فوات الوفيات ٢/ ٢١٦.

(٢) الغيث المسجم ١/ ١٦١، ديوان الصباية ١٥٥، خزانة الأدب ٢٤٦.

(٣) ريحانة الألبا ٢/ ٤٠. (٤) عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٠-٢١١، خزانة الأدب ٢٤٧.

لِكُفٍّ وَجْهَهُ يَجْلُو الدِّيَاجِي

يَلُوحُ بِهَا كَالْبَدْرِ بَيْنَ دِيَاجِي
فَكَانَا عَلَى الْإِسْلَامِ خَيْرَ سِيَاجِ
تَسْرُّ وَلِيًّا أَوْ تَسُوءُ مُدَاجِي
أَتَتْهُ كَمَا تُؤْتِي الْمُلُوكَ بِتَاجِ

تِي الزَّاهِرَاتِ الْبَاهِرَاتِ نِتَاجِ
مِنْ جُودِ كَفِّكَ عَارِضُ نَجَاجِ
فَهِيَ الْعَرُوسُ وَمَنْ جَلَاهَا التَّاجِ
شَمْسُ الضُّحَاءِ وَلَا السَّرَاجُ سِرَاجِ

هَلْ رَأَوْهُ فِي عِذَارٍ مِنْ بَنَفْسَجِ؟
هَمَّتْ وَجَدًّا فِيهِ فَاَنْظُرْ وَتَفَرَّجِ
قَدْ تَجَلَّى وَتَثَنَّى وَتَرَجَّرَجِ
وَلَهَا مِنْ عَارِضٍ سَطَرٌ يُخَرَّجِ
وَإِذَا مِثْلُ صَدْرِي مِنْهُ يَخْرُجِ
بِقَوَافٍ كَمْ بِهَا يُفْتَحُ مُرْتَجِ
أَنَّهُ أَبْهَى مِنَ اللَّذِّ وَأَبْهَجِ
قَالَ: هَذَا مَلِكُ الشَّعْرِ الْمُتَوَجِّ

فَلَمْ أَبْتَ أَوْ أَتَى مَنْ عِنْدَكَ الْفَرَجِ
تُنْسَى الْهُمُومُ الَّتِي فِي الصَّدْرِ تَعْتَلِجِ
وَمِنْ ثَنَائِي عَلَيْهِ الطَّيِّبُ وَالْأَرَجِ

وَفِي يَدِكَ النَّجَاحُ لِكُلِّ رَاجِي
وَلَا عَرَفَ الْوَرَى قَدَرَ السَّرَاجِ

شُغِلْتُ وَلَا نَارِ سَاقِي الزَّجَاجِ

وَقَدْ أَرْسَلْتُهَا عِذْرَاءَ بَكْرًا
قَوْلُهُ: [من الطويل]

يَهْنَأُ مَوْلَانَا الْوَزِيرُ بِخُلْعَةٍ
وَشَمْلٍ بِتَاجِ الدِّينِ نُظْمَ عِقْدِهِ
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهَا الْيَوْمَ خُلْعَةٍ
وَلَمَّا رَأَتْ قَدَرَ الْوِزَارَةِ دُونَهُ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

/ ٦١ / وَصَلَتْ مُقَدِّمَةً لَهَا غُرُرُ الْمَعَا
كَالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ ضَا حَكَ زَهْرَهَا
حَلَّتْ بِنَادِي الصَّاحِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ
بَهَرَتْ أَشْعَثُهَا فَلَا شَمْسُ الضُّحَى
قَوْلُهُ: [من الرمل]

صَدَقُوا قَدْ نَظَرُوا الْوَرْدَ مُسَيِّجِ
عَشِقَ النَّاسُ وَلَا مِثْلُ الَّذِي
مَنْ رَأَى بَدْرًا وَغُضْنًا وَنَقَا
وَجْهَهُ نُسْحَةً حُسْنٍ حُرَّرَتْ
ذُو وَشَاحٍ مِثْلُ قَلْبِي قَلِقِ
وَأَصَمَّ فِتْحَتْ أَسْمَاعُهُ
قَالَ شَعْرُكَ أَمْ دُرٌّ عَلَى
قُلْتُ: تَاجُ الدِّينِ فِيهِ وَصَفُهُ
قَوْلُهُ: [من البسيط]

قَدْ كُنْتُ فِي شِدَّةٍ بِالْأَمْسِ قَدْ عَرَضْتُ
وَجَاءَ صَدْرٌ حَكِي صَدْرَ الْوَزِيرِ بِهِ
وَمِنْ شَمَائِلِ مَوْلَانَا حَلَاوَتُهُ
قَوْلُهُ: [من الوافر]

بِكُتُبِكَ رَاجٍ لِي أَمَلِي وَقَضْدِي
/ ٦٢ / وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُرْفَعْ مَنَارِي
قَوْلُهُ^(١): [من المتقارب]

[وَأَقْسَمُ لَيْسَ بِأَكْلِ الدَّجَاجِ

ولكن بعرض الغزاة الذين
هو الحظّ خَصَّصَ قوماً سواي
أبا طالب والذي لم يزل
أفئ تُنظَّمُ الْغَارُكُمْ
لِيُنْبِيكَ أَنِّي أَبُو زَيْدِهَا
قوله: [من مجزوء الكامل]

يَا سَيِّدِي خُذْ بِالْذَّجَاجِ
لَا سِيَّيْمَا وَقَدْ ابْتَدَأَ
قوله: [من الخفيف]

مَا عَلَيْنَا ضَوْءٌ وَقَدْ أَبْطَأَ الشَّمُّ
وَتَدَارَكَ مِنَّا عَلَيْهِ ظَلَامًا
قوله: [من الوافر]

كَمَالَ الدِّينِ صَفْحًا عَنْ مُسِيءٍ
فَسَامِحْنِي عَلَى مَا كَانَ مِنِّي
قوله: [من الطويل]

لَقَدْ نَسِيتْ عَهْدِي أَنَا سُبَدْلُوا
٦٣/ تَعَامُوا وَغَضُّوا دُونَ شَخْصِي أَغْنَى
قوله: [من الخفيف]

بَلَعْتُني أَضْعَافَ مَا أَنَا رَاجِي
فَلْيَكْتُبْ شَيْطَانُ دَهْرِي فَسَهْمِي
وَأَتَا حَتَّ مَسْرَتِي وَابْتَهَاجِي
لِسُلَيْمَانَ مِنْهُ فِي الْأَوْدَاجِ

(١) محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري، كمال الدين، المعروف بابن الزملكاني: فقيه، انتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره. ولد بدمشق سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٩م وتعلّم بها، وتصدر للتدريس والافتاء، وولي نظر ديوان «الأفرم» ونظر الخزانة ووكالة بيت المال. وكتب في ديوان الإنشاء. ثم ولي القضاء في حلب فأقام سنتين، وطلب لقضاء مصر، فقصدها، فتوفي في بليس سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م ودفن بالقاهرة. له رسالة في الرد على ابن تيمية في مسألتني «الطلاق والزبارة» وتعليقات على «المنهاج» للنووي، وكتاب في «التاريخ» و«عجالة الراكب في ذكر اشرف المناقب - ط» و«تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلى - خ».

ترجمته في: جلاء العينين ١٧ وفوات الوفيات ٢/٢٥٠ وطبقات الشافعية للسبكي ٥/٢٥١-٢٥٩
والبداية والنهاية ١٤/١٣١ والكتبخانة ٧/٦٥٩ وحسن المحاضرة ١/١٧٦ والدرر الكامنة ٤/٧٤
ومفتاح السعادة ٢/٢١٨ والنجوم الزاهرة ٩/٢٧٠ وهي نسبة إلى «زملكا» من قرى دمشق، معروفة باسمها إلى اليوم، انظر كتاب غوطة دمشق، لكرد علي، الأعلام ٦/٢٨٤.

سِ بِكَفِّ كَالْعَارِضِ الشَّجَاجِ
بَاءً صَرْفًا مَا لُيْنَتْ بِمَزَاجِ
سِ كُشْهَبٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي الدِّيَاجِي
سِ فَمَاذَا يُجْدِي ضِيَاءُ السَّرَاجِ
بَ وَجِئْنَا لَهُ بِمَدِّ أَجَاجِ
عَنْ دُسُوتِ الْوَرَّاقِ وَالْأُدْرَاجِ

قوله: [من الطويل]

وإلا فمن عَيْبِي وَسَبِّي مَا تَنْجُو
إذا امتدَّ شَوْطٌ فِي الْمَكَارِمِ أَوْ نَهْجُ

يَا فَتَى يُنْشِئُ الرِّيَاضَ عَلَى الظَّرِّ
فَعَلْتُ بِالْعُقُولِ مَا تَفَعَلُ الصَّهْ
وَمَعَانٍ تُضِيءُ فِي أَسْوَدِ النَّفِّ
قَدْ أَعَارَتْ ضِيَاءَهَا أَلْقَ الشَّمِّ
وَوَرَدْنَا نَمِيرَهَا الصَّافِي الْعَدِّ
وَبَادِرَاجِهَا جَوَاهِرَ جَلَّتْ

يُخَاطِبُنِي قُمْ فَاقْضِ حَقِّي مِثْلَهُ
وَمَا أَحَدٌ لَابْنِ الْوَجِيهِ بِلَاحِقِ
قوله^(١): [من الرجز]

قَدْ انْجَلَتْ دُونَهُمَا الدِّيَاجِي
وَقُلْتُ مَاذَا مَوْضِعُ السَّرَاجِ

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ وَالشَّمْسَ مَعًا
حَقَرْتُ نَفْسِي وَمَضَيْتُ هَارِبًا
قوله: [من الوافر]

بِعِيدِ طَيْرٍ أَسْعَدِهِ سَوَانِخُ
وَسَعْدُكَ فِيهِ لِلْأَعْدَاءِ ذَابِخُ

بِهَاءِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا هَنَاءُ
نَدَاكَ بِهِ نَوَاحِرُ لِلضُّحَايَا
قوله: [من الوافر]

ثَأْلُ السَّمَّاحِ وَلِلْكَفَّاحِ
بِالْجَزْرِ أَفْنِيَةَ الْبَطَّاحِ
قِ جَعَلَتْهَا بَعْدَ الْأَقَاحِ

٦٤/ قُمْ فَانْتَجِعْ غِيثًا وَلَيْثًا
وَاهْنًا بِعِيدِكَ خَاضِبًا
بِصَوَارِمِ مِثْلِ الشَّقِيحِ

وقوله: يمدح عز الدين مقدام بن عيسى [من الوافر]

وَنَشْرُ الْمِسْكِ أَمْ شَنْبُ يَفْوَخُ
بِوَجْدٍ يُسْتَشَارُ لَهُ نَصِيحُ
كَلِيمِ الْقَلْبِ نَاطِرُهُ الذَّبِيحُ
وَحَلَفَ مَدَامِعِي وَدَّ صَرِيحُ
وَمَعْرُوفُ ابْنِ عَيْسَى لِي مَسِيحُ
فَنَمُ وَالْحَطْبُ نَاطِرُهُ طُمُوحُ
وَعَمَّا يَجْرِمُ الْجَانِي صَفُوحُ
وَلَا عَثْبٌ عَلَى شَاكٍ يَصِيحُ

وَمِيضُ الْبَرْقِ أَمْ تُغَرُّ يَلُوحُ
أَعَاذَلُ قَدْ نَصَحْتَ وَلَيْسَ وَجْدِي
أَيُّحْرِقُ خَدَّهَا مِنِّي خِيَالًا
مَذَقْتُ الدَّمْعَ بِالدَّمِّ فِي هَوَاهَا
وَلَسْتُ أَعَافُ وَرَدَ الْمَوْتِ فِيهَا
إِذَا اسْتَنْجَذْتَ مِقْدَامًا لِأَمْرِ
يُعَاقِبُ مَالَهُ مِنْ غَيْرِ جُرْمِ
فَحَرَسُ الْمَالِ يَشْكِي مِنْ يَدَيْهِ

لِعَزِّ الدِّينِ مَقْدَامِ بْنِ عَيْسَى
سُكُونٌ يَرْجَحُ الْأَجْبَالَ وَزُنَا
غَدَا تَعَبًا بِأَغْبَاءِ الْمَعَالِي
يَشِخُّ بِعِرْضِهِ وَيَدُرُّ جُودًا
[جَلَّتْ لَيْلَ الْعَجَاجِ بِكُلِّ حَرْبٍ
تَهَبُّ بِزَعَزَعٍ فِي الْبَاسِ رِيحُ
أَرَى الْأَبْنَاءَ أَحْيَتْهُمْ وَأَبَدَتْ
/ ٦٥ / أُمُولَنَا الْوَزِيرَ لَقِيَتْ عَبْدًا
أَخَذَتْ الْمَدَحَ فَيْكَ وَجُدْتَ رَفْدًا
وَحَسْبَكَ رَاحَةً تَبْدِي وَحَسْبِي
قوله: [من الوافر]

[وَذَلَّ عَلَيْكَ أَمَالًا ظَمَاءُ
لَقَدْ عَمَرْتَ وَلَا يَتُّكَ النُّوَاحِي
وَكَمْ أَرَهَبْتَ مَنْ رَأَى وَغَرِمَ
أُمُولَنَا الْأَمِيرَ إِلَيْكَ أَشْكُو
وَلِي رِزْقٍ يُكَدِّرُهُ لِنَاءُ
إِذَا وَعَدُوا فَلَا سَلِمُوا فَكُلُّ
قوله: [من الطويل]

أَمْوَلَايَ فَتَحَ الدِّينَ دَعْوَةَ خَادِمٍ
لَهُ بُلْغَةٌ فِي الرِّزْقِ أَغْلِقَ بَابُهَا
[وَأَنْتَ إِذَا الرَّاجِي أَنَّكَ بِصَفْقَةٍ
يَرَى قَدْرَكَ الْعَالِي يُجَلِّ عَنْ الْمَدْحِ^(١)
فَيَمَّمْ بَابَ الْفَتْحِ فِي طَلَبِ الْفَتْحِ
مَنْ الْمَدْحِ كَانَتْ بِالْنَدَى صَفْقَةُ الرِّبْعِ

(١) فتح الدين بن عبد الظاهر: محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر، القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين الجذامي الرُّوحي المصري صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة بالديار المصرية، ولد بالقاهرة سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤١م، سمع من ابن الجُمَيْزِي وغيره وحَدَّث، وسار في الدولة المنصورية بعقله ورأيه وهمته وتقدَّم على والده القاضي محيي الدين وهو ما هو في فن الإنشاء وكتابة الترسُّل فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرفهم أمره ونهيه. وكان السلطان يعتمد عليه ويثق به. وتوفي في حياة والده وفجع به سنة ٦٩١هـ / ١٢٩٢م بقلعة دمشق، ودفن بسفح قاسيون ولم يكن في صناعة الإنشاء مجيداً ولا مكثراً.
ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣/ ٣٦٦، عيون التواريخ ١٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٥، والمنهل الصافي ١/ ٢٨٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢٧٣، الأعلام ٦/ ٢٣٤.

بقيت لمن يشكو عداوة دهره
قوله: [من الطويل]

ثَنَاهُ إِلَى أَوْطَانِهِ شَوْقُ نَازِحٍ
حَلِيفُ غَرَامٍ يَسْتَغْشُ نَصِيحَهُ
وَيَسْتَأْقُ مِنْ أَعْلَامٍ وَجَرَّةً مَنْزِلًا
أَعَارُ عَلَيْهِمْ مِنْ ضَمِيرِي فَيَا لَهُ
(قوله): [من الخفيف]

٦٦/ [صَحِبْتُ عَزْمَةَ الْوَزِيرِ النَّجَاحِ
وَاجْتَلَيْنَا وَجْهًا يَجْلَلُهُ الْبَشْرُ
وَاجْتَنَيْنَا ثَمَارَ مَا غَرَسَ النَّصْرُ
إِنَّ لِلْعَزْمِ مَوْقِعًا مِنْ نَفُوسٍ
حَصَدَ اللَّهُ شَافَةَ لِفْسَادٍ
وَرُمَى عَصْبَةَ النِّفَاقِ بِسَهْمٍ
وَالَّذِي جَدَّ يُتَعَبُ النَّفْسَ حَتَّى
سَتَرَ الشَّمْسَ مِنْ عَجَاجِ لَيْلٍ
وَاسْتَقَادَ الْجَيْشِينَ مَلَأَ الْبَسْ
فَكَأَنَّ الْبَطَاحَ سَالَتْ بِحُورًا
رَكَبُوهَا جُرْدًا وَقُلُوكَا تَبَارَتْ
وَوَظْهَيْرَ الْمُلُوكِ رَأْيًا سَدِيدًا
وَيْكَ شَانِيكَ لَا أَقْلَتْهُ أَرْضُ
وَيْحَ مَنْ أَعْلَنَ الثُّبَاحَ فَلَمَّا
فَرَاوَهُ وَالْخَوْفُ قَيْدٌ وَغُلٌّ
كَانَ فِي أَيْكِهِ مَسِيلَمَةٌ زُو
أَوْدَعُوهُ الْمَنْصُورَ حِينًا فَقَدْ صَا
وَيَمِينًا لَوْ اسْتَمَاحَكَ صَفْحًا
أَبْدَأَ يَا بَنَ صَاعِدٍ جَدَّكَ الْقَا
٦٧/ عُذْ لَأَوْطَانٍ دَوْلَةٍ لَا أَرَاهَا اللَّهُ
سُقَّتْهَا نَحْوَهَا غَنَائِمٌ مِنْ حَيْ
قوله: [من الخفيف]

عَزْمَةُ صَحَّ فَأَلَّهَا بِالنَّجَاحِ

ليأمر ما بين العدوَيْنِ بالصُّلْحِ]

وَنَارُ جَوَى تَنْبُتُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
وَلَيْسَ عَذُولٌ فِي الْغَرَامِ بِنَاصِحٍ
عَدْتُ أَسْدُهُ طَوْعَ الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ
هَوَى رَابِنِي حَتَّى اتَّهَمْتُ جَوَارِحِي

وَرَأَيْنَا صُبْحَ الْفَلَاحِ وَلَا حَا
فَعُمْنَا بِمِلْتَقَاهُ صَبَاحَا
رَ وَلَيْسَ الْغُصُونُ إِلَّا الرَّمَاحَا
فَلَمْ تَجِدْ فِي رَكُوبِ هَوْلِ جَنَاحَا
شَاءَ فِيهَا لِلْمُسْلِمِينَ صِلَاحَا
لَمْ يَزَلْ سَهْمُهُ الْعُلَا قَدَّاحَا
سَكَنَ الْمَلِكُ وَادْعَاً وَاسْتِرَاحَا
مَا أَرَانَا إِلَّا الصَّفَاحَ صَبَاحَا
يُطِينُ رَجُلًا وَنَجْدَةً وَسِلَاحَا
وَكَأَنَّ الْبَحُورَ سَالَتْ بِطَاحَا
فَاسْتَطَارَتْ بِوَارِقًا وَرِيَا
وَاعْتَرَانَا مُحَضًّا وَنُصْحًا صُرَاحَا
كَيْفَ قَدْ رَامَ لِلْسَّمَاءِ نَطَاحَا
زَارَ اللَّيْثُ بَاتَ يَخْفِي النَّبَاحَا
فَهُوَ فِي أَسْرِ خَوْفِهِ أَيْنَ رَاحَا
رَأَى فِي رَأْيِهِ السَّخِيفَ سَجَاحَا
رِيْدِي الدَّهْرَ طَرْفُهُ السَّفَاحَا
لِتَدَارِكْتَ بِالْغُمُودِ الصَّفَاحَا
عُدْ فَاصْحَبْ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَجَاحَا
مِنْ رَأْيِكَ السَّعِيدِ انْتِزَاحَا
لِي وَمَالٍ سَدَّ الْفِيَا فِي الْفِيَا حَا

بَيْنَ ذِي مِخْلَبٍ وَذَاتِ جَنَاحِ

مِنْ فُهُودٍ وَمِنْ صُقُورٍ حَدَاهَا
أَرْسَلَتْهَا سَعَادَةُ الْمَلِكِ الصَّا
مَلِكُ ضَرْجِ الثَّرَى مِنْ دِمَاءِ
كُلِّ يَوْمٍ مِنْ صَيْدِهِ عَيْدُ نَحْرِ
عَوْدَ الْخَيْلِ يَوْمَ صَيْدِ تَصْدَا
ضَمَّرُ دُونَ سَوْطِهَا يَلْهَبُ الْبَرَّ
فَهْيَ قَيْدُ الظَّبَاءِ فِي كُلِّ قَفْرِ
وَضَوَارٍ تَوَدُّ أَنْفُسَهَا مِنْ
مَا رَأَتْهَا الْوُحُوشُ إِلَّا وَقَالَتْ
مِنْ مَهَاةٍ وَمِنْ فَرَى وَغَزَالٍ
مَغْنَمٌ قَدْ أَحْلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ

[قوله: [من الوافر]

عَلَى فَأَلِ السَّعَادَةِ وَالنَّجَاحِ
تَلَاقَى النِّيرَانِ فَكُلُّ أَفْقٍ
بِیَوْمٍ مَشْرِقِ الْأَنْوَارِ خَلْنَا
٦٨/ تَقُولُ لَكَ السَّعَادَةُ قَوْلٌ حَقٌّ

وقوله: [من البسيط]

يَا طِيبَ شُرْبِي بِأَوْقَاتِ الْأَصِيلِ وَقَدْ
شَرِبْتُهَا وَكَأَنَّ الْعَرَبَ نَادَمَنِي
ثُمَّ اضْطَبَحْنَا فَدَرَّتْ مِنْ أَبَارِقِهَا
وقوله^(١): [من الطويل]

وَصَلْتُ غَبُوقِي بِالصَّبُوحِ وَإِنَّمَا
وَنَبَّهْتُ عِيدَانِي وَلَمْ تَعْبَثِ الصَّبَا
كَأَنِّي سَلَبْتُ الدِّيكَ فِي الْكَأْسِ عَيْنُهُ
وقوله: [من البسيط]

مَا بَعْدَ قُرْبِكَ لِلْأَمَالِ مُنْتَزَحُ
قَدْ يَسَّرَ اللَّهُ مِنَّا مَا نُسْرِبُهُ
لَمْ يَخْفَ لِلرُّشْدِ مِنْهَا جُ عَلَى أَحَدٍ

يَمَّهَا فِي غُدُوِّهَا وَالرَّوَّاحِ
لَحٍ فَاسْتَقْبَلَتْ وَجُوهَ الصَّلَاحِ
خَمَلَتْ زَنْكَهَا خُدُودَ الْمِلَاحِ
فِي وَحُوشٍ وَفِي عِدَا كَالْأَصَاحِي
هُ وَيَوْمًا تَكْفِيهِ أَمْرَ الْكِفَاحِ
قُ وَتَشْكُو الْكَلَالِ هُوجُ الرِّيَّاحِ
لَمْ تَفُتْهَا مِثْلَ الْقَضَاءِ الْمُتَّاحِ
جِدَّةٌ لَوْ نَزَتْ عَلَى الْأَشْبَاحِ
لَا تَحِيدِي فَمَا لَنَا مِنْ بَرَّاحِ
طَالَ مِنْهَا نَوَاحِهَا فِي النَّوَاحِي
تَعَالَى مِنْ رَازِقٍ فَتَّاحِ

هَلَالُ دَجَى عَلَى شَمْسِ الصَّبَاحِ
مِنْ الْأَفَاقِ مُبِیضُ النَّوَاحِي
عَشِيَّتُهُ تُعَدُّ مِنَ الصُّبَاحِي
تَمَتَّعَ بِي فَمَالِي مِنْ بَرَّاحِ]

تَدَاوَلَ الشَّرْبُ أَقْدَاحًا فَأَقْدَاحًا
فَبَاتَ يَشْرَبُ شَمْسًا تُشَبِّهُ الرَّاحَا
وَالشَّمْسُ مِنْ شَرْقِهَا فَارْتَحَتْ وَارْتَاخَا

حَيَاتِي غَبُوقٌ مُسْعِدٌ وَصَبُوحُ
بَعُودٌ وَلَمْ يَنْطِقْ عَلَيْهِ صَدُوحُ
فَقَامَ مَرُوعًا مِنْ كَرَاهٍ يَصِيحُ

وَلَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَ الْيَوْمِ مُفْتَرَحُ
فَرَّاحَ كُلِّ فُوَادٍ حَظُّهُ الْفَرَحُ
وَالْبَذْرُ يُشْرِقُ وَالْبُرْهَانُ يَتَّضِحُ

وَلِلنَّسِيمِ شَذَا مَا كُنْتُ أَعْهَدُهُ لَوْ لَمْ يَهَبِ الشَّدَا الْحَضْرِيُّ وَالْمِدْحُ
يُوسُفُفٍ وَأَخِيهِ مِصْرُ بِاسْمَةِ وَقَدْ ثَنَى مِعْطَفِيهَا الدَّلُّ وَالْمَرْحُ^(١)

(١) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام. كان أبوه وأهله من قرية دُوين (في شرقي أذربيجان) وهم بطن من الروادية، من قبيلة الهذانية، من الأكراد. نزل بتكريت، وولد بها صلاح الدين سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م وتوفي فيها جده شاذي. ثم ولي أبوه (أيوب) أعمالاً في بغداد والموصل ودمشق. ونشأ هو في دمشق، وتفقّه وتأدّب وروى الحديث بها وبمصر والإسكندرية، وحدث في القدس. ودخل مع أبيه (نجم الدين) وعمه (شيركوه) في خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (صاحب دمشق وحلب والموصل) واشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر (سنة ٥٥٩هـ) فكانت وقائع ظهرت فيها مزايا صلاح الدين العسكرية. وتم لشيركوه الظفر أخيراً، باسم السلطان نور الدين، فاستولى على زمام الأمور بمصر، واستوزره خليفته العاضد الفاطمي. ولكن شيركوه ما لبث أن مات. فاختار العاضد للوزارة وقيادة الجيش صلاح الدين، ولقبه بالملك الناصر. وهاجم الفرنج دمياط، فصدّهم صلاح الدين. ثم استقل بملك مصر، مع اعترافه بسيادة نور الدين. ومرض العاضد مرض موته، فقطع صلاح الدين خطبته، وخطب للعباسيين، وانتهى بذلك أمر الفاطميين. ومات نور الدين (سنة ٥٦٩) فاضطربت البلاد الشامية والجزيرة، ودُعي صلاح الدين لضبطها، فأقبل على دمشق (سنة ٥٧٠) فاستقبلته بحفاوة. وانصرف إلى ما وراءها، فاستولى على بعلبك وحمص وحماة وحلب. ثم ترك حلب للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين، وانصرف إلى عمليتين جديتين: أحدهما الإصلاح الداخلي في مصر والشام، بحيث كان يتردد بين القطرين، والثاني دفع غارات الصليبيين ومهاجمة حصونهم وقلاعهم في بلاد الشام. فبدأ بعمارة قلعة مصر، وأنشأ مدارس وآثارات فيها. ثم انقطع عن مصر بعد رحيله عنها سنة ٥٧٨ إذ تابعت أمامه حوادث الغارات وصد الاعتداءات الفرنجية في الديار الشامية، فشغلته بقية حياته. ودانت لصلاح الدين البلاد من آخر حدود النوبة جنوباً وبرقة غرباً إلى بلاد الأرمن شمالاً، وبلاد الجزيرة والموصل شرقاً. وكان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسطين والساحل الشامي «يوم حطين» الذي تلاه استرداد طبرية وعكا ويافا إلى ما بعد بيروت، ثم افتتاح القدس (سنة ٥٨٣) ووقائع على أبواب صور فدفع مجيد عن عكا انتهى بخروجها من يده (سنة ٥٨٧) بعد أن اجتمع لحربه ملكا فرنسا وانكلترا بجيشيهما وأسطوليهما.

وأخيراً عقد الصلح بينه وبين كبير الفرنج ريكارد قلب الأسد Richard Coeur de Lion (ملك انكلترا) على أن يحتفظ الفرنج بالساحل من عكا إلى يافا، وأن يسمح لحجاجهم بزيارة بيت المقدس، وأن تخرب عسقلان ويكون الساحل من أولها إلى الجنوب لصلاح الدين. وعاد «ريكارد» إلى بلاده. وانصرف صلاح الدين من القدس، بعد أن بنى فيها مدارس ومستشفيات. ومكث في دمشق مدة قصيرة انتهت بوفاته سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م. وكان رقيق النفس والقلب، على شدة بطولته، رجل سياسة وحرب، بعيد النظر، متواضعاً مع جنده وأمرأه جيشه، لا يستطيع المتقرب منه إلا أن يحس بحب له ممزوج بهيبة. اطلع على جانب حسن من الحديث والفقه والأدب ولا سيما أنساب العرب ووقائعهم، وحفظ ديوان الحماسة. ولم يدخر لنفسه مالاً ولا عقاراً. وكانت مدة حكمه بمصر ٢٤ سنة، وبسورية ١٩ سنة، وخلف من الأولاد ١٧ ذكراً وأنثى واحدة. وللمصنفين كتب كثيرة في =

الْبَاذِلَيْنِ لِمَا تَحْوِي أَكْفُهُمَا
مِنْ مَعْشَرٍ كَسِيوفِ الْهِنْدِ مُصَلَّتَةً
هُمْ غُرَّةٌ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ وَاضِحَةٌ
لَهُمْ مَنَاقِبٌ فِي سَلَكِ الْعَلَا نُظِمَتْ
[قوله]: [من الكامل]

وَالْعِرْضُ خَلَفَ حِجَابَ لَيْسَ يُلْتَمَحُ
لَكِنْ يُدَاوُونَ يَوْمَ الْعَفْوِ مَا جَرَحُوا
مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَلَكِنْ غَيْرُهُمْ وَضَحُ
وَأَصْبَحَتْ هِيَ مَا بَيْنَ الْوَرَى سُبْحُ

٦٩/ [عَذَبَتْ طَرْفِي بِالشَّهَادِ فَلِيلُهُ
بَقِيَ الْوَزِيرُ لَنَا فَلَنَا إِنْ نَسْلُ
لَا يُؤَيِّسَنَّكَ بَابُ رِزْقٍ مَغْلِقِ
يَا ابْنَ الْأَلَى شَهْدَ الْمَقَامِ
أَيَّامَ تَزَارُ مِنْكُمْ أَسَدِيَّةُ
أَبْنِي حَوَارِي النَّبِيِّ وَحَسْبُكُمْ
أَتْرُوحُ أَوْ تَغْدُ الْخَطُوبُ عَلَى أَمْرِي
قوله: [من الكامل]

قَدْ مَاتَ عَنْهُ تَعِيشُ أَنْتَ صَبَاحُهُ
أَوْ لَمْ نَسْلُ سَبَقَ السُّؤَالَ سَمَاحُهُ
فَابْنُ الزَّبِيرِ بِكُفِّهِ مِفْتَاحُهُ
وَرَكْنُهُ وَهَضَابُهُ وَبَطَاحُهُ
وَالشَّرْكُ يُخَفِّضُ بِالزَّرْئِيرِ نُبَاحُهُ
نَسَبٌ تَبَيَّنَ مَصْحَهُ وَضُرَاحُهُ
لَا بِنَ الزَّبِيرِ غُدُوهُ وَرَوَاحُهُ]

قَدْ كَذْتُ أَقْطَعُ يَوْمَ عَيْدِي طَأْوِيَا
وَأُرِيقُ مِنْ نَدَمِي دَمِي إِذْ تَنْقُضِي
وَسَرْتُ أَرَائِحُ مِنْ شَرَائِحِ جِيرَةٍ
لَوْلَا ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ الْفَتْحُ الَّذِي
[قوله]: [من الطويل]

وَأَعِيشُ دُونَ النَّاسِ بِالتَّسْبِيحِ
أَيَّامُ تَشْرِيقِي بِلَا تَشْرِيحِ
يُؤْذِي سِرَاجاً كَانَ تَحْتَ الرِّيحِ
وَأَفِي هَنِيئاً مِنْ نَدَاهُ فُتُوحِي

وَكَانَ لَأَمَالِي بِأَبْوَابِهِ النُّجُحُ إِذَا سُدَّتِ الْأَبْوَابُ كَانَ لِي الْفَتْحُ

= سيرته، منها: كتاب «الروضتين - ط» لأبي شامة، في تاريخ دولته ودولة نور الدين، و«النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية - ط» لابن شداد، ويسمى «سيرة صلاح الدين» و«البرق الشامي - خ» سبعة أجزاء، في أخباره وفتوحاته وحوادث الشام في أيامه، لعماد الدين الكاتب، و«الفتح القُسي في الفتح القدسي - ط» لعماد الدين أيضاً، و«صلاح الدين الأيوبي وعصره - ط» لمحمد فريد أبي حديد، و«حياة صلاح الدين الأيوبي - ط» لأحمد بيلي المصري.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٧٦/٢ وتاريخ الخميس ٣٨٧/٢ وابن إياس ٧٩/١ وابن خلدون ٧٩/٤ و٥/٢٥٠-٣٣٠ وابن الأثير ٣٧/١٢ والسلوك للمقرئ ٤١١-١١٤ والإسلام والحضارة العربية ١/٢٨١، ٢٩٠ و٢٨٩/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٢٥/٤ والدارس ١٧٨-١٠٨ و«مرآة الزمان ٨/٤٢٥ ومفرج الكروب ١/١٦٨ وما بعدها. وترويح القلوب ٨٧-٨٨ وحلى القاهرة ١٠٧-١٩٤ والإعلام لابن قاضي شعبة - خ. والنجوم الزاهرة ٦/٣-٦٣ وشذرات الذهب ٤/٢٩٨ والفاطميون في مصر ٣٠٨ والشرفنامه ٨٠-٩١ Huart ١٨٩١ ومختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، لسيد أمير علي ٣٠٣-٣٢٠ ودوائر المعارف البريطانية والفرنسية والإسلامية، الاعلام ٨/٢٢٠.

وكان ابن عبد الله سيدي الذي
قوله: [من الكامل]

يا كافل الملك الذي ذكره
يا بن تميم صاحب المصطفى
يا صالحاً في دينه تابعاً
/ ٧٠ / قوله: [من الوافر]

أعيزك أن أراك بعين شاك
وأزجو صحتي لأراك إذ لا
قوله: [من مجزوء الكامل]

ما لي نسيث وكنت من
وغدت تكبلني القريب
لكن بعيد الودح
قوله: [من السريع]

نجلك القابل للمدح
ورأس مالي حسن ظني ولا
قوله: [من السريع]

تخلو همومي بي وأخلو بها
طار الكرى عن وكره والدجى
ولو سألت الليل عن صبحه
وقال سامرت نجوم السما
قوله: [من المتقارب]

إذا ما استعنت على حاجة
تيقنت فيها حصول النجاح
قوله: [من السريع]

أنهي لمولاي الذي حل بي
/ ٧١ / ولا أطيل القول منه وقد
قوله: [من السريع]

يا لحظه أنخنت قلبي جراح
يا مهج العشاق ماذا جنت

يجال له في كل مكرمة قدح

فيه كنشر العنبر الفائح
أكرم غاد كان أو رائح
أسلافه في المنهج الواضح

قدى رمدي مع القلب الجريح
تقابل أنت إلا بالصحيح

محفوظكم كالفاتحة
نه وهي عنكم نازحة
تيد بطيب الرائحة

يبشر القائل بالنجح
بدل رأس المال من ربح

طول ليال ما لها من صباح
غرابه فيه مهيض الجناح
لقال ألتهه الوجوه الصباح
مذ غربت عنك بدور السماح

بوجهك هذا الصبح المليخ
وصح ظني الحديث الصحيح

من ألم قد قال لي لا براح
سل قوى جسمي جميعاً وراح

كأن فتلي لك أمر مباه
عليك في الحب عيون الملاح

عَرَّتْكَ مِنْ أَجْفَانِهَا فَتْرَةٌ
أَمَّا عَلَى الْأَلْحَاطِ مَنْ قَتَلْنَا
لَأَقَى الدُّجَى مِنْ شَعْرِهِ بِالدُّجَى
وَزَارَ وَالنَّجْمُ قَصِيرُ الْخُطَى
قوله: [من الهزج]

زَفَقْتُ الْبُكَرَ مِنْ مَدَحِي
وَقَدْ عَادَتْ بِخَاتَمِهَا
قوله^(١): [من الوافر]

أَعِدْ مَدَحِي عَلَيَّ وَخُذْ سِوَاهُ
وَلَا تَغْضَبْ إِذَا أَنْشَدْتُ يَوْمًا
قوله: [من مجزوء الرجز]

قَنَطَرَةٌ قَدْ بُنِيَتْ
يَكْبَادُ مَنْ يُبْصِرُهَا
قَدْ كَمَلَتْ أَوْصَافُهَا
كَأَنَّمَا ارْتَفَاعُهَا
وَصُورَتْ مِنَ الْمُلْخِ
يَطِيرُ عَجْبًا وَفَرَحَ
مِنْ كُلِّ حُسْنٍ مَفْتَرَحَ
فِي ذُرْوَةِ قَوْسٍ قُزَحَ

[وقال في كتابه: فلما طالع المملوك بعض أجزاء اليتيمة وجد فيها أبياتاً لأبي القاسم الشيطمي يصف مربيه أبي قلمون، وقد رآها تحت سيف الدولة وهي في البحر والقافية، وتشبيهه / ٧٢ / قوس قزح فعجبت من هذا الاتفاق، لكن تشبهي في الدور والشكل، وتشبهه في الألوان، وهي: [من مجزوء الرجز]

نَمْرُقَةٌ مِنْهَا اسْتَعَارَ
فِيهَا لَمَنْ يَبْصُرُ مِنْ
كَأَنَّمَا دَارَتْ عَلَى
فكتب إليه: [من مجزوء الرجز]

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ
فَمِسْتُ كَالْغُصْنِ وَقَدْ
وَقَلْتُ فِي تَشْبِيهِكَ
أَعْطَيْتِ الْقَوْسُ لِبَارٍ
فَلَمْ يَفُتَّهُ غَرَضٌ
هَزَزْتُ عِظْفِي مَرَحَ
غَنَاهُ غَرِيْدٌ صَدَحَ
الْقَوْسَ وَإِظْهَارِ الْمُلْخِ
مِنْكَ لِلْقَوْسِ صَلَاحَ
وَلَا لَهُ سَهْمٌ شَطَخَ

بَلْ طَبَّقَ الْمَفْصَلَ فِي
وَالشَّمْسِ أُولَى مَنْ أَجَادَ
سَيِّمًا وَقَدَّرُ الشَّيْظُمِيَّ
وَأَقْتَصَرَ الْوَصْفَ عَلَى
مَجْلِسِنَا الْعَالِي سَمَاءَ
وَقَدْ أَخْلَلَ أَذْخِلًا
وَفَاتَهُ لَوْ قَالَ فِي
وَلَيْسَ بِالْإِبْطَاءِ مَا حَكَاهُ
قوله: [من الوافر]

لِمَنْ أَشْكُو لِمَنْ وَالنَّاسُ سَمَحَ
فَلَمْ أَبْلُغْ بِمَدْحِي رَأْسَ مَالِي
قوله: [من الخفيف]

إِنْ أَكُنْ قَدْ زَلَلْتُ فَاصْفَحْ وَسَامِحْ
وَإِذَا أَثْبَتَ ذَنْبِي قَوْمٌ
قوله: [من الكامل]

بَيْنَنَا أَفَارِقُ رَجْفَةً مَرْهُوبَةً
/٧٣/ فَإِذَا انْقَضَتْ هَذِي تَرَاءَتْ هَذِهِ
قوله: [من الرمل]
نَحْنُ نَفْدِيكَ مِنَ الشُّوْءِ فَعِشْ
وَإِنْ اسْتَقْلَلْتَ أَنْ تُفْدَى بِنَا
قوله: [من مجزوء الرجز]

لَمَّا تَجَلَّى وَجْهُ مَنْ
فَقُلْتُ هَذَا الْوَجْهُ عُذْ
قوله: [من الكامل]

بِكَ قَدْ تَيَمَّنْتَ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ
يُخْفِي بَيَاضُ الثَّلْجِ عَنْكَ مَسَالِكًا
وَبَدَا جَبِينُكَ فِي الدُّجَى فَكَأَنَّهُ
مَا بَيْنَ أَوْدِيَةٍ وَبَيْنَ شَوَاهِقٍ
قَدْ أَفْسَمْتَ أَكْوَارَهَا وَسُرُوجَهَا
قوله: [من الخفيف]

مَلَكْتَنَا يَدُ الْوَزِيرِ وَبِالْإِحَادِ

مَعْنَاهُ فَوْقَ مَا اقْتَرَحَ
الْمَدْحَ فِي قَوْسِ قُرْخَ
عَنْ عُلَاهُ مُطَرِّخَ
غُرَّتِهِ فَمَا نَجَحَ
أَطْلَعَتْ قَوْسَ قُرْخَ
أَمِيرُهُ مِنَ الْمَدْحِ
حَقُّ الْأَمِيرِ الْمَمْتَدِّحِ
عَنْهُ مَنْ نَصَحَ]

فَقِيرٌ أَوْ غَنِيٌّ غَيْرُ سَمَحٍ
فَلَسْتُ مُصَدِّعًا رَأْسِي بِمَدْحٍ

إِنَّ لِلسَّيْفِ مَذْ عَرَفْنَاهُ صَفْحًا
فَهِيَ بِالْعَفْوِ مِنْكَ وَالصَّفْحِ تُمَحَّى]

لَا قَيْتُ مِنْ أُخْرَى فِرَاقِ الرُّوحِ
كَتَرَادِفِ الْأَمْوَاجِ يَوْمَ الرِّيحِ

تَضَحُّبِ الصَّحَّةِ وَالْعُمَرِ الْفَسِيحَا
فَبِكَبْشٍ قَدْ قَدَى اللَّهُ الذَّبِيحَا

أَهْوَاهُ جُنَّ الْكَاشِحِ
رِي قَالِ عُذْرٌ وَاضِحٌ

إِذْ حَيْثُ سِرَتْ تَيْسَرَ الْمَقْصُودُ
كَانَتْ كَفَايَتَهَا اللَّيَالِي السُّودُ
فِيَهْنَ مِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودُ
لِلْخَيْلِ مُنْحَدِرٌ بِهَا وَصَعُودُ
لَا سَارَ فِي ظَهْرِ بِمَثَلِكَ عُودُ

سَانَ تَغْدُو الْأَحْرَارُ وَهِيَ عَبِيدُ

كُلُّنَا مُؤْمِنٌ يَحِبُّ عَلِيًّا وَيُوَالِي نَدَاهُ وَهُوَ يَزِيدُ
قَوْلُهُ: [من الطويل]

وَمَا لِي وَالْإِسْهَابَ وَهِيَ مَنَاقِبُ وَلَكِنْ تَوَلَّانِي وَفِي الْحُسْنِ وَالْهِ صِفَاتٌ عَلَيَّ فِي بَنِيهِ تَدُلُّنَا / ٧٤ / هُمُ الْقَوْمُ أَمَّا دِينُهُمْ فَمُشَدَّدُ يَزِيدُونَ حُسَادًا عَلَى النِّعَمِ الَّتِي نُرْجِيهِمْ حِلْمًا وَنَخْشَاهُمْ سَطًا
قَوْلُهُ: [من البسيط]

حَاشَى يَدَا كَمَ لَهَا فِي الْعَالَمِينَ يَدُ وَفِي الطُّلُوعِ لَهَا فَأَلْ وَمَا بَرَحَتْ وَمُذْ شَكَّتْ فَأُخْوَهَا الْبَحْرُ مِنْ قَلْبِي زَيْدٌ تَشَرَّفَ مِنْكُمْ بِالْجَوَارِ عَلَاً
قَوْلُهُ: يذكر الجامع بدير الطين [من الطويل]

بَنَيْتُمْ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ مَسْجِدًا فَقُلْ فِي طِرَازٍ مُعْلَمٍ فَوْقَ بَرْكَةٍ لَهَا حُلُلٌ شَتَّى وَلَكِنْ طِرَازُهَا هُوَ الْجَامِعُ الْإِحْسَانُ وَالْحُسْنُ وَالَّذِي وَقَدْ صَافَحَتْ شُهَبَ الدُّجَى شُرَفَاتُهُ وَقَدْ أَرَشَدَ الْجِيرَانُ عَالِي مَنَارِهِ وَنَالَتْ نَوَاقِيسُ الدِّيَارِ وَجَمَّةٌ (تُبْكِي عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِيقُ فِي الدُّجَى) بِذَا قَضَتْ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا / ٧٥ / قَوْلُهُ: في ابن يغمور والي الغرامة [من الطويل]

[جَرَى الْغَيْثُ فِي جَوْدٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا وَعَمَّ نَدَاهُ حَيْثُ زَادَ غَمَامُهُ تَعَوَّدَ كَتَمَانَ النَّدَى فَتَبِعَتْهُ وَكُنَيْتَ عَنْهُ أَحْمَدُ الْغَيْثُ مَلْغَزًا تَبَارَكَ مَنْ هَزَّ الْجِبَالَ بِحِلْمِهِ جَلَا الْجَانِبَ الْغَرْبِيَّ نَوْرُ شِهَابِهِ وَأَتَاهُمْ فِي سُقْيَا الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا دُونِي الرِّيَّ رِيًّا وَارْتَوَى مِنْهُ ذُو الصَّدَى وَكَاتَمْتُ أَحْبَابًا نَدَاهُ وَحُسَدَا بِهِ فَتَنَادَى الْقَوْمُ الْغَزْتَ أَحْمَدَا وَثَبَّتَ مِنْهُ طَوْذُ حِلْمٍ وَمَهْدَا] فَخَرَّتْ لَدَيْهِ أَنْجُمُ الْجَوِّ سُجْدَا

تنأم الرعايا آمنينَ وسيُفه
[قوله: [من الوافر]

كتابك أم جواهرُ في عقود
ولاح اسم الأمير به لعيني
ونظم كالعقود له اتساقُ
فلا عبدُ الرحيم يكاذ يقفو
وقوله^(١): [من الطويل]

ودائرة في الأرض لا تطعم الكرى
لها حافرٌ يحفى ويُنعَلُ تارةً
وتُبدي فما رَحْباً بَعْضُهُ
ويَمْتاحها مِنّا مُقيماً وسائرُ
وقَدْ أَخَذَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينُ حَظَّهَا
قوله: [من الطويل]

٧٦/ [أيا ابن الوحيد ابسط لعبدك عُذْرَهُ
ومَن ذا أرى في الدهر حَظَّكَ مرّةً
ولو نظرتُهُ لابنٍ مقلّة مُقلّة
قوله: [من الرجز]

وفاتكِ يَجْرُحُ سَيْفٌ لَحْظُهُ
خَافَ عَلَى خَدَّيْهِ مَن لِحَاظِهِ
قوله: [من الطويل]

إِنَّ عَيْنِي وَهِيَ غَضُّوْ ذَنْفُ
مَا كَفَّاهَا بُعْدُهَا عَنْكَ إِلَى
قوله: [من الرمل]

هَرَبْتُ هَرَّةً بَيْتِي يَوْمَ عِيدِي
وَأَذَرْتَنِي إِذْ رَأَتْ لِي مَطْبَخاً
وَوُجُوهاً مِنْ عِيَالِي أَضْبَحَتْ
أَفْلا تُمَعِنُ عَنَّا هَرَباً

مفارقُ جفني لا يزالُ مُسَّهدا

ويومُ ورودِهِ أم يومُ عِيدِ
فبادرتُ البسيطةَ بالسجودِ
كما اتَّسَقَ اصْطِنَاعُكَ فَوْقَ جِيدِ
لَهُ أَثْراً ولا عبدُ الحميدِ]

لها مُقْلَةٌ كَلَّا وَلَا تَشْتَكِي الشُّهْدَا
وَقَدْ يَنْتَهِي قُرْباً وَقَدْ يَنْتَهِي بُعْدَا
وَرِيقَتُهُ تُهْدِي لَأَكْبَادِنَا بَرْدَا
فَتُوسِعُ ذَا جُوداً وَتُوسِعُ ذَا رِفْدَا
فَذَا هَابِطٌ غَوْرًا وَذَا صَاعِدٌ نَجْدَا

إذا رَدَّه إِحْجَامُهُ عَنْكَ أَوْ صَدَا
فِيَجْرِي لَهُ رِيقُ الدَّوَاةِ إِذَا مَدَا
فَغَدَّت طُوسُهُ مِنْهَا بِمَا أَبْيَضَ وَاسْوَدَّا]

مُجَرِّدًا مِنْ جَفْنِهِ وَمُغْمَدَا
فَبَاتَ فِي عِذَارِهِ مُزْرَدَا

مَا عَلَى مَنْ كَابَدْتُهُ جَلْدُ
أَنْ دَهَاها - وَكُفَيْتَ - الرَّمْدُ

فَانْظُرُوا هَلْ تَمَّ هَذَا لِسَعِيدِ
أَبْيَضُ اللَّوْنِ كَقَرطاسِ الْوَلِيدِ
غَيْرَ بَيْضٍ وَقُدِّرُوا غَيْرَ سُودِ
وَلَوْ أَنَّا مُوثِقُوهَا بِالْقِيُودِ

[واطمأنَّ الفارُّ لَمَّا هربَتْ
وأَمَّا لو شاهدَتْ عيناكَ إذ
ثُمَّ لَمَّا لَمْ يَرُوا خيراً مضوا
أَيَّنْ أَغْيَادِيَّ واللَّحْمُ بِهَا
وَأَصْحَائِيَّ الَّتِي مِنْ دَمِهَا
تِلْكَ أَيَّامِي الَّتِي قَادَ لَهَا
٧٧ / وقوله يرثي حماراً:]

بِرَغْمِي إِنْ خَلَّتْ مِنْهُ الْمَذَاوِدُ
وَعُودِرَتِ الْأَعِنَّةُ مُلْقِيَاتِ
خَلَّتْ مِنْهُ مَرَاغُتُهُ وَكَانَتْ
تُدْمُثُ تَحْتَ جَنْبِيهِ الْحَشَايَا
وَأَوْحَشَ طَابِقاً مَا زَالَ يَمْضِي
وَكَمْ طَرْفٍ تَعَثَّرَ مِنْهُ طَرْفُ
وَأَثَّرَ سَيْرُهُ فِي كُلِّ سَيْرٍ
وَمَا ثَنَّتِ الصُّرَائِمُ مِنْهُ رَأْساً
وَكَا بَدَتِ الْبَرَادِغُ فَقَدْ حُزِمَ
غَدَتْ خَلْفَ السَّوَابِقِ بِالْمَنَايَا
أَنْصُرُ زِنَاقُهُ فَالْخَيْلُ غُطِلُ
هِيَ الْأَيَّامُ تَضْدَعُ كُلَّ قَلْبٍ
وَأَدْرَكَتِ الْمَنُونُ أَبَا زِيَادٍ
يَسِيرُ وَوُطُوهُ فِي السَّهْلِ سَهْلٍ
بِأَرْبَعَةِ الْأَهْلَةِ سَمَّروها
[ولَمَّا أَلْجَمُوهُ بِالثُرَيَّا
إِذَا ضُرِبَ اللَّجَامُ لَهُ وَغَنَى

وَرَاخَتْ غُطْلًا مِنْهُ الْقَلَائِدُ
بَلَا كَفَّ يُحَاذِيهَا وَسَاعِدُ
تُعَشِّرُهُ (وَتَأْلُفُهُ) الْمَلَابِدُ
وَتُلْقَى تَحْتَ حَدِيثِهِ الْوَسَائِدُ
لَدَيْهِ وَالرِّيَّاحُ بِهِ رَوَاكِدُ
هَنَّاكَ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِالسَّوَاعِدِ
وَحِدَّةٌ مَا ضَغِيهِ فِي الْحَدَائِدِ
وَلَا رَدَّتُهُ - حَاشَاكَ - الْمَقَاوِدُ
فَوَا أَسْفِي لِمَفْقُودٍ وَفَاقِدُ
وَلَمْ تَفُتِ الْمَنَايَا مِنْ مُطَارِدُ
وَجَادَ بِنَفْسِهِ أَفْدِيَهُ جَائِدُ
وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ خَالِدُ
وَكَانَ الْبَرْقُ دُونَ نَدَاهُ قَاعِدُ
كَمَا يَطَأُ الْجَلَامِدُ بِالْجَلَامِدِ
عَلَى إِيْمَاضِ بَرْقٍ بِالْفَرَاقِدِ
أَفَاضَ عَلَيْهِ بِهَرَامِ الْمَجَاسِدِ
فَدَعُ عَنْكَ الْأَسَاحِقُ^(١) وَالْمَعَابِدُ

(١) من الأساحق الذين يعينهم: ابن النديم الموصلي، وهو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، أبو محمد بن النديم: من أشهر ندماء الخلفاء. تفرد بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام، راوياً للشعر حافظاً للأخبار، شاعراً، له تصانيف، من أفراد الدهر أدباً وظرفاً وعلماً. فارسي الأصل، مولده ببغداد سنة ١٥٥هـ / ٧٧٢م وعمي قبل موته بستين. نادى الرشيد والمأمون والواثق العباسيين. ولما مات نعي إلى المتوكل فقال: ذهب صدر عظيم من جمال الملوك وبهائه وزينته. وألف كتباً كثيرة، قال ثعلب: رأيت =

يُقَارِنُ بِالْحُبَّاقِ لَهُ نِهَاقاً
رَنَّا فَرْنَا بِأَيْرِ قَبْلَ عَيْنِ
٧٨/ وَمُزَوَّرَ فِي سَمْعِيهِ تَلْقَى
تَخَافُ الْأَتْنُ مِنْهُ شَقٌّ مِمِ
وَمَا أَدْرِي لَهُ مِنْ أَيْنَ هَذَا
سِبَالُ أَبُو الْحَسَنِ لَهُ عِذَارٌ
وَلَوْ زَيْنَتْ مَحَاسِنُهُ بِنَثْفِ
[وَلَكِنْ كَانَ يَصْغُرُ عَنْكَ سِنًا
بِمَاذَا كَانَ يَقْضُمُ لَيْتَ شِعْرِي
يُحَظِّمُ مِنْهُ تُغْرَا لَا نِيَاباً
وَكُنْتُ مُزَاحِماً مِنْهُ بِشَيْخٍ
نَجُوبٌ بِهِ الْبِلَادُ فَمُسْتَقِيمٌ
وَلَيْسَ يَهْوُلُهُ أَمْدٌ بَعِيدٌ
[وَكَمْ أَدْرَكْتَ فِي الدُّنْيَا جَوَاداً
فَأَلَقْتَ نَحْوَكَ الْأَهْوَالَ عَفْوَاً
وَصَبَحْتَ الْبُيُوتُ بِهِ مَعِيراً

هُمَا شَيْئَانِ وَالسَّمْعَانِ وَاحِدٌ
وَشَيْطَانُ الْحَمِيرِ نَقِيبُ مَارِدٌ
فَرَّاحٌ يُقِيمُ خَمْساً غَيْرَ سَاجِدٌ
لَهَا وَيَرَاغُهُ فِي الصَّادِ زَاهِدٌ
بَلْ أَدْرَى وَقَدْ تُغْدِي الْعَوَائِدُ
وَحُبُّكَ لِلْعِذَارِ عَلَيْكَ شَاهِدٌ
وَحَلَقِي لَمْ تَجِدْ كَأْسَاكَ وَاحِدٌ
وَأِنْ أَضْحَى كَذَا وَيَرَاهُ وَالِدٌ
شَعِيراً وَهُوَ مِنْ أَرْدَى الْأَرَادُ
وَلَا أَنْيَابَ فِيهِ وَلَا زَوَائِدُ
يَشْقُ بِهِ الْمَحَافِلَ وَالْمَحَاشِدُ
وَهَاو تَارَةً فِيهَا وَصَاعِدُ
وَلَوْ أَقْحَمْتَهُ دَرَبُنْدَ آمِدُ
ظَفَرْتُ بِهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ لَارِدُ
فَلَدَى الْأَعْرَاضِ سَادَاتُ أُمَاجِدُ
مَحْكَمَةُ النِّفَاقِ مِنَ الْقَصَائِدُ]

= لإسحاق الموصلي ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه. من تصانيفه «كتاب أغانيه» التي غنى بها، و«أخبار غزاة الميلاء» و«أغاني معبد» و«أخبار حماد عجرد» و«أخبار ذي الرمة» و«الاختيار من الأغاني» ألفه للواتق، و«موارث الحكماء» و«جواهر الكلام» و«الرقص والزفن» و«الندماء» و«النغم والإيقاع» و«قيان الحجاز» و«النوادر المتخيرة» ولابن بسام الشاعر كتاب «أخبار إسحاق النديم» ومثله للصولي، جمع شعره وحققه ماجد أحمد السامرائي ط بغداد.

ترجمته في: الفهرست ١/ ١٤٠ ووفيات الأعيان ١/ ٦٥ وسمط اللآلئ ١٣٧ و٢٠٩ و٥٠٩ والأغاني طبعة دار الكتب ٥/ ٢٦٨-٤٣٥ ولسان الميزان ١/ ٣٥٠ وتاريخ بغداد ٦/ ٣٣٨ وإنباه الرواة ١/ ٢١٥ والذريعة ١/ ٣٢٠ ونزهة الألباب ٢٢٧، والأعلام ١/ ٢٩٢، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٥٨.

ومن المعابد يعني: معبد المغني، معبد بن وهب، أبو عبّاد المدني: نابغة الغناء العربي في العصر الأموي. كان مولى لبني مخزوم (أو لابن قطن، مولى معاوية) ونشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه، وربما اشتغل في التجارة. ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة. ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وارتفع شأنه. وكان أديباً فصيحاً. وعاش طويلاً إلى أن انقطع صوته. ومات في عسكر الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م أصواته وأخباره كثيرة.

ترجمته في: الأغاني طبعة الدار ١/ ٣٦-٥٩ وانظر فهرسته، وتاريخ الإسلام للذهبي ٥/ ١٦٥، ورغبة الأمل ٦/ ٤، ١٧-٤٢، الأعلام ٧/ ٢٦٤.

وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ فِي الْخَانِ قَامَتْ
وَسَقَطَ مِنْ أَتَانٍ ثُمَّ خَلَّى
تُكْسَرُ وَهُوَ مَشْغُولٌ مُكَبِّ
وَكَمْ قَلْبَ الْمَرَابِطِ فِي رَبِيعٍ
/٧٩/ فَمِنْ سَبَبٍ يُرَاجِفُهُ وَوَدَّ
وَلَمْ لَا وَالْخَلِيلُ غُلَامٌ يَحْيَى
هُوَ الْغَاوِي وَلَا عَجَبٌ لَغَاوٍ
لَوْ أَنَّ ابْنَ الْحُسَيْنِ رَأَى أَبَاهُ

بِهِ فِي عَانَةِ الْحُمْرِ الْعَرَايِدُ
وَأَحْبَلَ حَائِلًا بَيْنَ الْمَشَاهِدِ
عَلَى أَكْفَالِهَا وَعَلَى الْمَذَاوِدِ
وَأَيَّقَظَ فِي دُجَاهَا كُلَّ هَاجِدٍ
يُشَعِّبُهُ وَيَقْطَعُ مِنْهُ زَائِدُ
يُعَانِي ذَا وَيُرْغَمُ مَنْ يُعَانِدُ
وَيَتَّبِعُ شَاعِرًا جَمَّ الْفَوَائِدُ
لَقَدْ أَلْقَى إِلَيْهِ بِالْمَقَالِدِ^(١)

(١) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعده أشهر الإسلاميين، ولد بالكوفة في محلة تسمى «كندة» سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م وإليها نسبته. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. وقال الشعر صبيًا. ووفد على سيف الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف بهجوه. وقصد العراق، فقرأ عليه ديوانه. وزار بلاد فارس فمر بأرجان ومدح فيها ابن العميد وكانت له معه مساجلات. ورحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي. وعاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضاً، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلّامه مفلح، بالنعمانية، بالقرب من دير العاقول (في الجانب الغربي من سواد بغداد) سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م وفاتك هذا هو خال ضبة بن يزيد الأسدي العيني، الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة. وهي من سقطات المتنبي. أما «ديوان شعره - ط» فمشروح شروحاً وافية. وقد جمع الصاحب ابن عباد لفخر الدولة «نخبة من أمثال المتنبي وحكمه - ط» وتبارى الكتاب قديماً وحديثاً في الكتابة عنه، فألف الجرجاني «الوساطة بين المتنبي وخصومه - ط» والحاتمي «الرسالة الموضحة في سرقات أبي الطيب وساقط شعره - خ» والبديعي «الصبح المنبي عن حيثية المتنبي - ط» والصاحب ابن عباد «الكشف عن مساوئ شعر المتنبي - ط» والثعالبي «أبو الطيب المتنبي، ما له وما عليه - ط» والمتمم الإفريقي «الانتصار المنبي عن فضل المتنبي» وعبد الوهاب عزام «ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام - ط» وشفيق جبري «المتنبي - ط» وطه حسين «مع المتنبي - ط» جزآن، ومحمد عبد المجيد «أبو الطيب المتنبي، ما له وما عليه - ط» ومحمد مهدي علام «فلسفة المتنبي من شعره - ط» ومحمد كمال حلمي «أبو الطيب المتنبي - ط» ومثله لفؤاد البستاني، ولمحمود محمد شاكر، ولزكي المحاسني.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٦/١ ومعاهد التنخيص ٢٧/١ وابن الوردي ٢٩٠/١ وابن الشحنة: حوادث سنة ٣٥٤هـ ولسان الميزان ١٥٩/١ وفيه «كان إذا ذكر له حادث تنبؤه يستنكره ويقول: ذلك شيء كان في الحادثة! وإذا سئل عن معنى المتنبي يقول: هو لقب من الألقاب، وفيه: «كان والده يلقب عيدان - بفتح فسكون». وتاريخ بغداد ١٠٢/٤ والمنتظم ٢٤/٧ والمستشرق بلاشير R. Blachere في دائرة المعارف الإسلامية ٣٦٣/١-٣٧١ ودار الكتب ٢٠٠/٧، ونسمة السحر ١٨٠/١-٢٠١، الأعلام ١١٥/١، معجم الشعراء للجبوري ٩٦-٩٧.

فَذَا لَا ذَاكَ إِنْ أَنْصَفْتَ حُكْمًا ضَجِيعُ الْجُودِ مِنْهُ أَيُّ مَا جَدُ
وَأُولَى أَنْ يَقُولَ أَزَائِرِيَا خِيَالٌ طَرَفْتَنِي أَمْ أَنْتَ عَائِدُ
وَدَعْ عَنْكَ الْوَلِيدَ فَنِكُرْ هَذَا إِذَا أَنْكَرْتَ أَنْتَجُ لِلْوَلَايِدُ^(١)
وَأِنْ حَسَنْتَ قَصَائِدُ مِنْ حَبِيبٍ فَذَا حُسْنُ التَّصَائِدِ وَالْمَقَاصِدُ^(٢)
لَوْ الْفَتْحُ بَنُ خَاقَانٍ رَأَهُ لَقُلِّدَ مِنْ مَحَاسِنِهِ الْقَلَائِدُ^(٣)
وَلَوْ يَحْيَا كَشَاجِمُ كَانَ عَبْدًا لِيَحْيَى فِي مُصَنَّفِهِ الْفَوَائِدُ^(٤)

(١) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أبو عبادة البحتري : شاعر كبير ، يقال لشعره «سلاسل الذهب» وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم : المتنبي ، وأبو تمام ، والبحتري . قيل لأبي العلاء المعري : أي الثلاثة أشعر؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان ، وإنما الشاعر البحتري . ولد بمنبج (بين حلب والفرات) سنة ٢٠٦هـ / ٨٢١م ، ورحل إلى العراق ، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي ، ثم عاد إلى الشام ، وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤هـ / ٨٩٨م . له «ديوان شعر - ط» وكتاب «الحماسة - ط» على مثال حماسة أبي تمام . وللآمدي «الموازنة بين أبي تمام والبحتري - ط» وللمعري «عبث الوليد - ط» في تصحيح نسخة وقعت له من ديوانه ولعبد السلام رستم «طيف الوليد أو حياة البحتري - ط» ولرفيق فاخوري «البحتري - ط» ولحننا نمر ؛ ولمحمد صبري «أبو عبادة البحتري - ط» ولجرجس كنعان «البحتري ، درس وتحليل - ط» وكلها رسائل ، وفيها ما يحسن الرجوع إليه . ترجمته في : وفيات الأعيان ١٧٥/٢ ومعاهد التنصيص ٢٣٤/١ والشريشي ٣٦/١ وتاريخ بغداد ٤٤٦/١٣ ومفتاح السعادة ١٩٣/١ وHuart 83 والمنتظم ١١/٦ وفيه : وفاته سنة ٢٨٥ ويقول مرجليوث A.S.Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ٣/٣٦٥-٣٦٨ إن النقاد الغربيين يرون البحتري أقل فطنة من المتنبي وأوفر شاعرية من أبي تمام . وفي كتاب العرب والروم ٣٥٢ لفازيليف ، بعض ما ورد في شعر البحتري من الإشارات إلى حروب الروم ، البحتري ، الدكتور أحمد بدوي - القاهرة ٩٦٠ ، البحتري لجرجي كنعان ، وطيف الوليد ، حياة البحتري لعبد السلام رستم . الموسوعة الموجزة ١٤٦/٢ ، الأعلام ١٢١/٨ ، معجم الشعراء للجبوري ١١٠-١١١ .

(٢) حبيب بن أوس : أبو تمام .

(٣) الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ، أبو محمد : أديب ، شاعر ، فصيح ، كان في نهاية الفطنة والذكاء . فارسي الأصل ، من أبناء الملوك . اتخذته المتوكل العباسي أخاً له ، واستوزره وجعل له إمارة الشام على أن ينب عنه . وكان يقدمه على جميع أهله وولده . واجتمعت له خزانة كتب حافلة من أعظم الخزائن ، وألف كتاباً سماه «اختلاف الملوك» وكتاباً في «الصيد والجوارح» وكتاب «الروضة والزهر» وقتل مع المتوكل سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١م ، وهو غير الفتح بن خاقان (الفتح بن محمد) صاحب القلائد .

ترجمته في : الفهرست ١١٦/١ وفوات الوفيات ١٢٣/٢ وابن الشحنة ١٧٧/١ والمرزباني ٣١٨ معجم الأدباء ١٦٦/٦ ، الأعلام ١٣٣/٥ ، الموسوعة الموجزة ٣٢٤/٢٠ ، معجم الشعراء للجبوري ١٤٩/٤ .

(٤) كشاجم ، محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي بن شاهك ، أبو الفتح الرملي ، المعروف بكشاجم : شاعر متفنن ، أديب ، من كتاب الإنشاء . من أهل «الرملة» بفلسطين ، فارسي

وَلَوْ وَقَعَتْ شَوَارِدُهُ إِلَيْهِ لَزَانَ بِهَا الْمَصَايِدَ وَالْمَطَارِدَ
وَمَنْ لَا بِي نُؤَاسٍ لَوْ رَأَاهَا مَفَاخِرَةً كَبَتْ بِهَا الْحَوَاسِدُ^(١)

= الأصل، كان أسلافه الأقربون في العراق، تنقل بين القدس ودمشق وحلب بغداد، وزار مصر أكثر من مرة واستقر بحلب، فكان من شعراء أبي الهيثماء عبد الله (والد سيف الدولة) بن حمدان، ثم ابنه سيف الدولة توفي سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م، له «ديوان شعر - ط» و«أدب النديم - ط» و«المصايد والمطارد - ط» و«الرسائل» و«خصائص الطرب» و«الطبيخ» ومن أجل كتبه كتابه الأخير، قيل: كان - في أوليته - طباخاً لسيف الدولة. ولفظ «كشاجم» منحوت؛ فيما يقال من علوم كان يتقنها: الكاف للكتابة، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق، وقيل: لأنه كان كاتباً شاعراً أديباً جميلاً مغنياً؛ وتعلم الطب فزيد في لقبه طاء، فقل «طكشاجم» ولم يشتهر به.

ترجمته في: الديارات للشابشتي ١٦٧- ١٧٠ وشذرات الذهب ٣/ ٣٧ وهو فيهما «محمود بن الحسين» كما في فهرست ابن النديم ١٣٩ طبعة فلوجل، و ٢٠٠ طبعة مصر وهو في الشذرات، من وفيات ما بين سنة ٣٤٥ و ٣٥٤ وسماه «محمود بن محمد بن الحسين» ويرجع هذه التسمية أن جده «السندي بن شاهك» كان صاحب الشرطة في عهد الرشيد العباسي، و وفاة الرشيد سنة ١٩٣ فلا بد من أبوين على الأقل للملء المدة بين صاحب الترجمة والسندي؛ إلا أن المصادر الأخرى متفقة على تسميته «محمود بن الحسين» وكذلك ورد اسمه في مقدمة نسخة قديمة من ديوانه، كتبت سنة ٥١٤ كما في Princeton وانظر ما كتبه أسعد طلس، في مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/ ٢٨٨ وفي مقدمة المصايد والمطارد، وما كتبه يوسف العش في مجلة المجمع العلمي العربي ١٨/ ١٨٤ وولفسون في المجلة نفسها ١٨/ ٢١٠ ويستفاد من التاج ٩/ ٤٦ أن «كشاجم» بضم الكاف، وفتحها بعضهم. ونقل حبيب الزيات، في مجلة المشرق ٣٥/ ١٨٢ عن مخطوطة اطلع عليها أن ابناً لكشاجم، اسمه «أحمد» كان يقرأ فص الخاتم باللمس دون الرؤية - قبل اختراع قراءة العميان - وقال في ترجمته: أحمد بن محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك بن زاذان بن شهربار، أبو الفرج بن أبي الفتح كشاجم، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٢/ ٤٧١، الأعلام ٧/ ١٦٨، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٢٣.

(١) أبو نواس، الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء. أبو نواس: شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٣م ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصب وعاد إلى بغداد فاقام إلى أن توفي فيها سنة ١٩٨هـ/ ٨١٤م، كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه. وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق، من الجند، من رجال مروان بن محمد، انتقل إلى الأهواز فتزوج امرأة من أهلها اسمها جليان فولدت له ولدين أحدهما أبو نواس. قال الجاحظ: ما رأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامريء القيس للمتقدمين. وأنشد له النظم شعراً ثم قال: هذا الذي جمع له الكلام فاختر أحسنه. وقال كلثوم العتابي: لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد. وقال الإمام الشافعي: لو لا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم. وحكى أبو نواس عن نفسه قال: ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب. فما ظنك بالرجال؟ وهو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية. وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته. له: «ديوان شعر - ط» وديوان آخر سمي «الفكاهة

وَمَيَّزَ قَوْلَ تِلْكَ وَذَاكَ فِيهَا وَتَفْضِيلُ الْجِرَاءِ عَلَى الْجَرَائِدِ
سَقَاكَ أَبَا زِيَادٍ كُلُّ جَوْنٍ مِلْتُ الْقَطْرِ مُرْتَجِزُ الرِّوَاعِدِ
[إذا غلبت فسلّ البرق سيفاً ثناه بانسكاب الغيث عامد
مُوقَّرَةً وَمُوقَّرَةً بِهِادِي رجاها نحو تربك والقواعد]
تَشْقُ عَلَيْكَ مِنْ حُرْقِ جُوباً وَإِنْ أَحْسَسْتُ مِنْهَا الْقَلْبَ بَارِدُ
وَلَوْ بَالَعْتُ قُلْتُ يَمِينِ يَحْيَى وَلَكِنِّي عَلَى هَاتِيكَ حَاسِدٌ^(١)

= والاثتناس في مجون أبي نواس - ط» ولاين منظور كتاب سماه «أخبار أبي نواس - ط» في جزأين صغيرين، ولعبد الرحمن صدقي «ألحان الحان في حياة أبي نواس - ط» ولعباس مصطفى عمار «أبو نواس - ط» ومثله لعمر فروخ. ولزكي المحاسني «النواصي - ط» ولاين هفان عبد الله المهزومي «أخبار أبي نواس - ط». وفي تاريخي ولادته ووفاته خلاف، قيل في ولادته ١٣٠ و١٣٦ و١٤١ و١٤٥ و١٤٦ وقيل في وفاته ١٩٥ و١٩٦ و١٩٨هـ.

ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٢٥٤/٤ ومعاهد التنصيص ٨٣/١ ونزهة الجليس ٣٠٢/١ وخزانة البغدادي ١٦٨/١ ووفيات الأعيان ١٣٥/١ وأخبار أبي نواس لاين منظور. وتاريخ بغداد ٤٣٦/٧ وهو فيه: «الحسن بن هاني بن صباح بن عبد الله بن الجراح بن هنب، من بني سعد العشيرة، من طيء»، والشعر والشعراء ٣١٣ ودائرة المعارف الإسلامية ٤١٣/١، الأعلام ٨١/٢ - ٨٢.

(١) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي الأسدي المروزي، أبو محمد: قاض، رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب. ولد بمرور سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م، واتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة (سنة ٢٠٢) ثم قضاء القضاة ببغداد. وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان من وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه. وغلب على المأمون حتى لم يتقدمه عنده أحد. وكان مع تقدمه في الفقه وأدب القضاء، حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر بأن لا يحجب عنه ليلاً ولا نهاراً. وله غزوات وغارات منها أن المأمون وجهه (سنة ٢١٦) إلى بعض جهات الروم، فعاد ظافراً. ولما مات المأمون وولي المعتصم، عزله عن القضاء، فلزم بيته. وآل الأمر إلى المتوكل فردّه إلى عمله. ثم عزله سنة ٢٤٠هـ، وأخذ أمواله، فأقام قليلاً، وعزم على المجاورة بمكة، فرحل إليها، فبلغه أن المتوكل صفا عليه، فانقلب راجعاً، فلما كان بالربذة (من قرى المدينة) مرض وتوفي فيها سنة ٢٤٢هـ/٨٥٧م. قال ابن خلكان: وكانت كتب يحيى في الفقه أجل كتب، فتركها الناس لطولها، وله كتب في «الأصول» وكتاب أورده على العراقيين سماه «التنبيه»، وبينه وبين داود بن علي منازعات. وكان يتهم بأمور شاعت عنه وتناقلها الناس في أيامه وتداولها الشعراء، فذكر شيء منها للإمام أحمد بن حنبل، فقال: سبحان الله! من يقول هذا؟ وأكرر ذلك إنكاراً شديداً، وأشار إلى حسد الناس له. وأخباره كثيرة.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/٢١٧ وأخبار القضاة، لو كيع ١٦١/٢ - ١٦٧ والمقصد الرشدي - خ وطبقات الحنابلة ١/٤١٠ والجواهر المضية ٢/٢١٠ وفيه: «وفاته سنة ٢٤٣ بعد منصرفه من الحج» وابن الشحنة حوادث سنة ٢٤٢ وفيه: «أكتم بالتاء المشناة والثاء المثلة، لغتان في عظيم البطن» وتاريخ بغداد ١٤/١٩١ - ٢٠٤، وثمار القلوب ١٢٢٠ والنجوم الزاهرة ٢/٢١٧، ٣٠٨ والأغاني، طبعة الساسي: انظر فهرسته. والفلاكة ٧٣ وفي سنة وفاته خلاف: قيل ٢٤٣ وقيل ٢٤٦ وما أثبتنا على رواية ابن الأثير في الكامل: حوادث سنة ٢٤٢، الاعلام ٨/١٣٨ - ١٣٩.

وقوله: [من الطويل]

وَعَمَّرْتَ مِنْ ذَهْنِي سِرَاجاً مُوقِّداً
فَخُذْ مِنْ ثَنَائِي جَوْهَراً مُتَنَضِّداً
فَلَمَّا عَمَّرْتَ الْبَيْتَ جَاءَتْهُ حُشْدَا
فَعَاوَدَهَا عَصْرُ الشَّبَابِ كَمَا بَدَا

قوله: [من البسيط]

هَيْهَاتَ وَالْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
يَجْلُو الضَّرُورَةَ مَنْ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ
إِلَّا ثَنَتْهُ حَزِيناً صُبْحَةُ الْأَحَدِ
لَمْ يَجِرْ مُشَبَّهُهُ يَوْماً عَلَى أَحَدٍ
فِي الْوَالِدِ عَبَراً شَتَّى وَفِي وَلَدٍ
فِيَا لَهُ كَمَداً وَافَى عَلَى كَمَدٍ
فِيهِ ابْنُ مُوسَى لَنَادَيْتُ الْحِمَامَ قَدْ
وَصَلَتْ لِلشَّهْبِ فِي تَرْقَاكَ فَاتِيْدُ
حَتَّى أُتِيْحَ لَهُ يَوْمٌ بِغَيْرِ عَدٍ
فِرَاقُهُ عَضُداً كَمْ فَتٍ فِي عَضْدٍ
بِالصَّبْرِ حَسْبَ قِيَاسِ فَيْكٍ مُطَرِدٍ
فَطَالَمَا جُدْتُمْ وَالْغَيْثُ لَمْ يَجِدِ

أَمْوَلَايَ فَخَرِ الدِّينِ عَمَّرْتَ مَنْزِلِي
/ ٨٠ / بَعَثْتَ بِقَمَحٍ لُؤْلُؤِيٍّ نَشْرَتُهُ
وَقَدْ كَانَ لِي بَيْتٌ مِنَ الْفَارِ مُقْفَرٌ
وَطَابَتْ لَنَا طَابُونَةُ شَابٍ فَوْدُهَا

مَنْ يَحْفَظُ الْفِيلَ بَعْدَ الشُّبْلِ وَالْأَسَدِ
مَنْ يَجْمَعُ الشَّمْلَ مَنْ يُرْضِي الْعَشِيرَةَ مَنْ
لَمْ يَنْقُ فَوْقَ بَسِيطِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
وَجَدَدْتُ لِي فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ أَسَى
مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ هَذَا وَكَمْ نَظَرُوا
أَجَدَّ فَقَدْ ابْنُ مُوسَى مِثْلَ وَالِدِهِ
لَوْ كُنْتُ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ حِينَ قَضَى
مَا بَعْدَهُ غَايَةً يَا مَوْتَ تَطْلُبُهَا
يَزِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِلْمَ تَجَرِبَةٍ
[الْقِ الْعِزَاءُ تَقِي الدِّينَ مُحْتَسِباً
وَاصْبِرْ فَإِنَّكَ يَا أَيُّوبُ مُنْتَصَفٌ
سَقَى الْحَيَا يَا بَنِي يَغْمُورُ أَعْظَمَكُمْ
قوله: [من الرمل]

وَمَعَ النِّعْمَةِ لَا بُدَّ حَسُودٍ
جَاءَنِي يَدْنُو وَمَرْمَاهُ بَعِيدُ

قُلْ لِحَسَادِي عَلَى نَيْلِ الْغِنَى
/ ٨١ / وَلَمْ يَعْجَبْ مِنْ صَيْدِي الَّذِي
وقوله: [من الطويل]

وَأَوَمْتُ لَكَ الْأُخْرَى فَمَتَّ شَهِيدا
تَزِينُهَا كَالْعِقْدِ زَيْنَ جِيدَا
فَقُلْ لِقَيْسٍ عَسْكَراً وَحُشُودَا
تُنِيرُ وَجُوهَهَا لِلْحَوَادِثِ سُودَا
جَرَى فَأَبَى دَمْعُ الْعُيُونِ جُمُودَا
يَمَانٍ فَسَلْ هَاماً بِهِ وَوَرِيدَا
فَلَمْ تَرَ إِلَّا قَائِماً وَحَصِيدَا
قَرِيبٌ وَإِنْ خِلْنَا الطَّرِيقَ بَعِيدَا

بَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا فَعِشْتَ سَعِيداً
[وَصَرَفْتَ أَمْرَ الْمُلْكِ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ
رَأَى الْيَمَنُ الْعَزَمَ الَّذِي كُنْتَ شَاهِراً
لِعَرْضِكَ تَعْلُو رَايَةً يَمَنِيَّةً
وَأُودِنْتَ قَيْسِي الْمَلَابِسَ مِنْ دَمٍ
كَذَلِكَ يَكْشُو نَفْسَهُ كُلُّ صَارِمٍ
[وَنَحْنُ زَرْعٌ لَا مَحَالَةَ لِلرَّدَى
وَإِنَّ طَرِيقَ الْحَادِثَاتِ إِلَى السُّهَا

سَقَتْ صَارِمَ الدِّينِ الْغَمَائِمُ بَرَّةً
وقوله: [من مجزوء الرجز]

لَوْ وَجَدَ اللَّائِمُ بَعْضَ مَا وَجَدَ
يَسُومُهُ صَبْرًا وَمَا أَبْقَى الْهَوَى
سَلَّ بِي وَقَدْ حُمَ الْفِرَاقُ مَوْقِفًا
يَضُمُّنَا طَيْبُ عِنَاقٍ ضَيْفُهُ
كَدْنَا وَقَدْ رَقَّ الْعِتَابُ بَيْنَنَا
إِنَّ ابْنَ مُوسَى فِي الْكِرَامِ وَاحِدٌ
تَلَا أَبَاهُ فِي الْعُلَا وَحَبَّذَا
مَا أَجْدَرَ الْفَرْعَ بِسِرِّ أَضْلِهِ
/ ٨٢ / مِنْ آلٍ يَغْمُرُ الَّذِينَ مَجْدُهُمْ
قُلَّ لِحُسُودٍ قَدْ عَوَى سَمَاءُهُمْ
لَا تَعْبَأُ الْأَسَدُ بِذُؤْبَانِ الْفَلَا
سَلَّ بِهِمْ لَيْلَ الْقَتَامِ إِذْ دَجَا
وَبَيَضُّهُمْ عَارِيَّةً لَكْنَهَا
مُخَضَّرَةً مُحْمَرَّةً كَأَنَّهَا
قوله: [من الرجز]

سَطَّرَهَا الْمَمْلُوكُ وَهُوَ أَرْمَدُ
يُمَسِّي بِلَيْلِ الْعَاشِقِينَ دَمْعَةً
كُلُّ عَلَى إِنْسَانٍ عَيْنِي عَطَفَتْ
وَمَوْعِدُ الْبِرِّ فِطَامٌ نَاطِرِي
وَهَلْ لَطَبَ الْمُضَرِّ مِنِّي رَاحَةً
مَلُّوا إِلَى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَعًا
بَلْ سَئِمُوا السُّخْرَةَ لَا كَاغِدَةً
وَلَوْ أَتَى فِيهِمْ حُنِينٌ لَمْ يَرْخُ
سَعِيدُهُمْ بِالْمَدْحِ مَوْعُودٌ مَعِي
وَعُودِي مَلُّوا وَشَرُّ الدَّاءِ أَنْ
وَلَمْ يَكُنْ مَظْلُ الطَّيِّبِ عَادَتِي
قوله: [من الخفيف]

/ ٨٣ / غَبَّتْ عَنَّا وَلَمْ يَغِبْ لَكَ جُودٌ

تُبَارِي لَهُ تِلْكَ الْأَنَامِلَ جُودًا]

فِي الْحُبِّ مَا فَتَنَدُهُ هَذَا الْفَنَدُ
تَالِلُهُ لَا صَبْرًا لَهُ وَلَا جَلَدُ
أَلَزَمُ فِيهِ كَيْدًا مِنِّي بِيَدُ
قَدْ أَلَفَ الرُّوحَيْنِ مِنَّا فِي جَسَدُ
نَحُلُ مِنْ عَزَمِ الْفِرَاقِ مَا أَنْعَقَدُ
أُعِيدُهُ بِقُلِّ هُوَ إِلَهُ أَحَدُ
كَيْفَ جَرَى ذَاكَ الْقِيَاسُ وَاطَّرَدُ
وَأَخْلَقَ الشُّبْلَ بِأَخْلَاقِ الْأَسَدُ
تَشَابَهَ الْوَالِدُ فِيهِ وَالْوَلَدُ
لَمَّا رَأَى شَهَابَهُمْ وَقَدْ وَقَدُ
إِذَا عَوَتْ فَكَيْفَ تَعْبَأُ بِالنَّقْدُ
وَسُمْرُهُمْ تُوقِظُ أَجْفَانَ الزَّرْدُ
مِنْ الْجِسَادِ قَدْ تَبَدَّتْ فِي جَسَدُ
أَسُ عِذَارٍ مِنْ شَقِيقِي فَوْقَ خَدُ

يَخَالُ أَنَّ الصُّبْحَ لَيْلٌ أَسْوَدُ
لَا تَنْتَهِي، وَمُقْلَةً لَا تَرْفُدُ
كَأَنَّ إِنْسَانِي لَدَيْهَا وَلَدُ
مِنْهَا فَهَلْ يُنَجِّزُ ذَاكَ الْمَوْعِدُ
فَكُلُّهُمْ فِي تَعَبٍ مُنْكَدُ
ذَا مُزْبِلُ الطَّرْقِ وَهَذَا مُزْبِدُ
فِيهَا مِنَ الْوَرَّاقِ مَا يُنْتَقَدُ
إِلَّا بِخُفْيِهِ وَذَا مُطَّرَدُ
وَذُو الشَّقَاءِ بِالْهَجَا مُهَدَّدُ
تَغْيَا الْأَسَاءَةَ وَتَمَلُّ الْعُودُ
وَلَأَنَّمَا الْعَزِيزُ مَا لَا يُوجَدُ

جَاءَ يَتْلُو التَّحْبِيبَ فِيهِ الْجُودَا

غَيْرَ أَنَا لِبُعْدِ شَخْصِكَ كَادَتْ لَا تُدَانِي أَرْوَاحُنَا الْأَجْسَادَا
وقوله: [من المتقارب]

أَيَا رَبِّ مَنْ ظَنَّنِي عَاجِزاً عَنِ الْقَوْلِ وَالْقَوْلُ عِنْدِي عَتِيدُ
يَرَانِي فِي الْجَلْمِ عَنْ جَهْلِهِ مَعَاوِيَةً وَهُوَ فِيهِ يَزِيدُ
قوله في رثاء صندل الزمام: [من الطويل]

وَكَانَ سِدَادَ الْبَابِ عَنْ مَسْلِكِ الْهَوَى
وَسِثْرًا عَلَى السِّتْرِ الرَّفِيعِ بِهَاوُهُ
وَقَالُوا الْمَقَاصِيرِيُّ فِي وَصْفِ صَنْدَلٍ
وَكَانَتْ مَقَاصِيرُ الْجِنَانِ مَحَلَّهُ
وَلَمَّا عَدَا إِنْسَانٌ عَيْنَ زَمَانِهِ
وَبَيَضَ إِسْلَامُ النَّجَاشِيِّ وَجْهَهُ
قوله: [من الكامل]

أَضْبَحْتُ رَجْسًا لِلْثِيَامِ مِنَ الْوَرَى
وَأَظُنُّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا بِمَدَائِحِ
قوله: [من مجزوء الخفيف]

خُذْ حَدِيثَ الْأَرَاكِ عَنْ ثَغْرِ لِيَا
أَمْ لَأَنَّ السَّوَاكَ قَدْ صَبَحْتُهُ
قوله: [من مجزوء الكامل]

٨٤/ النَّارُ فِي كَيْدِ السُّرَا
شَوْقًا إِلَى الْمَوْلَى الْوَزِيرِ
وَيَزِيدُ إِبْرَاهِيمَ نَا
لَكِنَّهَا يَوْمَ السَّلَا
قوله^(١): [من مجزوء الرجز]

نَادَيْتُ يَا سَيْفُ فَمَا
أَنْدَبُ سَيْفًا مُغْمَدًا
قوله^(٢): [من المنسرح]

جَاءَ عِذَارُ الَّذِي أَهْيَمُ بِهِ
وَوَظَّنَّهُ آخِرَ الْعَرَامِ بِهِ

وَمَا دَرَى أَنَّ لَامَ عَارِضِهِ
قَوْلُهُ: [من مجزوء الرمل]

مَنْزِلِي فِي ذَلِكَ
وَلِتَفْرِطِي مَا أَبْقَيْدِ
قَوْلُهُ: [من البسيط]

هَبْنِي سِرَاجاً طَوَالَ اللَّيْلِ تُوقِدُهُ
جَدُّ تَفْقُدُهُ كَيْمَا تَرَاهُ غَدًا
قَوْلُهُ: [من الخفيف]

لِلطَّوَاشِي الرَّشِيدِ بَرْكَهَ مَاءٍ
صَيَّغَ فِيهَا صَوَالِجٌ مِنْ لُجَيْنِ
وَتَدَانَتْ مِنْهَا الْأَعَالِي فَقَامَتْ
٨٥/ يَا لَهَا خَيْمَةٌ لَطِيبِ مُقَامِ
وَلَدَيْهَا لَيْثَانٌ قَدْ جَحَدَا خَوْ
لَيْسَ فِيمَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا
قَوْلُهُ: [من مجزوء الرمل]

يَخْرُجُ الطَّيِّبُ سَهْلًا
وَالَّذِي يَخْبُثُ لَا يُخْـ
وقَوْلُهُ: [من السريع]

وَبِي فَقِيرٌ وَهُوَ أَغْنَى الْوَرَى
قُلْتُ لَهُ لَمَّا بَدَا وَانْثَنَى
قِفْ نَتَنَادَمْ سَاعَةً قَالَ لِي
قُلْتُ وَلِلْقَاضِي فَنَادَى إِذَا
قَوْلُهُ: [من مجزوء الرمل]

لَسْتُ أَنْسَى لِمَشِيبِي
مُؤْنَسِي بَاقِي عُمْرِي

(١) الطواشي الرشيد: الأمير شهاب الدين، فاخر الطواشي، مقدم المماليك السلطانية، كانت له سطوة ومهابة على المماليك السلطانية، بحيث إنه كان لا يستجريء أحد منهم أن يمر من بين يديه كائنًا من كان بحاجة أو غيرها، وحيثما وقع بصره عليه أمر بضربه. توفي سنة ٧٠٧هـ. ترجمته في: النجوم الزاهرة ٢٢٨/٨.

وقوله: [من الوافر]

أَبَا الْعَبَّاسِ تَاجَ الدِّينِ أَحْمَدُ
أَرَى بَصْرِي وَإِنْ أَضْحَى صَحِيحاً
كَأَنَّ الشَّيْبَ يَسْرِقُ نُورَ عَيْنِي
وَفِي كُحْلِ الْوَزِيرِ شِفَاءٌ عَيْنِي
وَلَيْسَ قَلِيلُهُ عِنْدِي قَلِيلاً
/٨٦/ وقوله: [من الكامل]

وَصَلْتُ ضَحِيَّتَكَ الَّتِي أَرْسَلْتَهَا
وَلَسَوْفَ تَلْقَى كُلُّ أَضْحِيَّةٍ عَدَا
وقوله: [من المتقارب]

أَفَرَحَ بَابِنِ أَتَى وَالْمَشِي
وَمَاذَا أَقُولُ لِأَهْلِ الْعُقُولِ
وقوله: [من البسيط]

كَانَتْ سَطُورُكَ تَرْيَاقاً لَقِيتُ بِهَا
وَكَانَ غَايَتُهَا أَرْجُوهُ كَفَّ أَذَى
وقوله: [من الرمل]

وَلَيْمِمْ جِئْتُهُ فِي حَاجَةٍ
وَدَعَا لِي أَنَا جَهْراً وَهُوَ لَوْ
قَالَ لَا أَحْجُوكَ اللَّهُ إِلَى
وقوله: [من المجتث]

خَفَّفْتُ عَنْكَ زَمَاناً
وَقَدْ خَلَعْتُ حَيَاءً
وَمَا أَجَاوِرُ بِخُحْراً
وقوله: [من المتقارب]

أَغْرَى اهْتِمَامَكَ يَا أُمَجْدُ
وَصَوْمِي وَالْبَرْدُ قَدْ أَقْبَلَا
وقوله: [من الكامل]

/٨٧/ مَوْلَايَ لَا قَتْنِي الْخُطُوبُ بِأَوْجِهِ
هَيْهَاتَ بَلْ هِيَ مِنْ حَدِيدٍ لَمْ تَكُنْ
صَلَبْتُ وَظَنِّي أَنَّهَا جُلْمُودُ
لِتَلِينِ لِي وَلَوْ أَنَّنِي دَاوُدُ

قوله^(١): [من الخفيف]

لَمْ يَعْدُنِي مُحَمَّدٌ مِّذْ تَشَكَّيْتُ
وَهُوَ لَا يَنْكُرُ السُّرَّاجَ وَكَمْ ضَمُّ

قوله: [من مجزوء الوافر]

وَقَالُوا امْدَحْ فُلَانَ الدَّيْ
وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ بَأْسٍ

قوله: [من الكامل]

خَدَمِي عَلَى ذَا الْبَيْتِ تَشْهَدُ لِي بِهَا
قوله: [من البسيط]

مَا كَانَ رَأْيُكَ مَحْمُوداً بِمَدْحَتِهِ
وَوَجْهُهُ شَاهِدٌ يُنْبِئُكَ عَنْ خَبْرِي

قوله: [من الوافر]

أَسْعَدَ اللَّهُ أَنْتَ سَعِيدٌ حَظٌّ
وَأَنْتَ كَرِيمٌ خَالٍ إِنْ نَسَبْنَا
وَيَكْفِي مِنْ دُعَاكَ لِنُجِّحِ قَصْدٍ

قوله: [من السريع]

قَدْ عَقَدَ الْإِفْلَاسُ لِي تَوْبَةً
وَقَدْ كَفَانِي وَاعِظاً زَاجِراً
وَجَاءَ شَيْبِي لِيزِيدَ الْجَفَا

قوله: [من المتقارب]

٨٨/ [أَتَيْتُ أَرْجِيهِ فِي حَاجَةٍ
وَقَبَّلَ فِي ذَقْنِهِ وَالنَّفُوسُ
فَقُلْتُ لَهُ: خَلِّ تَقْبِيلَهَا

وقوله: [من الطويل]

وَعَدْتُ ابْتِدَاءً أَبِي بِأَهْدَاءٍ بَنْدَقٍ
فَقَسَيْتُ عَلَيْهِ بَنْدَقاً لَكَ لَوْ أَتَى
وَكَانَ بِلَا قَلْبٍ كَحُبِّكَ لِلنَّدَى

وقوله: [من السريع]

كُنْ قَاطِعاً مَنْ قَطَعَ الْقِدَّةَ

وَكَمْ جِئْتُهُ وَحَاشَاهُ عَائِدُ
مَهُمَا فِي الْمَسَاءِ وَقْتُ وَاحِدُ

مِنْ فَهُوَ الْيَوْمَ مَقْصُودُ
فَقُلْتُ لَا وَلَا جُودُ

عَضَرَ الشَّبَابِ وَأَيْنَ ذَاكَ الشَّاهِدُ

فَقُلْتُ بَلْ كَانَ رَأْيِي فِيهِ مَحْمُودُ
وَالْبَاءُ فِي خَبْرِي لَيْسَتْ بِمَوْجُودُ

وَحِطُّ كُلِّ قَصْدٍ
وَعَمْرُ فِي الْعُلَا وَسَعِيدٌ حَدٍ
تَفَاؤُلُهُ لِمَطْلَبِهِ بِسَعْدٍ

مَا خِلْتُهَا مِنْ قَبْلِهِ تَنْعَقِدُ
أَنَّ مِنَ الْعِفَّةِ مَا لَا نَجْدُ
فَقُلْتُ يَكْفِي مَا جَرَى لَا تَزِدْ

فَلَمْ يَتَعَبْ نَفْسَهُ الْجَامِدُ
تَعَافُ الْمَقْبِلَةَ الْبَارِدُ
وَحَوْلَ وَرْدِ فَاهَا وَاحِدُ

كُلُّ لَوَائِي لَكَانَ فَارِغاً ذَلِكَ الْوَعْدُ
لَكَانَ كَذَا فَالشُّكْرُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ
فَكُنْ مُسْتَرِيحاً مَا بَدَا يَدْرِكُ الْمَجْدُ

وَسَلَّ عَنْهُ النَّفْسَ بِالْوَحْدَةِ

لَا تَمَحْضَنْ فِكْرَكَ فِي مَدْحِهِ
وقوله: [من الرمل]

[بالذي سرّك بالرمح الذي
وهو في الأحباب أحلى موقعاً
أنجز الوعد لي اليوم فقد
وقوله:

أبثّ شهاب الدين
وأنهاي إليه موت زوجتي التي
ولم ينسني عهداً لها قول قائل:
[وقوله]: [من الرمل]

/٨٩/ نَجَلُ شَمْسِ الدِّينِ مِنْ أَنْعَامِهِ
فَمَتَى خِفْتُ الْأَذَى مِنْ زَمَنِي
وقوله: [من الكامل]

[ماذا يفيد طلاقه من وجهه
ويظنها الجلمود ذو جهل بها
وقوله: [من الطويل]

وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا لِلْمَرْوَةِ نَاشِدًا
وَأَوْقَعَنِي فِي ذَاكَ شَخْصٌ مَبْهَرَجٌ
فَلَمْ أَرِ إِلَّا زَاهِيًا بِمَلَابِسٍ
كَأَنَّ بِهَا بَعْضَ الْحَرَائِدِ مَا لَهَا
وَطَرَزَ مَلَائِي الثَّرَاءَ وَدَوْنَهَا
وَضِيْعَةَ عَثْنُونٍ وَفُودٍ وَشَارِبٍ
وَمَا خَلَفُوهَا عَنْ وِفَاءٍ وَإِنَّمَا
(قوله):

يَا ابْنَ النَجِيبِ وَقَدْ دَعَوْتُ جَوَادًا
إِنِّي أَزِينُ بِكَ الْمَدِيحَ وَطَالَمَا
[وقوله]: [من مخلع البسيط]

ظنني برّبي غدا جميلا
ولي مزيد العطاء منه

فَذَاكَ مَنْ لَا عِنْدَهُ زُبْدَهُ

طَعْنُهُ أَمْسَى يَفْكُ الزَّرْدَا
منه في الحساد طعناً والعدا
سميت نفسي من قول غدا

لَهُ مِنْ أَحْنَا الظَّلُوعِ تَوْقُدُ
بفرقتها شملي الجميع مبدد
تناس الأسي هذا فراش مجدّد]

وَهُوَ فِي الْمَهْدِ بِهِ جِيْدِي مُقْلَدُ
قُلْتُ فِي وَقَعِ الْأَذَى يَا مُحَمَّدُ

وَلَهُ يَدٌ فِي غَايَةِ التَّعْقِيدِ
والماء قد يجري على الجلمود

وَخَيْلَ لِي أَنِّي لَهَا كُنْتُ وَاجِدًا
جَلَاءُ أَحْيَارِكُمْ جَلَا النَّاسِ نَاقِدَا
غَدَا قَائِمًا فِيهِنَّ بِالْعُجْبِ قَاعِدَا
يَدٌ وَأَفْهَمَ التَّشْبِيَهَ تَدْرِ الْمَقَاصِدَا
خَوَاتِيمُ قَدْ أَثْقَلْنَ كَفًّا وَسَاعِدَا
يَغْرَمُهَا طَوْلُ النَّهَارِ الْجَرَائِدَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ نَيْلُهَا كَانَ رَائِدَا

يَا طَالَمَا ضَنَّ الْغَمَامُ وَجَادَا
زَانَ الْمَهْنَدُ عَاتِقًا وَنَجَادَا

وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ
بشكره دائماً وحمده

(قوله): [من مجزوء الكامل]

٩٠ / وَجَلَوْتُهَا بِيَدِ لَهَا
لَا بَلَّ أَيْادٍ كُلُّهَا
شَرْفِيَّةٌ يَثْنِي الْمُسَوِّ
وَبِهَا تَفَرَّدَ فِي الْوَرَى
وَكَشَفْتُ مِنْهَا دَوْحَةً

وقوله: [من الطويل]

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي سِوَاهُمْ مَدَائِحًا
وَمِنْ نَحْرِهِمْ مَا زَلْتُ أَجْلِبُهَا لَهُمْ

وقوله: [من المتقارب]

وَرَحْتُ وَمَا قَلْتُ هَلْ حَاجَةٌ
وَقَمْتُ وَلِي سَافِلٌ بِالسَّوْرِ

وقوله: [من المتقارب]

أَيَا خَاضِبِ الشَّيْبِ حَتَّى مَتَى
وَمَا حَاجَةٌ لِشَبَابٍ غَدَتْ

وقوله: [من الكامل]

يَا نَاضِرِي فِي حُبِّ مَنْ أَحَبَبْتُهُ
الصُّبْحُ طَلَعَتْهُ وَهَذَا وَاضِحٌ

وقوله: [من البسيط]

وَقَائِلُ عَهْدُهُ بِالنَّاسِ مُذْ زَمَنِ
٩١ / مَا فَطَرُوكَ بِهَذَا الصُّومِ قُلْتُ لَهُ

وقوله: [من المنسرح]

وَعَادَةً بِالْحِسَابِ عَالِمَةٍ
مَا رَضِيَتْ مُذْ خَدَمْتُهَا عَمَلِي
قُلْتُ لَهَا فَاسْتَوْفِيهِ فَايْتَسَمَتْ

وقوله: [من الخفيف]

صَارَ أَيْرِي دَجَاجَةً تَحْضُنُ الْبَيْتَ
الْمِلَاحُ الْمِلَاحُ وَيَلِي عَلَيْهِ

فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ يَدُ
بِصْنِيعِهَا مَتَقَلَّدُ
دُ بِفَضْلِهَا وَالسَّيِّدُ
شَرَفُ الْقَضَاءِ مُحَمَّدُ
لِلصَّبْحِ مِنْهَا أُوْرِدُ

أَوَّلُفَهَا فِيهِمْ كَدْرٌ مَنْضَدِ
كَأَنِّي آتِيهِمْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

أَسَيَّرُ فِيهَا إِلَى الْأَمَجِدِ
عَنْ أَدَبِ الْعَبْدِ لِلْسَّيِّدِ

تُسَوِّدُهُ وَهُوَ يَسْتَعْبِدُكَ
تُسَوِّدُ وَجْهَكَ فِيهِ يَدُكَ

هَآكَ الدَّلِيلَ وَمَا أَرَاكَ تُعَانِدُ
وَاللَّيْلُ طُرَّتُهُ وَهَذَا وَارِدُ

وَقَدْ رَأَنِي غَرِيبَ الدَّارِ فِي بَلَدِي
مَا فَطَرُونِي وَلَكِنْ فَطَرُوا كَيْدِي

لِذَهْنِهَا فِي الْحِسَابِ تَسْدِيدُ
لَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ تَجْوِيدُ
وَمَاسَ مِنْهَا بِالْعُجْبِ أُمْلُودُ

ضَ بِرَغْمِي وَعَنْ قَلِيلٍ يُنَادِي
وَالْمِلَاحُ الْمِلَاحُ جُلُّ مُرَادِي

وقوله: [من مجزوء الكامل]

حَاشَاكَ تَرْضَى لِلرَّجَا
لَا الْأَنْزَرُوت بِهِ بَعَثَ
وقوله^(١): [من الطويل]

وَفَقْتُ بِأَطْلَالِ الْأَحْبَةِ سَائِلًا
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَوْدُ دِيَارَهُمْ
وقوله: [من مجزوء الرمل]

[أشتهي أن أشتكى همي
والذي ألقاه ألقاه
فإناجيني بهمي
وقوله: [من الطويل]

إِذَا ثَبَّتَ بَيْنَ الْقُلُوبِ مَوَدَّةً
/ ٩٢ / وَمَا حَاجَةٌ أَذْلِي إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ
وقوله: [من البسيط]

فَوَيْ تَضَعُ عَنْ هَمٍّ خَصِصْتُ بِهِ
وَمَنْ شَكَا أَلَمًا يُؤْذِيهِ فِي كَبَدٍ
[وهم أولاد أولادي أهم وقد تجر
وقوله: [من مجزوء الرمل]

[وأيا ديك كذا تقفويداً منها يد]
فَإَبْقَ مَجْدَ الدِّينِ عَنْ مَجْدِ
وَتَصَدَّقْ بِوَفَاءِ الْكِي
وَوَفَاءِ النِّيلِ مُذْ جَا
وَهُوَ ثَانٍ لَكَ قَدْ نَضَّ
[قوله:

وَكَمْ ارْتَقَبْتُكَ كَالْهَلَالِ بِمَقْلَةٍ
وَإِذَا عَتَبْتُ عَتَبْتُ حَظِّي لَائِمًا
وقوله: [من البسيط]

لِي مِنْ أَيْلِكَ سَقَاهُ الْغَيْثُ مَا طَرَهُ

ءِ خَلْوَةٍ مِنْ فَائِدَةٍ
تَ وَلَا دُعَارَ الْوَالِدَةِ

وَدَمَعِي يَسْقِي نَمَّ عَهْدًا وَمَعْهَدًا
وَحَظِّي مِنْهَا حِينَ أَسْأَلُهَا الصَّدَى

لِمَنْ يُضْفِي وَدَادِي
بَشِكْوَاهُ يُنَادِي
وَيُنَاجِيهِ فُوَادِي]

فَلَا تَخْشَ مِنْ نَفْضِ بَنْقَلِ الْحَوَاسِدِ
وَقَلْبُكَ لِلْوَرَّاقِ أَعْدَلُ شَاهِدِ

فَكَيْفَ أَحْمِلُهُ مَعَ هَمٍّ أَوْلَادِي
فَإِنْ شَكُوَايَ مِنْ آلامِ أَكْبَادِ
أَوْزِ الْأَمْرِ تَعْدِيدِي وَتَعْدَادِي]

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ فِي الْأَحْسَانِ يَتْلُوهُ غَدُ
دِيكَ يَهْوِي الْفَرْقَدُ
لِ فَهُوَ الْمَقْصَدُ
رَيْتَهُ لَا يُجْحَدُ
صَ عَلَى ذَا الْمُفْرَدُ

مَلَّتْ كِرَاهَا وَاسْتَطَابَتْ سُهْدَهَا
نَفْسِي وَأَقْسَمَ لِأَعْتَبْتُكَ بَعْدَهَا]

مَكَارِمُ لَسْتُ أَنْسَاهَا إِلَى الْأَبَدِ

- وَمَا دَرَى أَنْ خَلْفِي سَطْوَةَ الْأَسَدِ
وَقَوْلُهُ: [من الكامل]
مَوْلَايَ شَمْسَ الدِّينِ يَا مَنْ ضَوْؤُهُ
وَكَلْتُ عَيْنِي بِالطَّرِيقِ لِمَوْعِدِ
وَلَقَدْ جَلَبَتْ لَهَا الضِّيَاءُ بِهِمَّةٍ
(قوله): [من الكامل]
/٩٣/ أَمْطَهْرُ بْنُ الطَّاهِرِينَ مَنَاسِبًا
أَمْدُ يَدَا لِي بِالْكِسَاءِ فَإِنَّ لِي
قَوْلُهُ: [الطويل]
إِذَا أَنَا يَمَمْتُ الْوَزِيرَ بِمَدْحَةٍ
وَحِفْتُ إِذَا أَنْشَدْتُهُ حِذْقَ نَقْدِهِ
قَوْلُهُ: [من مجزوء الكامل]
يَا كَاتِبًا أَحْيَا الْبَلَاغَةَ
فَلِذَاكَ لَمْ يُبْعَثْ مِنَ الْـ
قَوْلُهُ^(١): [من الخفيف]
لَمْ يَعْنِنِي مُحَمَّدٌ مُذْ تَشَكَّيْتُ
وَهُوَ لَا يَنْكُرُ السَّرَاجَ وَكَمْ ضـ
قَوْلُهُ: [من الطويل]
وَأَذْكُرُنِي أَيَّامَ صَيْدِكَ نُزْهَةً
مَطَارِدُ وَخَشٍ أَوْ مَطَارُ عَصَائِبِ
تُبَارِي لَهَا حَيْلَ الْوَزِيرِ صُقُورُهُ
لِيَهْنِكَ لِلطَّيْرِ انْقِضَاضُ إِلَى الثَّرَى
فَلَا تُنْكِرَنَّ حَالِيَهُمَا فِي مَوَاقِفِ
قَوْلُهُ: [من الوافر]
ذَكَرْتُ بَنِي وَالْأَهْوَالَ بَيْنِي
/٩٤/ فَيَا رَبَّ الْعِبَادِ أَجْزُ طَرِيدًا
تَشْفَعُ بِالرَّسُولِ أَجَلُ خَلْقِي
- وَمَا دَرَى أَنْ خَلْفِي سَطْوَةَ الْأَسَدِ
بِخِلَافِ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَشْفِي الْأَرْمَدَا
قَدَّمَتُهُ لَا زِلْتُ تُنَجِّزُ مَوْعِدَا
جَلَبَتْ لَهَا مِنْ أَصْفَهَانَ الْإِثْمِدَا
رَفَعْتُ عَلَى قِمَمِ الْكَوَاكِبِ مَجْدَهَا
رَجُلًا تُؤْمَلُ فِي كِسَائِكَ مَدَهَا
تَيَقَّنْتُ عُقْبَاهَا الْجَوَائِزَ وَالرَّفْدَا
فَأَرْجُو لَهُ نَقْدًا وَأَخْشَى لَهُ نَقْدَا
مُنْشِئًا أَوْ مُنْشِدَا
فَضْلَاءِ بِالْمَحْنَى سُدَى
تُ وَكَمْ جِئْتُهُ وَحَاشَاهُ عَائِدُ
مَهُمَا فِي الْمَسَاءِ وَقْتُ وَاحِدُ
تَقُومُ لَهَا أَيَّامُ دَهْرِي وَتَقْعُدُ
مِنَ الطَّيْرِ خَدُّ الْأَرْضِ مِنْهَا يُورَدُ
وَأَسْهُمُهُ غُلُوبًا إِلَى الْجَوِّ تَضَعُدُ
وَلِلْخَيْلِ مَرْقَى فِي الْهَوَاءِ وَمِضْعُدُ
هُنَالِكَ فِيهِنَّ الْجَوَارِحُ تَشْهَدُ
وَبَيْنَهُمْ وَأَهْوَاءُ الْأَعَادِي
بِبَابِكَ فَرَّ مِنْ جَوْرِ الْعِبَادِ
يَقُومُ غَدًا شَفِيعًا فِي الْمَعَادِ

أَنَاحَ رَجَاءَهُ بِحِمَى عَزِيزٍ وَمَدَّ يَدَ السُّؤَالِ إِلَى جَوَادٍ
وقوله: [من الخفيف]

طَالَ إِصْغَاءُ مَسْمَعِي لِلْوَسَادِ طُولَ لَيْلِي أَطَالَ ذَيْلُ السَّوَادِ
وَكَأَنَّ الصَّبَاحَ مَاتَ وَقَدْ سَنَدَ نَتَّ عَلَيْهِ النُّجُومُ لُبْسَ الْحِدَادِ
وقوله: [من الوافر]

وَجَارِيَةٍ ظَنَنَاهَا غُلَامًا وَجَارِيَةِ ظَنَنَاهَا غُلَامًا
رَأَاهَا الشَّيْخُ فَأَنْبَعَثَتْ قُورَاهُ رَأَاهَا الشَّيْخُ فَأَنْبَعَثَتْ قُورَاهُ
وَأَتْبَعَ رَدْفَهَا نَظْرًا فَقَالَتْ وَأَتْبَعَ رَدْفَهَا نَظْرًا فَقَالَتْ
وقوله: [من الطويل]

وَمَمْلُوكَةٍ لِي كُلَّمَا رُمْتُ وَطَّاهَا وَمَمْلُوكَةٍ لِي كُلَّمَا رُمْتُ وَطَّاهَا
وَلَمْ تُبَدِّ لِي ثَغْرًا نَقِيًّا مُفْلَجًا وَلَمْ تُبَدِّ لِي ثَغْرًا نَقِيًّا مُفْلَجًا
وَلَكِنْ رَدَا مَا اعْتَدْتُ شَيْئًا أَلْفَتْهُ وَلَكِنْ رَدَا مَا اعْتَدْتُ شَيْئًا أَلْفَتْهُ
فَوَجَّهِي عَلَى وَجْهِ لَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ فَوَجَّهِي عَلَى وَجْهِ لَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ
وَعَسَلِي لَا مِنْ وَطْئِهَا بَلْ لَوْظِهَا وَعَسَلِي لَا مِنْ وَطْئِهَا بَلْ لَوْظِهَا
وَمَا يَعْدُمُ الْوَاطِي لَهَا مِنْهُ حَمَلُهَا وَمَا يَعْدُمُ الْوَاطِي لَهَا مِنْهُ حَمَلُهَا
وَهَا هِيَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ وَهِيَ لَا وَهَا هِيَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ وَهِيَ لَا
وقوله: [من المتقارب]

٩٥ / سَأَلْتُ [صَدِيقًا] بِأَمْرِ الْوَرَى سَأَلْتُ [صَدِيقًا] بِأَمْرِ الْوَرَى
أَغِيضَ النَّدَى مِنْ أَكْفٍ لَهُمْ أَغِيضَ النَّدَى مِنْ أَكْفٍ لَهُمْ
إِذَا غِيضَ طُوفَانُ نُوحٍ فَمَا إِذَا غِيضَ طُوفَانُ نُوحٍ فَمَا
قوله: [من البسيط]

صَارَ الثَّلَاثَا لِيَوْمِ السَّبْتِ أَفٌّ عَلَى صَارَ الثَّلَاثَا لِيَوْمِ السَّبْتِ أَفٌّ عَلَى
أَلْهَانِي الْهَمُّ عَنْ نَعْتِي وَأَفٌّ بِهَا أَلْهَانِي الْهَمُّ عَنْ نَعْتِي وَأَفٌّ بِهَا
قوله: [من الخفيف]

[إِنْ يَكُنْ صَيْدِي الْجَرَادَةَ قُنْعًا [إِنْ يَكُنْ صَيْدِي الْجَرَادَةَ قُنْعًا
فَلَقَدْ زِدْتُ فِي عَفَافِي عَنْهَا فَلَقَدْ زِدْتُ فِي عَفَافِي عَنْهَا
وَقَدْ أَذَاكَ مَطْمَعًا فِيَّ حَتَّى وَقَدْ أَذَاكَ مَطْمَعًا فِيَّ حَتَّى
قوله: [من المتقارب]

أَجْبَنِي يَا جُودَ عَبْدِ الْمَجِيدِ فَكَمْ لَكَ مِنْ مَنَّةٍ فَوْقَ جَيْدِي

بها حَلَّتِ النفسُ حبلَ الوريدِ

أَشْكُرُ لِلصَّاحِبِ فِيهَا يَدَا
دَامَتْ مَدَى الدَّهْرِ لَنَا مَقْصِدَا

فاق على عبد الحميد

طُرسَ تحياتِ العُقودِ
هَارِباً أَيَّ بَعِيدِ
طلبوا نحرَ وريدي
مَعَ ثِقَلِ قُيُودِي
يلحقهُ ألفُ بريدي

لي قوةٌ منها على واحدة
والثالثُ إلا الباردة

في القاهرة إذ ذاك من يعملها سواه :- [من

م فَعِيدِي لَا شَكَّ عِيدٌ سَعِيدٌ
فَأَنَا الْيَوْمَ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

كَ يَا لَهَا مِنْ عَوَائِدِ
مِنْهَا طَيِّبٌ وَعَوَائِدُ

أجل تقصير يدي
وعُذري المبتدي
طيك ثِقُ بالموعدِ
لك من بعد غدِ
انقضاء الرمدِ

أُوافِقُ أَيَّرِي عَلَى مَا يُحِبُّ

وهأنذا اليوم في عُسْرَةٍ
قوله: [من السريع]

مَوْلَايَ فَخَرِ الدِّينِ أَرْسَلْتُهَا
فَاقْصُدْ بِهَا عَنِّي أَبْوَابَهُ
قوله: [من مجزوء الرمل]

قُلْ لِعَبِيدِ اللَّهِ مَنْ
وَجَلالِ الْمَلِكِ وَالْكَافِي
وَالَّذِي كَمْ قَلْدَ الْـ
أَصْبَحَ الْبُورِيُّ مِنِّي
/٩٦/ وَأَنَا الْهَارِبُ مِمَّنْ
اطْلُبُوا لِي الْحَقَّ الْهَارِبَ
وَمَنْعَ الْإِفْلَاسِ لَا
قوله: [من السريع]

أَشْكُو لِمَوْلَانَا ثَلَاثًا وَمَا
عَشْرَ وَفَصْلُ الشِّتَاءِ
وقوله - ويورِّي بثابت الكسائي وليس

[الخفيف]

جَاءَنِي الْقَمْحُ تَلَوُّهُ ثَمَنُ اللَّحْدِ
وَطَبَخْتُ الْكُسْكَاكُ مِنْ ذَا وَهَذَا
قوله: [من المجتث]

لِي عَادَةٌ مِنْ أَيَادِي
فَعُذِّبْهَا فَلِحَالِي
قوله:

طَوَّلَ الْكَحَالَ بِي مِنْ
وَكَلَانَا عَذْرَةَ بَادِ
وَإِذَا قَلَّتْ غَدَا أَعْدَا
قَالَ: وَالْحَمَامُ يُخْلَى
وَمَحَالٌ مَعَ مُحَالِينَا

وقوله: [من المتقارب]

وَقَدْ كُنْتُ فِي عُنْفُوانِ الشَّبَابِ

فَأَعْتَبْتُهُ وَهُوَ لَا يَرْعَوِي
/٩٧/ وَوَالَى جَفَاءَ وَوَلَى قَفَاءَ
وقوله: [من الطويل]

أَمْوَلَايَ هَذَا مَادِحٌ وَابْنُ مَادِحٍ
وَيَسْأَلُ إِنِّجَازاً لِيَوْعِدِكَ إِنِّ مِنْ
فَأَمُرُ لِعُمَالِ الصَّنَاعَةِ إِنَّمَا
قوله: [من مجزوء الكامل]

وَلِسَانُهُ قَدْ كَلَّ حَثْ
وَبِعُذْرِهِ إِذْ لَمْ يَجِدْ
وَبِحُبِّهِ وَهُوَ الْمُزَيِّ
هَبْنِي اجْتَرَأْتُ فَأَيْنَ مِنْ
قوله: [من الكامل]

شَمْسٌ كَمَا قَدْ تَعْلَمُونَ مُقَرَّنَرُ
وَلَهُ أَشَارَ ابْنُ الْحَسَنِ بِقَوْلِهِ
قوله: [من الكامل]

إِذَنْ أَعَزُّو لَهُ فِي اللُّومِ مَثَلًا
صَلَبْتُ وَجْهَهُ مِنْكُمْ لَوْ أَنَّهَا
قوله: [من الطويل]

أَمْوَلَايَ عِزُّ الدِّينِ كَمْ قَالَ شَاعِرُ
وَأَنْتَ وَفَخْرُ الدِّينِ أَدْعُوكُمْ مَعًا
/٩٨/
وَبَيْنُكُمْ مَا خَابَ قَصْدُ مُؤْمِلٍ
وقوله: [من المتقارب]

شَكُوتُ لَهَا لَهَبًا فِي الْحَشَى
فَقُلْتُ وَلَمْ تُبْعِدْنِي إِذَا
[فَقَالَتْ: سَتُخَمِدُهَا أَدْمُعِي
فَقُلْتُ جَنُودٌ فَنُونِي كَثْرَنُ

وَأَجْذِبُهُ وَهُوَ لَا يَنْجَذِبُ
وَمَا فِي يَدِي دِرَّةُ الْمُخْتَسِبِ

أَتَى فِيكَ يَرْجُو مَاجِدًا وَابْنَ مَاجِدٍ
شِعَارِ الْكَرِيمِ الْحُرِّ صِدْقَ الْمَوَاعِدِ
صِنَاعَتُهُمْ فِي الْمَظِلِّ رَفَعَ الْقَوَاعِدِ

تَى قَلَّ مِنْهُ كُلُّ شَاحِذٍ
لِلْقَوْلِ نَهَجًا قَطُّ نَافِذُ
فَ أَنْ يَخَافَ مِنَ الْجَهَابِذِ
شَوْكُ الْقَنَا شَوْكُ الْقَنَا فِذُ

جَعَلَ الشُّهَا مِنْ نَظْمِهِ أَفْلَادًا
(أَمْسَاوِرُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا) (١)

وَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ فِي اللُّومِ قَذَى
نَطَقْتُ لِقَالَ أَدِيمُهَا مِنْ يَحْتَذَى

خَلِيلِي مَسْرُورًا بِهَا مُتَلَذِّذًا
خَلِيلِي لَا بَلْ سَيِّدِي وَفَوْقَ ذَا
وَبَيْنُكُمْ الدَّارِيُّ كَالْمِسْكِ وَالشُّذَا

فَقَالَتْ وَكُلُّ سِرَاجٍ كَذَا
فَقَالَتْ بِنَارِكَ أَخْشَى الْأَذَى
فَمَنْ يَبْقُرُ فَقَالَتْ: إِذَا
فَقَالَتْ لَا جَرَى بِهَذَا هَذَا

(١) صدر بيت للمتنبى، وعجزة:

أَمْ لَيْثُ غَابَ يَقُومُ الْأُسْتَاذَا

«ديوان المتنبى ٢/ ٨٢».

(قوله): [من مجزوء الرجز]

كَانَ وَصَارَ دِيدَنَ الْـ شَيْخٍ إِذَا الشَّيْخُ هَذَى
يَقُولُ قَدْ كُنْتُ كَذَا وَالْآنَ قَدْ صِرْتُ كَذَا

وقوله يهنيء بخلة زرقاء: [من البسيط]

وَحِلْعَةٍ إِنْ بَدَتْ لَوْنُ السَّمَاءِ لَنَا فَقَدْ بَدَا مِنْكَ مَا يُزْهِى عَلَى الْقَمَرِ
قَالَتْ سَعَادَةُ مَوْلَانَا لِصَانِعِهَا دَعَهَا سَمَائِيَّةً تَمْضِي عَلَى قَدَرٍ

(وقوله): [من الوافر]

[وَكَمْ بِهِمْ أَتَهَمْتُ اللَّيْلَ فَا حَسِبُ أَنْ لَهُمْ طَرَرًا
وَكَمْ نَفْسٍ قَدْ اسْتَعْلَى غَدَاةً ضَمَمْتُ لِلتَّوْدِيهِ
فَمَا فَارَقْتُهُ إِلَّا وَخَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ نَظَرِي
وَلَمْ يَظْفَرْ بِحُلُوِّ الْعَيْشِ / ٩٩ / وَلَا قَدَرٌ وَلَا خَطَرٌ
وَهُمْ جَعَلُوا الْعُلَا وَطَنًا وَصَالُوا تَارَةً أَشَدًّا
وَكَمْ نَصَلْتُ زَنَادُهُمْ

قوله: [من الوافر]

وَحَاشَى عُرْسُكَ الزَّاكِي فَإِنَّ النَّاسَ هَذَا سَا
وَأَخَرُ هَادِمٌ مَجْجَدًا وَأَخَرُ لَا يَبْلُ ثَرَى

قوله: [من الطويل]

[وَلَا حُلَّتْ عَنْ نَهْجِ الْوَفَاءِ وَإِنْ غَدَا رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَحَاشَاكَ أَصْبَحُوا
[وَلِي شَرُّ أَمَالٍ إِلَيْهِمْ عَدِمْتُهَا تُرِينِي وَجُوهًا لَمْ تَنْلَهَا مَعَاوِلِي
وَفِيًّا لِهَذَا الدَّهْرِ مَنْ أَضْمَرَ الْعَدْرَا
وَلَمْ يُجَرِّ مِنْهُمْ لِلْنَدَى أَحَدٌ ذِكْرَا
لَقَدْ سَلَكَتُ فِي نَحْوِهِمْ مَسْلَكًا وَغَرَا
فَقَدْتُ وَجُوهًا أَسْتَلِينَ بِهَا الصَّخْرَا]

[قوله: [من الطويل]

هَمْ جُرِرْ حُلُوا الجزيرة فاسقها
فما عرفت باليمن مثل يمينه
قوله: [من الوافر]

أبعد مطالع القلب الأثير
أطرفي قد علمت بنار قلبي
/ ١٠٠ / وزد جسمي حولاً ثم خدي
وأنت ثويت في جنات عدن
فمن دور نقلت إلى قبور
قوله: [من السريع]

ووزنوني مائتي درهم
ووالدي يُبقيك لي لم تكن
قوله: [من البسيط]

خذ من رثائي ومن دمعي عليه معاً
إن تمنح أيدي البلى منه محاسنه
أقول إذ سطر الناعي الكتاب به
تبكي الكتاب والبيض القواضب والجر
تبكي المنازل بل تبكي المحافل بل
قوله: [من الخفيف]

أنا من أين والعمارة من أي
كل يوم أقول قد ثبت عنها
أفة الدزهم العمارة عاف
وهي تشلي الحشاد حتى يثوروا
ويقولوا في الدار مطلب مال
ونزاع الجيران ذا الباب بابي
/ ١٠١ / كل يوم كأنني أنا
حيث يأتي وخلفه كل نغا
واحد منهم يرتب ليلما
والذي منهم يرتب للطيب
وإذا ما قاموا لنصب الأسافيد

دما يستعير الروض من جلناره
ولا اتصفت باليسر مثل يساره

يصير الثرب منزلة البدر
فأين ذخائر الدمع الغزير
محولاً تحت عارضك المطير
وقلب أبيك في نار السعير
ومن تلك القبور إلى القصور

بعدك عندي مصر والقاهرة
ملكي ولا كانت معي حاضرة

ما ينضح الدّر منظوماً ومنثوراً
فقد تصور في الأحشاء تصويراً
قد كان ذا في كتاب الله مسطوراً
ردّ السلاح ذكرًا عنه مأثوراً
تبكي الجحافل عقلاً منه موفوراً

ن لقد دقّ معصمي عن سوري
لو تهيت إدارة الأقدار
ي الله منها آفة الدينار
أو يثيروا بسعيرهم كل نار
كذبوا أي مهلك في الدار
وطريقي وذا الجدار جداري
والبناء حلفاً شكية ونفار
ص من الطين مكتس وهو عاري
ولم يدر غير كسر الجرار
ن قصاره ثم كسر القصاري
ل تقصّي في النصب نصف النهار

لَدَفَعُوا فِي غَرَائِبِ الْأَخْبَارِ
 فِيهِ فَيَمِضِي نَهَارُنَا فِي النَّارِ
 رَى لَدَيْهِ مَطْرُوحَةً فِي انْكِسَارِ
 وَصَغَارٍ كَانَ غَيْرَ صَغَارٍ
 فَلَا تَنْسَ قِصَّةَ النَّشَارِ
 وَهُوَ لَا بِالبَرْدِ فِي الْمُنْشَارِ
 طَعُ شَبِيراً كَأَنَّهُ أَفْكَارِي
 وَأَحَاشِي الْأَدِيبِ عَبْدَ الْبَارِي
 مِنْهُ ذَا الْأَسْمُ فَاقْتَنِعْ بِاحْتِضَارِي
 دُونَ ذَا الشَّكْلِ حَمْرَةَ الدِّينَارِ
 عِلْمَ الدِّينِ ذِي الزِّنَادِ الْوَارِي
 يَمِينِي مِنْ عُسْرِهَا بِالْيَسَارِ
 الْمَوَاضِي وَالْوَجْهَ الْأَقْمَارِ
 خَشِنَ لِمُسَّهُ كَحَدِّ الشِّفَارِ

عَسَى الطَّيْفُ بِالزُّورَاءِ مِنْكَ يَزُورُ
 عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمُ بِالْجِدَادِ يُشِيرُ
 وَلَائِدُ مِنْ تِلْكَ الْجَنَانِ وَخُورُ
 جَرَى فَجَرَى مِنْ ضِيمِهِنَّ عَبِيرُ
 وَسُمُرُ الْعَوَالِي حَوْلَهُنَّ خُدُورُ
 وَهِيَهَاتَ تَخْفَى فِي الظَّلَامِ بُدُورُ
 مُنْعَمَةٌ كَمْ شَاكِهِنَّ حَرِيرُ
 عَلَيْهِنَّ مِنْ دُونَ السُّتُورِ سُتُورُ
 تَلُوحُ وَفِي بَدْرِ الدَّجْنَةِ نُورُ
 وَحَسْبُكَ أَحْسَابُ إِلَيْهِ تَصِيرُ
 مُجِيرُ الرِّعَايَا وَالْخُطُوبُ تَحُورُ
 بِهِمْ فَلَعَيْنِ الشَّمْسِ مِنْهُ دُرُورُ
 مَغَارِبُهَا فِي الدَّارِ عَيْنِ نُحُورُ
 سَرَى يَذْبُلُ فِيهَا وَسَارَ ثَبِيرُ
 فَكُلَّ عَظِيمٍ فَارَقُوهُ حَقِيرُ

وَأَقَامُوا الْحَدِيثَ بَيْنَهُمْ وَانْ
 وَتَرَى كُلَّهُمْ مُشِيرًا بِكَفِّ
 كَسَرُوا الطُّوبَةَ الطَّوِيلَةَ وَالصُّغْرَ
 [فَكَبَارُ كَانَ غَيْرَ كَبَارِ
 ذَا وَبَطَرُ النَّشَارِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ
 وَبِرَانِي مِنْهُ عَلَى الْجَمْرِ غَيْظًا
 وَقَدُومُ يَسُنُّ شَهْرًا وَلَا يَقْ
 وَلَعَمْرِي الْحَدَادُ أَنْحَسُ مِنْهُ
 وَحَدِيثُ الْمُبْلَطِينَ كَفَانِي
 [وَبِيَاضِي فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 حَسَنُهَا بِهَجَّةٍ بَرَّتِ الْمَعَالِي
 يَا أَمِيرَ السَّمَاحِ وَالْبَاسِ أَطْلَقْتَ
 قَلْبُهُ لِلْأَسْوَدِ وَاللَّحْظَ لِلْبَيْضِ
 لَيْزَ اللَّمَسِ كَالصَّفَاحِ وَطُورًا
 قوله: [من الطويل]

١٠٢/ سلامٌ على دار السلام يهيجُهُ
 كَأَنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ كَانَ سَوَادُهُمْ
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمْ ذَا تَهْتَكْتُ
 وَكَمْ عِبْرَاتٍ يَوْمَ فَاجَأَهَا الْبُكَاءُ
 يَقْلُنْ غَدَاةَ السَّبْيِ أَيْنَ خَدُورُنَا
 وَيَنْشَرْنَ كَيْ يُخْفِينَ لَيْلَ ذَوَائِبِ
 يَطَانِ حَدِيدَ الْمَرْوِ قَسْرًا بِأَرْجُلِ
 وَقَدْ كُنَّ مَمْنٌ لِلْعَفَافِ وَلِلْحِجَا
 لَهُمْ نَسَبٌ فِي الشَّمْسِ مِنْهُ إِضَاءَةٌ
 بَنِي عَمٍّ خَيْرَ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ
 أُمَّةُ هَذَا الدِّينِ أَعْلَامُ سُبُلِهِ
 وَكَمْ غَزْوَةٌ فِي الْكُفْرِ قَامَ عَجَاجُهَا
 وَقَدْ أَطْلَعُوا فِيهَا الْأَسْنَةَ أَنْجَمًا
 وَقَادُوا جِيوشًا كَالْجِبَالِ كَأَنَّمَا
 وَمَا انْتَقَلُوا إِلَّا لِلْمَلِكِ مَخْلَدٍ

قوله: [من الطويل]

وللملك منه بين هاذين غرمة
يرين الذي ظنوه يوماً بزينة
هو صاحب المأمول في كل أزمة

/١٠٣/ قوله في طرد: [من الطويل]

نصف شهباً قد أرسلتها أهلة
وكم طير ماء في الرياض له دم
وفي كل يوم للوحوش مصارع
ومن دمها للأرض خد مضرج
كأن ملك الأرض خيم عندها

قوله:

يقابلنا فيها وجوه كواعب
وبيض وجوه تجتلي في براقع
وسافرة كالبدر والبدر مشرق
تراءت إلى بدر الدجى في ذوائب
سروا وكأن الليل من بطء سيره
ولادت سيوف بالغمود وقد رأت
رجال على خلق من الغيث ركبوا

قوله: [من السريع]

ومقلة في شأنها عبرة
وحسرتي كإبان فصل الشتاء
ترى الندامى حول حيطانها
ومرة من طول ما عمّرت

قوله: [من الخفيف]

/١٠٤/ [يا جواداً له القرى والقران
إن مددت الغطاء لي مد ورس
دمت لي نافعا كما أنا راج
وقوله: [من الكامل]

إني وإن كنتم تروني عندكم
أجد الوزارة فيك يا ابن محمد

تكاد تريك الماء يقذف بالجمر
ويا رب جيد زاد في بهجة الدر
تشيّب النواصي من وقائعها العبر

براحة بدر عنه تجلى الدياجر
تضاهيه من حمر الشقائق زاهر
بأشلائها تفتات تلك العساكر
يهيم به قلب ويفتن ناظر
وضحى وهاتيك البقاع مجازر

على حسنها بدر السماء مصور
فمنتقب منها سواً ومُسْفِر
وناظرة كالظبي والظبي أحور
فقال الدجى بدر الذوائب أنور
وداني خطاه بالنجوم مسمر
قلوب رجال في الحديد تؤثر
وأسد على خلق من الناس صورا

وشأنها لم يخل من عبرة
وكان كسي أول الحسرة
صرعى وما ذاقوا ولا قطرة
كنني إبليس أبا مرة

وفيه من كل خير وخير
ليس هذا علي بالمقصور
عاصماً لي من فجأة المحذور

وترون من أقوالي التّحرير
حقاً يحق وفي سواكم زورا

وقوله: [من الرجز]

بِي رَمَدٌ جَاءَ كَلْمُحٍ بِالْبَصَرِ
بِمَا دُهِىَ وَالْحَالَ أَذْهَى وَأَمْرُ
وَأَشْتَهَى الْكَحَالَ يَأْتِي فِي الْبُكَرِ
وَهُوَ مَعِيَ مُعَيَّنٌ مِنَ السُّحَرِ
يَأْتِي وَفِيهِ مِنْ مَقَاسَاتِي ضَجَرُ
تَرْمِينِي الْأَنْفَاسُ مِنْهُ بِالشَّرَرِ
إِنْ قُلْتُ مِنْ أَيْنَ يَقُولُ مِنْ سَقَرِ
وَاللَّهِ مَا بَيْنَكُمْ إِلَّا سَفَرُ
كَمْ جِئْتُهُ مِنَ الْحَدِيثِ بِسَمَرِ
فَقَالَ مَا يُؤْذِيكُمْ إِلَّا الْهَذَرُ
وَاللَّهُ مَا يَتِمُّ هَذَا فِي الْبَشَرِ
وَمَا رَأَيْنَا عَاقِلًا قَطُّ فَشَرُ
[وبعد ذا أعذره إذا كفّر
هل هو إلا بشر من البشر]
كَمْ قُلْتُ لَا تَأْخُذْهَا إِلَّا حَجَرُ
فَقَالَ لِي مُجَافِيًا وَيَا عُمَرُ
لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ إِلَّا فِي سَحَرِ
وَمِنْ غَرِيبٍ مَا أَتَاكُمْ بِخَبَرِ
بِي حِدَّةٌ فِي الْعَيْنِ لَيْسَتْ فِي الْأَثَرِ
فَاعْتَبِرُوا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا عِبَرُ
[فالسطر كالطرس كروض ونهر
تفتحت منه المعاني بالزهر
ينسيك ما خبره وشي الخبر
عن قلم كالسمهري إذ خطر
/١٠٥/ سبحان من أخرج ناراً من شجر
ومن بموسى كل عين قد أقر

قوله: [من الطويل]

ولا زلزلت أرض وأنتم جبالها
ولا عطلت منكم محاسن دولة
تأملت منه روضة أدبية
فمن ألفات كالغصون كأنما
ومن ملح تجبى ولم يغن زهرها
أنا البارز قد رشتم جناحي فما الذي
ولم ينثنى عن قبلها حلم غافر
قوله: [من الوافر]

أبت تطوى إلى يوم النشور
نضير جلّ قدراً عن نظير
وجرت ذيل مختالٍ فخور
يغوص ذكاه في بحر غزير
ولا حُسن القلائد في النحور
وقد أشرقن عن صبح منير
الحرب في تلك السطور
همت يمناه بالغيث المطير
ويبدي السكر في الجم الغفير

من القوم الألى نشروا علوماً
أصول قد شهدناهم بفرع
بتاج الدين يرحب المعالي
له من لفظه درر عليها
قلائد في الطروس... حسناً
تلوح لنا وليل النفس داج
يجود غمامه.... فينسى
متى ما لاح منه برق بشر
غدا يدعوك الرحمان سراً
قوله: [من مجزوء الرجز]

بأدعبي مسطّره
جداد عَيْن لَمْ تَره
أخلاقه مُطَهَّره
فرع ذليل الشجره
أدار راحاً عطّره
يافوته مجوّهه

١٠٦/ وهذه صَحيفة
وإنما سَوَّدَهَا
يا علم الدين الذي
وَمَا كَرِيمَ الْفَرْعِ وَالـ
لا أنس لا أنس وقد
كأنها في كأسها
[قوله: [من الكامل]]

عند اعتبارك راحة الأفكار
يرحو بهذى الدار
وانظر من المختار للمختار
من ظهرها بجوار أكرم جار

يا مُتعبَ الأفكار فيما لم يُفد
أو بعد ما قُبض النبي محمد
والله مختار له ما عنده
والآن بطن الأرض أشرف منزلاً

مِنْ خَلْفِ هَارِبِهِمْ بِشَهَبِ نَهَارٍ
بَاكِى عَلَى مَنْ مَاتَ دَمْعُ جَارٍ
قَلَّ الْوَفَاءُ لِقَلَّةِ الْأَخْبَارِ
لَوْلَا هُنَاكَ وَدَائِعُ الْأَسْرَارِ
أَمْسَى الْغَرَامُ شِعَارَهُ وَشِعَارِي
لِلنَّارِ حَرٌّ أَوَارِهِ وَأَوَارِي
أَعْذَارُهُ تَخْفَى وَلَا أَعْذَارِي
هَمَّ فَاَنْفَرْتُ بِمَسْلِكِ الْأَوْعَارِ
أَنَا فِي النُّجُودِ وَأَنْتَ فِي الْأَغْوَارِ
فَقَدْ اخْتَلَفْنَا فِي يَدِ الْأَسْعَارِ
عَنْهُ فَمَا أَنَا لِلْحَيَا بِمُجَارِي
مَا لِلزَّمَانِ عَلَيَّ مِنْ أَوْتَارِ
تَتَرَى صَلَاةَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

يَوْمَ أَجْرَيْتُمْ الدَّمَاءَ بُحُورَا
عَلَى الْكَافِرِينَ كَانَ عَسِيرَا
كَمْ أَحَاضَتْ مِنْهُمْ رَجَالًا ذُكُورَا
قُتِيلًا وَهَارِبًا وَأَسِيرَا
لَمْ يَعْدُوا الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورَا
وَزَنَاءً وَكَالرياحِ مَسِيرَا
بَجْرَانٍ يَذْبُلَا وَثَبِيرَا
وَكَسَا الدِّينَ نَضْرَةً وَسُرُورَا
السَّقَاخُ فِي الْحَرْبِ يَحْجُبُ الْمَنْصُورَا

يَا لِلرَّجَالِ وَحَيِّ لَيْلَى عَامِرُ
مَسَاسَةً وَطَبَى الصَّفَاحِ بَوَاتِرُ
فَقَتِيلُهُ فِي الْحُبِّ لَيْثٌ خَادِرُ
حَذَرٌ وَلِلْأَظْلَالِ مِنْهُ دَخَائِرُ

كَرَّثَ عَلَيْهِمْ ذُهُمُ لَيْلٍ أُرْدَفْتُ
تَجْرِي الْعَيُونُ عَلَى الْخُدُودِ وَغَايَةُ الْـ
هِيَهَاتَ مَا حَيٌّ بِنَصْفِ مَيِّتٍ
وَشَقَقْتُ قَلْبِي قَبْلَ حَبِيبِي بَعْدَهُ
قَاسَيْتُ مَا قَاسَى الْتِهَامِي بَعْدَهُ
أَوْدَتْ لَهُ كِبْدٌ وَلِي كِبْدٌ فَمَا
وَعِذْرَتُهُ حَتَّى ابْتَلَيْتُ فَلَمْ تَكُذْ
وَلَرُبَّمَا أَنْجَدْتُ فِي وَجْدِي وَأَتَّ
وَلِسَانُ أَحْزَانِي يَقُولُ لِحَزْنِهِ
وَإِنْ ائْتَلَفْنَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى
وَلَهُ التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ غَايَتِي
/١٠٧/ وَلَقَدْ وَتَرْتُ عَلَى نَفْسٍ قَامَتِي
وَعَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى
قَوْلُهُ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

قَطَعْتُهُ سَوَابِقُ الْخَيْلِ سَبْحًا
وَتَمَلَّيْتُ مَا تَمَنَيْتُ مِنْ يَوْمٍ
أَنْصَفْتُكُمْ فِيهِمْ سُيُوفٌ ذُكُورٌ
قَسَمْتُهُمْ ثَلَاثَةً قِسْمَةَ الْحَدِّ
وَتَخَلَّى الشَّيْطَانُ عَنْ جَيْشِ كَفَرٍ
بَعْدَمَا أَقْبَلُوا كَأَنَّهُمْ الْأَطْوَادُ
يَا نَهَارَ الْخَمِيسِ جُزْتَ خَمِيسِينَ
فَكَسَا الْكُفْرَ كَسْفَةً وَشُحُوبَا
فَشْهَدْتَ الْوَغَى وَصَارُمُكَ
قَوْلُهُ: [مِنْ الْكَامِلِ]

عِنْدَ الْخُدُودِ دَمِي فَهَلْ لِي نَائِرُ
وَبِأَرْضِهِمْ سُمُرُ الرَّمَاكِ عَوَاطِفُ
وَمَتَى رَأَيْتَ هُنَاكَ ظَبِيًّا رَائِعًا
وَوَرَاءَ دَمْعِي لِلدِّيَارِ دَمِي وَلَا
قَوْلُهُ: [مِنْ الْوَافِرِ]

فلا تسألن عنها الدهر
أغرّ يمزق الظلما
/١٠٨/ وجوه مطالبي تبيض
وتسود وجوه عداه
ويوم قصّر الأجال فيه
يلازم خيله فيه
قوله: [من الطويل]

ومن كرمّت أعرافه فنظيرها
وما مات من أنت المخلف بعده
قوله: [من الخفيف]

منعتني من الوداع أمور
وكفاكم منها إذا قيل لم لا
ومضاف لذاك ضعف وعجز
كلما رضته بشغري نادى
وحمته مني دما مل ألقث
كل قاس علي كالدهر مالا
وعلى باب المراهم لم يؤ
مغلق الباب ما تلا سورة الفت
وتراني والليل يرتقب الفج
[وتواري مزيّني خجلاً
وأشدّ الآلام ليل طويل
وقوله: [من الخفيف]

من سطور كأنها المسك من فو
/١٠٩/ هل أذيب الظلام جبراً وهل
يزدهيني من كل سطر على طر
وقوله: [من الطويل]

وحسبك قد أعطيت من مات حقه
وهيهات لا يأتي البكاء بها لك
وها قد جرى من دم عيّنك ما كفى

واسألها عن الدهر
عنه لا لو البشر
ض في ساحاته الخضر
من بيض له حمر
بالطلي البثر
مصافحة القطا الكدر

عزيز وقد ساوى الأصول نظيرها
وقد قرّ عيناً أنت لا شك نورها]

أنا في بعض بغضها معذور
جاء قال المحتج شيخ كبير
وحمار ما كاذ تحتي يسير
أنا مالي والشعر ابن الشعر
ني فما لي عن الفراش مسير
ن وهيئات أن تلين الصخور
ذن لها والحجاب ثم عسير
ح وقاف من دونه والطور
ر وقد حال دونه الديجور
مني فحسبي له اللطيف الخبير
ما له آخر وجفن قصير

ق طروس كأنها كافور
جسد حتى كتبت فيه النور
سك شيئان روضة وغدير

فلا تنس حق الحيّ وازدد من الصبر
فكم بكت الخنساء يوماً على صخر
ولست له مستكثراً وهو من بحر

وريتما هزئتكَ للحزنِ لوعةً
إذا [كان] أصلي من ترابٍ فما لكم
أخفتهم عليهم ضيقةً بعدما نأوا
وحاذرتُم ناراً بقلبي وقودها
أأحمدُ وافقتُ الحمامةَ في الأسى
وكنْتُ أرجي إن ساء جني ثماره
فخذُ في معالي دولةٍ بيض الدجى
قوله: [من الطويل]

وكلُّ مَلِيكَ في يديكَ وإنما
قوله: [من الطويل]

مليكٌ مُلوِكُ الأرضِ تحتَ لوائِهِ
وقد سرَّهْم ما سرَّنا من لقاءِهِ
١١٠ / وقوله في قُرْوة كُسيها: [من البسيط]

كسوتني قُرْوةَ فَرِّ الشَّتَاءِ بِهَا
تَوَدُّ شُهْبُ الدِّيَاجِي لَوْ تَلُوْحُ بِهَا
كُنْتُ الْمُبْرَدَ لَوْلَاهَا وَقَدْ جَعَلَ الـ
إِذَا خَطَرْتُ بِهَا فِي مَعْشَرٍ دُهِشُوا
بَطُوقِ سَمُورَةٍ كَادَتْ مَحَاسِنُهُ
إِنْ شَبَّ عَمْرُو عَنِ الطُّوقِ الَّذِي رَعَمُوا
وقوله: [من الكامل]

أفلا أقومُ لَهُ خطيباً بالثَّنَا
وركبتُ منها الرِّيحَ خافقةً اكشَا
وقوله: [من المتقارب]

وَأَنْظِمُ فِيكَ الْعُقُودَ الَّتِي
إِلَيْكَ غَدَا رَافِعاً شُكْرَهُ
وَتُبْدِي لِسَاناً غَدَتْ نَارُهُ
[وقبل يديهِ ولو مرةً
يا أميراً لو رمى سود الدجى

فقلت ولم يُعَتَّبْ على القولِ ذو عذْرِ
عدلتُم بأجداثِ الأَحَبَّةِ عن صَدْرِي
وعهدي بِهِ يَطْوِي على البرِّ والبحرِ
فملتُم بهم عنها إلى روضةِ القبرِ
فَنُوحِي كما ناحتُ على غُصْنِ نَضْرِ
فسابقني دهري إلى مُجْتَنِى الزهرِ
لَهَا سَمَرٌ يُرَوِي عَنِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
وسيفك فيه عِزَّةٌ تُتَوَسَّمُ

ممالِكُهُم معدودةٌ مِنْ عَطَائِهِ
وقد طابَ في الدنيا أريجُ ثنائِهِ
[من البسيط]

عَنِّي وَوَلَّى كَمَا وَلَّتْ جُمُوعٌ تَتَرُ
سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ أَهْدَاهَا إِلَيَّ قَمَرُ
فِرَاءٍ لِي رَابِطاً كَالْمِسْكِ أَوْ خَبَرُ
وَقَالَ قَائِلُهُمْ مَنْ ذَا الْأَمِيرُ عَبَرُ
تَكُونُ لِلوُرُقِ فِي أَفْنَانِهِنَّ سَمَرُ
فَقُلْ وَقَدْ شَبَّ فِي طُوقِ الْوَزِيرِ عُمَرُ

وقد ارتضيتُ مِنَ المَطِيَّةِ مِنْبِراً
والبرقُ مضطرمُ الجوانحِ مُسْعِراً]

يَغُوصُ عَلَيْهِنَّ فِكْرِي الْبِحَارَا
سِرَاجٌ لَهُ قَدْ رَفَعْتُ الْمَنَارَا
لِعَرْضِ حَسُودِكَ تَرْمِي الشَّرَارَا
فَكَمْ نَهَضْتُ بِاصْطِنَاعِي مِرَارَا
بأَياديهِ لأصبحن نهارة]

وقوله: [من الطويل]

وَهَاتِفَةً نَبَّهْتُهَا بَعْدَ مَا وَتَتْ
بَكَتْ لَوْ بَكَتْ مِثْلِي بِدَمْعَةِ عَاشِقٍ
وَقَدْ ضَمَّنَا إِذْ ذَاكَ ضَيْقُ عَنَاقِنَا
/ ١١١ / يَظُنُّونَ أَنَّ الْخَدْرَ يَحْجُبُ وَجْهَهَا

وقوله: [من مجزوء الكامل]

[كَمْ خُطْبَةٌ سُدَّتِ الْمَنَا
وقوله: [الكامل]

مَا زَالَ ضَمَنْ يَمِينِكَ الْبَحْرُ
مَا زِلْتَ تَحْوِي الْجُودَ مِنْكَ يَدُ
وَيَفِيضُ فَيُضُّ الْبَحْرَ عَنْ كَرَمٍ
وَحُلَائِقُ كَالرُّوْضِ نَالَ لَهَا
وَإِذَا بِجَارِيَةٍ تَمْسُكُ فِي الْـ
يَا مَضْرُ كَانِ الْبَرُّ ذَا شَرَفٍ
وَعُدُوتٍ مَخْصَبَةٌ فَقُلْتُ لَهُ
كَنْسِيمَةٌ بَرَدَتْ صَفِيحَتُهُ
قوله: [من مجزوء الكامل]

لِلَّهِ يُمْنَاكَ الَّتِي
أَخَذْتُ مِنَ الْإِيَّامِ لِي
قوله: [من الكامل]

مَا عَائِقُ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى الرَّدَى
لَا يُطْمَعُنْكُمْ (إِنْ أَنَاخُوا) بُرْهَةً
وَكَأَنَّنِي بِخِيَامِهِمْ قَدْ قَوَّضَتْ
/ ١١٢ / هُوَ مُورِدٌ رَاعِ الْعِبَادَ وَرَبُّمَا
قوله: [من الكامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَيَّامُهُ
وَالضَّارِبُ الْأَقْرَانَ أَوَّلَ ضَرْبَةٍ
قوله: [من الطويل]

مِنَ النُّوحِ وَاکْتَنَّتْ أَرَاكَ الْحِمَى وَكُرَا
وَهَيْهَاتَ فَيُضُّ الدَّمْعَ مَرْتَبَةً أُخْرَى
وَكَمْ ضَمَّ غُضُنُّ ذَابِلٍ غُضُنًا نَضْرَا
وَضَوْءُ مُحْيَاهَا الَّذِي يَحْجُبُ الْخَدْرَا

بَرَفْهَيَّ كَالْقَضْبِ الْنَوَاطِرُ

فِي مَا يَرُومُ هُنَالِكَ الشُّعْرُ
أَعْدَاهُ مِنْهَا الْمَدُّ لَا الْجَزْرُ
ذَاكَ اللَّجَيْنُ لَدِيهِ وَالتَّبَرُّ
ظَلَّ عَلَيْهِ فَهُوَ مَخْضَرُ
وَرَدِ الْخُلُوقِ تَرَاهُ تَصْفَرُ
وَالآنَ صَارَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مَضْرُ
وَيَحْدُهُ تَتَوَقَّدُ الْجَمْرُ

كَمْ كَانَ لِي فِيهَا يَسَارُ
ثَارًا فَمَا جُرْجِي جُبَارُ

إِلَّا أَنْتِظَارُ الْلاحِقِ الْمُتَأَخِّرِ
فَأَمَامَهُمْ سَفَرٌ لِيَوْمِ الْمَحْشَرِ
فَتَأْهَبَا لِلرَّحْلَتَيْنِ وَشَمَّرِ
كَانُوا أَشَدَّ تَرُوعًا لِلْمَضَرِ

جَلْمٌ وَجَفْنُ السَّيْفِ فِيهَا سَاهِرُ
هِيَ مِنْ حَيَاةٍ مَنْ اتَّقَاهَا آخِرُ

[اليومي هذا أنت يا دمعُ ذاخِرُ
مصائبٍ بهِ قد صارَ قلبي طائراً
مضتُ وعليها مِن حِجاها وِصُونُها
ومُذْ عَدِمْتُ أَكفَاءَها لَمْ نَجِدْ لها
وما رأتِ الدنْيا تَعادِلُ مَهْرَها
[قولُهُ: [من الطويل]

يَبِيتُ يُراعي كوكباً بعدَ كوكبٍ
قولُهُ: [من الطويل]

سَنَاكَ وَوَجْهَ الشَّهْرِ نَوْرٌ عَلَى نَوْرٍ
قولُهُ: [من السريع]

أَتَتْ وَلِلْأَشْغَالِ بِي إِذَا أَنْتَ
وَكَانَ حَوْلِي كُلُّ ذِي حَاجَةٍ
وَكُلُّ مَنْ يُفْدِي بِهِ نَاطِرِي
يَقُولُ هَذَا: اكَتَبَ جَوَابِي وَذَا
/١١٣/ وَذَا صَمُوتٌ حَنِقٌ سَاخِطٌ
وَفِي يَمِينِي قَلَمٌ دَمْعُهُ
شَابَ مِنَ الْهَمِّ فَلَا يَغْتَرِرُ
وَانْشَقَّ غَيْطاً وَذَوَى نَاجِلاً
هَذَا وَقَدْ أَهْدَيْتَ لِي رَوْضَةً
يَقْطُرُ عِلْماً وَبَيَاناً فَقُلْ
يَا مَنْ شَكَالِي أَنَّ فِي صَدْرِهِ
النَّارُ فِي قَلْبِ السَّرَاجِ الَّذِي
[قولُهُ: [من الكامل]

نَصَبْتَ خَبَايَاها بِظَرْفٍ سَاحِرٍ
وَتَعَرَّضْتُ بُفَنُونَ جَفْنٍ يَأْلَهُ
هَيْفَاءُ يَسْخَرُ رَدْفُها وَقَوَائِمُها
وَجَلَّتْ مُحِيًّا كَالصَبَاحِ فَمَنْ رَأَى
فِي فَرْعِها الدَّاجِي وَضَوْءَ جَبِينِها
بَاتَتْ تُمْنِنِي بِطِيفِ خَيَالِها

فَأَيْنَ كَمِيدَانِ الْأَسَى الشُّهْبُ وَالْحُمْرُ
فَلَا ضَمَّهُ مِنْ صَدْرِهِ بَعْدَهُمْ وَكُرُ
وَعَقَّتْهَا خِدرٌ أَلْحَبْذا الْخِدرُ
سوى القَبْرِ صِهْرًا نَعَمَ مَنْ صَهْرُهُ الْقَبْرُ
فَرَّقَتْ وَجَنَاتُ النِّعَمِ لَهَا مَهْرُ

وَقَدْ غُيِّبَتْ عَنِّي شَمْسٌ وَأَقْمَارُ

فَكَمْ كَشَفَا ظُلْماً وَظُلْمةً دَيَجُورِ

أَحَاطَةُ الْهَالَةِ بِالْبَدْرِ
أَلْحُ مِنْ دَهْرٍ عَلَى حُرٍّ
وَكُلُّ مَنْ يَصْدِي بِهِ فِكْرِي
يَرْمِي كِتَاباً مِنْهُ فِي حِجْرِي
يُلْحُ لِي بِالنَّظَرِ الشَّرُّ
جَارٍ عَلَى الطَّرْسِ لِمَا يَجْرِي
..... مِنَ الْحَيْرِ

وَإِنْ صَرَّ وَلَمْ يَدْرِ
عُشْبَةً بِاسْمَةِ الزَّهْرِ
فِي الرُّوضِ رِيانَ مِنَ الْقَطْرِ
قَلْباً - وَحَاشَاهُ - عَلَى الْجَمْرِ
لَهَيْبُهُ يَغْلُو إِلَى الْفَجْرِ

لِتَصِيدَ مَنَا كُلَّ قَلْبٍ طَائِرٍ
مِنْ فَاتِرٍ لِمَعَانِقِينَ وَفَاتِرٍ
بِنَقَا الْكُثِيبِ وَبِالْقَضِيبِ النَّاطِرِ
صَبْحاً تَأْلُقُ تَحْتَ لَيْلٍ غَدَائِرِ
كَمْ مُهْتَدٍ فِي الْعَاشِقِينَ وَحَائِرِ
هِيَاهُ يَغْشَى الطِّيفُ مَقْلَةً سَاهِرِ

يا ضعيف قلب ماله في حبها
قوله: [من الطويل]

فخذ دمه بالكاس واعمل بشرطه
أدرها فإن اليوم يوم مسرة
١١٤/ قوله: [من الطويل]

تقول وعيد النحر أقبل والورى
ومطبخنا قد شاب من طول عظلة
ولم تر سكيناً تحد ولا رأث
ولا وجدت ريح الأباير لا ولا
أراك مُعيري سكتة عن ضحية
فقلت لها هذا مع اليسر فاعذري
[فردت بما لا أستطع رد مثله
قوله: [من الكامل]

وغدوت في الأكفان عنهم مُضمرأ
إن الصحيح اعتل مذ فارقتنا
وغدت أساليب البديع سليبة
قصد الحمام جناسه وطباقة
يا نور عين الدهر يا إنسانها
قد كان يلعم داءة ودواءه
ذهب المُداوى والمُداوى والذي
قوله: [من السريع]

عزا جفنه سيف اصطباري فذله
وانما المخزن قد ضاق عن
وفخر في أضيؤ من فخرني ماما
١١٥/ وما النار في قلبي من أصلها
وهمها بني مثل همي ولي
فانظر لها نظرة حر ولي
وليس يرضاني بها حائراً
قوله: [من مجزوء الرجز]

من قوة كلا ولا من ناصر
فما دمه إلا شريط من السر
وأكثر أسباب السرور من الخمر

ضحايهم جاءت منازلهم تشرى
بها ما رفعنا فوق كانوا قدرا
شرائي لفحم كان أول ما يشرى
رأت عينها للملح عيناً ولا أثرا
بها سنة المختار ما برحت تجرى
وحقك في الإعسار أن تبسطي عذرا
ومن سل سيف الحق لا يعدم النصرا

وهم يرونك بالجلالة مظهرأ
وكسك والجمع الصحيح تكسرا
الخير الذي وشى الكلام وحبرا
فغدا عليّ تحت أطباق الثرى
نم ليت شعري بعد بُعدك أبصرا
حتى جرى القدر المتاح بما جرى
جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وما غرّني في الحب إلا....
أن أربط البعل بجنب الحمار
... لا بالغبار
وكم بإبراهيم أطفأت نار
وجود يمناك عليها المدار
واجعل لها متسعاً في الدثار
يا قمر الليل وشمس النهار

يا علي من عُمرٍ أتى عبير وردي
وذاب كالْمِلْحَةِ لا والله بل كالسُّكْرِ
سرتُ كَلِمَ البرقِ حَنَنُها يَدُ كالْمَطَرِ
ولا عقابٌ تَمَّتْ فَرْخاً لها لَمْ يَطِرْ
مضى عليها ابنُ التَّقِي كَمِضَاءِ الْقَدَرِ
أَخو الْعِزْمِ الْجَرِي
قوله: [من الطويل]

لَهُمْ مِنْ دَمِي رَاحٌ يُدِيمُونَ شُرْبَهَا
وَهَبْنِي رَأَوْا وَفَاءَ كَمْ فِي مَنْزِلِ
قوله: [من البسيط]

لَوْلَا الْحَظِيئَةُ هَاجَانِي لَقَالَ وَمَا
(دَعِ الْمَكَارِمَ لَمْ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا
قوله: [من الطويل]

وَقَدْ طَافَ فِي الدُّنْيَا أَرِيحُ ثَنَائِهِ
وقوله: [من الطويل]

١١٦/ وَمَا ضَرَّهُ سِنَّ صَغِيرٌ وَقَدْ سَرَى
عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مَرَبَاهُ مُذْ نَشَا
قوله: [من الطويل]

بَلِغْ لِسَانِ الرَّمْحِ وَالسَّيْفِ فِي الْوَعَى
قوله: [من الطويل]

وَحَوْرَاءُ يَبْدِي وَجْهَهَا لَكَ جَنَّةٌ
مَنْعَمَةٌ لَوْنُ الْفَتَاةِ وَلِينُهَا
أَأَمْلِكُ جَيْشَ الدَّمْعِ وَهُوَ طَلِيقُهَا
إِذَا شِئْتَ تَحْسِيناً فَأَنْتَ سِوَارُهَا
أَلَمْ تَرَ أَبْوَابَ الْوَزِيرِ أَصِيلُهَا
قوله: [من الوافر]

يَخَافُ التُّبْرُ سَطْوَةَ رَاحَتِيهِ
يُقْصِّرُ آلُ بَرْمَكٍ عَنِ نَدَاهُ

أَغْفَلَنِي ثُمَّ مَضَى فَأَمْسَى كَلِمَ الْبَصْرِ
وَاسْتَنْهَضَ الشَّقْرَاءَ خَوْفاً مِنْ لِحَاقِ الْأَشْقَرِ
فَمَا يَكَادُ بَحْرُهُ يُلْحِقُهَا بِالْأَبْجَرِ
وَلَوْ سَأَلْتُ الرِّيحَ مَا قَصَّتْ لَهَا مِنْ أَثَرِ
وَرَبِّمَا فَرَّ كَمَا كَرَّ
وَيَا أَخَا التَّاجِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ نَظْمَ الدُّرِّ

فَإِنْ رَفَضُوا حَوْلِي فَقَدْ رَفَضُوا أَمْرًا
يُرَوِّبُهُمْ مِنِّْي وَلِي كَيْدٌ حَرِي

عَلَيْهِ فِي الْحَقِّ مِنْ عَابٍ وَلَا عَارٍ
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْجَائِعُ الْعَارِي

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خِضْرًا فَإِنَّ ابْنَهُ الْخِضْرُ

إِلَى بَابِهِ مِنْ كُلِّ قَطْرٍ كَبِيرُهُ
إِذَا رَبَّ طِفْلاً مَهْدُهُ وَسَرِيرُهُ

فَذَا نَظْمُهُ يُرَوِّي وَهَذَا نِشَارُهُ

وَبِالطَّبَعِ تُشْتَاقُ الْجِنَانُ وَحُورُهَا
لَهَا وَنَضِيرُ الْخَيْزِرَانِ نَظِيرُهَا
وَأَبْغِي وَكَانَ الْقَلْبُ وَهُوَ أَسِيرُهَا
وَإِنْ شِئْتَ تَحْصِيناً فَإِنَّكَ سُورُهَا
مَوَاسِمَ قَامَتْ لِلنَّدَى وَبِكُورُهَا

وَلَوْ أَنَّ الْخَائِفَ الْمُرْتَاعَ أَضْفَرَ
فَنَعْمَاهُمْ لِذِي نِعْمَاهُ تُكْفَرُ

وَبَحْرُ نَدَى وَمَا أَرْضَى بِجَعْفَرٍ

قوله: [من الطويل]

وَلَا حَ لَهُ نَشْرٌ وَفَاحَ لَهُ نَشْرٌ
هُوَ الْعَدْلُ فَافَهُمْ مَا تَضَمَّنَهُ الشُّعْرُ
وَمَا فِيهِ مِنْ بُرٍّ لَعْمَرِي وَلَا عُشْرُ

قوله: [من البسيط]

وَسَرَّهَا قَائِمٌ مِنْهُ وَمُنْتَظَرُ
عَبْدُ الْوَزِيرِ وَمَوْلَى جُودِهِ عُمَرُ

لَهُ فَضْلٌ لَنَا فِيهِ رَبِيعٌ
قوله: [من الطويل]

وَلَمْ أَرْ كَالسَّكْسَاكِ إِذْ رَاقَ دُهْنُهُ
وَمَا عَدَلَ الطَّبَاحُ فِيهِ وَجَوْرُهُ
وَتَسَعَةُ أَعْشَارٍ لَعْمَرُكَ لَحْمُهُ

قوله: [من البسيط]

١١٧/ وَقَدْ رَأَتْ مِصْرُ أَيَّامِ الْخَصِيبِ بِهِ
وَلابِنْ هَانِيهِ مَدْحٌ سَوْفَ يَتْبَعُهُ
وقوله: [من الخفيف]

رَاقُ فِيهِ لَمْ يَلْتَقِ الْجَزَارَا
فَعَذَا لَيْلُنَا الْجَمِيعُ نَهَارَا
فَكَاَنَّا كُنَّا بِهِ كُفَّارَا
لَمْ يَزِدْهُ الدُّعَاءُ إِلَّا فِرَارَا
تَ لَهَا أَنْتَ رَافِعَا أَقْدَارَا
يُذَكِّرُ النَّاسَ جَنَّةً أَوْ نَارَا
فَثَرِينِي بِوَجَنَّتَيْهَا أَحْمَرَا
بُرْمَةً لِي قَدْ أَصَبَحَتْ أَعْشَارَا

أَيُّ عِيدٍ مَضَى وَمَمْلُوكُكَ الْوِ
شَابَ قَوْدِي وَمَطْبَخِي وَفَوَّادِي
وَالضَّحَايَا تُسَاقُ إِلَّا إِلَيْنَا
وَمَتَى مَا دَعَوْتُ جُودَ كَرِيمٍ
فَقُدُورِي تَنْزَلَتْ بَعْدَ مَا كُنْتُ
لَمْ يَقُمْ فِي السَّوَادِ مِنْهَا خَطِيبٌ
لَا وَلَا زُحْرُفُ الدِّمَاءِ بِأَرْضِي
لَا وَلَا سُورَةُ الدُّخَانِ تَلَّتْهَا
قوله: [من مجزوء الكامل]

مِنْ نَسْجِهِ يَوْمًا شِعَارُ
لِكَ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ
مِ لِمَنْ لَهُ مِثْلِي صِعَارُ
تِ وَمَنْ لَهُ أَيْضًا حِمَارُ
حَقُّ بِالْحَيَاةِ لَهُ غُبَارُ
يَةِ غَدًا مِنْهُ يُغَارُ
ثِ فَخَوْضُنَا فِيهِ فُشَارُ

وَالشُّعْرُ لَيْسَ لِإِلَاسٍ
يُلْقَى فَلَا يُهْدَى كَذَا
وَأَرَى الْكِثَارَ مِنَ الْهُمُومِ
وَأَبُو الْهَنَاتِ أَبُو الْبَنَاتِ
وَمَضَى الشَّعِيرُ فَلَيْسَ يُلْدِ
وَالْقُرْطُ عَزَّ فَقُرْطُ مَارِ
وَالْقَمْحُ جَلَّ عَنِ الْحَدِيدِ
قوله: [من الكامل]

هِيَهَاتَ فَاقَ النَّورَ مَعْنَى النَّورِ
أَتَرَكَ قَلْتَ لَهَا مَلَكْتَ فَجُورِي

١١٨/ [وَتَبَسَّمَتْ هِيَ وَالْأَفَاحُ بِسُحْرَةٍ
يَا وَرَدَهَا الْجُورِي فِي وَجَنَاتِهَا]

تَتَغَيَّرُ الْأَشْيَاءُ غَيْرَ ثَلَاثَةٍ
الْحُسْنُ مِنْهَا سَبْ لَهَا وَالْوَجْدُ لِي
قَدْ دَبَّرَ الْأَشْيَاءَ أَوْ صَحَّحْتُ لَدِيهِ
وَمَخَافَةُ اللَّهِ الَّتِي قَوَى بِهَا
مَا يَنْطَوِي إِلَّا عَلَى خَيْرٍ فَلَا
قَوْلُهُ: [من البسيط]

وَلِي صَغِيرَانِ أَغْرَى مِنْ سُيُوفٍ وَغَى
كَسَوْتَنِي وَكَسَوَتِ الْعَرَسَ أُمَّهُمَا
عَمَّتْ بِفَضْلِكَ مَنْ فِي الدَّارِ أَجْمَعَهُمْ
قَوْلُهُ: [من المجتث]

إِنَّ الْجُزَاذَةَ فِيهَا
نَصِيْرُ الْجِيَمِ رَاءَ
قَوْلُهُ:

لَا شَكََا قَسَّكَ الْفَتُورُ وَلَا
وَعْدَا بِالسَّعُودِ وَالْيَمَنِ وَالْإِقْبَالِ
قَوْلُهُ: [من السريع]

وَأَجْعَلْ لِهَذَا آخِرًا إِنَّهُ
/١١٩/ وَقَدْ تَنَاسَى النَّاسُ بِي أَشْعَبًا
قَوْلُهُ: [من الطويل]

سَقَاهَا فَهَلْ أَبْصَرْتَ شَمْسًا مُنِيرَةً
وَلَمَّا بَدَتْ مِنْ فِيهِ هَامَتْ بِلُثْمِهِ
وَلَمَّا اجْتَلَيْنَا ثَغْرَهُ وَحَبَابَهَا
مِنَ الثُّرَى فَتَاكَ اللَّحَاطُ إِذَا رَنَا
عَزَانِي وَمَا أَضْمَرْتُ حَرْبًا لِحَبِّهِ
[لَهُ مِنْ عَيُونِ الْعَاشِقِينَ مَنَاطِقُ
يَكَادُ لِفَرْطِ اللَّيْلِ يَنْقَدُّ قَدُّهُ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

أُتْرَى سِيَهَامِ الْمَوْتِ تَخْطِيءُ أَنْفُسًا

لَا تَنْتَهِي يَوْمًا إِلَى تَغْيِيرِ
وَالْمَكْرَمِ الْمَسْرُورِ
الْكِيْمَاءُ بِأَحْسَنِ التَّدْبِيرِ
الْأَكْسِيرُ بَلْ هِيَ جَمْلَةُ الْأَكْسِيرِ
تَعْجَبُ لِرَفْعِ لَوَائِهِ الْمُنْشُورِ

فِي كَفِّ ذِي حَنْقٍ قَدْ حَثَّه النَّارُ
بَيْضَاءُ تُشْرِقُ فِيهَا مِنْكَ أَنْوَارُ
حَتَّى تَنَاوَلَ مِنْهَا حَظُّهُ الْجَارُ

إِلَيْكَ وَاضِحٌ عُذْرِي
وَالرَّاءُ جِيْمًا لَتَدْرِي

أَوْحَشَ مِنْ حَسَنِهِ الْمُبَارَكُ دَيْرُكَ
فِي كُلِّ حَاجَةٍ لِي طَيْرُكَ

لَا شَيْءَ إِلَّا وَلَهُ آخِرُ
وَسَارَ بِاسْمِي الْمَثَلُ السَّائِرُ

يَحْثُكَ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ بِهَا بَدْرُ
فَنُظِّمَ مِنْ ثَغْرِ الْحَبَابِ لَهَا ثَغْرُ
وَمَبْسِمُهُ لَمْ نَسْتَبِنْ أَيُّهَا الدُّرُ
وَمَالَ بِعُطْفِيهِ فَمَا الْبَيْضُ وَالسُّمُرُ
فَأَوَّلُ مَا وَلَّى سُلُوبِي وَالصَّبْرُ
تُنَاطُ بِهِ كَالْبَدْرِ حَفَّتْ بِهِ الزُّهْرُ
فَهَلْ جِسْمُهُ مَاءٌ وَهَلْ قَلْبُهُ صَخْرُ؟

بَيْنَ الْحِمَامِ وَبَيْنَهَا أَوْتَارُ

لِلَّهِ سُورٌ حَقَّقَهَا وَسُورٌ
وَجَمِيعُ لَفْظِكَ جَوْهَرٌ وَنُضَارٌ

فَارْمِ بِحِطِّي فِيهِ ثُمَّ انْظُرِ

لَيْلٌ وَمَهْرُقُهُ الْمَنِيرُ نَهَارٌ

بَأَذْيَالِهَا فَاسْتَيْقَظْتُ أَعْيُنُ الزَّهْرِ
يُكْفِكِفُ فِي أَجْفَانِهِ أَدْمَعُ الْقَطْرِ
أَقَاحٍ وَمِنْ دَمْعِ الْحَيَا بِاسْمِ الثَّغْرِ
وَلَيْسَ مَعَ النِّمَامِ سِتْرٌ عَلَى سِرٍّ
كَمَا لَاحَ عَقْدٌ مِنْ فَتَاةٍ عَلَى نَحْرِ
مِنَ السُّحْبِ سُودٍ فَانْبَرَى دَمْعُهَا يَجْرِي

فَقَدْ حَمَدْنَا لَهَا ظِلًّا وَأَثْمَارًا
قَدْ صَدَّقَ الْخُبْرُ فِيهَا عَنْهُ أَخْبَارًا

مَا تَمَّ لِي مِنْ غَرِيبٍ أَخْبَارِي
وَعَدُّ بِهَا أُمْسٍ لِلدَّوَادِرِ
جَاءَ بِرَجْمٍ وَفَرَطٍ انْكَارِ
الرَّفَقِ لِأَنِّي خُلِقْتُ مِنْ نَارِ
الْقَلْعَةِ طَرْدًا لِأَمْرِهَا الْجَارِي
قَاشِبَانَ بَادَرْتُ نَحْوَهَا سَارِي
وَاللَّهُ أَرْضَى بِصَحْنِ ذِي الدَّارِ
سَطَّ عِنْدَ الْأَمِيرِ أَعْذَارِي
كَانَ مَعَ الصَّحْنِ أَلْفُ دِينَارِ
بِقَوَادٍ كَثِيرٍ لِفَشَارِ مِهْذَارِ

قَوْلُهُ، يَخَاطَبُ التَّلْعَفْرِي^(١) وَيَعْرِضُ بِاشْتَغَالِهِ عَنْ غَشْيَانِهِمْ بِمَا كَانَ مَغْرَى بِهِ مِنْ

جَلِّيَّتُهَا وَحَمِيَّتُهَا مِنْ إِفْكٍ
بَلْ كُنْتُ إِذَا جُلِيتُ عَلَيْنَا تَاجَهَا
[قَوْلُهُ: [مِنَ السَّرِيعِ]

وَكُلُّ ثَغْرِ رَمْتُمْ سَدَّهُ
قَوْلُهُ: [مِنَ الْكَامِلِ]

يَسْعُ الزَّمَانُ وَكَيْفَ لَا وَمَدَادُهُ
وَقَوْلُهُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ الصَّبَا مَسَّتِ الرَّبِّي
/١٢٠/ وَعَظَّ لَهَا كَالنَّزْجِ الْغَضَّ نَاطِرٌ
وَقَبْلَ خَدِّ الْوَرْدِ وَهُوَ بِكُمِّهِ
وَقَدْ أَظْهَرَ النِّمَامُ سِرَّ هَوَاهُمَا
وَلَوْلَوْ طَلَّ لَاحٌ فِي كُلِّ زَهْرَةٍ
وَقَامَ خَطِيبُ الرَّعْدِ بَيْنَ مَلَابِسِ
[قَوْلُهُ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

لِلَّهِ ذَرِيَّةٌ طَابَتْ مَغَارِسُهَا
فَخَذَ صِفَاتٍ عَلَيَّ فَهِيَ مِنْ عُمَرِ
قَوْلُهُ: [مِنَ الْمُنْسَرَحِ]

أَنْهَى إِلَيْهِ وَاللَّهُ يَحْرُسُهُ
يَطْلُبُ زَبْدِيَّةً تَقْدَمَ لِي
وَهُوَ رَسُولٌ مُقَطَّبٌ حِنَقٌ
إِنْ قُلْتُ رَفَقًا يَقُولُ مَا أَعْرِفُ
عَجَّلْ بِزَبْدِيَّةٍ نَزَلَتْ مِنْ
لَوْ كُنْتُ فِي أَرْضِهَا الْبَعِيدَةِ مِنْ
فَقُلْتُ: عِنْدِي صَحْنٌ فَقَالَ: وَلَا
فَقُلْتُ: خُذْهُ وَخُذْ رَكُوبَكَ وَابْ
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ وَلَوْ
وَنَحْنُ فِي ذَا وَقَدْ بُلِيتُ

قَوْلُهُ، يَخَاطَبُ التَّلْعَفْرِي^(١) وَيَعْرِضُ بِاشْتَغَالِهِ عَنْ غَشْيَانِهِمْ بِمَا كَانَ مَغْرَى بِهِ مِنْ

(١) التَّلْعَفْرِي، مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِي، شَهَابُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، التَّلْعَفْرِي: شَاعِرٌ

وَأَسْتَبِيحُ جَمَاهَا غَيْرَ مُقْتَرِفٍ
حَتَّى إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي نَهَضْتُ وَقَدْ
/ ١٢٢ / فَلَا عَدَا الْقَطْرُ مَعْنَاهَا وَمَنْزِلُهَا
وَلَا لَحَا اللُّهُ مَنْ يُذْنِي زِيَارَتَهَا
[قوله: [من الطويل]

وَلَوْ كَبَّ سَعْدٌ فِي سَمَاءِ سِيَادَةٍ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ يُمْنَاهُ تَهْمِي غِمَامَةٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَحْرًا يَدْفُقُ زَاخِرًا
قوله: [من الكامل]

وَتَدَرَّعُوا فَوْقَ الدُّرُوعِ قُلُوبَهُمْ
وَمُثَقَّفٍ شَرِبَ الدِّمَاءَ وَهَزَّ مِنْ
[قوله: [من السريع]

وَهُمْ أَنْ يَهْزِمَ جَيْشُ الدُّجَى
وَكَيْفَ يَرْجُو مِنْ نَطَاقٍ لَهُ
مَا زَالَ يَلْقَى الْجَوْرَ مِنْ جَارِهِ
تَخَدُّعُنَا مِنْ جَفْنِهِ كَسْرَةٍ
قوله: [من الكامل]

وَطَلَعَتْ بَدْرًا وَالْمَحَافِلُ هَالَةً
قوله: [من السريع]

وَلِي جِمَارٌ قَطَّعَنِي فِي الْوَرَى
مُشْكَلٌ مِنْ هِمَّةٍ بِالْطَّوَى
/ ١٢٣ / إِذَا مَشَى الْخُطْوَةَ أَوْ دُونَهَا
وقوله: يخاطب ابن الخليلي^(١): [من البسيط]

(١) عمر بن عبد العزيز بن الحسن، صاحب فخر الدين ابن الخليلي الداري، كان والده مجد الدين من الصلحاء، أقام بمصر، وحضر إلى دمشق، وكان يلوذ ببني صُصْرَى، وتوفي مجد الدين سنة ٦٨٠هـ ولاذ ولده صاحب فخر الدين ببني حنّا، فصارت له صورة في الدول وتولّى نظر الصحبة في أيام المنصور قلاوون ووزر للملك الصالح علي بن المنصور قلاوون، وتولّى الوزارة أيام العادل كتبغا، وحضر صحبته إلى الشام سنة ٦٩٥هـ وصُرف بعد ذلك، وأعيد إلى الوزارة، ثم

قَدْ أَصْلَحَ الْجُوعُ بَيْنَ الْقِطِّ وَالْفَارِ
وَرَقَّ هَذَا لَذَا مِنْ سَقْمِهِ فَهُمَا
وَفِي الشَّدَائِدِ مَا يَنْسِي الْحَقُودَ وَمَا
فَلَوْ رَأَيْتَهُمَا شَاهَدَتْ مِنْ عَجَبٍ
هَذَا عَلَى مَطْبَخِي الْمَبْرُودِ فِي حُرْقٍ
وَمَا بِي الْقِطُّ هُمُ الْفَارِ أَذْهَلَنِي
مَا كَادَ يَعْثُرُ فِي دَارِي لِشِقْوَتِهِ
وَلَيْسَ فِي دَارِ دُنْيَاهُمْ ذَخِيرَتُهُمْ
وقوله: [من الطويل]

إِذَا ضَنَّ عَنِّي بِأَخِلٍّ بِعَطَائِهِ
وَلَمْ يَتَكَلَّفْ كَاهِلِي حَمْلَ مِثْنَةٍ
وقوله: [من السريع]

أَهْدِي عَلَى قَدْرِي لَا قَدْرَ مَنْ
وَرَبَّمَا أَرْسَلَ صَوْبُ الْحَيَا
وقوله: [من البسيط]

فَلَيْتَ شَيْبِي فِيمَا اسْوَدَّ مِنْ صُحْفِي
وَلَيْتَ حَظِّي فِيمَا ابْيَضَّ مِنْ شَعْرِي
وقوله: [من البسيط]

= صُرف عنها في الدولة الناصرية، ثم أعيد إلى الوزارة ثم صرف . وكان يكتب عنه في التواقيع بالإشارة العالية المولوية صاحبية الوزيرية الفخرية سيد العلماء والوزراء . توفي يوم عيد الفطر سنة ٧١١ هـ عن ٧٢ سنة.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٥١٤/٢٢، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٦، ذيل العبر للذهبي ٥٨، عيون التواريخ ٢٤٧، والنجوم الزاهرة ٢٢٠/٩ والدرر الكامنة ٢٤٦/٣، وشذرات الذهب ٤٨/٦، والسلوك ٨٩/٢، ١١٣.

(١) تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية: صحابي، نسبته إلى الدار بن هانيء، من لخم. أسلم سنة ٩ هـ وأقطعته النبي ﷺ قرية حبرون (الخليل - بفلسطين) وكان يسكن المدينة. ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان. فنزل بيت المقدس. وهو أول من أسرج السراج بالمسجد. وكان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين. روى له البخاري ومسلم ٢١٨ حديث. وللمقرئ في كتاب سماه «ضوء الساري في معرفة خير تميم الداري». مات في فلسطين سنة ٤٠ هـ/٦٦٠ م.

ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٣/٣٤٤ وكشف النقاب - خ -، وصفة الصفوة ١/٣١٠، الاعلام ٨٧/٢.

/١٢٤/ عَبَادَةُ النَّاسِ إِنَّ الدَّارَ قَدْ فَعَلْتَ
وَدَارُكُمْ قَالَ عَنْهَا النَّاسُ قَدْ رُجِمَتْ
قَوْلُهُ^(١): [من مجزوء الرجز]

ظَنَنْتُ فَأَهْ مَبْعَرَا
قُلْتُ أَرَى مِثْلَ الْخَرَا
قُلْتُ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
قَوْلُهُ: [من السريع]

أَنْشَدَنِي شِعْراً بِهِ
وَقَالَ لِي كَيْفَ تَرَى
فَقَالَ لِي اسْمَعْ غَيْرَهُ
قَوْلُهُ: [من السريع]

وَدَعُهُ فَالْدَّهْرُ لَهُ نَائِرُهُ
فَلَمْ تُكُنْ دُنْيَاً بِلَا آخِرِهِ
قَوْلُهُ:

تَأَنَّ لِلظَّالِمِ وَاضِرُ لَهُ
وَأَنَّ تَكُنْ دُنْيَاً أَمَلْتُ لَهُ
قَوْلُهُ:

خَاطِرِي فِيهِمْ وَفِكْرِي
إِثْرُ شِعْرِي: لَيْتَ شِعْرِي]

أَمَدُ الْقَوْمِ وَأَنْضِي
وَمَقَالِي نَادِماً فِي
قَوْلُهُ: [من السريع]

فَأَثَلَجَتْ لِحَيْتُهُ صَدْرُهُ

ثُمَّ أَنَاهُ شَيْبُهُ جُمْلَةٌ
وقَوْلُهُ^(٢): [من مخلع البسيط]

وَلَيْسَ لِي مِنْهُمَا نَصِيرُ
وَحَظِّي الْحَائِطُ الْقَصِيرُ

يَمْنَعُنِي بَاخِلٌ وَسَمَحٌ
وَعَايَتِي أَنْ أَلُومَ حَظِّي
وقَوْلُهُ: [من البسيط]

مَوَارِدُ الْجُودِ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ ذُكِرُوا
مَذْخُ تَحَلَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَالسَّيْرُ
لَوْ أَنَّهُمْ ضَرَبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعَرُوا

صَفَتْ خَوَاطِرُ مَدَّاحٍ صَفَتْ لَهُمْ
وَأَيَقَطَتْهُمْ أَيَادِيهِمْ فَسَارَ لَهُمْ
/١٢٥/ وَلَوْ رَأَوْا مَنْ رَأَيْنَا قَالَ قَائِلُهُمْ
وقَوْلُهُ: [من المنسرح]

فَمَا لِلَّيْلِ وَمَا لَهُ فَجَرُ
بَقَاءِ جَسْمِي وَحَشْوُ مُحَمَّرُ

أَرْقَنِي دُمْلِي وَأَقْلَقَنِي
حَتَّى لَقَدْ يُعْجَبُ السَّمَنْدَلُ مِنْ
وقَوْلُهُ:

نَ وَهَيْهَاتَ أَنْ تَلِينَ الصُّخُورُ

كُلُّ قَلْبٍ عَلَيَّ كَالصَّخْرِ مَا لَا

حِ وَقَافٌ مِنْ دُونِهِ وَالطُّورُ

وَلِلْكَرْمَاءِ بِالْمَدْحِ افْتِخَارُ
فَصِرْنَا لَا عَطَاءً وَلَا اعْتِذَارُ

وَالْوَفْدُ مِنْهُمْ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدَرِ
وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْحَصْرِ

مَا جَمَعَ الدُّمْلُ إِلَّا أَنْفَجَرَ
قَلْبُكَ فِي قَسْوَتِهِ كَالْحَجَرِ

وَيَعْدُو لَهُ الْغَضْنُ النَّصِيرُ نَظِيرًا
عِذَارًا فَصَارَتْ جَنَّةً وَحَرِيرًا

أَعَبْتُ عِلَاجَ بَذْوِهَا وَالْحَضَرِ
مَعَ كَسَلٍ وَعِلَّةٍ مَعَ كِبَرِ

وَخَفَ إِذَا بُعْثَرَ مَا فِي الْقُبُورِ
(أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ)

فَرَقْتُ بِرَغْمِي لِبُعْلِ قَذَرِ
زِ فَمَرَّتْ إِلَيَّ وَلَمْ لَا تَفِرْ

مَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرِ

وَأَنْتَ بِإِخْلَافِ الْوُعُودِ جَدِيرُ

مُغْلَقُ الْبَابِ مَا تَلَا سُورَةَ الْفَتْ
قَوْلُهُ (١):

وَكَانَ النَّاسُ إِذْ مُدِّحُوا أَثَابُوا
وَكَانَ الْعُذْرُ فِي وَقْتٍ وَوَقْتٍ
وقولُهُ: [من البسيط]

لَكُمْ أَيَادٍ عَذَابٌ لِي مَوَارِدُهَا
وَالْبَرْدُ يَمْنَعُنِي مِنْهَا عَلَى ظِمَائِي
وقولُهُ: [من السريع]

يَا جَامِعَ الْمَالِ تَوَقَّعْ لَهُ
كَمْ يَعْطُ الدَّهْرُ وَأَنْتَ امْرُؤُ
قَوْلُهُ: [من الطويل]

وَأَسْمَرُ يَحْكِي الْأَسْمَرَ اللَّذَنَ قَدُّهُ
لَهُ وَجَنَّةٌ بَلْ جَنَّةٌ زَادَ حُسْنُهَا
قَوْلُهُ: [من السريع]

١٢٦/ / إِنَّ ثَلَاثًا صَحَبَتْ ثَلَاثَةً
عَدَاوَةً مَعَ حَسَدٍ وَفَاقَةً
قَوْلُهُ: [من السريع]

يَا نَابِشَ الشَّرِّ عَلَيْنَا أَفْتُ
وَقُلْ لِمَنْ يَجْنِفُ فِي أَمْرِهِ
قَوْلُهُ: [من المتقارب]

رَفَقْتُ إِلَيْهِ عُرُوسَ الثَّنَا
وَأَلْجَأَهَا قَبْحُهُ لِلنُّشُو
قَوْلُهُ: [من المنسرح]

مَنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْأَنَامِ نَاصِرَهُ
قَوْلُهُ: [من الطويل]

وَعَدْتَ بِزَيْتٍ ثُمَّ أَخْلَفْتَ مَوْعِدِي

وَقُلْتُ الَّذِي عِنْدِي غَلِيظٌ مُدَوَّرٌ
[قوله: [من البسيط]

قالت: أتى العيد أين فطرتنا
اختمر الهم عندنا وغدا
قوله: [من المتقارب]

إِذَا قَالَ لِي قَائِلٌ كَيْفَ أَنْتِ
وَمَنْ يَرْغَبُ الْيَوْمَ فِي مَدْحَةٍ
/ ١٢٧ / وَإِنْ حَرَمُونِي عَلَى مَدْحِهِمْ
قوله: [من الكامل]

أَمَّا السَّمَاخُ فَقَدْ مَضَى وَقَدْ انْقَضَى
وَاسْكُتْ إِذَا خَاضَ الْوَرَى فِي ذِكْرِهِ
[قوله: [من الطويل]

أَحَاجِيكَ شَمْسَ الدِّينِ ذَا الْعِلْمِ وَالْحِجَا
بِمَمْلُوكَةٍ عَانَقَتْهَا وَضَمَّتْهَا
أَرَى شِفَةَ مِنْهَا وَلَمْ تَشْفِ غُلَّتِي
إِذَا أَقْبَلْتُ نَحْوِي تَمَثَّلْتُ قَائِماً
تَلِيْنُ إِذَا جَاذَبْتُهَا وَتَصَوْنِي
وَمَا شَرَطُوا عَاراً بِهَا عِنْدَ بَيْعِهَا
قوله: [من الطويل]

وَمِنْ قَرِطٍ فَقَرِي وَاحْتِيَاجِي بَعْدَكُمْ
أَكَلْتُ جِمَاراً طَالَمَا قَدْ رَكِبْتُهُ
[قوله: [من الكامل]

مَنْ فَاتَنِي مِنْهُ النَّدِيُّ وَفَاتَهُ
يُعْطِي الَّذِي يَفْنَى وَأُعْطِيهِ الَّذِي
وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ ظَاهِرٌ
قوله: [من المتقارب]

/ ١٢٨ / وَبِثْنَا سَرَاجَيْنِ فِي مَدْحِهِ
وقوله: [من الوافر]

وَإِخْرَاجُ هَذَا مِنْ يَدَيْكَ عَسِيرٌ

قلت: دعي عنك هذه الفثرة
خلاً فمن أين عندنا فطرة]

أَقُولُ رَخِيصاً فَمَنْ يَشْتَرِي
وَلَوْ سُمِعَتْ مِنْ فَمِ الْبُحْبُرِي
فَتِلْكَ عُقُوبَةُ مَنْ يَفْتَرِي

فَتَسَلَّ عَنْهُ وَلَا تَسَلْ عَنْ خَيْرِهِ
(حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ)

وَمَنْ هُوَ بَحْرٌ بِالْفَوَائِدِ جَارِي
عَلَى خَلْوَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا بِإِظْهَارِ
وَلِثْمُ شِفَاةِ الْبَيْضِ يَشْفِي مِنَ النَّارِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِقْدَارُهَا مِثْلَ مِقْدَارِي
كَمَا صُنَّتْهَا فِي أَحْزِ الْخَرْزِ مِنْ دَارِي
عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَخْلُ فِي الْحَيْنِ مِنْ عَارِ]

وَبَذَلَ مُحِيًّا بِالْحَيَاءِ مُسْتَرِّ
كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِأَخْبَارِ خَيْبَرِ

مَنْيَ الْبِنَاءِ فَإِنَّ حِطِّي أَوْفَرُ
يَبْقَى فَأَيُّ الصَّفَقَتَيْنِ أَخْسَرُ
لَكِنَّهُ لِبَاخِلٍ لَا يَظْهَرُ]

كِلَانَا يُؤَجَّجُ فِي الْقَلْبِ نَارَا

مَبَادِي الشُّعْرِ فِي حِكْمٍ وَقَفَرٍ
وَأَخِرُهُ سُؤَالٌ وَابْتِذَالٌ
كَمَا شِ فِي الْمَطَالِبِ مُنْتَهَاهُ
قَوْلُهُ: [من الخفيف]

وَجَوَادٍ تَهَيَّرُهُ نَعْمَةُ السَّاءِ
قُلْتُ عَذْرِي بَادٍ فَقَالَ مُجِيباً
قَوْلُهُ: [من الطويل]

أَرَى الْقَوْمَ قَدْ مَلُّوا السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى
وَرُبَّ سِرَاجٍ ضَاعَ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ
قَوْلُهُ: [من مجزوء الرجز]

كَمْ لَكَ مَعْنَى مَرٍّ
أَلْبَسْتَهُ اللَّفْظَ فَلَا
قَوْلُهُ: [من الطويل]

طَلَبْتُ جَوَاداً فَامْتَدَحْتُ مُبَلِّدًا
فَأَنْزَلَنِي الْحِرْمَانَ دَارَ نَدَامَةٍ
قَوْلُهُ: [من الطويل]

بَدَأَتْ بِمَعْرُوفٍ فَأَتَمَّ لِتَجْتَلِي
١٢٩/ وَشَيْدُ بِنَاءِ الْمَكْرُمَاتِ وَأَعْلَاهَا
قَوْلُهُ: [من الطويل]

وَتَحْتِكَ بِرَدُونٍ يُظَلُّ بِظُلِّهِ
لِسَائِرِهِ لَوْلَا ضُلُوعُ تَخَالِهَا
يَرَى أَنَّ لِلطَّاحُونَ آخِرَ أَمْرِهِ
قَوْلُهُ: [من الطويل]

وَأَهْوَيْفَ مِثْلِ الرُّمَحِ عَانَقْتُ قَدَّهُ
وَلَمْ أَحْشَ طَعْنًا لِلْوَشَاةِ بِقَوْلِهِمْ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

أَشْغَالَ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ كَثِيرَةً
وَأَقُولُ قَدْ أَضْجَرْتُهُ فَيَقُولُ لِي

وَوَضَفِ الْخُودِ وَالظُّبْيِ الْغَرِيرِ
وَمَذَحَ لِلْجَلِيلِ وَلِلْحَقِيرِ
وَعَايَتُهُ إِلَى نَبْشِ الْقُبُورِ

ئِلْ هَزَّ النَّسِيمِ أَعْطَافَ نَاضِرٍ
هُوَ بَادٍ فَابْشِرْ وَجُودِي حَاضِرٍ

وَكَمْ بَيْنَ مَعْذُورٍ إِلَى غَيْرِ مَعْذُورٍ
قَبَاتٍ بِلَا زَيْتٍ وَبَاتُوا بِلَا نُورٍ

بِالدَّهْرِ كَلَمَحٍ بِالْبَصَرِ
طُولٌ بِهِ وَلَا قِصْرُ

حِمَاراً فَأَلْجَانِي لِبَيْعِ حِمَارِي
وَأَنْزَلَ أَشْعَارِي بِدَارِ بَوَارِ

أَهْلَّتُهُ فِي الْأُفُقِ وَهِيَ بُدُورُ
قُصُوراً فَمَا يُعْزَى إِلَيْكَ قُصُورُ

صُقُورُ تَأْيَا مَوْتَهُ وَنُسُورُ
فِحَاخاً لَهَا مَنْصُوبَةٌ فَتَطِيرُ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ

غَدَاةً وَدَاعٍ وَالْمُرَاقِبُ يَنْظُرُ
وَفِي رَاحَتِي مِنْ قَدِّهِ اللَّذْنِ أَسْمُرُ

وَحَوَائِجِي أَبَدًا إِلَيْهِ أَكْثَرُ
عَلَيَاؤُهُ رَبُّ الْعَلَا لَا يَضْجَرُ

قوله: [من الخفيف]

وَتَجَلَّى جَبِينُهَا فِي دُجَى اللَّيْلِ
فَبِهَذَا مَنْ حَارَ قَدْ أَرَشَدَتْهُ

قوله: [من الكامل]

إِنَّ الْحَوَائِجَ لَا تَكُونُ هَنِيئَةً
حَتَّى تَكُونَ قَصِيرَةً الْأَعْمَارِ

قوله: [من الخفيف]

غَيَّرْتُكَ الْأَيَّامَ سُبْحَانَ مَنْ لَا
وَتَطَاوَلَتْ فَوْقَ قَدْرِكَ وَالْأَقْدَامِ
/ ١٣٠ / وَتَخَاذَرْتُ لِي بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ
وَتَصَامَمْتُ عَنْ سُؤَالٍ وَقَدْ
يَنْصُفُ الدَّهْرُ مِنْكَ إِنَّ

قوله: [من الطويل]

كِتَابٌ وَكُسٌ ثُمَّ كَوْزٌ وَكِسْرَةٌ
وَمَلِكُ الْقِنَاعَةِ مَلِكُ اللَّبِيبِ

قوله: [من مجزوء الرمل]

مِثْلَ مَا قَدْ شَبَّ عَمَرُو

قوله: [من مجزوء الرجز]

بَانَ عَلَيَّ الْكِبَرُ
وَصَارَ مَنْ يَنْظُرُنِي
أَيْنَ اهْتِزَازَ كَالْقَضِي
وَقَوْلُهُمْ عِنْدَ الصُّبَا
تَقُوسُ الظَّهْرِ وَمَا
وَلَيْسَ لِي مِنَ الْعَوَا

قوله: [من السريع]

لَا بُدَّ لِلشَّاعِرِ مِنْ كَسْبَةٍ
أَزَقَهُ أَبْكَارَ أَبْكَارِهِ

قوله: [من المتقارب]

أَرْتَنِي هَنَاءً يَمْلَأُ الرَّاحَتَيْنِ
وَأُخْفِي هَنَاءً لِي فَرَطَ الصَّغَرِ

وَوَلَّيْتُ تَقْوُلُ لَأْتَرَابِهَا
قَوْلُهُ^(١): [من مخلع البسيط]

١٣١ / أَرْسَلَ لِي ابْنُ الْوَحِيدِ^(٢) لَمَّا
وَمِدَحَةً لِي بِخَطِّهِ لِي
حَلَّى وَحَلَّى فَمِي وَجِيْدِي
قَوْلُهُ: [من الكامل]

وَنَعَمْ عَلَى بَالٍ لَكُمْ لَا يَخْطُرُ
هَلْ فِي سَوَالٍ لِي أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
قَوْلُهُ: [من مجزوء الرمل]

وَلَقَدْ نَزَّهْتَهُمْ فَوْ
فَغَدَا جِلْدُكَ لَا أَثَرُ
وَرَأَيْنَا جِسْمَكَ الْأَبْرَ
وَسَمِعْنَا هُمْ يَقُولُو
قَوْلُهُ: [من الكامل]

[مَنَا وَمِنْكُمْ شَاعِرٌ وَأَمِيرٌ
مِنَّا الْمَدَائِحُ وَالْمَنَائِحُ مِنْكُمْ
وَيَجِيْدُ مَدَحَكُمْ بِجُودِ إِلَيْكُمْ
قُلْ لِلْقَوَائِلِ: حَسْبُكُمْ بِفَارِسٍ
فَنَجَادُهُ تَحْوِيهِ لَا قَمْطَ لَهُ
فَمَحَمَّدٌ مَمْدُوْحُهُ يَغْمُورُ
كُلٌّ بِمَا يُعْزَى إِلَيْهِ جَدِيرُ
كَالرَّوْضِ يَعْْبَقُ وَالْغَمَامُ مَطِيرُ
زَيْدٌ كَمَا عَمَرُوا إِلَيْهِ يُشِيرُ
وَالْخَيْلُ لَا مَهْدَ لَهُ وَسَرِيرُ]

(١) الوافي بالوفيات ٣/ ١٥٣، أعيان العصر ٤/ ٤٧٠.

(٢) ابن الوحيد: محمد بن شريف بن يوسف الكاتب، شرف الدين، صاحب الخط الفائق والنظم والنثر. كان تام الشكل، حسن البزة، موصوفاً بالشجاعة متكلماً بعدة السن، يضرب به المثل بحسن كتابته، سافر إلى العراق واجتمع بياقوت المجوّد. وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير، وأعجبه خطه فكتب له ختمة في سبعة أجزاء بليتة ذهبية قلم الأشعار ثلث كبير قطع البغدادي دخل فيها جملة من الذهب أعطاه له الجاشنكير برسم الليته لا غير ألفاً وستمئة دينار أو ألفاً وأربعمائة دينار، فدخل الختمة ستمائة دينار وأخذ الباقي ورّمها (أي وضع حاشية لها) صندل المذهب، ودخل به ديوان الإنشاء فما أنجب في الديوان، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره، وله رسائل كثيرة وقصيدة سمّاها (سرد اللام في معنى لامية العجم). ونظمه فيه يبس. توفي في شهر رمضان سنة ٧١١هـ وقد شاخ.

ترجمته في: فوات الوفيات ٣/ ٣٩٠، الوافي بالوفيات ٣/ ١٥٠، وأعيان العصر ٤/ ٤٦٦.

قوله: [من الكامل]

وَإِذَا جَلَبْتُ الْيَوْمَ دُرَّ مَدَائِحِي
فَيَحُلُّنِي الْحِرْمَانُ دَارَ نَدَامَةٍ

قوله^(١): [من الطويل]

١٣٢/ وَعَمَّرْتُ فِي الْإِسْلَامِ فَازِدَدْتُ
وَعَمَّمْتُ رَأْسِي الشَّيْبُ نُورًا فَسَرَّنِي

[قوله: [من الطويل]]

خَطَاكَ عَلَى عَيْنِي وَرَأْسِي وَفَوْقَ ذَا
وَمَنْ لِي مَنْ لِي لَوْ لَثِمْتُ تُرَابَهَا

قوله: [من الطويل]

سَرَى نَوْمٌ عَيْنِي يَسْأَلُ الطَّيْفَ زُورَةً
وَمَا عَادَ لِلْأَجْفَانِ مَسِيرَةً وَكَمْ

فَأَرْسَلْتُ مِنْ دَمْعِي بَرِيداً يَرُدُّهُ
وَنُومِي مِنْ قَلْبِي يَعْلَمُ فِرْقَتِي

قوله: [من الخفيف]

نَقَّرَ الْأَغْبِيَاءُ عَنِّي شِعْرِي
وَأَبْلَاَنِي مِنْ قُدْرَةٍ لِي قَلْتُ

قوله: [من الطويل]

وَلِي قَلَمٌ فِي عَضْرُكُمُ جَفَّ رَيْقُهُ
[قوله: [من الرمل]]

أَيُّ وَدٍّ وَوَلَاءٍ يُرْتَجَى
قوله^(٢): [من مخرج البسيط]

كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لِسَانٍ
١٣٣/ وَهَذَا أَنَا شَاعِرُ سِرَاجٍ

قوله: [من المتقارب]

جَلَبْتُ لِأَسْوَاقٍ بَغِيرِ تِجَارٍ
وَيُحَلُّهَا الْخُسْرَانُ دَارَ بَوَارٍ

بَهْجَةً وَنُورًا كَذَا يَبْدُو السَّرَاجُ الْمُعَمَّرُ
وَمَا سَاءَ نِي أَنْ السَّرَاجُ مُنَوَّرُ

وَأَوَّلُ حَسَادِي عَلَيْهَا الْمَنَابِرُ
وَقَبْلِي تَمَنَّتْهُ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ

وَقَدْ قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ: مَنْ لَمْ يُزِرْ زَارَا
هَجَرَ الْأَوْطَانَ مَنْ رَامَ أَوْطَارَا

وَكَيْفَ يُرَدِّي لِلْأَحِبَّةِ مَنْ سَارَا
فَبَعْدَهُمَا جِئْتُ مَا عَشْتُ عَدَّارَا

مِثْلَ مَا نَقَّرَ الْعَوَانِي شِعْرِي
فَلِهَذَا قَدْ قُلْتُ فِي النَّاسِ قَدْرِي

وَيَكْفِيهِ مِنْ دُنْيَاهُ نُغْبَةٌ طَائِرٍ

فِي شَرِيفٍ حَلَّنِي فِي عُمَرَا

قَلَّدَ مِنْ نَظْمِهِ النُّحُورَا
فَاقْطَعْ لِسَانِي أَزِدْكَ نُورَا

(١) فوات الوفيات ٣/ ١٤١.

(٢) البيتان في المنهل الصافي ٨/ ٣١٨، فوات الوفيات ٣/ ١٤١، النجوم الزاهرة ٨/ ٨٣، الغيث المسجوع ٢/ ٢٥٣.

رَأَتْ عِرْسَهُ الْيَاسَ مِنْ غَيْرِهِ
فَقَدْ عَدِمَ الطَّعْنَ فِي غَيْرِهِ

وَأَمَّا شَيْءٌ قُلْبُهَا وَسَوَارُهَا

وَأَرْجِي بِالنَّصْبِ مَشْيَ أُمُورِي
وَانصِرَافِي بِخَاطِرٍ مَكْسُورِ

وَرَهَبْتُ عِرْسِي فَهِيَ لَا تَتَزَقَّرُ
وَلِلْنِيِّ وَالْمَطْبُوحِ مِنِّي تَعَذَّرُ

لِيَدْفَعَ مَنْ يَشْكُو مِنَ الْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ
إِلَى مِثْلِهِ فِي اللَّوْمِ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ

تُكَرَّرُ حَدِيثًا وَلَوْ كَانَ سُكَّرُ
وَعَاوَدَتْ أَلْفَيْتَ بَابًا مُكْسَرُ

فِي مَا أَنْتَ شَاكٍ لَنَا مِنْ ظَاهِرِ الْبَصْرِ
هَذَا يُوَافِقُ ضَعْفَ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ

وَكَأْسُ تَدَارُ وَسَاقٍ يَدُورُ
بِنَشْرِ يَعْبُرُ عَنْهُ الْعَبِيرُ
دَعَاهُ هَوَاهُ وَلَمْ لَا يَطِيرُ
إِذَا اقْتَرْنَا لَكَ يَوْمَ الْبَدُورِ
تَسِيرُ لَهُ وَإِلَيْهَا تَسِيرُ
وَيَعْلَمُ سِرَّ الضَّمِيرِ الضَّمِيرُ
وَنَامَ الرَّقِيبُ وَنَامَ الْغَيُورُ
وَهُمَّ وَهَمَّتْ وَتَمَّتْ أُمُورُ

إِذَا يَأْسَ الْمَرْءُ مِنْ أَيَرِهِ
وَمَنْ كَانَ فِي سِنِّهِ طَاعِنًا
قَوْلُهُ: [مِن الطويل]

وَأَفْرَغُ شَيْءٍ قَلْبُهَا وَنَطَاقُهَا
قَوْلُهُ: [مِن الخفيف]

كَمْ يُرِيدُ الْخَبَّازُ يَرْفَعُ رِطْلِي
وَإِلَى كَمْ شِرَائِي بِالْجَرِّ مِنْهُ
قَوْلُهُ: [مِن الطويل]

تَرَهَّبْتُ لَمَّا أَنْ عَدَا اللَّحْمُ غَالِيًا
وَمِنْ طَرَفَيْهَا تَشْتَهِي اللَّحْمُ شَهْوَةً
قَوْلُهُ: [مِن الطويل]

يَبَادِيكَ بِالشَّكْوَى مَعَ الْيُسْرِ وَالْغِنَى
فَلَا مَتَّ إِذْ يَشْكُوهُمَا وَهُوَ صَادِقُ
قَوْلُهُ: [مِن المتقارب]

مُعَادُ الْحَدِيثِ مُعَادِي فَلَا
فَإِنْ فَتَحَ السَّمْعُ بَابًا لَهُ
قَوْلُهُ: [مِن البسيط]

١٣٤/ قَالُوا اتَّخِذْ لَوْلَا كُحْلًا يُفِيدُكَ
وَقِيلَ خُذْهُ بِلَا ثَقْبٍ فَقُلْتُ لَهُمْ
قَوْلُهُ: [مِن المتقارب]

نَدِيمٌ وَشَادٍ وَبِمٍ وَزِيرُ
وَنَمَّ عَلَى الرُّوْحِ نَمَائُهُ
فَمَنْ ذَا يَرَى الصَّبْرَ عَنْ ذَا وَقَدْ
وَسَاقٍ وَسَاقِيَةٌ مَالِ الشَّمُوسِ
لَهَا وَلَهُ لِحَظَاتٌ بِهَا
فِيْفَهُمْ عَنْ لِحَظِهَا لِحَظُهُ
فَحَثًّا الْمَدَامَ لِأَمْرِ يُرَامُ
وَلَمْ يَدْرِ مَا كَانَ لَا بِلَ وَدِينَارُ

[قوله^(١): [من الكامل]

رَأَتِ الْمَشِيبَ طَوَى الزِّيَارَةِ
 بَعْدَ الصَّلَابَةِ كَالْحِجَارَةِ
 أَلْ جَارَةَ مِنْ بَعْدِ جَارِهِ
 نَالَا سِرَاجَ وَلَا مَنَارِهِ

طَوَتْ الزِّيَارَةَ عِنْدَمَا
 ثُمَّ انْثَنَتْ لَمَّا انْثَنَتْ
 فَبَقِيَتْ أَهْرُبٌ وَهِيَ تَسْـ
 وَتَقُولُ: يَا سِتِّي اسْتَرْحِ
 قوله: [من الطويل]

بِفَضْلِ بِهِ أَصْبَحَتْ مُسْتَوْجِبًا شَكْرِي
 وَمَنْ هُوَ أَوْلَى بِالتَّمَامِ مِنَ الْبَدْرِ

أَمْوَلَايَ بَدَرَ الدِّينِ أَنْتَ بَدَأْتَنِي
 وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ مِنْكَ تَمَّةً
 قوله: [من مجزوء الرمل]

يَجْلِدُ الْأَكْسَاسَ سُخْرَهُ
 وَمَعِي شَيْبٌ وَدِرَّهُ

/ ١٣٥ / كَانَ أَيْرًا صَارَ سَيْرًا
 أَفْلا يَنْفُزْنَ مِنِّي
 قوله: [من المجتث]

لَعَلَّ لَيْلَى تَزُورُ
 يَكْفِيهِ يَوْمٌ تَزُورُ
 وَضُلَّ لَيْلَى زُورُ

زَوَّرْتُ لَيْلَ شَبَابِي
 قَالَتْ فَيَكْفِيكَ طَيْفُ
 كَمَا شَبَابُكَ زُورٌ كَذَاكَ
 قوله: [من المجتث]

حَصَلْتُ شَيْئًا كَثِيرًا
 رَدَّ السُّطُورَ صُخُورًا
 رُوحًا تَوَارِي ثَبِيرًا

لَوْ بَعَثْتُ مَدْحِي ظَهُورًا
 لِأَنَّ ذِكْرَكَ فَيُفِيهِ
 وَلَيْسَ حَلْمًا وَلَكِنْ
 قوله: [من مجزوء الرمل]

صَارَ بَيْنَ الْقَوْمِ مُنْكَرُ
 رَكَ شَيْئًا لَيْسَ يُذْكَرُ

أَنْكَرُوا الْمَعْرُوفَ حَتَّى
 وَتَنَاسَوْهُ فَدَعُ ذِكْرُ
 قوله: [من مجزوء الكامل]

بِ وَإِنْ تَبَاعَدَتِ الدِّيَارُ
 لَ لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ

تَذْنُو الْقُلُوبُ مِنَ الْقُلُوبِ
 وَبِذَا قَنَعْتُ مِنَ الْأَحِبِّ
 قوله: [من السريع]

عرفت في الهیضة أو لم تكن
فدلنا منك على ما جرى
قوله: [من مجزوء الكامل]

قالت نعبیء حاجة الـ
بینی و بینک بالعدا
/١٣٦/ [بكر دهي كالمساليم
واش بننا ومراقب
ضاقت علي به المسا
أن رحت حماماً يبدد
وإذا ملأنا جرة
ويقول نالك الشيخ حبي
قوله: [من الخفيف]

عز من لاذ بالشهاب العزازی
وحبیس لديهم قرّ حلماً
وسمیر بالنظم والنثر قد أید
ومجار فيما جرى بين لهو
فارس في بلاغة ألجمت أقز
وعليه أثنى صرير يراع
وسفير للمادحين لديهم
قوله: [من المجتث]

كن لي جواباً فلفظي
والورد عندي ضيف
وفي يمني كؤوب
فرز صحيح مزاج
قوله: [من الطويل]

أقول ومولانا المبارز ناصري
/١٣٧/ حقدت عليه قبله كل أسود
وداواك من داء قديم بالة
قوله: [من الوافر]

من لجها تبدو ولا تظهر
عليك منها وجهك الأصفر

حمام قلت جرت هزاهز
وة جار سوء لي مبارز
وهو في المعنى مفاخر
ولنا عن اللذات حاجز
لك والمذاهب والمفاوز
بالشيوخ وبالعجائز
يعجبنا أمسى يغامر
خلت ذلك غير جائز

بمجاب من الملوك مجاز
والرواسي منهم على أوفاز
قن فني حقيقة ومجاز
للمعاني أو بين هول المغازي
رانه إذ دعاهم للبراز
وعليه أثنى صليل حراز
كم أفاد المعنى من الإعواز

إليك لفظ وجيز
والورد ضيف عزيز
وفي يساري كؤوز
وما خفتك الرؤوز

ألا يا صروف الدهر هل من مبارز؟
يطول برمح قد سقاك به وجزا
مُعظمة كالألات عندك والعزى

فَدَثَّ عَيْنَايَ مِنْكَ خَطِيءَ عَزِيْزَةٍ
وَمَا يَتَكَلَّفُ الْإِحْسَانَ حُرٌّ
فَدَيْتُكَ مِنْ شَفِيعٍ لِي وَجِيهٍ
وَمَوْءَ بِي ... لِي الْأَيْدِي
قَوْلُهُ:

وَلَيْنَ عَدِمْتُ الشَّمْسَ حُلًا
وَالْجُودُ كَانَ فَعَزَّ عَنْهُ
وَالدَّرْهَمُ الْمَشْشُومُ
قَوْلُهُ: [من السريع]

يَا رَبِّ لَا تُشْمِتْ بِنَا حَمْرَةَ
وَلَا تُذِقْنَا الْعَجْزَ وَالذُّلَّ لِلَّهِ
وَكُلُّ خَزَانٍ أَذِقَهُ مِنَ الْـ
وَكُلَّمَا زِدْتَ لَنَا إِضْبَعًا
حَتَّى نَرَى هَامِدَةً الْأَرْضِ قَدْ
[وقولُهُ: [من المتقارب]

أَنَا الْيَوْمَ ضَيْفَكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ
/١٣٨/ وَجُودًا يَمِينُكَ جُودٌ قَسِيطٌ
وقولُهُ: [من مجزوء الرمل]

قُلْتُ فِي الرُّوضَةِ لِلْأَهْلِ
وَاقْنَعُوا بِالْخُبْزِ وَالْمَا
صَرْتُ كَالْكَمُونِ أَسْقَى
وقولُهُ: [من الوافر]

أَعَزَّ الدِّينِ دُمْتُ أَعَزَّ حِصْنِ
إِذَا دَلَّ الْحَرِيصُ لِأَخْذِ رِزْقِ
[وقولُهُ: [من الكامل]

حَبَسَتْهُ حُمَاهُ فَأَطْلَقَ دَمْعَهُ
وَدَعَا كُؤْسَ الْبَيْتِ وَهُوَ يَهْمُهُ

دَلَّتْ بِهَا عَلَى كَرَمِ النَّحِيرَةِ
وَهَلْ يَتَكَلَّفُ الْمَرْءُ الْغَرِيْزَةَ
جَلًّا الْمَعْنَى بِالْفَاطِ وَجِيْزَةَ
وَزَهْرَهُ لِي وَقَالَ النُّجْحُ لِي: زَهْ

وَأَ مَا عَدِمْتُ الْعَيْشَ مُرًّا
النَّفْسُ بِي مَنْ تَعَزَى
أَصْبَحَ عِنْدَهُمْ لَاتًا وَعُزَى]

وَقَفَّرَ النِّيلَ لَنَا قَفْرَةَ
خَبَّازِ يَا ذَا الْحَوْلِ وَالْعِزَّةِ
عَمُودٍ فِي قَلْبٍ لَهُ وَكُرَّةِ
كَانَ لَهُ فِي عَيْنِهِ وَخُرَّةِ
أَضَحَّتْ بِمَا أَنْزَلَتْ مُهْتَرَّةِ

فَقُلْ لِي بِفَضْلِكَ ضَيْفٌ عَزِيْزُ
وَهَذَا الْكَلَامُ كَلَامٌ وَجِيْزُ

أَلَا كُنُونُوا عَزَا
ءِ وَعَدُونَنَا أَوْزَا
بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ رُزَا]

لِمَنْ يَأْوِي لَهُ وَأَجَلَ كَنْزِ
أَخَذْنَاهُ - وَأَنْتَ لَنَا - بَعِزُّ

أَسْفَاً وَتِلْكَ مُحَدَّةٌ فِي حَبْسِهِ
وَنَعْمَهُ فِي شَاغِلٍ عَنْ كُؤْسِهِ

يأتي الطبيب له بلا قلب وهل
ويخاف من نار السراج إذا أتى
يصف الدجاج وليس يعرف سعة
وكذا العقاقير العوالي خبائه
فبقيت أخفي منه نفسي هارباً
قوله: [من الوافر]

بجملتها وقد حمي الوطيس
وتأتي وهي ساخطة عبوس
طيب ردها ريح المريس
وملئتني المضاجعة العروس
فقلت نعم وفي بيتي حيس
إذا قامت دجى الليل القسوس
فلا حس هناك ولا حسيس
وأوحال تطيح بها الرؤوس

التوأمين من الندى والباس
دمعي كما أنفاسها أنفاسي
بعد التوى بكرى ولا بنعاس
ما في وقوفك ساعة من باس
معدودة في الأربع الأدراس
في تكلم الأنواع والأجناس
ومضت أبر جنازة كاس
غاضت بحار الشعر في الأرماس

واسلم سلمت لنائل ولباس
ما كان بالناسي دعاء الناس

يأتي الطبيب له بلا قلب وهل
ويخاف من نار السراج إذا أتى
يصف الدجاج وليس يعرف سعة
وكذا العقاقير العوالي خبائه
فبقيت أخفي منه نفسي هارباً
قوله: [من الوافر]

فينظرني من الحمى صريعاً
ولي سنة أكابدها فتمضي
/١٣٩/ إذا ما أفلعت عني بريح
فقد مل الطبيب ومل أهلي
وقالت راهباً قد صرت قل لي
[وليس بقائم لك قس ديري
وحاضن بيضه مذبذبات عنه
ولي شغل بأوجاع توالث
قوله: [من الكامل]

أيتمت بعدك يا أبا العباس
وتركت أم الفضل ثكلى دمعها
أبكى فراقك كل طرف ما التقى
من قال بعدك يا حبيب لدمعه
غادرت أبيات القريض لوحشة
سلبت أساليب البديع أمامها
فتوى الطباق رهين أطباق الثرى
ما للمدامع لا تفيض أسى وقد
قوله: [من الكامل]

لبس شفاءك فهو خير لباس
واعلم بأن الله جل جلاله

قوله: [من الكامل]

١٤٠ / أَنْتَ ابْنُ حَمْدَانَ^(١) الَّذِي آدَابُهُ يُعْزَى ابْنُ حَمْدَانَ لَهَا وَفِرَاسُهُ^(٢)
وَالشَّاعِرُ الْكِندِيُّ لَوْلَا فَخْرُهُ بِكَ يَا ابْنَ حَمْدَانَ لَنُكِّسَ رَأْسُهُ

(١) ابن حمدان: سيف الدولة الحمداني، علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربيعي، أبو الحسن، سيف الدولة: الأمير، صاحب المتنبي وممدوحه. يقال: لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر! ولد في ميفارقين (بديار بكر) سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م، ونشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة. وملك واسطاً وما جاورها. ومال إلى الشام فامتلك دمشق. وعاد إلى حلب فملكها سنة ٣٣٣هـ، وتوفي فيها سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م، ودفن في ميفارقين. أخباره ووقائع مع الروم كثيرة. وكان كثير العطايا، مقرباً لأهل الأدب، يقول الشعر الجيد الرقيق، وقد يُنسب إليه ما ليس له. وهو أول من ملك حلب من بني حمدان. وله أخبار كثيرة مع الشعراء، خصوصاً المتنبي والسري الرفاء والنامي والبيغاء والوأواء وتلك الطبقة. ومما كتب في سيرته «سيف الدولة وعصر الحمدانيين - ط» لسامي الكيالي. ترجمته في: يتيمة الدهر ١/٨-٢٢، ووفيات الأعيان ١/٣٦٤، وزبدة الحلب ١/١١١-١٥٢، الأعلام ٤/٣٠٤، معجم الشعراء للجبوري ٨/٤.

(٢) أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي، أبو فراس الحمداني: أمير، شاعر، فارس. وهو ابن عم سيف الدولة. كان الصاحب بن عباد يقول: بدى الشعر بملك وختم بملك - يعني امرئ القيس وأبا فراس، ولد سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م. وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وكان سيف الدولة يحبه ويجله ويستصحبه في غزواته ويقدمه على سائر قومه، وقلده منبجاً وحران وأعمالها، فكان يسكن بمنبج (بين حلب والفرات) ويتنقل في بلاد الشام. وجرح في معركة مع الروم، فأسروه (سنة ٣٥١هـ) فامتاز شعره في الأسر بروميته. وبقي في القسطنطينية أعواماً، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة. قال الذهبي: كانت له منبج. وتملك حمص، وسار ليمتلك حلب، فقتل في تدمر. وقال ابن خلكان: مات قتيلاً في صدد (على مقربة من حمص) سنة ٣٥٧هـ/٩٦٨م، قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس. له «ديوان شعر - ط» ولمحسن الأمير كتاب «حياة أبي فراس - ط» ولسامي الكيالي ولقواد أفرام البستاني «أبو فراس الحمداني - ط» ومثله لحنا نمر. ولعلي الجارم «فارس بني حمدان - ط» ولنعمان ماهر الكنعاني «شاعرية أبي فراس - ط».

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/١٢٧ وسير أعلام النبلاء ١٦/١٩٦-١٩٧ رقم ١٣٦، وتهذيب ابن عساكر ٣/٤٣٩ وشذرات الذهب ٣/٢٤ وفيه احتمال أنه مات متأثراً من جراحه والمنتظم ٧/٦٨ وفيه: قيل رثاه سيف الدولة يقول الزركلي: هذا خطأ لأن سيف الدولة مات قبل مقتل أبي فراس، والذريعة ٧/١١٤، ويتيمة الدهر ١/٢٢-٦٢، وزبدة الحلب ١/١٥٧ وفيه ما مؤداه: «أن الوحشة تجددت بين سعد الدولة وخاله أبي فراس، وكان هذا بحمص، فتوجه إليه سعد الدولة من حلب، فانحاز أبو فراس إلى صدد، بين سلمية والشام، ونزل سعد الدولة بسلمية ووجه بعض رجاله مع حاجبه قرغويه بعض غلمانته بالتركية بقتله فاحتزوا رأسه وحمله إلى سعد الدولة»، الأعلام ٢/١٥٥، معجم الشعراء للجبوري ٦/٢.

قوله: [من الوافر]

[أدارت من لواحظها الكؤوسا
وماس بها الدلال وغير بدع
بدت قمراً بنا ولنا نجوماً
تريك الدر من جب وثغر
وإن وراء ما منعت سلاقاً

قوله: [من الرمل]

وَمَعَالٍ لَّوَمَدْتُمْ بَاعَهَا
وَأَيَادٍ أَطْلَقْتُمْ فِينَا النَّدى

[قوله: [من البسيط]

وقد كسانني من ذكراك لي حلاً
وما محل سراج بات يذكره
دمعي إلى جلق أمسى يزيد فما
وكم جلا لابن إسرائيل من غزل
كم قاد إحسانك الدهر الجموح لنا
وكم سقى سيفك الأبطال كأس ردى
وكم أطلت لساناً للسان إلى
١٤١/ فدمت بدر الدنا والدين في نعم
قوله: [من مجزوء الكامل]

وأجس نبض حديثه
وأقول: صح مجيء تاج الد
فيقول: لا فأقول: كيف
ومتى وصلت وأين أنت

وقوله: [من الطويل]

يَمِيناً لَقَدْ سَرَّ الإِمَامَ ابْنَ إِدْرِيسٍ
جُلُوسُكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِتُدْرِيسٍ^(١)

(١) الإمام الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م وحمل منها إلى مكة وهو ابن ستين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها سنة ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م، وقبره معروف في القاهرة.

وَتَشْيِيدُ مَا قَدْ كَانَ جَدُّكَ بَانِيًا
وَهَلْ صَائِبٌ أَوْلَى مِنَ الْعَيْثِ بِالرُّبَى
لَعَمْرِي قَدْ كَانَتْ مَنَازِلُ عِزِّكُمْ
رَكِبَتْ إِلَيْهَا فِي خَمِيسٍ مُبَارِكٍ
وَصُلَّتْ بِسَيْفِ الْحَقِّ فِي كُلِّ بَدْعَةٍ
[فِيَا حُسْنَ مَنْقُولٍ هُنَاكَ نَقْلَتُهُ
وَيَا حُسْنَ مَا شَيْدَتْ أَرْفَعُ رَتْبَهُ
شُغِفَتْ بِحُبِّ الْعِلْمِ مُذْ كُنْتَ يَافِعًا
وَلَمْ تَبْغِ مِنْ دُنْيَاكَ حَظًّا تَنَالُهُ
وَكَمْ زُقَّتِ الدُّنْيَا إِلَيْكَ وَأَقْبَلَتْ
سَتَجْنِي الَّذِي أَصْبَحْتَ لِلَّهِ غَارِسًا
هُنَاكَ مِنَ التَّقْوَى عَلَى خَيْرِ تَأْسِيسٍ
وَهَلْ صَائِلٌ أَوْلَى مِنَ اللَّيْثِ بِالْخَيْسِ
لَمَّا عَدِمْتَ تَالَهُ مِنْ عِلْمِكَ الطُّوسِي
وَلِلْعِلْمِ أَعْلَامٌ رُفِعْنَ عَلَى الرُّوسِ
فَمَكَّنْتَ جُنْدَ اللَّهِ مِنْ جُنْدِ إِبْلِيسِ
وَيَا حُسْنَ مَعْقُولٍ وَيَا حُسْنَ مُحْسُوسِ
وَبَيْتٍ لَكُمْ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مُحْرُوسِ
وَعَلَسْتَ فِي لَيْلِ الصُّبَا خَيْرَ تَغْلِيسِ
وَحَظُّكَ فِي أَخْرَاكَ لَيْسَ بِمَنْحُوسِ
عُرُوسًا فَمَا هُنَاتُهَا يَوْمَ تَعْرِيسِ
أَلَدَّ جَنَاءٍ طَابَ مِنْ خَيْرِ مَغْرُوسِ

= قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة. وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكياً مفطحاً. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب «الأم - ط» في الفقه، سبع مجلدات، جمعه البويطي، وبوّه الربيع بن سليمان؛ ومن كتبه «المسند - ط» في الحديث، و«أحكام القرآن - ط» و«السنن - ط» و«الرسالة - ط» في أصول الفقه، منها نسخة كتبت سنة ٢٦٥هـ، في دار الكتب، و«اختلاف الحديث - ط» و«السبق والرمي» و«فضائل قريش» و«أدب القاضي» و«المواريث» ولابن حجر العسقلاني «توالي التأسيس، بمعالي ابن إدريس - ط» في سيرته، ولأحمد بن محمد الحسني الحموي المتوفى سنة ١٠٩٨ كتاب «الدر النفيس - خ» في نسبه، بدار الكتب (١٧٨/٥) وللحافظ عبد الرؤوف المناوي، كتاب «مناقب الإمام الشافعي - خ»، وللشيخ مصطفى عبد الرازق رسالة «الإمام الشافعي - ط» في سيرته، ولحسين الرفاعي «تاريخ الإمام الشافعي - ط» ولمحمد زكي مبارك رسالة في أن «كتاب الأم لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطي - ط» يعني أن البويطي جمعه مما كتب الشافعي. وفي طبقات الشافعية للسبكي، بعض ما صنف في مناقبه.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١ وتهذيب التهذيب ٢٥/٩، ووفيات الأعيان ٤٤٧/١، وإرشاد الأريب ٣٦٧/٦-٣٩٨ وغاية النهاية ٩٥/٢ وإشراق التاريخ - خ، وصفة الصفوة ١٤٠/٢ وتاريخ بغداد ٥٦/٢-٧٣ وحلية الأولياء ٦٣/٩ والانتقاء ٦٦-١٠٣ ونزهة الجليس ١٣٥/٢ وتاريخ الخميس ٣٣٥/٢ والسجل الثقافي ١١ ٤١ وتهذيب الأسماء واللغات، ق/١ ج/١ ٤٤-٦٧ ودار الكتب ٢٥٢/٨ وطبقات الحنابلة ١/٢٥٨٠-٢٨٤ وكشف الظنون ١٣٩٧ وطبقات الشافعية ١/٢١٨٥ والبداية والنهاية ١٠/٢٥١ وانظر Brock. I:188 (178), S.I:303 و٢٧-٢٦/٦. ٢٧.

فبَلَّغَكَ اللهُ الَّذِي أَنْتَ أَمَلٌ لَهُ مِنْ نَعِيمٍ لَا يَكْدُرُ بِالْبُوسِ [١٤٢/ قوله في دواة من الفولاذ مذهبة أعطها الملك المنصور^(١) لفتح الدين بن عبد الظاهر: [من الكامل]

شَهِدْتُ دَوَاةَ الْفَتْحِ سَاعَةً فَتَحَهَا
وَلَجْنِسِهَا الْبَاسُ الشَّدِيدُ وَهَذِهِ
تَقِفُ الصَّوَارِمُ وَهِيَ جَالِسَةٌ لَهَا
[وَتَرَى الذَّوَابِلَ طَاعَةً لِرَاعِهَا
وَتَرِ الْأَرْزَاقَ وَالْأَجَالَ فِي
وَكَأَنَّمَا الْأَقْلَامُ مِنْهَا نُصِّلَتْ
فَأَصَابَتْ الْأَغْرَاضَ مِنْ يَدِ مَاهِرٍ
تُلْهِى بِجَوْهَرِهَا وَجَوْهَرٍ لَفْظِهِ
وَبِهَا تَحَلَّتْ حِلَّةٌ شَرُفَتْ بِهَا
عَلِقَ النُّضَارُ بِهَا وَقَدْ رَقَّتْ لَهُ
[وَعَدَتْ سَكْنَتَهَا تُثَبَّتْ خَلِيهَا
هِنْدِيَّةٌ عَبِقَتْ لَنَا أَنْفَاسُهَا
وَأَثَابَهَا الْمَنْصُورُ لِلْمَهْدِيِّ إِذْ

أَنَّ الْحَدِيدَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ
فَضَلْتُ عَلَيْهِ بِالنَّدَى وَالْبَاسِ
شَرَفُ الْقِيَامِ وَسُودَدُ الْجُلَاسِ
تَهْتَزُّ هِزَّةً نَاصِرٍ مِيَّاسِ
سَعَةِ الرَّجَاءِ وَفِي مَضِيقِ الْيَاسِ
وَتَسَدَّدْتُ نَبْلًا إِلَى الْقِرْطَاسِ
يَمْضِي بِهِ نَصَابًا بِغَيْرِ قِيَاسِ [١٤٢/ قوله في دواة من الفولاذ مذهبة أعطها الملك المنصور^(١) لفتح الدين بن عبد الظاهر: [من الكامل]

(١) الملك المنصور، قَلَاوُون الْأَنْفِي الْعَلَايِي الصَّالِحِي النُّجُمِي، أَبُو الْمَعَالِي، السُّلْطَانُ سَيْفُ الدِّينِ: أول ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام، والسابع من ملوك الترك وأولادهم بمصر. كان من المماليك، قبجاقى الأصل، ولد سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م، أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٧هـ فاخلى الخدمة للظاهر بيبرس. وقام بأمر الدولة في أيام العادل سلامش ابن الظاهر، فكان يخطب له وللعدل على منابر مصر. وضربت السكة باسمهما. ثم خلع العادل، وتولى السلطنة منفرداً (سنة ٦٧٨) وجلس على سرير الملك في قلعة الجبل. وأغار التتار على بلاده فقتلهم وظفر بهم. وهاجم ملك النوبة مدينة أسوان ونهبها، فأرسل إليه قلاوون من هزمه وغنم منه مغانم كثيرة. واستمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م وكان من أجل ملوك «المماليك» قدراً ومن أكثرهم أثراً، شجاعاً، كثير الفتوحات، أبطل بعض المظالم. ومن آثاره «البيمارستان» بين القصرين. قال ابن إياس: كان قليل الكلام بالعربي. مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر.

ترجمته في: مورد اللطافة لابن تغري بردي ٤٢-٤٤ وابن إياس ١/١٤٤ وخطط المقرئ ٢/٢٣٨ ووليم موير ٥٥ والسلوك ١/٦٦٣ والنجوم الزاهرة ٧/٢٩٢ وفوات الوفيات ٢/١٣٣ وفيه: اشتري ألف دينار ولهذا كان يقال له: الأنفي، والنهج السديد ٤٧٥ وما بعدها، الأعلام ٥/٢٠٣.

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ ذَاتِ كِنَاسٍ
ذَلَّتْ لَهَا الْأَسَاذُ فِي الْأَخْيَاسِ
وَإِذَا جَرَتْ لَمْ تَنْضَبِطْ بِقِيَاسِ
(مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ)
وَبَسَّرَ حُجَّهَا خَيْلُ الْخَادِمِ الرَّاسِي
مَنْ أَشْرَفِ الْأَنْوَاعِ وَالْأَجْنَاسِ
مَلِكٌ بَنَاهُ اللَّهُ فَوْقَ أُسَاسِ
صَدْرًا غَدَا حِرْسًا مِنَ الْأَحْرَاسِ
حُرَّ الْكَلَامِ أَطَاعَ بَعْدَ شَمَاسِ
يُعْطِي الْبَلِيدَ بِهَا ذِكَاةَ إِيَّاسِ
سَعِيًّا عَلَى عَيْنِي إِلَيْكَ وَرَاسِي]

وَكُنْتُ فِي مَأْتَمِ صَيَّرْتَهُ عُرْسًا
قَدْ بُشِّرَ لَا وَجْهَ مَنْ أَتْلُو لَهُ عَبَسَا
صَدْرِي وَقَدْ قَرَّ فِي صَدْرِي وَقَدْ أَنَسَا
نَحْرٌ يَرَى كُلَّ نَحْرٍ دُونَهُ يَبَسَا
فَانْظُرْ لِعَيْثٍ حَيًّا مِنْ كَفِّهِ انْبَجَسَا

مِنْ الْمَعَانِي وَلاِبْنِ حُدْسٍ
مِلْحًا وَشَبِيهَا عَابَ وَمَسَى نَبَسٍ
عَنِ الرَّدْفِ وَاجْرِيَتْ ذَكَرَ تَأْسِيسِ
اللَّهُ بِذَا فَرَحَةٍ إِبْلِيسِ]

عَنِ التَّرْدُدِ وَالتَّزْدَادِ لِلنَّاسِ
أَسْعَى إِلَيْهِ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّأْسِ
زُورًا بِالنَّسِيئَةِ مِمَّنْ لَيْسَ بِالنَّاسِ
إِلَّا لِأَضْرَاسِ أَهْلِي أَوْ لِأَضْرَاسِي

مَا بَيْنَ كَأْسٍ وَطَاسٍ

وَالنُّورُ فِي ذَاكَ السَّوَادِ كَأَنَّمَا
[وَبِهَا عَلِمْنَا أَنَّ الْحَاطَّ الْمَهَا
هَذَا وَسَابِقَةُ الرِّيحِ إِذَا وَتَتْ
وَقَفَ الْوَمِيضُ وَرَاءَهَا مَتَمَثَلًا:
/١٤٣/ وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ دَنَا مِنْ وَصْفِهَا
إِنْعَامُ مَلِكٍ لَمْ يَزَلْ إِنْعَامُهُ
بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ الْمَبِينِ شِمَالُهُ
وَقَدْ اصْطَفَاكَ لِسَرِّهِ صَدْرًا حَوَى
أَنَا يَا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُكَ فَاسْتَمِعْ
وَدَعَا الرِّوَاةَ لِحِفْظِهَا سَيَّارَةً
وَلَقَدْ وَدِدْتُ بِأَنْنِي أَتِي بِهَا
قَوْلُهُ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

رَدَدْتُ فِيْ بِذَاكَ الْمُتَلَقَّى نَفْسَا
وَرُخْتُ أَتْلُو أَلَمْ نَشْرَحْ وَوَجْهَكَ لِي
وَكَانَ قَلْبِي يَشْكُو طُولَ وَحْشَتِهِ
وَرَاقَهُ لَوْلَوْ رَطْبٌ يَفِيضُ بِهِ
وَإِنْ نَظَرْتُ لِرَوْضٍ فَوْقَ مُهْرَقِهِ
[قَوْلُهُ: [مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

حَوَيْتُ مَا لَا حَوَى ابْنُ حَوْشٍ
وَابْنُ وَكَيْعٍ فَلَوْ رَأْنِي
لَكُنْتَنِي أَرَيْتَ إِذَا عِدَلْتِ
فَهَلْ تَرَاكَ انْقَلَبْتَ لَا قَدْرَ
قَوْلُهُ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

/١٤٤/ تَرَدُّدِي الْيَوْمَ لِلْخَبَازِ يَشْغَلْنِي
مَا لَيْسَ لِي بُدٌّ مِنْهُ كُلُّ شَارِقَةٍ
طُورًا يَنْقُذُ وَطُورًا بِالرُّهُونِ وَظَ
وَعُطَلْتِي أَنَا قَدْ دَامَتْ فَلَا عَمَلٌ
قَوْلُهُ: [مِنْ الْمَجْتَثِ]

غَطَسْتُ قَبْلَ الْغَطَاسِ

وذا العلاج الذي قد
فلا تلمني فإن الـ
قوله: [من الخفيف]

هو عشر مقبل لك خمساً
قوله: لغز في السهام [من الوافر]

أتعرف إخوة شهدوا حروباً
لهم بيت رفيع شاركته
إذا أثبتهم بالنقل فيه
قوله: [من الطويل]

ولي راتب في كل شهر بنص لي
ثلاثين صحت عن حساب محرر
قوله: [من الطويل]

من قبل خطك ما رأينا روضة
١٤٥/ يا فاضلاً والطب بعض علومه
قوله: [من الكامل]

واليك أنهي حالة من حاجة
واليك قد عطف الرجاء عنائه
قوله: [من المتقارب]

ولست أريد شفيعاً إليك
قوله: [من الكامل]

من لم يمدّ نداءه لي براحة
ولقد يقل لمن سعى لي بره
قوله: [من مجزوء الرمل]

لاح بذر يتجلى
قلت ما تبرح نشوا
قال لي رقة تغري
قوله: [من مخلص البسيط]

يوم رذاذ ويوم طل

أنساك كل نطاسي
فضول مثل العطاس

كم أزال بجودها العمر خمساً

عراه والكماة لهم كناس
والاسم قبيلة سادوا وساسوا
نفاهم عنه من يدك القياس

ثلاثين يوماً جاريات بقسطاس
لضري في الأسداس مني أخماسي

غناء قد ثبتت على قرطاس
لي حاجة عرّضت وأنت الآسي

فرضت وأنت لها الطبيب الآسي
وغدا بنصرك هازماً للياس

ونفسك يا أكرم الناس نفساً

ألزمت رجلي عنه قيد الياس
سعي على عيني إليه ورآسي

وتثنى غصن آس
ن بلا خمير وكاس
خمرة من بيت راسي

بغير كس وغير كاس

- [وغير كيس ولا كباب
وغير كانوننا وكن
فقال قوم وأنت ناس
قوله: [من الكامل]
- وهو الشهاب وكم جلاً شهباً
قوله: [من الكامل]
- يا من يطيبُ بقربه الأنس
١٤٦/ [حاشا عكاظ الفضل منك ترى
قوله:
- وطالت أحاديثي مع ابن حبانة
وقلت استرحنا حين سافر فابتدا
ومالي لذاك الصدر صدرك أنه
قوله: [من الكامل]
- لا أجحد المِنَّ التي قلَّدتُم
وتجوبُ كُتُبُكم البلادَ ولا أرى
قوله: [من الكامل]
- تُخفُّونَ عني ما يُزورُ حاسدُ
وإذا سَمَحْتُم بِالْعِتَابِ سَمِعْتُهُ
قوله: [من الطويل]
- ورجلي على قدرِ الكساءِ مددْتُها
قوله: [الخفيف]
- فرغَ الشُّعْرُ والشَّعِيرُ فلاحا
[فأغثنني فموقفني في معادي
لا تكذب إنني سراج وحولي
قوله: [من مجزوء الخفيف]
- ظلَّ عيشي على الحما
رائحاً جائياً سدى
وقوله: [من مجزوء الوافر]
- ولا كساءٍ لغير كاسي
يحنو وقلب الزمان قاسي
وكر زمانٍ بغير ناس
من كل معنى ليلها النُّقْسُ]
- ولنا بحس حديثه حس
يوماً وليس لنا بها قُسْ
- كأنني عليه دون هذا الورى حبس
يكاتبني حتى اشتكى الطرس والنفس
لأوسع مما أشرقت فوقه الشمس]
- جيدي ولا أنسى ولا أتناسي
ودِّي يُساوي عندكم قرطاساً
- عني ويظهر لي من الإتعاس
خبراً يطيح على لسان الناس
- كذاك يدي أيضاً تمُدُّ لكيسي
- لي برغمي ولا حماري ماشي
لحسابي ولا وقوف معاشي
من للهموم مثل الفراشي
- رّة عيشاً مُنَغَّصاً
وكذا عادة الخصى

١٤٧/ لِشَأْنِي قِصَّةٌ رُفِعَتْ
ضَمِيرِي لَا تُقَدِّرُهُ
قوله: [من البسيط]

يَا قُبْحَهَا مِنْ عَجَوزٍ صَدْرُهَا قَفْصٌ
قَالَتْ لَقَدْ طَارَ قَلْبِي الْيَوْمَ مِنْ فَرَحٍ
قوله: [من الكامل]

أَنْتَ الْمُهَنَّا بِالسَّلَامَةِ وَالْهَنَا
سَلِمَ الَّذِي كُلُّ الْأَنَامِ تُحِبُّهُ
قوله: [من الكامل]

[خُذْ مِنْ حَدِيثِ هَوَايَ مَا يُتَلَخَّصُ
كَانَا الَّذِي قَنَصْتَهُ أَحْدَاقُ الْمَهَا
مَنْ أَعْلَقَتْهُ لِلْجُفُونِ حَبَائِلُ
[وَالْحَبُّ طَوْرًا غَاصِبٌ أَلْبَابُنَا
يَا مَعْشَرَ الْعَذَّالِ لَسْتُ بِصَابِرٍ
قوله: وقد بُعث إليه بكيش للأضاحي: [من المنسرح]

لِلَّهِ مِنْ أَمَلَحِينَ مُذْ وَصَلَا
فَلَوْ نَمِي لِلْجَزَارِ أَمْرُهُمَا
قوله: [من الرمل]

ذَكَرَ الْمُشْتَاقُ عَهْدًا قَدْ مَضَى
١٤٨/ وَنَسِيمٌ شَبَّ نِيرَانِ الْجَوَى
وَأَخُو الْوَجْدِ بِمُعْتَلِّ الصَّبَا
وَالْهَوَى الْعُذْرِيَّ عُذْرٌ فَسَحَّ
قوله: [من الكامل]

بَيْنَ السَّعَادَةِ وَالسَّهَادَةِ قَدْ مَضَى
[وَفَدَى بِمُهَجَّتِهِ كَرِيمِي عَضْرِهِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ التُّرْبَ يَغْمِذُ صَارِمًا
وَلَكِنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ فَبِحَقِّهِ
قوله: [من الطويل]

فَبَادِرْ وَاغْنِمِ الْفُرْصَةَ
ضَمِيرَ الشَّأْنِ وَالْقِصَّةَ

وَتَغْرِهَا أَسْوَدُ وَالشَّعْرُ ذُو بَرَصٍ
فَقُلْتُ كَيْفَ يَطِيرُ الطَّيْرُ مِنْ قَفْصٍ

إِنْ عَمَّنَا فَلَهُ لَدَيْكَ تَخْصُّصُ
لَكِنَّ مَوْلَانَا الْمُحِبُّ الْمُخْلِصُ

أَنَا فِي مُحِبَّتِكَ الْمُحِبُّ الْمُخْلِصُ
وَبِسُودِهَا الْأَسَدُ الضَّرَاغِمُ تُقْنَصُ
مُتَيَقِّنٌ أَنْ لَيْسَ مِنْهَا مَخْلَصُ
جَهْرًا وَطَوْرًا سَارِقٌ يَتَلَصَّصُ
عَنْهُمْ وَلَا سَالٍ لَهُمْ فَتَرَبَّصُوا
[من المنسرح]

وَصَلْتُ حَبْلِي بِحَبْلِ أَغْرَاضِي
صِرْنَا لِوَالِي الْبِلَادِ وَالْقَاضِي

بَارِقٌ مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ أَوْ مَضَا
فِي حَشَاهُ بَعْدَ جِيرَانِ الْغَضَا
رُبَّمَا اسْتَشْفَى فَزَادَ الْمَرَضَا
يَتَلَقَّى كُلُّ شَيْءٍ بِالرُّضَا

وَانْقَادَ مَخْتَارًا لِأَسْبَابِ الْقَضَا
وَالْمَوْتُ يَعْلَمُ قَدْرَهُ قَدْ عَوَّضَا
مَا زَالَ فِي أَيْدِي الْمَمَالِكِ مُنْتَضَى
مِنْ صَارِمٍ يُثْنَى عَلَيْهِ إِذَا مَضَى

لِقَرُضِي مِنْهُ وَهُوَ فِي عُسْرَتِي يُغْضِي
وَقَدْ صِرْتُ مِثْلَ الْفَارِ آكِلُ بِالْقَرُضِ

قوله^(١): [من الطويل]

غَدَا شَاكِيًا مِنْ لَحْنِ أَيَّامِهِ خَفُضًا
كَذَاكَ الْخُصَى تُدْعَى رَئِيسًا مِنَ الْأَعْضَا

وَمَا مَنَّةُ الْخَبَّازِ عِنْدِي قَلِيلَةٌ
وَقَدْ كُنْتُ مِثْلَ اللَّيْثِ آكِلُ فَرِيسَتِي

قوله: [من مجزوء الكامل]

رِيحٌ لَا أَقُولُ مُعَرِّضًا
مَا كُنْتُ عِنْدِي مُعَرِّضًا

يَا مُعَرِّضًا عَنِّي أَضًا
لَوْ كُنْتُ عِنْدِي مُقْبِلًا

قوله: [من السريع]

مَعَ وَجْهِ بَوَابٍ طَوِيلٍ بَغِيضٍ
فَقَدْ وَقَعْنَا فِي الطَّوِيلِ الْعَرِضِ

حِجَابُهُ قَدْ زَادَ فِي عَرِضِهِ
/١٤٩/ فَإِنْ دُفِعْنَا وَوَقَعْنَا لَهُ

قوله: [من الخفيف]

وَبِنَاءٍ بَاقٍ بَغَيْرِ انْتِقَاضٍ
عِ تَقَاضِيَّتِهِ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

لَكَ فِي الْمَجْدِ نِسْبَةٌ وَإِتِمَاءٌ
وَإِذَا الْمَجْدُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرْ

قوله: [من مجزوء الرجز]

حُكْمِ الْوِدَادِ قَاسِطٍ
طِ مَائِلٌ كَالْحَائِطِ
لِ مَالِهِ مِنْ ضَابِطٍ
بِ لَمْ يَكُنْ بِالْغَالِطِ
تَعَرَّقَبَتْ مِنْ سَاقِطِ

وَسَاقِطِ الْهَيْمَةِ فِي
وَهُوَ عَلَى فَرْطِ السُّقُو
[أَنْسَاكَ عُرْقُوبًا بِقُو
فَقُلْ لَهُ قَوْلٌ مُصَيِّ
لَا خَيْرَ فِي مَوَاعِدِ

قوله: [من المتقارب]

وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِهِ سَاقِطًا
فَمَا زِلْتُ أَغْرِفُهُ حَائِطًا

وَقَالُوا تَعَرَّقَبَ فِي وَعْدِهِ
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ وَمَا مِنْتُمْ

قوله: [من الطويل]

مِنْ الْمَاءِ تُطْفِي النَّارَ أَقْبَلَ بِالنَّفْطِ
وَمَعَ كَبِيرٍ فِي الْمَشْيِ يَكْتُبُ بِالْقَبْطِي

يُعَانِدُنِي حَظِّي فَلَوْ رُمْتُ قَطْرَةً
وَحَظِّي كَالْجِبَالِ لَخَلْفَهُ

قوله: [من الطويل]

فِدَاؤُكَ مَنْ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ نَزْلَةً
وَفِي كُلِّ عُضْوٍ لِي لِسَانٌ شَكَايَةٍ
/١٥٠/ [قوله: [من الكامل]

ذَكَرْتُ بِهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ حَظِي
يُحَدِّثُ بِالْمَعْنَى فَيُغْنِي عَنِ اللَّفْظِ

إِلَّا لَمَّا أَكْثَرَتْ مِنْهَا خَالِعَا
عَلَمًا لَتَهْدِيْ نَحْوَ بَابِكَ ضَائِعَا
مَنْ جَاءَ ظَمَانُ الْجَوَانِحِ جَائِعَا
سَاوَى جَبِينِكَ وَالصَّبَاحِ السَّاطِعَا
أَصْفَى مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ مَشَارِعَا

مَا رَاحَ مَخْلُوعًا بِهَا قَلْبُ الْعِدَا
وَقِرَاكَ تَرْفَعُ نَارُهُ تَحْتَ الدُّجَى
كَمْ رَاحَ رِيَانُ الْجَوَانِحِ مُشْبِعَا
وَالَّذِي مِنْ ذَاكَ الْقَرَى الْبَشْرُ الَّذِي
وَكَفَى النِّزِيلَ خَلَائِقُ لَكَ أَصْبَحَتْ
وقوله: [من الطويل]

وَمَدَّ يَدًا نَالَ مِنَ الشَّمْسِ مَظْلَعَا
هَنَّاكَ وَلَا السُّمَرَ الذَّوَابِلَ سُرْعَا]

أَتَاكَ الرَّدَى ذَاكَ الْحِجَابِ الْمُتَمَنَّا
وَلَمْ يَبْقَ الْجُرْدَ الصَّوَاهِلَ شُرْبَا
وقوله: [من المتقارب]

تَكَادُ الْجِبَالُ لَهُ تَخْضَعُ
فَمَا يَسْتَرِيحُ لَهُ أَخْذَعُ
لَمَّا كَانَ فِيهِ لَهُ مَوْضِعُ
أَصَابِعُ رَاحَتِهِ أَذْرَعُ
بِمَا تَحْتَ جُمَّتِهِ مَوْلَعُ
وَلَكِنْ صَاحِبَهُ الْأَقْرَعُ

يُقَاسِي الْأَدِيبُ الْأَدِيمَ الَّذِي
وَيَبْرُزُ فِي يَوْمِ نَوْرُوذِهِ
وَلَوْ رَامَ حَلَّ قَفَا نَفْسِهِ
وَأَصْحَابُهُ كُلُّ عَبْلِ الذَّرَاعِ
كَثِيرٌ مُدَاعِبَةٌ لِلصَّدِيقِ
فَلَيْسَ لِرَاحَتِهِ حَابِسُ
[وقوله: [من الطويل]

سَرَابٌ لَظْمَانٍ إِلَى الْمَاءِ خَادِعُ
فَمَا هُوَ لَا هَامٍ وَلَا هُوَ هَامِعُ]

وَلَمْ يَخْلُ مُسْتَوْفِيهِ مِنْ مَلَقٍ لَهُ
وَكُنْتُ أَظُنُّ الْغَيْثَ يَهْمِي وَرَاءَهُ
قوله: [من الرمل]

فِي سَمَاءٍ فَتَفَاءَلٍ بِالطَّلُوعِ
ظَرْفُ شَانٍ خَلَفَ مُحَمَّرِ الدُّمُوعِ

/١٥١/ لَاحَ فِي زَرْقَائِهَا بَدْرًا مُنِيرًا
وَبَدَتْ بَيضَاؤُهَا فَابْيَضَ مِنْهَا
[قوله: [من مجزوء الوافر]

لَغَرَّ وَجِيشُهُ أَجْمَعُ
وَكَمْ أَوْحِي وَكَمْ أَشْكِي

وَلَوْ لَاقَاهُ عَنَنْتَرَةٌ
فَكَمْ أَبْكِي وَكَمْ أَشْكِي

فِيحْجُمْنِي بِلَا كَاسٍ وَيَفْصِدْنِي بِلَا مِبْضَعٍ
[وقوله: [من المتقارب]

وَلَمْ يُرَ فِي مَجْلِسِ شَاعِرَانِ وَلَا ثَالِثًا ضَمَّهُمْ مَوْضِعُ
كَأَنَّا مَصَادِرُ عِنْدَ الْوَرَى فَلَيْسَ ثُنَى وَلَا تُجْمَعُ
[وقوله: [من السريع]

مُنِيَّتُهَا مَنْزِلَةٌ قَدْ عَلَتْ وَانْحَطَّ عَنْهَا الْفَلَكَ السَّابِعُ
طَالِعُهَا أَسْعَدُ شَيْءٍ يُرَى وَأَنْتَ فِيهَا ذَلِكَ الطَّالِعُ
[وقوله: [من الطويل]

وَأَيْدٍ لَهُمْ مَقْبُوضَةٌ قَدْ تَشَنَّجَتْ أَنَامُلُهَا حِرْصًا عَلَى الشُّعْ وَالْمَنْعِ
وَمِنْ حُبِّهِمْ فِي قَبْضِهَا دُونَ بَسِطِهَا رَأَوْا لَعِبَ النُّرْدِ وَلَكُمَا بِلَا صَفْعٍ
[وقوله: [من الطويل]

وَيَوْمَ سَمُومٍ خَلْتُ أَنَّ نَسِيمَهُ ذَوَاتُ سُمُومٍ لِلْقُلُوبِ لَوَازِغُ
طَلَلْتُ بِهِ أَشْكُو مُعَالَجَةَ الصَّدَى وَكُوزِي مَلَانٌ وَمَائِي فَارِغُ
[وقوله: [من الطويل]

أَمْوَلَايَ لَا زَالَتْ أَعَادِيكَ فِي عَمَى وَنَجْمُكَ فِي أَفْقِ السَّعَادَةِ بَازِعَا
/١٥٢/ وَلَا زِلْتُ تُؤَلِّينِي أَيَادِيكَ مُنْعِمًا بِأَخْذِي مَلَانًا وَرَدِّي فَارِعَا
[وقوله: [من البسيط]

وَلِي عَلَيْهِ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ رَسَمٌ سَفَرْتُ بِهِ وَالْوَقْتُ قَدْ أَزِفَا
وَالْمَنْحَلُ الْآنَ قَدْ غَنَى فَأَرْقِصْنِي أَوْ قَالَ مَنْ قَالَ إِنَّ الشَّيْخَ قَدْ خَرَفَا
وَالْقَمْحُ أَغْشَقُ مِنْهُ أَسْمَرًا ذَهَبِيَّ اللَّوْنُ صَيَّرَنِي شَوْقِي لَهُ دَنِفَا
وَلَوْ رَأَيْتُ بُدُورَ التَّمِّ طَالِعَةً وَدَدْتُهَا أَصْبَحْتُ فِي قُفَّتِي رُغْفَا
[وقوله: [من الطويل]

وَلِي خِدَمٌ سَطَّرَتْهَا قَبْلَ هَذِهِ وَلَمْ يَأْتِ عَنْهَا بِالْجَوَابِ مُشْرِفُ
فَكُنْ ذَاكِرِي بِالْغَيْبِ فِيمَنْ ذَكَرْتَهُ فَلِي عِنْدَكَ الْعَيْنُ الَّذِي لَيْسَ تَطْرِفُ
[وقوله: [من الوافر]

أَيَا مَلِكًا تُزَفُّ لَهُ الْقَوَافِي عَرَائِسَ مَنْ خَصَائِصُهَا الزُّفَافُ
أَتَيْتُكَ وَالْجَمَالَ بِمِدَحَتَيْنَا وَكَانَ لَنَا اخْتِلَافٌ وَائْتِلَافُ
وَكَانَ عَلَى الرَّوِّي لَنَا اتِّفَاقُ وَعِنْدَ الْوَزْنِ كَانَ لَنَا اخْتِلَافُ

قوله: [من الكامل]

وَمُبَخَّلٍ بِالْمَالِ قُلْتُ لَعَلَّهُ
جَمْعُ الدَّرَاهِمِ لَيْسَ جَمْعُ سَلَامَةٍ

قوله: [من المنسرح]

وَسَائِلٍ عَنْ قَصِيدَةٍ عَبَقَتْ
وَصَفَتْ فِيهَا غُلُوَّ هِمَّتِهِ
/١٥٣/ يَقُولُ لِي سَائِلِي رَأَيْتُ بِهَا
فَمَنْ جَلَاهَا عَلَى الْأَمِيرِ بِالْ
قُلْتُ لَهُ ابْنُ الْوَحِيدِ مُنْشِدُهَا

قوله: [من المتقارب]

بَدَا مَلِكُ الْحُسْنِ بَيْنَ الْمَلَحِ
وَمِنْ مُقْلَتِيهِ وَخَطَّ الْعِذَارِ

قوله: [من البسيط]

أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ حَاجَتِي
لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ فَإِنَّهُمْ

قوله: [من الكامل]

لِي مُذْ نَأَيْتَ أَسَى وَلِي أَسَفُ
وَأَوْدُ سِثْرِ الشَّمْسِ أَمَكْنَنِي

قوله: [من الكامل]

مَوْلَايَ هَلْ صَدَرَ الْكِتَابُ الْأَشْرَفُ
وَإِذَا الْجَوَابُ أَتَى لَكُمْ فِيهِ وَقَدْ

قوله: [من البسيط]

وَقَدْ تُشَبِّهُ الْحَالَةَ الْأُخْرَى وَبَيْنَهُمَا
فَرُبَّمَا صَفَّقَ الْمَسْرُورُ مِنْ طَرَبٍ

قوله: [من الكامل]

/١٥٤/ [أَنَا شَاكِرٌ بِلِقَاكَ وَالْبُشْرَى الَّذِي
لَكِنْ رَفَعْتَكَ الَّتِي أَضْلَحْتُهَا

قوله: يصف قلماً في يد ابن الزبير الوزير [من الكامل]

يَنْدَى وَظَنِّي فِيهِ ظَنْ مُخْلِفُ
فَأَجَابَنِي لَكِنَّهُ لَا يُضَرِّفُ

بِالْعَلَمِ الْفَرْدِ رَوْضَةً أَنْفَا
وَهَلْ يَنَالُ السَّمَاءَ مَنْ وَصَفَا؟
مَسَامِعَ الْقَوْمِ حُلَيْتُ شَنْفَا
حَانَ تَلَاهَا الْحَمَامُ إِذْ هَتَفَا
فَقَالَ لِي حَسْبُهَا بِهِ شَرْفَا

وَقَالَ عَلَى طَاعَتِي فَاحْلِفِ
حَلَفْتُ عَلَى السَّيْفِ وَالْمُصْحَفِ

وَكَذَا يَكُونُ تَهَاوُنُ الْأَطْرَافِ
تَحْتَ الْقُبُورِ جَوَاهِرُ الْأَصْدَافِ

لَا ذُقْتَ أَنْتَ أَسَى وَلَا أَسَفَا
كَيْمَا أَجِدُ فَأَبْلُغُ الشَّرْفَا

فَلِعَبْدِ مَوْلَانَا إِلَيْهِ تَشَوُّفُ
وَقَدْ السَّرَاجُ وَشَمْسُهُ لَا تُكْسَفُ

إِذَا تَأَمَّلْتَ فَرْقُ عَنْ سِوَاكَ خَفِي
وَرُبَّمَا صَفَّقَ الْمَحْزُونُ مِنْ أَسَفِ

عَهْدِي بِصَوْبِ عَهْدِهِ لَمْ يُخْلِفِ
فَسَدْتُ عَلَيَّ بَرْدُ ذَاكَ الصَّيْرِفِي

قَلَمُ الْوَزِيرِ هُوَ الشَّقِيقُ لَبِيضُهُ
كَالْحَيَةِ النَّضْنَاضِ إِلَّا أَنَّهُ
حَبَسَتْهُ أَنْمَلُكَ الْكَرَامِ عَنِ الْخَنَا
وَجَرَى عَلَى مِيدَانِ طَرَسِكَ سَابِقاً
لَا كَالَّذِي بِالْعَيِّ أَلَمَ جِيْدَهُ
يُوحِي إِلَيْنَا عَنْ ضَمِيرِكَ سَامِعٌ
فَهُوَ الْمَسَوْدُ وَالْمُسَوْدُ بِالَّذِي
أَكْرِمَ بِهِ قَلَمًا يَغُوثٌ وَغَيْرُهُ
مَلَكَتْ رَقِيقاً مِنْهُ كَفَتْ مُقَوِّهِ
رَقَمَ السُّطُورَ عَلَى الطُّرُوسِ بِأَرْقَمِ
مِشَقِّ الْحُرُوفِ وَهَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ
ثَمِلُ الْقَوَامِ كَأَنَّ نَقْشَ دَوَاتِهِ
عَجَباً لِضْفَرَةِ جِسْمِهِ وَلِسْقَمِهِ
خُذْ مِنْ نِزَاعِ الْخَطِّ مَعْنَى فِي يَرَا
أَثْنَاهُ مَوْلَانَا الْوَزِيرَ بِفُرْقَةٍ
هَيْهَاتَ فَاقَ الْمِسْكَ طِيبُ ثَنَائِهِ
/١٥٥/ يَا سَائِلِي عَنْ كَعْبَةٍ حَجِّي لَهَا
كُنْ زَائِراً بِالْصَّدِّقِ فِيهِ ذَوِي الْهَوَى
وَمُقَصِّرٍ عَنْ شَأْوِهِ قَلْتُ اتَّعِدْ

قوله: يصف سيلاً أخذ الأزواد [من الرجز]

جَلَمُ الْوَزِيرِ أَحْمَدٌ أَفْرَطُ أَوْ
وَلَيْسَ يَخْفَى السَّيْلُ أَنَّ كَفَّهُ
لَكِنَّهُ زَارَ حِمَاهُ طَارِقاً
فَبَاتَ فِي أَزْوَادِهِ مُحَكِّمًا
وَلَوْ أَتَاهُ فِي النَّدَى مُحَارِبًا
أَقْدَرَأَى الْغَيْثُ أَبَرَّ نَائِلًا
وَفَارَقَ الْمَجْمُوعَ إِلَّا فُخْرَهُ

قوله: [من الخفيف]

[أَبْقَدِرِ الْفِرَاقِ كَانَ التَّلَاقِي

وَالْبَيْضُ فِي عَلَقِ النَّفُوسِ شَقِيقٌ
يَشْفِي لِّلْسَعِ الدَّهْرِ مِنْهُ الرِّيقُ
وَسَعَى إِلَى الْحَسَنَاتِ وَهُوَ طَلِيقٌ
لَكِنَّهُ مَعَ ذَهْنِكَ الْمَسْبُوقِ
ضَمُّ الثَّلَاثِ كَأَنَّهُ مَخْنُوقُ
مِنْهُ أَصَمُّ وَآخِرُ مِنْطِيقُ
يُثْنِي الْمُحَقُّ عَلَى ثَنَاهُ حَقِيقُ
عِنْدَ الْحَوَائِجِ لَا يَزَالُ يَعُوقُ
لِللَّسَانِ حُرُّ الْكَلَامِ رَقِيقُ
رَتَقَ الْبَنَانَ لِسَانُهُ الْمَفْتُوقُ
فَسَبَاكَ مِنْهُ الْمَاشِقُ الْمَمْشُوقُ
قَارٌ وَقَدْ صَحِبْتُهُ مِنْهُ رَحِيقُ
كَالْعَاشِقَيْنِ وَإِنَّهُ الْمَعْشُوقُ
عَ الْحِظِّ قَدْ نَزَعَتْ إِلَيْهِ عُروُقُ
أَمْ مِسْكَةٌ أَمْ بَيْنَ ذَيْنِ فُروُقُ
فَلِذَاكَ رَاحَ الْمِسْكَ وَهُوَ سَحِيقُ
أَنَا كَعْبَتِي بَيْتُ بَنَاهُ عَتِيقُ
وَلَكَ الزُّبَيْرُ وَصَهْرُهُ الصَّدِيقُ
إِنَّ الَّذِي رَحِمَ الْخِضَمَّ غَرِيقُ

تَهَجَّمُ السَّيْلُ عَلَى وَطَاقِهِ
قَادِرَةٌ ثُمَّ عَلَى إِغْرَاقِهِ
وَعَادَةُ السَّمْحِ قَرَى طَرَّاقِهِ
وَزَادَ حَتَّى زَادَ فِي اسْتِغْرَاقِهِ
مَا قَدَرَ الْغَيْثُ عَلَى لِحَاقِهِ
مِنْهُ وَأَحْلَى مِنْهُ فِي مَذَاقِهِ
حَاشَاهُ أَنْ يَرْغَبَ فِي فِرَاقِهِ

جَفَّ جَوْدُ التَّوَى عَلَى الْعُشَاقِ

حَكَمَ الْبَيْنُ أَنْ سَاعَةً وَضَلِ
طَوْقَتْنِي نَعْمَاكَ فَالْوُرْقُ مِنْ سَجْدِ
وَبَشْكْرِي لَكَ الصَّحَائِفُ تَبَيَّ
قوله: [من البسيط]

حُذِّ فِي مَدَائِحَ لَابْنِ الْمُوصِلِيِّ تَهـ
تَطْوِي عَلَى نَشْرِ أَوْصَافٍ لَهُ صُحُفٌ
١٥٦/ قوله: [من الكامل]

[أَشْتَاقُكُمْ وَأَخُو الْهَوَى يَشْتَاقُ
أَحْبَابَنَا أَتَضَاعُ أَوْ تُنْسَى لَنَا
وَيُحُولُ وَدُّكُمْ أَحَاشِيَكُمْ فَمَا
لَا يَأْخُذُونِي بِالْوَشَاةِ وَقَوْلُهُمْ
أَنْسَاكُمْ إِنْ كُنْتُ أَنْسَاكُمْ وَمَا
رَقَّ النَّسِيمُ لِمَا شَكَّوْتُ وَبَاتَ مُخـ
طَبِّبْتُمُ الدُّنْيَا ثَنَاءً عَاطِراً
وَمَلَأْتُمُ صُحُفَ الزَّمَانِ مَحَامِداً
قوله: [من الخفيف]

حَتَّى مَ تَكْتُمُ مَا تُعْطِي وَظَهْرُهُ
تَجُودُ سِرًّا وَإِنِّي شَاكِرٌ عَلَيْنَا
قوله: [من الكامل]

طَلَبْتُ ضَحِيَّتَهَا فَقَلْتُ مُغَالِطاً
قَالَتْ فَيَا وَرَاقُ لَا وَضَلْ إِذَا
حَتَّى مَ تَعْمَلُ لِي دُسُوتاً لَمْ تَزَلْ
وإِلَى مَ تَكْسِرُ لِي دَفَاتِرَ لَيْسَ لِي
قُلْتُ الْبَيَاضُ أَجَلُ لَوْنٍ فَاسْأَلِي
قوله:

١٥٧/ بِنَفْسِجْ تِلْكَ الْعَيْنِ صَارَ شَقَائِقَا

تُشْتَرَى مِنْكُمْ بِعَامِ فِرَاقِ
عَيِّ مَفْتُونَةٌ وَمِنْ أَطَوَاقِي
ضُّ فَارْبِخْ بِصَفْقَةِ الْوَرَاقِ]

زُ الْمُوصِلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقاً^(١)
سَلْنِي بِهِنَّ تَسْلُ بِالْصُّحُفِ وَرَاقَا

وَكَذَا الزَّمَانُ تَجْمَعُ وَفِرَاقُ
تِلْكَ الْعُهُودُ وَذَلِكَ الْمِيثَاقُ
جُبِلَتْ عَلَى غَدْرِ لَكُمْ أَخْلَاقُ
إِنَّ الْحَدِيثَ لَسَامِعِيهِ مَذَاقُ]
حَلَفْتُ بِمِثْلِ يَمِينِي الْعُشَّاقُ
تَرَقَّأَ عَلَيَّ الْبَارِقُ الْخَفَّاقُ
لِلْمِسْكِ مِنْ نَفْحَاتِهِ اسْتَنْشَاقُ
وَعَنِ الصَّحَائِفِ يُسْأَلُ الْوَرَّاقُ

مَا يُظْهَرُ الْمَشْكُ مِنْ نَشْرِ وَمِنْ عَبَقِ
كَذَاكَ كُلُّ أَمْرٍ جَادٍ عَلَى خُلُقِ]

هُوَ مَوْسِمُ الْجَزَارِ لَا الْوَرَّاقِ
سَيْفُكَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْكَ لِصَاقِي
مَضْقُولَةً بِخَدِيعَةٍ وَنِفَاقِ
مِنْ حَاصِلٍ فِيهَا وَلَا مِنْ بَاقِي
قَالَتْ وَلَا هَذَا عَلَى الْإِطْلَاقِ

وَلَوْلَوْ ذَاكَ الدَّمْعُ صَارَ عَقِيقَا

(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي، مرت ترجمته بهامش سابق.

وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقاً
وقوله: وقد بعث كبشاً له ليرتع [من الطويل]

بَعَثْتُ بِهِ نَضْوَاً إِلَيْكَ كَأَنَّهُ
بَرَاهُ الضَّنَى حَتَّى ظَنَّنَاهُ أَنَّهُ
يَرَى الْقُرْطَ مِثْلَ الْقُرْطِ فِي أُذُنِ غَادَةٍ
خَفِيٍّ عَنِ الْأَبْصَارِ لَوْلَا نَوَاحُهُ
لَهُ نِصْفُ ذَاكَ الْبَيْتِ إِذْ كَانَ كُلُّهُ
قوله: [من المنسرح]

وَلَا تَقُلْ كَمْ كَذَا تُوَاصِلُنِي
فَإِنَّنِي شَاعِرٌ وَذُو طَمَعٍ
قوله: [من الكامل]

أَرْسَلْتُ عَنِّي النَّرْجِسَ الْغَضَّ الَّذِي
لِتَكُونَ لِي عَيْنًا عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدْ
وَبَنَفْسٍ يَحْكِي بِزُرْقَةٍ لَوْنِهِ
وقد ملح بهذا إذ كانت عينه زرقاء والطارف ما شاء.

قوله: [من الكامل]

وَيَهْزُ أَعْطَافَ الْكِرَامِ كَأَنَّمَا
وَشَدَا الصَّحَائِفَ كَالرِّيَاضِ بِذِكْرِهِ
قوله: [من المتقارب]

١٥٨/ وَقَدْ خَجِلَ الْوَرْدُ مَذْغَبَتِ عَنَا
فَبَادِرْ إِلَيْنَا فَذَتِكَ النُّفُوسُ
فَلِلْبَابِ آذَانُ سُوسَاتِنَا
قوله: [من الطويل]

أَعْنِي بِرَأْيِ صَائِبَاتِ سَهَامِهِ
فَمَا عَدِمَ التَّفْوِيقَ مَنْ كَانَ عَوْنُهُ
قوله: [من مجزوء الكامل]

عُوفِيَتْ مِنْ جَرَبٍ بِهِ
وَأَحْلُكُ لَيْلِي بِالْمَرَا
عُرْيَانٍ كَالْعُودِ الْيَبِي
وَكَأَنَّ جِسْمِي مِنْ دَمِي
قَوْلُهُ: [من المتقارب]

شَكَرَا رَمَدًا لَيْتَ عَيْنِي فِدَاهُ
وَقَالَ أَمِنْتُ بِشِعْرِيَّتِي
وَمَا سَرَدُ دَاوَدَ مِنِّي يَقِيكَ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

وَفَتَى يَقُولُ أَنَا الْجَوَادُ وَمَا لَهُ
أَبَدًا تَرَاهُ هَارِبًا مِنْ طَالِبٍ
قَوْلُهُ: [من المنسرح]

١٥٩/ قَرَنْتُ بِالْجُمُعَةِ افْتِقَادَكَ لِي
فَلَا عَدْمَنَّاكَ وَاحِدًا أَبَدًا
قَوْلُهُ: [من المتقارب]
وَقَدَّرَ طَبِيخِي لِأَجْلِ الْعِيَالِ
وَأِنْ زَادَ طَارِ يُرَدُّ كُوزُ زِيرٍ
وَكَمْ مَرَّةً ضَجَّ مِنِّي الطَّبِيخُ
وَحِخَفْتُ لِغَرَقِي مِنَ النَّيْلِ أَنْ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

قَالَ الْوُشَاةُ وَكُنْتُ نَكَّرْتُ اسْمَ مَنْ
أَلِفَ الْقَوَامِ وَلَا مُمْ خَطَّ عِذَارِهِ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

قَابَلْتُ مِنْهَا رَوْضَةً أَدَبِيَّةً
وَقَرَّرْتُ بِالنَّظْمِ الْمُحِيطِ بِجَانِبِي
قَوْلُهُ^(١): [من الكامل]

صِرْتُ الْمُنْقَبَ وَالْمُمَزَّقُ
فِقَ وَالْيَدَيْنِ وَلَسْتُ أَلْحَقُ
سَ وَإِنَّمَا جَفَنِي مُؤَرَّقُ
بِأَظْفَرِي الرُّكْنَ الْمُخَلَّقُ

فَقَلْبُ الْمُتَيَّمِ قَلْبُ شَفِيقُ
وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ سِتْرٌ رَقِيقُ
وَأَنْتَ بِأَسْهُمٍ لِحَظِي رَشِيقُ

جُودٌ وَأَحْسَبُهُ يَبْرُ وَيَصْدُقُ
فَهُوَ الْجَوَادُ لِأَنَّهُ لَا يُلْحَقُ

أَخَذًا بِحَقِّ الْحُنُوِّ وَالشَّفَقَةِ
تَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ

يَخَافُ عَلَى السُّفْنِ فِيهَا الْعَرَقُ
فَلَيْسَ بِضَائِرِنَا مَنْ طَرَقُ
بِتِلْكَ الزِّيَادَةِ حَتَّى مَرَقُ
يُقَالُ بِنَارِ السَّرَاجِ احْتَرَقُ

أَهْوَى لِأَمْنٍ مَوْلَمِ التَّغْنِيفِ
دَلَا عَلَيْهِ بِأَلَةِ التَّغْرِيفِ

قَبَّلْتُ مِنْهَا كُلَّ حُسْنٍ يُعْشَقُ
مِنْ لُجَّهَا وَالبَيْتِ حَوْلِي خَنْدَقُ

وَاحْجَلْتِي وَصَحَائِفِي سُودٌ عَدَا
وَتَوْفُعِي لِمُوبِخٍ لِي قَائِلٍ:
قَوْلُهُ: [من الرجز]

يَا رَبِّ مَغْرُورٌ بِدُنْيَاهُ مَا
صَفَّتْ لَهُ الدُّنْيَا فَلَمَّا طَغَى
/١٦٠/ قَوْلُهُ: [من المجتث]

كَمْ دِرْهَمٍ بَاتَ يَشْكُو
وَقَالَ تَأَلَّى بِهِ بِأَلِّهِ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

مَا أَنْصَفَ الصَّحْنَيْنِ مِنِّي وَاصِفٌ
لَمْ يُهْدِ مَلِكُ الصِّينِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا
أُرْزُ تَجَاوِرُهُ هَرَبِسَهُ فَسْتُقِ
وَيَرُوقُنِي مَعَ ذَا وَذَا سَنَبُوسُجٍ
عَجِبًا لَهُ كُلُّ الْأَنَامِ تُحِبُّهُ
[قَوْلُهُ: [من مجزوء الرجز]]

انْكَسَرَتْ زُبْدَتُهُ
وَأَنَّهُهَا مَغْدُورَةٌ
وَلَمْ أَكُنْ أَطْمَعُ فِي
وَمَا لَالٍ جَفْنَنَةٍ
وَلَسْتُ حَسَانًا فَأَعْطِي
دُمْتَ لَشَّدَ دَوْلَةٍ
قَوْلُهُ: [من الطويل]

أَعِيدُ كَمَالَ الدِّينِ مِنْ شَرِّ حَادِثٍ
وَتَفْدِيهِ بِالْأَقْمَارِ فَهِيَ لِنَعْتِهِ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

مَوْلَايَ أَقْسِمُ لَمْ تَعُدْ فِي مَنْزَلِي
حُوشِيَتْ مِنْ قَاسٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ قَدْ
/١٦١/ وَلَرُبَّ ذِي حَنْقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا

وَصَحَائِفُ الْأُبْرَارِ فِي إِشْرَاقٍ
أَكْذَا تَكُونُ صَحَائِفُ الْوَرَّاقِ؟

وَفَتَ لَهُ أَخْذَةٌ بِأَنْكَه
صَفَتْ لَهُ وَانْقَلَبَتْ ضَاحِكَةً

مِنْ طُولِ سَجْنٍ لَدَيْكَ
خَلَّنِي مِنْ يَدَيْكَ

عَجَلْتُ بِدِيهَةٍ فِكْرِهِ الْمُتَوَالِي
أَخَوَيْنِ كَالْقَمَرَيْنِ عِنْدَ كَمَالٍ
كَالْخَدِّ حَفٍّ بِعَارِضِ سَيَالٍ
حُلُو الضَّمِيرِ مُرَقَّقِ السَّرْبَالِ
وَلَهُ مِنَ الْأَقْوَامِ شَخْصٌ قَالِي

لَكِنْ بَعْدَ أَكْلِهَا
إِذْ ضَعَفَتْ عَنْ حَمْلِهَا
بِلَدَّتِنَا بِمِثْلِهَا
مِنْ جَفْنَةٍ كَشَكْلِهَا
الْوَصْفَ حَقٌّ فَضْلِهَا
مَمْتَعًا بَعْدَ لَهَا]

يُمَيِّلُ عَنَّا وَجْهَهُ وَهُوَ مُقْبِلُ
وَبِاسْمِ أَبِيهِ تَسْتَدِيرُ فَتَكْمُلُ

مِنْ جَمْرَةٍ فِي الْعِيدِ إِلَّا دُمْلِي
أَعْدَاهُ غُلْظَتُهُ وَقَدْ أَهْدَاهُ لِي
تَغْلِي عَدَاوَةَ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ

لي شاغلٌ عن مشربٍ أو مأكَلٍ
لذا شَفَفَةٌ والقولُ قولُ الأوَّلِ
قَبَلِي فتلكَ مزيَّةٌ لِلْمُشْعَلِ
فجمعتُ حَظَّ الْمُهْتَدِي والمُصْطَلِي
جلدي فَرَّقَ لِمَن بَذَلَ قَد بُلِي
حَسَدٍ عَلَيَّ وَفَرَطُ غِيْظٍ مُمْتَلِي

وَلَهُ وَلَيْسَ لَهُ فَمَ أَكَلٌ بِهِ
وَيَقُولُ هَذَا جَمْرَةٌ وَيَقُولُ هـ
وَإِذَا تَوَقَّعَ فِي سِرَاجِ جَمْرَةٍ
أَتَرَى كَبُرْتُ وَزِدْتُ أَيْضاً رُتْبَةً
وَلَقَدْ بُلِيْبٌ بِهِ عَدُوًّا بَاتَ فِي
وَيَظَلُّ يَجْمَعُ ثُمَّ يَجْمَعُ وَهُوَ مِنْ
قوله: [من البسيط]

عَنْ فَجْرِهِ انشَقَّ لَيْلُ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
بِلُطْفِهِ لَا بِحَوْلِ الْمَرْءِ وَالْحَيْلِ
عَنِ الْمَعَالِي بِحُبِّ الْأَيْنِ وَالْكَسَلِ
يَذَرِي وَيَعْلَمُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ
جَاءَتْ يَدَاهُ مَجَرَّ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ

كَمْ شِدَّةٌ جَاءَ فِي أَعْقَابِهَا فَرَجٌ
وَكَمْ جَلَا اللَّهُ مِنْ غَمَاءٍ أَدْرَكَهَا
وَهِمَّةٌ لَيْسَ يَثْنِيهَا رَفَاهُتُهُ
لَا يُذْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا كُلُّ مُدْلِجٍ
سَمَحَ مَتَى بَلَغَتْ بَرْقًا أَسْرَتُهُ
قوله: [من الرمل]

سَحَرْتُهُ فَأَرْتَنِي بِإِيْلَا
وَافَقَ النَّاطِرُ فِيهَا الْقَابِلَا

بَلْبَلْتُ مُقْلَتُهُ عَقْلِي وَقَدْ
طَرَفُهُ وَالْقَدْ كَادَا مَهْجَةً
قوله: [من الطويل]

وَكَيْفَ يَكُونُ الْغَمْدُ فَارَقَهُ النَّضْلُ
وَلَا صَحْبُهَا صَحْبٌ وَلَا أَهْلُهَا أَهْلُ
وَأَصْبَحَ نَاراً عِنْدَهَا الْمَاءُ وَالظِّلُّ
يَكُونُ بَقَاءُ الْفَرْعِ مَا بَقِيَ الْأَصْلُ
عَلَى وَجْهِ الْقِرْطَاسِ مَدْمَعُهَا الْوَيْلُ

وَأَلْبَسَتْ الْأَطْلَالَ بَعْدَكَ وَخَشَّةٌ
فَمَا الدَّارُ دَارٌ مِنْكَ وَهِيَ خَلِيَّةٌ
/١٦٢/ تَبَدَّلَتْ الْأَسْحَارُ فِيهَا هَوَاجِرًا
فُرُوعٌ دَوَتْ لَمَّا دَوِيَتْ وَإِنَّمَا
[لَقَدْ بَكَتِ الْأَقْلَامُ فَقْدَكَ وَانْبَرَى

وقال يداعب شخصاً كان اشترى جارية تسمى (زبيدة) من سيدها جميل الوجه
يسمى (فخر الدين عثمان)، وحملت سيدها المشتري لها على زيارته بها عند سيدها
الأول، واسم المشتري لها (النجم) [من البسيط]:

عُثْمَانُ وَالنَّجْمُ بِالنَّيْرَانِ مُشْتَعِلُ
وَبِالزِّيَارَةِ لَمْ يَبْرَحْ لَهَا شُغْلُ
(وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ)
عَذْلٌ عَذَلْتُكَ لَوْ يُجِدِي لَكَ الْعَذْلُ
لَوْلَا التَّقَى لَمَضَتْ أَنْيَابُهُ الْعُظْلُ

ذَابَتْ زُبَيْدَةُ مِنْ شَوْقٍ لِسَيِّدِهَا
وَمَا ثَلَامٌ وَنَيْلُ الْفَخْرِ يُعْجِبُهَا
فَقُلْ لِبَطَائِرِ عَقْلٍ قَدْ أَتَاهُ بِهَا
لَوْ كُنْتَ يَا سَطْلُ ذَا أَذْنٍ تُصِيخُ إِلَى
تَقْوُدُ ظَبِيَّةَ آرَامٍ إِلَى أَسَدٍ

وَمَنْ تَرَى ذَلِكَ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ وَلَا تَوَدُّ مِنْ قُبْحِكَ الْمَشْهُورِ تَنْفَصِلُ
هَذِي بُشَيْنَةُ^(١) وَالْمَجْنُونُ^(٢) قَائِدُهَا إِلَى جَمِيلٍ^(٣) أَجَادَ الْمَخَّ يَا جَمَلُ

(١) بُشَيْنَةُ بنت حبا بن ثعلبة العذرية: شاعرة من بني عذرة، من قضاة. اشتهرت بأخبارها مع جميل بن معمر العذري. وهو من قومها. وكانت منازلهم بوادي القرى (بين المدينة ومكة). في شعرها رقة ومتانة. مات جميل قبلها، فرثته، ولم تعش بعده طويلاً، توفيت سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م.

ترجمتها في:

تزيين الأسواق ١/ ٣٨-٤٧ والدر المنثور ٧٩ وجمهرة الأنساب ٤٢٠ والتاج ٩/ ١٣٥، الاعلام ٢/ ٤٣، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٣٨.

(٢) مجنون ليلى، قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري: شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب «ليلى بنت سعد». قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبتها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله سنة ٦٨هـ/ ٦٨٨م. وقد جمع بعض شعره في «ديوان - ط» وصنف ابن طولون (المتوفى سنة ٩٥٣) كتاباً في أخباره سماه «بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر - خ» في دار الكتب. وكان الأصمعي ينكر وجوده، ويراه اسماً بلا مسمى. والجاحظ يقول: ما ترك الناس شعراً، مجهول القائل، فيه ذكر ليلى إلا نسبوه إلى المجنون. ويقول ابن الكلبي: حدث أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له.

ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ١٣٦ وشرح العيون ١٩٥ والنجوم الزاهرة ١/ ١٨٢ وسمط اللآلي ٣٥٠ وفيه اختلاف الناس في اسم المجنون واسم أبيه. وكذا في خزنة البغدادي ٢/ ١٧٠-١٧٢ وانظر الأغاني طبعة دار الكتب ١/ ٢ والأمدى ١٨٨ وشرح الشواهد ٢٣٨ وفيه: «عن نوفل بن مساحق، قال: أنا رأيت مجنون بني عامر، كان جميل الوجه أبيض اللون وقد علاه شحوب». والشعر والشعراء ٢٢٠ وتزيين الأسواق ١/ ٥٨ وفي شرح الشواهد للعيني: «المجنون: قيس بن معاذ. وقيل مهدي. والصحيح قيس بن الملوّح» و Brock ١/ ٤٣ (٤٨)، S. ١/ ٨١ وأخبار القضاة لوكيع ١/ ١٢٨ ودار الكتب ٧/ ١٠٠ الموسوعة الموجزة ٢١/ ١٣٩، الاعلام ٥/ ٢٠٨-٢٠٩، معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٩.

(٣) جميل بُشَيْنَةُ، جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو: شاعر، من عشاق العرب. افتتن ببشينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة. أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر. وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى (من أعمال المدينة) ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصده جميل مصر، وأفداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م. ولعباس محمود العقاد كتاب «جميل بشينة - ط» وللزبير بن بكار كتاب «أخبار جميل» في سيرته.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١١٥ وابن عساكر ٣/ ٣٩٥ والأغاني طبعة دار الكتب ٨/ ٩٠ والأمدى ٧٢ والتبريزي ١/ ١٦٩ والشعر والشعراء ١٦٦ وتزيين الأسواق ١/ ٣٨-٤٧ وخزانة البغدادي ١/ ١٩١ وفيه: «قال ابن الكلبي: وفي اسم أبيه فمن فوقه خلاف». وفي رحلة ابن جبير، ص ٢٠٦ أنه مر بموضع يسمى «الأجفر» بضم الفاء، مشهور عند أهله بأنه موضع جميل وبشينة العذريين، وأنه في منتصف طريق الحاج بين بغداد ومكة على المدينة. الموسوعة الموجزة ٥/ ٧١، الاعلام ٢/ ١٣٨، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٤٣٠.

وَهَبَهُ عَفَّ أَمَا تَبْقَى مَحَاسِنُهَا
أَفْ لِعَقْلِكَ يَا مَثْبُوعُ إِنَّكَ ذُو
وَالْوَيْلُ وَيْلُكَ إِنْ ذَاقْتَ عُسَيْلَتَهُ
لَأُنْشِدَنَّكَ إِذْ وَدَّعْتَهَا سَفْهًا
وَأِنْ تَكُنْ ذَاكَ أَعَشَى كُنْتَ أَنْتَ إِذَا
قَوْلُهُ: [من المجتث]

١٦٣/ قَطَائِفُ الْحَشْوِ قَالَتْ
كُلُّ الْوَرَى لِي مُجِيبٌ
فَجَاوَبَتْهَا بِنُضْجِ
الدُّسْتُ لِي أَنَا وَحْدِي
وَأِنْ تَحَلَّى بِنَا الصَّدِّ
أَيْنَ اللُّجَيْنُ مِنَ التَّبِ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

حَجَبْتُ شُعَاعَ الشَّمْسِ فَاحْتَرَقَتْ جَوَى
حَتَّى لَقَدْ رَقَّ النَّسِيمُ لَهَا وَقَدْ
فَتَنِي لَهَا الْأَغْصَانُ فَاَنْفَرَجَتْ لَهَا
فَدَنَنْتُ وَأَزْعَجَهَا الرَّحِيلُ فَوَدَّعَتْ
حَتَّى إِذَا مَا الشَّمْسُ هَوَمَ جَفْنُهَا
زَارَ الْحَبِيبُ فَكَانَ يَوْمِي وَالذُّجَى
قَوْلُهُ: [من مجزوء الكامل]

قَالَتْ وَقَدْ هَاجَرْتُهَا
كَانَتْ عَلَيْكَ وَظِيفَةٌ
فَأَجَبْتُهَا ذَاكَ الْمُدَّلُّ
وَعَهْدُتُهُ رُمَحًا أَشْ
قَوْلُهُ: [من الرمل]

زِدَتْ فِيهَا زَادَكَ اللَّهُ عُلاَ
وَهَيَّ فِي السَّبْعِينَ مِثْلِي وَلَهَا
قَوْلُهُ: [من الطويل]

فِي قَلْبِهِ يَا لَكَاعِ الْوَقْتِ يَا زُحْلُ
رَأْسٍ خَفِيفٍ وَذَاكَ الطَّوْدُ وَالْجَبَلُ
وَبَاتَ يَجْتَمِعَانِ الزُّبْدُ وَالْعَسَلُ
(وَدَّعَ هُرَيْرَةً إِنْ الرُّكْبَ مُرْتَحِلُ)
أَعْمَى فَلَا أَتَضَحَّتْ يَوْمًا لَكَ السُّبُلُ

لَأُخْتِهَا فِي الْمَقَالِي
بِحَيْثُ مَا لِي قَالِي
وَحِدَّةٌ فِي الْمَقَالِ:
فَسَلَّمِي لِي حَالِي
رُحَلِي ذَاتِ الْحِجَالِ
رِ قِيمَةٌ عِنْدَ حَالِي

وَمَعَ الْعَشِيَّةِ أَقْبَلْتُ تَتَطَقَّلُ
صُبَيْتُ بِصُفْرَةٍ مَنْ يُرْدُ فَيَحْجَلُ
طُرُقُ فَكَانَ لَهَا بِهِنَّ تَوْضُلُ
وَلَهَا التِّفَاتُ مَنْ اشْتَهَى لَا يَرْحَلُ
وَرَنَا مِنَ الظُّلْمَاءِ طُرْفُ أَكْحَلُ
مَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرُ مُحَجَّلُ

فِي الصَّوْمِ أَفَّ عَلَيْكَ بَعْلَا
صَيَّرْتُهَا فِي الصَّوْمِ بَقْلَا
صَارَ مِنْكُوسًا مُدْلَى
قُ بِهِ الدُّرُوعَ فَصَارَ حَبْلَا

عُمَرَ بَذَرَ التَّمَّ لَمَّا كَمَلَا
بَهْجَةُ الْبِكْرِ إِذَا مَا تُجْتَلَى

وَأِنْ كَانَ كَسُّ الْبَيْتِ عَنِّي بِمَعْزِلٍ
وَكَيْفَ بِعَوْدَاتِ الطَّعَانِ لِأَعْزِلٍ

قوله: [من الطويل]

فَلَمَّا بَدَا لِي بَعْدَ مَظِلِّ بَدَا لَهُ
أَرَى مِثْلَهُ فِي طَيْفِهِ وَمَلَأَهُ
كَعَادَتِهِ فِي الْحَبِّ لَا لِي وَلَا لَهُ

قوله: [من الوافر]

طَرَائِدُهُ بِجُرْدٍ كَالسَّعَالِي
(فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْعَزَالِ)

قوله: [من السريع]

لَا تَنْسُبُوا ذَلِكَ إِلَّا لِي
أَرْسَلُ مِنْ شَنْفٍ لِحَلْخَالٍ

قوله: [من الكامل]

ذِي رِيَشَةٍ سَقَطَتْ عَلَيَّ كَيْذُبُلٍ
إِذْ كَانَ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ الْمَقْتُلِ

قوله: [من الكامل]

تَ فَقُلْتُ مِنْ غَيْرِ اللَّيَالِي
مِنْ فَصِرْتُ سَهْمًا فِي الشَّمَالِ

قوله: [من مخرج البسيط]

وَالْمَاءُ لَمْ يَشْفِ لِي غَلِيلاً
وَكَانَ عَهْدِي بِهِ عَلِيلاً

قوله: [من الطويل]

بَدَتْ عَلَمًا مِنْ تَحْتِهَا الرَّمْحُ مَائِلاً
فَصَدَّقَ بِهَا مَنْ كَانَ فِي الشَّيْءِ قَائِلاً
وَإِنْ أَدْبَرْتُ وَلَّتْ تَقْدُّ السَّلَاسِلَا

وقوله يشكر ابن الخليلي لكبش أهده له في الأضحى: [من مخرج البسيط]

مِنْكَ جَمِيلاً عَلَى جَمِيلٍ
كَأَنَّهُ فِي إِهَابٍ فَيْلٍ

/١٦٤/ دَعَوْنِي كَسَّ الْبَيْتِ مِمَّا لَزِمْتُهُ
وَلَوْ كُنْتُ ذَا رُمُحٍ لَعَاوَدْتَ طَعْنُهُ

وَكُنْتُ عَلَى وَعْدٍ مِنَ الطَّيْفِ بُرْهَةً
وَأَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْحَبِيبِ كَأَنَّنِي
وَوَلَّى وَدَمْعِي خَلْفَهُ وَهُوَ لَا يَرَى

وَأَصِيدَ ظِلٌّ يُدْرِكُ يَوْمَ صَيْدٍ
فَإِنْ عَبَقْتُ لَنَا يُمْنَاهُ مِسْكَاً

وَشَعْرُهُ قَالَ لِعُشَّاقِهِ
فَصَدَّقُوهُ أَنَّهُ مُرْسَلٌ

وَلَقِيتُ عَنَتَرَ إِذْ مُنِيتُ بِفَاصِدٍ
وَلَوْ اهْتَدَى لِلْعِرْقِ لَمْ يَقْنَعْ بِهِ

قَالَتْ أَرَأَاكَ قَدْ انْحَنَيْتُ
قَدْ كُنْتُ سَهْمًا فِي الْيَمِينِ

/١٦٥/ وَيَوْمَ قَيْظٍ أَذَابَ جِسْمِي
قَدْ صَحَّ مَوْتُ النَّسِيمِ فِيهِ

وَحَادَعْتَنِي عَنْ صَاحِبِ الشُّعْرَةِ الَّتِي
وَتِلْكَ الَّتِي تُذْنِي السَّعَادَةَ لِلْفَتَى
إِذَا أَقْبَلَتْ جَاءَتْ تَقَادُ بِشُّعْرَةٍ

يَا ابْنَ الْخَلِيلِيِّ لَا عَدَمْنَا
بَعَثْتَ فِي الْعِيدِ لِي بِكَبْشٍ

فَبَيْتُنَا بَيْتُ لَحْمٍ لَمَّا اتَّجَهْنَا إِلَى الْخَلِيلِ
قَوْلُهُ: [من الرمل]

جَرَدَ اللَّحْظَ فَكَمْ فِي كَبِدِي وَفُؤَادِي مِنْهُ جُرْحٌ مَا انْدَمَلُ
وَجَرَى دَمْعِي دَمًا نَصَّ عَلَى أَنَّنِي مِنْ بَعْضِ قَتْلَاهُ وَدَلُ
وَأَتَى يُكْثِرُ عَذْلِي لِأَيِّمِي قُلْتُ دَعْنِي سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذْلُ
قَوْلُهُ^(١): [من الوافر]

وَجَازَانِي عَلَى شِعْرِ بِشْعِرٍ وَعَوَّضَنِي الْمُحَالَ عَنِ الْمُحَالِ
وَلَسْتُ أَلُوَّمُهُ فِيمَا أَتَاهُ لِعَادَتِهِ قَدِيمًا بِالْبِدَالِ
قَوْلُهُ: [من الكامل]

قَالَتْ جَمَعْتَ لِفَاقَةٍ كَسَلَا فَانْهَضْ وَقُمْ وَادَّأَبْ لَهُمُ الْعَائِلَه
/ ١٦٦ / فَأَجَبْتُ هَلْ تَدْرِينِ لِي سَبَبًا فَقَا لَتْ لَا وَلَا وَتَدَا وَهَذِي الْفَاصِلَه
وقوله يخاطب ابن الخليلي^(٢) [من الوافر]

عَسَى خَبَرٌ مِنَ الْإِنْجَازِ شَافٍ لِمُبْتَدَأٍ مِنَ الْوَعْدِ الْجَمِيلِ
فَعَلِمُ النَّحْوُ دَانَ لِسَيَّبِيهِ^(٣) وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ لِلْخَلِيلِ^(٤)

(١) ربحانة الألبا ١/ ٤٢٢.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٢/ ٥١٤.

(٣) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه - ط» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة و«سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح. وكان أنيقاً جميلاً، توفي شاباً سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م، وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف، ولأحمد أحمد بدوي «سيبويه، حياته وكتابه - ط» وعلي النجدي ناصف «سيبويه إمام النحاة - ط».

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٣٨٥ والشريشي ١٧/ ٢ والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٦ والأنياري ٧١ والسير ٤٨ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٩٥ ومراتب النحويين - خ، وطبقات النحويين ٦٦- ٧٤، الأعلام ٥/ ٨١.

(٤) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البصري، أبو عبد الرحمن، سيد أهل الأدب، ومن أكبر علماء العربية، ورغم شهرته بالبصري فإنه قد ولد في عُمان ببلدة ودام بمنطقة الباطنة على شاطئ الخليج سنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م، ونشأ بالبصرة، وتلقى العلم بها، ورأس مدرستها. انقطع الخليل إلى العبادة والزهد، فاكتفى من العيش بالقليل حتى قال النضر بن شميل عنه: «أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه وهو في خص لا يشعر به».

وعكف على العلم يستخرج ويستنبط ويخترع فكان مضرب المثل في عزوفه عن الدنيا وعكوفه على العلم!

= ورفض أن يكون بصحبة سليمان بن علي الهاشمي وكان قد كتب إليه يستدعيه ويطلب منه ذلك وكان سفيان الثوري المتوفى ١٦١هـ من المعجبين به وكان يقول «من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد».

كانت للخليل شخصية قوية، وعقلية جبارة، ولم يبرز في العلوم اللسانية من نحو ولغة وعروض وأدب حسب، بل كانت له دراية واسعة بالعلوم الشرعية، والعلوم الرياضية، وكان في عبقرية المثل الأعلى في الإبداع والابتكار. وسئل ابن المقفع عنه فقال: «رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه».

والخليل: أول من ابتكر المعاجم اللغوية، وأول من صحح القياس وكان الغاية في استخراج المسائل النحوية، وأول من اخترع علم الموسيقى العربية فجمع أصناف النغم، وأول من اخترع علم العروض فحصر به أشعار العرب وضبط قواعدها وأصولها، وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً.

قال حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى ٥٣٠هـ «.. وبعد فإن دول الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدمه احتذاه.. ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من الأمم قاطبة، ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الإسلام».

قال الزبيدي محمد بن الحسن المتوفى ٣٧٩هـ في مختصر كتاب العين: «والخليل بن أحمد أوحده العصر، وقريع الدهر، وجهيد الأمة، وأستاذ أهل الفطنة، الذي لم ير نظيره، ولا عرف في الدنيا عديله، فهو الذي بسط النحو ومدّ أطنابه وسبّب علله وفتق معانيه وأوضح الحجاج فيه، حتى بلغ أقصى حدوده، ثم لم يرض أن يؤلف فيه حرفاً، أو يرسم منه رسماً، واكتفى في ذلك بما أوحى إلى سيبويه من علمه ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته، فحمل ذلك سيبويه عنه وتقلده وألف فيه (الكتاب) الذي أعجز من تقدم قبله كما امتنع على من تأخر بعده».

ثم استطرد في الثناء على كتبه في العروض والموسيقى.. ويقولون: إن عامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل..

ومن تلاميذ الخليل المعروفين: سيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ، ومؤرج بن عمرو السدوسي المتوفى ١٩٥هـ، والنظر بن شميل المتوفى ٢٠٤هـ، ونصر بن علي الجهضمي المتوفى ٢٥٠هـ والليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني.

وأخبار الخليل والكلام عنه لا يسعه هذا المجال. وتوفي سنة ١٧٥هـ/ ٧٩١م بالبصرة، وله من المؤلفات: «كتاب العين» و«كتاب العروض» و«كتاب الشواهد» و«كتاب النقط والشكل» و«كتاب النغم» و«كتاب المعنى».. وكان شاعراً وله قطع شعرية رائعة متفرقة جمعها وحققها حاتم صالح الضامن وضياء الدين الحيدري في «مجموع - ط» ببغداد.

ترجمته في: المعارف ٢٣٦، طبقات الشعراء ٩٦-٩٩ طبقات النحويين ٤٣، معجم الأدباء ٤/ ١٨١، إنباه الرواة ١/ ٣٤١-٣٤٧، وفيات الأعيان ١/ ١٧٢ (الميمنية) ٢/ ١٥ (السعادة)، طبقات القراء ١/ ٢٧٥، المزهر ٢/ ٤٠١، بغية الوعاة ٢٤٣-٢٤٥، ٢٩٦، مفتاح السعادة ١/ ٩٤، شذرات الذهب ١/ ٢٧٥، روضات الجنات ٢٧٢، دائرة المعارف الإسلامية ٨/ ٤٣٦، تأسيس

وقوله: [من الطويل]

وفي الروضة الغنّاء أصبحتُ مُثْنياً
وَأَمْسَيْتُ أَدْعُو وَائْتَقاً بِإِجَابَتِي
[وفيها التقى البحرين فالحِضْبُ سائلُ
وقوله: [من مخلع البسيط]

وَسَائِلٍ قَالِ لِي وَمِثْلِي
لَمْ حُرِّمِ الشُّعْرُ قُلْتُ حَتَّى
وقوله: [من الطويل]

وَكَمْ دُذْتُ آمَالِي وَقَدْ ذُبْتُ حَجَلَةٌ
وَقَالَتْ لَنَا بِالْفَتْحِ قَالِ مَنْ اسْمُهُ
[وقوله: [من مجزوء الرجز]

لَا عِدِمْتُكَ حَاجَةٌ
قَدْ نَامَ عَنْهَا عُمَرُ
وقوله: [من مجزوء الكامل]

أَطْوَى الزَّيَارَةَ عَنْكَ مَعِ
/ ١٦٧ / وَأَنَا السَّرَاجُ وَمَنْ يُحْسِ
وقوله: [من المجث]

عَلَيْكَ وَأَنْفَاسُ الرِّيَاضِ رَسِيلُ
لَأَنِّي أَدْعُو وَالنَّسِيمُ قَبُولُ
وقد فاضَ نيلٌ مِنْ يَدَاكَ وَنِيلُ

يَرْجِعُ فِي مِثْلِ ذَا لِنَقْلِهِ
يُقَادُ قَسْراً لِغَيْرِ أَهْلِهِ

وَإِحْسَانُكَ الدَّاعِي لِإِفْرَاطٍ إِذْ لَالِي
سَعِيدٌ فَقُمِ نَعْنَمَ فَقُمْتُ عَلَى قَالِي

حَمَلْتُ عَنِّي كُلَّهَا
وَأَنْتَ يَقْظَانُ لَهَا

شَوْقِي وَحَمْلِي عَنْكَ كُلِّي
سُ الرِّيحِ فِي الْأَقْوَامِ مِثْلِي

⁼ الشيعة ١٤٨-١٥٤، ضحى الإسلام ٢/٢٦٦-٢٧٠، وانظر ما كتب عنه في كتاب «المعاجم العربية» ص ١-١٩ وص ٤٧-٨٨ والمحكم في نطق المصاحف، وانظر مجلة المجمع العلمي بدمشق لسنة ١٩٤١. أعلام العرب ١/٦٩، الأعلام ٢/٣١٤، ٣/٢٨٨، سير أعلام النبلاء ٦/١٣٧، هدية العارفين ٥/٣٥٠، تاريخ الأدب العربي ٢/١١١-١١٦، معجم المؤلفين ٤/١١٢-١١٣، الفهرس التمهيدي ص ٢٣٩، الفهرست ص ١٣، ٦٤، ٦٥، نزهة الجليس ١/٨٠، البداية والنهاية ١٠/١٦١-١٦٢، دليل أعلام عمان ص ٥٩، أخبار النحويين البصريين ص ٣٨-٤٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٧٧-١٧٨، الحور العين ص ١١٢، اللباب لابن الأثير ٢/٢٠١، نزهة الألباء ص ٥٤-٥٩، للأتباري، المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين ص ١٣-١٤، للزبيدي، مرآة الجنان لليافعي ص ٢٧٢-٢٧٦، طبقات النحاة البصريين ٢٧٩-٢٨١ لابن شهبة، روضات الجنات للخوانساري، أعيان الشيعة ٣٠/٥٠-٩١، تاريخ العلماء النحويين ص ١٢٣-١٣٤، إيضاح المكنون ٢/٢٧٧، ٣٠٧، ٣٤٤، تنقيح المقال ١/٤٠٢-٤٠٣ المامقاني، تهذيب التهذيب ٣/١٦٣-١٦٤، كشف الظنون ص ٥٣٧، ٥٣٨، ١١٣٦، ١٤٤١، ١٤٤٢ و١٤٦٧، أعلام الخليج ٢/١١٨، معجم الشعراء للجبوري ٢/١٩٥-١٩٧.

جُنُونُهُ بِغِنَاهُ عَلَيْهِ لَا شَكَّ قَدْ دَلَّ
يَدُّ عَنْ الْجُودِ غُلَّتْ لَهُ وَوَعْدٌ مُسَلَّسَلٌ
وقوله^(١): [من الطويل]

رَزِيَّةٌ فَتَحَ الدِّينَ سُدَّ بِهَا الْفَضَا عَلَيْنَا وَمَاتَتْ حِينَ مَاتَ الْفَضَائِلُ
وَقَدْ قِيلَ سَعْدُ الدِّينِ وَافَقَ مَوْتَهُ فَقُلْتُ وَسَعْدُ كُلِّهَا وَالْقَبَائِلُ^(٢)
وقوله: [من المجتث]

أَجْبَتَنِي خَلْفَ خَطِّي وَذَا فَصَفَعُ يُحَمِّلُ
فَجَرَّسَ الْآنَ قَدْ حِي هَذَا جَزَا مَنْ تَقَوُّنُ
وقوله: [من الطويل]

وَلَمْ أَدْرِ إِلَّا عِنْدَ أَخْذِي مَضْجَعِي وَقَدْ سَدَّ لَيْلِي دُونَ أَبْوَابِكَ السُّبُلَا
فَبِتُّ أَقَاسِي لَيْلَةً نَابِغِيَّةً بِهَا النَّوْمُ لَمْ يَعْقِدْ جُفُونِي وَلَا خَلَّى
فَدَعُ مُقْلَتِي تَلْقَى الرَّدَى مُطْمِئِنَّةً فَقَدْ جَعَلْتَ بِالسُّهْدِ وَالْدَّمْعِ لِي شُغْلَا
وقوله: [من السريع]

خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي سِرَاجاً وَقَدْ عُذْتُ مِنَ الْأَمْطَارِ قِنْدِيلَا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شُكْرُهُ بِهِ لِسَانِي عَادَ مَبْلُولَا
وقوله: [من السريع]

إِذَا أَيُّهَا الصَّاحِبُ شَوْقِي إِلَى لَقِيَاكَ كَالصَّادَى إِلَى السَّلْسَبِيلِ
/ ١٦٨ / وَيُوجِبُ التَّقْبِيلَ مَا أَشْتَكِي مِنْ هَرَمٍ حَمَلِي مِنْهُ ثَقِيلُ
كَلَفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ فِي الصَّبَا فَكَيْفَ وَالشَّيْبُ بِفُودِي نَزِيلُ
وَالشُّعْرُ لَا بَيْعٌ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا سِرَاجٌ مِنْهُ يَسُورِي فَتِيلُ
وَالنَّاسُ فِي أَوْسَعِ عِيدٍ وَقَدْ يَشْكُو الطَّبِيبُ الْيَوْمَ شَكْوَى الْعَلِيلِ
وَهَرَّتِي قَدْ هَوَيْتُ هَجَرَتِي إِذْ نَارُنَا فِي الْعِيدِ نَارُ الْخَلِيلِ
فَمُرْ تَقِي الدِّينِ فِي طَبْخِنَا نَسْعَى فَقَضْدُ الصُّلْحِ قَضْدُ جَمِيلِ

(١) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٦٧.

(٢) سعد الدين بن مروان بن عبد الله بن خير، الصدر الأديب سعد الدين الفارقي الموقَّع، كان بليغاً منشئاً شاعراً محسناً، سمع من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة. وحدث بمصر ودمشق، وبها توفي كهلاً في سنة ٦٩١هـ، ودفن في سفح قاسيون. ترجمته في: فوات الوفيات ٤٧/٢ وتمثل له بعدد من المقطوعات الشعرية.

وَنِعْمَ مَنْ وَكَّلَهُ هَيِّنًا
قوله: [من الخفيف]

سَيِّدِي سَيِّدَ الْأَفَاضِلِ تَاجَ الدُّ
مُنْهِيًا زَفَرَةً اشْتِيَاقِي إِلَى اللَّحْدِ
وَعَدَتْ هِرَّتِي تَهْرُ مِنْ الْعَيْ
وَمَحَلِّي مَا فِيهِ نَافِخُ نَارٍ
[وإذا ما الزمانُ جَارَ وصفًا
قوله: [من السريع]

عَافَ (نَعَمْ) حُبًّا (الَا) سِفْلَةً
تَرْبِيَّةُ الْخُدَّامِ هَذَا بِلا
قوله: [من الكامل]

أَتَرَوْمْ صَبْرِي دُونَ ذَاكَ الرِّيمِ
سَلْ طَرَفَهُ عَنْ شَعْرِهِ الدَّاجِي فَلَمْ
/١٦٩/ إِنَّ الْجَمَالَ لَهُ بَغِيرٌ مُنَازِعٍ
وَكَذَا الْعُلَا لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَسَعَادَةٌ نَطَقَتْ بِهَا أَعْظَامُهُمْ
الْقَوْمُ مَجْدُهُمْ عَظِيمٌ قَدْ عَلَا
وقوله: مما كتب إلى الصاحب تاج

من ديوك كانت عنده. [من المتقارب]

فَدَيْتَ الدُّيُوكَ بِذَبْحِ عَظِيمٍ
فَنَارِي لَهُمْ مِثْلُ نَارِ الْخَلِيلِ
وَذُو الْعُرْفِ تَالَهُ فِي جَنَّةٍ
لَقَدْ صَفَّقُوا طَرَبًا بِالْجَنَاحِ
مَشَوْا كَالطَّوَاوِيسِ فِي مَلْبَسٍ
وَجَادَتْ بِهِمْ رَاحَةٌ كَالْغَمَامِ
وَكَمْ أَيْقَظُوا نَائِمًا بِالْأَذَانِ
كَأَنِّي أَشَاهِدُهُمْ كَالْقُضَاةِ

و(حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)^(١)

بِدِينٍ سَطَّرْتُهَا عَلَيْكَ مُدِلًّا
مَ وَلَا زَفَرَةً بِبَيْتِي أَضْلًا
ظَ وَحَيْلِي وَحَيْلُهَا قَدْ تَخَلَّى
وَفُؤَادِي بِنَارِهِ يَتَقَلَّى
مِنْهُ بِحُكْمِكَ عَدْلًا

أَطْرَبَنِي فِيهِ الَّذِي قَالَا
شَكَ فَمَا يَخْرُجُ عَنْ لَالَا

هِيَهَاتَ أَنْتَ عَلَيْهِ غَيْرُ مَلُومٍ
يُخْبِرُكَ عَنْ طُولِ الدُّجَى كَسَقِيمٍ
وَالْوَجْدُ لِي فِيهِ بِغَيْرِ قَسِيمٍ
بَنِ عَلِيٍّ بَنِ مُحَمَّدٍ بَنِ سَلِيمٍ
بِمُهْودِهِمْ مِنْ مُرْضِعٍ وَقَطِيمٍ
وَعَلَا بِتَاجٍ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ
الدين بن حنا وقد بعث له طيوراً ليذبحها بدلاً

وَأَنْقَذَتْهُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ
وَنَارُكَ لِي مِثْلُ نَارِ الْكَلِيمِ
فَكُنْ وَاثِقًا بِالْأَمَانِ الْعَظِيمِ
كَتَصَفِيقِ شَادٍ بِصَوْتِ رَخِيمٍ
بَهَيَّ لَهُ الرِّقُومِ
فَجَاءَتْ بِأَحْسَنِ رَوْضٍ وَسِيمٍ
غَدَا بِجَلَاءِ الظَّلَامِ الْبَهِيمِ
لِسَمْتٍ عَلَيْهِمْ كَسَمْتِ الْحَلِيمِ

بِهِمْ حَرُمًا أُمْنَا لِلْحَرِيمِ
 مِنَ الْفَائِقَاتِ ذَوَاتِ الشُّحُومِ
 وَقَدْ كَانَ شَابَ بِحَمْلِ الْهُمُومِ
 فَأَعْجَبَ بِزَنْجِيَّةٍ عِنْدَ رُومِ
 خَصَمْتُ خَطُوبًا غَدَتْ مِنْ خُصُومِي
 كَمَا قَتَحَ الْوَرْدَ مَرُّ النَّسِيمِ
 وَمَنْ فِيهِ ضَيْفٌ لَظِيفِ الْكَرِيمِ
 لَهُمْ مَا لَهُمْ مَنْ دَمٍ أَوْ لُحُومِ

وإلا أَرَمْتُ دَارٍ غَدَتْ
 وَنَعَمَ الْفِدَاءُ لَهُمْ قَدْ بَعَثَتْ
 أَعْدَنَ الشَّبَابِ إِلَى مَطْبَخِي
 وَعَادَتْ قُدُورِي زَنْجِيَّةً
 وَطَالَ لِسَانُ لِنَارِي بِهِ
 وَضَرَجَتْ خَدَّ الثَّرَى مِنْ دَمِ
 / ١٧٠ / وَأَمْسَيْتُ ضَيْفَكَ فِي مَنْزِلِي
 وَقَدْ أَنْبَتَتْ صَدَقَاتُ الْوَزِيرِ
 وَقَوْلُهُ: [من الرمل]

حَطَّ عَنْ أَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ لِثَامًا
 قَمَرًا أَطْلَعَهُ الْحُسْنُ تَمَامًا
 أَنْذَرَ الرُّمَحَ وَمَا أَمْضَى حُسَامًا
 هَنَّا اللَّهُ أَرَاكَ وَبَشَامًا
 عِنْدَمَا فَوْقَ مِنْ لَحْظِ سِهَامًا
 قَوْلٍ مَنْ عَنَّفَ فِي الْحُبِّ وَلَا مَا
 لِي بِإِبْرَاهِيمَ بَرْدًا وَسَلَامًا
 كُلُّ مَنْ حَلَّ لَهُ مِنَّا مَقَامًا
 عَلَى الْجَانِ عَلَى الْجَوْرِ حَرَامًا
 وَادَّعُ فِي طَاعَتِهِ الْخُطْبَ غَلَامًا
 [وقال يمدح المولى الفاضل الصدر نجم الدين حمزة بن الأصفهاني^(١)، وقد سِيرَ

لَيْتَ مَنْ أَسْبَلَ مِنْ شَعْرِ ظَلَامَا
 ابْنُ سَيْتٍ وَثَمَانٍ يَالَهُ
 هَزَّ عِظْفًا وَنَضًا طَرْفًا فَمَا
 وَرَضَابُ الثَّغْرِ لَمْ أَظْفَرْ بِهِ
 لَمْ يَجِدْ غَيْرَ فُرَادِي هَدَفًا
 أَيُّهَا اللَّائِمُ لَا مِلْتَ إِلَى
 لَا وَمَنْ صَيَّرَ نِيرَانَ الْعِدَا
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَضْحَى آمِنًا
 [لتدبير تلقى لديه حَرَمًا
 قِفْ بِنَادِيهِ الْمُرَجَّى وَقِفْ
 [وقال يمدح المولى الفاضل الصدر نجم الدين حمزة بن الأصفهاني^(١)، وقد سِيرَ

إليه قصيدتين مدحا في سيدنا محمد رسول الله - ﷺ -: [من الكامل]

أَدْنَى عَلاكَ وَلَوْ رَقِينَ بَسْلَمَ
 هِيَ لَاقَهُ مِنْ شَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ
 حَصَرَ الْفَضَائِلَ فِي حُرُوفِ الْمُعْجَمِ
 هِيَ تَبْرُ كُلَّ مُسْتَوْرٍ وَمُخِيمٍ
 يُتْلَى بِهَا تَلَوَ الْبَنَانِ لِمَعْصَمٍ

مَوْلَايَ نَجْمَ الدِّينِ مَا لِلْأَنْجَمِ
 مَا مِدْحَةٌ فِي الْمِصْطَفَى لَا مَسَهُ
 شَابِ الْأَوَائِلُ مِنْ أَوَائِلِهَا بِمَا
 بَانَثُ بِهَا (بَانَتْ سَعَادٌ) وَخِيَمَتْ
 / ١٧١ / هَا مِدْحَةُ الْعَبَّاسِ مِدْحَةُ حَمْزَةٍ

(١) حمزة بن محمد بن هبة الله عبد المنعم، صاحب، نجم الدين الأصفهاني.

ترجمته في: الطالع السعيد ٢٣٢-٢٣٤، السلوك ١/٧١٣، الخطط الجديدة ٨/٥٧.

ولا مسة تقفي بها قافية قلُ فيهما وامدحهما ملء الفم
تدعى حبيباً في غدٍ لمحمدٍ إذ طاوعتك بها قريحه مُسلم
وقال وقد خرج في خدمة المقرّ الصاحبى الزينى للتقى أخيه المقرّ العالى التاجي
- جمع الله شملهما - عند عوده من غزاة حمص ، ولم يمكنا الصاحب زين الدين من أن
نتعدى بلس فكتب إليه : [من الوافر]

حَرَجْنَا كِي نَقُومَ بَبَعْضِ فَرَضٍ عَلَيْنَا مِنْ لِقَائِكَ وَالسَّلَامِ
يُؤْمُ بِنَا أَخُوكَ وَنَحْنُ صَفٌّ وَلَيْسَ لَنَا الْخُرُوجُ عَنِ الْإِمَامِ
وَابْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا إِذَا دَنَتِ الْخِيَامُ إِلَى الْخِيَامِ
وقوله : [من الكامل]

لِلَّهِ بِرُكُوتِكَ الَّتِي حَسُنَتْ نَظْرًا لِوَجْهِكَ حِينَ تَبْتَسِمُ
حَكَّتِ السَّمَاءُ وَوَرَدُهَا شَفَقُ وَنُجُومُهَا أَضْيَافُهُ وَهُمْ
وَكَأَنَّمَا السَّبُعَانِ قَدْ جَمَدَا مِنْ خَوْفِ بَأْسِكَ حِينَ تَنْتَقِمُ
وَالْمَاءُ مِنْ قَمِذَا وَذَاكَ حَكَى سَيْفَيْنِ سُلَا وَالسُّيُوفُ دَمُ
وَصَوَالِجٍ فِي فِضَّةٍ سَكَبَتْ لِلْمَاءِ دُونَ طُلُوعِهَا الدَّيْمِ
وَكَأَنَّمَا أَيَّامُنَا حُلُلٌ نُشِرَتْ وَيَوْمُكَ ذَا لَهَا عِلْمُ
قوله : [من الكامل]

وَرَعَيْتَ هَذَا الْجَيْشَ مِنْكَ بِنَاطِرٍ مَا كَادَ يُهْمَلُ رَعِيَهُ بِمَنَامِ
وَرَدَدْتَ لِأَقْلَامٍ أَمْرَ سَيُوفِهِ فَأَقَرَّتِ الْأَسْيَافُ لِأَقْلَامِ
قوله : [من الطويل]

١٧٢/ قِفِ الْعَيْسَ إِنْ وَافَيْتَ تِلْكَ الْمَعَالِمَا وَوُفَّ مُحِبَّ بَاتِ بِالشُّوقِ عَالِمَا
وَرَوُّ ثَرَاهَا بِالْمَدَامِمْ إِنَّهَا لَتَحْسُدُ أَجْفَانِي عَلَيْهَا الْغَمَائِمَا
وَمَا أَنَا بِالنَّاسِي عُهُودًا تَقَدَّمْتُ وَلَا مَعْهَدًا لِي بِالْحِمَى مُتَقَادِمًا
خَلِيلِي إِنْ لَمْ تُسْعِدْني عَلَى الْهَوَى فَلَا تُلْزِمَانِي أَنْ أَخِيبَ اللَّوَائِمَا
وقوله : [من الطويل]

أَشَاقَكَ بَرْقُ بَاتِ طَرْفِكَ شَائِمُهُ فَأَرْسَلَ دَمْعًا لَا تُغْبُ غَمَائِمُهُ
سَلِ الدَّارَ عَنْ أَقْمَارِهَا وَلَرَبَّمَا سَأَلْتُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ عَالِمُهُ
وَدُونِكَ فَاسْتَنْشِقْ صَبَاً مَسَّ ذَيْلُهَا لَوَاحِظَ زَهْرٍ قَدْ تَنَبَّهَ نَائِمُهُ
سَقَى الْغَيْثُ أَيَّامِي هُنَاكَ فَإِنَّهَا وَسَلْ زَمَنِي أَعْيَادُهُ وَمَوَاسِمُهُ

وَعَمْدُ الدُّجَى لَمْ يَشْتَهَرْ مِنْهُ صَارِمُهُ
وَلَا نَهَضَتْ بِالنَّسْرِ فِيهِ قَوَادِمُهُ
بَنِيهِ رَجَاءٌ فِي خَلِيلِ تُنَادِيهِ
بِذَنْبِ صَدِيقٍ لَا أُرِيدُ أَقَاوِمُهُ
وَحَارَبْتُ دَهْرًا لَا أَزَالُ أُسَالِمُهُ^(١)
صَوَارِمُهُ مَخْضُوبَةٌ وَلِهَازِمُهُ

وَشَرِبَ كِرَامَ لِلصَّبُوحِ دَعْوَتَهُمْ
دَعْوَتُهُمْ وَالَّذِيكَ لَمْ يَنْعَ لَيْلُهُ
إِلَى بِنْتِ كَرَمِ كَاتِمِ الدَّهْرِ أَمْرَهَا
وَكُنْتُ امْرَأً مَا ضَاقَ صَدْرُ احْتِمَالِهِ
وَلَوْ شِئْتُ لَاسْتَنْجَدْتُ عَزْمَةَ جَلْدِكَ
[أَغْرَ مِنَ الْمُغْلَانِ أَبْيَضَ لَمْ تَزَلْ
وَقَوْلُهُ: [من الطويل]

وَشَقَّتْ عَلَيْهِ لِلرِّيَاضِ كَمَائِمُ
وَصَوْمُ عَدِمْنَا بِرَّهُ وَهُوَ قَادِمُ
عَلَى شَاطِئِهَا حَاتِمِ الْجُودِ حَائِمُ
تَسَاجِلِ أَغْرَابٍ عُلَا وَأَعَاجِمُ
وَعُمَرِ بَنِيهِ لِلثَّوَابِ لَعَانِمُ
وَلَا مِثْلَ هَذَا الْأَجْرِ وَاللَّهُ عَالِمُ
(عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ)

نُعَاوِدُهُ لَحْدًا بَكَتُهُ الْغَمَائِمُ
يُجَدِّدُ حُزْنِي أَنَّهُ الْيَوْمَ رَاحِلُ
وَكَمْ مَكْرَمَاتٍ لِلْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ
/ ١٧٣ / أَتَرَبَّتُهُ جَاوَرَتْ فُخْرَيْنِ مِنْهُمَا
وَأَنَّ عَلِيًّا طَوَّلَ اللَّهُ عَمْرَهُ
وَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ أَجْرٍ أَجَلُهُ
وَلَا مِثْلَهُ فِي الصَّبْرِ عَنْهُ وَإِنَّمَا
وَقَوْلُهُ: [من الطويل]

كَأَنَّا فَتَقْنَا لِلرِّيَاضِ كَمَائِمَا
وَبَاتَ مُرِيدُ الشَّيْخَةِ اللَّيْلِ قَائِمَا
[من الطويل]

وَأَصْبَحَ بَيْتِي بِالْحَلَاوَاتِ عَاطِرًا
وَقَدْ رَقِصْتُ إِذْ طَابَ وَقْتِي شَيْخَتِي
وَقَوْلُهُ يَخَاطِبُ رَجُلًا يَعْرِفُ بِالْبَحْرِ: [من الطويل]
لَكَ الْفَضْلُ إِذْ نُوهِتَ فِي بَلَدِي بِاسْمِي
أَبَيْتُ وَقَدْ خَاطَبْتَنِي عَنْ تَوَاضُعٍ
وَقَوْلُهُ: [من البسيط]

فَدَغَ مَلَامَكَ لِي فِي الْحَبِّ أَوْ فَلَمْ
مَرَضَى الْجَفَوْنَ مُعَافَاةً مِنَ الْأَلَمِ

مَا هَانَ دَمْعِي حَتَّى هَانَ فِيهِ دَمِي
أَشْكُو السَّقَامَ وَمَا تَشْكُوهُ مُقْلَتُهُ

(١) هو جلدك بن عبد الله المظفري التقوي، شجاع الدين، والي دمياط، سمع جلدك كثيراً من الحديث النبوي على الحافظ السفلي، وروى عنه وعن مولاة تقي الدين عمر بن شاهنشاه. ولي نيابة الإسكندرية ودمياط، وشد مصر، وذكر أنه نسخ بيده أربعاً وعشرين ختمة، وكان سمحاً جواداً، محباً للعلماء مكرماً لهم يساعدهم بماله وجاهه، وله غزوات مشهورة، ومواقف مذكورة، ومدح بالشعر، وبنى بحماة مدرسة. توفي في شعبان سنة ٦٢٨ هـ. ترجمته في: فوات الوفيات ١/ ٣٠٠.

وقوله: [من الطويل]

تَيَمَّنْ بِيَاسِينَ فَحَسْبُكَ بِاسْمِهِ
[فما خبره ممّا يروم له الفتى
أَقَالَ لِرَجْلِي عَثْرَةً وَلَرُبَّمَا
فَيَبْرَأُ مِنْ آيَاتِ يَاسِينَ أَصْلُهُ
وقوله: [من المنسرح]

١٧٤/ [شَفَيْتَ مَا مَسَّنِي مِنَ السَّقَمِ
وَجُدْتَ لِي بِالنَّوَالِ مُبْتَدِيًا
وَأَنْتَ مَنْ عَالَجَ الضَّرُورَةَ بِالْجُودِ
فَمَنْ يَكُنْ بِالسَّمَاكِ مُشْتَهَرًا
وقوله: [من الوافر]

أَرْحُتُكَ وَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْمَلَامِ
وَكُنْتُ أَجِيدُ عِشْقَ الظُّبْيِ أَلْمَى
تَقُولُ أَقَرَّ مِنْ رِضْوَانِ أُمِّ ذَا
فَمَا تَمَّ الْجَمَالُ لِغَيْرِ هَذَا
وَلَيْلَةَ زَارَنِي وَاللَّيْلُ مُلْقٍ
وَكَادَ الصُّبْحُ لَا يَبْدُو حَيَاءً
هُمْ قَالُوا الْمُدَامُ رُضَابٌ فِيهِ
[وقالوا: ثَغْرُهُ حَبَبٌ عَلَيْهَا
وقوله: [من الطويل]

أَلْ تَمِيمٍ إِنَّ حُزْنِي بَعْدَهُ لَتُنْسِي بِهِ الْأَيَّامُ حُزْنَ مُتَمِّمٍ^(١)

(١) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل، شاعر فحل صحابي، من أشراف قومه. اشتهر في الجاهلية والإسلام. وكان قصيراً أعور، أشهر شعره رثاؤه لأخيه «مالك» ومنه قوله: «وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا»

وندمانا جذيمة: (مالك وعقيل). وسكن متمم المدينة، في أيام عمر، وتزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه، توفي نحو سنة ٣٠هـ/نحو ٦٥٠م.

ترجمته في: شرح المفضليات للأنباري ٦٣ و ٥٢٦ والإصابة ت ٧٧١٩ والجواليقي ٣٧٥ ومتنجات من شمس العلوم لنشوان الحميري ١٠٢ وفيه: «يعني بندماني جذيمة: الفرقدن، وذلك أن جذيمة الأبرش الملك الأزدي، كان إذا شرب كفاً لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى

وإن حَمَلُوا بالصَّالِحِيةِ قَبْرَهُ
وقوله: [من المتقارب]

فَضَضْتُ عَنِ الدَّنِّ مِسْكَ الْخِتَامِ
وَكَيْفَ تُبَوِّتِي عَلَى تَوْبَةٍ
١٧٥/ / وَلَا حَ هِلَالُ الدُّجَى قَادِمًا
فَقُمْ نَضْطَبِّحْهَا سُلَافًا لَهَا
يَطُوفُ بِهَا بَابِلِيُّ اللَّحَاطِ
جَنَيْتُ عَلَى خَضْرَاهُ مَا جَنَّتُهُ
صَبَوْتُ لَهُ وَزَمَانُ الصُّبَا
رَعَى اللَّهُ عَهْدًا مَضَى لِلشَّبَابِ
وَأَبْقَى لَنَا خُلْدَكَ الْفَائِزِيَّ
وقوله: [من الكامل]

أَعَدْتُ مَعَاطِفُكَ الْقَنَا فَتَقَوَّمَا
وَإِذَا سَفَرْتَ سَفَرْتَ دُونَ أَسِنَّةٍ
إِنْ كَانَ جَفْنُكَ كَاتِمًا مِنْ لَحْظِهِ
بَيْضَاءُ يَلْتَبِسُ الْأَفَاحُ بِثَغْرِهَا
هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَرَاكِ فَإِنَّ فِي
صَبَحَتِهِ رَيْقَتَهَا فَهَزَّ غُصُونَهُ
أَشْكُو السَّقَامَ وَجَفْنُهَا لِي هَازِي
أَشْتَاقُ طَيْفِكَ وَهُوَ مِثْلُكَ فِي الْجَفَا
لَا أَنْتَ لِي تُعْطِي وَلَا هُوَ فِي الْكَرَى
وقوله: مزدوجة طردية [من الرجز]

لَا تَأْخُذَنَّ عَنْهَا السُّرُوجَ وَاللُّجُمَ
١٧٦/ / وَانْهَضْ بِهَا وَالصُّبْحُ فِي حِجَابِهِ

يغورا، ولم ينادم غيرهما تعظماً عن مناداة الناس» وشواهد المغني ١٩٢ والأغاني ٦٣/١٤ وما بعدها. وجمهرة أشعار العرب ١٤١ والمرزباني ٤٦٦ وسمط الآلي ٨٧ والتبريزي ١٤٨/٢-١٥١ والجمحي ١٦٩ و١٧٤ وخزانة الأدب للبغداد ٢٣٦-٢٣٨، وانظر: رغبة الأمل ٩٧/٣ ثم ٢٢٣/٨ و٢٣١-٢٣٤، الأعلام ٥/٢٧٤، معجم الشعراء للجبوري ٤/٢٦٦.

خَلَعْنَ لَيْلًا وَلَيْسَنَ عَثِيرًا
 كَاللَّيْلِ خَاضَ فِي غَدِيرِ الْفَجْرِ
 لَهُ مَضَاءٌ وَلَهُ التَّهَابُ
 لَا يَصْطَلِي الْبَرْقُ لَهُ بِنَارٍ
 قَدْ حُلِيَتْ غُرَّتُهُ بِكَوْكَبٍ
 فَحَبَّذَا وَحَبَّذَا وَحَبَّذَا
 وَوَصَفُهَا فِي الْحُسْنِ فَوْقَ الدَّابِ
 لِاحِقَةً بِأَعْوَجٍ وَلَا حِقِ
 كَمَا بَدَتْ مِنَ الدَّمَاءِ فِي شَفْقٍ
 أَبْلَجُ يُذَكِّي مِنْ جَبِينٍ قَبَسًا
 يُثْنِي عَلَيْهِ أَبْيَضٌ وَأَسْمَرُ
 وَهَذَبَ الْكَهْلَ وَرَاضَ الْأَشْيَبَا
 وَزَانَ سَمَاءَ الْمَلِكِ بِالْكَوَاكِبِ
 كُلُّ قَنِيصٍ حَظَّهُ مِنْ حَالِقٍ
 وَهَنًا وَأَعْطَى الْمُرْهَفَاتِ حَقَّهَا
 وَالشَّمْسُ ذَاتُ مُقْلَةٍ عَشَوَاءِ
 وَالْقَفَرُ مِنْ عَفْرَاءٍ أَوْ يَعْفُورٍ
 بِجَارِحٍ جَدَّ لَهَا كَسَائِرَا
 وَانْقَضَ يَهُوِي كَشْهَابِ الرَّجْمِ
 وَالْحَيْلُ تَحْذُوهُ بِرُكْحُضٍ وَعَنْقُ
 مُضْرَجَاتٍ ثَمَّ بِالدَّمَاءِ
 مِنْ صَائِحٍ فِي كَفِّهِ وَبَاكِي
 وَلِلشَّقِيقِ فِيهِ قَدْ جُنَّ الدَّمُ
 مِنْ طَرْبٍ وَمَاسَتْ الْأَغْصَانُ
 وَاشْتَاقَ سَفْحِي حَاجِرٍ وَالرَّبْرَبَا
 فَرَاخَ يَثْنِي نَحْوَهَا الْعِنَانَا
 وَالْجَوُّ مَا قَلَصَ عَنْهُ الْغَبْشَا
 سَوَّطَ عَذَابٍ صُبَّ مِنْ سَمَائِهِ
 وَفَارِسًا يَجْرِي عَلَى غُلَوَائِهِ

سَوَابِقُ قُبُ الْبُطُونِ ضُمَّرَا
 مِنْ أَذْهَمٍ مُحَجَّلٍ أَغَرَّ
 وَأَشْهَبٍ كَأَنَّهُ شِهَابُ
 وَأَحْمَرٍ يَخْرُجُ كَالشَّرَارِ
 وَأَصْفَرٍ كَذَائِبٍ مِنْ ذَهَبٍ
 [وغير ذَا وغير ذَا وغير ذَا
 مَالِي وَوَصَفَ الْخَلْقِ وَالشَّبَابِ
 تُنْسِيكَ حُسْنَ الْخَلْقِ بِالْخَلَائِقِ
 كَوَاكِبُ بِالنَّقْعِ لَاحَتْ فِي غَسَقٍ
 أَغَارَهَا وَالصَّبْحُ مَا تَنَفَّسَا
 أَبْيَضُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ أَزْهَرُ
 عَزَا وَقَادَ الْجَيْشَ فِي عَضْرِ الصَّبَا
 [وَدَبَّرَ الْمَلِكُ بِرَأْيِ ثَاقِبٍ
 وَجَاءَهَا كَنَسْرٍ فِي الْمَفَارِقِ
 وَغَارَةٍ بِغَارَةٍ أَلْحَقَهَا
 وَكَمْ لَهُ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءِ
 أَخْلَى بِهَا الْجَوَّ مِنَ الطُّيُورِ
 كَمْ بَزْرُ رَوْضًا وَغَدِيرًا طَائِرَا
 /١٧٧/ حَوَمَ حَتَّى صَارَ جَارَ النَّجْمِ
 فَانْقَضَ لِلْأَرْضِ بِغَيْظٍ وَحَنَقٍ
 فَكَمْ رَأَيْنَا مِنْ بَنَاتِ مَاءٍ
 وَمِنْ بَلَّاشِينَ وَمِنْ كَرَاكِي
 وَالرَّوْضُ جَذْلَانُ بِهِ مُبْتَسِمُ
 وَطَالَمَا صَفَّقَتِ الْعُذْرَانُ
 حَتَّى إِذَا قَضَى هُنَاكَ الْأَرْبَا
 وَادَّكَرَ الْأَجْرَاعَ وَالْكُثْبَانَا
 فَأَرْسَلَ التِّيْهَمَ وَالطَّاوِي الْحَشَا
 حَتَّى أَحَسَّ الظَّبْيُ فِي بَيْدَائِهِ
 وَطَالِبًا بِالْمَوْتِ مِنْ وَرَائِهِ

وَالطَّرْفُ قَدْ فَاتُوا الرِّيحَ الْأَرْبَعَا
كَالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ حُطَّتْ مِنْ عَلٍ
وَمِخْلَبٍ مَاضِي الشَّبَا وَمَنْسَرٍ
مُزَاجِمِ نَجْمِ السَّمَاءِ بِمَنْكِبِ
كَأَنَّهُ أَنْبُوبَةٌ مِنْ أَسْمَرِ^(١)
وَلَمْ يُرْعَ سِرْبُ الْقَطَا مِنْ مَرَقْدِهِ
نَبِيْتُ مَغْمُورِينَ مِنْ إِفْضَالِهِ
مِنْ دَمٍ قَتَلَى لَيْسَ فِيهَا حَرْجٌ
نُزْهَتْنَا فِي مَوْكِبِ الْوِزَارَةِ
نُجْزَى عَنِ الْفَعَالِ بِالْمَقَالِ
وَلَا عَدَانَا وَبَلُّهُ وَطَلُّهُ
كَثُوبِ طَاهِيهِ دُجَى سَوَادِهِ
نُثْنِي بِفَضْلِ اللَّهِ ثُمَّ فَضْلِهَا
سُهَّلَ أَخْلَاقًا وَلَانَ جَانِبَا
أَخُوهُ زَيْنُ الْوِزَارَةِ أَحْمَدُ

فَالطَّبِي وَالشَّاهِينَ وَالْكَلْبُ مَعَا
مِنْ كُلِّ خَفَاقِ الْجَنَاحِ أَجْدَلِ
حَدِيدِ قَلْبٍ وَحَدِيدِ الْبَصَرِ
مُهْذَبٍ مُؤَدَّبٍ مُدَرَّبِ
وَكُلِّ مَجْدُولِ الْقَرَأِ مُضْمَرِ
مَهْمَا رَأَتْ عَيْنَاهُ كَانَ فِي يَدِهِ
وَنَحْنُ فِي الْأَسْفَارِ مِنْ عِيَالِهِ
وَالْأَرْضُ خَجَلَى خَدُّهَا مُضَرَّجُ
/١٧٨/ وَنَحْنُ فِي الْحَرْبِ مِنَ النَّظَارَةِ
وَصَيَدْنَا نَحْنُ مِنَ الْمَقَالِي
فِي ظِلٍّ مَنْ دَامَ عَلَيْنَا ظِلُّهُ
فَعَرَضُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ حُسَادِهِ
وَمَا رَأَيْنَا سَفْرَةَ كَمِثْلِهَا
وَلَا رَأَيْنَا كَالْوَزِيرِ صَاحِبَا
دَامَ وَدَامَ الصَّاحِبُ الْمُؤَيَّدُ
وَقَوْلُهُ: [من البسيط]

حَمَلْتُ فَلَا طِفْوَلةَ فِيهَا وَلَا هَرْمُ
فَمَا أَبَالِي وَنَارُ الْغَيْظِ تَضْطَرُّ
وَمِنْ جَنَابِكَ يُجْنَى الْكَرْمُ وَالْكَرْمُ
وَتَفْصِيلُهُ وَأَتْرَجًا: [من الطويل]

خِلَالِكَ فِيهَا أَعْجَزْتُ كُلَّ رَاقِمٍ
وَلَيْسَ أَرَاهَا مِنْ ثِيَابِ الْأَرَاقِمِ
ثَنَاؤُكَ إِذْ لَا يُسْتَطَاعُ لِكَاتِمِ
وَأَنْمَلُ حُسَابَ بَغِيرِ مَعَاصِمِ
فَقُلْتُ كَذَا تَأْتِي هَدِيَّةُ حَاتِمِ

[مولاي أسألُ منكمُ كَرَمَةً
يَظَلُّ ظِلُّكَ مَمْدُودًا عَلَيَّ بِهَا
وَلَيْسَ يَقْصَدُ أَوْ يُرْجَى سِوَاكَ لَهَا
وَقَوْلُهُ وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ عِلْمَ الدِّينِ خَلْعَةً
رَفَلْتُ بِهَا فِي حُلَّةٍ عَالِمِيَّةٍ
وَتَفْصِيلُهُ كَادَتْ تَكُونُ لِرِقَّةٍ
وَيَانِعُ أَتْرُجُ كَأَنَّ نَسِيمَهُ
جَسُومُ لُجَيْنٍ فِي غَلَائِلِ عَسْجِدِ
وَقَالُوا لَقَدْ جَاءَتْ إِلَيْكَ هَنِيئَةٌ
وَقَوْلُهُ: [من المتقارب]

تَوَجَّهَ لَوْمِي عَلَى لَائِمِي
/ ١٧٩ / وَقَامَ بِعُذْرِي فِيكَ الْعِذَارُ
وَقَوْلُهُ: [من الكامل]

قَلْبِي لِفَقْدِكَ يَا حَلِيلُ كَلِيمُ
دَمْعِي وَصَبْرِي إِذْ مَقَامُكَ فِي الثَّرَى
وَقَوْلُهُ: فِي إِزَارِ أَهْدِي لَهُ: [من الخفيف]

مِنْ صِفَاتِ الْكَرِيمِ سِتْرُ الْحَرِيمِ
شَدَّ أَزْرِي وَصَانَ أَهْلِي إِزَارُ
أَرْسَلْتُهُ إِلَيَّ بِيضُ أَيَادِي
وَأَتَانِي وَمَا سَأَلْتُ وَلَا اسْتَسْ
وَقَوْلُهُ يَشْكُو الْحُمَّى، عَلَى طَرِيقَةِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَوزن قصيدته ورويها: [من الوافر]

وَزَائِرَةٌ وَلَيْسَ بِهَا احْتِشَامُ
بِهَا عَهْدٌ عَهْرٌ وَلَيْسَ بِهَا عَفَافُ
إِذَا طَرَقَتْ أَعَادَ اللَّهُ مِنْهَا
لَهَا فِي ظَاهِرِي بَرْدٌ وَحَرُّ
تُلْهَوْجُ نَارُهَا لِحَمِي طَعَاماً
وَأَصَوَاتُ الْغِنَاءِ لَهَا أَنْيْنِي
تَجَافَتْنِي عَلَى شَيْبِي وَضَعْفِي
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي
وَقَوْلُهُ: يَصِفُ مَسِيرًا عَاجِلاً [من الوافر]

/ ١٨٠ / أَبَا الْمَلِكِ السَّلِيمَانِي فِيهَا
فَكَانَ بِهَا مَسَاوُكٌ عِنْدَ مِصْرٍ
وَقَوْلُهُ: [من الطويل]

وَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْ سَطُورِكَ رَوْضَةٍ
فَهَا أَنَا بَيْنَ الْخَطِّ وَاللَّفْظِ أَجْتَلِي
وَقَوْلُهُ: [من الطويل]

وَأَقْبَلْتُ قَبْلَ الْعِيدِ وَالْعِيدُ عَارِفُ
يَمِينُكَ أَبْهَى بِهَجَّةٍ مِنْ هِلَالِهِ
وَمُعْتَرَفٌ أَنَّ الْمُهِمَّ الْمُقَدَّمَ
وَخَمْسُكَ لَا عَشْرٌ مِنَ الشَّهْرِ يُلْتَمُ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ سَاقَهَا
يَمِينًا لِأَنْتَ الْبَذْرُ مَعْنَى وَضُورَةٌ
وقوله: [من الكامل]

أَمْسِي بِخَضْرِكَ فِي ضَنَاءِ قَسِيمَا
وَأُظُنُّ جَفْنِكَ قَدْ تَحَكَّمَ فِيهِمَا
[سَأَذِيلُ مِنْثُورَ الدَّمُوعِ صَبَابَةً
أَكْتَمْتِنَا فِيهِ الْمُدَامَ وَنَفْحَةَ الـ
وَلَقَدْ وَجَدْنَا ذَاكَ مِنْ أَنْفَاسِهِ
الْحَيِّدُ أَغْيَدُ وَاللِّحَاطُ كَحِيلَةٍ
خَفَقَانُ قُرْطُكَ فِي فَوَادِي لَوْ رَمَى
وَأَنَا الَّذِي حَكَمْتُهُ فِي مُهْجَتِي
/ ١٨١ / وقوله: [من الوافر]

جَرَتْ مِنْ بَعْدِ سَادَاتِي أُمُورٌ
فَمَا غَلَّتِ الْبَطَالَةُ لِي لِأَنِّي
وقوله: [من المديد]

لِي عَلَى خَدِّ الْحَبِيبِ دَمٌ
مَا أَبْرِي مِنْهُ نَاطِرُهُ
وقوله: [من البسيط]

لَوْ أَنَّني بَتُّ ضَيْفًا لَابْنَ زَائِدَةٍ
بَشَاشَةً وَحَدِيثًا مُمْتِعًا وَقَرَى
وقوله: [من المتقارب]

لَقَدْ رَابَنَا مِنْكَ شُكْرُ الْعَبِيدِ
وَلَا نَسْمَةُ بَيْنَ شَمْسِ النَّهَارِ
وَقَدْ شَهَرَ النَّاسُ عَنْكَ الَّذِي
وقوله: [من السريع]

مُذْ رَقَّ ذَاكَ الْخَضْرُ مِنْ ظَالِمِي
وَمُذْ تَشَكَّى جُورَ أَرْدَافِهِ
وقوله: [من مجزوء الكامل]

إِلَى بَلَدٍ عَادَاتُهَا بِكَ تُزَحِّمُ
وَلَوْ لَا اعْتِقَادِي ذَا لَمَا كُنْتُ أَقْسِمُ

وَأَشَدُّ مَا أَعْدَى السَّقِيمُ سَقِيمَا
فَلَقَدْ أَجَادَ وَصَحَّحَ التَّقْسِيمَا
مَا دَمَتْ تَمْنَعُ ثَغْرَكَ الْمَنْظُومَا
مَسْوَكَ تُظْهِرُ سِرَّهُ الْمَكْتُومَا
إِذْ مَا وَجَدْتُ سِوَى الْأَرَاكِ نَدِيمَا
يَا لَلْمَهَا مَاذَا سَلَبَتْ الرِّيمَا
بِخُفْوِهِ بَرَقَ الدُّجَى مَا شِيمَا
وَنَسِيتُ عَمْرًا فِيكَ وَالتَّحْكِيمَا

غَدَتْ عَجَبًا تُسَطِّرُ فِي الْأَنَامِ
عَرَفْتُ بِهَا الْكِرَامَ مِنَ اللَّئَامِ

فَالِى مَنْ فِيهِ أَحْتَكِمُ
وَهُوَ بِالْعُشَّاقِ مُتَّهَمُ

مَعْنٍ لَمَا زَادَ مَعْنَا عَنْكَ فِي الْكَرَمِ
سَرَرْتَ طَرْفِي وَسَمِعِي مُنْعِمًا وَفِي

وَمَا أَنْتَ بِالرَّجُلِ الْمُتَّهَمِ
إِذَا مَا نَظَرْتَ وَبَيْنَ الظُّلَمِ
بِهِ صَرَتْ فِي النَّاسِ مِثْلَ الْعَلَمِ

رَجَوْتُ مِنْهُ رَقَّةَ الرَّاحِمِ
أَشْفَقْتُ أَنْ أَدْعُو عَلَى ظَالِمِي

سَبَقَ السَّرَاجُ إِلَى امْتِدَا
وَسَنَّاكَ مَسْرَجَةً لِبَا
لَكِنْ تَوَقَّدُ ذَهْنُهُ
وقوله: [من الطويل]

/١٨٢/ ظَنَنْتُمْ جَنِّي الْوَرْدَ حُمْرَةَ خَدِهِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سَيْفَ جُفُونِهِ
وقوله: [من الطويل]

وَذِي دُمْلٍ كَالدَّهْرِ شِدَّةَ قَسْوَةٍ
عَسَا وَقَسَا حَتَّى كَانَ مَجَسَّهُ
[وقوله: [من الرمل]]

لِلْيَهُودِيِّ مَخَازٍ
أَصْفَرُ الْوَجْهِ يُحَاكِي
وَهُوَ رَدُّ الرَّدِّ^(١) فَاحْذَرُهُ
وقوله: [من الخفيف]

يَا رَئِيسَ الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا
وَالَّذِي قَبْلَهُ مَقَالَةُ إِجْمَاعِ
أَلْ قَرطَاسِ الْبَيَاضِ مِنَ النَّاسِ
وقوله: [من مخلع البسيط]

هَنَّاكَ اللَّهُ طَوْلَ عُمْرٍ
مَنْ لِي بِلَثْمِي يَدِيكَ أَوَّلًا
يُبْهَرُهَا الضُّمُوءُ إِنْ تَرَاهُ
فَابْسُطْ لِي الْعِذَرَ بَسْطَ وَجْهِ
وقوله: [من الوافر]

/١٨٣/ أَمُولَانَا بِهَاءِ الدِّينِ حَسْبِي
فَبَدْرُ الدِّينِ غَابَ وَغَابَ سَعْدِي
وَسَعْدُ الدِّينِ كَانَ كَفِيلَ أَمْرِي

حِكْ كُلَّ مَنْ يَتَقَدَّمُهُ
بِكَ وَالْمَهَابَةَ تُلْجِمُهُ
مَا كَادَ شَيْءٌ يُفْجِمُهُ

كَمَا ظَنَّهُ قَوْمٌ شَقِيقًا وَعِنْدَمَا
بَوَجْنَتِهِ مِنْ مُهْجَتِي تَقْطُرُ الدِّمَا

مَنْعَ حِجَابٍ عَنْ بُلُوغِ الْمَرَاهِمِ
يَمِينُ بَخِيلٍ ظَنُّ أَوْ قَلْبُ ظَالِمٍ

نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ
خِرْقَةً فَوْقَ الْعِمَامَةِ
وَأَنْ أَبْذِيَ الْعِلَامَةَ

لَا أَحَاشِي فِي ذَا وَلَا أَتَكْتَمُ
وَمَنْ رَدَّ ذَاكَ فَلَيْتَ كَلَّمُ
فَدَعُ مَنْ دَعَا عَلَيْكَ وَاتَّهَمُ

مَا اخْتَلَفَ الْفِطْرُ وَالصِّيَامُ
عَيْنَ بِهَا أَثَرُ السَّقَامُ
وَلَا تَرَى إِنْ دَجَا
مَنْكَ رَأَى الصَّفِّ وَالسَّلَامُ

وُثُوقِي مِنْكَ بِالْحَسَبِ الْكَرِيمِ
وَقَضْدِي ضَلَّ فِي لَيْلٍ بِهَيْمِ
فَلَا وَجْهَ الْكَفِيلِ وَلَا الْغَرِيمِ

وقوله: [من السريع]

ولو سوى أحمد ناديمته
من مثل زين الدين في كشفها
[قوله: [من الخفيف]

قلت قومي لعلنا ننسج العي
لحمة الوصل ها هي وهي من عز
وقوله: [من مجزوء الرجز]

أف على قوم على
يأني انقياداً لهم
فالممدح فيهم هكذا
وقوله: [من الكامل]

ولرب جمع من عداك لقيته
ولوا وقد وليت سيفك أمرهم
وقوله: [من الطويل]

وعرضت بالشكوى وصرحت ثانياً
وفي كل بيت كربة وبليّة
/ ١٨٤ / وقوله: [من مجزوء الرجز]

قالت: بدا الضعف عليك
هرمت والهّم كما قد
فها أنا شيخ ونصف
وقوله: يصف هاجرة. [من الطويل]

وهاجرة أذكت على السفر جذوة
غدا الماء فيها كالحميم لشارب
إذ الشمس كالدينار يسهل صرّفه
[كأنني قد هونت ذاك أعادني
فتى إن شقيننا في طلاب جنابه
وقوله في بناء المنصورية: [من البسيط]

لا تذكرن هرمي مصر إذا ذكرت
عجائب من مباني الماجد العلم

لكشفها قال لي الدهر مه؟
والبدر يجلو الليلة المظلمة]

ش فقالت ولل كلام كلام
ل جفوني فأين منك القيام

منع الندى قد حزموا
والشعر ودحه يحزم
لزم ما لا يلزم]

فلقيت جمعاً ليس منك بسالم
فحسنت داءهم بوال صارم

ونحت بها بل نحت نوح الحمام
وهل تنفع الشكوى إلى غير راحم

قلت لا تحتمي
قيل: نصف الهرم
فالطمي وسخمي

أعوذ من رمضائها كل مسلم
وبرد الصبا فيها كفيع جهنم
بدارة ظل قدر دارة ذرهم
.... جمال الدين فضل التكرم
فرب شقاء ما كنا للتنعيم

- وَقُلْ لِمَنْ شَكَّ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَهُمَا
[من الرمل]
وَقَوْلُهُ: [من المنسرح]
وَرُبَّ شَخْصَيْنِ قَطُّ مَا اجْتَمَعَا
مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا
قَوْلُهُ: [من الخفيف]
/١٨٥/ صَيْتُكُمْ نَارٌ فِي الظَّلَامِ يُكْفِي
خُبْرُكُمْ طَيْبٌ حَلَالٌ لَقَدْ طَا
وَقَوْلُهُ^(١): [من الخفيف]
وَبَاخِلْ يَشْنَأُ الْأَضْيَافَ حَلًّا بِهِ
سَاءَ لَتُهُ مَا الَّذِي تَشْكُو فَأَنْشَدَنِي:
[من الكامل]
قَالَ الْأَنْبَاءُ وَقَدْ رَأَوْا عِزَّ الدُّنَا
هَلْ كَانَ لِلْسَّكِينِ ثُمَّ خَسَارَةٌ
وَقَوْلُهُ: [من الطويل]
بَكَيْتُ دَمًا عِنْدَ الْوَدَاعِ وَبَيْنَنَا
وَمُحَمَّدٌ دَمْعِي فَوْقَ مُحَمَّرِ خَدَّهَا
وَقَوْلُهُ: [من المنسرح]
قَدْ كَتَبُوا عَنْكَ مَا تُصَنِّفُهُ
[فالحديث لام قال ثم أنت
وصحفوا قال قاذ سيّدنا
وَقَوْلُهُ: [من الخفيف]
- أَيْنَ الشَّيْبَةِ يَا هَذَا مِنَ الْهَرَمِ
مِنْكَ لَا نَعْدَمُكَ عِزًّا دَائِمًا
زَلَّتْ تَحْوِي مِنْهُ صَدْرًا سَالِمًا
إِلَّا عَلَى هَرَّتِ غَائِبَ فَهُمَا
لَحْمٌ رِجَالٍ أَوْ يُوَلِّغَانِ دِمَا
كِرْمًا مِنْ قِرَاكُمُ وَكَرَامِهِ
بَ وَطَبْتُكُمْ وَأَصْلُكُمْ مِنْ عَلَامِهِ
صَيْفٌ مِنَ الصَّفْعِ نَزَّالٌ عَلَى الْقِمَمِ
(صَيْفٌ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرُ مُحْتَشِمٍ)^(٢)
وَالدِّينَ يُجْرَحُ وَهُوَ جُرْحٌ سَالِمٌ
فَأَجَبْتُ لِمَا قُلَّ ذَاكَ الصَّارِمُ
التَّزَامَ حَكَى مِنْهَا سَوَارًا لِمَعْصَمٍ
يَقُولُ: إِلَى كَمْ يُغْسَلُ الدَّمُ بِالْدَّمِ
قَالَ الْأَدِيبُ الْمُحَرَّرُ الْفَهْمُ
قَصِيرَةُ الشَّكْلِ دُونَ مَا رَسَمُوا
وَذَاكَ شَيْءٌ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢/٢١٥، الغيث المسجم ١/٧٣.

صدر بيت للمتنبي، وعجزه:

والسيف أحسن فعلاً منه باللمم

«ديوان المتنبي ٤/٣٤».

وَرَقِيعَ يَأْبَى السَّلَامَ عَلَيْنَا لَا مُشِيرًا بِهِ وَلَا مُتَكَلِّمًا
قُلْتُ سَلِّمْ إِذَا مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فَهُوَ الشَّرْعُ قَالَ لِي لَا أَسَلِّمْ
/١٨٦/ وقوله: [من المنسرح]

كَانَ مَتَاعِي إِذَا اسْتَعْنْتُ بِهِ فِي حَاجَةٍ أَعْجَزْتُ ذَوِي الْهِمَمِ
قَامَ بِأَمْرِي وَقَدْ قَعَدْتُ بِهِ وَنَمْتُ عَنْ حَاجَتِي وَلَمْ يَنْمِ
وقوله: [من الرجز]

دِرْهَمُهُمْ عَلَى الدَّوَامِ يَحْرُمُ
تَقْطَعُ يَا هَذَا بِذَا وَتُجْرِمُ
فَمَذَحُهُمْ لَزُومَ مَا لَا يُلْزَمُ

وقوله: [من البسيط]

أَهْدَيْتَ لِي عِنْبًا سُرَّ الْفَوَادُ بِهِ كَأَنَّهُ ابْنَةٌ إِذْ زَانَهَا الْقِدَمُ
وَعَبْرٌ بِدُعٍ إِذَا أَهْدَيْتَهُ كَرَمًا يَوْمًا وَدَارَكَ فِيهَا الْكَرَمُ وَالْكَرَمُ
وقوله: [من الرمل]
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي إِنَّنِّي قَدْ تَحَامَى الْجُودَ عَنِّي وَاعْتَصَمَ
عَزَّ مَنْ أَمَدَحُهُ فِي رَجَبٍ فَأَنَا الْأَخْرَسُ وَالشَّهْرُ الْأَصَمُ
وقوله: [من المجتث]

نَادَى رَجَائِي نَدَاهُ فَكَانَ عَنْهُ أَصَمًّا
وَمَا أَلُومُ أَصَمًّا فِي قَضِيهِ كُنْتُ أَعْمَى
وقوله: [من الوافر]

لَبِسْتُ مَدَائِحِي قَبْلَ التَّمَائِمِ وَقَبْلَ الْمَدْحِ أَرْضَعْتَ الْمَكَارِمِ
وَفِي الْمَهْدِ انْتَجَعْنَا مِنْكَ كَفًّا كَفَانَا مِنْهَا مِنْنَ الْغَمَائِمِ
وَهَزَّكَ مَذْحُنَا مِنْ جَانِبِيهِ فَلَمْ تَكُ عَنْ جَوَارِحِنَا بِنَائِمِ
وَقَبَّلْنَا يَمِينَكَ ثُمَّ لَمْ لَا تُقَبَّلْ وَهِيَ قَبْلَهُ كُلِّ لَائِمِ
/١٨٧/ [ولي خدَمٌ عَلَى ذَا الْبَيْتِ أَضْحَى بِهَا زَمَنِي غَلَامًا لِي وَخَادِمِ
نَعَمْ وَمَكَانَةٌ لَوْلَا اتِّبَاعِي تَوَاضَعَكُمْ لَجَاوَزْتُ النَّعَائِمِ
بَنَاهَا جَدُّ مَوْلَانَا وَثْنِي أَبُوكَ وَحَالَمَا تَبْنُونَ هَادِمِ]
وقوله: [من السريع]

جَدُّ سُرُورًا بِالشَّرَابِ الْقَدِيمِ وَاشْرَبَ هَنِيئًا وَاسْقِنِي يَا نَدِيمِ

وَهَاتِهَا كَالشَّمْسِ قَدْ أَشْرَقَتْ
فِي رَقَّةِ الْمَاءِ وَلَكِنْ لَهَا
وَقَوْلُهُ: [من الخفيف]

أَوْجَبْتُ وَخَشَّةَ الذُّنُوبِ انْقِبَاضِي
وَلَكِنْ كُنْتُ غَارِقاً فِي ذُنُوبِي
[تَمْ عَيْدِي بِفَخْرِ آلِ تَمِيمٍ
بَسْمِينَ كَالطَّوْدِ أَمْلَحَ مِنْ أُمِّ
وَقَوْلُهُ: [من الطويل]

عَلِمْتُ زَكِيَّ الدِّينِ أَتَى مُطَالِبٌ
فَقَلَّدَ صَنِيعاً وَاغْتَنِمَ مِنْ مَدَائِحِي
وَقَوْلُهُ: [من المتقارب]

أَقَمْتُ الْمَطَامِعَ مِنْ نَوْمِهَا
وَحَاشَاكَ تَسْمَعُ فِي مِثْلِهَا
وَقَوْلُهُ: [من الخفيف]

١٨٨/ مَا مَعَ الْخُبْزِ فَضْلَةٌ لِلْإِدَامِ
بَشْرِينَا بِسَلَّةِ الْخُبْزِ حُبْلَى
رَقْصِيهِ مُرَبَّرَبِ الْخَدِّ بَادِي الـ
فَهُوَ يُغْنِيكَ عَنْ سِوَاهُ وَلَا يُغْدِ
وَدَعَيْنَا عَنْ الْإِدَامِ وَعَدِّي
وَقَوْلُهُ: [من الخفيف]

بَادِرَ الْعَشْرِ عَشْرَ كَفَيْكَ لَثْمًا
وَرَأَى الْمُلْكَ مَطْلَعًا مِنْكَ نُورًا
فَبَدَا حَاجِبًا لَدَيْكَ وَمَا أَسْـ
وَقَوْلُهُ: [من المتقارب]

أَمِيرٌ لَهُ طُلْعَةٌ طَالَمَا

مِنْ دَنْهَا فِي جُنْحٍ لَيْلٍ بِهِيمُ
تَوَقُّدُ النَّارِ وَبَرْدُ النَّسِيمِ

عَنْ سُؤَالِي لَكِنَّ رَبِّي كَرِيمُ
هِيَ كَالْبَحْرِ فَهُوَ بَرٌّ رَحِيمُ
وَفَدَّانِي فِيهِ بِذُبْحٍ عَظِيمِ
ح مَا زُفَّ مِنْ هَدَايَا الْكَرِيمِ

بِدَيْنٍ وَلَمْ لَا وَهُوَ وَعْدُ كَرِيمِ
فَلَا بُدَّ مَا دَنَسْتُهَا بِلَائِمِ

وَنِمْتُ فَمَنْ ذَا بِهَذَا حَكَمِ
(فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَ) (١)

فَاقْنَعِي وَاقْطَعِي حَدِيثَ الْمَلَامِ
وَافْرَجِي مِنْ رُغْفَانِهَا بِغُلَامِ
حُسْنٍ يَجْلُو وَجْهًا كَبْدَرِ التَّمَامِ
نِكَ عَنْهُ شَيْءٌ وَذَوْقِي كَلَامِي
الْقِدْرَ أَمَّا قَدْ آذَنْتَ بِالْفِطَامِ

وَتَمَنَّى هِلَالُهُ مِنْكَ تَمًّا
كَمْ جَلَا نُورُهُ ظَلَامًا وَطُلْمًا
عَدَّ مَنْ يَنْتَمِي لِبَابِكَ نَجْمًا

بَدَتْ قَمَرًا تَحْتَ لَيْلِ التَّمَامِ

(١) عجز بيت لبيار بن برد، وصدرة:

إذا أيقظتك حروب العدا

«ديوانه ١٦٠/٤».

وَيَضْرِبُ بِالْعِزْمِ قَبْلَ الْحُسَامِ
حُشْيِي الْبَرْقِ مِنْ خَلْفِهَا فِي ضَرَامِ
وَيُمَسِّكُهَا الرَّجْرُ دُونَ اللَّجَامِ
لِتَهْذِيبِ فُرْسَانِهِنَّ الْكِرَامِ

وقوله: [من مجزوء الكامل]

أَلَمْ يَشُقُّ عَلَى الْكِرَامِ
وَالْحَبْسُ فِي أَيْدِي اللَّئَامِ

إِنَّ الدَّرَاهِمَ مَشُّهَا
الضَّرْبُ أَوَّلُ أَمْرِهَا
وقوله: [من مجزوء الكامل]

هِمَّ مِنْ مُقَاسَاةِ الْأَنَامِ
كَ تَفَرُّ مِنْ أَيْدِي الْكِرَامِ

١٨٩/ مَاذَا عَلَى سُؤْمِ الدَّرَا
وَلِخَوْفِهَا مِنْ ذَا وَذَا
وقوله: [من الكامل]

أَتَنَى الْكِرَامَ عَنِ الْمَكَارِمِ ثَانِي؟
فَرَمَوْهُ بِالْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ
عِنْدَ النِّزَاعِ لَمَّا سَخَتْ بَبَنَانِ
تُدْعَى لِأَخْوَانٍ وَلَا لِخَوَانِ
مَنْ بَعْدَ ذَاكَ الْعِزُّ سَوْقُ هَوَانِ
هُوَ فِي مَكَارِمِهِ مَسِيحٌ ثَانِي
قَالَتْ: أَصَبْتَ مَوَاقِعَ الْإِحْسَانِ
يَنْجَابُ عَنْكَ غِيَاهِبُ الْحَدَثَانِ
نَزَلُوا عَلَى الْأَهْلِيْنَ وَالْأَوْطَانِ
تَبْقَى وَيَذْهَبُ كُلُّ شَيْءٍ فَانِي

قَالَتْ وَدَمَعَتْهَا لِسَانٌ ثَانِي
أَمْ أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَنَكراً
قُبِضْتُ أَكْفٌ لَوْ تَرَوْمْ تَشْهَداً
فَأَرَاكَ فِي رَمْضَانَ مَنَسِيّاً فَلَا
وَأَرَى الْمَدَائِحَ بَائِرَاتٍ سَوْقُهَا
فَأَجَبْتُهَا أَحْيَاهُمْ عَيْسَى الَّذِي
قَالَتْ: أَفْخَرُ الدِّينِ قَلْتُ لَهَا: نَعَمْ
مَنْ مَعَشَرَ بَيْضِ الْوُجُوهِ بِنُورِهَا
مَتَهَلَّلِينَ إِلَى الْوُفُودِ كَأَنَّمَا
وَمُثَابِرِينَ عَلَى اقْتِنَاءِ مَحَامِدِ
وقوله: [من الطويل]

لَكَ النِّعْشُ مَا فِي الْأَحْسَابِ وَلَا
فَلَا غَرَوْ أَنْ خَلَفْتَهُ بَاكِي الْجَفْنِ

تَائِبَ ظُهُورِ الْخَيْلِ مَهْدَكَ فَارْتَقِي
وَلَمْ يَتَقَلَّدْ لِلْحُسَامِ جَمَالَهُ
وقوله: [من الرمل]

لِنَوَاحِيهِ نَوَاحٍ وَحَنِينِ
سُنَّةِ الْمَخْتَارِ فِينَا وَأَمِينِ
مَنْ بَكَاهُ جَعْفَرُ الدَّمْعِ مَعِينِ

جَارُكَ الْجَامِعُ مَعْمُودُ حَزِينِ
١٩٠/ يَا رَشِيداً هُوَ مَأْمُونٌ عَلَى
بَعْدَ يَحْيَى وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَى

نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ يَا يَحْيَى فَقُلْ
وقوله: [من البسيط]

بَقِيتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَمْ أَرَوْحُ وَكَمْ
وَلَا أَزَادُ عَلَى الثَّقَارِ عِنْدَكُمْ
[وقوله: [من مجزوء الكامل]

قُلْ لَابْنِ إِسْمَاعِيلَ مَجْدُ
الصَّادِقِ الْمِيعَادِ مِنْ
وَالطَّاهِرِ الْأَنْسَابِ قُلْ
أَرْسَلْتَ لِي عَرَبِيَّةً
فَضَلْتُ أَبَا التَّمَامِ فِي
زَفْتِ عُرُوسَاتِ جَتَلِي
شَوَّقَتْنِي لِهَمَّا بِوَصْفِكَ
وَالشَّيْخُ مُشْتَاقٌ لَوْ
وَلَقَدْ ظَمِئْتُ إِلَيْهِمَا
وقوله: [من الكامل]

لَمْ يَسِرْ بَيْنَهُمُ الْخِيَالُ لِغَيْرَةِ
وَلَرُبَّمَا رَكِبَ الْمَهَاوِلَ طَارِقاً
/ ١٩١ / وقوله: [من الرجز]

إِنْ فَتَوْحاً جَامِعٌ شَمِلَ الْفِتْنِ
كَمْ وَرَدَ الْمَاءُ لَدَيْهِ وَرَعَى
وَنَزْهَةُ الْفُسَّاقِ فِي بَيْتِهِ [ذَا]
وقوله: [من السريع]

إِذَا رَأَتْ شَيْبِي عَلَى صَدْرِهَا
وَبَيْنَ فَخْذَيْهَا تَرَى مَيِّتاً
وقوله: [من البسيط]

كَأَنُّونَ مَطْبَخِنَا فِي الْعِيدِ كَأَنُّونَ

ضَرَبْتَ الْمَجْدَ الزَّاكِي الْغُصُونَ

أَغْدُو وَمَلَّ الْمُكَارِي كَمْ يَرُدُّدُنِي
كَأَنَّنِي جِئْتُكُمْ رَأْساً بِلَا بَدَنٍ

الْدَيْنِ قُرَّةَ كُلِّ عَيْنٍ
ثُلَّ أَبِيهِ حَقّاً غَيْرَ حَيْنٍ
فِي الْفَرْعِ زَاكِي الدَّوْحَتَيْنِ
سَيَّارَةً فِي الْمَشْرِقَيْنِ
حُسْنٍ لَهَا وَابْنِ الْحُسَيْنِ
مِنْ خَلْفِهَا حُسَيْنِ
يَا إِمَامَ الصَّنْعَتَيْنِ
أَحَدُهُ فَكَيْفَ إِلَى اثْنَتَيْنِ
وَوَيْقَتَ مِنْكَ بِمُورِدَيْنِ]

هَجَرْتُ مَخَافَتَهَا الْمَنَامَ عُيُونُ
وَالصُّبْحُ طِفْلٌ تَارَةً وَجَنِينُ

أَقْوَدُ لِلْعَاصِي الْحُرُونِ مِنْ رَسَنِ
حَشِيشَةٍ فِي بَيْتِهِ ظَبْيٍ أَعْنُ
وَالْمَاءُ وَالْخُضْرَةُ وَالْوَجْهُ الْحَسَنُ

أَذْكُرَهَا الْقُطْنَ وَلَوْنُ الْكَفَنِ
مُصْبَرّاً مِنْ مُدَّةٍ مَا انْدَفَنُ^(١)

وَالْهَرُّ فِيهِ عَلَى مَا فِيهِ مَأْمُونُ

(١) المصبر: الميت الذي جعل الصبر في جوفه لئلا يتن.

تَخَضَّبْتُ بِنَجِيعٍ فِيهِ سَكِينٌ
قَدْرٌ وَلَا نُصِبْتُ فِيهِ مَوَاعِينُ
دَيْنُ الْبَرَاهِمَةِ الْوَاهِي لَنَا دَيْنُ

وقوله: [من البسيط]

وَالسُّوقُ قَدْ كَادَ سَرِينُ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ إِنْذَارٌ لِمَفْتُونِ
مَا أَخْطَأْتُ شَبَهًا فِي اللَّوْنِ وَاللِّينِ
أَعِيذُ فَاطِرَهَا مِنْهَا بِيَاسِينِ

[عَنْتَ لَهُ لَحَظَاتُ الْخُرْدِ الْعَيْنِ
وَأَنْذِرْتُهُ الْمَهَا مِنْ سَحَرِهَا فِتْنًا
وَرُبَّ سَمَرَاءَ كَالسَّمَرَاءِ قَامَتْهَا
لَقَدْ سَبَى حُسْنُهَا عَقْلِي وَلِي كَيْدٌ

وقوله: [من السريع]

أَلْقَاكَ مَسْرُورًا وَتَلْقَانِي
حُشِرْتُ فِي زُمْرَةِ عُثْمَانَ
أَنْحَسَ مِنْ ذَا فَانٍ قَطَّانِ
جَعَلْتَ قَصْدًا شَأْنُهُ شَانِي
سَدُّ قَوَافٍ لَيْسَ بِالْفَانِ
لَدِي وَإِنْ إِشَارَاتِكَ لَخَفَانِي]

[مَوْلَايَ فَخَرَ الدِّينِ مَنْ لِي بِأَنْ
إِنْ كَانَ بُعْدِي بِاخْتِيَارِي فَلَا
/١٩٢/ وَكُنْتُ قَطَّانًا وَإِنْ سُمْتَنِي
هَذَا عَلَى أَنْكَ فِي مِدْحَتِي
وَأَتْنِي أَفْرَعْتُ قَطْرًا عَلَى
إِنِّي أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ الْأَسْ

وقوله: [من السريع]

وَمَنْ لِأَهْلِي أَوْ لِجِيرَانِي
مُقَرَّبًا أَعْظَمَ قُرْبَانِ
يَلْقَانِي الدَّهْرَ بِعِضْيَانِ
نَضْبُ خَوَانِي بَيْنَ إِخْوَانِي
قَيْسِيَّةً مَنْ لَوْنُهَا الْقَانِي

أَبْعَثْ بِذِي قَرْنَيْنٍ مَنْ لِي بِهِ
أَمْلَحَ أَغْدُو يَوْمَ عَيْدِي بِهِ
وَيَتَبَعُ الْجَزَارُ حُكْمِي فَلَا
يَرْفَعُ لِي قَدْرًا وَقَدْرًا بِهَا
وَيَرْفَعُ الْمَطْبُخُ لِي رَايَةً

وقوله: يذكر أنيفاً [من السريع]

تَطَاوَلَتْ أَجْنَابُ حَيْطَانِهِ
مُحْتَقِرٌ فِي جَنْبِ بُنْيَانِهِ
فَأَهُ وَفِي إِعْلَانِ أَجْفَانِهِ
غُرَّقَ فِي الْمَاءِ لَأَذَانِهِ

رَأَيْتُ أَنْفَ ابْنِ خُنْعَرٍ وَقَدْ
أَنْفُ أَبُو الْهَوْلِ عَلَى جِرْمِهِ
وَهُوَ كَسْبَعِ الْحَوْضِ فِي فَتْحِهِ
وَيَكْمُلُ التَّشْبِيهُ فِيهِ إِذَا

وقوله: [من المنسرح]

كَابَدْتُهُ مِنْكَ لَذَّةَ الزَّمَنِ

يَا سَاعَةَ الْبَيْنِ قَدْ نَسِيتُ بِمَا

قَدْ ظَعَنَ الرَّكْبُ بِالْجَمَالِ وَيَالِ
وَقَوْلُهُ: [من السريع]

هَزَوْا قُدُوداً وَانْتَضَوْا أَغْيُنَا
/١٩٣/ [فَلَمْ يُطِقْ صَبُّ لَهُ مَوْقِفًا
مَنْ صَرَعَ الْإِسَاجَ دُونَ الْحِمَى
خَادَعَنَّا يَوْمًا وَقُلْنَ الَّذِي
تَشْكُونُ سُقْمًا وَلَنَا أَغْيُنٌ
قُلْنَا فَتَشْكُو غَيْرَ ذَا قُلْنَ مَا
يَا رَبَّةَ الْحَالِ أَمَا يُجْتَلَى
قَالَتْ أَبَالْخَالِ تَوَهَّمَتْهُ
خَدَيَّ وَزِدْ رِيْقَتِي مَآؤُهُ
وَقَوْلُهُ: [من الكامل]

هُمْ فَارَقُوكَ وَهَذِهِ الْأُوطَانُ
فَاسِقِ الْمَعَاهِدِ وَازِعَ حَقَّهُمْ وَإِنْ
لَا تُذْخِرُ الْأَجْفَانُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَفَعُوا الْبَرَاقِعَ لَمْ يَكُنْ
[وَقَوْلُهُ: [من السريع]

رَشَتْ جَنَاحِي بَعْدَمَا حَصَّه
فَطَرْتُ حَتَّى ضَبَحَ لِي سُنْقَرٌ
وَلَا تَلْمُنِي حِينَ هَرُولْتُ لَا
(إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبَلَّغَتْهَا
وَقَوْلُهُ: [من البسيط]

/١٩٤/ اِبْعَثْ إِلَيَّ بِمَشِطٍ مِنْ شَبِيبَتِهِ
فَأَنْتَ تُمْسِكُ إِمْسَاكًا بِمَعْرِفَةٍ
[وَقَوْلُهُ: [من البسيط]

وَرَحْمَةً أَدْرَكَ اللَّهُ الرَّحِيمُ بِهَا
أَرْحَتَهُمْ مِنْ قَوَاطِينٍ بِهَا ذَكُرُوا
شُعْثًا عُرَاةً كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دُفِنُوا

حُسْنٍ وَعُذْنَا بِالشُّوقِ وَالْحَزَنِ

وَعَظَّلُوا الْبَيْضَ وَسُمِرَ الْقَنَا
وَلَمْ يَجِدْ الصَّبْرَ لِهَمُوطِنَا
أَوَلَا الطُّبَاءُ الْغَيْدَ بِالْمُنْحَنِ
عِنْدَكُمْ دُونَ الَّذِي عِنْدَنَا
لَوْ نَطَقْتَ قَالَتْ بِكُمْ مَا بِنَا
كُلُّ هَوَاكُمُ قِسْمَةٌ بَيْنَنَا
شَقِيقُ خَدَيْكَ أَمَا يُجْتَنَى
شَقَائِقًا فَاتَكَ مَا هَهُنَا
قُلْتُ سَلِي مَنْ ذَاقَ أَوْ مِنْ جَنَى

وَلِهِنَّ بَاقِي الدَّمْعِ كَانَ يُصَانُ
نَقَضُوا عُهْدَكَ غَادِرِينَ وَخَانُوا
فَلَايَ مَعْنَى تُذْخِرُ الْأَجْفَانُ
لِيَضِلَّ تَحْتَ دُجْنَةٍ حَيْرَانُ

مَنْ لَا أَسْمِيَهُ وَحَسْبِي فُلَانُ
بِمَثْلِهِ تَسْمُو مَلُوكُ الزَّمَانِ
أُضْغِي وَأَلْفَاظُكَ سِحْرُ الْبَيَانِ
قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ]

يُذَلِّي بِقُوَّةِ تَرْكِيْبِ وَأَسْنَانِ
كَمَا تُسْرَحُ تَسْرِيحًا بِإِحْسَانِ

جِيْشًا لَهُ أَنْتَ رُوحٌ وَهُوَ جُثْمَانُ
لُحُودَهُمْ لَوْ عَلَتْهُمْ ثَمَّ أَكْفَانُ
فَهُمْ بِهَا الْيَوْمَ أَحْيَاءُ كَمَا كَانُوا

أَشُدُّ رَأْسِي وَوَسْطِي فِي الْمَحَارَةِ مِنْ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ يُبْدِلُنِي
وقوله: [من مجزوء الكامل]

[قُلْ لَابِنِ عَدْلَانَ الَّذِي
لَا شَكَّ أَنَّكَ بِالْجَمَالِ
وَلَقَدْ ظَفَرْتُ بِطَيِّبٍ
مَا كُنْتُ يَوْمًا قَرْنَهُ
وقوله: [من الوافر]

رَأَيْتُ قُطُوفَ عَفُوكَ دَانِيَاتٍ
/ ١٩٦ / وَكَمْ بَاتَ الْمُسِيءُ قَرِيرَ عَيْنٍ
وقوله: [من المتقارب]

إِذَا جَدَّدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
فَلَا عَدِمَ الْمُلْكُ نَصْرًا عَزِيزًا
وقوله: [من الرجز]
طَلَبْتُ مِنْ عِنْدِكَ أَضْلًا طَيِّبًا
انْظُرْ إِلَى فِعْلِي فَأَصْلِي مِثْلُهُ
وقوله^(١): [من البسيط]

وَقَائِلٌ قَالَ لِي لَمَّا رَأَى قَلَقِي
عَوَاقِبُ الصَّبْرِ فِيمَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ
وقوله: [من الطويل]

رَسُولِي شَيْطَانٌ خَبِيرٌ مُجَرَّبٌ
وَلَكِنَّهُ الشَّيْطَانُ ذَلٌّ وَلَمْ يُحِرْ
وقوله: [من مجزوء الرمل]

نَظَرْتُ مِنْ حَلَلِ السَّجَرِ
فَرَنْتُ لِي بِفُتُورٍ
وَعَلَيْنَا رُقُبَاءَ

هَزُّ لَهَا فَكَأَنِّي قُصُّ كَانَ
مِنَ الْمَحَارَةِ تَسْرِيحًا بِإِحْسَانٍ

بَهَرَ الْوَرَى فِي كُلِّ فَنٍّ
ظَفَرْتُ فَاسْتَغْنَيْتُ عَنِّي
الْأَخْلَاقِ فِيهِ حُسْنُ ظَنِّي
وَلَهُ فَضَائِلُ كُلِّ قَرْنٍ

فَنَحْنُ مَعَ الْمَدَى نَجْنِي وَنَجْنِي
وَسَيُفُكُ إِذْ حَلُمْتَ قَرِيرَ جَفْنٍ

لَكُمْ نِعْمَةٌ عَمَّتِ الْمُسْلِمِينَ
وَلَا عَدِمَ الدِّينُ فَتَحًا مُبِينًا

فَقُلْتُ لِي طَلَبْتُ مَا لَا يُمَكِّنُ
فَقُلْتُ هَذَا الْعُذْرُ عُذْرٌ بَيِّنُ

مِنْ انْتِظَارِي لِأَمَالٍ تَمَنِّينَا:
مَحْمُودَةٌ، قُلْتُ: أَحْشَى أَنْ تُخْزِينَا

وَلَمْ يَنْخَدِعْ مُذْ كُنْتُ يَوْمًا وَلَا كَانَا
لَدَيْكَ جَوَابًا إِذْ رَاكَ سُلَيْمَانَا

فِ كَشْمَسٍ مِنْ دُجُونٍ
وَرَمَثْنِي بِفُتُونٍ
هَجَرُوا نَوْمَ الْعُيُونِ

بِرِسَالَاتِ الْجَفُونَ
وَرُجْمِنَا بِظُنُونِ

خُبْنًا لِتَحْرِمَهُ الْوَسَنُ
كَذَا عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ
مَا خَرَجْتَ عَنِ اللَّبَنِ

صَارَ لِي حَلِيًّا وَزِينًا
تَ وَضِيَّتَ عَلَيْنَا
لَ أَلَيْسَ التَّبَرُّ عَيْنًا

لَدَ مَشِيبي مِنْ افْتِرَاعِ الْمَعَانِي
شَعْرٍ عِنْدِي يَا لَيْتَ ذَا فِي الْعَوَانِي

أَمِنْتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ
حَالَاكَ وَالْيَوْمَ تَسْرِيحِي بِإِحْسَانِ

لَوَاحِظُهُ مِنَ الْفَتَكَاتِ فِينَا
فَقُلْتُ نَعَمْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِينَا

شَاهَدْتُ ذَاكَ الصَّفْحَ مِنْهُ بَعَيْنِي
مِنْهُ فَرُحْتُ مُحَمَّضَ الْأُذُنِينَ

عَظِيمٍ وَجَاءَتْ بِالْحَقِيرِ وَهَانَا
وَتَأَلَّمُ مِنْ قَرَصِ الْبَعُوضَةِ أَحْيَانَا

رَ بَدْهَرٍ كَمْ قَدْ أَبَادَ الْقُرُونَا
نَاءً تَقْضِي الْجَمَاءَ فِيهِ الدُّيُونَا

فَتَطَارَحْنَا هَوَانَا
وَزَنَيْنَا بِعُيُونِ
وقوله: [من مجزوء الكامل]

مَا كَذَتْ تَكْحُلُ أَرْمَدًا
/ ١٩٧ / إِلَّا الْغَسِيلَ عَلَى الْغَسِيلِ
حَتَّى تَقُولَ لَكَ اللَّامَةُ
وقوله: [من مجزوء الكامل]

أَنَا تَبَرُّ فَوْقَ خَضِرٍ
قَالَتِ الْأَغْيُنُ لِي ضِفْ
لَسْتُ مِنَّا قُلْتُ مَنْ قَا
وقوله: [من الخفيف]

لَمْ أَلُ فِي الشَّبَابِ مَا نِلْتُهُ عِنْدَ
كُلِّ بَكْرٍ مَا افْتَضَّهَا مِنْ فُحُولِ الشَّدِ
وقوله: [من الخفيف]

أَخَذْتُ بِحَبْلِ مِنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ
أَمْسَكْتَنِي أَمْسٍ بِالْمَعْرُوفِ لَا عِدَمْتُ
وقوله: [من الوافر]

شَكَا رَمْدًا فَقُلْ: عَيْنَاهُ كَلَّتْ
وَقَالُوا سَيْفٌ مُقْلَتِهِ تَصْدَى
وقوله: [من الكامل]

[وَلَا شُكْرُنْ صَفْحَ الْأَمِيرِ فَاَنَّنِي
وَإِذْكَرُ يَدًا وَصَلْتُكَ مِنْهَا رَاحَةً
وقوله: [من الطويل]

/ ١٩٨ / رَأْتُ صَبْرَكَ الْأَفْدَارُ فِي كُلِّ حَادِثٍ
وَقَدْ تَصَبَّرُ الْأَبْطَالُ لِلْبَيْضِ وَالْقَنَا
وقوله: [من الخفيف]

زَادَ نَظْحًا كَمَا تَكْبَشُ وَاعْتَزَّ
وَتَنَاسَى يَوْمًا عَظِيمًا تَرَى الْقَرُ

وقوله: [من الطويل]

وَكَمْ صَاحٍ فِي الْأَبْطَالِ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ
وَكَلَّمَهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ وَالظُّبَى
فَعَيَّوْا جَوَاباً وَالسَّوَابِغُ فَوْقَهُمْ
فَأَنْطَقَ أَفْوَاهُ الْجِرَاحِ وَقَدْ حَكَتْ
وقوله: [من الخفيف]

ضَاعَ فِي مَوْسِمِ الْوُقُودِ سِرَاجِي
كَانَ رَطْبُ اللِّسَانِ بَيْنَ كِرَامِ
وَهُوَ الْآنَ يَعْرُكُ الْأُذْنَ أَنْتَى
وقوله: [من الوافر]

لَهُ كَفٌّ أَهَانَ الْمَالَ فِيهَا
وَمِنْ يُمْنَاهُ لَا مِنْ شُعْبٍ كَسَرَى
وَمُذُبُنِيَّتٍ عَلَى الْفَتْحِ اسْتَمَرَّتْ
[ورد الملك سكناه لديها
١٩٩/ وَمَا مَعَ جُودِهِ لِلْمَالِ سُكْنَى
وقوله: [من المجتث]

قَدْ كَانَ يُوصَفُ نَظْمِي
فَمُذْمُنِيَّتُ جَوَابِي
عَلِمْتُ أَنَّ صَحَّ مِنْهُ
وقوله^(٢): [من الطويل]

إِذَا بُحْتُ بِالشُّكْوَى عَنِيتُ مَعَاشِرًا
يُرِيدُونِي رَطْبَ اللِّسَانِ وَمَنْ رَأَى
وقوله: [من الكامل]

مَا النَّاسِ بِالصُّوَرِ الَّتِي شَاهَدْتُهُمْ

فَأُخْرَسَ كُلٌّ عَنْ إِجَابَتِهِ: أَنَا
وَمَا كَلَّمَ الْأَبْطَالَ إِلَّا وَبَيَّنَّا
مُجَابِبَةً وَقَعَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
بِهَا فَضْلَاتٍ مِنْ مَوَاضِيهِ أَلْسِنَا

طَالَمَا ضَاءَ وَالزَّمَانُ زَمَانُ
عَنْهُ مَا جَفَّ مِنْ نَدَاهُمْ بَنَانُ
طَالَ مِنْهُ إِلَى الْمَدِيحِ لِسَانُ

فَأَقْسَمَ لَا أَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ
(دَنَانِيرُ تَفَرُّ مِنْ الْبَنَانِ)^(١)
عَلَيْهِ وَلَا مُغَيَّرَ لِلْمَبَانِي
فَلَمْ يُجْمَعْ لَدَيْهَا سَاكِنَانِ
هَنَّاكَ وَكَيْفَ يُجْمَعُ سَاكِنَانِ

قَدْ مَأْ بِسِحْرِ الْبَيَانِ
عَنْهُ لِأَمْرِ عَنَانِي
بَابُ لِعَقْدِ اللِّسَانِ

بِلا رَاحَةٍ فِي مَدْحِهِمْ أَتَعَبُوا ذَهْنِي
سِرَاجاً عَدَا رَطْبَ اللِّسَانِ بِلا دُهْنِ

مِنْهُمْ وَلَكِنْ خَلَفَهُنَّ مَعَانِي

(١) عجز بيت للمتنبي، صدره:

وَأَلْقَى الشَّرْقَ مِنْهَا فِي ثِيَابِي

«ديوانه ٢٥٣/٤».

(٢) خزنة الأدب ٢٤٥.

فاخْبُرْ مَعَانِيَهُمْ وَدَعْ صُوراً لَهُمْ
[وقوله: [من مجزوء الكامل]
كَمْ ذَا يَمِيلُ وَكَمْ يَمِي—
ويقول: مالي عندهم
وقوله: [من الكامل]

مَنْعَ السَّلامَ لَزَائِرِهِ تَكْبُراً
[و] لئن تزحزح باستيه وبدقنيه
وقوله: [من الكامل]

نَصَبَ الْعَدَاوَةِ حَاسِدُوكَ فَأَعْتَبُوا
٢٠٠ / فمتى أراهم قد مضوا ورؤوسهم
وقوله: [من البسيط]

أَرْضَيْتَ هِرَّتِي الْعُضْبَى وَجِدْيَانِي
وَأَطْلَقْتَ يَدَكَ الْعَلِيَاءُ أَلْسَنَهُمْ
دَعَتْهُمْ بِلِسَانٍ بَعْدَ لُكْنَتِهَا
وَمَطْبَخِي بَعْدَ مَا قَدْ شَابَ آبَ لَهُ
وَكَانَ يَشْكُو انْحِطَاطاً لِلْقُدُورِ فَقَدْ
إِنْ رُحِلَتْ عَنْ أَثَافِيهَا فَقَدْ رَجَعَتْ
وَأَقْبَلَتْ فِي سَوَادٍ مُقْبِلٍ ذَكَرْتُ
وَكُنْتُ مِنْ وَحْشَتِي لِلْحِمِّ مَذْزَمٍ
وَنَحْنُ بَيْنَ حُبُوبٍ لَا تُحِبُّ فَمِنْ
وَكَانَ غَايَةُ قَصْدِي أَنْ أُبَدَّلَ مِنْ
وَمِنْ غَرَامِي بِذِي قَرْنَيْنِ أَنْظَرُهُ
فَبَيْنَمَا أَنَا فِي هَذَا وَمُشَبَّهٍ
وَسَاقٍ أَمْلَحَ لِي فِي الْعَيْنِ أَمْلَحٌ مِنْ
لَوْلَاهُ فِي الْعِيدِ مَا مُدَّتْ إِلَى حَمَلٍ
يَكَادُ يَخْدُعُنِي لَوْلَا مَعِيَ قَرَمٌ

وَأَهْلَ بَيْتِي وَأَضْيَافِي وَجِيرَانِي
بِالشُّكْرِ عَنِ السُّنِّ طَالَتْ لِنِيرَانِ
إِلَى خِوَانٍ كَمَا شَاؤُوا وَإِخْوَانِ
زَمَانُهُ بِشَبَابٍ مِنْهُ فَيَنَانِ
عَلَتْ كَوَانِيْنُهَا عَنْ قَدْرِ كَيَوَانِ
تِلْكَ الْأَمَانِي سُرُوجاً تَحْتَ فُرْسَانِ
بِهِ رُوَاةُ الْقَوَافِي بَيَّتَ حَسَانَ
دَارِي كَدِيرٍ وَمَنْ فِيهَا كَرُهْبَانِ
عَدَسٍ إِلَى حِمِّصٍ لَجْلُبَانِ^(١)
لَفِظَ الْأَدِيبُ بِأَنْ أَدْعَى بِحُوبَانِ
أَنِّي أَخَاطَبُ فِي مَذْحِي بِقُرْنَانِ
إِذَا نَدَى الصَّاحِبَ الْمَخْدُومَ نَادَانِي
حَوْرَاءَ قَدْ جَمَعْتُ حُسْنًا لِإِحْسَانِ
يَدِي وَكَيْفَ وَمَا مُدَّتْ لِمِيزَانِ
يَكَادُ يَذْبَحُ أَوْلَادِي بِأَسْنَانِ

(١) الْجُلْبَان: حب نبات عشبي.

فَمَا دَرَى أَوْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ
وَبُزُّ عَنْهُ إِهَابٌ كَانَ مُمْتَلِئاً
/ ٢٠١ / وَأَشْرَقَتْ كِيَوَاقِيتُ مَجَامِرُنَا
ثُمَّ انْتَقَاهَا لِأَلْوَانٍ مُعْجَلَةٍ
[وقوله:]

فَأَيْنَ الْخَفِيِّ مِنَ الْبَيِّنِ
هُوَيْتُ السَّمَانَ مَسْنِي
بَعُودِ الشَّبِيبَةِ بَشَّرَتْنِي
غِنَاءِ الْحَمَائِمِ فِي الْأَغْصَنِ
مَنْ الْغَيْدِ سَفَطِ الْأَعْيَنِ
فَأَضْرَمْتَ نَارِي وَأَفْحَمْتَنِي
وَأَنْتَ بِنَظْمِكَ أَلْجَمْتَنِي

أَيَا ابْنَ الْجَلِيسِ الْحَلَى الْقَصَابِ
حُرُوفُ الزِّيَادَةِ فِي قَوْلِهِمْ
وَلَكِنْ سَمَانٌ دَجَاجَاتِهِ
وَأَبْنَائِكَ الْغُرَّ أَغْنَيْنَ عَنْ
فِيَا حُسْنِ جَسْمِيَةِ حَقِّهَا
وَهَاجَ الْجَوَى بِي جَوَابِي بِهَا
وَهَا مَطْبَخِي قَدْ أَطَالَ اللِّسَانَ
وقوله: [من مجزوء الرمل]

غَابَتْ الْأَكْفَاءُ عَنْهَا
وَأَنَا أَخْجَلُ مِنْهَا
صُنْ مُحَيَّاكَ وَضْنَهَا

عَنْسَتْ أَبْكَارُ مَدْحٍ
وَعَدَتْ تَخْجَلُ مَنِّي
وَالْمَعَانِي قَائِلَاتُ:

وَحُكِّي أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً بِدِمَشْقَ وَالْفَاضِلُ شَرَفُ الدِّينِ الْقَيْسَرَانِي فِي طَبَقَةٍ عَالِيَةٍ، تُرَى
النَّجُومُ دُونَ مَنَالِهَا، وَتُقَصَّرُ الْبُرُوجُ عَنْ مِثَالِهَا، وَقَدْ (تَحْتَ) فِي الْعُلُوكَ كَأَنَّمَا تُحَاوِلُ ثَاراً
عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ، وَتُطَاوِلُ كَافَرَهَا جُهْدَ الرَّآكِبِ، فَأَتَاهُ زَائِرٌ مِنَ النَّجْمِ فَأَمَرَهُ بِالصُّعُودِ
لَهَا، فَلَمْ يُطِيقْ فَقَالَ السَّرَاجُ: [من الخفيف]

ثُ حَرِيصاً مَدَى الزَّمَانِ عَلَيْهَا
لَمَّى فَجَاوَزْتُ صَاعِداً فَرَقْدَيْهَا
عَجَزَ النَّجْمُ مِنْ طُلُوعِ إِلَيْهَا

شَكَرَ اللَّهُ لَيْلَةً طَالَمَا كُنْتُ
رَفَعْتَنِي إِلَى حِمَى الشَّرَفِ الْأَعْدِ
/ ٢٠٢ / وَبِحَسْبِي مِنْهَا بُلُوعُ مَعَالٍ
وقوله: [من المتقارب]

جَوَانِحُهَا النَّارُ مِنْ عَزْلِيهِ
تَكُونُ لِعَلَّتِهَا مُظْفِيهِ
وَصَارَ قُيُوَايَ إِلَى التَّخْلِيهِ
رَجَعْتُ مِنَ الطَّعْنِ لِلتَّذْلِيهِ
فَصَاحَتْ مِنَ النَّارِ يَا وَيْلِيهِ

وَقَدْ كُنْتُ أُعْزِلُ عَنْهَا وَفِي
تَذَوُّبٍ لِقَطْرَةِ مَاءٍ عَسَى
إِلَى أَنْ كَبُرْتُ وَبَانَ الشَّبَابُ
وَأَصْبَحَ رُمُحِي حَبْلاً بِهِ
وَوَلَّيْتُ ظَهْرِي لَهَا فِي الْفِرَاشِ

وَهَا أَنَا أَكْفُرُ بِالتَّوَلِّيهِ

عَزِيزاً فِي الْقَطِيعِ بِمُشْرِفِيهِ
بِمَا خَبَرْتُهُ غَفَلْتُهُ إِلَيْهِ
وغيرُ الْكِبَرِ لَمْ أَحْلِفْ عَلَيْهِ

وَكَانَ الْحَدِيثُ قَدْ شَاعَ عَنْهُ
مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ

أَضْمُ صَدْرِي عَلَى يَدَيْهِ
وَصُورُ غَيْرِي إِلَى يَدَيْهِ

وَقَدْ عَاقَبْتَ بِالْجِرْمَانِ عَنْهُ
فَلَا يَضَعُ عَلَيْكَ الْحَقُّ مِنْهُ

أَحْوَالُ قَوْمٍ بِالْمَالِ وَالْجَاهِ
وَالنَّاسُ قَالُوا الْكَمَالُ لِلَّهِ

يَوْمًا إِلَيَّ فَقُلْتُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى
فَأَجَابَ كَيْفَ وَأَنْتَ مِنْ قَتْلَى الْهَوَى

نَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْوَلِيُّ
بِئْسَ غَيْرُكَ يَا عَلِيُّ
كِنْ أَنْتَ لِلْجَارِ الْوَفِيُّ

تَكْفَرْتَ بِالْعَزْلِ فِيمَا مَضَى
[وقوله: [من الوافر]

تَرْوَجُ بِالَّتِي جَعَلْتُهُ يَمْشِي
ووظنوه تكبر عن سلام
وما في راسه والله كبر
وقوله^(١): [من الخفيف]

وَفَتَى أَبْخِرَ تَسْتَرٍ بِالصَّمَمِ
قُلْتُ لِلْقَوْمِ عِنْدَمَا سَدَّ فَاؤُ
وقوله: [من المجتث]

السَّرُّ عِنْدِي حَبِيبٌ
وَعَيْرَتِي لِي تَأْبَى
وقوله: [من الوافر]

/٢٠٣/ أَعَدَّ مَذْحًا كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهِ
وَلَكِنِّي سَأَصْدُقُ فِيكَ قَوْلًا
وقوله: [من المنسرح]

إِنْ عَزَّ بِالْمَالِ مَعْشَرٌ وَمَشَتْ
فَنَحْنُ لِلَّهِ ثُمَّ أَنْتَ لَنَا
وقوله^(٢): [من الكامل]

وَمَهْفَهْفٍ عَنِّي يَمِيلُ وَلَمْ يَمِلْ
لَمْ لَا تَمِيلْ إِلَيَّ يَا غُصْنَ النَّقَا
وقوله: [من مجزوء الكامل]

قُلْ لِلْوَزِيرِ عَلِيٍّ ابْنِ
مَنْ ذَا أَحَقُّ بِأَنْ يَزُورَ النَّ
وَكَلَّا كَمَا جَارٍ وَلِ
وقوله: [من المتقارب]

(١) المستطرف ٥/٢.

(٢) فوات الوفيات ١٤٦/٣، خزانة الأدب ٢٤٧، تمام المتن ٣٤٢.

تصوم وتفتطّر في عافيه ولا زلت في عيشة راضيه
جلا فيك سُكُري وصَحَفْتُهُ فلله ما جَرَتِ القافيه
وقوله^(١): [من المتقارب]

أَقُولُ وَكَفَى عَلَى خَضِرِهَا تَطُوفُ وَقَدْ كَادَ يَخْفَى عَلَيَّ
أَخَذْتُ عَلَيْكَ عُهُودَ الْهَوَى وَمَا فِي يَدِي مِنْكَ يَا خَضِرُ شَيْ
وقوله^(٢): [من الخفيف]

٢٠٤/ بِأَبِي أَهَيْفُ الْقَوَامِ تَمِيلُ الـ بِيْضُ وَالسُّمُرُ وَالْغَصُونُ إِلَيْهِ
كَلَّفُونِي مِنْ قَدِّهِ حِفْظَ خَضِرٍ ضَاعَ مِنِّي فَكَمْ أَدُورُ عَلَيْهِ
وقوله: [من الطويل]

إِذَا أُوتِرَتْ قَوْسُ السَّحَابِ وَفُوقَتْ سِهَامُ الْحَيَا لِلْحَلِيِّ سَبَّخَتْ رَامِيهَا
وَإِنْ أَشَبَهَتْ أَلْوَانُهَا زَهَرَ الرَّبَى عَرَفْتُ لِتِلْكَ الْقَوْسِ قُدْرَةَ بَارِيهَا
وقوله: [من مجزوء الكامل]

مَوْلَايَ زَيْنَ الدِّينِ سُدَّ تَ بِحُسْنِ أَخْلَاقٍ رَضِيَّهِ
فَبَقِيَتْ لِي يَا مَنْ قَنَا دِيلِي بِهِ أَبَدًا مُضِيَّهِ
وهذا آخر ما وقع عليه الاختيار من شعره.

وَأَمَّا نَثْرُهُ فَهُوَ أَقْلُ بَضَاعَتِيهِ، وَأَسْهَلُ صِنَاعَتِيهِ، وَمِنْهُ مَا كَتَبَهُ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

وَهِيَ أَنْ الدَّوِيرَةَ عَلَى مَا أَنَاهَا، وَرُبَّمَا قَصَدَ فِي مَرَضِهِ أَنْ تَكُونَ فِدَاهَا، قَدْ مَلَّتْ
دَعَاؤُهَا مِنْ طُولِ الْوُقُوفِ، وَكَلَّتْ نَفْثَةُ جُدْرَانِهَا مِنْ حَمْلِ السَّقُوفِ، وَعَزَمَ جَمْعُهَا عَلَى
أَنْ يَنْفَضَّ، وَكُلُّ جِدَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ، وَمَوْلَانَا مَسْئُولٌ فِي تَجْدِيدِ الْمَرَاسِمِ، وَأَوَّلَى مَنْ
فَكَ أَسْرِي مِنْهَا وَأَسْرَ الدَّعَائِمِ.

وقوله وقد بعث إليه ابن حنّا الوزير بما كل فصادف وصولها ووصول طوائف من

الفقراء إليه: [من الرمل]

كَانَ عِنْدِي فَقَرَاءٌ أَحْمَدِيَّة عَمَّهُمْ جُودُ الْأَيَادِي الْعَلَوِيَّة
وَسُعُودِيَّوْنَ قَدْ أَسْعَدَهُمْ رَبُّهُمْ بِالْمَكْرُمَاتِ الصَّالِحِيَّة
يَا مَوْلَانَا سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ، وَكَهْفَ الْفُقَرَاءِ، أَكَلْ وَاللَّهِ طَعَامَكَ الْأَبْرَارِ، وَأَفْطَرَ عَلَى
مَعْرُوفِكَ مَنْ لَا نَوَى الْإِفْطَارِ، وَصَلَّتْ عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الْبَرَّةِ الْأَطْهَارِ.

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢/٢١٩.

(٢) البيتان في فوات الوفيات ٣/١٤٦، تمام المتن ٢٥٦.

المَمْلُوكُ يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَادَفَ الْمَأْكُولُ الشَّرِيفُ مَنْ فَضَّلَهُ الْمَمْلُوكُ عَلَى الطَّوَائِفِ الْمَذْكُورَةِ (وعربهم) وَعَمَّهُمْ كَثْرُ الطَّعَامِ، وَبَرَكَتُهُ سَيِّدُ الصُّلَحَاءِ الْكِرَامِ، وَمَا رَأَى النَّاسُ صَائِماً أَبْرَءَ بِهَذَا الْإِثَارِ، وَلَا اقْتَفَى أَحَدٌ فِي الْمَكَارِمِ هَذِهِ الْآثَارَ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ مِنَ الدَّعَاءِ الْمَقْبُولِ فِي.... وَأَعَادَ مَنَاقِبَهُ الشَّرِيفَةِ مِنْ.. وَالْجَنَّةِ.

/ ٢٠٥ / والمملوك يسأل شكر سيدنا الشاكر لا زال المجد عوناً الراجيه، والوجود يغني المؤمل عن تقاضيه، والحب في الله يدعوه فيواليك، ويدعوك فتواليه. وقوله:

وَقَفَّ الْمَمْلُوكُ مَوْقَفَ الْإِجْلَالِ لِقَدْرِهَا وَالْإِخْلَالِ بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِهَا، وَاجْتَلَى الْأَنْوَارَ مِنْ زَهْرِهَا وَزَهْرِهِ، وَالْهَاءُ نَسْجُ الْجَوَى عَ الْحَرِيرِي^(١) وَمَقَامَاتِهِ، وَالْخَوَارِزْمِي^(٢)

(١) الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري: الأديب الكبير، صاحب «المقامات الحريرية - ط» سماه «مقامات أبي زيد السروجي». ومن كتبه «درة الغواص في أوهام الخواص - ط» و«ملحة الإعراب - ط» و«صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور» في التاريخ. و«توشيح البيان» نقل عنه الغزولي. وله شعر حسن في «ديوان» و«ديوان رسائل». وكان دميم الصورة غزير العلم. مولده بالمشان (بليدة فوق البصرة) سنة ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م، ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه. وكان ينتسب إلى ربيعة الفرس، قال مرجليوث: ترجم شولتزر وريسكه نماذج من مقامات الحريري إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر، وظهرت لها تراجم في كثير من اللغات الأوروبية الحديثة، مثل ترجمة روكرت Ruckert الألمانية وترجمته Steingass and Cgemery الإنجليزية.

ترجمته في: نزهة الألباء ٤٥٣، معجم الأدياء ١٦٧/٦ - ١٨٤، إنباه الرواة ٢٣/٣ - ٢٧، وفيات الأعيان ٤١٩/١ - ٤٢١، ٢٢٧/٣، تاريخ أبي الفدا ٢/٢٤٦، دول الإسلام (وفيات ٥١٦)، مرآة الجنان ٣/١١٣، طبقات الشافعية للسبكي ٤/٢٩٥، البداية والنهاية ١٢/١٩١، النجوم الزاهرة ٥/٢٢٥، بغية الوعاة ٣٧٨، معاهد التنصيص ٤٧٣، مفتاح السعادة ١/١٨٠، شذرات الذهب ٤/٥٠، روضات الجنات ٥٢٧، أعلام العرب ١/٢٥٦، الجواهر المضية ١/١١، الموسوعة الموجزة ٢١/٢٩، الأعلام ٥/١٧٨، معجم الشعراء للجبوري ٤/١٩٢.

(٢) الخوارزمي، محمد بن موسى الخوارزمي، أبو عبد الله: رياضي فلكي مؤرخ، من أهل خوارزم، ينعت بالأستاذ، أقامه المأمون العباسي قيماً على خزانة كتبه، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، وأمره باختصار «المجسطي» لبطليموس، فاختصره وسماه «السند هند» أي الدهر الداهر، فكان هذا الكتاب، كما يقول ملتبرون الجغرافي (Malte Brun) أساساً لعلم الفلك بعد الإسلام. وللخوارزمي كتاب «الجبر والمقابلة» ترجم إلى اللاتينية ثم إلى الإنكليزية، ونشر بهما وطبع بالعربية «مختصر» منه، و«الزيج» نقل عنه المسعودي، و«التاريخ» نقل عنه حمزة الأصفهاني، و«صورة الأرض من المدن والجزال الخ - ط» و«عمل الأسطرلاب» و«وصف إفريقيا - ط» وهو قطعة من كتابه «رسم المعمور من البلاد». وعاش إلى ما بعد وفاة الواثق بالله، بعد سنة ٢٣٢هـ / بعد ٨٤٧م.

ومصنفاته، والعتابي^(١) ومذهباته، وكأن رياض سطري نسجت على منوال سطورهِ،

= ترجمته في: علم الفلك لنينو ١٧٤ وفيدمان E.Wiedmann في دائرة المعارف الإسلامية ١٨/٩- ٢٢ وقال: نشأ عن تحريف اسم الخوارزمي، والخطأ فيه، الكلمات التي تنتهي بـ «algorism» في اللغات الأوروبية، ومعناها: أية طريقة متواترة في الحساب غدت قاعدة من القواعد. والفهرست ٢٧٥ وأخبار الحكماء ١٨٧ وكشف الظنون ٥٧٩ وفيه: قيل أول من صنف في الجبر والمقابلة الأستاذ الخوارزمي ومحمد مسعود، بالأهرام ١٩/٦/١٩٣٥ وتاريخ سني ملوك الأرض لحمزة ١٢٠١ ومكتبة الإسكندرية/ قسم الجغرافية ١٨ و٢٧ و295 Huart ومجلة المقتطف ٢٨/٣٨٥ والتنبية والإشراف للمسعودي ١٥٧ و١٨٩ وBrock.S.I:281، الأعلام ٧/١١٦.

(١) العتابي، كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبش بن مسعود بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم، أبو عمرو العتابي التغلبي، من بني عتاب بن سعد، كاتب، حسن الترسل، وشاعر مجيد يسلك طريقة النابغة. يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم الشاعر. كان شامياً من أرض قنسرين، صاحب البرامكة ثم صاحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام القائدين، وكان البرامكة قد صفوه للرشيده فقربه وأعلى منزلته، وبلغ من إعجاب يحيى البرمكي به أن قال لولده «لو قدرتم أن تكتبوا أنفاس كلثوم بن عمرو العتابي فضلاً عن شعره ورسائله فلن تروا مثله!» واتصل بعد الرشيد بالمأمون قال: «وقفت على باب المأمون انتظر من يستأذن لي عليه فإذا أنا يحيى بن أكثم، فقلت: استأذن لي على أمير المؤمنين، قال: لست بحاجب، قلت: صدقت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان، قال: سلكت بي غير سبيلي، قلت: إن الله أتحنك بجاه وهو عليك مقبل بالزيادة إن شكرت وبالتغيير إن كفرت. وأنا لنفسك خير منك لها، أدعوك إلى زيادة النعمة وبقائها عليك فتأبها. فدل على المأمون وحكى له ما جرى بيني وبينه فاستحسنه وأذن لي».

ونال العتابي تقدير الملوك والخلفاء والأمراء، واشتهر بحسن الاعتذار في رسائله، كما اشتهر ببراعته في الأساليب البيانية، وقد قيل: له لو تزوجت؟ فقال: إني وجدت مكابدة العفة خيراً من الاحتيال لمصلحة العيال. وكتب لأبي يوسف القاضي: «أما بعد فخف الله الذي أنعم عليك بتلاوة كتابه، واحذر أن يكون لسانك عدة للفتنة، وعملك رداء للمعتدين، فإن أئمة الجور إنما يكيدون الصالحين باستصحاب أهل العلم!».

ولا بد أن يكون لكتابه هذا إلى أبي يوسف دوافع اضطرته إلى إزجاء هذه النصائح!! وكما اشتهر العتابي ببلاغته وبراعته في أساليبه فهو معدود من مقدمي الشعراء والمتصرفين منهم في كل فن، ومن العلماء بالأدب، قال المسعودي: «وكان من العلم والقراءة والأدب والمعرفة والترسل وحسن النظم للكلام وكثرة الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وبراعة المكاتبة وحلاوة المخاطبة وجودة الحفظ وصحة القريحة، على ما لم يكن كثير من الناس في عصره».

وصنف كتباً، منها «فنون الحكم» و«الأداب» و«الخيال» و«الأجواد» و«الألفاظ».

توفي سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م.

ترجمته في: المرزباني ٣٥١ وتاريخ بغداد ١٢/٤٨٨ والشعر والشعراء ٣٦٠ واللباب ٢/١١٨ والموشح ٢٩٣-٢٩٥ وطبقات الشعراء ٢٦١، مروج الذهب ٤/١٥-١٦ الاغانى ١٢/ص٢، ابن النديم ١٧٥، تاريخ بغداد ١٢/٤٨٨، معجم الأدباء ٦/٢١٢، فوات الوفيات ٢/٢٨٤، الاعلام

وَأُسْرِجَتْ أَنْوَارُهَا مِنْ ضِيَاءِ وَجْهِهِ وَنُورِهِ، وَأَجْرَى أَنْهَارَهَا جَرَيَانَ يَمِينِهِ، مَعَ صَفَاءِ ضَمِيرِهِ، فَنَشَرَتْ بِأَبَاتِهَا الْعَيْسَوِيَّةَ، وَلَثَمَتْ أَثَارَ يَدِهِ الْمَوْسَوِيَّةَ، وَأَمْنَتْ بِمُوجَزَاتِ مُعْجَزَاتِهَا الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَأَذْنَتْ مِنْ يَمِينِي الْيَسَارِ، وَبَاعَدَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِعْسَارِ، وَجَمَعَتْ بَيْنَ الْمُعَلَّى وَالرَّقِيبِ مِنْ سِهَامِ الْأَيْسَارِ، كَمَا جَمَعَتْ بَيْنَ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ، وَمَحَاسِنِ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ، فَرَاخَ مَفْضُولاً بِهَا الْبَيْسَانَ، وَمَعْمُوداً بِبِدَائِهَا عِمَادَ أَصْفَهَانَ^(١)، وَمَعْمُوداً بِبِدَائِهَا عِمَادَ هَمْدَانَ^(٢).

⁼ ٢٣١/٥، أعلام العرب ١٠٢/١، معجم الشعراء للجبوري ٢٣١/٢-٢٣٢.

(١) عماد الدين الكاتب الأصبهاني، ابن نفيس حامد بن أله، أبو عبد الله: مؤرخ، عالم بالأدب، من أكابر الكتاب، ولد في أصفهان سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م، وقدم بغداد حدثاً، فتأدب وتفقه واتصل بالوزير عون الدين «ابن هبيرة» فولاه نظر البصرة ثم نظر واسط. ومات الوزير، فضعف أمره؛ فرحل إلى دمشق فاستخدم عند السلطان «نور الدين» في ديوان الإنشاء. وبعثه نور الدين رسولاً إلى بغداد أيام «المستنجد» ثم لحق بصلاح الدين بعد موت نور الدين، فكان معه في مكانة «وكيل وزارة» إذا انقطع «الفاضل» بمصر لمصالح صلاح الدين قام العماد مقامه، ولما توفي صلاح الدين استوطن العماد دمشق ولزم مدرسته المعروفة بالعمادية، وتوفي بها سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م، له كتب كثيرة، منها «خريدة القصر - ط» مجلدات منه، في دمشق وبغداد وتونس ومصر وإيران وغيرها و«الفتح القسي في الفتح القدسي - ط» و«البرق الشامي - خ» سبع مجلدات في أخبار صلاح الدين وفتوحه، و«ديوان رسائل» و«ديوان شعر» و«السليل على الذيل» ثلاث مجلدات، في تاريخ بغداد، جعله ذيلاً على ذيل ابن السمعاني، و«نصرة الفترة وعصرة الفطرة» في أخبار الدولة السلجوقية، اختصره الفتح بن علي البنداري في جزء سماه «زبدة النصرة ونخبة العصرة - ط» ويعرف بـ «تواريخ آل سلجوق» وله «البستان - خ» في التاريخ.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/٧٤ وفيه ضبط «أله» بفتح فضم فسكون، وهو بالفارسية العقاب، بضم العين ومثله في الإعلام بتاريخ الإسلام - خ، وفي مرآة الزمان ٨/٥٠٤ «أله» بتشديد اللام، وضبطه السبكي في الطبقات الكبرى ٤/٩٧ والطبقات الوسطى - خ «بضم الهمزة واللام» والوافي ١/١٣٣ وابن الوردي ٢/١٧٧ وسماه «محمد بن عبد الله» كما في المختصر لأبي الفداء ٣/١٠٠ وهو خلاف ما اتفقت عليه المصادر كلها وكتاب الروضتين ١/١٤٤ ثم ٢/٢٤٤، والنعمي ١/٤٠٨ والمختصر المحتاج إليه ١٢٢ ومفتاح السعادة ١/٢١٤ Princeton والفهرس التمهيدي ٣٨٤ وآداب اللغة ٣/٦١ و Brock. S.I:548 وتذكرة النوادر ٨١ وطوبقو ٣/٣٤٦، لمحمد بهجة الأثري محاضرة عنه في مجلة المجمع العلمي العراقي ٤/١٦-٣٤، الموسوعة الموجزة ١٨/٢١٩، الأعلام ٧/٢٧، معجم الشعراء للجبوري ٥/٢٢٩.

(٢) وهو بديع الزمان، أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، أبو الفضل: أحد أئمة الكتابة، له «مقامات - ط» أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها. وكان شاعراً وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر. ولد في همدان سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م، وانتقل إلى هراة سنة ٣٨٠هـ فسكنها، ثم ورد نيسابور سنة ٣٨٢هـ ولم تكن قد ذاعت شهرته، فلقي أبا بكر الخوارزمي، فشجر بينهما ما دعاهما إلى

وقولُهُ يَصِفُ شِعْراً وَسَكْراً أَهْدَاهُمَا إِلَيْهِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْجَزَّارُ عِنْدَ وَلَادَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ:

وَيُنْهِي وَرُودَ مَا سَمَحَتْ بِهِ الْأَنَامِلُ الْكَرِيمَةُ مِنْ ذَرِّهَا الَّذِي مَلَأَ الْوِطَابَ وَدَرَّهَا
الَّذِي مَلَكَ الرَّقَابَ، وَكِلْتَا الصَّنِيعَتَيْنِ حَلَا مَوْقِعُهَا، وَعَلَا مُصْطَنِعُهَا، وَلَكِلْتَاهُمَا النَّسَبُ
الْعَالِي، وَالثَّمَنُ الْغَالِي، فَلَا خَلَّتِ الْآفَاقُ مِنْ فَوَائِدِهِ، وَلَا عَطَلَتْ الْأَعْنَاقُ مِنْ فَرَائِدِهِ،
فَلَقَدْ اسْتَنْطَقَ بِحَمْدِهِ، حَتَّى الْوَلِيدُ بِمَهْدِهِ، وَقَدْ تَفَاءَلَتْ / ٢٠٦ / بِهَدْيِهِ يَحْيَى، فَقُلْتُ
يُهْدَى وَتَحْيَا. وَكَانَتْ أَبْيَاتُكَ أَوْلَى بِتَمَامِهِ، وَهَبَاتُكَ أَوَّلَ مَعَانِمِهِ، وَقَدْ جَدَّدَ الْمَمْلُوكُ
السُّؤَالَ فِي تَشْرِيفِ مَوْلَانَا بِكَرَائِمِهِ، كَمَا شُرِّفَ بِمَكَارِمِهِ، وَرَأَيْتُهُ أَعْلَى.

وَحُكِّيَ أَنَّ ابْنَ اسْبَاسَلَارِ وَالِي مِصْرٍ قَدْ طَلَعَ فِي ذِكْرِهِ دَمْلٌ أَطَالَ لَيْلَهُ، وَقَصَّرَ
بَطُولُ الْقُعُودِ ذَيْلَهُ، فَكَفَّ مِنْ جِمَاحِهِ الطَّمَعِ، وَفَرَّقَ شَمْلَ مَسَرَاتِهِ بِمَا جَمَعَ، فَأَتَاهُ
الطَّبِيبُ وَالْأَلَمُ قَدْ أَوْسَعَهُ فَوْقَ جِهْدِهِ وَحَمَلَهُ (بِيس) الصَّاحِبِ فِي رُقْعَةٍ مِنْ خِلْدِهِ، فَأَمَرَهُ
بِتَجَنُّبِ الزَّرَقِ، وَزَجَرَهُ عَنْ أُمُورٍ لَوْ انْزَجَرَ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ الْجَزَّارِ فِي عَمَلِ
مُزَوَّرَاتٍ لَهُ، فَعَمِلَ مِنْهَا أَنْوَاعاً مُنَوَّعَةً، وَبَعَثَ بِهَا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ مُسْرَعَةً، وَكُتِبَ إِلَيْهِ مَعَهَا
رُقْعَةٌ الْمَقْصُودُ مِنْهَا:

وَمَا عَلِمَ الْمَمْلُوكُ مَا تَجَدَّدَ مِنْ حَدِيثِ ذَلِكَ الشَّخْصِ الَّذِي شَكَا أَلَمَ تَاجِهِ وَوَرَمَ
أُودَاجِهِ، وَانْحِرَافَ مِزَاجِهِ، وَعَجَزَ مُمْرِضِيهِ عَنْ مَدَاوِنِهِ وَعِلَاجِهِ. وَظَاهَرُ الْحَالِ أَنَّ الَّذِي
أَحَدَ بَأْسِهِ، وَأَلَمَ رَأْسَهُ، كَوْنُهُ تَقَاوَى وَتَسَلَّطَ وَتَرَكَ الْجِمِيَّةَ وَخَلَطَ، فَلَوْ أَنَّهُ لَزِمَ مِنْ
الْأَغْذِيَةِ مَا اعْتَادَ، وَجَرَى مِنَ الرِّيَاضَةِ وَالتَّوَرُّعِ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ؛ لَمَا ضَعَفَتْ

⁼ المساجلة، فطار ذكر الهمداني في الآفاق، ولما مات الخوارزمي خلا له الجو فلم يدع بلدة من
بلدان خراسان وسجستان وغزته إلا دخلها، ولا ملكاً ولا أميراً إلا فاز بجوائزه، كان قوي
الحافظة يضرب المثل بحفظه. ويذكر أن أكثر «مقاماته» ارتجال، وأنه كان ربما يكتب الكتاب
مبتدئاً بآخر سطره ثم هلم جرأ إلى السطر الأول فيخرجه ولا عيب فيه!

وقد بلغنا من مقاماته إحدى وخمسون مقامة طبعت في الآستانة ١٢٩٨ هـ، ثم في بيروت مشروحة
شرحاً مختصراً للشيخ محمد عبده سنة ١٨٨٩ م.

وله «ديوان شعر - ط» صغير و«رسائل - ط» عدتها ٢٣٣ رسالة، ووفاته في هراة مسموماً سنة
٣٩٨ هـ / ١٠٠٨ م.

ترجمته في: بيتمة الدهر ٤/ ١٦٧ ومعجم الأدياء ١/ ٩٤ ونسمة السحر ١/ ١٣٤ - ١٤٩، ووفيات
العيان ١/ ٣٩، ومعاهد التنصيص ٣/ ١١٣ والنويري ٣/ ١١٠ ودائرة المعارف الإسلامية ٣/
٤٧١، الموسوعة الموجزة ٢/ ١٥٦ وفيه وفاته سنة ١٠٠٧ م، الأعلام ١/ ١١٥، معجم الشعراء
للجبوري ١/ ٩٩.

قُوَاهُ، وَلَا تَعَدَّرَ دَوَاهُ، وَلَا رَجَعَ بَعْدَ فِطْرِهِ يَصُومُ، وَلَا اسْتَغْنَى بِالْمُزَوَّرَاتِ عَنِ الْأَلْيَةِ
وَاللُّحُومِ، وَلَا عَدِمَ الرَّاحَةَ مِنَ الرَّاحَةِ بِاللَّمْسِ، وَلَا افْتَقَرَ لِمُبَاشَرَةِ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ، فَاللَّهُ
تَعَالَى يُبْقِيهِ لِأَوْلَئِكَ الْقَوْمِ، وَيُمَتِّعُهُ بِالْعَافِيَةِ قَبْلَ دُخُولِ شَهْرِ الصَّوْمِ.

فَأَمَرَ السَّرَاجَ بِإِجَابَتِهِ فَكَتَبَ:

وَصَلَّتِ الْأَوَانِي الْعَطَرَاتِ، وَالْأَلْوَانُ الَّتِي أَزْرَتْ بِالْحَبِرَاتِ، وَالْحَقَائِقُ عَلَى
الْحَقَائِقِ لَا الْمَزَوَّرَاتِ، فَلَفْتُ مَطْعَمًا، وَشَفْتُ أَلْمًا، وَفَرْتُ لِكُلِّ حَاسَةٍ مِنَ الْحُسْنِ
أَسْهَمًا لِمَسًّا وَمَذَاقًا، وَنَظْرًا وَانْتِشَاقًا وَوَصْفًا لَهَا يَعْلُقُ بِالنَّفْسِ اعْتِلَاقًا، سَلِمَ كُشَاجِمُ
الظَّرَفِ / ٢٠٧ / لِطَاهِيهَا، وَالْوَصْفُ لِمُهْدِيهَا، وَنَمْتُ عَلَى الْمَخْفِيَةِ أَفَاوِيهَا فَلَمْ تَكُذْ
تُخْفِيهَا، فَجَرَى الْمَاءُ فِي ذَلِكَ الَّذِي تَعْلَمُهُ، وَشَفِي أَلْمُهُ، وَعَادَتْ شَهْوَتُهُ إِلَيْهِ وَنَهْمُهُ،
وَقَامَ مِنَ الصَّحَّةِ عَلَى سَاقٍ، وَتَشَوَّقَ الرَّفَرُ وَاشْتَاقَ، وَإِلَيْكُمْ هَذَا الْحَدِيثُ يُسَاقُ، وَقَدْ
دَعَبْتُ الْحَاجَّةَ إِلَيْهِ فِي أَلْيَةٍ، وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ فِي نَيْلِ الْبُعْيَةِ، وَنَادَيْتُهُ بِالْأَسْمِ وَاللَّقَبِ
وَالْكُنْيَةِ، فَطَالَمَا فَضَلْتُ عِنْدَهُ اللَّوَايَا، وَوُجِدْتُ فِي زَوَايَاهُ مِنْهَا حَبَايَا، وَقِيلَتْ مِنْهَا عَلَى
يَدِهِ (لِلَّهِ) تَقَادُّمٌ وَهَدَايَا، فَلْيُعْجَلْ بِذَلِكَ قَبْلَ الصَّوْمِ، وَلْيَلْزَمْ حَالَتُهُ الْوُسْطَى [بَيْنَ الْيَقَظَةِ
وَالنَّوْمِ، وَإِنْ شَكَّ فِي صِحَّةِ الْمَرِيضِ، وَتَوَقَّفَ عَنْ زَفِيرِهِ تَوَقَّفَ الْمُسْتَرِيضُ، فَلْيَنْعَمْ
بِجَسِّ نَبْضِهِ، وَبَسْطِ كَفِّهِ عَلَيْهِ وَقَبْضِهِ، صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ، وَلَا زَالَ بِغَيْرِ
حُجْبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَحِبُّهُ يَقِينُ.

وكتب إلى ابن الخويي القاضي ^(١) وهو بدمشق وقد بعث إليه بكتاب ونفقة:

(١) محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة الخويي، شهاب الدين، أبو عبد الله: قاضي دمشق، وابن قاضيها. مولده فيها سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، ووفاته فيها سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م، ولي قضاء القدس سنة ٦٥٧ ثم قضاء حلب، فقضاء الديار المصرية، ونقل إلى قضاء الشام. وكان فقيهاً شافعيًا باحثاً له تصانيف منها: «أقاليم التعاليم - خ» في إحصاء العلوم ٨٤ ورقة، و«شرح الفصول الخمسين، في النحو لابن معطي - خ» في دار الكتب (١٩١٨) و«الجبر والمقابلة» و«الهيئة» ومنظومات في «البيان» و«الفرائض» و«العروض» وكتاب يشتمل على عشرين فناً، في مجلد كبير، و«نظم علوم الحديث» لابن الصلاح، و«نظم الفصيح» لثعلب، وغير ذلك. وخرج له عبيد بن محمد الإسعدي «مشيخة» على حروف المعجم اشتملت على ٢٣٦ شيخاً، وله نحو ٣٠٠ شيخ لم يذكر في هذا المعجم. والخويي: نسبة إلى «خوي» من أعمال أذربيجان.

ترجمته في: الأنس الجليل ٤٦٦/٢ وفوات الوفيات ١٨٢/٢ والبداية والنهاية ٣٣١/١٣ وبغية الوعاة ١٠ والدارس ٢٣٧/١ وانظر فهرسته، والفهرس التمهيدي ٥٦١ وفي كتاب «مشيخة» مخطوط: أنه انتقل من قضاء القدس إلى مصر بسبب ورود التتار إلى بلاد الشام، فولي قضاء البهنسا والمحلة، ثم انتقل إلى قضاء حلب، فالديار المصرية، فالشام «وكان كثير المداراة

وَيُنْهِي وَرُودَ الْمُشْرِفِ لِقَدْرِهِ، وَالْمُشْنَفِ سَمْعَهُ بِدَّرِهِ، الْمُنْثَوْرِ لِدِهْنِهِ وَفِكْرِهِ، الْمُنَوَّهَ
بَعْدَ الْخُمُولِ بِذِكْرِهِ، مُتَضَمِّنًا مِنَ الصَّدَقَاتِ الْعَمِيمَةِ، وَالْبَرَكَاتِ الْعَظِيمَةِ، وَالصَّلَاتِ
الْجَسِيمَةِ، مَا أَعْجَزَ كَاهِلَ الشُّكْرِ عَنْ حَمْلِهِ، بَلْ حَمْلِ أَقْلِهِ، وَمَسَاعِي الْكُرْمَاءِ أَنْ يَهْتَدُوا
السَّبِيلَ مِنْ سُبُلِهِ، وَدَوَاعِي الْبُلْغَاءِ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، فَقَبْلَ مَوَاقِعِ الْقَلَمِ، وَلَقِيَ بِهِ
فُرْسَانَ الْكَلَامِ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ، وَاهْتَدَوْا بِمَعَانِيهِ الشَّهَابِيَّةِ فِي جُنْحِ الظُّلَمِ، كَاهْتِدَاءِ السَّفَرِ
بِالْعَلَمِ وَفِيهِ وَفِيهِ وَلَا أُوفِيهِ، وَهُوَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّنْبِيهِ، عَلَى الْاجْتِمَاعِ بِخِدْمَةِ الْقَاضِي النَّبِيِّ،
فَحَمَدَتْ طَرِيقًا هَدَى، وَبَسَطَتْ لِلْقَبْضِ الدَّخِلَ يَدَا، وَقَلَّتْ لِي الْبُشْرَى اجْتِمَاعُ تَوْلَدٍ، فَلِلَّهِ
كِتَابٌ تَضَمَّنَ وَقَدْ، وَهِيَ الَّتِي بَتَحْقِيقِهَا حَقٌّ لِلسَّرَاجِ أَنْ وَقَدْ، وَخَالَطَ لِسَانُهُ لِسَانَ الْمِيزَانِ،
فَأَثَرْنَ وَانْتَقَدَ، وَقَدْ كَانَ الْإِفْلَاسُ سَعَى بَيْنَهُمَا بِالنَّمَائِمِ، فَأَنْفَقَ الصُّلْحُ يَدَ الدَّرَاهِمِ، وَانْدَمَلَ
مِنَ الْجِرَاحِ مَا لَا يَنْدَمِلُ بِالْمَرَاهِمِ، وَلَا زَالَتْ الْأَيَادِي الشَّهَابِيَّةُ تُصْلِحُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا فَسَدَ،
وَتَتَقَنَّ مِنْ بَضَائِعِ الْأَدَبِ مَا كَسَدَ، وَتَقُومُ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهِ مَقَامَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ.
٢٠٨/ ومنهم:

[٥٦٩]

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ....: الدِّينُ،
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

فَقِيَّةٌ لَا يُطَاقُ مَعَهُ نَهْوُضٌ، وَشَاعِرٌ لَا يُرْكَبُ مَعَهُ عَرُوضٌ، طَالَمَا سَلَكَ الْبُحُورُ،
وَسَلَكَ الدَّرَرَ لِلنُّحُورِ، إِلَى عِلْمٍ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَفَهْمٍ فِي اللَّطَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ، وَإِمْعَانٍ وَافٍ،
لَأَوْزَانٍ وَقَوَافٍ، بِمَعْرِفَةٍ لَوْ قَطَنَ لَهَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، لِأَجْرَاهُ مَجْرَى وَالِدِهِ، وَتَرَكَ
طَرِيفَ مَا عِنْدَهُ لِتَالِدِهِ.

ومن شعره قوله في شيخنا قاضي القضاة أبي عبد الله بن جماعة^(١) وكان قد عزمَ
على الحجِّ، فَلَمَّا رَكِبَ بَعْلَتُهُ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهَا فَوَقَعَتْ عِمَامَتُهُ وَانْكَشَفَ رَأْسُهُ.

= للناس، فيه حبٌّ للمنصب وخوفٌ عليه، قليل المنافرة، يحب طريق السلامة». وانفردت هذه
المشيخة بالتعريف به بابن سعادة الخويي «المهلبى» وفي طبقات الشافعية للسبكي ٨/٥ ترجمة
لأبيه، عرفه فيها بالخويي «البرمكي» ووقع اسمه في شذرات الذهب ٤٢٣/٥ شهاب الدين أحمد
والصواب محمد، ودار الكتب ٤٧/٧، الاعلام ٣٢٤/٥.

(١) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموي الشافعي، بدر الدين، أبو
عبد الله: قاضٍ، من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. ولد في حماة سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م،
وولي الحكم والخطابة بالقدس ثم القضاء بمصر، فقضاء الشام، ثم قضاء مصر إلى أن شاخ

وقوله: [من الكامل]

بُشْرَاكَ يَا قَاضِيَ الْقَضَاةِ بِحَجَّةٍ تَكْسُوكَ مِنْ حُلَلِ الْكَمَالِ لَبُوسًا
قَدْ شَاقَكَ الْإِحْرَامُ لَمَّا شُقَّتْهُ فَأَتَى يُقْبِلُ رَأْسَكَ الْمَحْرُوسَا
ومنهم:

[٥٧٠]

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُنَجِّدٍ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرُوجِيُّ^(١)

قَيْسُ هَوَى وَغَرَامٍ، وَقَبْسُ جَوَى وَضَرَامٍ، مِنَ الْفُقَهَاءِ الْفُضَلَاءِ، وَالْأَكَابِرِ ذَوِي الْقَدْرِ وَالْوَلَاءِ، بَذَعَ فُضَائِلَ، وَطَلَعَ كُلَّ طَائِلٍ وَكَانَ مِنَ الدُّنْيَا مُتَقَلِّلاً، وَعَلَى الْآخِرَةِ مُقْبِلاً. وَكَانَ يَسْكُنُ الْحُسَيْنِيَّةَ، وَهِيَ أَجَلُ حَوَاضِرِ الْقَاهِرَةِ، وَبَوَادِي حَضْرَتِهَا الزَّاهِرَةِ، وَكَانَ يَقُولُ: هِيَ وَادِي الْغَزْلَانِ، وَيَهِيمُ بِطَبَائِهَا، وَيَصِفُ بِهِمْ أَسْقَامَهُ الَّتِي أَعِيتَ عَلَى

= وعمي. كان من خيار القضاة. وتوفي بمصر سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٣م. له تصانيف، منها «المنهل الروي في الحديث النبوي - خ» في طوبقبو (٦/٢) و«كشف المعاني في المتشابه من المثنائي - خ» و«غرة التبيان لمن لم يُسم في القرآن - خ» و«تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم - ط» و«غرر البيان لمبهمات القرآن - خ» و«تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام - خ» و«مختصر في السيرة النبوية - خ» و«مستند الأجناد في آلات الجهاد» وأراجيز في «قضاة مصر - خ» و«قضاة دمشق - خ» و«الفوائد الغزيرة من حديث بريرة - خ» قطعة منه، في المكتبة العربية بدمشق. ترجمته في: فوات الوفيات ١٧٤/٢ ونكت الهميان ٢٣٥ و Brock. S.2:80 والأنس الجليل ٢/٨٤٠ والبداية والنهاية ١٦٣/١٤ والفهرس التمهيدي ٥٥٥ والنجوم الزاهرة ٩/٢٩٨ ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٢١ والبعثة المصرية ٣٩ والدرر الكامنة ٣/٢٨٠ والتيمورية ٣/٦١ ودار الكتب ٥/٥٣٥، الاعلام ٥/٢٩٧-٢٩٨.

(١) عبد الله بن علي بن مُنجد بن ماجد بن بركات، الشيخ تقي الدين السُّروجي، ولد بسروج سنة ٦٢٧هـ/١٢٣٠م، كان رجلاً خيراً عفيفاً، تالياً للقرآن، عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب، متقللاً من الدنيا، يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة. نظم كثيراً وغنى بشعره المغنّون والقيّانات. وكان يذكر أنه يكرّر على «المفصل» والممتنّي و«المقامات» ويستحضر حقاً كبيراً من «صباح الجوهري»، وكان مأمون الصحة، طاهر اللسان، يتفقّد أصحابه، لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة، توفي بالقاهرة في ٤ رمضان سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م، ودُفن بمقبرة الفخري من ظاهر الحسينية. ترجمته في: تاريخ حوادث الزمان ١/٢٤١-٢٤٤ رقم ١١٨، والوافي بالوفيات ١٧/٣٤٢ رقم ٢٩٤، وفوات الوفيات ١٩٦/٢-٢٠٦ رقم ٢٢٥، وعيون التواريخ ٢٣/١٧٠-١٧٦، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٣٠، والسلوك ج ١ ق ٣/٨٠٤، وعقد الجمان (٣) ٢٥٠-٢٥٢، والمنهل الصافي ٧/١٠٠ رقم ١٣٣٥، والدليل الشافي ١/٣٨٧ رقم ١٣٣٢، وذيل مرآة الزمان ٤/١٢٤-١٢٨ وفيه «عبد الله بن علي بن محمد بن ماجد»، الاعلام ٤/١٠٦، معجم الشعراء للجبوري ٣/٢٧٥، تاريخ الإسلام (السنوات ٦٩١-٧٠٠هـ) ص ١٨٦ رقم ١٧٢.

أَطْبَائِهَا، وَلَا يَزَالُ يَمِيلُ بِهِ هَوَى كُلِّ قَضِيبٍ، وَيَصْرَعُهُ لَحْظُ كُلِّ حَبِيبٍ، يَوْجِدُ لَوْ لَا مَسَّ الصَّخْرَ لِلَّانِ، وَحُبُّ تَسَاوَى فِيهِ السَّرُّ وَالْإِعْلَانُ.

ومن شعره قوله^(١): [من البسيط]

يَا رَأْسَ الْوَضَلِ أَدْرِكْنِي فَقَدْ وَصَلْتُ مَرَائِبَ الْحُبِّ فِي بَحْرِي وَأَشْوَاقِي
وَلِي بَضَاعَةٌ شِعْرِ ضَاعَ أَكْثَرُهَا وَقَدْ بَدَا ذَا الْهَوَى يَسْتَعْرِقُ الْبَاقِي
/٢٠٩/ وَمِنْهُمْ:

[٥٧١]

الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِ بْنِ سَالِمٍ، النَّقَّاشُ الْإِسْطِرْلَابِيُّ، زَكِيُّ الدِّينِ^(٢) [أبو محمد

أطلع بأدابه النجوم وسيرها، ووقت لها المواقيت وسيرها، ولم يقنع بالدرر وأسلاكها، حتى طلع إلى الدراري وأفلاكها، فنسب المشارق والمغارب....] وأثنى عليه شيخنا أبو حيان^(٣) بالعلم والأدب. وشعره يدل على كثرة ما له من الدأب، وله ما يهز هزة الراح، ويثبت في القلوب الأفراح.

(١) الوافي بالوفيات ١٧/٣٤٦، فوات الوفيات ٢/٢٠٠.

(٢) حسن بن عمر بن سالم النقاش، زكي الدين، أبو محمد الاسطرلابي، ميقاتي، فلكي، شاعر، عاش في العصر المملوكي على الأرجح.

ترجمته في: المقفى الكبير ٣/٤٤١ ترجمة رقم ١٢٠٦، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٣/٢٠٧، معجم الشعراء للجبوري ٢/٦٥.

(٣) أبو حيان النحوي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجباني، النُفَرِي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي فيها سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه «البحر المحيط - ط» في تفسير القرآن، ثماني مجلدات و«النهر - ط» اختصر به البحر المحيط، و«مجانى العصر» في تراجم رجال عصره، ذكره ابن حجر في مقدمة الدرر وقال إنه نقل عنه، ولم يذكره في ترجمة أبي حيان، و«طبقات نحاة الأندلس» و«زهو الملك في نحو الترك» و«الإدراك للسان الأتراك - ط» و«منطق الخرس في لسان الفرس» و«نور الغيش في لسان الحبش» و«تحفة الأريب - ط» في غريب القرآن، و«منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك - خ» في شسترتي (٣٣٤٢) ومنه المجلد الأول في خزانة الرباط (٢٢٤ أوقاف) و«التذيل والتكميل - خ» السفر الرابع منه، في الرباط (٢١٢ ق) في شرح التسهيل لابن مالك، نحو و«الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية» و«التقريب - خ» بخطه، و«المبدع - خ» في التصريف، و«النضار» مجلد ضخمة ترجم به نفسه وكثيراً من أشياخه، و«ارتشاف الضرب من لسان العرب - ط» و«اللمحة البدرية في علم العربية - خ» وله شعر في «ديوان - خ» مرتب على الحروف في خزانة الرباط (٦٩ أوقاف)،

ومن شعره قوله: [من البسيط]

الحُرُّ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ تَمْلِكُهُ وَالنَّذْلُ بِالصَّدِّ أَفْعَالاً وَأَخْلَاقاً
يَزْدَادُ لَوْماً إِذَا مَا زِدْتَهُ كَرَمًا كَالنَّفْطِ يَزْدَادُ بِالتَّكْرِيمِ إِحْرَاقاً
ومنهم:

[٥٧٢]

مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

شَاعِرٌ لَهُ بَرَاغُهُ، وَسَاجِرٌ نَفْثٌ فِي كُلِّ بَرَاغِهِ، طَلَعَ كُلَّ شَرَفٍ، وَأَخَذَ بِكُلِّ طَرْفٍ؛
لِفَضْلِ مَدِّ فِيهِ بَاغِهِ، وَمَلَكَ حُرَّ الْكَلَامِ فَاشْتَرَاهُ وَبَاغَهُ.

ومن شعره قوله: [من الطويل]

أَحْبَبْنَا بِنْتُكُمْ فَبَانَ تَصْبُرِي وَدُقْتُ عَذَاباً لَا يُحَدُّ لِوَاصِفِ
وَقَدْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ فِي الْبَيْنِ آهَةً وَلَكِنَّمَا التَّجْرِبُ فَوْقَ الْمَعَارِفِ
ومنهم:

[٥٧٣]

ضِيَاءُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ حَاتِمِ الْأَنْصَارِيِّ^(١)، وَجِيهُ الدِّينِ،

أَبُو الْحَسَنِ

بَزَغَ مِنْ قَحْطَانَ، وَنَزَعَ حَيْثُ لَا (تمتد له) أَشْطَان. مِنْ أَصْلٍ مُعْرِقٍ، وَدَوَّجَ فِي الْإِسْلَامِ
مُورِق. أَتَى بِالْحَسَنِ، وَوَاتَى طَوْعَ إِرَادَتِهِ اللَّسْنَ، إِلَّا أَنَّهُ مُقِلٌّ، وَتَقْلِيلُهُ عَلَى كَثِيرِهِ يَسْتَدِلُّ.

⁼ ونشر أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، في بغداد، كتاباً سماه «من شعر أبي حيان الأندلسي». ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٠٢/٤ وبغية الوعاة ١٢١ وفوات الوفيات ٢٨٢/٢ ونكت الهميان ٢٨٠ وفهرس الفهارس ١٠٨/١ وغاية النهاية ٢٨٥/٢ ونفح الطيب ٥٩٨/١ وشذرات الذهب ١٤٥/٦ والنجوم الزاهرة ١١١/١٠ وطبقات الشافعية للسبكي ٣١/٦-٤٤ وفي دائرة المعارف الإسلامية ١/٣٣٢ إنه «ألف كتاباً في تاريخ الأندلس يقع في ستين مجلداً» قال هوتسما Houtsma لم يصل إلينا لسوء الحظ، وخزائن الكتب القديمة في العراق ١٣٥ وجولة في دور الكتب الأميركية ٢٠ ونشرة دار الكتب ١١٠/١ وانظر Brock. 2:113 (109), S.2:135، الاعلام ١٥٢/٧.

(١) ضياء بن عبد الكريم بن حاتم الأنصاري، وجيه الدين المناوي: كان فاضلاً أديباً وله نظم، قال الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان: كان عنده علم بالطب والأدب، وكان أصم، رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد، وأنشدني من شعره مقطعات، توفي بالقاهرة ليلة ٢٤ صفر سنة ٦٨٠هـ، ودفن بسفح المقطم.

وذكره أبو حيان.

ومن شعره قوله^(١): [من الطويل]

بِرُوحِي مَعْشُوقِ الْجَمَالِ فَمَا لَهُ شَبِيهٌ وَلَا فِي حُبِّهِ لِي لَائِمٌ
تَشْنَى فَمَاتِ الْعُضُنُ مِنْ حَسَدٍ لَهُ أَلَمْ تَرَهُ نَاحَتْ عَلَيْهِ الْحَمَائِمُ
/٢١٠/ ومنهم:

[٥٧٤]

مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ يُوسُفَ الزَّرْزَارِيِّ^(٢)،
شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو عِمْرَانَ

شاعرٌ نوَّهَ مَطِيرٌ، وَضَوْؤُهُ يَكَادُ يَسْتَطِيرُ، وَذُكَاؤُهُ فَوْقَ ذُكَاةِ اتِّقَادَا، وَمِثْلُ عَيْنِ
الشَّمْسِ لَا تَكْتَحِلُ رُقَادَا.

ومن شعره قوله^(٣): [من الطويل]

تَوَاضَعَ كَالنَّجْمِ اسْتَبَانَ لِناظِرٍ عَلَى صَفَحَاتِ الْمَاءِ وَهُوَ رَفِيعٌ
وَلَمْ يَكُ كَالدُّخَانِ يَرْفَعُ نَفْسَهُ إِلَى طَبَقَاتِ الْجَوِّ وَهُوَ وَضِيعٌ
هكذا ذكرها أبو حيان وأنشد «كالدُّخَان» مشددة.

ومنهم:

[٥٧٥]

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنُ صَاعِدِ الْخَزْرَجِيِّ^(٤)، نَجْمُ الدِّينِ،
أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الْوَزِيرِ عَزَّ الدِّينَ

قَبَسُ أَضَاءٍ وَأَرَى، وَمَضَى فَفَرَى، وَجَنَى الثَّمَارَ وَقَدْ وَشَجَ فِي عِرْقِ الثَّرَى سُودُّهُ

= ترجمته في: عيون التواريخ ٢١/٣٠٠-٣٠٢، فوات الوفيات ٢/١٢٥، الوافي بالوفيات ١٦/٣٧١-٣٧٣ رقم ٤٠٦، عقود الجمان للزركشي ١/١٣٨ ب، تاريخ الإسلام (السنوات ٦٧١-٦٨٠هـ) ص ٣٥٣ رقم ٥١٥.

(١) الوافي بالوفيات ١٦/٣٧١-٣٧٢، عيون التواريخ ٢/٣٠٠.

(٢) موسى بن علي بن موسى بن يوسف بن الأمير محمد، شرف الدين الزرزارى. فاضل، شاعر، كان أبوه قاضي القضاة بإربل، وجدّه كان قاضياً أيضاً. ولد بإربل في ١٣ جمادى الآخرة سنة ٦٥٨هـ، توفي بالقاهرة في ١١ رجب سنة ٧٣٠هـ، ودفن بزاوية الشيخ ابن معضاد.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/٣٧٨، غاية النهاية ٢/٣٢١، أعيان العصر ٥/٤٧٨-٤٧٩ رقم ١٨٩٣.

(٣) أعيان العصر ٥/٤٧٩.

(٤) أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد بن سلامة بن أيوب، نجم الدين، ابن الوزير عز الدين

قَدِيمٌ، وَمَحْتَدُهُ الْيَمْنِيُّ لِفَخَارِ قَيْسٍ قَسِيمٍ، بَيْتٌ بَيْتٌ وَهُوَ لِلنَّجْمِ نَزِيلٌ وَسَمِيرٌ، وَتَقُولُ بِهِ
الْحَزْرَجُ لِلْأَوْسِ: (مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ).

وقد ذكره شيخنا أبو حيان، وكان لا يزال في الأحيان.
وله غُرَرٌ لَا تَخْفَى مَحَاسِنُ أَهْلَتِهَا، وَلَا يُكَاثِرُ عَلَى قِلَّتِهَا.
ومما أنشد له قوله^(١): [من الطويل]

رَأَيْتُ الَّذِي أَهْوَاهُ يَبْكِي فَسَرَّنِي وَقُلْتُ لِمَا قَدْ نَالَني يَتَوَجَّعُ
/ ٢١١ / وَمَا ذَاكَ مِنْهُ رَحْمَةً غَيْرَ أَنَّهُ سَقَى طَرْفَهُ وَالسَّيْفُ يُسْقَى فَيَقْطَعُ^(٢)
ومنهم:

[٥٧٦]

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْفُونِيِّ، عَلَاءُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ^(٣)
مَنْ بَيْتٍ طَلَعَ فِي الْوِزَارَةِ نَجْمُهُ، وَتَدَفَّقَ فِي جَانِبِ الْمُلْكِ يَمُّهُ، وَكَانَ هُوَ مِنْ خِيَارِ
أَبْنَائِهِ، وَأَرْكَانِ بَنَائِهِ، كَانَ بِالْأَدَبِ مَلِيًّا وَمِنْ ذَوِي السَّمَاتِ وَالْأَسْمَاءِ عَلِيًّا.
ومن شعره: قوله^(٤): [من الكامل]
وَقُلِ الْمُتَيْمُّ جَاءَكُمْ مُسْتَغْفِرًا وَمِنْ الْأَحِبَّةِ يُعْرِفُ الْغُفْرَانُ
فَإِذَا تَصَالَحَتِ الْقُلُوبُ عَلَى الْوَفَا فَخُذُوا الْفُؤَادَ فَإِنَّهُ شُكْرَانُ
ومنهم:

ابن التَّيْبِيِّ، كَانَ جَنْدِيًّا يَعْانِي الْأَدَبَ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَظَهَرَ عَلَيْهِ الْخُمُولُ، وَلِمَسْعُودِ السَّنْهَوْرِيِّ فِيهِ
عِدَّةُ مَدَائِحَ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٥٨/٨ رقم ٣٤٧٢.

(١) الوافي بالوفيات ٥٨/٨. (٢) بعدها بياض بمقدار ٥ أسطر.

(٣) علي بن أحمد بن الحسين الأسفوني، علاء الدين، أبو الحسن، أديب، شاعر، ذكي، خفيف
الروح، حسن الأخلاق، كريم جواد، اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي، وتأدب على
ابن الغضنفر الأسفوني، والجلال ابن شوق الأسنائي وغيرهما، وله معرفة بالحساب. توفي
بالقاهرة في رمضان سنة ٧٣١هـ.

ترجمته في: الطالع السعيد ٣٦٥-٣٦٩ رقم ٢٩٢، إنباء الرواة ٨٤/٢، بغية الوعاة ٣٢٦، أعيان
العصر ٣/٢٦٠، الدرر الكامنة ١٣/٣، الخطط الجديدة ٥٨/٨.

(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في الطالع السعيد ٣٦٦.

[٥٧٧]

إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصي^(١)، جلال الدين،

أبو الطاهر

ناجذ أدب مُفْتَرٍّ، ورَائِدُ كَنْفٍ مُخْضَرٍّ، وكانَ صَادِقَ الْوَفَاءِ، صَادِعَ الصَّبَاحِ بِلَا
خَفَاءٍ، مِنْ نَبْعَةِ الشُّعْرَاءِ، وَبَرَعَةِ أَهْلِ الْأَدَبِ بِغَيْرِ مِرَاءٍ، يَقُولُ لِلْمَعْنَى اصْحَبْ شَيْئًا أَوْ
أَبَيْتَ، وَلِلشُّعْرِ أَخْلٍ لِي فَأَنَا الَّذِي رَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ.

أَثَبَتْ اسْمُهُ شَيْخُنَا أَبُو حِيَانٍ وَذَكَرَهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَشَكَرَهُ، وَكَانَ لَا يُنَالُ أَدْنَى
سَبْقِهِ، وَلَا تَثْبُتُ عَيْنٌ لِسَنَى بَرْقِهِ.

وَوَقَّفْتُ لَهُ أَيَّامَ مُقَامِي بِمِصْرَ عَلَى شِعْرِ كَثِيرٍ لَا يَحْضُرُنِي فِيهِ الْآنَ إِلَّا مَا قَطَفْتُهُ مِنْ
مَجَانِي الْهَضَرِ، وَمِنْهُ:

قوله^(٢): [من الوافر]

٢١٢/ أَقُولُ وَمَذْمَعِي قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي يَوْمَ الْعِتَابِ
رَدَدْتُكُمْ سَائِلَ الْأَجْفَانِ نَهْرًا تَعَثَّرَ وَهُوَ يَجْرِي فِي الثِّيَابِ
وقوله^(٣): [من الوافر]

عَزَالَ كَمْ غَزَا قَلْبِي بِعَضْبٍ يُجَرِّدُهُ وَلَيْسَ لَهُ حَمَائِلُ
وَضَاعَ تَمْسُكِي بِالنُّسْكِ فِيهِ وَضَاعَ الْمِسْكُ مِنْ تِلْكَ الْغَلَائِلِ^(٤)

(١) إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن برتق بن برغش بن هارون بن شجاع، أبو الطاهر، تقي الدين، جلال الدين القوصي، ولد في بلبس سنة ٦٥٤هـ، درس في المدرسة الكاملية، واشتغل بالفقه على المذهب الحنفي، وأقرأ النحو والقراءات بجامع ابن طولون، وهو أديب شاعر، له حظ من العربية والأدب، وحديث بشيء من شعره. توفي بالقاهرة سنة ٧١٥هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨٦/٩ - ٦٧ رقم ٤٠٠١، طبقات القرشي ١/١٤٦، طبقات ابن الجزري ١/١٦١، السلوك ٢/١٥٧، الدرر الكامنة ١/٣٦٤، النجوم الزاهرة ٩/٢٣٠، حسن المحاضرة ١/٢٣٣، بغية الوعاة ١٩٣، الخطط الجديدة ١٤/١٣٩، الطالع السعيد ١٥٦-١٥٧ رقم ٨٥.

(٢) الوافي بالوفيات ٨٦/٩، النجوم الزاهرة ٩/٢٣٠، أعيان العصر ١/٤٩٧، الدرر الكامنة ١/٣٨٩.

(٣) الوافي ٨٦/٩ - ٨٧، أعيان العصر ١/٤٩٦.

(٤) بعده بياض بمقدار ٥ أسطر.

ومنهم:

[٥٧٨]

مَحَمَّدُ بن [موسى]، الشَّرَفُ الْقُدْسِيُّ الْكَاتِبُ^(١)

تَأْتِيهِ يَخْبِطُ فِي عَشْوَاءَ، وَيَخْلِطُ فِي نَطْقٍ وَعَوَاءَ، بَيْنَ رُشْدٍ وَتَضْلِيلٍ، وَتَحْرِيمٍ وَتَحْلِيلٍ. وَكَتَبَ الْإِنْشَاءَ مِصْرًا وَشَامَا، وَجَلَا وَجُوهَ الْمَعَانِي وَسَامَا، فَجَاءَتْ حَالِيَةً التَّرَائِبُ، [حَاوِيَةً لِلْغَرَائِبِ، تَسَحَّرُ كَأَنَّ سُفُورَ الْحُورِ فِي جَنَانِهَا، كَانَ يَطْوِي الضُّلُوعَ.... لِلدِّينِ وَمَحَنٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا...].

وَخَدَمَ الشَّجَاعِيَّ وَكَانَ لَدَيْهِ أَثِيرَا، وَقَلِيلُهُ عِنْدَهُ كَثِيرَا، ثُمَّ سَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ سُقُوطُ الدَّمْعِ، وَقَطَّ فِي مَجْلِسِهِ قَطَّ الشَّمْعِ، وَذَلِكَ بِدِمَشْقَ عِنْدَ ظُهُورِهِ عَلَى فَسَادِ مُعْتَقَدِهِ، وَبَيَانِ بَهْرَجِهِ فِي يَدِ مُنْتَقِدِهِ. وَكَانَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبِيحِ الْمَعَايِبِ، وَخُلِقَ السُّوءَ الَّذِي لَا يُؤْتَبَهُ الصَّرِيحُ الْمُكَاتِبُ، مُغْرَى بِحُبِّ الْكِيمَاءِ وَمُعَانَاةِ عَمَلِهَا، وَمُعَادَاةِ مَا لَهْ فِي صُحْبَةِ أَمْلِهَا. وَقَدْ خَمَسَ دِيْوَانَ الشُّذُورِ^(٢)، وَرَجَعَ بِالْخَبِيَةِ رَجْعَةَ الْمَلُومِ الْمَغْدُورِ. وَحَكَى غَيْرَ وَاحِدٍ، مِنْهُمْ وَالِدِي، وَشَيْخُنَا أَبُو الشَّنَاءِ مُحَمَّدُ الْكَاتِبُ^(٣) / ٢١٣ / وَابْنُ

(١) محمد بن موسى الكاتب، شرف الدين القدسي: كاتب ديوان الإنشاء بقطعة الجبل، له خط حسن ونثر كثير ونظم.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٩٣/٥ وما بعدها رقم ٢١٠٦، فوات الوفيات ٢/٥٢٧، الدرر الكامنة ٤/٢٦٩، النجوم الزاهرة ٩/٢٢٣.

(٢) كتب له شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب عندما خمس «شذور الذهب في صناعة الكيمياء لأبي

الحسين علي بن موسى الحكيم الأندلسي (ت ٥٩٣هـ):

لقد رقت تخميس الشذور وأصبحت مداماً ولكن كرمها حضرة القدسي

هي الشمس والأشعار في جنب حسنها نجوّم وما قدر النجوم مع الشمس

الوافي بالوفيات ٥/٩٥، كشف الظنون ٢/١٠٢٩.

(٣) الشهاب محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحنبلي الحلبي ثم الدمشقي، أبو الشناء شهاب الدين: أديب كبير. استمر في دواوين الإنشاء بالشام ومصر نحو خمسين عاماً. ولد بحلب سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٧م، وولي الإنشاء في دمشق وانتقل إلى مصر، فكتب بها في الديوان. وعاد إلى دمشق، فولي كتابة السر نحو ثمانين سنين إلى أن توفي بها سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥هـ، وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره، ويقال: لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله. وهو إلى ذلك شاعر مكثّر. له تصانيف، منها «ذيل على الكامل لابن الأثير - خ» و«أهني المنائح في أسنى المدائح - ط» و«الذيل على ذيل القطب اليونيني» و«مقامة العشاق» و«منازل الأحباب ومنازه الألباب - ط» و«حسن التوسل إلى صناعة الترسل - ط» وكان يكتب التقاليد الكبيرة والتواقيع بديهة من غير مسودة. قد جمع منها بعض الفضلاء مجلدين. قال ابن حجر: إن قصائد الشهاب تدخل في ثلاثين

الْبَيْع^(١)، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ النَّقِيب^(٢)، وَغَيْرُهُمْ: أَنَّهُ كَانَ - وَاللَّهِ يَعْفُو عَنْهُ - مُغْرَى بِتَرْبِيَةِ صِغَارِ الْأَطْفَالِ، وَالْمَيْلِ إِلَيْهِمْ وَالتَّخَلُّقِ لَهُمْ بِأَخْلَاقِهِمْ، حَتَّى كَانَ يُرَبِّي جَرَى الْكِلَابِ الْعُكْلِيَّةِ مِنَ الطَّرِيقَاتِ، وَيَحْمِلُهُنَّ مَعَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ، لِإِرْضَاءِ الصِّغَارِ، وَمِنْ هَذَا وَمِثْلِهِ، مِمَّا لَوْ قُذِفَ فِي الْبَحْرِ لَنَجَّسَهُ، أَوْ جُلِّلَ بِهِ النَّهَارُ لِأَدْمَسِهِ هَذَا أَكْثَرُهُ حَكْوُهُ مِنْ عَظِيمِ اسْتِهْتَارِهِ، وَقَبِيحِ اسْتِهْتَارِهِ، مَعَ فَضْلِ فِي الْأَدَبِ، وَخَطِّ مَا مِثْلُهُ خَطِّ مَنْ كَتَبَ، وَلَا سِيَّما التَّعْلِيقُ الَّذِي كَانَتْهُ سَلَسِلُ الذَّهَبِ.

وقد ذكره شيخنا أبو حيان... الشعراء لا في الكتاب لا ... الشعراء أقدر وبه

أجدر]

ومن شعره: قوله^(٣): [من الطويل]

عَجِبْتُ لَهُ إِذْ دَامَ تَوْرِيْدُ خَدِّهِ وَمَا الْوَرْدُ فِي حَالٍ عَلَى الْغُضَنِ دَائِمُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّ حَيَّةَ شَعْرِهِ تَجُولُ عَلَى أَعْطَافِهِ وَهَوَ سَالِمُ
وقوله في بعض الفتوحات: [الوافر]
وَمَا زَالَ الْحَمَامُ يَنْوُحُ فِيهَا إِلَى أَنْ صَارَ مَوْضِعَهُ الْجِمَامُ

= مجلدة، ونشره لو جمع لبلغ مثلها .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٢٤/٤ والقلائد الجوهريّة ٢١٤ وديوان الصفي الحلبي ٢٢٧ وفوات الوفيات ٢٨٦/٢ والبدية والنهاية ١٢٠/١٤ والدارس ٢٣٦/٢ والمقصد الأرشد - خ وعرفه بآبن فهد و Brock. 2:54(44), S.2:42 والتيمورية ١٦٨/٣ والنجوم الزاهرة ٣٦٤/٩ ووقع اسمه فيه: «محمود بن سليمان» ومثله في Princeton 660، وكتبخانة عاشر أفندي ١٦٦، الأعلام ١٧٢/٧.

(١) ابن البيع: الصاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي عرف بالبيع، كان تاجراً فلما أخذت التتار بغداد حضر إلى الشام وتولى البيعة بدار الوكالة، ثم ضمنها في أيام الظاهر وخدم المنصور وأقرضه ستين ألفاً بلا فائدة، فلما تولى المنصور أطلق له دار الوكالة وولاه كتابة الخزانة، ثم نقل إلى وزارة الشام، وتوزر لخمسة ملوك: الأشرف والمنصور والعاقل كتبغا ولا جين والناصر. وكان حسن الأخلاق ناهضاً وافرأ كافيأ، وافر الحرمة. توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٩٨هـ ودفن بترتبه بسفح قاسيون عن ٧٨ سنة.

ترجمته في: شذرات الذهب ٤٤١/٥ والنجوم الزاهرة ١٨٥/٨ والوافي بالوفيات ٨٧/٤.

(٢) علي بن حمزة النقيب: علي بن حمزة بن علي بن الحسن بن زهرة، الشريف علاء الدين الحسيني، نقيب الأشراف بحلب، ولد سنة بضع وثمانين وستمائة، وباشر ديوان الانشاء بالقاهرة، وولي وكالة بيت المال سنة ٧٥٥هـ عن نيف وسبعين سنة، وكان رئيساً وكتاباً مجيداً عارفاً مثرياً.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١١٦/٣ والنجوم الزاهرة ٢٩٤/١٠.

(٣) الوافي بالوفيات ٩٥/٥، فوات الوفيات ٤٣/٤، شذرات الذهب ٣٢/٦.

وظَنُّوا أَنَّهُمْ قَوْمٌ عِظَامٌ فَهَا هُمْ فِي جَوَانِبِهَا عِظَامٌ
أَرَى أَسْوَارَهَا سَجَدْتُ لَخَوْفٍ وَلَكِنْ فَاتَهَا فِيكَ السَّلَامُ^(١)
/ ٢١٤ / ومنهم:

[٥٧٩]

السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْجَعْفَرِيُّ الْحَاكِمُ بِإِخْمِيمَ^(٢)

ذَكَرَهُ السَّرَاجُ الْوَرَّاقُ فِي مُخْتَصَرِ دِيَوَانِهِ، وَلَمْ يُعْرِفْهُ بِاسْمٍ وَلَا لَقَبٍ، وَلَا يَجِدُ وَلَا
بَاب. وَإِنَّمَا حَسْبُكَ مِنْهُ مَا شَهِدَ بِهِ الْأَدَبُ، وَعُرِفَ ثَنَاؤُهُ وَهُوَ فِي مَجْمَرِ الْبُرُوقِ نَشَبُ،
ذَكَرَ الْوَرَّاقُ أَنَّ هَذَا السَّيِّدَ الْجَعْفَرِيَّ كَتَبَ إِلَيْهِ: [من الكامل]
لَكَ عَزْمَةٌ مَأْثُورَةٌ عُمَرِيَّةٌ كَالسَّيْفِ أَصَلَتْ فِي يَمِينِ الْمُنتَضِي
وَيَدٌ إِذَا خَطَّتْ بِنَقْشِ أَسْوَدٍ فِي طَرْسِهَا جَاءَتْ بِفَضْلِ أَبْيَضٍ
أَنْتَ السَّرَاجُ وَضُوءُكَ الْهَادِي^(٣) لَنَا تَحْتَ الدُّجَى وَأَنَا بِذَاكَ الْمُسْتَضِي^(٤)

(١) بعده بياض بمقدار ٦ أسطر، ثم الصفحة التالية رقم / ١٤ / تبدأ بياض مقداره ١٢ سطراً.

(٢) يغلب الظن على أنه هو: علي بن محمد بن جعفر بن علي بن ذخيرة الدين محمد بن عبد الظاهر بن عبد المولى بن الحسين بن عبد الوهاب بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن أبي هاشم بن داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، القرشي الهاشمي القوسي. عالم، عابد، ورع زاهد، له شعر.

ولد بقوص سنة ٦٣٨ هـ. وتوفي يوم الأربعاء ١١ رجب ٧٠١ هـ ودفن برباطه بإخميم، وله قبر يزار. ترجمته في: الطالع السعيد ٣٩٢-٣٩٩، طبقات الشافعية للسبكي ١٤٣/٦، الدرر الكامنة ٣/ ١١، حسن المحاضرة ١/ ٢٤١.

(٣) الهادي العباسي، موسى بن محمد (المهدي) ابن أبي جعفر المنصور، أبو محمد: من خلفاء الدولة العباسية ببغداد. ولد بالري سنة ١٤٤ هـ/ ٧٨٦ م، وولي بعد وفاة أبيه (سنة ١٦٩ هـ) وكان غائباً بجرجان فأقام أخوه «الرشيد» بيعته. واستبدت أمه الخيزران بالأمر. وأراد خلع أخيه هارون (الرشيد) من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر، فلم تر أمه ذلك، فزجرها فأمرت جواريتها أن يقتلنه فخنقنه، ودفن في بستانه بعيسى آباد سنة ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م، ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر. وكان طويلاً جسيماً أبيض، في شفته العليا تقلص، شجاعاً جواداً، له معرفة بالأدب، وشعر.

ترجمته في: الكامل في التاريخ ٢٩/٦-٣٦ وتاريخ يعقوبي ١٣٦/٣ والمرتزاني ٣٧٩ وتاريخ الطبري ٢١/١٠، ٣٣ والخميس ٣٣١/٢ وفيه: ولادته سنة ١٤٧ وبلغه الظرفاء ٤٨ والنبراس ٣٥ وفيه: «وفي الليلة التي مات بها الهادي: ولي الرشيد وولد المأمون، ومروج الذهب ٢٠١/٧ وتاريخ بغداد ٢١/١٣ وابن الساعي ٢٤ والبدء والتاريخ ٩٩/٦ وفيه: «مات بعيسى آباد، وعمره ٢٣ سنة» وفي أعمار الأعيان - خ مات لست وعشرين سنة، والأغاني، طبعة الساسي: انظر فهرسته ٥٤٣/٤، الأعلام ٣٢٧/٧.

(٤) الْمُسْتَضِيءُ بالله، الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي العباسي الهاشمي، أبو محمد، من

٢١٥/ وأقسم أن مثل هذه التوريات لا تتوارى بالحجاب، ولا يلام مُستحسنها لفرط الإعجاب.

وقال إنه أجابه: [من الكامل]

ما الرّوضُ بين مُفتّقٍ ومُنمّنٍ من زهره ومُذهبٍ ومُفضّضٍ
بَكَتِ السّحابُ لَهُ وَشَقَّتْ جَيْبَهَا والبرقُ مُبْتَسِمٌ بِشَعْرِ مُومِضٍ
واحمرَّ خَدُّ الأرضِ فيه خَجَلُهُ من لَحْظِ نَرَجِسِهِ المَرِيضِ المُمْرِضِ
يوماً بِأَحْسَنَ مِنْ سَطُورِ صَاغِهَا فِكْرُ الشَّرِيفِ فَعَدَ عَنْ شِعْرِ الرّضِيِّ (١)
مِنْ كُلِّ بَيْتٍ جَعْفَرِيٍّ سَادَهُ كالجَعْفَرِيِّ وَمَا بَنَى لَمْ يُنْقِضِ

= خلفاء العباسيين في العراق. كان جواداً حليماً، محباً للعفو، قليل المعاقبة على الذنوب، كريم اليد، ولد سنة ٣٢٦هـ/ ١١٧٢م، بويغ بعد وفاة أبيه ويعهد منه (سنة ٥٦٦هـ) وصفت له الخلافة تسع سنين وسبعة أشهر. وكانت أيامه مشرقة بالعطاء والعدل. قال ابن شاکر: لما تولى المستضيء بالله نادى برفع المكوس، ورد المظالم الكبيرة، وفرق مالا عظيماً، ثم احتجب عن الناس، ولم يركب إلا مع الخدم. وفي أيامه زالت الدولة العبيدية بمصر، وضربت السكة باسمه، وجاء البشير إلى بغداد، وغلقت الأسواق وعملت القباب وصنف ابن الجوزي في ذلك كتاب «النصر على مصر» وخطب له بمصر وقراها والشام واليمن وبرقة، ودانت الملوك لطاعته، توفي سنة ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م. ترجمته في: فوات الوفيات ١٣٧/١ وابن خلدون ٥٢٨/٣ وما قبلها، ومرآة الزمان ٣٥٦/٨، والكامل في التاريخ ١٧٣/١١ وتاريخ الخميس ٣٦٦/٢ والنبراس لابن دحية ١٥٩-١٦٤ وفيه: «استضاءت الدنيا ببيعته، وهاجر الناس إلى بغداد لعدله وحسن سيرته. وعادت في أيامه الخطبة للخلافة العباسية ببلاذ مصر، في مطلع دولة بني أيوب بعد انقطاعها مدة ٢١٥ عاماً. وكان ضيئل الجسم، كثير الحلم غزير العلم»، الأعلام ٢/٢٢٧.

(١) الشريف الرضي، محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق، أبو الحسن الموسوي. أشعر الطالبين على كثرة المجيدين فيهم.

ولد ببغداد- العراق سنة ٣٥٩هـ/ ٩٧٠م، ونشأ في حجر والده، وقال الشعر بعد العاشرة من سنه بقليل، ودرس العلم فبرع في الفقه والأصول واللغة والأدب، فكان عالماً غزير العلم، وكاتباً قديراً بعيد الشأو، وأديباً واسع الاطلاع، وشاعراً مفلحاً قوي الأسلوب.

كان أبوه نقيب الأشراف الطالبين ورئيسهم، ثم صارت النقابة إليه سنة ٣٨٠هـ وأبوه حي، ثم ضمت إليه سائر الأعمال التي كان يليها أبوه كالنظر في المظالم والحج بالناس وبقي يزاوِل هذه الأعمال حيناً من الدهر حتى تغير عليه الخليفة القادر، فصرفه عنها، فعاش عيشة القانع الشريف العزيز.

واتصف الشريف الرضي بإباء النفس، وعلو الهمة، وكان رفيع المنزل، سامي المكانة، يطمح إلى معالي الأمور، وكبار الأماني، وبلغ من إيبائه وعفته أنه لم يقبل من أحد صلة أو جائزة وتشدد في ذلك فرفض قبول ما يجريه الملوك والأمراء على أبيه من الصلاة والهبات مدة حياته، وبذل آل بويه كل ما في وسعهم لحمله على قبول صلاتهم فلم يقبل!!

قلت: [الجعفري، قصر بناه جعفر المتوكل كان من أبهى وأحسن مساكنه ودوره]، وأظن هذا الشريف هو الذي عناه السراج وكتب إليه بقوله: [من السريع]
 وَحَاسِدٍ مَا رَقَّ لَمَّا رَأَى لِي حَالَةً مَا مَعَهَا بُقْيَا
 قَالَتْ وَإِنَّ الْحَقَّ فِي قَوْلِهِ يَكْفِيهِ أَنْ يَحْيَا لَهُ يَحْيَى
 نقلتهما من خط السراج من ديوانه، وقد قال فيهما: إنهما في مدح الشريف
 جمال الدين يحيى بن الجعفري رحمه الله - ثُمَّ ذَكَرَهُمَا (١).
 /٢١٦/ (٢) ومنهم:

[٥٨٠]

.. مجد الدين... عُرِفَ بابن الجَبَّاب (٣)

سَلِيلُ أَمَاجِد، وَرَسِيلُ أَوَّلِ مُبَكِّرٍ إِلَى الْمَسَاجِد، مِنْ قَوْمٍ كَانُوا لِلزَّمَانِ أَقْمَارًا،

= والشريف الرضي شاعر، يغلب على شعره الفخر والحماسة في بهجة ناصعة، وديباجة رائعة، قال الثعالبي «هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غير، على كثرة شعرائهم المفلقين، ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق» ولم يعرف مجيد مكث في شعراء قريش إلا الشريف في شعره! ولم يكن ذلك الشاعر الكبير الذي تداول الناس شعره منذ قديم ونوهوا به حسب، بل كان الشريف ذلك العالم الذي توفر على خدمة العلم والبلاغة العربية، يجلي غوامضها، ويشيع محاسنها، والشريف - بعد هذا - علم من أعلام العلم والأدب، غني عن التعريف لمكانته ونسبه، وعلمه وأدبه، وله مؤلفات في غاية الأهمية، وديوان شعر كبير.. وتوفي ببغداد في ٦ محرم سنة ٤٠٦هـ/١٠١٦م، له: جمع «نهج البلاغة» ط مئات المرات و«حقائق التأويل في متشابه التنزيل» ط و«خصائص أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب» ط ومجازات القرآن، سماه الشريف «تلخيص البيان عن مجازات القرآن» ط و«المجازات النبوية» ط و«انشرح الصدر» مختارات شعرية و«الحسن من شعر الحسين» انتخب فيه شعر ابن الحجاج مرتباً على الحروف في ثمانية أجزاء و«ديوان الشريف الرضي» في جزئين كبيرين.

وشعره من الطبقة الأولى وصفاً وبياناً وإبداعاً، ولزكي مبارك «عبقرية الشريف الرضي» ط، ولمحمد رضا آل كاشف الغطاء «الشريف الرضي» ط ومثله لعبد المسيح محفوظ، ولحننا نمر.

ترجمته في: يتيمة الدهر ١٣٦/٣، النجاشي ٢٨٣، تاريخ بغداد ٢/٢٤٦، المنتظم ٧/٢٨٩، إنباه الرواة ٣/١١٤، وفيات الأعيان ٢/٢ أو ٤/٤٤، الوافي بالوفيات ٢/٣٧٤، ٩، مرآة الجنان ٣/١٨، البداية والنهاية ١٢/٣، رجال ابن داود ٣٠٧، لسان الميزان ٥/١٤١، النجوم الزاهرة ٤/٢٤٠، عمدة الطالب ١٧٠- ط ٣ بيروت، شذرات الذهب ٣/١٨٢، أمل الآمل ٢/٢٦١ رقم ٧٦٩، الدرجات الرفيعة ٤٦٦- ٤٨٠، روضات الجنات ٥٧٣، تأسيس الشيعة ٣٣٨، نزهة المجلس ١/٣٥٩، الذريعة ٧/١٦، الأعلام ٦/٩٩، أعلام العرب ١/٢٠٢، معجم الشعراء للجبوري ٤/٤٣٢- ٤٣٣.

(١) بعده بياض بمقدار ٩ أسطر. (٢) قبله بياض بمقدار ٦ أسطر.

(٣) أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن أحمد، فخر القضاة، أبو

وللرُكبانِ أَسْماراً، وللمُعْتَفِي مُزْناً، وللمُعْتَدِي حُزْناً، وتَأَخَّرَتْ مِنْهُ قُنَّةٌ مِنْ شَوَاهِقِهِمْ، وَلَمْعَةٌ مِنْ شَوَارِقِهِمْ، يُضِيءُ الدُّجَى، وَيُقِرُّ الحِلْمَ والحِجَى، إِذْ كَانَ مِنْ تِلْكَ البَقِيَّةِ، وَابْنَ جَلَا الطَّالِعِ مِنْ كُلِّ ثَنِيَّةٍ، دِينَارٌ مِنْ أُلُوفٍ، وَزُبْرَةٌ مِنْ سُيُوفٍ.

ذكره السَّراجُ الورَّاقُ في غير موضع من ديوانه، والكِتَابُ يُعَرِّفُ بِعُنْوَانِهِ.
قَالَ السَّراجُ الورَّاقُ: كُنْتُ طَلَبْتُ مِنَ الْقَاضِي الرَّئِيسِ مَجْدِ الدِّينِ ابْنِ الْجَبَّابِ قَرَبَةً عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى الْحِجَازِ الشَّرِيفِ، فَبَعَثَ بِهَا وَكُتِبَ إِلَيَّ: [من الكامل]
يَا شَاعِراً مَا الْأَحْنَفُ الْمَشْهُورُ فِي حِلْمٍ يُقَاسُ بِهِ وَلَيْسَنَ مُعَاوِيَةَ
أَصْبَحْتَ مُحْتَاجاً لِفَاضِلِ قَرَبَةٍ هَذَا وَكَمُ مِنْ فَاضِلٍ لَكَ رَاوِيهِ^(١)

= الفضل بن الجبَّاب التميمي السعدي المصري المالكي، العدل، ناظر الأوقاف. ولد سنة ٥٦١هـ، قال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام: «سمع: السُّلَفيَّ، وأبا المفاخر بن المأموني، وعبد الله بن بَرِّي النَّحْوِيَّ. وَحَدَّثَ بـ«صحيح مسلم» مرَّاتٍ عديدة عن المأموني».

روى عنه: الحافظان المنذري والذَّميَّاطي، وجمال الدين ابن الظَّاهري، وفتح الدين ابن القيسراني، والشيخ محمد القرَّاز الحرَّاني، وطائفة سواهم. وكان صحيح السَّماع.

قال الذَّميَّاطي: قرأت عليه «صحيح مسلم» مرتين، وكان محسناً إليَّ، باراً بي.

وقال غيره: «كان أبوه وزيراً جليلاً» توفي ليلة ٢١ رمضان سنة ٦٤٨هـ.

ترجمته في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٤-٢٣٥ رقم ١٥٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١١، والوافي بالوفيات ٨/ ٥٥ رقم ٣٤٦٥، وذييل التقييد للفاسي ١/ ٣٨٧ رقم ٧٥٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٠، تاريخ الإسلام (السنوات ٦٤١-٦٥٠هـ) ص ٣٧٨-٣٧٩ رقم ٤٩٣. وقع التصحيف في «الجبَّاب» إلى «الحباب» بالحاء المهملة في: الوافي بالوفيات، والنجوم الزاهرة. وشذرات الذهب.

(١) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حُصَيْن المري السعدي المُنَقَرِي التميمي، أبو بحر: سيد تميم، وأحد العظماء الدهاء الفصحاء الشجعان الفاتحين. يضرب به المثل في الحلم. ولد في البصرة سنة ٣٠٠ ق هـ/ ٦١٩م، وأدرك النبي ﷺ ولم يره. ووفد على عمر، حين آلت الخلافة إليه، في المدينة، فاستبقاه عمر، فمكث عاماً، وأذن له فعاد إلى البصرة، فكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد فأذن الأحنف وشاوره واسمع منه الخ. وشهد الفتوح في خراسان واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع علي. ولما انتظم الأمر لمعاوية عاتبه، فأغلظ له الأحنف في الجواب، فسئل معاوية عن صبره عليه، فقال: هذا الذي إذا غضب غضب له مائة ألف لا يدرون فيم غضب. وولي خراسان وكان صديقاً لمصعب بن الزبير (أمير العراق) فوفد عليه بالكوفة فتوفي فيها وهو عنده سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م، أخباره كثيرة جداً، وخطبه وكلماته متفرقة في كتب التاريخ والأدب والبلدان، حرية بالجمع، قال رجل ليحيى البرمكي: أنت والله أحلم من الأحنف ابن قيس؛ فقال يحيى: ما يقرب إلينا من أعطانا فوق حقنا! ولعبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب «أخبار الأحنف».

فَأَجَبْتُهُ: [من الكامل]

قُلْ لِلْفَتَى السَّعْدِيِّ أَفْضَلُ مَنْ لَهُ فِي الصَّنْعَتَيْنِ قَرِينَةٌ أَوْ قَافِيَه
مَنْ ذَا يُجَارِي مِنْكَ بَحْرًا زَاخِرًا صَارَتْ بِهِ السَّبْعُ الْبَحَارُ ثَمَانِيَه
أَنَا عَنْهُ رَاوِيَةٌ وَحَمَادٌ لَهُ خَلَفْتُ حَمَادًا يَسِيرُ وَرَائِيَه^(١)

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦٦/٧، ووفيات الأعيان ٢٣٠/١ وذكر أخبار أصبهان ٢٢٤/١ وجمهرة الأنساب ٢٠٦ وتهذيب ابن عساكر ١٠/٧، وسير أعلام النبلاء ٨٦/٤ - ٩٧ رقم ٢٩، وتاريخ الخميس ٣٠٩/٢ وفيه وفاته سنة ٧٢هـ عن ٧٠ سنة أو أكثر، وتاريخ الإسلام للذهبي (السنوات ٦١ - ٨٠هـ) ص ٣٤٥ - ٣٥٣ رقم ١٣٦، وفيه «أرخه يعقوب الفسوي سنة ٦٧ والأصح وفاته سنة ٧٢» وفي ألف باء للبلوي ٣٤٣/٢ «كان الأحنف بن قيس ثطاً يعني كوسجاً، وكان رهطه يقولون وددنا أننا اشترينا للأحنف لحية بعشرين ألفاً»، الأعلام ٢٧٦/١ - ٢٧٧.

(١) حماد الراوية، حماد بن سابور بن المبارك، أبو القاسم: أول من لقب بالراوية، وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، أصله من الديلم، وولد في الكوفة سنة ٩٥هـ/ ٧١٤م، جال في البادية ورحل إلى الشام. وتقدم عند بني أمية، فكانوا يستزيرونه ويسألونه عن أيام العرب وعلومها، ويجزلون صلته. وهو الذي جمع السبع الطوال (المعلقات)، قال له الوليد بن يزيد الأموي: بم استحققت لقب الراوية؟ قال: بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثم لا ينشدني أحد شعراً قديماً أو محدثاً إلا ميزت القديم من المحدث قال: فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال: كثير، ولكنني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات، من شعر الجاهلية دون الإسلام قال: سأمتحنك في هذا، ثم أمره بالإنشاد، فأنشد حتى ضجر الوليد، فوكل به من يثق بصدقه، فأنشده ألفين وتسع مائة قصيدة للجاهلية. وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم. ولما زال أمر بني أمية أهمله العباسيون، فكان مطرحاً مجفوفاً في أيامهم. أخباره كثيرة. وقيل: كان في أول مرة يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص ثم طلب الأدب وترك ما كان عليه. وفيه يقول الطهوي:

«نعم الفتى لو كان يعرف ربه أو حين وقت صلاته حماد»

وتوفي في بغداد سنة ١٥٥هـ/ ٧٧٢م.

ترجمته في: قال الأنباري في نزهة الألباء (ص ٤٣) ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة، نزهة الألباء ٤٣ ووفيات الأعيان ١/١٦٤ وتهذيب ابن عساكر ٤/٤٢٧ والأغاني طبعة الدار ٦/٧٠ وهو فيه «حماد بن ميسرة» أو «حماد بن سابور» روايتان. ولسان الميزان ٢/٣٥٢ وهو فيه «حماد بن أبي ليلى»، وخزانة البغدادي ٤/١٢٩ وهو فيها «حماد بن ميسرة مولى شيبان»، وأمالى المرتضى ١/٩١ وفيه: «قيل: كان يقول الشعر الجيد ويضيفه إلى الشعراء المتقدمين». وفي خزانة البغدادي ٤/١٣٢ «كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون: حماد عجرد، وحماد الراوية، وحماد بن الزرقان، يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة كأنهم نفس واحدة، وكانوا يرمون بالزندقة جميعاً». وفي مراتب النحويين ٧٣ «هو حماد بن هرمز، وهرمز من سبي مكثف بن زيد الخيل. ويكنى أبا ليلى. وقيل: كان يلحن، ويكسر الشعر، ويكذب ويتصحف»، الأعلام ٢/٢٧١، ٢/٢٧٢، معجم الشعراء للجبوري ٢/١٤٢.

ومنهـم:

[٥٨١]

أحمدُ بنُ نصرِ اللهِ بنِ باتكينِ المِصْرِيِّ القَاهِرِيِّ^(١)، مُحْيِي الدِّينِ، أَبُو العباس
 ٢١٧/ ملأ العيان، وجاء على فترةٍ بمُعْجَزِ البَيَانِ، فأَطلَعَ الألفاظَ غُرّاً، وَأَطمَعَ
 كُلَّ أَدِيبٍ قَالَ لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا، وَظَلَّ يُعَاطِي كُؤُوسَ الأَدَبِ مُعَاطَاةَ الرِّاحِ، وَيُدَافِعُ عَلَى
 عُيُونِهِ دِفَاعَ الرِّاحِ، كَلَّفَ بِهِ فَكَلَّفَ ذَوِي الغَرَامِ، وَشَغَفَ بِهِ شَغَفَ الرُّوضِ بِالعَمَامِ، فَحَازَ
 مِنْهُ الاقْتِرَاحَ، وَجَازَ الغَايَاتِ فَحَظَّ الرِّقَّ عَنْهُ وَاسْتَرَاحَ. وَكَانَ ذِهنُهُ يَتَوَقَّدُ الضَّرَامَ، وَجَفَنُ
 يَتَجَنَّبُ الكَرَى الحَلَالِ تَجَنَّبَ الحَرَامَ، وَتَدَفَّقَ خَاطِرُهُ بِالمَعَانِي التي فَجَّرَهَا وَتَوَقَّدَ بِالنَّارِ
 التي سَجَّرَهَا، وَتَفَنَّنَ بِالفُنُونِ التي مَا كَانَ لِأَقْلَامِ البُلْعَاءِ أَنْ تُنَبِّتَ شَجَرَهَا.
 وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى قَدَمِهِ الثَّابِتَةُ فِي الأَدَبِ، وَتَقَدَّمَهُ فِي فَنِّهِ الذي زَمَّ إِلَيْهِ
 رَكَائِبَ الطَّلَبِ، رُبَّمَا أَخْطَأَ الوِزْنَ فِي مَوَاضِعَ وَخَرَجَ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعَ.
 وَحَكَى السَّرَاجُ الوَرَّاقُ أَنَّهُ انْتَقَدَ عَلَيْهِ وَزَنَ الكَامِلِ فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ بَاتَكِينَ، فَكَتَبَ
 إِلَيْهِ: [من الكامل]

يَا جَابِرًا كَسَرَ الضَّعِيفَ بِطَوْلِهِ وَمُصَحِّحًا مَعْلُولَ كُلِّ سَقِيمٍ
 لَا تَعْجَبَنَّ إِنْ تَبَدُّ مِنِّْي تَوْبَةٌ عَنْ وَزْنِ بَحْرِ الكَامِلِ المَوْسُومِ
 لَا زِلْتُ تَسْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ ظَاهِرٍ مِنِّْي وَتَأْسُو دَامِيَاتِ كُؤُومِي
 فَأَجَابَهُ: [من الكامل]

بَاكَرْتَنِي بِخَمِيلَةٍ مَطْوِيَةٍ يَسْرِي لَهَا أَرْجٌ بِكُلِّ نَسِيمٍ
 فَشَكَرْتُ مِنْ أَنْفَاسِهَا أَدَبِيَّةً ذَهَبِيَّةً فِي وَشِيِّهَا المَرْقُومِ
 وَوَرَدَتْ بَحْرًا كَامِلًا مِنْ كَامِلٍ تَرَكَ الخَلِيلَ يُجِنُّ قَلْبَ كَلِيمٍ
 وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ^(٢): [من الكامل]

(١) أحمد بن نصر الله بن باتكين القاهري، محيي الدين، أبو العباس. ولد في القاهرة بحارة الديلم في ١٠ جمادى الأولى سنة ٦١٤ هـ، سمع «حرز الأمانى ووجه التهاني» وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية على سيد الدين عيسى بن أبي الحرم إمام جامع الحاكم. ورد في أعيان العصر: «كان شاعراً قادراً، ناظماً في فن الأدب ماهراً، كتب إلى أدباء عصره، وراجع شعراء دهره، وكانت تدور بينهم كؤوس الأدب، لا كؤوس الحب. أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين، قال أنشدني بنفسه...» توفي سنة ٧١٠ هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢١٤-٢١٧ برقم ٣٦٥٢، أعيان العصر ١/ ٤٠٢-٤٠٥ برقم ٢١٣، السلوك ١/ ٥٠، الدرر الكامنة ١/ ٣٤٥، المنهل الصافي ٢/ ٢٤٣.

(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في الوافي ٨/ ٢١٥، أعيان العصر ١/ ٤٠٢-٤٠٣.

يَا جَفَنَ مُقْلَتِهِ سَكِرْتَ فَعَرَبِدْ كَيْفَ اشْتَهَيْتَ عَلَى فَوَادِي الْمُكَمَدِ
مَنْ لَمْ يَبْتَ بِعَذَابِ حُبِّكَ قَلْبُهُ مُتَنَعِّمًا لَا فَارَ فَيْكَ بِمَوْعِدِ
لَا مُوَا عَلَى ظِمَائِي إِلَيْكَ وَلَوْ دَرَوَا فِي مَاءِ خَدِّكَ مَا حَلَاوَةُ مَوْرِدِي
[وَجْهٌ كَمَا سَفَرَ الصَّبَاحُ وَحَوْلُهُ حُسْنًا بَقَايَا جُنْحٍ لَيْلٍ أَسْوَدِ
وَقَوْلُهُ^(١): [من البسيط]

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ يَمِينُ بَرٍّ صَادِقٍ فِي الْيَمِينِ
لَوْ زِدْتَ قَلْبِي فَوْقَ ذَا مِنْ أَذَى مَا كُنْتُ عِنْدِي غَيْرَ عَيْنِي الْيَمِينِ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحُسَيْنِ^(٢) مُلْغِزًا فِي الشَّطْرَنْجِ^(٣): [من الوافر]
وَمَا شَيْءٌ لَهُ نَفْسٌ وَنَفْسٌ وَيُوكَلُ عَظْمُهُ وَيُحَاكُ جِلْدُهُ
يَوْدُ بِهِ الْفَتَى إِدْرَاكَ سُؤْلِ وَقَدْ يَلْقَى بِهِ مَا لَا يَوْدُهُ
وَيَأْخُذُ مِنْهُ أَكْثَرُهُ بِحَقٍّ وَلَكِنْ عِنْدَ آخِرِهِ يَرُدُّهُ
فَكُتِبَ ابْنُ بَاتِكَيْنَ جَوَابَهُ^(٤): [من الوافر]

لَقَدْ أَهْدَيْتَ لِي شِعْرًا بَدِيعًا يَضِلُّ عَنِ اللَّيْبِ لَدَيْهِ رُشْدُهُ
بِهِ ضِدَانِ مُقْتَتِلَانِ وَهْنًا وَيَصْطَحِبَانِ فِي نَظْعٍ يُمْدُهُ
هُمَا ضِدَانِ مِنْ زَنْجٍ وَرُومٍ يُقَاتِلُ كُلُّ قَرْنٍ فِيهِ ضِدُّهُ
تَقُومُ الْحَرْبُ فِيهِ كُلُّ وَقْتٍ وَلَا تَكْفِي مِنَ الْوَقَعَاتِ جُنْدُهُ
وَيَشْتَدُّ الْقِتَالُ بِهِ طَوِيلًا وَيَحْكُمُ بِالْأَصَاغِرِ فِيهِ عَقْدُهُ
وَيُقْتَلُ مَلِكُهُ فِي كُلِّ حِينٍ وَيَبْعَثُهُ النَّشَاطُ فَيَسْتَرِدُّهُ
وَمَا يُنْجِي الْهُمَامَ بِهِ حُسَامٌ وَقَدْ نَجَّى مِنَ الْآفَاتِ شَدُّهُ
قُلْتُ: وهذان ساحران قد تظاهرا فأتيا بمثل هذا السحر الذي يؤثر و(هكذا هكذا
وإلا فلا لا)^(٥).

٢١٨ / ومنهم:

- (١) البيتان في الوافي ٢١٥/٨، أعيان العصر ٤٠٢/١، المنهل الصافي ٢٤٤/٢.
- (٢) أبو الحسين، يحيى بن عبد العظيم الجزار.
- (٣) القطعة في الوافي ٢١٦/٨، أعيان العصر ٤٠٣/١.
- (٤) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في الوافي ٢١٦-٢١٧، أعيان العصر ٤٠٣/١-٤٠٤.
- (٥) عجز بيت للمتنبي، وصدده:

«ذي المعالي فليعلون من تعالى»

«ديوانه ٤٠٩».

[٥٨٢]

الشَّهابُ الْأَعْرَازِيُّ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ

عبد العزيز شهاب الدين، أبو العباس^(١)

عُودُ الْأَدَبِ وَنَبْعَتُهُ، وَصِيَتْ الذِّكَاةُ وَسُمِعَتْهُ، وَكَانَ حَسَنَ قَوْلٍ، وَإِحْسَانَ طَوْلٍ، يَسْحَرُ بَيَانَ كَلِمِ بَوَالِغٍ، وَسِنَانِ كُلُّومٍ فِي دَمٍ وَالِغِ. وَهُوَ جُمْلَةُ إِحْسَانٍ، وَجِبْلَةُ كَلَامٍ خُلِقَ لِّلْسَانُ، بِفِكْرٍ يَقْذِفُ بَحْرَهُ الْعَنْبَرِ، وَلَا يُحَدِّثُ فِيهِ إِلَّا عَنْ بَرٍّ، وَلَمْ يَبْرَحْ شَهَابًا يَتَوَقَّدُ فَرْقَدًا، وَيَتَضَرَّمُ مَوْقِدًا، بِصَدْرِ رَجِيبٍ، وَبَرٍّ مِنْ كُلِّ رَقِيبٍ، إِلَى أَنْ بَعُدَ مِنْهُ مَا اقْتَرَبَ، وَدَانِي شَهَابُهُ الْمَغِيبُ فَعَرَّبَ.

أَصْلُهُ مِنْ عَرَازٍ، وَسَكَنَ الْقَاهِرَةَ الْمُعَزِّيَّةَ وَتَمَطَّرَ فِي عَنَانِ صِبَاهِ الْمَطَرِيَّةِ وَالْحَزِّيَّةِ، وَلَمْ يَفْتُ مِنْذُ كَانَ فَتًى رَافِلًا فِي بُرْدِهَا الْمُصَصَّرِ، وَرَاقِلًا فِي بَلَدِهَا الَّذِي أَعْجَزَ كِسْرَى وَقَيْصِرَ، وَكَانَ بِقَيْسَارِيَّةَ (جَهَارَكْس) فِي قُطَانِهَا التَّجَارِ، وَسَكَانِهَا بِالْإِبْحَارِ، وَالنَّاسُ تَتَنَابَهُ، وَأَوْنَةُ إِعْتَابُهُ، وَكَانَ يَبِيعُ الْبَزَّ، وَيَعِيبُ الْأَمَاعِزَ، وَمَكَانُهُ نَادِي حَسْبٍ، وَبَادِي فَضْلٍ حَاضِرٍ وَمُكْتَسَبٍ، يَعْشَاهُ أَكَابِرُ الْفَضْلَا، وَذَوُو الْمَآثِرِ مِنَ الْأَجْلَاءِ، فَأَمَّا الْأَدْبَاءُ فَكَانَ عُكَازَ سَوْقِهِمْ، وَغَايَةَ سَبُوقِهِمْ، وَعَزَّتْ بِهِ عَرَازٌ، وَرَفَلَتْ الْقَاهِرَةُ فِي ثَوْبِ لَهَا مِنْهُ طِرَازٌ. جَالَسَ بِهَا الْمُلُوكَ وَحَاضَرَهَا، وَجَانَسَ بِأَدْبِهَا وَحَاضَرَهَا، فَزَهَتْ بِهِ مَنَاطِرُهَا، وَبُهِتَ بِأَدْبِهِ مَنَاطِرُهَا.

(١) شهاب الدين، أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع بن راضي بن جامع، أبو العباس، الأعرازي، من أسرة دينية يبدو ميلها إلى التشيع.

شاعر مصري، كان تاجراً (بزازاً) بقيسارية جهاركس بالقاهرة، ولد سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م وقيل ٦٣٣هـ.

له موشحات وألغاز و«ديوان شعر» غير كامل، جمع منه الصلاح الصفدي «منتخبات» حققه وقدم له د. رضا رجب، طبع بدمشق ٢٠٠٤م.

توفي يوم الأحد ٩ محرم سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م.

ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٢٦٩-٢٧٥، المقفى الكبير ١/ ٥٠٩-٥١٠، النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٤، توشح التوشيح ٨٠-٨٢، الدرر الكامنة ١/ ١١٥، شذرات الذهب ١/ ١٦٢، الوافي بالوفيات ٧/ ١٤٨-١٥٦، عقد الجمان للعيني ٣/ ٤٧٠، ٤/ ٩٧، ١٨٠، ٢٧٠، ٢٧٢، ٣١٦، المنهل الصافي ١/ ٥٦-٥٧، الدليل الشافي ١/ ٥٦-٥٧، وفوات الوفيات ١/ ٩٥-١٠٥، ٣/ ٢٩٥-٢٩٦، الأدب في العصر المملوكي ٢/ ١٧٤-١٧٨، تذكرة النبيه ٢/ ٣٤-٣٥، آداب اللغة العربية ٣/ ١٢١، الفهرس التمهيدي ٣٠٣، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢/ ٩٥، تالي وفيات الأعيان ٣٤، أعيان العصر ١/ ٢٦٩-٢٧٥، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٥٣٤ وجامعة الرياض ١/ ٥٠، الاعلام ١/ ١٦٤. معجم الشعراء للجبوري ١/ ١٥٠.

سَأَلْتُ شَيْخَنَا أَبَا الثَّنَاءِ، فَقَالَ: كَانَ قَوِيَّ التَّرَاكِبِ، صَحِيحَ الْأَسَالِيبِ. قُلْتُ:
وَكَانَ مُظْهِراً لِلْأَعَاجِيبِ، وَمُظْهِراً لِأَبْكَارٍ مِنَ الْجَاذِرِ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ.
وَكُتِبَ إِلَى شَيْخِنَا أَبِي الثَّنَاءِ يَهْنِئُهُ بِطَبَقَةِ كَانَ بَنَاهَا بِحَارَةَ (زُوَيْلَةَ) رَفَعَ سَمَكُهَا،
[وَرَصَّعَ فِي عُنُقِ الْجُوزَاءِ سِلَكُهَا، وَجَلَا عَقْلَتَهَا الْحَالِيَةَ، وَطَاوَلَ بِهَا الْقُصُورَ فَتَضَاءَلَتْ
لَطَبَقَتِهَا الْعَالِيَةَ، فَأَجَابَهُ عَنْهَا، ثُمَّ أَجَابَ، وَجَاءَ كُلُّ مِنْهُمَا بِالْإِعْجَابِ. وَلَوْ حَضَرْتَنِي تِلْكَ
الْمَرَاجِعَاتُ، لَأَرَيْتُ كَيْفَ يَتَقَارَعُ الْفَحْلَانُ، وَيَتَقَاطِعُ النِّصْلَانُ، وَهِيَ قَافِيَةٌ لَا تَسْلُكُ لَهَا
قَافِيَةً، وَلَا تُوصَفُ بِشَيْءٍ إِلَّا وَذَاتُهَا كَافِيَةٌ. هَذَا إِلَى مَا لِهَذَا مِمَّا عَزَّ مُطْلَبُهُ إِلَّا مِمَّا أَخْرَجَهُ
مُطْلَبُهُ، فَتَرَكَ سُوقَ الشُّعْرَاءِ خَاوِيَةً، وَأَدْرَكَ مِنَ الْمَحَاسَنِ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَقَدْ
ذَكَرَهُ السَّرَاجُ الْوَرَاقَ ذِكْراً ظَلَّ بِهِ لِسَانُهُ يَلْهَجُ، وَرَوَضَهُ يَبْهَجُ، وَذَكَرَ أَنَّ الْعَزَازِيَّ كَانَ قَدْ
سَافَرَ عَنْ مِصْرَ سَفَرَةً طَالَتْ فِيهَا مَدَّةُ بَيْنِهِ، وَحَمَلَتْهُ فَوْقَ الطَّاقَةِ مِنْ شِدَّةِ أَيْنِهِ، ثُمَّ بَعَثَ لَهُ
بِقَصِيدَةٍ وَهِيَ:] [من الطويل]

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَحَاسَنِ وَالْحُلِيِّ
سَلَامٌ مُحِبٌّ تَطْبِيهِ صَبَابَةٌ
أَيَا عُمَرَ الْجَمَرَاتِ وَالْمُدْرِكَ الْعُلَا
أَبْثُكَ مَا بِي مِنْ هَوَى مِنْكَ زَائِدٍ
/٢١٩/ عَهْدُكَ سَمَحاً بِالتَّوَاصُلِ وَاللِّقَا
وَمَالِي ذَنْبٌ أَسْتَحِقُّ بِهِ الْجَفَا
وَمَا أَزْدَدْتَ عِنْدِي جَفْوَةً بَعْدَ جَفْوَةٍ
أَيَا طَيْفَهُ زُرْنِي لَيْسَكُنْ مَضْجَعِي
وَيَا بَارِقَاتٍ مِنْ رَبَاهُ أَلَا أَوْمِضِي
فَتَى كَفُّهُ تَهْمِي وَنُعْمَاهُ تَبْتَدِي
أَنْتُمْ مِنَ الرِّيحَانِ وَالْبَانَ ذَكَرُهُ
لَهُ كَلِمَاتٍ نَشْرُهَا وَمَذَاقُهَا
أَلَذُّ إِلَى الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
شُجَاعُ الْقَوَافِي مَائِلٌ بِبِدَاهَةِ
إِذَا حَاكَ شِعْراً أَوْ رَوَاهُ مُحَرَّراً
سَقَى اللَّهُ مِصْراً مَا سَقَى عَذَبَ الْجَمَى
وَلَا بَرَحَتْ مُخْضَلَّةُ الدَّوْحِ وَالثَّرَى
أَجْنُ إِلَى أَطْلَالِهَا وَرُبُوعِهَا
وَتِلْكَ السَّجَايَا الْغُرُّ وَالْخُلُقِ الْعَذْبُ
إِلَيْكَ عَلَى بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ أَوْ قُرْبُ
بِمَنْصِبِهِ الْعَالِي وَمَنْزِلِهِ الرَّحْبُ
وَشَوْقٍ قَنُوطٍ بِالْمَلَامَةِ وَالْعَثْبُ
فَصَرْتُ ضَنِيناً بِالرَّسَائِلِ وَالْكُتُبِ
وَإِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَحُبُّكُمْ ذَنْبِي
وَحَقِّكَ إِلَّا أَزْدَدْتَ حُبّاً عَلَى حُبِّ
وَيَا شَخْصَهُ عُدْنِي لِتُطْفِي لَظَى كَرْبِي
وَيَا نَسَمَاتٍ مِنْ حِمَاهُ أَلَا هُبِّي
وَالْفَاظُهُ تَسْبِي وَآدَابُهُ تَضْبِي
وَأَذَكِّي مِنَ الْجَادِي بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ
كَرَاحِ النَّدَامَى أَوْ كَرِيحَانَةِ الشَّرْبِ
وَأَسْحَرُ لِلْأَلْبَابِ مِنْ حَدَقِ السَّرْبِ
يَرُوحُ بِلَا طَعْنٍ وَيَعْدُو بِلَا ضَرْبِ
فَمَنْ أَحْمَدُ الْكِندِيِّ أَوْ عَامِرُ الشَّعْبِي
وَلَا أَخْطَأْتُهَا صَيِّبَاتٍ مِنَ الشُّحْبِ
مُعْنَبِرَةَ الْأَرْجَاءِ مِسْكِيَةِ الثَّرْبِ
وَمَا دَارُهَا دَارِي وَلَا شَعْبُهَا شَعْبِي

وَأَنْ غَابَ عَن عَيْنِي فَمَا زَالَ عَن قَلْبِي
وَعَارِفَةً حَسْبِي صَنَائِعُهَا حَسْبِي
رَأَيْتُ بِهِنَ السَّرَجِ أَذْكَى مِنَ الشُّهْبِ

فأجابه : [من الطويل]

هَزَزْتُ بِهَا أَعْطَافَنَا هِزَّةَ الْقُضْبِ
سَقَتْهَا يَمِينُ مِنْكَ أُنْدَى مِنَ الشُّحْبِ
عَلَيْهِ سَقِيطُ الظِّلِّ كَاللُّلُؤِ الرُّطْبِ
فَأَطْفَأْتُ حَرَّ الْقَلْبِ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ
وَلِلشُّحْبِ هُدْبٌ مِنْهُ نِيْطٌ إِلَى هُدْبِ
سَوَاكِ وَمَنْ ذَا أَنْشَأَ الرُّوْضَ فِي الْكُثْبِ
مَعَانٍ إِذَا اسْتَجَلَيْتُ أَبْهَى مِنَ الشُّهْبِ
كَمَا رَقَّ لِي مَا رَاقَ مِنْ ذَلِكَ الْقَلْبِ
وَأَعَذَّبُ فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ مِنَ الْحُبِّ
مِنَ الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ لِلْفَتِيَةِ الشَّرْبِ
غُلَامٌ يُغْنِي لِّلْفَتَاةِ: أَلَا هُبِّي
عَلَى الصَّمْتِ مِنْ خَلْخَالِهَا وَمِنْ الْقَلْبِ
وَرِقَّتْهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ دَمْعَةِ الصَّبِّ
مُحِيًّا شِهَابَ الدِّينِ مُحْتَرِقَ الْحُجْبِ
تُرَى عِنْدَهَا دُرَّ التَّرَائِبِ فِي الثَّرْبِ
وَنَاهِيكَ لِّلْآدَابِ وَالْعِلْمِ مِنْ شُعْبِ
قَرِيضًا فَأَعْيَا قَالَةَ الْعَجْمِ وَالْعَرَبِ
لِيَطْلُعَ فِي شَرْقِ شِهَابًا وَفِي غَرْبِ
عَوَائِقِ تُلْهِينِي عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
لَدَيْكَ وَحَسْبِي فَيْكَ قَرُطُ الْحَيَا حَسْبِي
فَنَحْنُ سَوَاءٌ لَا مَحَالَةَ فِي الذَّنْبِ
كَمَا نَالَ قَلْبِي مِنْكَ يَا سَاكِنَا قَلْبِي

وَلَكِنْ لِمَنْ قَدْ حَلَّهَا وَتَوَى بِهَا
سَأَشْكُرُ مِنْهُ نِعْمَةً عَمْرِيَّةً
وَأَذْكُرُ أَيَّاماً لَهُ وَلَيَالِيّاً

لَقَدْ بَاكَرْتَنِي رَوْضَةً أَدْبِيَّةً
وَأَغْنَيْتَنِي عَن كُلِّ غَنَاءٍ بِالتِّي
/٢٢٠/ لَثُمْتُ بِهَا لِلْوَرْدِ خَدًّا مُضَرَّجًا
وَقَبَّلْتُ ثَغَرَ الْأَقْحَوَانِ مُفْلَجًا
وَعَاذَلْتُ لِحْظَ النَّرْجِسِ الْعَضُّ خَالِيّاً
فَمَنْ أَنْبَتَ الْأَزْهَارَ فَوْقَ مَهَارِقِ
وَأَغْطَشَ لَيْلَ النَّفْسِ تُشْرِيقَ تَحْتَهُ
لَقَدْ رَاقَ لِي مَا رَاقَ مِنْ حُسْنِ لَفْظِهَا
أَلَدُّ لَجْفِنِ الْمُسْتَهَامِ مِنَ الْكَرَى
وَأَطْيَبُ مِنْ لَيْلِ تَنْفَسِ صُبْحِهِ
وَقَامَ يُنَادِي لِلصُّبُوحِ بِسُحْرَةٍ
وَعَنَى عَلَيْهَا جَائِلٌ مِنْ وَشَاحِهَا
وَطَافَ بِرَاحِ لَوْنِهَا مِنْ خُدُودِهِ
وَأَطْيَبُ مِنْ ذَا سَاعَةِ أَجْتَلِي بِهَا
وَتَشْنِيفُ سَمْعِي مِنْهُ بِالدُّرِّ التِّي
وَلَا اخْتَارَ إِلَّا شُعْبَ أَحْمَدَ دُونَهُمْ
وَمَنْ أَحْمَدُ الْكِندِيِّ إِذْ قَالَ أَحْمَدُ
وَقَصَّدَ أَحْيَانًا وَوَشَّحَ تَارَةً
إِلَيْكَ شِهَابَ الدِّينِ عُذْرِي فَإِنْ لِي
وَحَسْبُكَ مِنِّي حَسْبُكَ الْيَوْمَ خَجَلْتِي
وَعَادَتْكَ الْحُسْنَى إِذَا لَمْ أَرْزُ تُرْزَ
/٢٢١/ فَزُرْنِي وَهَبْ عَيْنِي بِرُؤْيَاكَ حَظَّهَا

[وكتب إلى السراج الوراق] ^(١) [من الكامل]

قَسَمًا بِوَجْهِكَ إِنَّهُ الْوَجْهُ الْمُضِي
وَبِجُودٍ رَاحَتِكَ الَّتِي نَعْمَاؤُهَا
وَبِذِكْرِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَفَضْلِكَ الـ
أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي أَسْبَابُهُ
يَا نَاقِدًا لَمْ يَخَفْ عَنْ لَحْظَاتِهِ
نُبِئْتُ أَنَّكَ مُعْرِضٌ مُتَعَرِّضٌ
وَأَتَتْ خِيُولُكَ بِالْعِتَابِ سَوَابِقًا
فَعَجِبْتُ مِنْ حِطِّ لِمِثْلِي أَسْوَدَ
فَابَعْتُ كِتَابَكَ ضَامِنًا عَنْكَ الرِّضَا
فَمَدَامَعِي لَمْ تَنْبَجِسْ حَتَّى أَرَى
ضَلَّ امْرُؤٌ بِسَوَى سِرَاجِ الدِّينِ فِي
فَأَجَابَهُ [السراج الوراق]: [من الكامل]

وَبِحُسْنِ خُلُقِكَ إِنَّهُ الْخُلُقُ الرَّضِي
لِلْمُعْتَفَى وَنَوَالِهَا لِلْمُنْفَضِ
غَمْرٍ الَّذِي بِقَلِيلِهِ لَمْ أَنْهَضِ
لَمْ تَنْصَرِمَ وَبِنَاؤُهُ لَمْ يُنْقَضِ
أَمْرُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحُسُودِ الْمُبْعَضِ
رُوحِي فِدَاءُ الْمُعْرِضِ الْمُتَعَرِّضِ
تَرْدِي وَخَيْلِي قَبْلَهَا لَمْ تَرْكُضِ
وَخَجَلْتُ مِنْ عَرَضٍ لِمِثْلِكَ أَبْيَضِ
مِمَّا سَمِعْتَ وَدَاوَنِي يَا مُمْرِضِي
مِنْكَ الرِّضَا وَنَوَاطِرِي لَمْ تُغْمِضِ
جُنْحَ الْحَوَارِي يَهْتَدِي أَوْ يَسْتَضِي

حَبْلُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا لَمْ يُنْقَضِ
فَلَيْسَ تُعَرِّضُ أَوْ تَعَرِّضُ نَاقِلٌ
ثَبَّتَ لَدَيَّ كَمَا لَدَيْكَ مَوَدَّةٌ
وَبِهَا اِكْتَفَيْتَ فَقَدْ دُعِيتَ الْمُكْتَفَى
قَسَمًا شَهَابَ الدِّينِ بِالْبَشْرِ الَّذِي
/٢٢٢/ وَبِرَاحَةِ بِسَوَى النَّدَى لَمْ تَنْبَسِطْ
إِنِّي عَلَى وَدِّ يَزِيدِكَ صِحَّةٌ
وَلَقَدْ بَعَثْتَ خَمِيلَةً أَغْنَيْتَنِي
وَأَرَيْتَنِي آثَارَ كَفِّكَ فِي النَّدَى
وَمِنَ الْغَلَامِ فَقَدْ أَطَاعَكَ بَيْنَ

سَخِطَ الْحُسُودُ بِذَاكَ مِنَّا أَوْ رَضِيَ
فَالْوَيْلُ لِلْمُتَعَرِّضِ الْمُتَعَرِّضِ
تُذَلِّي إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ لَمْ تُدَحِّضِ
وَبِهَا اسْتَضَاءَتْ وَقَدْ دُعِيتَ الْمُسْتَضَى
مِنْ غَيْرِ وَجْهِكَ مَا أَرَاهُ بِمُومِضِ
يَوْمًا وَعَنْ غَيْرِ الْحَنَاءِ لَمْ تُقْبِضِ
مِنْ [دُونِهِ] أَلَمْ الْعِتَابِ الْمُمْرِضِ
مِنْ زَهْرَهَا بِمُذْهَبٍ وَمُقَضِّضِ
يَا فَخْرُ رَوِّهَا الطُّرُوسَ وَرَوْضِ
أَمْرَانِ الْمَجْدِ وَبَيْنَ حَنَكِ الْمَحْمُضِ

وكان السراج الوراق قد عمل في المظفر صاحب حماة فأنشدها له بحضور الغزالي في مناظر الشرف الأعلى المطلق على بركة الفيل، وهي قصيدة سيارة منها: [من البسيط]

إِلَيْكَ بِالْإِذْنِ صَارَ النَّاسُ وَالْجُودُ
وَاللَّرْبِيعَ لِسَانٌ ظَلَّ يُنْشِدُنَا
وَأَقْبَلَ الْغَيْثُ مِنْهُ حَاجِبًا مَلِكًا
وَالنَّيْلُ كَمْ حَسَدَ الْقَاضِي عَلَى مَلِكٍ

فَلَا عَدِمْنَا فَقِيدًا فِيكَ مَوْجُودُ
النَّبْتُ أَغِيدُ وَالسُّلْطَانُ مَحْمُودُ
كَمْ شَاعَ يَوْمًا لَهُ بِالنَّصْرِ مَشْهُودُ
تَصَوَّرَ الْجُودُ فِيهِ بَلْ هُوَ الْجُودُ

مَلِكٌ يَصْدُ بُنْعَمَاهُ الْقُلُوبَ عَلَى
فِيَا لَجُودِ الْعَوَالِي وَالْجُدُودِ مَعَا
لَهُ شَرِيعَةٌ عَذَلٍ عِنْدَهَا شَرَعٌ
يَا نَاطِمَ الطَّعْنِ فِي لَبَاتِ حُسَدِهِ
لَقَدْ أَتَيْتُ بِهَا جُهْدَ الْمُقِلِّ وَلِلَّـهِ
فَلَمَّا انْصَرَفَ كَتَبَ إِلَى الْعَزَازِيِّ يَشْكُرُ صُنْعَهُ إِلَيْهِ، وَجَمِيلَ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ وَهِيَ: [من

الطويل]

وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا لِلْمُرُوءَةِ نَاشِدَا
/٢٢٣/ وَأَسْمَعُ عَنْهَا مَا يَشُوقُ وَلَا أَرَى
فَرَّاشَ جَنَاحِي نَحْوَ مَلِكٍ مُتَوَجٍّ
وَأَنْشُدُهُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ قَاعِدًا
وَلَا بَيْتَ إِلَّا وَالشَّهَابُ [مُعَزِّز]
وَأَرَدَفَ لِي النُّعْمَى بِنُعْمَى مُشَافَهَا
فَأَنْشُدْتُ كَالْحَالِ الَّتِي قَدْ تَقَدَّمْتُ
يَقُولُ كَذَا فَلْيَنْظُمِ الشُّعْرَ نَاطِمٌ
فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْغِنَى غَيْرَ كَاذِبٍ
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي شَاعِرًا وَدَّ شَاعِرًا
فَعَاشَ شَهَابُ الدِّينِ يُفْدَى بِحُبِّهِمْ
فَأَجَابَهُ الْعَزَازِيُّ^(١): [من الطويل]

لَقَدْ بَاكَرْتَنِي رَوْضَةُ أَدَبِيَّةٍ
فَبِتُّ وَقَدْ هَشَّ الْحَلِيلُ بِوَصْلِهَا
أَقْبَلُ مِنْهَا مَبْسَمًا طَابَ مُورِدًا
أَيَّاتِي بِهَا شَيْخُ الْفَضَائِلِ فَاضِلًا
أَرَى عُمَرَا أَوْلَى الْكِرَامَةِ أَحْمَدًا
سِرَاجٌ هَدَى اللَّهُ الشَّهَابَ بِنُورِهِ
تَكَادُ الْعَذَارَى يَتَخَذْنَ قَلَائِدًا
/٢٢٤/ أَتَرْجُو بَنَاتِي لِحَاقًا يَشَاوُهُ

تَغْنَى بِهَا طَيْرُ الثَّنَاءِ وَغَرْدَا
وَأَرْشَقْنِي مِنْهَا الْأَرَاكِ [المُبَرَّدَا]
كَمَا قَبْلَ الْمُشْتَاقِ حَدًّا مُورِدًا
[سَدِيدًا] الْقَوَافِي زَاخِرًا وَمُقْصِدًا
وَمَنْ غَيْرُهُ أَوْلَى بِإِكْرَامِ أَحْمَدَا
وَلَوْلَاهُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مَا اهْتَدَى
مُنْظَمَةٌ مِنْ شِعْرِهِ لَوْ تَجَيَّدَا
وَأَبْنَاؤُهُ قَدْ أَحْرَزَتْ قَصَبَ الْمَدَى

وَهَلْ يَرْتَجِي غَيْرَ الْمَظْفَرِ نَازِحٍ
فَأَدْنَى سِرَاجِ الدِّينِ مُسْتَمْعَا لَهُ
وَسَاقَطِ ذَاكَ الدَّرِّ مِنْ لَهَوَاتِهِ
وَرَنَحِ أَعْطَافِ النَّدَامَى وَلَمْ يُدْرِ
وَقُمْنَا وَوَجْهِي لِلْسَّفَارَةِ أَبْيَضُ
وَأَعْرِفُهُ أَسْخَى الْمُلُوكِ شَمَائِلًا
وَلَكِنْ هِيَ الْأَوْرَاقُ يُحْرَمُهَا الْفَتَى
فَلَا تَيَاسِرِ الْمُدَاحِ مِنْ صَدَقَاتِهِ
وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ^(١): [من الخفيف]

وَحَدِيثٍ كَأَنَّهُ قِطْعُ الرُّوْ
وَعِتَابِ أَرْقٍ مِنْ بِسْمَةِ الْفَجْ
وَقَوْلُهُ^(٢): [من السريع]

مُذْ فَرَّ مِنِّي الصَّبْرُ فِي حُكْمِهِ
أَبَاحَ قَتْلِي فِي الْهَوَى عَامِدًا
رَمَيْتُهُ فِي أَسْرِ حُبِّي وَمِنْ
وَقَوْلُهُ^(٣): [من مجزوء المتقارب]

أَقَامَ لِعُشَّاقِهِ
/ ٢٢٥ / وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى
هِلَالٍ بَدَا طَالِعًا
هِلَالُ السَّامَاءِ
حَمَى آسَ أَصْدَاغِهِ
وَقَالَ فَخَلْنَا الْقَضِيبَ
وَقَوْلُهُ: [من السريع]

هَلْ حَكَمَ يُنْصِفُنِي فَهُوَ لِي
وَقَوْلُهُ^(٤): [من السريع]

إِنْ أَقْبَلُوا مِنْ بَيْنِ تِلْكَ السُّتُورِ

وَقَدْ أَشْبَهَ الْمَنْصُورَ بَأْسًا وَسُودًا
فَأَنَسَى حَبِيبًا حِينَ أَنَشَا وَأَنَشَدَا
نَظِيمًا وَلَوْلَا نَظْمُهُ لَتَبَدَّدَا
مِنْهُ ثَنَاءً مُجَدَّدًا
بِمَنْ سَادَ فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ وَسَوَّدَا
وَأَسْمَحَهُمْ نَفْسًا وَأَبْسَطَهُمْ يَدَا
قَرِيبًا وَيَجْنِي زَهْرَهَا الْمَرْءُ مُبْعَدَا
فَإِنْ فَاتَ يَوْمًا جُودُهُ لَمْ يَفْتَ غَدَا

ضِ سَقَّتْهَا دُمُوعُ وَبِلٍ وَظَلٍ
رَ تَمَشَّتْ مَا بَيْنَ: مَاءٍ وَظَلٍ

حَكَى عَلَيْهِ مَذْمَعِي مَا جَرَى
وَصَاحَ كَمْ مِنْ عَاشِقٍ فِي الْوَرَى
أَجْفَانِ عَيْنِيهِ أَخَذْنَ الْكَرَى

عَلَى حُكْمِ مِثَاقِهِ
مَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ
بِأَفْلَاكِ أَطْوَاقِهِ
يَسْخِرُ لِإِشْرَاقِهِ
بِنَسْرَجِ أَحْدَاقِهِ
يَمِيلُ بِأَوْرَاقِهِ

مُضَارِعُ يَضْرَعُ أَسَدَ الشَّرَى

وَأَقْلَبُوا فَوْقَ الْقُدُودِ الشُّعُورِ

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢٩٩. (٢) أخل بها ديوانه.

(٣) أخل بها ديوانه. (٤) القطعة في ديوانه ٢٣٨ برقم ٩٤.

فَقُلْ شُمُوسٌ أَشْرَقَتْ فِي الدُّجَى
نَوَاعِيسُ الْأَجْفَانِ بِيضُ الطَّلَى
كَأَنَّمَا أَدْمَعُ عُشَّاقِهِمْ
يَا كُحْلًا حَلَّ بِالْحَاطِظِهِمْ
وَأَنْتِ يَا نَرْجِسَ أَحْدَاقِهِمْ
وَقَوْلُهُ^(١): [من السريع]

يَا خَضْرَهُ الدَّارِسِ أَشْكُوكَ مَا
يَا أَيُّهَا الْفَاجِمُ مِنْ شَعْرِهِ
وَقَوْلُهُ^(٢): [من الخفيف]

مَا عَلَيْنَا إِذَا التَّثْمَنَا خُدُودًا
/٢٢٦/ وَاقْتَطَفْنَا وَاوَأَ وَرَاءَ وَدَالًا
وَقَوْلُهُ^(٣): [من الكامل]

مَا عَذْرُ مِثْلِكَ وَالرَّكَّابُ تُسَاقُ
فَأَذِلَّ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ فَإِنَّمَا
وَلَرُبَّ دَمْعٍ خَانَ بَعْدَ وَفَائِهِ
وَوَرَاءَ ذِيكَ الْكَثِيبِ مُنْيَزِلُ
خُذْ أَيْمَنَ الْوَادِي فَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ
وَاحْفَظْ فَوَادَكَ إِنْ هَفَا بَرْقُ الْجَمَى
وَقَوْلُهُ^(٤): [من الخفيف]

أَيُّهَا الْمُسْتَبِيحُ قَتَلِي خَفِ اللَّهُ
وَأَبْنُ لِي بِأَيِّ ذَنْبٍ تَقَلَّدُ
يَا نَحِيفَ الْقَوَامِ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ
بِأَبِي مِنْكَ وَجَنَّةٌ لِدَمِ الْعُ
كَتَبَ الْحُسْنَ فَوْقَهَا سُورَةُ النَّمِ
مُشْكَلَاتٌ حُرُوفُهَا وَهِيَ لَا تُكْ

وَقُلْ غَضُوبٌ أَثْمَرْتُ بِالْبُدُورِ
نَوَاعِمُ الْأَبْدَانِ هَيْفُ الْخُصُورِ
قَدْ نَظَمُوهَا دُرَّرًا فِي النُّحُورِ
جُرْتُ كَمَا جَارَ عَلَيَّ الْفُتُورُ
شَارَكْتُ فِي قَتْلِي أَقَاخَ الثُّغُورِ

حُمِّلَتْهُ مِنْ رِدْفِهِ الْعَامِرِ
لِلَّهِ كَمْ أَفْحَمَتْ مِنْ شَاعِرِ

قَدْ كَسَا الْحُسْنَ فَوْقَهَا أَفْوَافًا
وَشَمَمْنَا مِيمًا وَسِينًا وَكَافًا

أَلَا تَفِيضُ بِدَمْعِهِ الْأَمَاقُ
هِيَ سُنَّةٌ قَدْ سَنَّهَا الْعُشَّاقُ
مُذْ حَانَ مِنْ ذَاكَ الْفَرِيقِ فِرَاقُ
لَعَبْتُ بِقَلْبِكَ نَحْوَهُ الْأَشْوَاقُ
فَتَكَّتْ بِهِ مِنْ سِرْبِهِ الْأَحْدَاقُ
أَوْ هَبَّ مِنْهُ نَسِيمُهُ الْخَفَّاقُ

وَأَنَّهُ عَيْنَكَ لِلدَّمِ الْمُسْتَحْلِهِ
تَ دَمِي عَامِدًا وَأَيَّةَ زَلَّةٍ
وَسَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
شَّاقٍ فِيهَا شَوَاهِدٌ وَأَدَلَّةٍ
لِي وَكَانَتْ لِلْعَاشِقِينَ مُضِلَّةٍ
تَبُّ إِلَّا بِنُقْطَةٍ وَبِشُكْلِهِ

(١) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢٤٠ برقم ٩٦.

(٢) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٤٢ برقم ٩٨.

(٣) القطعة في ديوانه ٢٦٤ برقم ١١٩. (٤) القصيدة في ديوانه ٢٦٦ برقم ١٢١.

بَذَرْتُمْ يَلُوحُ فِي فَلَكِ الْحُدِّ
وَإِذَا مَا خَطَا فَبَانَهُ حِجْفٍ
لَوْ بَدَا لِلْحُسَانِ تَحْتَ الْأَكَالِيدِ
قُلْتُ لَمَّا بَدَا لِعَيْنِي يَا مَوْ
/٢٢٧/ قَالَ صِفْهَا فَقُلْتُ قَدْ شَرَحْتُهَا
قَالَ لِي قُبْلَةً أَظُنُّكَ تَعْنِي
فَتَصَدَّقْ بِهَا لِتُطْفِي أَوَاماً
فإِلَى بَرْدٍ فِيكَ وَاحَرَّ قَلْبَا
أَتَرَى يَسْمُحُ الزَّمَانُ بِلُقْيَا
كَمْ أُمْنِي بِوَصْلِكَ الْقَلْبِ فِي السَّ
وَالْأَقْيِ الْأَشْجَانِ مُكْثَرَةً فِي
أَنَا أَشْكُو لِعِزَّةٍ مِنْكَ مَا أَلِ
لِي دَمْعٌ أَجَادَ فِي الْحَدِّ مَا خَدَّ
وَفُؤَادٌ مُقْلَقٌ وَضُلُوعٌ
يَا نَبِيَّ الْجَمَالِ فِي أُمَّةِ الْعُشَاقِ لَا
وَتَرَفَّقَ بِأُمَّةٍ جَعَلْتُ حُبَّ
أَطْرَقَ الْغُضْنُ مِذْ خَطَرْتُ حَيَاءَ
قَسَمًا لَا سَلَوْتُ عَنْكَ وَلَوْ دُبَّ
كَيْفَ أَسْلُوكَ وَالْمَلَاخَةُ تَجْلُو
وقوله^(١): [من السريع]

أَثْنْتُ عَلَى عِطْفِيهِ لَمَّا انْثَنَى
غُضْنٌ نَقَا يَنْبُتُ فِي خَدِّهِ
يُعْطِيكَ مِنْ أَحْدَاقِهِ نَرْجَساً
/٢٢٨/ فَهُوَ هَلَالٌ طَالِعٌ إِنْ بَدَا
لِلَّهِ مَا أَفْتَكُ الْحَاظُهُ
يَا رِذْفُهُ رَفَقًا عَلَى خَضْرِهِ
وقوله^(٢): [من المتقارب]

سَنِ فَيَكْسُو الْبُدُورَ نَقَصَ الْأَهْلَهُ
وَإِذَا مَا عَطَا فَجُوْدَرُ رَمْلَهُ
لِ تَهْتَكُنَ مِنْ سُتُورِ الْأَكِلَهُ
لَايَ [إِنَّ لِي] حَاجَةً وَهِيَ سَهْلُهُ
لَكَ فِي الْحَدِّ أَدْمَعِي الْمُسْتَهْلَهُ
قُلْتُ لِمَ تَعُدُّهَا أَجَلٌ هِيَ قُبْلَهُ
قَدْ أَذَابَ الْحَشَا وَتَبَرَّدَ غُلَّهُ
هُ وَمَنْ لِي مِنْ بَرْدٍ فِيكَ بِنَهْلِهِ
كَ وَهَلْ يَغْلُظُ الرَّقِيبُ بِغَفْلِهِ
رُ وَفِي الْجَهْرِ وَالْأَمَانِي ضَلَّهُ
كَ بِنَفْسٍ مِنَ الْعَزَاءِ مُقْلَهُ
بَسَنِي الْحُبُّ مِنْ خُضُوعٍ وَذَلَّهُ
ظَّ وَلَمْ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مُقْلِهِ
وَإِهْيَاتِ وَمُهْجَةً مُضْمَحِلَّهُ
تَجْعَلِ الْمَلَالَةَ مِلَّهُ
بَكَ دِينًا (لَنَا) وَوَجْهَكَ قُبْلَهُ
وَاعْتَرَى الْبَذَرُ مِذْ تَبَدَّيْتُ خَجْلَهُ
تُ سَقَامًا أَوْ صِرْتُ فِي الْحُبِّ مُثْلَهُ
كَ لِعَيْنِي فِي حُلَّةٍ بَعْدَ حُلِّهِ

مَعَاطِفُ الْبَانِ وَسُمْرُ الْقَنَا
أَزَاهِرُ لِلْحُسْنِ لَا تُجْتَنَى
غَضًّا وَمِنْ أَصْدَاغِهِ سَوْسَنَا
وَهُوَ غَزَالٌ رَاتِعٌ إِنْ رَنَّا
فِي مُهْجِ الْخَلْقِ وَمَا أَفْتَنَّا
فَقَدْ تَشَكَّى بِلِسَانِ الضَّنَى

(١) القطعة في ديوانه ٢٦٩ برقم ١٢٣.

(٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢٧١ برقم ١٢٥.

إِذَا مَا رَنَا نَاطِرًا أَوْ جَلَا
فَلَا تَلْتَفِتْ لَالْتِفَاتِ الْغَزَالِ
وقوله^(١): [من البسيط]

لَوْ كُنْتَ تَقْبِلُنِي عَبْدًا بِلا ثَمَنِ
يَا مُعْرِضًا عَنْ عِتَابِي فِي مَحَبَّتِهِ
صِفْ لِي الْمَنَامَ فَإِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ
وَلَمْ يَمُرَّ لَهُ شَخْصٌ عَلَى بَصْرِي
وقوله^(٢): [من البسيط]

إِنْ لَمْ أُمْتُ فِي هَوَى الْأَجْفَانِ وَالْمُقَلِّ
مَا أَطِيبَ الْمَوْتُ فِي عَشْقِ الْمَلَّاحِ كَذَا
يَا صَاحِبِي إِذَا مَا مُتْ بَيْنَكُمَا
فَاسْتَغْفِرَا لِي وَقَوْلَا عَاشِقُ غَزَلٍ
رَاشٍ الْفَتُورَ لَهُ سَهْمًا فَأَخْطَاهُ
[وَاللَّعْيُونِ اللَّوَاتِي هُنَّ مِنْ أَسَدٍ
وقوله^(٣): [من الخفيف]

قَالَ لِي مَنْ أَحْبَبُهُ عِنْدَ لَثْمِي
٢٢٩ / خَلَّ عَنِّي أَمَا شَبِعْتَ؟ فَنَادَيْ
وقوله^(٤): [من المجث]

يَا رَاشِقَ الْقَلْبِ مِنِّي
وَيَا كَثِيرَ التَّجَنِّي
وَحُنْنَتَ ذِمَّةٍ صَبَّ
فَارْدُدْ عَلَيَّ مَنَامِي
فَمَنْ رَأَى سُوءَ خَالِي
فَلَوْ أَرَدْتَ حَيَاتِي
بِمَنْ أَحَلَّكَ قَلْبِي

جَبِينًا وَهَزَّ قَوَامًا رَطِيبًا
وَذَمَّ الْهَلَالَ وَسُبَّ الْقَضِيبَا

رَأَيْتُهَا مِنَّةً مِنْ أَعْظَمِ الْمَنَنِ
كَمِثْلِ إِعْرَاضِ أَجْفَانِي عَنِ الْوَسَنِ
كَلَا وَلَمْ أَرَهُ يَوْمًا وَلَمْ يَرْنِي
لَكِنْ أَحَادِيثُهُ مَرَّتْ عَلَى أُذُنِي

فَوَاحِيائي مِنَ الْعُشَّاقِ وَاخْجَلِي
لَا سِيَّما بِسُيُوفِ الْأَغْنَيْنِ النُّجْلِ
دُونَ الشَّهِيَيْنِ: وَرَدَّ الْحَدَّ وَالْقَبْلَ
قَضَى صَرِيحَ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْمُقَلِّ
حَتَّى أُتِيحَ لَهُ سَهْمٌ مِنَ الْكَحْلِ
إِلَى الْقُلُوبِ سِهَامٌ هُنَّ مِنْ ثَعْلٍ

وَجَنَاتٍ يُحَدِّثُ الْوَرْدُ عَنْهَا
تُ: رَأَيْتَ الْحَيَاةَ يُشْبَعُ مِنْهَا؟

أَصَبْتُ فَاكْفُفْ سِهَامَكَ
قَطَعْتَ حَتَّى سَلَامَكَ
مَا خَانَ قَطُّ ذِمَامَكَ
فَلَا سُلِبْتُ مَنَامَكَ
بَكَى عَلَيَّ وَلَا مَكَ
لَمَّا هَزَزْتَ قَوَامَكَ
ارْفَعْ قَلِيلًا لِثَامَكَ

(٢) القطعة في ديوانه ٢٩٨ برقم ١٥٢.

(١) القطعة في ديوانه ٢٨٣ برقم ١٣٧.

(٣) البيتان في ديوانه/ المستدرک ٣٨٢ برقم ٢٠٢.

(٤) القصيدة في ديوانه/ المستدرک ٣٨٠ برقم ٢٠٠.

إِذَا رَأَيْتُ ابْتِسَامَكَ
لِلْعَاشِقِينَ التَّثَامَكَ
لَمَّا تَأَمَّلْتُ لَامَكَ

وَطَوَى مَسَافَةَ بُعْدِهِ
وَقَطَفْتُ وَرْدَةَ خَدِّهِ
بِرُضَابٍ فِيهِ وَبَرْدِهِ
وَلَكُمْ شَقِيئٌ بِصَدِّهِ
وَتَنَنِي أَرَاكَةَ قَدِّهِ
وَكَفْتُ شَهَادَةَ ضِدِّهِ

عَاشِقًا عَنْ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ
وَلِحَاطِ تَصِيحُ يَا لَسِنَانِ

رَاجِحِ الْجَهْلِ نَاقِصِ الْمِقْدَارِ
أَمْ أَرْضٍ نَعَمٌ وَأَخْبَثَ دَارِ
خِي عَلَيْهِ الْحَيَاءُ فَضَلَ خِمَارِ
وَلَكُمْ رَاحٌ سَاحِبًا ثَوْبَ عَارِ
ثُمَّ قَافِي قِيَادَةٍ وَقِمَارِ

وَعَاصِيَتْ فِي حُبِّي لَهُ كُلَّ لَائِمِ
شِفَاءٍ وَرَوِيٍّ لِلْقُلُوبِ الْحَوَائِمِ
وَقَبْلَنُهُ قَلْدَنُهُ بِالْمَبَاسِمِ
عَلَيْهَا طَرَارٌ رَقٌّ مِنْ دُرٍّ نَازِمِ
وَشَمْسٍ تَجَلَّتْ بِالنَّجُومِ الْعَوَاتِمِ
وَمَالَ إِلَى تَقْبِيلِهِ كُلُّ لَائِمِ

وَابْسِمَ لَعَلِّي أَحْيَا
يَا خَدَّهُ مَا [أَحْيَلِي]
بَكَيْتُ دَالًا وَمِيمًا
وقوله^(١): [من مجزوء الكامل]

غَضِبَانُ جَادَ بِوَعْدِهِ
فَرَشَفْتُ خَمْرَةَ رَيْقِهِ
وَشَفَيْتُ حَرَّ جَوَانِحِي
وَلَقَدْ نَعِمْتُ بِوَصْلِهِ
مُذْ هَرَّ بَانَةٌ عِطْفِهِ
شَهِدَ الْقَضِيبُ بِفَضْلِهِ
/ ٢٣٠ / وقوله^(٢): [من الخفيف]

بَدَوِيٌّ كَمْ حَدَّثْتُ مُقْلَتَاهُ
ذُو مُحِيًّا يَصِيحُ يَا لَهْلَالِ
وقوله^(٣): [من الخفيف]

مَا يَقُولُ الْهَاجُونَ فِي شَيْخِ سَوْءِ
شَانَ تَلْعَفَرًا فَأُضْحَتْ بِهِ أَلِ
ذُو مُحِيًّا فِي غَايَةِ الْقُبْحِ مَا يُرِ
فَلَكُمْ جَاءَ لَا بِسَاءَ ثَوْبَ عَابِ
بَيْنَ مِيَمِي مَهَانَةٍ وَمَسَاوِ
وقوله ملغزاً في هنات^(٤): [من الطويل]

وَلِلَّهِ مَمَشُوقُ الْقَوَامِ أَطْعُمُهُ
لَهُ شَفَةُ الْعُنَابِ فِي رَشَفَاتِهَا
كَأَنَّ الْغَوَانِي إِذْ تَرَشَّفْنَ رَيْقَهُ
تَبَدَّى لَنَا فِي حُلَّةٍ عَسْجَدِيَّةٍ
وَوَافِي كَحَوْدٍ أَقْبَلَتْ فِي حُلِيِّهَا
فَأَثَبَتْ فِيهِ لِحْظُهُ كُلُّ نَاطِرٍ

(٢) البيتان في ديوانه/ المستدرك ٣٨٣ برقم ٢٠٣.

(٤) أخل بها ديوانه.

(١) أخل بها ديوانه.

(٣) القطعة في ديوانه ٣٣٧ برقم ١٧٥.

وَقُرَّةُ عَيْنِي أَنْ يَبِيتَ مُنَادِمِي
وَتَصْحِيفُهُ الثَّانِي سَجِيَّةً أَثِمَ
فَقُلْ فِي سُورٍ مُقْبِلٍ لَكَ دَائِمِ
قُدُودَ الْعَذَارَى أَوْ غِنَاءَ الْحَمَائِمِ

مَسَرَّةُ قَلْبِي أَنْ يَكُونَ مُجَالِسِي
إِذَا صَحَّفُوهُ كَانَ شِيمَةً مَاجِدِ
وَإِنْ حَذَفُوا مِنْهُ أَخِيرَ حُرُوفِهِ
/ ٢٣١ / يُذَكِّرُنِي فَقَدْ الشَّيْبَةَ عَكْسُهُ
وقوله^(١): [من المنسرح]

مُئْزَرُ عَنْ أَبْيَضٍ لَهُ يَقْقِ
شَعْرٍ وَغَطَّى الصَّبَاحَ بِالْغَسَقِ
لَيْلٍ وَغَضْنَا يَمِيسُ فِي الْوَرَقِ

قَامَ يُرِومُ الظُّهُورَ فَاِنْحَسَرَ الْ
فَمَدَّ سَقَرًا عَلَيْهِ مِنْ سَبَجِ الْ
فَخِلْتُ بَدْرًا يَلُوحُ فِي ظُلْمَةِ الْ
وقوله في مَلِيحٍ مُصَارِعٍ^(٢): [من السريع]

مُصَارِعٍ يَصْرَعُ أُسْدَ الشَّرَى
حَكَى عَلَيْهِ مَذْمَعِي مَا جَرَى
وَصَاحَ كَمْ مِنْ عَاشِقٍ فِي الْوَرَى
أَجْفَانٍ عَيْنِيهِ أَخَذْتُ الْكَرَى

هَلْ حَكَمٌ يُنْصِفُنِي مِنْ هَوَى
مُذَقَّرٍ مَنِّي الصَّبْرُ فِي حُبِّهِ
أَبَاحَ قَتْلِي فِي الْهَوَى عَامِدًا
رَمِيَّتُهُ فِي أَسْرِ حُبِّي وَمِنْ
وقوله: مما يكتب على حِياصة^(٣): [من الخفيف]

تُ مِنْ السُّقْمِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي
وَذُقْتُ الْعَذَابَ بِالنُّيرَانِ
رَفَكَفُوا كَمَا رَأَيْتَ لِسَانِي
[من الخفيف]

مَا عَلَوْتُ الْخُصُورَ حَتَّى تَبَوَّأَ
وَصَبِرْتُ الصَّبْرَ الشَّدِيدَ عَلَى الْبَرِّ
وَكَأَنِّي أَعْلَنْتُ أَوْ بُحْتُ بِالسِّ
وقوله: فِي الْقَوْسِ وَالشُّبَابِ مَلْغَزًا^(٤): [من الخفيف]

رَأَى طَوِيلًا وَتَثَقَّيْهَا الرِّجَالُ؟
لَكَ سَقَامًا وَلَا عَرَاهَا هُزَالُ
وَبَنُوهَا كِبَارُ قَدْرِ نَبَالُ
مِ اعْوَجَاجُ وَفِي الْبَنِينَ اعْتِدَالُ

مَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ بَلَّغَتْ عُمُ
قَدْ عَلَا جِسْمَهَا صَفَارٌ وَلَمْ تَشُ
وَلَهَا فِي الْبَنِينَ سَهْمٌ وَقِسْمٌ
وَأَرَاهَا لَمْ يُشَبِّهُوهَا فِي الْأُ
/ ٢٣٢ / وقوله مَلْغَزًا فِي شَبَابَةٍ^(٥): [من الوافر]

يُزَيِّنُهَا النَّصَارَةُ وَالشُّبَابُ

وَمَا صَفَرَاءُ شَاحِبَةٌ وَلَكِنْ

(٢) أخل بها ديوانه.

(١) أخل بها ديوانه.

(٣) أخل بها ديوانه.

(٤) القطعة في ديوانه / المستدرك ٣٧٧ برقم ١٩٧.

(٥) القطعة في ديوانه / المستدرك ٣٥٢ برقم ١٨٥.

مُكَتَّبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا بَنَانٌ مُنْقَبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا زَنْقَابٌ
تُصِيخُ لَهَا إِذَا قَبَّلَتْ فَاهَا أَحَادِيثًا تَلْدُ وَتُسْتَطَابُ
وَيَحْلُو المَدْحُ وَالتَّشْيِيبُ فِيهَا وَمَا هِيَ لَا سَعَادُ وَلَا الرَّبَابُ
[وقوله^(١)]: [من البسيط]

مُهَاجِرِي فِي الهَوَى مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ هَا قَدْ جَعَلْتَ دُمُوعَ العَيْنِ أَنْصَارِي
لَنْ قَطَعْتَ عَنِ الْأَجْفَانِ رَاتِبَهَا مِنَ الْكَرَى فَلَهَا مِنْ دَمْعِهَا جَارِي
[وقوله^(٢)]: [من مخلع البسيط]

مَا هَزَّ أَعْطَافُهُ النَّسِيمُ إِلَّا انْثَنَى قَدُّهُ الْقَوِيمُ
بَذَرُ لَهُ مِنْ دُؤَابَتِيهِ لَيْلٌ وَمِنْ نَغْرِهِ نُجُومُ
إِذَا ثَنَى قَدُّهُ فَنُضْنُ وَإِنْ لَوَى جِيدَهُ فَرِيمُ
إِنْ كَانَ جِسْمِي بِهِ سَقِيمًا فَإِنَّ سُقْمِي بِهِ جَسِيمُ^(٣)
/ ٢٣٣ / ومنهم:

[٥٨٣]

أحمد بن البغدادي، شهاب الدين

وحكى شيخنا أبو الثناء الحلبي قال: جلس إلي ابن البغدادي ثم أخذ ورقة كتب فيها: [من الخفيف]

قَدْ عَرَفْنَا الذَّهَابَ لَا شَكَّ فِيهِ فَعَنِ الْعَوْدِ بَعْدَهُ خَبْرَانِي
هَلْ تَعُودُ الْأَرْوَاحُ فِي الْجِسْمِ أَمْ بَالٍ عَكْسُ أَمْ لَا رُجُوعَ أَمْ يَرْجِعَانِ
ثُمَّ نَاولتها فقطعت قوله: (يرجعان)، وأعطيتها له، واقتصرْتُ عليها في جوابه، فَبُهِتَ وَسَكَتَ، كَأَنَّمَا أَلْقَمْتُهُ حَجَرًا.

ومن مختار شعروه: قوله: [من الطويل]

حَجَجْتُ إِلَيْهِ وَالْعَذُولُ يَحْجُنِي عَلَيْهِ فَكَانَ الْعَذْلُ رَنَّةَ حَادِي
فَأَحْرَقْتُ لَكِنْ مُقْلَتِي سِنَّةَ الْكَرَى وَطُفْتُ وَلَكِنْ حَوْلَهُ بِوَادِي
وقال: [من البسيط]

لَوْ كَانَ (شَرْبُ) حَرَامٍ كَالنَّبِيدِ لَهُ رِيحٌ لَعَزَّ وَجُودُ الرَّاهِدِ الصَّاحِي^(٤)

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٣٧ برقم ٩٣.

(٢) أخل بها ديوانه. (٣) بعده بياض بمقدار ٦ أسطر.

(٤) بعده بياض بمقدار نصف صفحة.

/ ٢٣٤ / ومنهم:

[٥٨٤]

عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الخطيب^(١)

ذكره الإدقوي وقال^(٢): قال لي: حضر إلي بعض أصحابي وسألني أن أمضي معه إلى زوجته لأصلح بينهما، فمضيت معه، فشكت زوجته من سوء خلقه، وقالت: انظر ما فعل بي، ضربني وكسر معصمي، ثم كشفت عن معصم كأنه البلور فقلت^(٣): [من البسيط] قالت وقد كشفت عن سر معصمها انظر إلى فعل من قد جأر وابتدعا فما رأيت به للكسر من أثر بلى رأيت عمود الصبح منصدا ومنهم:

[٥٨٥]

ابن دانيال^(٤)

ورّد في النواير، وشبل سريع البوادر، ألطف مذهباً من ابن

(١) عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الخطيب: كان فقيهاً عالماً، شافعيّاً، أديباً، شاعراً، نحويّاً، رحل إلى دمشق واجتمع بالشيخ محيي الدين يحيى النووي وحفظ «المنهاج»، وقرأ الفقه على الزكي عبد الله السمربائي البهلوي .
وأقام مدة بالقاهرة، وكان ظريفاً لطيفاً، خفيف الروح، جاريّاً على مذهب أهل الأدب في حبّ الشراب والشباب والطرب، وكان ضيق الخلق، قليل الرزق، له خطب ورسائل.
وحصلت له ضائقة وحاجة وفاقة اضطر فيها لكتابة الأحراز والطلاسم وبيعها فيقتات بها. توفي بسمهود يوم الثلاثاء ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٧٢٠هـ.
ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩٢-٣٩٤، المنهل الصافي ٧/ ٢٥١، بغية الوعاة ٢/ ٩٤، الدرر الكامنة ٢/ ٣٦٢، بغية الوعاة ٣٠٥، الطالع السعيد ٣١٣-٣١٨ برقم ٢٤٢، تذكرة النبيه ٢/ ١١١-١١٢، الدليل الشافي ١/ ٤١٠ رقم ١٤١١، درة الأسلاك ٢٢٢، عقد الجمان/ وفيات ٧٢٠هـ.

(٣) الطالع السعيد ٣١٤.

(٢) الطالع السعيد ٣١٣.

(٤) بعد هذا العنوان بياض في الأصل بمقدار ٣ أسطر.

ورد في الهامش: «محمد بن دانيال بن يوسف بن عبد الله»، وقيل: محمد بن دانيال بن أحمد بن معتوق، شمس الدين، أبو عبد الله الخزاعي الموصلي الطبيب الكحال، مات بالقاهرة ليلة الأحد ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمئة»
كتب عنه مترجموه ما خلاصته: طبيب رمدي (كحال)، من الشعراء، أصله من الموصل، ومولده بها ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م. نشأ وتوفي في القاهرة سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م. وكانت له دكان كحل في داخل

حَجَّاج^(١) وأحسن مذهباً من أبي الزَّجَّاج^(٢)، بتنذيرٍ أعمرت من سديرٍ بشار

= باب الفتوح. له كتب، منها «طيف الخيال - خ» في معرفة خيال الظل، وأرجوزة سماها «عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام» شرحها وترجم لمن اشتملت عليهم ابن حجر العسقلاني في كتابه «رفع الإصر - ط» وشعره رقيق. كان صاحب نكت ونوادر ومجون، له «ديوان شعر - خ» في المجموع ٤٨٨٠ في خزانة أيا صوفيا.

ترجمته في: فوات الوفيات ١٩٠/٢ والفهرس التمهيدي ٢٨٢ وتاريخ العراق ٤٢٢/١ والدرر الكامنة ٤٣٤/٣ والجواهر المضية ٥٥/١ وآداب اللغة ١٢١/٣ والنجوم الزاهرة ٢١٥/٩ والوافي بالوفيات ٥١/٣ وفيه طائفة حسنة من شعره وفي مجلة الكتاب ٦١١/١٠ مقال لسعيد الديوه جي، جاء فيه أن ابن دانيال تفوق في فن «خيال الظل» وكان يضع له القصة وينظم الأصوات ويلحنها ويعين الأزياء لها، ولم يبق من قصصه غير «قطع من ثلاث روايات - ط»، الاعلام ١٢٠/٦، معجم الشعراء للجبوري ٤٤٩/٤.

طبع من شعره «المختار من شعر ابن دانيال» لصلاح الدين الصفدي بتحقيق محمد نايف الدليمي، الموصل ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(١) ابن حَجَّاج، حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيليّ البغدادي، أبو عبد الله: شاعر فحل، من كتاب العصر البويهيّ. غلب عليه الهزل. في شعره عذوبة وسلامة من التكلف. قال الذهبي: «شاعر العصر وسفيه الأدب وأمير الفحش! كان أمة وحده في نظم القبائح وخفة الروح» وقال صاحب النجوم الزاهرة: «يضرب به المثل في السخف والمداعة والأهاجي» وقال ابن خلكان: «كان فرد زمانه، لم يسبق إلى تلك الطريقة» وقال أبو حيان: «بعيد من الجدّ، قريع في الهزل، ليس للعقل من شعره منال، على أنه قويم اللفظ سهل الكلام» وقال الخطيب البغدادي: «سرد أبو الحسن الموسوي، المعروف بالرضي، من شعره في المديح والغزل وغيرهما، ما جانب السخف فكان شعراً حسناً متخيراً جيداً» وقال ابن كثير: «جمع الشريف الرضي، من شعره في المديح والغزل وغيرهما، ما جانب السخف فكان شعراً حسناً متخيراً جيداً» وقال ابن كثير: «جمع الشريف الرضي أشعاره الجيدة على حدة في ديوان مفرد، ورثاه حين توفي» له معرفة بالتاريخ واللغات. اتصل بالوزير المهلبى وعضد الدولة وابن عباد وابن العميد. وله «ديوان شعر - خ» يشتمل على بعض شعره. أرسل نسخة منه إلى صاحب مصر فأجازه بألف دينار وخدم بالكتابة في جهات متعددة؛ وولي حاسبة بغداد مدة، وعزل عنها. نسبته إلى قرية النيل (على الفرات بين بغداد والكوفة) ووفاته فيها سنة ٣٩١هـ/١٠٠١م، ودفن في بغداد.

ترجمته في: روضات الجنات ٢٤٠ ووفيات الأعيان ١٥٥/١ وسير أعلام النبلاء ٥٩/١٧ - ٦١ رقم ٢٩، ومعاهد التنصيص ١٨٨/٣ وجاء اسمه فيه «الحسن بن أحمد» والإمتاع والمؤانسة ١/١٣٧ وتاريخ بغداد ١٤/٨ والفهرس التمهيدي ٣٠١ ودائرة المعارف الإسلامية ١٣٠/١ والبداية والنهاية ٣٢٩/١١، ومطالع البدور ٣٩/١ والكامل لابن الأثير ٥٨/٩ وسماء «الحسين بن الحجاج» وقال: ديوانه مشهور. وبتيمة الدهر ٢١١/٢ - ٢٧٠ وسماء «الحسن بن أحمد». وانظر: شعر الظاهرية ١٣٣، الاعلام ٢٣١/٢، معجم الشعراء للجبوري ٨٩/٢.

(٢) الزَّجَّاج، إبراهيم بن السريّ بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة، ولد في بغداد سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م، وتوفي فيها سنة ٣١١هـ/٩٢٣م، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى

وأقرب مما يُعدُّ الهَبَّارِيَّةُ^(١) في قَلْبِ الأشهار. ولم ير مثله الوهراني^(٢) في مناميه، ولا

= النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدباً لابنه القاسم، فدلّه المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعلته القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه «معاني القرآن - ط» و«الاشتقاق» و«خلق الإنسان - ط» و«الأمال» في الأدب واللغة، و«فعلت وأفعلت - ط» في تعريف الألفاظ و«المثلث - خ» في اللغة، و«إعراب القرآن - ط» ثلاثة أجزاء، ويلاحظ أن في خزانة الرباط (٣٣٣ أوقاف) مخطوطة على الرق كتبت سنة ٣٨٢-٣٨٧ في ٥٤ جزءاً، جمعت في عشرة مجلدات، ورد اسمها بلفظ «مختصر إعراب القرآن ومعانيه» وعلى الجزء التاسع عشر «معاني القرآن وإعرابه» وفي النسخة نقص في بعض الأجزاء.

ترجمته في: معجم الأدباء ٤٧/١ ونزهة الألباء ٣٠٨، والفهرست، وابن النديم وإنباه الرواة ١/١٥٩ وأدب اللغة ١٨١/٢ وتاريخ بغداد ٨٩/٦ ووفيات الأعيان ١١/١ وهو فيه «إبراهيم بن محمد» وBroc.S.I:170 ومذكرات الميمني - خ، الأعلام ٤٠/١.

(١) ابن الهَبَّارِيَّة، محمد بن محمد بن صالح العباسي، نظام الدين، أبو يعلى، المعروف بابن الهَبَّارِيَّة: شاعر هجاء. ولد في بغداد سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م، وأقام مدة بأصبهان، وفيها ملكشاه ووزيره نظام الملك. وله مع الوزير أخبار، وتوفي في كرمان سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م. من كتبه «الصادح والباغم - ط» أراجيز في ألفي بيت على أسلوب كليل ودمنة، و«نتائج الفطنة في نظم كليل ودمنة - ط» و«فلك المعاني» و«ديوان شعر» أربعة أجزاء، قال الصفدي: غالبه سخف ومجون، و«نظم رسالة حي ابن يقظان - خ».

ترجمته في: وفيات الأعيان ١٥/٢ والوافي بالوفيات ١٣٠/١ وفيه: هو محمد بن محمد، أو ابن صالح، أو ابن علي ابن صالح، والنجوم الزاهرة ٢١٠/٥ وفيه: «اسم أبيه علي، وقيل محمد» ولسان الميزان ٣٦٧/٥ وفيه: ولد في آذربيجان ونشأ ببغداد، ومات في كرمان. ومراة الزمان ٨/٥٨ وشذرات الذهب ٢٤/٤ وفي دائرة المعارف الإسلامية ٢٩١/١ «قضى شبابه في حانات قطربل، وهي من ضواحي بغداد، واضطرتته الفاقة إلى مدح حكام عصره، وجعله كرم محتده وكلفه بالهجاء غير صالح لهذا التملق، فسرعان ما اشتبك مع ساداته النبلاء.. ولم ينج من هجائه الخليفة ولا نظام الملك الخ» والمخطوطات المصورة ٢٣٨/١، الأعلام ٢٢/٧.

(٢) الوهراني محمد بن محرز بن محمد، أبو عبد الله الوهراني: منشئ، من أكابر الظرفاء. أصله من وهران (بقرب تلمسان) قدم الديار المصرية في أيام السلطان صلاح الدين، فاجتمع فيها بالقاضي الفاضل والعماد الأصبهاني وغيرهما من أئمة الإنشاء. ولم يكن من طبقتهم، فعدل عن طريق الجد، وسلك منهاج الهزل، فأقبل الناس على أقواله ورسائله ثم تنقل في بلاد الشام، وأقام في دمشق زمناً، وتولى الخطابة بداريا (من قراها) وتوفي فيها سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م، له «الرسائل - خ» في تسعة كراريس، تعرف بمنشآت الوهراني، و«رقعة عن مساجد دمشق - ط» رسالة، و«المنامات - ط» قال ابن خلكان: لو لم يكن فيها إلا المنام الكبير لكفاه، وزاد ابن قاضي شهبة: فانه ما سبق إلى مثله.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٥١٨/١ والإعلام لابن قاضي شهبة - خ، ومجلة المقتبس ٤٠/١ ثم Brock.S.I:489 و٢٥٦/٨، وانظر: الكنز المدفون للسيوطي ١٤٣ والكتبخانة ٢٥٦/٤

نَادَمَ بِمِثْلِهِ الْحَوْرَانِيَّ عَلَى مُدَامِهِ، بِسُرْعَةِ جَوَابٍ لَا يُعِدُّ قَرِيعَهُ الْقَاضِي ابْنُ قُرَيْعَةَ^(١)، وَلَا فَتَحَ عَلَى مِثْلِهِ (عَيْنًا)، أَبُو الْعَيْنَاءِ^(٢) أَخْلَقَ مَعَهُ ثَوْبَ أَبِي خَلِيلٍ مِمَّا يُرْفَعُ، وَسَيِّمَ مِنْ سَوَالِ الْأَدَبِ مِمَّا يُشْتَع. رَوَى خَبَرَ طَرِيٍّ، وَنَسِيَ خَبَرَ أَبِي الشَّمَقْمَقِ^(٣) مَعَ الْبُحْتَرِيِّ^(٤).

= والمخطوطات المصورة ٥٣١/١ والمخطوطات المطبوعة ١٢٣/٢، الاعلام ١٩/٧.

(١) ابن قُرَيْعَةَ، محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر ابن قريعة - وهو لقب جدّه: قاض من أهل بغداد، ولد سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م، اشتهر بسرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يسأل عنه. ودُوت «أجوبته» في كتاب أقبل الناس على تداوله، وفيها الظريف المضحك. وهو صاحب البيتين: «لي حيلة فيمن ينم» وليس في الكذاب حيلة»

الخ.

وكان مختصاً بالوزير أبي محمد المهلب، ونام عز الدولة بن بويه، فكان لا يفارقه. وولي قضاء «السندية» وغيرها من أعمال بغداد، توفي سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٨م.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٥١٧/١ والبدية والنهاية ٢٩٢/١١ وتاريخ بغداد ٣١٧/٢ والوافي بالوفيات ٢٢٧/٣ الاعلام ١٩٠/٦.

(٢) أبو الْعَيْنَاءِ، محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي، بالولاء: أديب فصيح. من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جواباً. اشتهر بنوادره ولطائفه. وكان ذكياً جداً، حسن الشعر، مليح الكتابة والترسل، خبيث اللسان في سب الناس والتعريض بهم. كف بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره. أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز سنة ١٩١هـ/ ٨٠٧م، ومنشأه ووفاته في البصرة سنة ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م، قال المتوكل: لولا انه ضرير لنادمته؛ فنقل إليه ذلك فقال: إن أعفاني من رؤية الأهله فاني أصلح للنادمة! وأخبره كثيرة، جمع بعضها المعاصر محمود محمود خليل في «مقالات» نشرتها مجلة الرسالة.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٥٠٤/١ ونكت الهميان ٢٦٥ وميزان الاعتدال ١٢٣/٣ ولسان الميزان ٣٤٤/٥ وابن الوردي ٢٤٣/١ والمرزباني ٤٤٨ والنويري ٨٢/٤ وتاريخ بغداد ١٧٠/٣ والديارات ٥٢- ٦٠ وفيه ما ليس في غيره من نوادره. ومجلة الرسالة ١٦٥٦/٣ و١٧٠١ و١٨٢٤ و١٨٦٦.

(٣) أَبُو الشَّمَقْمَقِ، مروان بن محمد، الملقب بأبي الشَّمَقْمَقِ: شاعر هجاء، من أهل البصرة خراساني الأصل، من موالى بني أمية، له أخبار مع شعراء عصره، كيشار وأبي العتاهية وأبي نواس وابن أبي حفصة. وله هجاء في يحيى بن خالد البرمكي وغيره، كان عظيم الأنف، أهرت الشدقين، منكر المنظر. زار بغداد في أول خلافة الرشيد العباسي. وكان بشار يعطيه في كل سنة مائتي درهم، يسميها أبو الشَّمَقْمَقِ «جزية!». قال المبرد: كان أبو الشَّمَقْمَقِ ربما لحن، ويهزل كثيراً ويجد فيكثر صوابه. توفي نحو ٢٠٠هـ/ نحو ٨١٥م.

ترجمته في: المرزباني ٣٩٧ ورغبة الأمل ١١٠/٦ و١١٢ و١٧٦ وتاريخ بغداد ١٤٦/١٣ والأغاني ١٩٤/٣ والبخلاء - الطبعة الأخيرة - ٣١٣، الاعلام ٢٠٩/٧.

الشَّمَقْمَقِ، في اللغة، الطويل أو النشط وفي التركية «شَمَقْمَق» يكسر الشين وفتح الميمين: مدلل.

(٤) الْبُحْتَرِيُّ، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير، يقال لشعره «سلاسل

وكان ممن يورده الملك الصالح بن المنصور^(١) بؤده، وجري على هذا الطلق سلا^(٢) من بعده، وله معهما حكايات مضحكة، ليس هذا موضع مجونها، ولا مجمع شجونها، وكان على هذا ممن له صناعة في الكحل يد على كل عين، وميل لو منا لأرى به من فرسخين. كل هذا لطلاوة محاضرة وأجوبة حاضرة، وطب لبس الأجسام ملابس صحتها / ٢٣٥، وأدب سلب الرياض أريج نفحتها.

وحكى لي التقيب علي بن حمزة أنه كان قد أمر بقطع رواتب الناس من اللحم، فقطع لابن دانيال، ممن قطع، فدخل على الملك الصالح وهو يتعارج، فقال: ما بك يا

= الذهب». وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري، ولد بمنبج (بين حلب والفرات) سنة ٢٠٦هـ / ٨٢١م، ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤هـ / ٨٩٨م. له «ديوان شعر - ط» وكتاب «الحماسة - ط» على مثال حماسة أبي تمام. وللأمدى «الموازنة بين أبي تمام والبحتري - ط» وللمعري «عبث الوليد - ط» في تصحيح نسخة وقعت له من ديوانه، ولعبد السلام رستم «طيف الوليد أو حياة البحتري - ط» ولرفيق فاخوري «البحثري - ط» ولحناء نمر؛ لمحمد صبري «أبو عبادة البحتري - ط» ولجرجس كنعان «البحثري، درس وتحليل - ط» وكلها رسائل، وفيها ما يحسن الرجوع إليه.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢ / ١٧٥ ومعاهد التنخيص ١ / ٢٣٤ والشريشي ١ / ٣٦ وتاريخ بغداد ١٣ / ٤٤٦ ومفتاح السعادة ١ / ١٩٣ وHuart 83 والمنتظم ٦ / ١١ وفيه: وفاته سنة ٢٨٥ ويقول مرجليوث A.S.Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ٣ / ٣٦٥-٣٦٨ إن النقاد الغربيين يرون البحتري أقل فطنة من المتنبي وأوفر شاعرية من أبي تمام. وفي كتاب العرب والروم ٣٥٢ لغازيليف، بعض ما ورد في شعر البحتري من الاشارات إلى حروب الروم. البحتري، الدكتور أحمد بدوي - القاهرة ٩٦٠، البحتري لجرجي كنعان، وطيف الوليد، حياة البحتري لعبد السلام رستم. الموسوعة الموزعة ٢ / ١٤٦، الأعلام ٨ / ١٢١، معجم الشعراء للجبوري ٦ / ١١٠-١١١.

(١) الملك الصالح، علاء الدين علي بن المنصور قلاوون.

(٢) سلا^(٢) الصالح المنصور، الأمير سيف الدين التتري، كان أولاً من ممالك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون، فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور، ثم اتصل بخدمة الأشرف وحظي عنده وتأمر، وكان عاقلاً تاركاً للشرب، ينطوي على دهاء وخبرة بالأمر، وفيه دين بالجملة. وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين، ندبه الأمراء لإحضار السلطان الملك الناصر من الكرك، فسار إليه وأحضره، وركن إلى عقله وإيمانه فاستنابه وقدمه على الجميع فخصعوا له، ونال سلا^(٢) من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطير مقلطرة، واستمر في دست النيابة إحدى عشرة سنة. وانتهى به الحال إلى أن يموت جوعاً في حبس الناصر محمد. مات في أوائل الكهولة سنة ٧١٠هـ.

ترجمته في: فوات الوفيات ٢ / ٨٦، والنجوم الزاهرة ٨ / ٢٠٠، والسلوك ١ / ٨٨، ٩٧.

ابن دانيال؟ فقال: قُطِعَ لَحْمٌ، وكانَ هناك شابٌّ قد جاءَ يشكو على النَّاسِ أَنَّهُمْ أَمْسَكُوهُ وفَعَلُوا به القَبِيحَ، فقالَ ذاكَ الشابُّ باللهِ جئتُ تشكو من قُطْعِ لَحْمٍ؟ فقالَ لَهُ إي واللهِ كما جئتُ تشكو من تَقْطِيعِ تَيْنٍ، فَضَحِكَ المَلِكُ الصَّالِحُ وكلُّ من حَضَرَه.

وحكى لي أن (حنّا) أختَ سَلارٍ كانَ قد حَصَلَ لَهُ رَمَدٌ شَدِيدٌ فَطَلَبَ سَلارٌ بنَ دانيالَ وأمرَهُ بِمَلازِمَتِهِ ومُعَالَجَتِهِ، فَلَازَمَهُ حَتَّى أَفاقَ، وَرَكِبَ ومَشَى، ولم يُعْطِ ابنَ دانيالَ شيئاً، فَأَتَى ابنُ دانيالَ إلى مَجْلِسِ سَلارٍ ودَخَلَ على سَبِيلِ الاتِّفَاقِ، فنظرَ سَلارٌ إلى ابنِ دانيالَ وقالَ لَهُ: أينَ الخِلْعَةُ؟ قالَ: أيُّ خِلْعَةٍ، فقالَ: أي شيءٍ أعطاكَ الأميرُ وأشارَ إلى أخيه (حنّا)، فقالَ ابنُ دانيالَ: [من الوافر]

إذا كان الأميرُ حنا [ضنيناً] فكيف تكونُ أخوالُ الحَكيمِ
فَضَحِكَ سَلارٌ وَمَن حَضَرَه، ولَا مَ أَخاهُ، وقالَ لَهُ: مِثْلُ هذا ما يُعاملُ هَذِهِ
المعاملةَ، وأمرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، أُعْطِيَ ابنَ دانيالَ.

وحكى أَنَّ ابنَ دانيالَ دَخَلَ مَجْلِسَ الوَزِيرِ ابنِ الخَلِيلِيِّ فَجَلَسَ إلى جانبِ ابنِ المُحْبِي البَغْدادِيِّ، ثُمَّ أخرجَ من كُمِهِ مِندِيلاً فيه قِرْعَةٌ فَقَدَمَهَا لابنِ البَغْدادِيِّ، فأخَذَهَا وشَمَمَهَا، ثُمَّ التَفَتَ إلى ابنِ دانيالَ وقالَ: عَثَرَكَ اللهُ مِمَّا جِئْتَهَا حَتَّى صَلَحَتْ بِهَا عُمِيرَةٌ، فَضَحِكَ مَن حَضَرَ، واستَحيا ابنُ دانيالَ.

وحكى أَنَّهُ لَمَّا وَلِيَ عِلْمُ الدِّينِ سَنَجَرَ الخِياطِ ولايةَ القَاهِرَةِ حضرَ النَّاسُ لِيَهْنَتُوهُ وابنُ دانيالَ فِيهِمْ، فَأَحْضَرَتْ خِلْعَتُهُ فَلَبَسَهَا وقَامَ يَتَعَمَّمُ، وأكثَرَ من وَضْعِ أَصَابِعِهِ على لَفَاتِ العِمَامَةِ لِإِصْلَاحِهَا وتَعْدِيلِهَا فَبَقِيَ كَأَنَّهُ يُفْتَشُّ على شيءٍ فقالَ ابنُ دانيالَ..

٢٣٦/ وحكى أَنَّ نَصْرانِيًّا قُطِعَ زُنارُهُ في مَجْلِسٍ فيه ابنُ سَعِيدٍ، فاقترَحَ العملَ

في ذلك فقال^(١): [من المديد]

قَطَعُوا زُنارَهُ فَغَدَا بَعْدَ جَمْعِ الشَّمْلِ مُفْتَرِقًا^(٢)
أَثَرُهُ حِينَ بَاتَ عَلَى خَضِرِهِ مِنْ رُتْبَةٍ قَلِقًا
سَرَقَ الْخَضِرَ الْخَفِيِّ فَقَدْ بَاتَ مَقْطُوعًا بِمَا سَرَقَا
فَلَمَّا فُرِعَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ سَمِعَ ابنُ دانيالَ، قالَ^(٣): [من الرمل]
حَسَدُوا زُنارَهُ فِي ضَمِّهِ دُونَهُمْ مَا عَا[دَهُ] عَنْهُ سِنِينَ

(١) من بيتان في المختار من شعره ١٤١ برقم ٩٢.

(٢) الزُّنار: ما يشده النصارى أو المجوس على أوساطهم «القاموس: مادة (زئر)».

(٣) أدخل بها شعره.

فَغدا يَشْدُو لَدَى إِسلامِهِ ارحمُوا مَنْ كانَ أَحظَى العاشِقِينَ
وَقَدْ يُذَكِّرُ الشَّيْءُ بِمِثْلِهِ أَوْ بِضِدِّهِ، وبهذا ذَكَرْتُ قولَ حَسَنِ بْنِ الأنصاريِّ
المِصرِيِّ: [من الخفيف]

شَدَّ زُنارَهُ فَلِلَّهِ ماذا حَلَّ فِيهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ
ماذَ بَيْنَ الكَثِيبِ والغُضَنِ حَتَّى غَرَسَ الفِسْقَ فِي ضَمِيرِ العَفِيفِ
وَحَكِي أَنَّهُ عَلِقَ بِهَوَى أَنحُلِهِ، وأمطرَهُ بِسَوابِجِ دَمْعِهِ حَتَّى أَمَحَلَهُ، [فأناشدَ عن
حالِهِ، فقال^(١): [من المتقارب]

مُحِبُّ غَدَا جِسْمُهُ نَاجِلًا يَكادُ لِفَرِطِ الضَّنَى أَنْ يَذُوبًا
وَرَقَّ فَلَوْ حَرَّكَتُهُ الصَّبَا لَصارَ نَسِيمًا وَعَادَتْ قَضِيبًا
وَحَكِي أَنَّهُ حَضَرَ مَرَّةً عِنْدَ بعضِ الولاةِ، وقد أَحْضَرَ لِحْصَ سَرَقٍ فلَمَّا قُدِّمَ إلى
الوالي أَخْرَجَ يَدَيْهِ فإذا هُما مَقْطوعَتانِ، وجعلَ يَقولُ: مَنْ لا لَهُ يَدٌ كَيْفَ يَسْرِقُ؟!، فقالَ
ابنُ دانيالَ^(٢): [من مجزوء الرجز]

وأقْطَعَ قُلْتُ لَهُ هَلْ أَنْتَ لِحْصٍ أَوْحَدُ
فَقَالَ هَذا صَنْعَةٌ لَمْ يَبْقَ لِي فِيها يَدُ
وَحَكِي أَنَّ السُّراجَ الوراقَ شكا رَمَدًا، ثُمَّ شَفِيَ، ثُمَّ عاودَهُ حَتَّى كادَ يَذْهَبُ نُورُ
/ ٢٣٧/ السُّراجِ وَيَنْطَفِئُ، فعاودَهُ الشَّرِيفُ القُدْسِيُّ، وقد شكا مِثْلَهُ رَمَدًا كادَتْ تَذْهَبُ
بِعَيْنِهِ فأعطاهُ ابنُ دانيالَ كُحْلًا جَلًّا سَيفَ بَصَرِهِ، وَقَوَّى صِحَّةَ نَظَرِهِ، فوصَفَهُ لِلسُّراجِ،
لِيسْتَهْدِيَ مِنْهُ نورا، وَيَحْدِثُ بِهِ لِإنسانٍ عَيْنَهُ سرورا، فَبَعَثَ إلى ابنِ دانيالَ فِي طَلْبِهِ،
فَجَهَّزَ إِلَيْهِ بِهِ، فلَمَّا جَلَّا أَكْثَرَ رَمَدِهِ، ودَنَا بِجَفْنِهِ أَنْ يَنْتَضِيَ مُهْنَدُهُ: كَتَبَ إِلَيْهِ: [من
مجزوء الكامل]

يا واحِداً في الجُودِ لا يَثْنِيهِ قولُ ثانِي
قَدْ جُدْتَ لِي بِاللُّؤْلُؤِ يَ فُتْنُهُ بِالْأَصْفَهاني
ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْدَهُ:

مولايَ حَسبي مِنَ الوَسائِلِ طَلَبِي الأَصْفَهاني مِنَ الفاضِلِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابنُ دانيالَ بِهِ
وَكَتَبَ مَعَهُ لِيُقرأَ عَلَيْهِ^(٣): [من الخفيف]

قُلْ لِعَيْنِ الأَماثِلِ الأَعيانِ وَسَوادِ الإنسانِ لِلإنسانِ

(١) البيتان في المختار من شعره ١٩٣ برقم ١٥٣.

(٢) البيتان في المختار من شعره ١٠٤ برقم ٥٤.

(٣) القطعة في شعره ٢٤٢ برقم ٢٠٥.

يَا سِرَاجاً أَسْنَى مِنَ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ
خُذْهُ كُحْلاً مِثْلَ الشُّيُوفِ فَرِيداً
حَجَرٌ كَسْرَةٍ أَحَدٌ مِنَ الْإَكْ
أَلْفِ عَيْنِ تُقِيمُهَا حَبَّةٌ مِنْ
إِنْ يُعَظَّمُ مِثَالُهُ فِي حِجَازٍ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ السَّرَاجُ حِينَ تَمَّ لَهُ الْعَافِيَةُ وَالْإِبْتِهَاجُ: [من الخفيف]

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي قَصَرَ الْفَا
وَالَّذِي تُنْشِئُ الرِّيَاضَ عَلَى مُهِ
وَصَلَّيْنِي مِنْهُنَّ بِاسْمَةِ الْأَزْ
/ ٢٣٨ / تُتَحِفُ الرُّوْضَةَ الَّتِي أَنَا فِيهَا
وَيُضَاهِي مَوَارِدَ النَّيْلِ مِنْهَا
وَلَدَى قُرْبِهَا بِخَفَّةٍ [ذِي] الْعَيْ
بَانَ لِي فِي فِرْنِهَا أَلْقُ الشَّمْسَ
شَمْسٌ فَضْلٌ قَدْ وَافَقَ الشَّرْفَ الْأَعْدَ
فَأَضَاءَتْ مَظَاهِي بَعْدَ مَا أَلْ
وَلَقَدْ جِئْتُ قُرَّةَ لُعْيُونٍ

وَحُكِّي: أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ وَحَوْلَهُ مِنَ الْغُلَمَانِ الْأَتْرَافِ شَبِيبَةٌ،
اِخْتَلَفَتْ قُدُودُهُمْ، وَاتَّخَفَتْ خَدُودُهُمْ، وَنُسِبَتْ إِلَيْهِمْ طِبَاءُ رَامَةٍ، وَنُسِبَتْ إِلَى لِحَاطِهِمْ
كُلُّ ظِلَامَةٍ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ قَدَّهُ كَأَنَّهُ الرُّمْحُ فِي التَّقْرِيبِ، وَمَنْ قَصَرَ وَهُوَ كَأَنَّهُ الْغُصْنُ
الرَّطِيبُ، وَمِنْهُمَا شَبَابٌ مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، زَادَ عَلَيْهِمَا حُسْنًا وَأَبَى أَنْ يَكُونَ رُمَحًا أَوْ غُصْنًا،
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ: أَيُّ الثَّلَاثَةِ أَعْلَقَ بِقَلْبِكَ، وَأَلَيْكَ بِحَبْكٍ:

فَقَالَ^(١): [من الطويل]

أَيَا سَائِلِي عَنْ قَدْ مَحْبُوبِي الَّذِي
رَأَى قِصَرَ الْأَغْصَانِ ثُمَّ رَأَى الْقَنَا
وَحُكِّي أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوِطَاطِ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْأَدْبَاءِ، وَلَا يَخْلُو مِنْهُ دَابٌّ بَيْنَ
الْأَجْبَاءِ، فَعَرَضْتُ لِلْوِطَاطِ رَمْدَةً تَكْدَرُ بِهَا صَفِيحُهُ، وَتَثْنَى لَهُ فِيهَا صَرِيحُهُ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ

طَلَبْتُ ابْنَ دَانِيَالَ، فَقَالَ: لَا يَسْمَحُ بِذَرَّةٍ، يَعْنِي مِنْ كُحْلِهِ، فَبَلَغَ ابْنَ دَانِيَالَ، فَقَالَ^(١):
[من الطويل]

٢٣٩/ وَلَمْ أَقْطَعْ الْوُطَاطَ بُخْلًا بِكُحْلِهِ
وَلَكِنَّهُ يَنْبُو عَنِ الشَّمْسِ طَرْفُهُ
ومن شعره^(٢): [من الكامل]

وَلَرُبَّ قَائِلَةٍ أَمَا مِنْ رِخْلَةٍ
سِرَّ كَالِهِلَالِ كَمَالُهُ فِي سَيْرِهِ
فَأَجْبَتْهَا سَيْرِي وَمُكْثِي وَاحِدٌ
إِنَّ الْمَدَائِنَ وَهِيَ أَوْسَعُ بُقْعَةٍ
فَلَأَصْبِرَنَّ عَلَى الزَّمَانِ وَإِنِّي
وقوله^(٣): [من الطويل]

أَحْمَلُ شَيْبِي صِبْغَةً بَعْدَ صِبْغَةٍ
وَحَاوَلْتُ أَنْ يَخْفَى مَشْيِي فَمَا اخْتَفَى
وقوله^(٤): [من الخفيف]

يَا نَدِيمِي بَاكِرَا الْخَمَّارَا
أَلْبَسْتُهَا الرُّهْبَانَ ثَوْبًا مِنَ الْقَا
وقوله^(٥): [من الوافر]

بُلَيْثُ بِضَيْقِ الْأَنْفَاسِ قَاسٍ
وَكَمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ حَسَنِ وَلَكِنْ
وقوله^(٦): [من الوافر]

٢٤٠/ خَفِيتُ عَنِ الْعُيُونِ فَلَنْ تَرَانِي
عَيَانًا مَا أَشَاهِدُ أَمْ مَنَامًا
وقوله^(٧): [من الكامل]

(١) البيتان في شعره ١٠٠ برقم ٤٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في شعره ١٥١-١٥٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في شعره ص ٢٠٧ برقم ١٧٢.

(٤) أدخل بها شعره.

(٥) أدخل بها شعره.

(٦) البيتان في شعره/ المستدرك ٢٨٤ برقم ٥٣.

(٧) القطعة في شعره/ المستدرك ٢٦٧ برقم ٢٦.

وَلَشَمْسٍ وَجْهَكَ فِي ضَمِيرِي مَطْلَعُ
أَبْدًا لِعَيْرِكَ فِي فُؤَادِي مَوْضِعُ
وَادِي الْعَقِيقِ وَدَمْعُ عَيْنِي يَنْبُعُ
أَنِّي لِقَلْبِي فِي الْحُمُولِ أَشِيعُ
وَدِيَارُكُمْ لَمَّا رَحَلْتُمْ بَلَقَعُ

وقوله^(١): [من الكامل]

مَا بَاتَ طَرْفِي بِالسُّهَادِ مُوَكَّلَا
وَعَصَيْتُ مِنْ وَجْدِي عَلَيْهِ الْعُدْلَا
يَا هَاجِرِي وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ مَا حَلَا
وَتَرَكْتَنِي بَعْدَ الْمَوَدَّةِ مُهْمَلَا
وَبَعَثْتَ دَمْعِي لِلْعَوَازِلِ مُرْسَلَا
شَوْقِي إِلَيْكَ فَقُلْتُ لِمَ لَا تَفْعَلَا
أَوْ أَنْ تُمَتِّنِي الْوِصَالِ تَعْلَلَا
آمَنْتُ مِثْلِي بِالْجَفَا أَنْ يُبْتَلَى
وَنَحُولِ جِسْمِي وَالضَّنَى يَكْفِي الْبَلَا

حَيْثُ اتَّجَهْتَ فَلِي إِلَيْكَ تَطْلُعُ
[يَا] مَوْضِعَ الْوَجْنَاءِ عِنْدِي لَمْ يَكُنْ
إِنْ كُنْتَ يَمَّمْتَ الْحِجَارَ فَمُقْلَتِي
قَدْ كُنْتَ أَحْسِبُ قَبْلَ تَشْيِيعِي لَكُمْ
تَبْدُو الْبَلَاقِعُ مِنْكُمْ مَاهُولَةً
وقوله^(١): [من الكامل]

لَوْ لَمْ يَكُنْ قَلْبِي بِحُبِّكَ مُبْتَلَى
يَا مَنْ أَطَعْتُ لَهُ الْغَرَامَ تَوَلَّهَا
انْظُرْ تَرَى رَبْعَ الْمَسْرَةِ مَا خَلَا
أَنْتَ الَّذِي أَكْثَدْتَ أَسْبَابَ الْهَوَى
وَجَعَلْتَ مَا بَيْنَ التَّوَاضُلِ فِتْرَةً
وَيَلَاهُ مِنْ وَجْدِي عَلَيْكَ وَآهُ مِنْ
مَا ضَرَّ لَوْ أَحْيَيْتَنِي بِتَحِيَّةٍ
أُمْعَذَّبِي بِذَلَالِهِ وَمَلَالِهِ
يَا سَائِلِي عَنْ حُبِّهِ فِي حَيِّهِ
وقوله^(٢): [من مجزوء الرجز]

وَضَوُّهُ الْمُسْتَعْلِ
مِثْلَ اللَّوَاءِ الْمُسْتَلِ
لَيَنْوَفِّرُ دُوْ خَضَلِ
فِي جُنْحِ لَيْلِ أَلِيلِ
نَا أَرْضُهُ بِالْمِعْوَلِ
فِعْلُ دَوَاءِ الْمُسْهَلِ
وَهُوَ كِبْطِنِ مُمْتَلِي
دِ اللَّهِ مِنْ ذِي الْحَيْلِ
بَيْتِ عَلَى تَمْهَلِ
مِثْلَ الْبَلَاءِ النَّازِلِ

٢٤١/ لَا وَدُخَانِ الْمُسْتَعْلِ
يُزْهَى بِنَارِ رُفْعَتِ
مَشَاعِلُ كَأَنَّهَا
وَكَمْ هَدَتْنَا تَائِهًا
هَذَا وَكَمْ حَشَّ نَزْحًا
فَفِعْلُنَا فِي جَوْفِهِ
صَنَعْتُنَا مَحْمُودَةً
وَكَمْ نَقَمْنَا لِحَدُو
تَدْبُ مِثْلَ النَّمْلِ فِي الْـ
مِنْ كُلِّ لَصٍّ طَارِقِ

(١) أخل بها شعره.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً في شعره ١٢٥-١٣١ برقم ٧٧.

مِنْ نَفْسٍ مُتَّصِلٍ
لِ سِتْرِهِ الْمُتَنَسِّدِلِ
كَالْفَرَسِ الْمُشَكَّلِ

أَدْخَلَ فِي الضَّيْقِ بِهَا
حَتَّى إِذَا مَا زَلَّ ذِي—
تُمْسِكُهُ فَيَغْتَدِي
وقوله: [من مجزوء الخفيف]

قَائِمًا يَمْلَأُ الْفَضَا
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ مَضَى

أَيَّنَ مَنْ كَانَ أَيُّرُهُ
لَا يَرَى رَدَّ سَائِلِ
وقوله^(١): [من الخفيف]

قَدْ مَحْبُوبَتِي وَلَمْ تَخْشَ مِنِّي
مَا تَعَلَّمْتَ أَنْتَ مِنْهَا التَّثْنِي

قُلْ لِعُصْنِ الْأَرَاكِ وَيَحَكَ تَحْكِي
أَنَا لَوْلَا غَفَلْتُ عَنْهَا فَمَا سَتَ—
/٢٤٢/ وقوله^(٢): [من الخفيف]

وَجُنُونِي بِمَنْ هَوَيْتُ فُنُونُ
وَاحْتِمَالِي فَمَا رَأَتْهُ الْعُيُونُ
وَجُفُونِي لَهَا السُّيُوفُ جُفُونُ

كُلُّ صَعْبٍ عَلَى رِضَاكُم يَهُونُ
يَعَجَّبُ الصَّبْرُ مِنْ تَصَبُّرِ قَلْبِي
جَلْدِي مُغْرَمٌ بِتَمْزِيْقِ جِلْدِي
وقوله^(٣): [من الطويل]

بِهِ هُمْتُ وَجَدًّا فِي الْهَوَى وَغَرَامَا
طَوَالًا فَأُضْحَى بَيْنَ ذَاكَ قَوَامَا

أَيَا سَائِلِي عَنْ قَدْ مَحْبُوبِي الَّذِي
أَبَى قِصَرَ الْأَغْصَانِ ثُمَّ رَأَى الْقَنَا
وقوله^(٤): [من الطويل]

إِذَا مَاتَ بِالْأَشْوَاقِ كُلُّ غَرِيبٍ
لَنَا جَامِعٌ مِنْ تُرْبَةٍ وَقُلُوبٍ
وَقُرْبُ خَلِيْطٍ وَهُوَ غَيْرُ قَرِيبٍ
عَلَى كُلِّ بَادٍ أَوْ فِرَاقٍ حَبِيبٍ
وَمَا عَاقِلٌ فِي بَلَدَةٍ بِغَرِيبٍ

عَجِبْتُ وَشَأْنُ الْحَبِّ غَيْرُ عَجِيبٍ
تَبَاعَدَتِ الْأَجْسَامُ مِنَّا وَإِنَّمَا
لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مَنْزِلٌ نَزَعَةُ النَّوَى
كَأَنِّي مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ فَمَدْمَعِي
عَلَى أَنِّي لَوْلَا اغْتِرَابِي لَمْ أَطُبْ
وقوله^(٥): [من الخفيف]

(١) البيتان في شعره/ المستدرك ص ٢٨٥ برقم ٥٦.

(٢) القطعة في المختار من شعره/ المستدرك ص ٢٨١-٢٨٢ برقم ٤٧.

(٣) القطعة في شعره/ المستدرك ص ٢٧٩ برقم ٤٢.

(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره/ المستدرك ٢٥٦-٢٥٧ برقم ٥.

(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره/ المستدرك ٢٦٣ برقم ١٨.

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ مَا لَهُ سَاعَةُ النَّزَاعِ نَظِيرُ
وَالسَّعِيدُ الَّذِي يَرَى طُرُقَ الرُّشْدِ بِدِيعِينَ الْيَقِينِ وَهُوَ بَصِيرُ
ومن نثره:

وما هذا من أهل الملام، وما لجرح بميت إيلام؛ لأنه شيخ كبير، وأحول بنصف
ضربير، قد بلغ من التغفل والنسيان، إلى غاية صار بها حماراً في صورة إنسان.
/٢٤٣/ وقوله يصف امرأة قبيحة:

مِن الدَّوَاهِي بِأَنْفٍ كَأَنْفِ الْحَمَلِ، وَشَفَاتِيرَ مِثْلُ شَفَاتِيرِ الْجَمَلِ، بِأَجْفَانِ مُكْحَلَةٍ
بِالْعَمَشِ، وَخُدُودٍ مُضْمَخَةٍ بِالنَّمَشِ، وَأَسْنَانٍ مِثْلِ أَسْنَانِ الْمَفْتَاحِ، وَنَكْهَةٍ تَفُوحُ مِنَ
الْمُسْتَرَاكِ.
وقوله:

وَقَدْ بَحَثَ بِلِسَانِهِ فِي الطَّبِيعَةِ بَحْثًا شَافِيًا حَتَّى عَلِمَ أَنَّ الْيَاقُوتَ مِنَ الْجَزَعِ، وَأَنَّ
الْقُرْطُمَ مِنَ الطَّلَعِ، وَأَنَّ الْحَلَّ مِنَ النَّارَنْجِ، وَأَنَّ الْقَطَافَ مِنَ الْإِسْفَنْجِ، وَأَنَّ الشَّمْعَ مِنَ
الشَّحْمِ، وَأَنَّ الزُّفْتَ مِنَ الْفَحْمِ، وَأَنَّ الْحَرِيرَ مِنَ الْأَرْجُوانِ، وَأَنَّ السُّمْسِمَ مِنَ
الْبَادَنْجَانِ، فَهُوَ أَوَّلُ نَاقِلٍ عَنِ بَاقِلٍ، وَأَحْسَنُ مَنْ مَحَا نَوَادِرَ جُحَا، أَجْهَلُ مَنْ تَوَلَّسَ،
وَأَشْأَمُ مَنْ طَوَلَسَ. فَلَهُ مِنَ الْحِمَارِ أَذُنُهُ، وَمِنَ التَّيْسِ ذِهْنُهُ، وَمِنَ الثَّوْرِ قَرْنُهُ، فَمَا يَفْرُقُ
بَيْنَ الْحَسْبِ وَالْقَصْبِ، وَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْفَضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَلَا يَعْرِفُ النَّارَ إِلَّا بِإِحْرَاقِهَا، وَلَا
السَّلْحَةَ إِلَّا بِمَذَاقِهَا. وَلَوْ خَتَمُوا جَانِبَ الْكَيْفِ بِهِ مَا قَرَّبَتْهُ بَنَاتُ وَرْدَانٍ. طَالَمَا تَشْمَسُ
بِالْقَمَرِ، وَتَعَشَّى فِي السَّحَرِ، وَفَتَحَ رِجْلِيهِ لِسُقُوطِ الْكَوَاكِبِ، وَعَلِمَ زِيَادَةَ النَّيْلِ فِي ظُهُورِ
الْمَرَائِكِبِ، يَمْضَغُ مِنَ اللَّقْمَةِ قِطْعَةً مِنْ لِسَانِهِ، وَيُؤَذِّنُ ثُمَّ يَمْشِي لِيَسْمَعَ أَيْنَ بَلَغَ طَرْفُ
أَذَانِهِ، يَنَامُ وَهُوَ قَائِمٌ، وَيَمْشِي وَهُوَ نَائِمٌ.

وقال ملغزاً في السرموزة^(١): [من الطويل]

وَجَارِيَةٌ هَيْفَاءُ مَمْشُوقَةِ الْقَدِّ لَهَا وَجَنَةٌ أَبْهَى احْمِرَاراً مِنَ الْوَرْدِ
مِنَ الْيَمَنِاتِ الَّتِي حُرُّ وَجْهَهَا يَفُوقُ صِقَالاً صَفْحَةَ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ
وَثِيْقَةُ حَبْلِ الْوَصْلِ مُنْذُ وَطِئَتْهَا فَلَسْتُ أَرَاهُ قَطُّ مُنْتَقِضَ الْعَهْدِ
وَمَنْ عَجِبَ أَتَى إِذَا مَا وَطِئَتْهَا تَيْنُ أَنْيْنًا دُونَهُ أَنَّهُ الْوَجْدِ
/٢٤٤/ ^(٢) ومنهم:

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في المختار من شعره ٧٦-٧٧ برقم ٢٦.

(٢) قبله بياض بمقدار ١٥ سطر.

[٥٨٦]

الشَّريْفُ ابْنُ الضَّيَاءِ الْقَنَائِي^(١) : وَهُوَ تَقِيُّ الدِّينِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحُسَيْنِيِّ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ
جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدَّثَنِي عَنْهُ الْأَدِيبُ ابْنُ نَبَاتَةَ ، وَأَرَانِي إِنْبَاتَهُ . وَشِعْرُهُ نَاطِقٌ بِمَبْلَغِ فَضْلِهِ ،
وَمُسْتَوْدَعٌ وَرْدِهِ الْعَذْبِ وَظَلِّهِ ، يَنْطِقُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ، وَبَيَانٍ صَحِيحٍ ، وَإِحْسَانٍ . / ٢٤٥ /
لَا غَرَوْ أَنَّ يَجْرِي فِيهِ جَوَادُهُ عَلَى أَعْرَاقِهِ ، وَيُبَاهِي فِي مَضَرِّهِ الرُّضْيَ فِي عِرَاقِهِ .

وَمِنْ شِعْرِهِ مِمَّا أُنْشَدَنِي فِي شَيْخِ مُطَيْلَسٍ ، قَوْلُهُ^(٢) : [مِنْ مَجْزُوءِ الرَّجَزِ]
يَا مَنْ رَأَى الشَّيْخَ الَّذِي كَالْعَيْنِ إِذْ نَعَرَفُهُ
وَوَظَّهَرُهَا حَدِيثُهُ وَرَأْسُهَا رَفْرَفُهُ
وَلَهُ فِي الشَّقِيقِ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

أَتَتْكَ الشَّقِيقَةُ فِي نُكْتَةٍ وَلَوْ نِ يَدِلُّ بِحُسْنِ غَرِيبٍ
كَحَالِ بِأَسْفَلِ خَدِّ الْمَلِيحِ وَكَالشَّمْسِ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الْغُرُوبِ^(٣)
/ ٢٤٦ / وَمِنْهُمْ :

[٥٨٧]

شَافِعُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبَّاسِ الْكَاتِبِ^(٤)
نَاصِرُ الدِّينِ ، أَبُو عَلِيٍّ .

قَرِيبٌ مِنِّي عِنْدَ الظَّاهِرِ ، وَنَسِيبُ ذَلِكَ الْعُنْصُرِ الظَّاهِرِ ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ كُتَّابِ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَّونَ ، الشَّريْفُ تَقِي الدِّينِ ، ابْنُ الشَّيْخِ
ضِيَاءِ الدِّينِ الْقَنَائِي الشَّافِعِي . كَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا صَالِحًا ، خَفِيفًا لَطِيفًا ، وَلَدَ بِقُوصِ حَوَالِي سَنَةِ
٦٤٥ هـ ، سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَصْرِ بْنِ
فَارِسَ . وَحَدَّثَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ النَّوْرِ وَجَمَاعَةٌ .
وَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَسْرُورِيَّةِ ، وَتَوَلَّى مَشِيخَةَ خَانِقَاهُ أَرْسِلَانَ الدُّوَادَارِ ، وَانْقَطَعَ بِهَا ، وَتَزَوَّجَ بَعْلَمَا
أَخْتِ الشَّيْخِ تَقِي الدِّينِ ابْنَ دَقِيقِ الْعِيدِ وَرَزَقَ مِنْهَا ابْنَيْنِ فَقِيهَيْنِ .
تَوَفِيَ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ فِي جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٧٢٨ هـ .
تَرْجُمَتُهُ فِي : الْوَافِي بِالْوُفَيَّاتِ ٢/ ٣٠٧-٣٠٨ بِرَقْمِ ٧٥٠ ، الدَّرَرُ الْكَامِتَةُ ٤/ ٣٥ ، الطَّالِعُ السَّعِيدُ
٥٠٥ ، أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٤/ ٣٧٦-٣٧٩ رَقْمِ ١٥٤٠ ، حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ١/ ١٩٢ ، الْخَطُّ الْجَدِيدَةُ
١٢٤/ ١٤ .

(٢) الْوَافِي بِالْوُفَيَّاتِ ٢/ ٣٠٨ ، أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٤/ ٣٧٩ .

(٣) بَعْدَهُ بِيَاضٌ بِمَقْدَارِ ١٢ سَطْرًا .

(٤) شَافِعُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبَّاسِ الْكِنَانِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ ، ثُمَّ الْمَصْرِيِّ ، نَاصِرُ الدِّينِ : كَاتِبُ مُؤَرِّخٍ . لَهُ شِعْرٌ

الإنشاء، والمستقي من قليب لا يحتاج إلى طول الرثاء، ثم أُصيب بسهم وقع في عينه فأذهب نورها، وأطبق عليها من الأجفان بثورها.

والنظم أكثر بضاعته، وأكبر صناعته. وكتب إلي وأنا بمصر، ولم يُقدِّر لي به اجتماع، إنما أروي عنه ما كان.

ومنه شعرة قوله: [من الطويل]

عَهْدْتُ لِإِنْعَامِ الْمُلُوكِ تَنْوَعًا إِذَا لَجَمِيلِ الْقَصْدِ مِنْ بَرِّهَا تَجْرِي
فَمَا نَالَهُمْ فِي ذَا الزَّمَانِ تَسَاوُلٌ إِلَى أَنْ غَدَوْا بُخْلًا كَسِيحُونَ فِي الْجَرِّ
وقوله^(١): [في الوطواط الكُتبي] [من الخفيف]

كَمْ عَلَى دِرْهِمٍ يَلُوحُ حَرَامًا يَا لَيْتِمَ الطَّبَاعِ سِرًّا تُوَاطِي
دَائِمًا فِي الظَّلَامِ تَمْشِي مَعَ النَّا سِ وَهَذِي عَوَائِدُ الْوُطُوطِ
وقوله فيه^(٢): [من السريع]

قَالُوا تَرَى الْوُطُوطَ فِي شِدَّةٍ مِنْ تَعَبِ الْكَدِّ وَفِي وَيْلٍ
فَقُلْتُ هَذَا دَائِبُهُ دَائِمًا يَسْعَى مِنَ اللَّيْلِ إِلَى اللَّيْلِ
وقوله: [من مخلع البسيط]

= جيد، ولد سنة ٦٤٩هـ/١٢٥٢م، باشر ديوان الإنشاء بمصر زماناً، وأصابه سهم في صدغه، في وقعة حمص بين الجيش المصري والجيش المغولي سنة ٦٨٠هـ فعمي وكان جماعاً للكتب، خلف ١٨ خزنة. ولما كَفَّ بصره كان إذا جَسَّ كتاباً منها عرفه، وإذا أراد كتاباً عرف موضعه توفي سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م وله تصانيف، منها «ديوان شعره» و«شفن الأذان في مماثلة تراجم قلائد العقيان» و«المناقب السرية، المنتزعة من السيرة الظاهرية - خ» وهو مختصر «السيرة الظاهرية» للشيخ محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر، كاتب سر الملك الظاهر بيبرس، و«تشریف الأيام والعصور بسيرة الملك المنصور - خ» الجزء الثاني منه، في سيرة المنصور قلاوون، و«ما يشرح الصدور من أخبار عكا وصور» و«سيرة الأشرف خليل» و«سيرة الناصر» و«مناظرة ابن زيدون في رسالته» وغير ذلك، وليس بقليل.

ترجمته في: نكت الهميان ١٦٣ وفوات الوفيات ١/١٨٢ والدرر الكامنة ٢/١٨٤، تذكرة النبيه ٢/٢٠٨، أعيان العصر ٢/٥٠١، الوافي بالوفيات ١٦/٧٧، حسن المحاضرة ١/٤٩٣، المنهل الصافي ٦/١٩٦، الدليل الشافي ١/٣٤٠، والسلوك ٢/٣٢٧ والنجوم الزاهرة ٩/٢٨٥ ومصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/١١٦-١٢٥ وألحان السواجع ١/٣٥٣-٣٥٦ رقم ٤٤، وهو فيه: «شافع بن علي بن إسماعيل بن عساكر، الشيخ الإمام الكاتب البليغ ناصر الدين الكناني العسقلاني المصري، ابن أخت القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر»، الأعلام ٣/١٥٢.

عَابُوا عَلَى الظَّاهِرِ احْتِفَالاً بَرَزْتُكَ سَبْعَ بِهِ يُرَاعُ
فَقُلْتُ كُفُّوا وَلَا تَعِيبُوا مِنْ بَعْدِهِ غَابَتِ السَّبَاعُ
قُلْتُ: فِي مِثْلِ هَذَا فِي امْرَأَةٍ اسْمُهَا غَزَالَةٌ، صَارَ لَهَا شَأْنٌ وَشَفَاعَةٌ مَقْبُولَةٌ: [من

الوافر]

رَأَيْتُ غَزَالَةً مَهْمَا أَرَادَتْ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَانَ بِهَا مُحَالَهُ
/٢٤٧/ لَقَدْ غَابَتْ سِبَاعُ الْغَابِ عَنَّا فَلَا عَجَبٌ إِذَا لَعِبَتْ غَزَالَهُ
عُدْنَا إِلَى شِعْرِهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [من الكامل]

وَافَى رِيَاؤُكَ مُبْدِعاً أَقْوَالاً وَمُخَفِّفاً بِعِزَائِهِ أَثْقَالاً
وَنَعِيَّتُهُ فَنَعِيَّتُهُ بِمَحَاسِنِ أَوْضَحْتَ فِيهَا مِنْ غُلَاهُ خِصَالاً
وَقَوْلُهُ: [من الكامل]

إِنَّ الْبَطَارِكَةَ الَّذِينَ تَصَرَّمَتْ نِيرَانُ مُوْطِئِهِمْ عَلَى الْأَحْدَاقِ
خَرَقُوا شَرِيعَةَ هَذِهِ عُمَرِيَّةَ فَجَزُّوا عَلَى الْإِخْرَاقِ بِالْإِحْرَاقِ
وَقَوْلُهُ: [من مجزوء الرجز]

مَنْ بَعْدَ أَهْلِ لَعَلِّعَ هَجَرْتُ طَيْبَ الْمَضْجَعِ
وَجُدْتُ فِيهِ بِالَّذِي أَمْلِكُهُ مِنْ أَدْمُعِي
قَوْمٌ لَهُمْ فِي خَاطِرِي أَغْلَى وَأَعْلَى مَوْضِعِ
أَنْى اتَّجَهْتُ لَمْ يَزَلْ حَدِيثُهُمْ مَعِي مَعِي
وَقَوْلُهُ: [من الطويل]

أَهْيَلِ النَّقَا كَدَّرْتُمُ الْعَيْشَ فَاعْطَفُوا وَلَا تَجْعَلُوا سِلْمَ الْوِدَادِ بِكُمْ حَرْبًا
إِلَى كَمْ أَقَاسِي لَوَعَةٍ فِي هَوَاكُمُ وَلَا ذَنْبَ إِلَّا أَنْ شُغِفْتُ بِكُمْ حُبًّا
أَلَا تَرْحَمُوا أَنْ تَحْرِمُوا الصَّبَّ زَوْرَةً وَأَنْتُمْ كَمَا شَاءَ الْوَلَاءُ ذُوو الْقُرْبَى
تُرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَشْفِي فُؤَادِي إِنْ ظَفَرْتُ بِكُمْ عَثْبًا
وَقَوْلُهُ: [من البسيط]

قَالُوا نَرَى ابْنَ فَلَانٍ الدِّينِ ذَا غَلِطٍ كَأَنَّهُ مِنْ جِبَالِ الصُّمِّ مَنَحُوتُ
/٢٤٨/ قُلْتُ أَمَا قَدْ عَدَا لِلْقُوْتِ يَخْزُنُهُ وَخَازِنُ الْقُوْتِ فِيمَا قِيلَ مَمْقُوتُ
وَقَوْلُهُ: [من الطويل]

أَشَادَ بِجَسْمِي آخِذاً مِنْهُ سُوْسَهُ رَفِيقٌ بِهَا مِنْ جِدَّةِ الْعُمْرِ يُؤَيِّسُ

فَقُلْتُ أَمَّا أَصْبَحْتُ كَالْغُصْنِ ذَاوِيَا وَذَاوِي غُصُونِ الدَّوْحِ حَقًّا يُسْوِسُ
وَقَوْلُهُ: [من السريع]

سَأَلْتُ مَنْ أَعْجَبَنِي جِرْمُهُ فِي بَثِّهِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
فَقُلْتُ مَا وَضَعَكَ يَا ذَا الْفَتَى فَلَمْ يُجِبْنِي بِسِوَى لَا لَا
وَقَوْلُهُ: [من الكامل]

وَيَلَاءُهُ مِنْ حَزَنِي عَلَيْهِ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَمَّ بَرَاعَةً وَبَلَاغَةً
مَوْلَايَ عَزَّ أَبَاهُ فِيهِ فَإِنَّهُ وَانْدَبُهُ عِنْدَ ضَرِيحِهِ مُتَفَضِّلًا
قَدْ مَاتَ مِلَاءَ الصَّوْدِرِ وَنَقَطْتُ إِلَى أَوْطَانِ..
وَقَوْلُهُ: [من الطويل]

تَشَوَّفْتُ لِلْأَهْرَامِ مِنْ عَظَمِ وَصْفِهَا وَاعْجَابِ مَا أَبْدَاهُ فِي وَصْفِهَا الشَّعْرُ
فَصِرْتُ إِلَيْهَا كَيَّ أَحَقَّقَ خُبْرَهَا فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ
وَقَوْلُهُ: [من المجث]

لِدَمْعِ عَيْنِي تَرَاكُمُ إِذْ فَاتَتْهَا أَنْ تَرَاكُمُ
عُودُوا وَعُودُوا عَلَيَّ أَضْنَاهُ طُولُ جَفَاكُمُ
/٢٤٩/ لَا تَحْسَبُوا أَنَّ قَلْبِي وَاللَّهُ يَهْوَى سِوَاكُمُ
رَفُّوا عَلَيَّ وَمُنُّوا وَلَوْ بَلَّثْتُمْ تَرَاكُمُ
ومن نثره وهو أقل صناعته، وأكسد بضاعته قوله:

وهو فتح قلعة، المتينة الأسباب، المتوارية من أسوارها ما منع حجاب، الشامخ
على الشحب أنف تساميه، الفائت النجوم بما أوتيته من تباهيه، إلا الله سبحانه أذلها
إلى أن قبلت بين يدي ركبنا الشريف الثرى. وأراك معالمه بثباتنا وثباتنا، إلى أن
أصبحت خاوية على عروشها، فلا أذن تسمع، ولا عين ترى، فأحدقنا بها إحداق الخاتم
بالخنصر، والدلمج بالساعد، وحسبنا ما لمواقاة الغرض في خصرها من شاهد، فلم يزل
يُراوئها بالعزائم ويغاديهها، ويسمعها الصرخة فالصرخة بالسنة المجانيق تناديهها، إلى
أن أزلنا بتكاتف الستائر أستارها، وتسورنا أسوارها، وهتكنا حريمها، واسترقفنا جريمها
فليأخذ حظه من البشري، وليقدر لها حقها بالسجود لله حمداً وشكراً.

وقوله:

فبادرنا القوم وأحطنا بهم إحاطة الدائرة بقطبها، والأجفان بهذبها، وأخذت

السُّيُوفُ حَظَّهَا مِنْهُمْ لَا مَنَّا، وَنَهَبَتِ الْأَرْمَاحُ لُحُومَهُمْ، وَالسَّبَبُ.. فِيهِمْ سِنًا، وَلَمْ تَدْعُ مِنْهُمْ مَنْ لَازَ بِالْفِرَارِ حَتَّى أَدْرَكَنَاهُ، وَلَا مُعْتَلًا غَرَّتْهُ الْعَافِيَةُ بِزَعْمِهِ حَتَّى بَرَّغَمَهُ أَهْلُكُنَاهُ. وَقَوْلُهُ مُعَارِضًا لِتَاجِ الدِّينِ ابْنِ الْأَثِيرِ^(١) فِي مَنْشُورِ صَاحِبِهِ كَانَ مُعْتَقِلًا وَأُطْلِقَ وَهُوَ:

وَمَا أَحَقُّ وَصْفِ مَنَاقِبِهِ بِالْأُطْنَابِ، وَأَجْلُهَا مِنْ صُحُفِ تَحْوِيلِهِ بِمَحَلِّ الْإِعْجَابِ، وَأَبْهَرُ أَنْوَارِهِ الشَّمْسِيَّةِ لَوْلَا اكْتِسَاؤُهُ بِرَقِيقِ غَيْمِ التَّعْوِيقِ وَالْحِجَابِ، كَمْ قَضَتْ آدَابُهُ لِأَوْلِيَاءِ الدَّوْلَةِ بِالْوَاجِبِ، وَكَمْ رَأَيْتُ / ٢٥٠ / وَجُوهَهَا بِإِسْفَارٍ.. وَأَمَّا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَكَانَ فُلَانٌ مِمَّنْ قَضَى مِنْ حُقُوقِ الْوَفَاءِ لِلْسَّلَفِ وَاجِبًا، وَحَلَّ مِنَ الدَّوْلَةِ مَحَلًّا الْعَيْنِ، وَإِنْ سُمِّيَ حَاجِبًا. عُدْنَا إِلَى قَوْلِ أَبِي شَافِعٍ. وَمِنْهُ فِي ذِكْرِ وَفَاءِ النَّيْلِ:

وَالَّذِي يُنْهِيهِ لِعِلْمِهِ أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ مَنْ بِنِعْمَتِهِ فِي مَجَرَى النَّيْلِ وَكَمْ بِهِ مَنْ، وَجَادَ بِوَابِلِهِ وَظَلَّهُ كَمَا فِي الظَّنِّ وَمَا ضَنَّ، وَزَادَ إِلَى أَنْ مَلَأَ أَوْطَانَهُ بِمَا يُحَسِّنُ تَأْثِيرَهُ مِنْ زَادٍ، وَبَدَأَ بِالرَّحْمَةِ وَأَعَادَ، وَوَفَى بِمِيعَادِهِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخِيفُ الْيَمِينُ﴾^(٢)، فَلَوْ رَأَى سَيِّدُنَا وَقَدْ طَفَا وَنَهَجَ، وَجَاءَ بِالرَّجَاءِ وَرَجَحَ، وَبَلَغَتْ أَيْدِيهِ النَّافِعَةُ الْبَاقِعَةُ فَوْقَ إِمْكَانِهَا، وَأَمِنَتِ الْأُمَّةُ فِي أَوَانِ الْإِحْتِيَاجِ وَمَا أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ فِي أَوَانِهَا.. الصَّامِتُ النَّاطِقُ، الْفَائِزُ الرَّاغِبُ، الْعَامِلُ الْمَعْمُولُ، النَّاقِلُ الْمُنْقُولُ، الْكَافِلُ الْمَكْفُولُ، الْبَازِلُ الْمَبْدُولُ، قَدْ اتَّسَقَتْ عُقُودُ تَأْثِيرَاتِهِ مَعَ تَنَاقُصِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ، وَأَمِنْ عَلَى صِدْقِ عَزَائِمِهِ مَعَ تَغَايُرِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ. إِنَّ عَجَلَ لَا يَكْبُو، وَإِنْ صُوفِحَتِ الصَّفَائِحُ لَا يَنْبُو. يَجْرِي جَوَادُ تَجْوِيدِهِ مَا وَجَدَ

(١) تاج الدين ابن الأثير: الصاحب تاج الدين أحمد بن المولى شرف الدين سعيد بن شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي، الكاتب المنشئ، وأولاد ابن الأثير هؤلاء غير بني الأثير الموصليين، وكان تاج الدين هذا بارعاً فاضلاً معظماً في الدول، باشر الإنشاء بدمشق ثم بمصر للملك الظاهر بيبرس، ثم للملك المنصور قلاوون، وكان له نظم ونثر، ولكلامه رونق وطلاوة. ولم يزل تاج الدين هذا يترقى إلى أن ولي كتابة السر بمصر بعد موت فتح الدين محمد بن عبد الظاهر، ولما ولي كتابة السر سافر مع السلطان إلى الديار المصرية فأدركه أجله فمات بغزة سنة ٦٩١ هـ ودفن هناك.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣٩٢/٦، والنجوم الزاهرة ٣٤/٨، وعيون التواريخ ١٢٩، وحسن المحاضرة ٧٣/١.

(٢) سورة الرعد: الآية ٣١.

من الطُّرس أَرْضاً، وَيَجُولُ فِي مِيدَانِهَا بِمُبْدِعِ التَّنْمِيقِ طُولاً وَعَرْضاً.
وقوله:

قَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا وَدَّ. وَأَوْضَحُوا الْمَذَاهِبَ الْمُذْهَبَةَ،
وَالْحَقُوقَ الَّتِي هِيَ لِلْأَمَاطِيلِ مُذْهَبَةً، كَالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ قَامَ الشَّرِيعَةَ
الْمُحَمَّدِيَّةَ أَتَمَّ قِيَامٍ، وَشَهَرَ لَهَا بِذِكْرِهِ، وَذَكَرَهُ وَذَوُو التَّنَاسِي مِنْ النَّاسِ نِيَامٍ، وَأَوَى بَنِي
الْقَلَمِ الشَّرِيفِ مِنْ تَأْلِيْفِهِ إِلَى أَحْنَى أُمِّ وَأَشْفَقِهَا، وَأَرْفَدَهَا وَأَرْفَقَهَا، وَأَدْرَهَا لِلْعِلْمِ
ضُرْعاً، وَأَخْصَبَهَا مَرْعَى، وَأَتَمَّهَا / ٢٥١ / عَقْلاً وَشُرْعاً. وَكَانَتْ مِصْرٌ قَدْ شَرُفَتْ مِنْهُ
بِأَشْرَفِ نَزِيلٍ، وَأَجَلِ خَلِيلٍ، وَأَقَامَ إِلَى أَنَّ حَانَ أَنْ يَتَقَيَّ وَيَصِيدَ، وَيُبْدِي وَيُعِيدَ، وَيَقْمَعَ
الْمَرِيدَ، وَيَمُدُّ الْمُرِيدَ، وَيَجْلِسُ بِجَامِعِ عَمْرِ بْنِ الْعَاصِ، الَّذِي هُوَ كَمَا نُعِتَ «تَاجُ
الْجَوَامِعِ» وَيَحِلُّ بِأَشْرَفِ الْمَرَابِعِ وَهُوَ رَاوِيهِ الْكَرِيمُ مُنْسَجِبٌ عَلَيْهَا، وَهَلُمَّ جَرَا. وَنَسَبَتْهَا
إِلَيْهِ مُسْتَمِرَّةً، وَبِهِ أَعْلَى اللَّهِ بِهَا قَدْرًا، فَلِهَذَا لَا يَحِلُّ بِصُدْرِهَا إِلَّا مِنَ الْعَقْدِ عَلَى أَهْلِيهِ
الْاجْتِمَاعِ، وَمَنْ إِذَا بَحَثَ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِهِ هَزَّ الْأَعْطَافَ وَشَنَفَ الْأَسْمَاعَ، وَمَنْ
دَرَبَ وَدُرَّبَ وَأَعْرَبَ وَأُعْرِبَ. وَكَانَ فُلَانٌ قَدْ أَخَذَ مِنْ مَذْهَبِ هَذَا الْإِمَامِ بِنَصِيبٍ وَأَيٍّ
نَصِيبٍ، وَأَنْصَفَ مِنْ آرَائِهِ، وَكَانَتْ كُلُّهَا صَائِبَةً بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ، وَأَفْنَى عُمُرُهُ عَلَى طَوْلِ
شُقَّتِهِ فِي الْعِلْمِ، وَتَحْصِيلِ فُنُونِهِ، وَحَيَازَةِ أَبْكَارِهِ وَعُغُونِهِ، فَقُوِبِلَتْ جَلَالَةُ قَدْرِهِ بِمَا يَجِبُ
لَهَا مِنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ، حَتَّى حُلَّ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَجْلَهَا، وَوَلِيَ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا.
وقوله:

صَدَرَتْ مَعْلَمَةٌ بِصِحَّةِ الْمِزَاجِ الْفُلَانِيِّ مِنَ الْأَلْبَابِ الَّذِي حُمَّتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ، وَحُقَّ
لَهَا أَنْ تُحَمَّ، وَضُمَّتْ الْجَوَارِحُ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَا، وَيَعْذُرُهَا أَنْ تُضَمَّ. هَذَا عَلَى خِفَّةِ
زَوَرْتِهَا، وَضَالَّةِ زَوَرْتِهَا، وَلَكِنْهَا ثَقُلَتْ عَلَى الْقُلُوبِ، وَإِنْ خَفَّتْ وَعَفَتْ مَعَالِمُ
الْأَجْسَامِ، وَإِنْ عَفَّتْ، وَأَوْكَفَتْ الدُّمُوعَ وَإِنْ كَفَّتْ، إِلَّا أَنَّهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَلَمَّتْ حَتَّى
أَقْلَعَتْ، وَلَا سَلَمْتُ حَتَّى وَدَعْتُ وَجَاءَتِ الصِّحَّةُ، وَوَافَتْ الْمِحْنَةُ، وَأَذْهَبَ الْبَاسُ رَبُّ
النَّاسِ وَسَرَّ حَتَّى سَرِيرُ الْمَلِكِ، وَقَدْ افْتَرَشَ صَهْوَةَ صِحَّتِهِ، وَابْتَهَلَ سَرِيرُ التَّمْرِضِ، إِذَا
كَانَ الْإِنْفِصَالُ عَلَى خَيْرٍ مِنْ فَرْشِ فَرَشَتِهِ.

فَالْحَيَاةُ سَاجِدَةٌ، وَالْأَلْسِنَةُ فِي شُكْرِ النِّعْمَةِ جَاهِدَةٌ، وَالْأَعْيُنُ قَرِيرَةٌ، وَالْقُلُوبُ
مَسْرُورَةٌ. / ٢٥٢ / وَالصُّدُورُ مَنْشَرِحَةٌ وَالْخَوَاطِرُ مُنْفَسِحَةٌ، وَعُقُودُ التَّهَانِي مُنْسَقَةٌ، وَأَعْنَةُ
الْجِيَادِ يَمِينِ الْيَمَنِ مُطْلَقَةٌ، وَأَرْكَانُ الْمَعَاهدِ مُخْلَقَةٌ وَلَا أَقُولُ: وَغَيْرُ مُخْلَقَةٌ^(١).

/ ٢٥٣ / ومنهم :

[٥٨٨]

ابن الجباس الدمياطي: وهو أحمد بن منصور بن أسطوراس^(١)

خطيب الورداء من منازل الرمل، وكان يتردد إلي، ويتجدد عرض ما عنده علي،
وكان قليل المادة، جميل الجادة، يظفر بمحبات المعاني، ويكسيها في أجل المعاني،
وكان كافاً للسانه، مظهرًا لإحسانه، مُقبلاً على شأنه، فما أهّمه لا يعلق [به] مذمة.

وقصيدته التي وصف فيها الموز لا تطاول ذبولها، ولا تعارض سيولها، أبدع

فيها كل الإبداع، وأبعد منها الابتداع، ومن المختار منها قوله^(٢): [من المنسرح]

وقد بدا يانعا على شجره
عقطن من بعد ضم منتشره
أرسل شرابة على أثره
يرقل مثل الرّاح في أزره
ظلال أوراقه على ثمره
تظله بالخمار من شعره
بدت عليه نقوش معتبره
فبان وشيء الخضاب في جبره
فينجلي والنثار من زهره
كأنه الجيش أم في زمره
فما تمل العيون من نظره
تبين في ورده وفي صدره
زمان وصل الحبيب في قصره
يخبر أن خانه انقضى عمره
أصيب بالخسف في سنى قمره

كأنما الموز في عراجنه
فروع شعر برأس غانية
كأن من ضمه وعقّصه
وفي اعتدال الحريف أحسن ما
كأن أشجاره وقد نشرت
حاملة طفلها على يدها
كأنما ساقه الصّقل وقد
ساق عروس أميط مئزرها
تصاغ من جذول خلاخلها
حدائق خفقت سناجقها
زها فراق العيون منظره
وكل آياته فباهرة
/ ٢٥٤ / كأنما عمره القصير حكى
كأن عرجونه المشيب أتى
كأنه البدر في الكمال وقد

(١) أحمد بن منصور بن أسطوراس الدمياطي، شهاب الدين، ابن الجباس له نظم كثير، وقرأ القراءات، وكان خطيب الورداء في رمل مصر، ولد سنة ٦٥٣هـ، كان حياً في ١٧ صفر ٧٣٣هـ.
ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨/ ١٩٠-١٩٢ رقم ٣٦٢٤، أعيان العصر ١/ ٣٩٤-٣٩٨، الدرر الكامنة ١/ ٣٤٠، المنهل الصافي ٢/ ٢٢٤.

(٢) القصيدة في الوافي بالوفيات ٨/ ١٩٠-١٩١، أعيان العصر ١/ ٢٩٥-٢٩٦، الدرر الكامنة ١/ ٣٤٠.

كَأَنَّهُ بَعْدَ قَطْعِهِ وَقَدْ أَصْبَحَ
مُتَيِّمٌ قَدْ أَذَابَهُ كَمَدٌ
مَعْلُوقٌ بِالرَّجَاءِ ظَاهِرُهُ
يَطِيبُ رِيحاً وَيُسْتَلَذُ جَنَى
كَأَنَّهُ الْحُرُّ حَالَ مِحْنَتِهِ
وقوله^(١): [من مجزوء الكامل]

إِنْ قُلَّ سَمْعِي إِنْ لِي
يُدْنِي إِلَيَّ مَقَاصِدِي
وَلَرُبَّ ذِي سَمْعٍ بَعِيٍّ
زَادُوا عَلَى عَيْبِ التَّصَا
وقوله في رَمَانَةٍ^(٢): [من الكامل]

كَتَمْتُ هَوَى قَدْ لَجَّ فِي أَشْجَانِهَا
فَتَشَقَّقَتْ مِنْ حُبِّهَا عَنْ حَبِّهَا
رُمَانَةٌ تَرْمِي لَهَا أَيْدِي النَّوَى
فَاعَجَبَ وَقَدْ بَكَتِ الدُّمُوعُ عَقَائِقاً
٢٥٥ / ومنهم:

[٥٨٩]

مَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْجَبَلِيِّ^(٣) الْفَرَجُوطِيُّ^(٤)

أَنشَدَ لَهُ الْإِدْفُوي قَوْلَهُ^(٥):

- (١) القطعة في الوافي بالوفيات ٨/ ١٩١، أعيان العصر ١/ ٢٩٦.
- (٢) القطعة في الوافي بالوفيات ٨/ ١٩١، أعيان العصر ١/ ٢٩٦.
- (٣) محمد بن محمد ابن الجبلي الفرجوطي: كان له مشاركة في الفقه والفرائض، وله معرفة بالقراءات، وله أدب وشعر، وله معرفة بحل الألغاز والأحاجي. وكان ذكياً، جيد الإدراك، خفيف الروح، حسن الأخلاق، كُفِّ بصره في آخر عمره. توفي بفرجوط في محرم سنة ٧٣٧هـ.
- ترجمته في: الطالع السعيد ٦٣٠-٦٣٢ برقم ٤٧٩، الوافي بالوفيات ١/ ٢٦١-٢٦٧، نكت الهميان ١٧٠، أعيان العصر ٥/ ١٨٧-١٨٨.
- (٤) بعدها بياض بمقدار ٣ أسطر.
- (٥) البيتان في الطالع السعيد ٦٣٠، الوافي ١/ ٢٦٢، أعيان العصر ٥/ ١٨٨.

انْظُرْ إِلَى النَّبْقِ فِي الْأَغْصَانِ مُنْتَظِماً وَالشَّمْسُ قَدْ شَرَعَتْ تَجْلُوهُ فِي الْقُضْبِ
تَرَاهُ فِيمَا تَرَاهُ مِنْ تَصَوُّرِهِ يَحْكِي جَلَا جَلَّ قَدْ صَيَّغَتْ مِنَ الذَّهَبِ (١)
/ ٢٥٦ / وَمِنْهُمْ مِمَّنْ هُوَ مِنْ أَدْبَاءِ هَذَا الزَّمَانِ، وَنَادِرَةٌ هَذَا الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ.
ومنهم:

[٥٩٠]

الشيخ عز الدين ابن الموصلي (٢)

نَاطِرُ أَلْفَاظٍ تُغْنِي عَنِ الْحُلِّ وَالْحُلِيِّ، يَهِيْمُ لِلْأَسْحَارِ بِعُذُوبَةٍ أَشْعَارِهِ الْبَدِيعَةِ،
وَيَخْطِفُ الْأَبْصَارَ بِوَارِقِ بَدِيعَتِهِ السَّرِيعَةِ. يَتِيْمُ دُرَّرٍ مُبْتَكِرَةٍ، وَنَافِثُ سِحْرِ بَيَانٍ يُبْطِلُ بِهِ
كَيْدَ السَّحَرَةِ يَعَاهِدُ لِلصَّنْعَةِ اللَّطِيفَةِ، وَيَأْتِي فِي مَعَانِيهَا بِكُلِّ لَمْعَةٍ ظَرِيفَةٍ، بِقَرِيحَةٍ أَيْنَعَتْ
بِالْقَرِيضِ، وَرَوِيَّةٍ رَوَتْ وَرَوَتْ، فَهَذَا الرَّائِبُ لِغَيْرِ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ الْعَرِيضِ، يَسْلُكُ الْبَدِيعَ
وَالْقَوَافِي مُطْلَقَةً، فَيُمِطِرُ صَيَّبَ أَدَبٍ أَغْدَقَ مِنَ السَّحَابِ الْعَدَقَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشْغَلْ دَأْبُهُ
مِنْ هَذِهِ الْفُنُونِ، وَطَلَّقَهَا مِنْ ذِهْنِهِ (....) عَلَى سَبِيلِ الْمُجَوْنِ، بَلْ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمَاءِ شَرِيفٍ، وَاللُّغَةِ بِالْتَضَرِيفِ، وَلَهُ فِي التَّفْسِيرِ أَيْادٍ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيهِ يَشْهَدُ لَهُ
إِتْقَانُهُ لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِي، وَلَهُ «الرَّحْلَةُ فِي الْحَدِيثِ الْمُنَوَّرِ»، وَالْمَحَبَّةُ فِي الْبَيْتِ الْمُعَمَّرِ.
يَشْكُرُ الَّتِي حَلَّتْ بِالْفَضَائِلِ، وَلِهَذَا مَا شَهِدَتْ لَهُ بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مُمَازِلٌ،
كَشَفَ لَهُ مِنَ الْعُلُومِ اللَّدْنِيَّةِ، وَالْمَنَاهِجِ السَّنِّيَّةِ، وَهُوَ لَعَمْرِي أَكْثَرُ مِنَ الْوَصْفِ، وَنَهْجُ
أَلْفَاظِهِ تَعَذُّبُ الْمُدَامِ، وَيَكْدُ الْوَصْفِ (٣).

/ ٢٥٧ / (٤)

- (١) بعدها بياض بمقدار ١٠ أسطر.
- (٢) علي بن الحسين بن علي، عز الدين الموصلي، شاعر أديب، من أهل الموصل، أقام مدة في حلب، وسكن دمشق وتوفي بها سنة ٧٨٩هـ / ١٣٨٧م.
- له «ديوان شعر» جمعه في مجلد و«بديعية» شرحها في كتاب سماه «التوصل بالبديع إلى التوصل بالشفيع - خ».
- كتب عنه د. رضا محسن القرشي «شعر الشيخ عز الدين الموصلي وموشحاته»، مج كلية الآداب - جامعة بغداد ٢٨ / ١٩٨٠م، ص ٣٥٤ - ٤٠٦.
- ترجمته في: الدرر الكامنة ٣ / ٤٣، السحب الوابلة - خ، المكتبة ٤ / ٣٠٢، الأعلام ٤ / ٢٨٠، معجم الشعراء للجبوري ٣ / ٤٢٨.
- (٣) هذه الصفحة بكاملها كتبت بخط مغاير.
- (٤) هذه الصفحة تركت بياضاً بالأصل.

/ ٢٥٨ / ومنهم:

[٥٩١]

محمد بن محمد بن محمد [بن حسن بن أبي حسن بن صالح بن يحيى بن
 طاهر بن محمد بن عبد الرحيم] بن نباتة^(١)،
 جمال الدين^(٢)

/ ٢٥٩ / وقوله^(٣): [من الطويل]

(١) بعده بياض إلى نهاية الصفحة.

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري، أبو بكر، جمال الدين، ابن
 نباتة: شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب. أصله من ميفارقين، ومولده في
 القاهرة سنة ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م ووفاته فيها سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م وهو من ذرية الخطيب «عبد
 الرحيم بن محمد» ابن نباتة. سكن الشام سنة ٧١٥هـ (تقريباً) وولي نظارة «القمامة» بالقدس أيام
 زيارة النصارى لها، فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود. ورجع إلى القاهرة سنة ٧٦١هـ، فكان بها
 صاحب سر السلطان الناصر حسن. له «ديوان شعر - ط» و«شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون
 - ط» و«سجع المطوق - خ» تراجم، و«مطلع الفوائد - خ» أدب، و«سلوك دول الملوك - خ»
 و«المختار من شعر ابن الرومي - خ» و«تلطيف المزاج في شعر ابن الحجاج - خ» و«ترسل ابن
 نباتة - خ» و«أبزار الأخبار» و«فرائد السلوك في مصائد الملوك - ط» أرجوزة، و«القطر النباتي -
 خ» مقاطيع من شعره، منه نسخة قديمة في اللورنزانية (Orien 286) وعلى نون النباتي فيها ضمة.
 وأورد الصلاح الصفدي (في ألحان السواجع) مراسلاته معه في نحو ٥٠ صفحة. ولإسماعيل
 حسين: «ابن نباتة الشاعر المصري - ط».

مصادر ترجمته:

حسن المحاضرة ١/ ٣٢٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٢٢ وابن إياس ١/ ٢٢١ والدرر الكامنة ٤/
 ٢١٦ والنجوم الزاهرة ١١/ ٩٥ ونص فيه على «نباتة» بضم النون، وآداب اللغة ٣/ ١٢٢، البدر
 الطالع ٢/ ٢٥٢، شذرات الذهب ٨/ ٣٦٤، المنتقى من درة الأسلاك ٣٨٠، تذكرة البنية ٣/
 ٣٠٤، الوافي بالوفيات ١/ ٣١١، درر العقود الفريدة ٣/ ٢٢١، ألحان السواجع ٢/ ١٨٠-٢٦٨،
 ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٣، معجم الشيوخ للذهبي ٢/ ٢٧٨، طبقات الشافعية للسبكي ٩/ ٢٧٣،
 الذيل على العبر ١/ ٢١٩، وفيات ابن رافع ٢/ ١١، تعريف ذوي العلا ٨٠، الدليل الشافي ٢/
 ٦٩٨، تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٠٣، الذيل التام ١/ ٢٢٣، ومحمد أسعد طلس في مجلة
 المجمع العلمي العراقي ٢/ ٣٠١-٣١٠ والفهرس التمهيدي ٢٨٠ وطبقات الشافعية ٦/ ٣١ ودائرة
 المعارف الإسلامية ١/ ٢٨٨ وفيه، كما في كتاب Huar: 321 «ولد ببلدة ميسافارقين» خلافاً لسائر
 المصادر 47: 2 (10), S. 2: Brock. 2: 11 (10)، الأعلام ٧/ ٣٩، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٢٤٣-٢٤٤.

(٣) القصيدة في ديوان ابن نباتة المصري ١٨٠-١٨٣.

صَحَا الْقَلْبُ لَوْلَا نَسَمَةٌ تَتَخَطَّرُ
وَذَكُرُ جَبِينِ الْمَالِكِيَّةِ إِنْ بَدَا
سَقَى اللَّهُ أَكْنَافَ الْعَضَا سُبُلَ الْحَيَا
وَعَيْشًا نَضًا عَنْهُ الزَّمَانُ بَيَاضُهُ
تَغَيَّرَ ذَاكَ اللَّذْنُ مَعَ مَنْ أَحْبَبُهُ
وَكَانَ الصُّبَا لَيْلًا وَكُنْتُ كَحَالِمٍ
يُعَلِّلُنِي تَحْتَ الْعِمَامَةِ كَثْمُهُ
وَيَنْكُرُنِي لَيْلِي وَمَا خِلْتُ أَنَّهُ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَوْمٌ عَنِ الصُّبَا
تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْوِصَالِ فَأَشْهَبْتُ
إِذَا لَمْ تُفَضَّ عَيْنِي الْعَقِيقُ فَلَا رَأْتُ
وَأِنْ لَمْ تُوَاصِلْ غَادَةَ السَّفْحِ مُقْلَتِي
لَيَالِي نَجْنِي الْحَسَنَ فِي أَوْجِهِ الدُّمَى
يُؤَثِّرُ فِي خَدِّ الْمَلِيحَةِ لَحْظُهَا
رَأَيْتُ الصُّبَا مِمَّا يُكْفَرُ لِلْفَتَى
إِذَا حَلَّ مُبِيضُ الْمَشِيبِ بِعَارِضٍ
كَأَنِّي لَمْ أَتْبِعْ صَبًا وَصَبَابَةً
وَلَمْ أَطْرِقِ الْحَيَّ الْخَصِيبَ زَمَانُهُ
/٢٦٠/ وَغِيدَاءُ أَمَّا جَفْنُهَا فَمُؤْنْتُ
يَرَوْفُكَ جَمْعُ الْحَسَنِ فِي لَحْظَاتِهَا
مِنَ الْغَيْدِ تَحْتَفُّ الطُّبَى لِحِجَابِهَا
يَشِفُّ وَرَاءَ الْمَشْرِفِيَّةِ خَدُّهَا
وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرُ سِحْرِ جُفُونِهَا
إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ بُرْدِهَا فَهِيَ عَبْلَةٌ
إِذَا خَطَرَتْ فِي الرُّوضِ طَابَ كِلَاهُمَا
خَلِيلِي كَمْ رَوْضٍ نَزَلْتُ فِنَاءَهُ
وَفَارَقْتُهُ وَالطَّيْرُ صَافِرَةٌ بِهِ
إِلَى أَعْيُنٍ بِالمَاءِ نَضَّاخَةِ الصِّفَا
نَدَامَايَ مِنْ خَوْدٍ وَرَاحٍ وَفِتِيَّةٍ

وَلَمَعَةُ بَرْقٍ بِالْفَضَا تَتَسَعَّرُ
هِلَالُ الدُّجَى وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ
وَإِنْ كُنْتُ أُسْقَى أَدْمَعًا تَتَحَدَّرُ
وَخَلَفَهُ فِي الرَّأْسِ يَزْهَى وَيُزْهَرُ
(وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا يَعَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ)
فَيَا أَسْفِي وَالشَّيْبُ كَالصُّبْحِ يُسْفِرُ
فَيَعْتَادُ قَلْبِي حَسْرَةً حِينَ أَحْسُرُ
إِذَا وَضَعَ الْمَرْءُ الْعِمَامَةَ يُنْكِرُ
وَقَلْبٌ عَلَى عَهْدِ الْحِسَانِ يُفْطَرُ
مِنَ الدَّمْعِ فِي مَيْدَانِ خَدِّي وَأَحْمَرُ
مَنَازِلُهُ بِالْوَصْلِ تَبْهَى وَتَبْهَرُ
فَلَا عَادَهَا عَيْشٌ بِمُغْنَاهُ أَخْضَرُ
وَتَجْنِي عَلَى أَجْسَامِهَا حِينَ نَنْظُرُ
وَإِنْ كَانَ فِي مِيثَاقِهَا لَا يُؤَثِّرُ
ذُنُوبًا إِذَا كَانَ الْمَشِيبُ يُكْفَرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا لِلْمَدَامِغِ مُمَطَّرُ
خَلِيعَ الْعِدَارِ حَيْثُ مَا هِمْتُ أُعْذَرُ
يُقَابِلُنِي زَهْرٌ لَدَيْكَ وَمِزْهَرُ
كَلِيلٍ وَأَمَّا لَحْظُهَا فَمُذَكَّرُ
عَلَى أَنَّهُ بِالطَّرْفِ جَمْعُ مُكَسَّرُ
وَلَكِنَّهَا كَالْبَدْرِ فِي الْمَاءِ يَظْهَرُ
كَمَا شَفَّ مِنْ دُونِ الزَّجَاجَةِ مُسْكِرُ
وَأَحِبُّ بِهَا سَحَّارَةً حِينَ تَسْحَرُ
وَإِنْ جَرَّدَتْ أَلْحَاطُهَا فَهِيَ عُنْتَرُ
فَلَمْ يُدْرَ مَنْ أَزْهَى وَأَشْهَى وَأَعْطَرُ
وَفِيهِ رَبِيعٌ لِلنَّزِيلِ وَجَعْفَرُ
(وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفَرُ)
إِذَا سُدَّ فِيهَا مِنْخَرٌ جَاشَ مِنْخَرُ
(ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ)

قَضِيَتْ لُبَانَاتِ الشَّيْبَةِ وَالْهَوَى
وَرَبَّ طَمْوِجِ الْعَزْمِ أَدْمَاءَ جَسْرَةٍ
طَوَتْ بِذِرَاعَيْنِ وَخُدَّهَا شَقَّةَ الْفَلَا
وَمَدَّ جَنَاحَيْنِ ظَلَّهَا أَلْقُ الضُّحَى
بِضْمِ الْحَصَى تَرْمِي الْحُدَاةَ كَأَنَّمَا
إِذَا مَا حُرُوفُ الْعَيْنِ خُطَّتْ بِقَفْرَةٍ
فَلِلَّهِ حَرْفٌ لَا تُرَامُ كَأَنَّهَا
تَخَطَّتْ بِنَا رَوْضِ الشَّامِ إِلَى حِمَى
/ ٢٦١ / إِلَى حَرَمِ الْأَمْنِ الْمَنِيْعِ جَوَارُهُ
إِلَى مَنْ هُوَ التَّبَرُّ الْخَلَاصُ لِنَاقِدِ
نَبِيِّ أَتَمَّ اللَّهُ صُورَةَ فَخْرِهِ
نَظِيمُ الْعُلَا وَالْأُفُقِ مَا مَدَّ طَرْسُهُ
وَلَا لِعَصَا الْجَوْزَاءِ فِي الشَّهْبِ آيَةٌ
نَبِيِّ لَهُ مَجْدٌ قَدِيمٌ وَسُودَدٌ
تَحَزَّمَ جَبْرِيلُ لِحْدَمَةٍ وَخِيهِ
فَمَنْ ذَا يُضَاهِيهِ وَجَبْرِيلُ خَادِمٌ
تَهَاوَى لِمَاتَاءِ النُّجُومِ كَأَنَّمَا
وَيَنْضُبُ طَامٌ مِنْ بُحِيرَةٍ سَاوَةٍ
نَبِيٌّ لَهُ الْحَوْضَانِ هَذَا أَصَابِعُ
وَعَنْ جَاهِهِ النَّارَانِ هَذِي بِفَارِسِ
إِذَا مَا تَشَفَّعْنَا بِهِ كُفَّ غَيْظُهَا
تَنْقَلُ نُورًا بَيْنَ أَصْلَابِ سَادَةٍ
بِهِ أَيْدُ الطُّهَرِ الْخَلِيلِي فَانْتَحَتْ
وَمَنْ أَجْلِهِ جِيءَ الذَّبِيحَانِ بِالْفِدَا
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ دِينِهِ
فَجَلَّى الدُّجَى وَاسْتَوَثَّقَ الدِّينُ وَاضْهَأَ
مَخُوفُ السُّطَا بِالرُّعْبِ يُنْصَرُّ وَالطُّبَى
/ ٢٦٢ / عَزَائِمُ مَنْ لَا يَخْشِي يَوْمَ غَزْوِهِ
عَلَا عَنْ مُحَاكَاةِ الْغَمَامِ لِفَضْلِهِ

وَطَوَّلْتُ حَتَّى أَنْتَى أَقْصَرُ
يَظَلُّ بِهَا عَزْمِي عَلَى الْبَيْدِ يَجْسُرُ
وَنَجْمُ الثُّرَيَّا فِي دُجَى اللَّيْلِ يَشْبُرُ
فَشَدَّتْ كَمَا شَدَّ النَّعَامُ الْمُنْقَرُ
تَغَارُ عَلَى مَحْبُوبِهَا حِينَ يُذَكَّرُ
غَدَتْ مَوْضِعَ الْعُنْوَانِ وَالْعَيْشُ أُسْطَرُ
بِوَشْكِ الشَّرَى حَرْفٌ لَدَى الْبَيْدِ مُضْمَرُ
بِهِ رَوْضَةٌ رِيًّا الْجِنَانِ وَمِنْبَرُ
إِذَا ظَلَّتِ الْأَصْوَاتُ بِالرَّوْعِ تَجَارُ
غَدَاةُ الثَّنَا وَالصَّفْوَةُ الْمُتَخَيَّرُ الْمُتَحَيَّرُ
وَأَدَمُ فِي فَخَارِهِ يُتَصَوَّرُ
وَلَا فَقَرُ الزُّهْرِ الْكَوَاكِبُ يُنْثَرُ
تَجِرُّ الدُّجَى مِنْ تَحْتِهَا يَتَفَجَّرُ
صَمِيمٌ وَأَخْبَارُ تَجَلُّ وَمَخْبِرُ
وَأَقْبَلَ عَيْسَى بِالْبِشَارَةِ يَجْهَرُ
لِمَقْدَمِهِ الْغَالِي وَعَيْسَى مُبَشِّرُ
تُشَافِهِ بِالْحَدِّ الثَّرَى وَتُعْفَرُ
وَلَمْ لَا وَقَدْ وَافَتْ بِكَفِّهِ أَبْحَرُ
تَفِيضُ وَهَذَا فِي الْقِيَامَةِ كَوْثَرُ
تَبُوحُ وَهَذِي فِي غَدٍ حِينَ تُحْشَرُ
وَقَالَتْ عِبَارَاتُ الصَّرَاطِ لَنَا ااعْبُرُوا
فَلِلَّهِ مِنْهُ فِي سَمَا الْفَضْلِ نَيْرُ
يَدَاهُ عَلَى الْأَصْنَامِ تَغْزُو وَتَكْسِرُ
وَصَيْنَ دَمٍ بَيْنَ الدِّمَاءِ مُطَهَّرُ
بَدَا قَمَرًا وَالشَّرْكَ كَاللَّيْلِ يَكْفُرُ
وَقَامَ بِنَصْرِ إِلَهٍ دَاعٍ مُظَفَّرُ
وَدَانِي الْحَيَا فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ يَهْمُرُ
رَدَى وَعَطَا مَنْ لَيْسَ لِلْفَقْرِ يَحْذَرُ
وَكَيْفَ يُحَاكِيه الْخَدِيمُ الْمُسَخَّرُ

نُظِّلُّهُ وَقَتَ الْمَسِيرِ وَتَارَةً
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَطَرَ فِي الْغَيْمِ فَارِسٌ
 هُوَ الْبَحْرُ فَيَاضُ الْمَوَارِدِ لِلْوَرَى
 فَمَنْ لِي بِلَفْظِ جَوْهَرِيٍّ قَصَائِدٍ
 وَهَيْهَاتَ أَنْ تُحْصَى بِتَقْدِيرِ مَا دَحِ
 إِذَا شُعْرَاءُ الذِّكْرِ قَامَتْ بِمَدْحِهِ
 نَبِيٌّ زَكَا أَضْلًا وَفَرَعًا وَأَقْبَلَتْ
 وَخَاطَبُهُ وَخَشُ الْمَهَامِهِ أَنْسَأَ
 لَهُ رَاحَةً فِيهَا عَلَى الْبَاسِ وَالنَّدَى
 فَبَيْنَا الْعَصَا فِيهَا وَرَيْقُ قَضِيبِهَا
 كَذَا فَلْتَكُنْ فِي شُكْرِهَا وَصِفَاتِهَا
 سَخَتْ وَمَحَتْ شَكْوَى قَتَادَةَ فَاغْتَدَتْ
 لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَتْ صِفَاتُ مُحَمَّدٍ
 أَرَى مُعْجِزَ الرُّسُلِ انْطَوَى بَانُطَوَائِهِمْ
 كَبِيرُ فَخَارِ الذِّكْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّمَا
 هُوَ الْمُرْتَقِي السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى مَدَى
 هُوَ الثَّابِتُ الْعَلِيَا عَلَى كُلِّ مُرْسَلٍ
 /٢٦٣/ هُوَ الْمَصْطَفَى وَالْمُقْتَفَى لَا مَنَارُهُ
 إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مُدَّتْ مَطَالِبِي
 خُلِقْتَ شَفِيعًا لِلْأَنَامِ مُشْفَعًا
 وَلِي حَالَتَا دُنْيَا وَأُخْرَى أَرَاهُمَا
 حَيَاةً وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ وَغُرْبَةٍ
 وَعَزْمٌ عَلَى الْأُخْرَى يَهْمُ نُهُوضُهُ
 تَصَبَّرْتُ فِي هَذَا وَذَاكَ كَأَنَّنِي
 وَهَا أَنَا قَدْ بَلَّغْتُ عُذْرِي قَاصِدًا
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ
 بِجَاهِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَقْبَلْتُ لَا إِذَا
 وَنَظَّمْتُ شِعْرِي فِيكَ تَزْهَى قَصِيدَةٌ

يُشِيرُ إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ فَتُمْطَرُ
 إِذَا بَرَزَتْ آلَاؤُهُ يَتَقَطَّرُ
 وَلَكِنَّهُ الْعَذْبُ الَّذِي لَا يُكَدَّرُ
 تُنْظَّمُ حَتَّى يَمْدَحَ الْبَحْرَ جَوْهَرُ
 مَنَاقِبُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ تُقَرَّرُ
 فَمَا قَدَّرُ مَا تُنْشِي الْأَنَامُ وَتَشْعُرُ
 إِلَيْهِ أَصُولُ فِي الثَّرَى تَتَجَرَّرُ
 إِلَيْهِ وَمَا عَنْ ذَلِكَ الْحُسْنِ يَنْفَرُ
 دَلَائِلُ حَقٍّ فِي الْجِهَادِ تُؤَثَّرُ
 إِذَا هُوَ مَسْحُودُ الْغَرَارِينَ أَبْتَرُ
 يَدَّ بَيْنَ أَوْصَافِ النَّبِيِّينَ تُشْكُرُ
 بِهَا الْعَيْنُ تَجْرِي أَوْ بِهَا الْعَيْنُ تُخْبِرُ
 كَذَاكَ النُّجُومُ الزَّاهِرَاتُ تُسِيرُ
 وَمُعْجِزُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُنْشَرُ
 تَلَا قَارِيءٌ أَوْ قِيلَ اللَّهُ أَكْبَرُ
 لِجَبْرِيلَ عَنْهُ مَوْقِفٌ مُتَأَخَّرُ
 بِحَيْثُ لَهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ مَحْضَرُ
 يُحَاطُ وَلَا أَنْوَارُهُ تَتَكَوَّرُ
 عَلَى أَنَّهَا أَضَحَتْ عَلَى الْقَوْرِ تَقْصُرُ
 فَرَجَوَاكُ فِي الدَّارَيْنِ أَجْدَى وَأَجْدَرُ
 يَمُرَانِ بِي فِي عَيْشَةٍ تَتَمَرَّدُ
 فَلَا الْعِزُّ يَسْتَحْلِي وَلَا الْبَيْنُ يَفْتُرُ
 وَلَكِنَّهُ بِالذَّنْبِ كَالظَّهْرِ مُوقَرُ
 مِنَ الْعَجْزِ وَالْبُؤْسَى قَتِيلُ مَصْبَرُ
 وَأَيَقْنْتُ أَنَّ النُّجْحَ لَا يَتَعَدَّرُ
 تُعْبَرُ عَنْ سِرِّ الْجِنَانِ وَتُعْبَرُ
 تُحَلُّ حُبَى مَدْحٍ وَيُعَقَّدُ خِنْصَرُ
 فَكَثُرَتْ حَاجَاتِي وَجَاهُكَ أَكْثَرُ
 عَلَى كُلِّ ذِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ يُعَمَّرُ

فَيَحْلُو نَبَاتِي الْكَلَامِ الْمُكَرَّرَ
لِتَفْضُلَ مَا قَالَتْهُ طِيٌّ وَبُحْتَرُ
رُخَاءٍ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ صَرْصَرُ

أَوْ مَا سَمِعْتَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
تَبْكِي الْعُيُونُ عَلَيْهِ بِالْمَرْجَانِ
إِذْ لَيْسَ حَظِّي مِنْهُ غَيْرَ عِيَانِ
وَاصْبُوتِي مِنْهَا بِخَدِّ قَانِي
يَا مَنْ رَأَى الْجَنَاتِ فِي النَّيْرَانِ
وَكَذَا يَكُونُ الرَّوْضُ ذَا أَلْوَانِ
مَنْ أَدْمَعِي فِيهَا حَمِيمًا أَنْ
فَتَصُولُ بِالْأَسْيَافِ فِي الْأَجْفَانِ
هَزَّ الْكُمَاةَ عَوَالِي الْمُرَّانِ
عَطَفَتْ شَمَائِلُهَا بِمَا أَرْضَانِي
وَفَعَلْتُ مَا لَا ظَنُّهُ شَيْطَانِي
لَمَّا رَأَيْتُ الْعَفْوَ حَظَّ الْجَانِي
فَوَجَدْتُ زُبْدَتَهَا مَتَاعًا فَانِي
حَتَّى أَذْكَرَنَّ مَعَاهِدَ الْأَغْصَانِ
أَبْصُرْتَ سَيْرَ السَّيْلِ مِنْ ثَهْلَانِ
وَعَلَى الْعِمَادِ إِقَامَةُ الْبُنْيَانِ
وَأَفَاضَ أَنْعَمَهُ بِكُلِّ مَكَانِ
مَدَّحِي أَنَا بِاللَّهِ وَالسُّلْطَانِ
وَوَجَدْتُ لِلْأَوْصَافِ مِلءَ لِسَانِي
ذِكْرِي فَلَوْ لَمْ يُعْطِنِي لِكْفَانِي
عَنْهُمْ كَبِسَمِ اللَّهِ وَالْعُنْوَانِ
إِنَّ الْعُلَاَّ وَالْمَجْدَ لِلتَّعْبَانِ
أَرَاؤُهُ وَالنَّجْمُ كَالْحَيَّرَانِ

مُعْظَمَةُ الْمَعْنَى تَكَرَّرَ لَفْظُهَا
دَنَتْ عَنْ صِفَاتِ الْفَضْلِ مِنْكَ وَإِنَّهَا
وَمَا ضَرَّهَا إِذْ كَانَ نَشْرُ نَسِيمِهَا
وَقَوْلُهُ^(١): [من الكامل]

حَمَتِ الْخُدُودَ بِنَاضِرٍ فَتَّانٍ
وَتَبَسَّمتُ مِنْ لَوْلِيٍّ مَتَمَتِ
غَيْدَاءٍ أَسْتَجْلِي الْبُدُورَ لِوَجْهَهَا
/ ٢٦٤ / تُرْكِيَّةٌ لِلْقَانِ يَنْسَبُ خَدُّهَا
خَدُّ يُرِيكَ تَنْعُمًا بَتْلَهَبٍ
وَمَحَاسِنُ تُزْهِى وَتُخْلِفُ عَهْدَهَا
كَالْجَنَّةِ الزَّهْرَاءِ إِلَّا أَنَّ لِي
تَرْنُو لَوَاحِظُهَا عَلَى عُشَاقِهَا
وَيَهْزُ حُلُوقَ قَوَامِهَا مَرْحُ الصَّبَا
إِنْ صَدَّهَا عَنِّي الْمَشِيبُ فَطَالَمَا
وَبَلَّغْتُ مَا لَا سَوَّلَتْهُ شَبِيبَتِي
وَجَنِيْتُ مِنْ ثَمَرِ الذُّنُوبِ تَعْمُدًا
وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَ عَيْشِهِ
مَلِكٌ تَرْنَحَتِ الْمَنَابِرُ بِاسْمِهِ
بَادِي الْوَقَارِ إِذَا احْتَبَى وَحَبَا النَّدَى
قَامَتْ بِسُودْدِهِ مَآثِرُ بَيْتِهِ
قَسَمًا بِمَنْ أَعْلَى وَأَعْلَنَ مَجْدَهُ
مَا حَادَ عَنِّي الْفَقْرُ حَتَّى صَحْتُ فِي
فَوَجَدْتُ لِلتَّعْمَاءِ مِلءَ مَآرِبِي
وَمَدَحْتُ مَنْ نَشَرَتْ مَدَائِحُ مَجْدِهِ
مَلِكًا أَبْرَّ عَلَى الْأُلَى مُتَأَخِّرًا
تَعَبُ الْأَنَامِلِ لَا يَغِيبُ نَوَالُهُ
/ ٢٦٥ / أَعْطَى وَقَدْ مَنَعَ الْعَمَامُ وَأَرْشَدَتْ

واعتادت الهيجاء منه غصنفراً
تتألف العقبان فوق رماحه
ويصح علم الكيمياء لبيضه
ويقول فيض فعاله ومقاله
يا مشتري بلغ الثناء بماله
صانت يداك عن الأنام وسائلي
فمحوث إلا من ثناك خواطري
وتركت مدح العالمين وذمهم
وأقمت متصل الرجاء بواحد
متسلسل الكلمات في أوصافه
لا يعدم الدهر الأخير بدائعاً
أمتار بالمكيال فضل هباته
وقوله^(١): [من البسيط]

أهلاً بطيف على الجرعاء مختلس
والنجم في الأفق الغربي منحدر
يا حبذا زمن الجرعاء من زمن
وحبذا العيش مع هيفاء لو ظهرت
خود لها مثل ما في الطيبي من ملح
/٢٦٦/ محروسة بشعاع البيض ملتصعاً
يسعى ورا لحظها قلبي ومن عجب
ليت العذول على مرأى محاسنها
إنني وإن طويت في القلب غلته
سفينه ليس تجري بي إلى بخل
تؤم باب ابن أيوب إذا اعتكرت
المانح الرقد أفناناً مهذلة
والرافع البخل في الدنيا وساكنها
محا المؤيد بؤس المقترين فما

سار من اليزني في خفان
إلف الحمام على فروع البان
فترى اللجين يعود كالعقبان
مرج الثقي بحرین يلتقيان
هنتت مرتبة على كيوان
وثنى حماك عن البلاد عناني
ونفضت إلا من نداك بناني
وشغلت من هذا الندى في شاني
لم يختلف في الفضل منه اثنان
متقيداً بصنائع الإحسان
تنثال بين سماحة وبيان
وأبيحه الأقداح بالأوزان

والفجر في سحر كالشعر في لعس
كشعلة سقطت من كف مقتبس
كل الليالي فيه ليلة العرس
للبدر لم يزه أو للغصن لم يمس
وليس للطبي ما فيها من الأنس
ونور ذاك المحيا آية الحرس
سعي الطريدة في آثار مفترس
لو كان ثنى عمى عينيه بالخرس
لمحوج العيس طي الصوء والغلس
(إن السفينة لا تجري على اليبس)
سود الخطوب كما يؤتم بالقبس
فما يرد جناها كف ملتمس
بجود كفيه رفع الماء للنجس
تكاد تظفر جدواه بمبتس

عن مالك خبر العلياً وعن أنس
إذا يُقَاسُ عَيْرُ الدَّارِ بِالْفَرَسِ
إذا انتهَى من بني الدنيا إلى عبسٍ
من حمليه اللذن أو من حربه الشرسِ
تكادُ تُضْرِبُ لِلْأَسْمَاعِ بِالْجَرَسِ
إذا رواه ولا معني بملتبسٍ
تمضي وتدفع صدر الحادث الشكسِ
تكون من وقعات العضب كالترسِ
لما سمعت بنجم ثم منتحسٍ
لم يبق في الأرض صلد غير منبجسٍ
أنّي أغتريت إلى جم العلا ندسٍ
أبر من نسب في الثرب مندرسٍ
حتى اعتلقت بحبل مخضد المرسِ
على الملال ولا تطوى على الدنسِ
ولا عهدت إلى معروفه فَنَسِي
ولا بن عمّار شأو في طرائبلسِ
وخاس عهد الغواذي وهو لم يخسِ
مضريّة المنتمى غربيّة النفسِ
كأنه ناطق من حضرة القدسِ

علّمتني الجنون بالسّوداءِ
لُ فحارت خواطِرُ الشّعراءِ
فهواه نصّب على الإغراءِ
تتلظى من أدُمعي بالماءِ
بِ فَعَالِ الأعداءِ بالأعداءِ
نِ ويعطو كالظبية الأذماءِ
نائح في الهوى مع الورقاءِ

واستأنس النَّاسُ جَدَوَى مُلْكِهِ فَرَوُوا
مَلَكٌ يُقَاسُ مُجَارِيهِ بِسُودَدِهِ
وَيَنْتَهِي لِضَحَى بِشْرِ مُؤَمِّلِهِ
مُظَفَّرُ الْجَدِّ مَشَاءً عَلَى جَدِّ
يُخْفِي اللُّهَا وَدَنَانِيرُ الصَّلَاتِ بِهَا
وَيَنْشُرُ الْعِلْمَ لَا قَوْلَ بِمُخْتَلِفٍ
وَيُشْبِعُ الْأَمْرَ آرَاءَ مُسَدَّدَةٍ
تَكُونُ كَالْعَضْبِ أَحْيَاناً وَأَوْنَةً
لَوْ بَاشَرَ الْأَفْقَ يَوْمًا يُمْنُ طَلَعَتْهُ
وَلَوْ تَوَلَّتْ حُزُونَ الْأَرْضِ رَاحَتْهُ
/٢٦٧/ مَنْ مَبْلَغُ قَوْمِي الرَّاكي نِجَارُهُمْ
مُجَدِّدًا لِي [في] أمداحه نَسْبًا
مَا زِلْتُ أُخْبِرُ مَمْدُوحًا وَأَهْجَرُهُ
وِطَاهِرُ الْخَيْمِ لَا تُخْلَى خِلَائِقُهُ
مَا شِمْتُ بَارِقَ جَدَوَاهُ فَأَخْلَفَنِي
تِلْكَ الْعِلَا لَابِنِ حَمْدَانٍ عَلَى حَلَبٍ
مَا ضَرَّنِي إِنْ تَوَلَّوْا وَهُوَ مُرْتَقَبٌ
يَا بَنَ الْمُلُوكِ الْأَلَى خُذْهَا عَرُوسَ ثَنَا
اللَّهُ أَكْبَرُ صَاغَ الْحَقِّ مَا دِحْكُم
وقوله^(١): [من الخفيف]

قَامَ يَرْنُو بِمُقْلَةٍ كَحَلَاءِ
رَشَاءُ دَبٍّ فِي سَوَالِفِ النَّمِ
عَذْلُونِي عَلَى هَوَاهُ فَأَغْرُوا
مَنْ مُعِينِي عَلَى لَوَاعِجِ حُبٍّ
وَحَبِيبُ لَدَيَّ يَفْعَلُ بِالْقُلْدِ
يَتَثَنَّى كَقَامَةِ الْغُصْنِ اللَّذِ
يَا شَبِيبَهُ الْغُصُونُ رِفْقًا بِصَبٍّ

يَذْكُرُ الْعَهْدَ بِالْعَقِيقِ فَيَبْكِي
يَا لَهَا دَمْعَةٌ عَلَى الْخَدِّ حَمْرًا
/٢٦٨/ فَكَأَنِّي حَمَلْتُ رَنَكُ ابْنِ أُيُوءِ
مَلِكُ حَافِظُ الْمَنَاقِبِ تَرْوِي
فِي مَعَالِيهِ لِلْمَدِيحِ اجْتِمَاعُ
خَلِّ كَعْبًا وَرُمُ نَدَاهُ فَمَا كَعُ
وَارِجُ وَعْدِ الْمُنَى لَدِيهِ فِإِسْمَا
مَا لِكَفْيِهِ فِي الثَّرَاءِ هُدُوءُ
جُمُعَتُ فِي فَنَائِهِ الْخَيْلُ وَالْإِبِ
لَوْ سَكَنَّا عَنْ مَدَحِهِ مَدَحَتُهُ
هِمَّةُ حَازَتِ السَّمَاءَ فَلَمْ يَعِ
وَنَدَى يُخْجِلُ السَّحَابَ فَيَمْشِي
طَالَ بَيْتُ الْفَخَارِ مِنْهُ عَلَى الشُّغْ
شَرَفٌ فِي تَوَاضُعٍ وَنَوَالٍ
يَا مَلِيكَأَ عَلَا عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى
صُنْتُ لَفْظِي عَنِ الْأَنَامِ وَكَفِّي
وَسَقَتْنِي مِيَاهُ جُودِكَ سَقِيًا
فَابْقُ عَلِي الْمَحَلِّ دَانِي الْعَطَايَا
يَتَمَنَّى حَسُودُكَ الْعَيْشَ حَتَّى
وَقَوْلُهُ^(١): [من الطويل]

تَصَرَّمَتِ الْأَيَّامُ دُونَ وَصَالِكِ
/٢٦٩/ وَكَانَ الْكَرَى يُدْنِي خَيَالِكَ وَانْقَضَى
رُؤْيُكَ قَدْ أُوثِقَتْ بِالْهَمِّ مُهْجَتِي
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ مَطَالِبُ
وَعَيْرَانِ قَدْ مَدَّ الْحِجَابُ مِنَ الطُّبَى
فَتِنْتُ بِخَالٍ فَوْقَ خَدِّكَ صَانَهُ
وَعَايِنْتُ مِنْكَ الشَّمْسَ بُعْدًا وَبِهَجَّةً

لِهَوَاهُ بِدَمْعَةٍ حَمْرًا
ءَ بَدَتْ مِنْ سَوْدَاءَ فِي حَمْرًا
بَ عَلَى وَجْنَتِي لِفَرْطِ وَلَائِي
رَاحَتَاهُ عَنْ وَاصِلِ وَعَطَاءِ
كَأَبِي جَادَ فِي اجْتِمَاعِ الْهَجَاءِ
بُ الْعَطَايَا وَرَأْسُهَا بِالسَّوَاءِ
عِيلُ مَا زَال مَعْدِنًا لِلْوَفَاءِ
فَهُوَ فِيهِ كَسَابِحُ فِي مَاءِ
لُ وَفُودًا أَكْرِمُ بِهِ مَنْ وَفَاءِ
بِصَّهِيلِ مِنْ حَوْلِهِ وَرُغَاءِ
بَأُ مَدَاهَا بِالْحَاسِدِ الْعَوَّاءِ
مَنْ وَرَا جُودِهِ عَلَى اسْتِحْيَاءِ
رَ فَمَاذَا يَقُولُ بَيْتُ الثَّنَاءِ
فِي اعْتِذَارِ وَهَيْبَةٍ فِي حَيَاءِ
عَمَّ إِحْسَانُهُ عُمُومُ الضِّيَاءِ
فَحَرَامُ نَدَاهُمْ وَثَنَائِي
رَفَعْتَنِي عَلَى ابْنِ مَاءِ السَّمَاءِ
قَاهِرَ الْيَأْسِ طَاهِرَ الْأَبْنَاءِ
أَتَمَنَّى لَهُ امْتِدَادَ الْبَقَاءِ

فَمَنْ شَافِعِي فِي الْحُبِّ يَا ابْنَةَ مَالِكِ
فَلَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ وَلَا مِنْ خَيَالِكِ
عَلَيْكَ فَمَاذَا يُبْتَغَى بِمَلَالِكِ
وَلَكِنَّهَا مَحْفُوفَةٌ بِمَطَالِكِ
وَقَدْ كَانَ يَكْفِيهِ حِجَابُ دَلَالِكِ
أَبُوكَ فَوَيْلِي مِنْ أَبِيكَ وَخَالِكِ
فَيَا عَجَبًا مِنْ وَابِقٍ بِحِبَالِكِ

هَجَرْتُ وما فازَ الْمُحِبُّ بِزُورَةٍ
لِيَ اللّهُ قَلْباً كُلُّما جُرَّ طَرْفُهُ
تَأَبَّطَ شَرّاً مِنْ أَذَى الْوَجْدِ وانْثَنَى
قِفِّي تَنْطَرِيهِ فِي لَطَى الْبَيْدِ تَابِعاً
سَقَى اللّهُ أَكْنَافَ الدِّيارِ هَوامِعاً
كَأَنَّ يَدَ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ جَادَها
مَلِيكٌ إِلَى مَغْنَاهُ تَسْتَبِقُ الْمُنَى
لَهُ شَيْمٌ تُحْصِي المَدائِحَ وَصَفَها
وَفِي الأَرْضِ أَخْبارٌ لَهُ وَمائِرٌ
حَمَى الأَرْضَ مِنْ أَرائِهِ وَسُيُوفِهِ
وَسَكَّنَها حَتَّى لو اخْتارَ لَمْ تَمِسْ
مَهيبُ السَّطَا هَامِي العَظَا سَامِقُ العَلا
تَوَلَّى فَيَا عَجَزَ الأَكاسِرَةِ الأَلَى
/ ٢٧٠ / وشارَكَه العَافُونَ فِي ذاتِ مالِهِ
كَرِيمٌ يَجِيلُ الرَأْيَ فِعْلاً وَمَنْطَقاً
كُغُوبُ القَنَا عُجْباً بِراحَتِهِ الَّتِي
إِذا هَزَّ مِنْها المَلِكُ كَغَباً مُثَقِّفاً
وَإِنْ جَرَّ فِي صَوْنِ الثُّغُورِ رُؤُوسَها
وَلِلّهِ مِنْ أَقْلامِ عِلْمٍ بِكَفِّهِ
كَأَنَّ مَعانِيها كَواعِبُ تَتَكَي
كَأَنَّ بَياضَ الطَّرْسِ بَيْنَ سُطُورِها
أُمْسِدِي الأَيادي البِيضِ دَعَوَةَ ظافِرٍ
عَظُفْتُ عَلَى حالي بِنَظَرَةٍ سائِرٍ
فَدُونَكَ مِنْ مَدْجِي اجْتِهَادَ مُقْصِرٍ
تَمَلَّكُهُ الهَمُّ المُبَرِّحُ بُرْهَةً

وقوله^(١): [من البسيط]

بِأَيِّ ذَنْبٍ وَقَاكَ اللَّهُ قَدْ قُبِلْتُ

نَفْسٌ عَنِ الحَبِّ ما أَعَفْتُ وما غَفَلْتُ

وَعَيْنُ صَبٍّ إِلَى مَرَاكَ قَدْ لَمَحَتْ
دَعَهَا وَمَدَمْعَهَا الْجَارِي فَقَدْ لَقِيَتْ
أَفْدِيكَ مِنْ نَاشِطِ الْأَجْفَانِ فِي تَلْفِي
وَأَوْضَحَ الْحَسَنَ لَوْ شَاءَتْ ذَوَائِبُهُ
مُعَسَّلُ بِنْعَاسٍ فِي لَوَاحِظِهِ
/ ٢٧١ / مَنْ لِي بِالْحَاطِ ظَبِي تَدْعِي كَسَلًا
وَسُمْرَةً فَوْقَ خَدَّيْهِ وَمِرْشَفِهِ
أَمَّا كَفَانِي تَكْحِيلُ الْجَفُونِ أَسَى
لَوْ ذُقْتَ بَرْدَ رُضَابٍ تَحْتَ مَبْسَمِهِ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَعْطَافًا شَوَتْ كَبِيدِي
وَمُهْجَةً لِي كَمْ أَلَقْتُ بِمَسْمَعِهَا
كَأَنَّ عَيْنِي إِذَا ارْفَضَتْ مَدَامِعُهَا
مَلِكٌ لَهُ فِي الْوَعَى وَالسُّلَمِ بَسْطُ يَدٍ
تُعْطِي الْأَلُوفَ إِذَا جَادَتْ لِمَطْلَبٍ
فِي كُلِّ نَهْجٍ وَمَوْمَاءٍ رِكَابُ سُرَى
إِنْ تَغَشَّ أَبْوَابَ مَغْنَاهُ الَّتِي فُتِحَتْ
سَلَّ عَنْ عَطَايَاهُ كُلَّ وَافِدَةٍ
فَضْلٌ أَبْرَ فَوْقَى الْحَمْدَ غَايَتَهُ
وَسِيرَةٌ عَذَلَتْ فِي الْخَلْقِ قَاطِبَةً
هَذِي السِّيَادَةُ تَعْلُو كُلَّمَا اتَّضَعَتْ
أَتَى يُقَايَسُ بِالْأَنْوَاءِ نَائِلُهُ
جَادَتْ يَدَاهُ بِلا مَنْ يُنْعِضُهَا
وَزَادَ بِالْجُودِ مَا شَادَتْ أَوَائِلُهُ
لَا شَيْءَ أَلِيقُ مِنْ مَرَأَى أَنْامِلِهِ
/ ٢٧٢ / تَحْطُ بِالرُّمَحِ فِي الْأَجْسَادِ صَائِلَةٌ
لَوْ قِيلَ إِنَّ شُمُوسَ الصَّخْرِ خَافِيَةٌ
يَمِّمُهُ وَالشُّحْبُ عَقْمٌ وَاخْشَ سَطَوَتُهُ
ذَاكَ الْكَرِيمُ الَّذِي يُجِدِّي مَدَائِحَنَا
مَنْ مُبْلِغُ الْأَهْلِ أَنِّي ضَيْفٌ أَنْعَمَهُ

كَفَى مِنَ الدَّمْعِ وَالتَّسْهِيدِ مَا حَمَلَتْ
مَا قَدَّمْتُ مِنْ أَذَى قَلْبِي وَمَا عَمَلْتُ
وَالسَّحَرُ يُوهِمُ طَرْفِي أَنَّهَا كَسِلَتْ
فِي الْأَفْقِ وَضَلَّ دُجَى الظُّلَمَاءِ لَا تَصَلَتْ
أَمَّا تَرَاهَا إِلَى كُلِّ الْقُلُوبِ حَلَتْ
وَكَمْ ثِيَابَ ضَنْى حَاكَتْ وَكَمْ غَزَلَتْ
هَذِي تَرَوْتُ مَجَانِيهَا وَذِي ذَبَلَتْ
حَتَّى الْمَرَاشِفُ أَيْضًا بِاللَّمَى كُحِلَتْ
يَا جَارُ مَا لُمْتُ أَغْصَانِي الَّتِي ذَبَلَتْ
وَكُلَّمَا رُمْتُ تَجْدِيدَ الْوِصَالِ قَلْتُ
إِلَى الْمَلَامِ فَلَا وَاللَّهِ مَا قَبِلْتُ
عَنِ الْمُؤَيَّدِ أَوْ صَوَّبَ الْحَيَا نُقِلْتُ
مَأْثُورَةَ الْفَضْلِ إِنْ صَالَتْ وَإِنْ وَصَلَتْ
وَمِثْلُ أَعْدَادِهَا تُرْدِي إِذَا قَتَلْتُ
لَوْلَا ابْنُ أَيُّوبَ مَا شَدَّتْ وَلَا رَحَلَتْ
وَطَالَ مَا بِالْعَطَايَا وَالنَّدَى قُفِلَتْ
مِنَ الْمَدَائِحِ فَازَتْ قَبْلَ مَا سَأَلْتُ
وَرَاحَةً فَعَلَلْتُ كُلَّ النَّدَى فَعَلَلْتُ
مَعَ أَنَّهَا عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ مَا عَدَلْتُ
وَأَنْمُلُ الْفَضْلَ تَهْمِي كُلَّمَا عُدَلْتُ
وَهِيَ الَّتِي بِاحْمَرَارِ الْبَرَقِ قَدْ خَجَلَتْ
وَالْمَنْ قَدْ يَصْحَبُ الْأَنْوَاءَ إِنْ نَزَلَتْ
وَتِلْكَ قَدْ تَهْدِيهِمُ الْبُنْيَانُ إِنْ هَطَلَتْ
إِذَا تَأَمَّلْتَ أَمْرِيهَا الَّتِي كَفَلَتْ
وَتَطْعَنُ الْعُسْرَ بِالْأَقْلَامِ إِنْ بَذَلَتْ
مَا قَالَ عَنْهَا عَدُوٌّ إِنَّهَا بِخَلَّتْ
وَالْخَيْلُ مِنْ سَلَبِ الْهَيْجَاءِ قَدْ نَسَلَتْ
وَكَانَ يَكْفِي مِنَ الْجَدْوَى إِذَا قَبِلَتْ
وَأَنْ كَفَى عَلَى الْأَمَالِ قَدْ حَصَلَتْ

وَأَيَّةَ الْمَنْطِقِ السَّحَّارِ مَا بَطَلْتُ
فَإِنَّهَا فِي مَعَانِي مَجْدِهِ، اشْتَغَلْتُ
وَاللَّهِ لَا قَصَّرْتُ عَيْنِي وَلَا سَفَلْتُ
لَا أَنْ تَزَادَ مَعَالِيهِ فَقَدْ كَمَلْتُ

وَسَنَّاكَ بِالْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا اتَّسَقَ
لَا حَتَّ فَلَاحَ الصَّبَاحُ وَلَا الْعَسَقُ
لَكِنَّ نَجْمَ حَشَايَ فِيهِ قَدْ احْتَرَقَ
لَمَّا وَجَدْتُ بِمُقْلَتِيهِ السَّحَرِ حَقَّ
لَيْتَ الْمُشْنَعُ عَنْ تَوَاضُّعِنَا صَدَقَ
فِي حُبِّهِ فَإِذَا ابْتَغَى أَمَدًا سَبَقَ
هَٰذَا مُقَيَّدَةً وَذَاكَ قَدْ انْطَلَقَ
صَفْرَاءَ مُشْرِقَةً كَمَا وَضَحَ الشَّفَقُ
تُمْلِي الْغِنَا وَالظَّلُّ يَكْتُبُ فِي الْوَرَقِ
وَالزَّهْرُ يَرْفَعُ زَائِرِيهِ عَلَى الْحَدَقِ
قَدْ كَانَ فِي اللَّذَاتِ مَعْنَى مُسْتَرْقٍ
ذَاكَ الزَّمَانَ فَذَاكَ قَوْلُ مُخْتَلَقٍ
خَبَرَ عَنِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مُتَّفَقٍ
تَشْكُو التَّفَرُّقَ كُلَّ يَوْمٍ وَالْفَرَقَ
فَانْهَلْ وَإِنْ نَاوَيْتَهُ فَاخْشَ الْغَرَقَ
وَيُعَادُ فِي ظُلَمِ الْحَوَادِثِ بِالْفَلَقِ
فَلِذَا يَفِيضُ عَلَى جَوَانِبِهِ الْعَلَقُ
فَتَقِ الْأُمُورَ لِفَضْلِهِ إِلَّا رَتَقَ
لَا نَشَقُّ ذَاكَ الْبَحْرَ غِيظًا وَانْفَلَقَ
إِنْ فَاضَ رَاقٍ وَإِنْ أَفَاضَ الْقَوْلَ رَقٍ
وَيَجُودُ بِالثَّمَرِ الْجَنِيِّ وَيُنْتَشِقُ
لِمَقَامِ إِسْمَاعِيلَ يَوْمًا وَعَتَلَقَ

عَزِيمَةُ السَّعْيِ مَا خَابَتْ وَسَائِلُهَا
بَسُلَّ عَلَى النَّاسِ أُمْدَاجِي الَّتِي اشْتَهَرَتْ
أَمَّا وَوَصَفُ ابْنِ شَادٍ قَدْ سَمَا وَعَلَا
لَا نَسْأَلُ اللَّهَ إِلَّا أَنْ تَدُومَ لَنَا
وَقَوْلُهُ^(١): [من الكامل]

عَوَّدَتْ شَعْرَكَ بِالظُّلَامِ وَمَا وَسَقَ
أَهْلًا لَهَا مِنْ طُلْعَةٍ فِي طُرَّةٍ
وَهَلَالُ تِمِّ طَالَعُ فِي سَعْدِهِ
رَشَاءُ وَجَدْتُ الْعَذْلَ فِيهِ بَاطِلًا
زَعَمَ الْمُشْنَعُ أَنَّنِي وَاصِلَتُهُ
بِأَبِي الَّذِي أَجْرِيَتْ أَحْمَرَ أَدْمَعِي
مَا لِلْجَوَانِحِ وَالْبُكَاءِ تَطَابَقَا
قُمْ يَا غُلَامُ وَهَاتِهَا فِي حُبِّهِ
هَٰذَا الْحَمَائِمُ فِي مَنَابِرِ أَيْكَهَا
/ ٢٧٣ / وَالْقَضْبُ تَخْفِقُ لِلسَّلَامِ رُؤُوسُهَا
فَعَسَى تُجَدِّدُ لِي زَمَانَ تَوَاضَّلِ
لَا تَسْمَعَنَّ بِأَنَّ قَلْبِي قَدْ سَلَا
تَتَخَالَفُ الْأَخْبَارُ لَكِنَّ النَّدَى
مَلِكُ خَزَائِنِ مَالِهِ وَعِدَاتِهِ
الْبَحْرُ فِي كَفِّهِ أَوْ فِي صَدْرِهِ
ذَاكَ الَّذِي بِالنَّاسِ يُفْدَى شَخْصُهُ
لِلسَّيْفِ فِي يُمْنَى يَدِيهِ جَدُولُ
وَبِكْفِهِ الْقَلَمُ الَّذِي لَا يَشْتَكِي
تَجْرِي الْبِحَارُ وَلَوْ رَمَى بِحَرًّا بِهِ
فِيهِ مَارَبٌ لِلْعُلُومِ وَلِلنَّدَى
كَالْغُصْنِ يُسْتَحْلَى سَنَى أَزْهَارِهِ
فَازَ امْرُؤٌ أَلْقَى يَمِينَ رَجَائِهِ

والمُلْتَجَا والدَّهْرُ مَرْهُوبُ الْحَنَقِ
رَأْسٌ وَكَانَتْ ذَاتَ صَوْلٍ لَمْ تُطَقْ
فَعَدْتُ عَلَى الْأَعْنَاقِ وَاصِلَةَ الْعَنْقِ
صَوْبُ الْحَيَا فَلِذَاكَ أَلْجَمَهُ الْعَرَقُ
إِنْ صَالَ أَوْ بَذَلَ الصَّنَائِعِ أَوْ نَطَقْ
كَفَايَ مِنْ جَدَوَاهُ أَطِيبَ مُعْتَنَقِ
حَالٍ فَشُمُّوا مِنْ أَنَايِلِي الْعَبَقِ
تَذَرُ الْعُدَاةُ بَغِيْظَهَا تَشْكُو الْحُرْقِ
بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي الزَّمَانِ مِنَ الْعُلُقِ
شُكْرَ الرِّيَاضِ الزَّهْرِ لِلْمَاءِ الْعَدْقِ
فَعَدْتُ مُحَرَّرَةً وَعُنْقِي مُسْتَرَقِ
عُطِفْتُ عَلَى دُرِّ الْعُلَا عَطَفَ النَّسَقِ

كَأَنَّهَا لِعِرَامِي لَمْ تَوَكِّدِ
فَلَيْتَ كَانَ التَّجَافِي مِنْكَ مَوْعُودِي
أَبْقَى الْأَسَى فِيَّ مَا يُصْغَى لِتَفْنِيدِ
عَيْبِ الْمُقْصِرِ عَنْ نَيْلِ الْعَنَايِدِ
ذَا نَاطِرٍ بِنُجُومِ اللَّيْلِ مَعْقُودِ
وَاحِيرَتِي بَيْنَ مَعْدُومٍ وَمَوْجُودِ
فَمَا لِسَائِلِ دَمْعِي غَيْرُ مَرْدُودِ
إِلَى الْمُؤَيَّدِ أَعْنَاقُ الصَّنَائِدِ
إِلَى اللَّقَاءِ مَلِيَّ الْفَضْلِ مَقْصُودِ
فَتَسْتَوِي مِنْ أَيَادِيهِ عَلَى الْجُودِ
فَمَا نُفَكِّرُ فِي حُكْمِ الْمَوَالِيدِ
أَلْقَى السَّرَاةُ إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ
حَتَّى وَصَفْنَاهُ فِي عِلْمٍ وَتَقْلِيدِ
فَمَا يَزَالُونَ فِي سَجْعٍ وَتَغْرِيدِ

الْمُرْتَجَى وَالْأَفْقُ مَحْجُوبُ الْحَيَا
لِلَّهِ كَمْ خَضَعْتُ لِعَلِيَا مَجْدِهِ
سَارَتْ سَيَادَتُهُ وَأَمَعَنْ شَوِطُّهَا
وَأَرَادَ أَنْ يَجْرِيَ إِلَى غَايَاتِهِ
النَّصْرُ وَالذُّنْيَا الْخَصِيبَةُ وَالْهَدَى
لَا قِيَتُهُ فَشَفَى رَجَايَ وَعَانَقْتُ
/٢٧٤/ وَرَوَائِحُ الْمَعْرُوفِ لَا تَخْفَى عَلَى
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ دَعْوَةٌ
وَاصِلَتْ قَصْدِي بِاللُّهَا وَقَطَعَتْ مَا
فَلَأَشْكُرَنَّ جَمِيلَ مَا أَوْلَيْتَنِي
بِمَدَائِحِ أَهْلَتَنِي لِنِظَامِهَا
دُرَّرَ خَدَمْتُ بِهَا عُلاكَ وَإِنَّمَا
وقوله^(١): [من البسيط]

لَا مَ الْعِذَارِ أَطَالَتْ فِيكَ تَسْهِيدِي
وُخْلِفْتُ وَعِيدُكَ خُلِقَ مِنْكَ أَعْرِفُهُ
يَا مَنْ أَفْنَدُ فِي وَجْدِي عَلَيْهِ فَمَا
عَابَ الْعِدَا مِنْكَ أَصْدَاغًا مُجَعَّدَةً
وَعَقْدَ بَنَدٍ عَلَى خَضِرٍ رَجَعْتُ بِهِ
كَأَنَّهُ تَحْتَ وَجْدَانِ الْقَبَا عَدَمُ
رَدِّ الْجَفَاءِ سَوَّالِي فِيكَ أَجْمَعُهُ
لَقَدْ خَضَعْتُ إِلَى وَجْدِي كَمَا خَضَعْتُ
دَاعِيِ الْمَقَاصِدِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمِ
تَسْرِي سَفِينِ الْأَمَانِي نَحْوَ مَنْزِلِهِ
ذَاكَ الَّذِي أَسْعَدَتْ أَعْمَارَنَا يَدُهُ
مَلِكُ إِذَا تُلِيَتْ أَوْصَافُ سُودْدِهِ
/٢٧٥/ ذُو الْعِلْمِ قَلَّدَ طُلَّابَ الْهُدَى مِثْنًا
وَالْجُودُ رَاشَ ذَوِي الْجَدْوَى وَطَوَّقَهُمْ

وَالْجَيْشُ قَدْ أَلْفَتْ بِالنَّسْرِ رَايَتُهُ
يَبْدُو وَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ الْعِبَادَ لَهُ
حَتَّى يَقُولَ مُوَالِيهِ وَحَاسِدُهُ
لَأَشْكُرُ الْمِدْحَ الْحُسْنَى وَقَدْ قُرْنَتْ
أَغْنَى الْعِبَادَ فَلَوْلَا نَاهِيَا تُقَى
وَوَاصِلَ الْحَرْبِ حَتَّى كُلُّ مَعْرَكَةٍ
يَهْوَى الرِّمَاحُ قُدُوداً ذَاتَ مُنْعَظِفٍ
إِذَا انْتَشَى مِنْ دَمِ الْأَرْوَاحِ صَارْمُهُ
وَأَنْ أَفَاضَ حَدِيثاً أَوْ نَوَالَ يَدٍ
جَوَاهِراً لَا يَحُدُّ الْوَصْفُ غَايَتَهَا
وَأَنْعَمَ دَأْبُهَا إِسْدَاءً بِكُرِّ يَدٍ
لَوْ أَنَّ لِلْبَحْرِ جَدْوَاهُ أَفَاضَ عَلَى
وَلَوْ أَمَرَ عَلَى جَلْدِ الصِّفَا يَدُهُ
يَا حَبْذَا الْمَلِكُ السَّارِي عَلَى شَيْمٍ
أَدْنَيْتُ مِنْ نَارِ فِكْرِي عُودَ نَبْعَتِهِ
نِعْمَ الْعِمَادُ لِرَاجٍ مَدَّ رَغْبَتَهُ
يَمُمْتُ فِي حَالِ مَرْحُومٍ مَنَازِلَهُ
/ ٢٧٦ / وَرُحْتُ أَنْقُلُ عَنْ أَيُّوبَ أَنْعَمَهُ
إِنْ شِئْتُ تَنْظُرُ فِي زَهْرِ الرَّبِّي مَطَرًا
وَإِنْ أَرَدْتُ عِيَانًا أَوْ مُحَادَثَةً
يَا مَنْ تَحَلَّيْتُ عَنْ أَلْفَاظِهِ وَنَدَى
إِنْ كَانَ لَفُظُكَ شِبْهَ الْقُرْطِ فِي أُذُنِي
وقوله^(١) : [من الكامل]

وَمَعَ الْأَذَى أَفْدِيكَ مِنْ مَحْبُوبٍ
لَيْنَ الصَّبَا مِنْ جِسْمِهِ الْمَشْرُوبِ
لَوْ أَنَّ ذَاكَ الْوَرْدَ كَانَ نَصِيبِي
إِزْتُ السَّمَاحَةَ فِي بَنِي أَيُّوبِ

بَالَعْتُ فِي شَجْنِي وَفِي تَغْذِيبِي
يَا قَاسِيَا هَلَا تُعَلِّمُ قَلْبَهُ
أَهْأَ لَوْرْدٍ فَوْقَ خَدِّكَ أَحْمَرٍ
وَلَوْاحِظٍ تَرِثُ الْمَلَاخَةَ فِي الظُّبَى

وَأَتَتْ بِحَارُهُمْ بِكُلِّ عَجِيبٍ
وَحَمَى سُرَادِقَ بَيْتِهِ الْمَنْصُوبِ
وَالِى الْعَلَاءِ قَدْ انْتَهَتْ لِنَجِيبِ
أَنْسَى نَدَى هَرِمٍ وَبَاسَ شَبِيبِ
ءُ مَسَامِعِ وَالْعِزُّ مِلْءُ قُلُوبِ
يُؤْمِنَاهُ يَوْمَ نَدَى وَيَوْمَ حُرُوبِ
وَدَمَ الْعُدَاةِ تَفِيضُ مِنْ أَنْبُوبِ
فَزَهَتْ عَلَى التَّفْضِيضِ وَالتَّذْهِيبِ
مَرَعَى يُقَابِلُ جَذْبَهَا بِخَصِيبِ
لَاقَى مَدَائِحَنَا لِقَاءَ حَبِيبِ

مَعْنَى بِمَحْجُوبِ الْوِدَادِ ضَنِينِهِ
وَلَكِنَّ ذَاكَ الْوَجْدَ عَقْدُ يَقِينِهِ
فَلَا غَرَوْ أَنْ نَبْكِي لِأَجْلِ دَفِينِهِ
وَفِي الْهِنْدِ مَعْنَى مِنْ مَضَاءِ جُفُونِهِ
وَأَحْسَنَ بِمَكْتُومِ الْغَرَامِ مَضُونِهِ
فَأَصْبَحَ عِشْقِي قَائِلًا بِكُمُونِهِ
فَأَقْسَمْتُ فِي صُحُفِ الْجَمَالِ بِنُونِهِ
حِمَى يَتَّبِعُ الْعَادِينَ رَجْعَ حَنِينِهِ
فَعَوَّدَهُ مَاءَ الْبُكَاءِ بِمَهِينِهِ
حَدِيثَ جَوَى قَلْبِي مِنْ ابْنِ مَعِينِهِ
أَقَامَ ابْنَ أَيُّوبَ عِمَادًا لِدِينِهِ
وَهَذَّبَ هَذَا الدَّهْرَ بَعْدَ جُنُونِهِ
إِذَا حَلَفَا يَوْمَ النَّدَى بِبَيْمِينِهِ
فَمَا يَشْتَرَى فِي الْمَدْحِ غَيْرَ ثُمِينِهِ
سَجِيَّةً قَيَّاضِ الْعَمَامِ هَتُونِهِ
فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى حَدِيثَ شُجُونِهِ

بَعَثْتُ بَنُو أَيُّوبَ أَمْوَاتَ الرَّجَا
وَبِمُلْكِهِمْ رَفَعَ الْهَدَى أَعْلَامَهُ
وَالِى عِمَادِهِمْ انْتَهَتْ عَلَيَاؤُهُمْ
مُلْكُكَ بِأَدْنَى سَطْوِهِ وَنَوَالِهِ
الْجُودُ مِلْءُ أَنْامِلِ وَالْعِلْمُ مِلْءُ
أَلْفَتْ بِأَنْبُوبِ الْيَرَاعَةِ وَالْقَنَا
فَلِذَا نَظَرْتُ وَجَدْتُ أَرْزَاقَ الْوَرَى
كَمْ مَدْحَةٍ لِي صُعْتُهَا وَأَثَابَهَا
وَتَعَوَّدْتُ فِي كُلِّ مَضَرٍّ عِنْدَهُ
٢٧٧/ يَا رَبِّ بِشَرِّ مِنْهُ طَائِي النَّدَى
وقوله^(١): [من الطويل]

أَلَا مَنْ لِمَسْلُوبِ الْفَوَادِ رَهِينِهِ
تَجَلُّدُهُ شَكٌّ إِذَا لَمْ لَايْمُ
وَفِي قَلْبِهِ دَاءٌ دَفِينٌ مِنَ الْأَسَى
وَوَظْبِي لَهُ فِي أُسْرَةِ التُّرْكِ نَسْبَةٌ
مِنْ الطَّلَبِيِّ كَتَمَ الْغَرَامَ صِيَانَةً
كَتَمْتُ الْهَوَى فِي عِشْقِهِ مُتَفَلِسِفًا
وَعَايَنْتُ فِي خَدْيِهِ خَطَّ عِذَارِهِ
يَحِجُّ لَهُ قَلْبِي فَلِلَّهِ مَنْ رَأَى
بِرَغَمِي طَرَفٌ غَابَ عَنْهُ عَزِيزُهُ
رَوَى بِمَعِينِ الدَّمْعِ طَرْفِي فَأَسْمَعُوا
يَقُومُ بِنَصْرِي فِي الصَّبَابَةِ عَوْنُ مَنْ
مَلِيكَ تَوَلَّى الْفَضْلَ بَعْدَ ضِيَاعِهِ
وَمَدَّ يَمِينًا يُعْذِرُ الْبَحْرَ وَالْحَيَا
أَخُو صَدَقَاتٍ يَقْدِرُ الْمَدْحَ قَدْرَهُ
وَمَا ذَاكَ حَاجَ لِلثَّنَاءِ وَإِنَّمَا
شَجَّ فِي الْعُلَا وَالْعِلْمِ وَالْبَاسِ وَالنَّدَى

هُوَيَّ حَمَامِ الْأَيْكِ نَحْوُ وَكُونِهِ
 أَتَى بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ كَضَمِينِهِ
 يُطَالِبُهُ عَافِي النَّدَى بَدْيُونِهِ
 وَمَا الطَّوْدُ أَرَسَى جَانِباً مِنْ سُكُونِهِ
 فَيَالِكَ لَيْثاً سَائِراً فِي عَرِينِهِ
 كَأَنَّكَ قَدْ لَاقَيْتَهُ بِخَدِينِهِ
 إِذَا وَتَرَ أَلْهَى أَمِراً بِرَنِينِهِ
 وَرَبَّ حُسَامٍ هَازِمٍ بِطَنِينِهِ
 وَأَغْنَتْهُ حَوَامِاتُ الْوَعَى عَنْ حُصُونِهِ
 وَأَطْلَقَ أَبْنَاءَ الْمُنَى مِنْ سُجُونِهِ
 إِلَى مُدَّةٍ بَعْدَ الْإِبَاءِ وَلِينِهِ
 وَيَحْلِفُ أَنَّ الشَّعْرَ غَيْرُ قَرِينِهِ
 بَدَا غَيْرُهُ مُسْتَظْهِراً بِكَمِينِهِ
 يُقَابِلُ أَبْكَارَ الصَّلَاتِ بِعُونِهِ
 فَجَاءَكَ مِنْ نَظْمِ الْقَرِيضِ بِنُونِهِ

٢٧٨/ لَهُ مَنَزَلٌ تَهْوِي الْمَقَاصِدُ نَحْوَهُ
 إِذَا طَلَبَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ مُعَسِّرُ
 عَجَبْتُ لِبِشْرِ ضَامِنِ الْوَجْهِ إِذْ غَدَا
 وَأَرَوَعَ يَهْتَزُّ الزَّمَانُ لِأَمْرِهِ
 كَثِيرُ السُّرَى مَا بَيْنَ مُسْتَجِرِ الْقَنَا
 يُلَاقِي الْعِدَا يَوْمَ الْوَعَى مُتَبَسِّمًا
 وَتُلْهِمِيهِ فِي الْهَيْجَاءِ رَنَّهُ قَوْسِهِ
 وَلَوْ شَاءَ أَغْنَاهُ عَنِ الْجِيْشِ ذِكْرُهُ
 أَيَا مَلَجاً أَغْنَى عَنِ الْغَيْثِ جُودُهُ
 بِكَ ارْتَدَّ مَشْكُوؤُ الزَّمَانِ عَنِ الْأَذَى
 وَقَدْ كَانَ ذَا هَمَزٍ يُحَاذِرُ فَاَنْتَهَى
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ نَدَى يَفْضُلُ الثَّنَا
 إِذَا قُلْتُ قَدْ قَابَلْتُهُ بِقَصِيدَةٍ
 فِدُونَكَ جُهْداً مِنْ قَرِيحَةٍ مَادِحِ
 رَأَى أَنَّكَ الْبَحْرُ الَّذِي طَابَ وَرْدُهُ
 وَقَوْلُهُ^(١): [من الكامل]

مَا طَالَ تَرْدَادِي إِلَى أَبْيَاتِهَا
 قَلْبِي الْمُتَيَّمُ مِنْ وَرَا حُجْرَاتِهَا
 زَمَنَ الْوَصَالِ فَلَيْتَنِي لَمْ آتِهَا
 أَنَّى التَّفَقُّ وَقَعْتُ فِي جَنَابَاتِهَا
 مِثْلَ الْكَوَاكِبِ فِي أَكْفِ سُقَاتِهَا
 أَوْ مَا تَرَى كَسْرَى عَلَى كَاسَاتِهَا
 كَادَتْ تُحَرِّكُ مِعْطَفِيهِ بِذَاتِهَا
 ذَاكَ الْحَبَابِ يَفِيضُ مِنْ جَنَابَاتِهَا
 قَدْ نَفَرْتُ غَرْبَانُهَا بِبُزَاتِهَا
 مَعْنَى الْمُنُونِ يَلُوحُ فِي نُونَاتِهَا
 هَذِي الْقُلُوبُ عَلَى قُلُوبِ جُنَاتِهَا

لَوْلَا مَعَانِي السَّحَرِ مِنْ لَحْظَاتِهَا
 وَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى الدِّيارِ مُنَادِيًا
 دَارُ عَرَفْتُ الْوَجْدَ مُنْذُ أَتَيْتُهَا
 ٢٧٩/ حَيْثُ الظُّبَا وَكَوَاعِبُ وَحْدَاتُ
 وَالرَّاحُ هَادِيَةُ السُّرُورِ إِلَى الْحَشَا
 لَا تَظْلَمُ الْأَحْزَانُ فِي أَيَّامِهَا
 كَمْ لَيْلَةٍ عَاطِيَتْ صُورَتَهُ طَلَاً
 فَلَنْ بَكَيْتُ فَإِنَّ هَذَا الدَّمْعَ مِنْ
 مَا لِي وَمَا لِلَّهِ بَعْدَ مَفَارِقِ
 وَالشَّيْبُ فِي قَوْدِي يَحُطُّ أَهْلَةً
 سَقِيًّا لِرُوضَاتِ الشَّبَابِ وَإِنْ جَنَّتْ

جَمَعَتْ فُنُونُ الْمَدْحِ بَعْدَ شَتَاتِهَا
أَلْفَتْ نُحَاةَ الْجُودِ فَيَضُ صِلَاتِهَا
وَتَنَاوَلِ الْأَمْدَاحِ هَاكَ وَهَاتِهَا
وُزِقَ الثَّنَا إِلَّا عَلَى رَوْضَاتِهَا
وَشَاءَ مِنْ مَدْحٍ فَمُ ابْنِ نَبَاتِهَا
كُلُّ الْقُلُوبِ لَهُ عَلَى رَغْبَاتِهَا
فَاخْشَعْ لِمَا تُمْلِيهِ مِنْ آيَاتِهَا
وَلَهَا يَضِيعُ الْغَيْثُ فِي قَطَرَاتِهَا
حَتَّى جَلَا بِعُلُومِهِ جَهْلَاتِهَا
فَصِفَاتُهَا الْإِعْيَاءُ دُونَ صِفَاتِهَا
أَفْضَى إِلَيْهِ وَعَدُّ عَنْ إِعْنَاتِهَا
تَتَبَيَّنُ الْأَلْفَاظُ مِنْ دَالَاتِهَا
وَهَبَاتُهُ تَجْرِي عَلَى عَادَاتِهَا
سَيْرًا تُبَيِّضُ مِنْ وُجُوهِ رُؤَاتِهَا
إِذْ كَانَ صُنْعُ الْجُودِ مِنْ لَذَاتِهَا
نَفْسٌ رَأَتْ جَدَوَاكَ أَصْلَ حَيَاتِهَا
بِالْقَاطِنِينَ وَأَنْتَ مِنْ حَسَنَاتِهَا

وَلِدَوْلَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ إِنَّهَا
مَلِكٌ لِيُؤْمِنَهُ عَوَائِدُ أَنْعَمِ
مَا قَالَ إِلَّا فِي مُبَادَرَةِ الْعَطَا
أَكْرَمُ بِسَاحَتِهِ الَّتِي لَا صَدْحَ مِنْ
غَذَى الرَّجَاءِ نَبَاتُهَا فَاَنْظُرْ لَهَا
وَاهِرَعُ إِلَى الشَّخْصِ الَّذِي قَدْ أُلْفَتْ
وَإِذَا حُلَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ أَشْرَقَتْ
شَرَفٌ يَحَارُ النُّجُومُ دُونَ مَنَالِهِ
لَمْ يَكْفِ أَنْ جَلَّى الْخُطُوبُ عَنْ الْوَرَى
لِلَّهِ فِيهِ سَرِيرَةٌ مَكْنُونَةٌ
لَا تَطْلُبَنَّ مِنَ الْقَرَائِحِ حَضْرَمًا
/ ٢٨٠ / رَكَعَتْ لِذِكْرِهِ الْحُرُوفُ وَلَمْ تَكْذُ
وَتَقَشَعَتْ أَنْوَاءُ كُلِّ غَمَامَةٍ
يَا ابْنَ الْمُلُوكِ النَّاظِرِينَ لِبَيْتِهِمْ
مَدَّ الْقَصِيرُ إِلَى يَدَيْكَ يَمِينَهُ
وَصَبَّتْ إِلَى لُقْيَاكَ غَيْرَ مَلُومَةٍ
لَا تُعْتَبُ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
وقوله^(١): [من البسيط]

فَلَدَّ حَتَّى كَأَنِّي لَاثِمٌ فَاكٍ
هَذَا وَإِنْ جَرَحَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَاكَ
عَلَى النُّفُوسِ فَإِنَّ الْحُسْنَ وَلَاكَ
يَطُولُ فِي الْحَشْرِ إِيقَافِي وَإِيَّاكَ
فَمَا تَثْنِيكَ إِلَّا مِنْ ثَنَائِيكَ
إِلَّا لَكُونِ سَعِيرِ الْقَلْبِ مَأْوَكَ
مَا كَانَ عَنْ ذَا الْوَفَا وَالْبِرِّ أَغْنَاكَ
لَقَدْ غَدَتْ أَوْجُهُ الْعُشَّاقِ تَرْضَاكَ
وَمَا نَسِينَا فَلَا وَاللَّهِ نَنْسَاكَ

لَثِمْتُ تُغَرَّ عَذُولِي حِينَ سَمَّاكَ
حُبًّا لِذِكْرَاكَ فِي سَمْعِي وَفِي خَلْدِي
تِيهِي وَضُدِّي إِذَا مَا شِئْتُ وَاحْتَكَمِي
وَطُولِي مِنْ عَذَابِي فِي هَوَاكَ عَسَى
فِي فَيْكِ خَمْرٌ وَفِي عِطْفِ الصَّبَا مَيْدٌ
وَمَا بَلَيْتُ لِكُونِي فَيْكِ ذَا تَلَفٍ
يَا أَدْمَعًا لِي قَدْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفًا
وَيَا مُدِيرَةَ صُدْغِيهَا كَقُبْلَتِهَا
مَهْمَا سَلَوْنَا فَلَا نَسْلُو لِيَا لِينَا

كَأَنَّمَا نَلْقَاكَ بِالذِّكْرِ إِذَا خَطَرْتُ
وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَاباً بِفِرْقَتِنَا
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ أَيَّاماً وَدَاوَمْنَا
/ ٢٨١ / نَرَعَى عُهْدَكَ فِي حِلٍّ وَمُتَحَلٍّ
الْعَالَمِ الْمَلِكِ السَّيَّارِ سُودُّهُ
ذَاكَ الَّذِي قَالَتِ الْعَلِيَا لِأَنْعَمِهِ
لَهُ أَحَادِيثُ تَغْنِي كُلَّ مُجْدِبَةٍ
مَا بَيْنَ حَيْطِ الدُّجَى وَالْبَدْرِ وَاضِحَةٌ
كَفَاكَ يَا دَوْلَةَ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ عَنْ
لِكَ الْفُتُوَّةِ وَالْفَتَوَى مُحَرَّرَةٌ
أَحْيَيْتَ مَا مَاتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ
مَاذَا يُجْمَعُ مَا جَمَعْتَ مِنْ شَرَفٍ
أَنْسَى الْمُؤَيَّدُ أَخْبَارَ الْأَلَى سَلَفُوا
ذُو الرَّأْيِ يَشْكُو السَّلَاحَ الْجَمَّ حِدَّتُهُ
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي افْتَرَّتْ مَبَاسْمُهَا
قُلْ لِلْبَدْرِ أُسْتَجْنِي فِي الْعِمَامِ فَقَدْ
إِنْ أَدْعَيْتَ مِنَ النَّشْرِ الْمُطِيفِ بِهِ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَدْلُولُ قَاصِدُهُ
لَوْ أَدْرَكْتُكَ بَنُو الْعَبَّاسِ فَاثْتَصَرْتُ
مُظْفَرِ الْجَدِّ مِنْ حِطٍّ وَمِنْ نَسَبٍ
وَحَدَّثُهُ فِي الْوَرَى بِالْقَصْدِ وَارْتَفَعْتُ
مَا عَارَضَتْ يَدُ أَمْدَاجِي مَوَاهِبُهُ
/ ٢٨٢ / إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا حَاوَلَتْ صَيْدَهُمْ
سَقِيّاً لِدُنْيَاكَ لَا كَفَّ بِخَائِبَةٍ
مَنْ كَانَ فِي خَيْفَةِ الْإِنْفَاقِ يُمَسِّكُهَا
وَقَوْلُهُ^(١): [من الطويل]

يَصُولُ بِأَسْيَافِ الْجَفُونِ وَلَا يَدِي

عَذِيرِي مِنْ سَاجِي اللَّوَاخِظِ أَغِيدِ

وَلَكِنَّهُ يَسْطُو بِلِحْظِ مُهَنْدٍ
 صِحَاحُ الْعَوَالِي مُسْنَدًا بَعْدَ مُسْنَدٍ
 فَيَا طُولَ شَجْوِي مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْعِدٍ
 لِأَنْ لَيْسَ لِي فِي عِشْقِهِ مَنْ مُفْنِدٍ
 عَلَيْهِ وَأَشْكُو لِلْوَرَى عِلَّةَ الصَّدي
 مُعْتَقَّةٌ تُدْعَى لِعَيْشٍ مُجَدِّدٍ
 تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ
 جِبَالُ شُعَاعِ الشَّمْسِ تُفْتَلُ بِالْيَدِ
 أَسَاوِرُ تَبْرِ فِي مَعَاصِمِ خُرْدٍ
 مَضَى شِبْهُ غَضَنِ الْبَانَةِ الْمَتَاوُدِ
 وَجَمَعَ إِلَّا مُهْجَتِي وَتَجَلُّدِي
 وَلَا مَدَحَ إِلَّا لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ
 فَظَلَّ يُبَارِي سُودَدَ الْيَوْمِ بِالْغَدِ
 لَقَالَ مَقَالَ الْحَقِّ مُلْكِي وَفِي يَدِي
 مَلِكُ بَنَى فَوْقَ الْأَسَاسِ الْمُوْطَّدِ
 فَذُو الْقَصْدِ يَسْتَحْذِي وَذُو الدَّهْرِ يَقْتَدِي
 وَأَنْ مَدَى عَلَيْهِ غَيْرُ مُحَدِّدٍ
 كَمَا جَالَ عَقْدٌ فِي تَرَائِبِ أَجِيدٍ
 أَحَقُّ وَأَوْلَى بِالثَّنَاءِ الْمُؤَيَّدِ
 أَمَانًا وَدَاعٍ فِي الدُّجَى مُتَهَجِّدٍ
 بِإِخْلَافِ مَوْعُودٍ وَلَا مُتَوَعَّدِ
 وَجِئْتُ فَقِيرًا بِالرَّجَاءِ الْمَجْرَدِ
 لِدَاعِي النَّدَى مِثْلَ النَّدَاءِ الْمُؤَكَّدِ
 مَنَاقِبُهُ أَيَّامَ كُلِّ مُسَوِّدٍ
 بِأَفْتِكَ مِنْ مَرِّ الزَّمَانِ وَأَكِيدُ
 عَلَيْهِ بِالْفَاطِ الْوَشِيحِ الْمُقْصَدِ
 حَيَاةً لِمُعْتَدٍ وَمَوْتَ لِمُعْتَدِي
 وَجِبْتُ الْمَوَامِي فَدَفَدًا بَعْدَ فَدْفِدٍ
 سَجِيَّةً إِسْمَاعِيلَ فِي صِدْقِ مَوْعِدٍ

غَزَالٌ يُنَاجِينِي بِلَفْظِ مُعَرَّبٍ
 وَقَدْ رَوْتُ عَنْ لَيْنِهِ وَاعْتِدَالِهِ
 إِذَا قَعَدْتُ أَرْدَافُهُ قَامَ عِطْفُهُ
 يُخَيِّلُ لِي أَنِّي لَهُ لَسْتُ عَاشِقًا
 وَلَوْلَا الْهَوَى مَا بَتُّ بِالْدمْعِ غَارِقًا
 وَرُبَّ مُدَامٍ مِنْ يَدِيهِ شَرِبْتُهَا
 (إِذَا جِئْتُ تَعَشَوْ إِلَى ضَوْءِ كَاسِهِ
 كَأَنْ سَنَى رَاوَوْقَهَا وَصَبِيحَهَا
 كَأَنْ بَقَايَا مَا مَضَى مِنْ كُؤُوسِهَا
 سَقَى الْغَيْثُ عَنِي ذَلِكَ الشَّخْصَ إِنَّهُ
 وَفَرَّقَ إِلَّا مُقْلَتِي وَسُهَاذَهَا
 فَلَا غَزَلَ إِلَّا لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ
 مَلِكٌ رَأَى أَنْ لَا مُبَارِي فِي الْعُلَا
 لَوْ اخْتَصَمْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ فِي النَّدَى
 / ٢٨٣ / كَذَلِكَ فَلْيَحْفَظْ ثَرَاثَ جُدُودِهِ
 يَوْمُ حِمَاهُ طَالِبٌ بَعْدَ طَالِبٍ
 وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرُ إِسْرَافٍ بِذَلِكَ
 تَجُولُ ثَغُورُ اللَّثَمِ فِي عَتَبَاتِهِ
 رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الْمُؤَيَّدِ إِنَّهَا
 حَمَتْ وَهَمَتْ فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ هَاجِدٍ
 وَمَا عَرَفْتُ يَوْمِي نَدَى وَشَجَاعَةٍ
 دَعِ الْمُبْتَغِي نَحْوَ الْمَكَارِمِ شَافِعًا
 هُنَالِكَ تَلْقَى نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ
 وَمُبَيِّضُ آثَارِ الصَّنَائِعِ أَخْمَدَتْ
 إِذَا شَامَ رَأْيًا فِي الْمَلَمَّاتِ رَدَّهَا
 وَلَمْ تَزَلِ الْهَيْجَاءُ أَثْنَى مَقَامِهَا
 أَيَا مَلِكًا فِي مَنِّهِ وَعِقَابِهِ
 إِلَيْكَ سَلَكْتُ الْخَلْقَ سَمَحًا وَبِاخْلَافٍ
 فَوَفَّيْتَنِي وَعَدَ الْأَمَانِي وَإِنَّهَا

تَدَفَّقَ عَذْبُ الْمَاءِ مِنْ قَلْبِ جَلَمِدٍ
تَعَجَّلْتُ مِنْ نِعْمَاكَ أَضْعَافَ مَقْصِدِي
فَمَا الْبَيْتُ إِلَّا مِثْلُ قَصْرِ مُشَيِّدٍ
أَدْرْتُ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ كَأْسَ مُرْقِدٍ^(١)
وَمَنْ يَكْتَسِبُ هَذَا الثَّنَاءَ يُخْلَدُ
وَكِدْتُ بِأَنْ أَشْكُوكَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَأَنْسَيْتَنِي أَهْلِي وَكَثُرَتْ حُسْدِي

وَأَرُدُّ مَا بَيَّ وَالسَّقَامُ يُبْرَهَنْ
فَمَدَامَعِي كَعُهودِهَا تَتَلَوْنَ
فَسَرْتُ فَسَارَ مَعَ النَّزِيلِ الْمَسْكُنُ
مَعَ أَنَّ قَلْبِي عِنْدَهَا مُسْتَرْهَنْ
فَكَأَنَّ فَاهَا لِلْأَلَى مَعْدِنُ
الشَّمْسُ أَمْ تِلْكَ الْمَلِيحَةُ أَزِينُ؟
كَالْفُضْلِ فِي الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ بَيِّنُ
لَكِنَّهُ فِي فَضْلِهِ مُتَفَنُّ
بَحْرُ النَّدَى فَحَدِيثُهُ مُتَشَجِّنُ
أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَظْعَنُوا
مَا لِي يَكَا لَوْلَا يُقَالُ فَيُوزَنُ
أَلَرُوضُ أَفِيحُ وَالْغَمَائِمُ هُتَنُ
فَحَدِيثُهَا عَنْ رَاحَتِيهِ يُعْنَعُنُ
فِي الْجَوِّ مَا بَيْنَ الْحَوَاصِلِ يُدْفَنُ
فَالْكَيْسُ يَهْزُلُ وَالْحَقَائِبُ تَسْمَنُ
فَكَأَنَّهُ بِثِيَابِهِ مُتَكَفَّنُ
فَطَنُوا لِيَسِرَ إِلَيْهِ وَأَذَعَنُوا
يَتَحَارِفُونَ وَأَنَّهُ يَتَسَلْطَنُ
لَأَنُوا وَإِنْ دُعِيَتْ نَزَالِ اخْشَوْشَنُوا

وَجَادَ بِكَ الدَّهْرُ الْبَخِيلُ وَرُبَّمَا
فَيَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِأَنِّي
وَجَمَلْتُ فِيكَ الشُّعْرَ حَتَّى نَظَمْتُهُ
وَأَخْمَلْتُ أَرْبَابَ الْقَرِيضِ كَأَنِّي
/ ٢٨٤ / فَلَا زِلْتَ مَخْدُومَ الْمَقَامِ مُخْلَدًا
شَكَرْتُكَ حَتَّى لَمْ تَدْعَ لِي لَفْظَةً
لَأَنَّكَ قَدْ أَوْهَيْتَ جَهْدِي بِاللُّهَا
وَقَوْلُهُ^(٢): [مَنْ الْكَامِلُ]

أَخْفِي الْأَسَى وَلِسَانُ سَقَمِي يُعْلِنُ
وَتَظَلُّ تُعْجِدِي الْغَانِيَاتُ مَدَامَعِي
بِأَبِي الَّتِي أَسَكَنْتُهَا فِي خَاطِرِي
لَمِيَاءَ لِي دَيْنٌ عَلَى مِيعَادِهَا
تُبْدِي اللَّالَى مَنْطَقًا وَتَبْشُمًا
وَيَلُومُنِي فِيهَا خَلِيٌّ مَا دَرَى
يَا لَائِمِي انْظُرْ حُسْنَ تِلْكَ وَهَذِهِ
مِلْكٌ عَلَى عَهْدِ الْمَعَالِي ثَابِتُ
بَيْنَا يُرَى بَحْرَ الْعُلُومِ إِذَا بِهِ
ظَعَنَ الْكِرَامُ الْأُولُونَ وَأَقْبَلَتْ
لَمْ يَبْقَ لَوْلَا جَوْدُهُ وَمَقَالُنَا
مَنْ أَيْنَ لِلْأَمَالِ مِثْلُ مَقَامِهِ
خُذْ عَنْ عَوَالِيهِ أَحَادِيثَ الْوَعَى
شَرَفُ الْقَتِيلِ بِسَيْفِهِ فَقَتِيلُهُ
وَتَطَابَقَتْ أَفْعَالُهُ لِعُفَاتِهِ
/ ٢٨٥ / فَضْلٌ يَمُوتُ بِهِ الْحَسُودُ تَحْسُرًا
مَا ضَرَّ مَعَشَرَ حَاسِدِيهِ لَوْ أَنَّهُمْ
الِلَّهُ قَلْدَرٌ وَالْعَزَائِمُ أَنَّهُمْ
يَا ابْنَ الْمُلُوكِ إِذَا دَعَاهُمْ مُقْتَرٌ

نَسَبُ كَصَدْرِ الرُّمَحِ إِلَّا أَنَّهُ
لِلَّهِ دَهْرُكَ إِنَّهُ الدَّهْرُ الَّذِي
شِيدَتْ بِإِسْمَاعِيلَ أَرْكَانُ الْعُلَا
فَلْيُعْذِرِ الْمُدَّاحُ فِيهِ فَإِنَّهُمْ
عَنَتِ الْقَرَائِحُ عَنْ بُلُوغِ صِفَاتِهِ
وقوله^(١): [من الطويل]

أَجَبْتُ مُنَادِي الْحَبِّ مِنْ قَبْلِ مَا دَعَا
لِي إِلَهُ قَلْبًا صَيَّرَ الْوَجْدَ شِرْعَةً
كِنَانَةً لَحِظَ خَلْفَتَنِي مِنَ الْهَنَا
وَسَالَفَ عَهْدٌ بِالْعَقِيقِ ذَكَرْتُهُ
يُخَوِّفُنِي بِالسَّقَمِ لَاحَ وَلَيْتَ مَنْ
بَلَيْتُ فَلَوْ رَامَتَنِي الْعَيْنُ مَا رَأَتْ
وَرُبَّ زَمَانٍ كَانَ لِي فِيهِ مَالِكُ
(فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا
/٢٨٦/ مِنْ الْغَيْدِ لَوْ كَانَ الْمَلَاخُ قَصِيدَةً
أَدَارَ عَلَيَّ الدَّمْعَ كَأْسًا وَطَالَ مَا
كَأَنَّ التَّلَاقِي كَانَ وَفَرًّا تَسْرَعَتْ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْغَيْثِ لِلْعَامِ نُجْعَةٌ
مَلِيكَ أَعَادَ الشُّعْرَ سَوْقًا بِدَهْرِهِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا بَاعِثٌ مِنْ مَدِيحِهِ
أَتَعَذَّلُ أَقْلَامُ الْمَدَائِحِ إِنْ غَدَتْ
فَدَتْ طَلْعَةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ أَبَا الْفِدَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّا قَدْ سَلَوْنَا بِأَرْضِهِ
إِذَا ابْنُ تَقِيٍّ الدِّينِ جَادَ بِنَانُهُ
أَمَا وَالَّذِي أَنْشَأَ الْعَمَامَ وَكَفَّهُ
لَقَدْ سُمِعَتْ لِلْأَوَّلِينَ فُضَائِلُ
سَخَاءٍ كَمَا تُرْجَى السَّحَائِبُ حُفْلًا

عِنْدَ الْمُحَامِدِ لَيْسَ فِيهِ مَطْعَنُ
سِيءِ الْكَفُورِ بِهِ وَسُرَّ الْمُؤْمِنُ
فَالِيهِ يَلْتَجِي الرَّجَاءُ وَيُرْكَنُ
بِالْعَجْزِ عَنْ أَدْنَى الْمَدَى قَدْ أَيقَنُوا
وَتَسْتَرَتْ خَلْفَ الشِّفَاهِ الْأَلْسُنُ

فَإِنْ شِئْتُمَا لَوْ مَا وَإِنْ شِئْتُمَا دَعَا
عَلَيْهِ وَجَفْنَا صَيَّرَ الدَّمْعَ مَشْرَعًا
قَصِيًّا وَفِكْرِي لِلْهُمُومِ مُجْمَعًا
فَعَادَ بِدُرِّ الْمَدْمَعِينَ مُرْصَعًا
عَنَانِي أَبْقَى فِيَّ لِلْسَّقَمِ مَوْضِعًا
وَلَوْ أَنَّ فِكْرِي عَارِضَ السَّمْعِ مَا وَعَى
حَبِيبٌ سَقَى مِنْهُ الْفِرَاقُ بِمَا سَعَى
لِطَوْلِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
لَكَانَ سَنَى خَدْيِهِ لِلشَّمْسِ مَطْلَعًا
أَدَارَ عَلَيَّ الْبَابِلِيَّ الْمَشْعَشَعَا
أَيَادِي ابْنِ شَادٍ فِيهِ حَتَّى تَضَعُضَعَا
فَحَسْبُكَ بِالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مَنْجَعَا
فَجِئْتُ إِلَى أَبْوَابِهِ مُتَبَضِّعَا
لَأُصْبِحَ بَيْتُ الشُّعْرِ عِنْدِي بَلَقَعَا
لَهُ سُجْدًا لَا لِلْأَنَامِ وَرُكْعَا
وَإِنْ كَانَ أَعْلَى مِنْ فِدَاهَا وَأَرْفَعَا
مُرَادًا لَنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ وَمَرْبَعَا
عَلَيْنَا فَلَا مَدَّتْ يَدُ النِّيلِ إَصْبَعَا
وَجَادَ وَقَدْ مَلَّ الْعَمَامُ فَأَقْلَعَا
وَلَكِنْ لِهَذَا الْفَضْلِ مَا جَازَ مَسْمَعَا
وَبِأَسْ كَمَا تُنْضَى الصَّوَاعِقُ لُمْعَا

وَعِلْمٌ مَلَأْنَا صُحُفَنَا مِنْ فُنُونِهِ
وَذِكْرٌ لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَحَبَّةٌ
لَهُ اللَّهُ مَا أَزْكَاهُ فِي الْمُلْكِ نَبْعَةٌ
وُطُوْقَتْ تَطْوِيْقَ الْحَمَامِ بِجُودِهِ
هُوَ الْمَلِكُ أَغْنَى مَاءَ وَجْهِهِ وَصَانُهُ
عَدَتْ كُلَّ عَامٍ لِي إِلَيْهِ وَفَادَةٌ
/ ٢٨٧ / قَضَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَقَوْمَ لِقَاصِدٍ
حَلَفْتُ لَقَدْ ضَاعَ الثَّنَا عِنْدَ غَيْرِهِ
وقوله^(١): [من البسيط]

يَا شَاهِرَ اللَّحْظِ حُبِّي فِيكَ مَشْهُورٌ
أَمَرْتُ لِحَظِّكَ أَنْ يَسْطُو عَلَى كَيْدِي
وَجَاوَبَ الدَّمْعُ ثَغْرًا مِنْكَ مُتَسِقًا
لَا تَجْعَلْ اسْمِي لِلْعَذَالِ مُنْتَصِبًا
وَلَا تُوَالِ أَذَى قَلْبِي لِتَهْدِمَهُ
هَلْ عِنْدَ مَنْظَرِكَ الشَّفَافِ جَوْهَرَةٌ
أَوْ عِنْدَ مَبْسَمِكَ الْغَرَارِ بَارِقَةٌ
أَقْسَمْتُ بِالْعَارِضِ الْمَسْكِيِّ أَنْ بِهِ
لَقَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُ الْحَالِ مِنْ جَسَدِي
حُبِّي وَمَدْحُ ابْنِ شَاهٍ مِنْ قِدَمٍ
أَنْشَأَ الْمُؤَيَّدُ أَلْفَاظِي وَأَنْشَرَهَا
مَلِكٌ إِذَا شِمْتَ بَرْقًا مِنْ أَسْرَتِهِ
مُكَمَّلُ الذَّاتِ زَاكِي الْأَصْلِ طَاهِرُهُ
أَقَامَ لِلْمُلْكِ آرَاءَ مُعْظَمَةٍ
وَقَامَ عَنْهُ لِسَانُ الْجُودِ يُنْشِدُنَا
هُوَ الَّذِي لَلثَّنَا مِنْ نَحْوِ دَوْلَتِهِ
/ ٢٨٨ / وَلِلْعُلُومِ تَصَانِيفٌ بَدَتْ فَعْدَتْ
قَدْ آثَرَتْ مَا يَسُرُّ الدِّينَ أَحْرَفُهَا

فَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ بُرْدًا مَوْشَعًا
عَلَى ابْنِ عَلِيٍّ يَعْذُرُ الْمُتَشَيِّعَا
وَاعْذَبَ مَنْ سَقَى الْمَحَارِمَ مَنْبَعًا
فَلَا عَجَبًا لِي أَنَّ أَحْوَمَ وَأَسْجَعَا
فَإِنْ تَقْصُرِ الْأَمْدَاحُ لَا يَقْصُرُ الدُّعَا
فَيَا حَبَّذَا مِنْ أَجْلِ لُقْيَاهُ كُلُّ عَا
بِقَرْضٍ فَإِنْ لَمْ يَلْقَ قَرْضًا تَطَوَّعَا
ضِيَاعًا وَأَمَّا عِنْدَهُ فَتَضَوَّعَا

وَكَاسِرَ الطَّرْفِ قَلْبِي مِنْكَ مَكْسُورٌ
يَا صِدْقَ مَنْ قَالَ إِنَّ السِّيفَ مَأْمُورٌ
فَبَيْنَنَا الدُّرُّ مَنْظُومٌ وَمَنْشُورٌ
فَمَا لِتَعْرِيفِ وَجْدِي فِيهِ تَنْكِيرٌ
فَإِنَّهُ مَنْزِلٌ بِالْوُدِّ مَعْمُورٌ
إِنِّي إِلَيْهِ فَقِيرُ اللَّحْظِ مُضْرُورٌ
إِنِّي بِمَوْعِدِ صَبْرِي فِيهِ مَغْرُورٌ
لِلْمَقْسَمِينَ كِتَابُ الْحُسْنِ مَسْطُورٌ
وَمَا لِحَالِ عُهُودِي فِيكَ تَغْيِيرٌ
كِلَاهُمَا فِي حَدِيثِ الدَّهْرِ مَأْثُورٌ
فَحَبَّذَا مُنْشَرٌّ فِيهَا وَمَنْشُورٌ
عَلِمْتُ أَنَّ مُرَادَ الْقَصْدِ مَمْطُورٌ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ مَسْمُوعٌ وَمَنْظُورٌ
لِشُهْبِهَا فِي بُرُوجِ الْيَمَنِ تَسْيِيرٌ
زُورُوا فَمَا الظَّنُّ فِيهِ كَالْوَرَى زُورُ
وَلِلْجَوَائِزِ مَرْفُوعٌ وَمَجْرُورٌ
نَعْمَ السَّوَارُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّورُ
وَلِلْحُرُوفِ كَمَا قَدْ قِيلَ تَأْثِيرُ

مَالٌ عَلَى صَفْحَاتِ الْحَمْدِ مَنثورُ
 بَرْقًا يُشَقُّ بِهِ فِي الْأُفُقِ دَيْجورُ
 أَبَا الْفِدَاءِ فَتَمَّ الْفَضْلُ وَالْخَيْرُ
 فاعجَبَ لِمَمْدودِ شَيْءٍ وَهُوَ مَقْصُورُ
 مُؤَيَّدٌ يَتَلَقَّاهَا وَمَنْصُورُ
 رِيَاضُهَا فَتَجَلَّى النُّورُ وَالنُّورُ
 فَالصَّبْحُ مُبْتَهَجٌ وَاللَّيْلُ مَسْرُورُ
 لِلْوَفْدِ فِطْرٌ وَلِلْحُسَّادِ تَفْطِيرُ
 قَوْسٌ عَلَى مُهَجِ الْأَضْدَادِ مَوْتُورُ
 فَكُلُّ طَائِرٍ قَلْبٍ مِنْهُ مَذْعُورُ
 أَوْ خَنْجَرٌ مُرْهَفُ التَّصْلِينَ مَطْرُورُ
 إِلَى جَوَارِ ابْنِ أَيُّوبَ الْمَقَادِيرُ
 عُمْرًا لَهُ فِي ظِلَالِ الْمُلْكِ تَعْمِيرُ
 حَيْثُ الدُّجَى كَغَبَابِ الْبَحْرِ مَسْجُورُ
 تُذَكِّرُ الْعَيْشَ إِنَّ الْعَيْشَ مَذْكَورُ
 أَخْنَى الصِّيَامِ عَلَيْهِ فَهُوَ مَأْسُورُ
 كَفَّ الدُّجَى حِينَ عَمَّتْهُ التَّبَاشِيرُ
 سَقَطَتْ لَمَّا مَضَى وَهُوَ مِنْ شَوَّالٍ مَحْصُورُ
 مُدِيرُهَا فِي صَبَاحِ الْفِطْرِ مَبْرُورُ
 قَبُولُ غَيْرِي عَلَى الْأَمْلاكِ مُحْظُورُ
 وَبَعْضُهُمْ مِثْلَ مَا قَدْ قِيلَ شَعْرُورُ

فَقَدْ كَفَى تَعْبِيرٍ أَجْفَانِي
 فَفَاضَتْ الْعَيْنُ بِغُدرَانِ
 أَبْصَرْتُ فِيهِ أَلْفَ بُسْتَانِ
 فَكَلَّنَا نَبْكِى عَلَى الْبَانِ

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ صَانَ الْجَمَى فَلَهُ
 وَصَارُمٌ فِي ظِلَامِ النَّقْعِ تَحْسِبُهُ
 تَفْدِي الْبَرِيَّةَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
 مُدَّتْ إِلَى مَجْدِهِ الْأَمْدَاحُ وَاقْتَصَرَتْ
 وَسَرَّهَا مِنْ أَبٍ وَابْنٍ قَدْ اجْتَمَعَا
 يَا مَالِكَا أَشْرَقَتْ أَيَّامُهُ وَزَهَتْ
 هُنْتُتْ عِيدًا لَهُ مِنْكَ اعْتِيَادُ هَنَا
 فَطَرَتْ فِيهِ الْوَرَى وَاللَّفْظُ مُتَّفِقُ
 كَأَنَّ شَكْلَ هِلَالِ الْعِيدِ فِي يَدِهِ
 أَوْ مِخْلَبُ مَدَّةِ نَسْرِ السَّمَاءِ لَهُمْ
 أَوْ مِنْجَلٌ لِحَصَادِ الْقَوْمِ مُنْعِطُفُ
 أَوْ نَعْلٌ تَبِرُ أَجَادَتِ فِي هَدْيَتِهِ
 أَوْ حَاجِبٌ أَشْمَطُ يُنْبِي بِأَنَّ لَهُ
 أَوْ زُورُقٌ جَاءَ فِيهِ الْعِيدُ مُنْحَدِرًا
 أَوْ لَا فَقُلْ شَفَّةٌ لِلْكَأْسِ مَائِلَةٌ
 أَوْ لَا فَقِطْعَةٌ قَيْدُ فُكٍّ عَنْ بَشِيرِ
 أَوْ لَا فَانْصَفْ سِوَارٍ قَامَ يَطْرَحُهُ
 /٢٨٩/ أَوْ لَا فَمِنْ رَمَضَانَ النُّونُ قَطُ
 فَانْعَمَ بِهِ وَبِأَمْدَاحِ مُشْعَشَعَةٍ
 قَالَتْ وَمَا كَذَبْتُ رُؤْيَا مُحَاسِنِهَا
 بَعْضُ الْوَرَى شَاعِرٌ فَاسْمَعْ مَدَائِحَهُ
 وَقَوْلُهُ^(١): [مِنَ السَّرِيعِ]

لَا تَسْأَلُوا فِي الْحَبِّ عَنْ شَانِي
 هَوَيْتُ مَنْ طَلَعَتْهُ رَوْضَةٌ
 غُضُنُّ مِنَ الْبَانِ إِذَا مَا انْثَنَى
 أَشْبَهْتُ فِي حُبِّيهِ وَرَقَ الْجَمَى

بالرُّوح أفدي وجنتي مالِك
 فَرَّ عن الجنَّاتِ من تيهه
 ظبيُّ إلى القَانِ له نِسْبَةٌ
 تقولُ لي نَشْطَةٌ أعطافه
 حلوانٍ من عِطفي قد أينعا
 يا فارغَ الفكرة من شقوتي
 لا وندى ابن الأفضل المرتجى
 ذاك الذي أنقذني جُوده
 ولم يزلْ تنويهً تنويله
 قالت لآمالي يدها انفذي
 / ٢٩٠ / أفضي لإسماعيل بيت العلا
 مؤيِّدٌ تفتح يومَ الوغى
 ذو راحةٍ بالبذلِ تعبانه
 تجني على المالِ وتجني الثنا
 كيف على كفيه يظما الرجا
 أكرم به في الدهر من واحدٍ
 يلقاك من علياه أو علمه
 باسط كفيه لطلابِه
 له إذا حاولت نهب اللها
 للوجود في أمثالها مثل ما
 أصبحت من غلمان أبوابه
 أطوي على مخض الولا مُهجتي
 فكلُّ أبياتي في مدحه
 يا ربِّ هبْهُ عُمَر نوحٍ فقد

وقوله^(١): [من البسيط]

لو كان يرفع عني هم تأنيبي
 وما يزيدون قلبي غير تشيب

ما ضرَّ من لم يجد في الحب تعذبي
 أشكو إلى الله عدلاً أكابدهم

وخاطرًا غنت الأشواق تُعجبُهُ
 كأنني لوجوه التُّرك مُعتكِفُ
 /٢٩١/ لا يَقْرُبُ الصَّبْرُ قلبي أو يُفارِقُهُ
 لولا ابنُ أيُّوبَ ما سِرْنَا لمُغْتَرِبِ
 دَعَا المؤَيَّدُ بالتَّريغِ قاصِدُهُ
 مَلِكٌ إذا مَرَّ يومٌ لا عِفاةَ بِهِ
 لِلجودِ والعِلْمِ أَقْلَامُ بِراحتهِ
 مَجْموعُهُ فِيهِ أَخْبَارُ الأَلَى سَلَفُوا
 إذا تَسَابَقَ لِلْعَلِيَاءِ ذُو خَطَرِ
 وإن أَمالَ إلى الهِجاءِ صَدَرَ قَنًا
 قد أَقْسَمَ الجودُ لا يَنْفَكُ عن يَدِهِ
 أمَّا حِمَاهُ فَقَدْ أَضْحَى بِدولتِهِ
 غَرِيبَةُ البابِ تَقْرِي مَنْ أَلَمَ بِهَا
 وَاِنْعَمَ بوعْدِ الأَماني عِنْدَ رُؤيتِهِ
 وَاِعْجَبْ لَأَنْمُلِ جُودَ قُطْ ما سَمِعْتِ
 كُلُّ العُفَاةِ عَبِيدٌ فِي صَنَائِعِهِ
 يا مانحي مِننًا مِنْ بَعْدِهَا مِننٌ
 مَنْ كَانَ يَلْزَمُ مَمْدُوحًا عَلَى غَرَرِ
 أَنْتَ الَّذِي نَبَّهْتَ فِكْرِي مَدَائِحُهُ
 حَتَّى أَقَمْتُ قَرِيرَ العَيْنِ فِي دَعَا
 مَدْحِ تَغَارٍّ لِمَسوودِ المِدَادِ بِهِ
 /٢٩٢/ أَلْفَاظُهُ عَنِ شِرا كَافُورَ غَالِيَةٍ
 وَقَوْلُهُ^(١): [مِن الخفيف]

سَوَالِفُ التُّركِ فِي عِطْفِ الأَعَارِبِ
 ما بَيْنَ أَصْدَاغِ شَعْرِ كَالْمَحَارِبِ
 كَأَنَّهُ المَالُ فِي كَفِّ ابْنِ أَيُّوبِ
 فِي المَكْرَمَاتِ وَلَا فُزْنَا بِمَرْغُوبِ
 فَلَوْ تَأَخَّرَ اسْتَدْعَى بِتَرْهيبِ
 فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكٍ بِمَحْسُوبِ
 تَجْرِي المَقاصِدُ مِنْهَا تَحْتَ مَكْتُوبِ
 كَمَا تُتَرْجَمُ أَخْبَارُ بِتَبْوِيبِ
 سَقَى فَأَدْرَكَ تَبْعِيدًا بِتَقْرِبِ
 أَجْرَى دِمَاءِ الأَعَادِي بِالْأَنَابِيبِ
 إِمَّا لِعَافِيهِ أَوْ لِلنَّسْرِ وَالذُّيْبِ
 مَلَأَ كُلَّ قِصِي الدَّارِ مَحْرُوبِ
 فَخَلَّ بَغْدَادَ وَانْزَلَ بِابْنِها النُّوبِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبِ
 إِنَّ البَحَارَ لَأَبَاءُ الأَعاجِيبِ
 وَدَارُ كُلِّ عَدُوٍّ دَارُ مَلْحُوبِ
 كَالْمَاءِ يَتْبَعُ مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ
 فَمَا لَزِمْتُكَ إِلَّا بَعْدَ تَجْرِبِ
 وَدَرَّبْتَنِي والأَشْيَا تَذْرِيبِ
 وَذَكَرُ مَدْحِكَ فِي الأَفَاقِ يَسْرِي بِي
 (حُمُرُ الحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ)
 لِمَا تَضَمَّنَ فِي الأَلْفَاظِ مِنْ طِيبِ

وَأَذِرْ لِي كَأْسِي رُضَابٍ وَخَمَرِ
 بِيَدِي هَاجِرِي يُغْنِي بِشِعْرِي
 كَعِذارٍ عَلَى لَمَى فَوْقَ ثَغْرِ
 اَعْمَلُوا ما أَرَدْتُمْ أَهْلَ بَذْرِ

يَوْمَ صَحَوِ فَاجْعَلُهُ لِي يَوْمَ سُكْرِ
 وَاسْقِنِي فِي مَنازِلِي مِثْلَ خُلُقِي
 حَبَّذا رَوْضَةٌ وَظِلٌّ وَنَهْرٌ
 وَمَلِيحٌ يَقُولُ حُسْنُ حِلَاةِ

إِنَّمَا خَذَهُ الْمَشْعَشَعُ جَمْرِي
وَعَجِيبٌ يَكُونُ ذَنْبِي عُذْرِي
لِنَدَامَايَ فِي قَلَائِدِ دُرٍّ
أَيُّ شَيْءٍ يَعُوقُنَا لَيْتَ شِعْرِي
وَنَوَالِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ يَسْرِي
وَجْهٌ لُقِيَاهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ بَشْرٍ
وَمَحَا عُسْرَتِي وَنَوَّهَ ذِكْرِي
صَانَنِي عَنْ لِقَاءِ زَيْدٍ وَعَمَرُو
رَإِلِي أَنْ أَغْيَا التَّطَوُّلُ شَكْرِي
فَائِضُ الْبَحْرِ ذُو عَجَائِبَ كَثُرِ
سَا وَقَلْبِ يَوْمَ الْوَعَى مِثْلَ صَخْرٍ
وَمِنَ الْمَنْظَرِ الْبَهِيِّ بِفَجْرِ
فِي ذُرَى بَابِهِ وَأَعْيَادُ فِطْرِ
بِدِ بَعِيدٍ فَاضَتْ يَدَاهُ بِعَشْرِ
وَعَلَيَّ الضَّمَانُ أَنْكَ تُثْرِي
تَلَقَّ مَلَكًا يَقْرِي الضِّيُوفَ وَيُقْرِي
فَنَعِمْنَا بِذَاتِ طَيِّ وَنَشْرٍ
تَ سَرِي الثَّنَاءِ فِي كُلِّ قُطْرِ
آلَ أَيُوبَ دَائِمًا آلَ صَبْرِ

جَفَنُ عَيْنِيهِ فَاتَرُ مُسْتَحْيٍ
وَعَرَامِي الْعُذْرِي ذَنْبٌ لَدِيهِ
هَاتِيهَا مِنْ يَدِيهِ عَذَاءٌ تُجَلَّى
لَيْتَ شِعْرِي وَلِلْسُرُورِ انْتِهَاءُ
زَمَنُ الْأُنْسِ قَائِمٌ بِالتَّهَانِي
مَلِكٌ بَاهِرُ الْمَكَارِمِ يَرْوِي
زُرْتُ أَبْوَابَهُ فَقَرَّبَ شَخْصِي
وَنَحَا لِي مِنَ الْمَكَارِمِ نَحْوًا
وَتَفَنَّنَتْ فِي مَفَاوِضِ الشُّكِّ
أَرِيحِي مِنَ الْمُلُوكِ أَرِيْبُ
رُبُّ خُلُقٍ أَرْقٌ مِنْ أَدْمَعَ الْخَنِّ
يَقْسِمُ الدَّهْرَ مِنْ سَطَاهُ بَلِيلٍ
كُلُّ أَيَامِنَا مَوَاسِمُ فَضْلٍ
/ ٢٩٣ / إِذَا لَاحَ وَجْهُهُ فِي ذَوِي الْقَصْدِ
سَمَّهِ فِي الضَّمِيرِ إِنْ دَقَّتْ عُسْرًا
وَالْقَهْ لِلْعِلْمِ أَوْ لِلْعَطَايَا
طَوَتْ الْعُسْرُ ثُمَّ فَاضَتْ لَهَا
يَا مَلِيكَ النَّوَالِ وَالْعِلْمِ لَا زَلْ
حَمَلَتْكَ الْعُلَا شَوْوَنًا فَأَلْفَتْ
وَقَوْلُهُ^(١): [من الطويل]

فَلَسْتُ أَبَالِي مِنْ تَرَحَّلٍ أَوْ دَنَا
قَضَايَاهُ فَاسْتَوَلَى فَأَصْبَحَ دَيْدَنَا
وَأَخْلَيْتُمُ مِنْ جَانِبِ الْجَزَعِ مَوْطِنَا
غَضًّا وَسَكْنَتُمُ مِنْ ضُلُوعِي مُنْحَنِي
إِذَا مَا أَتَاهَا اسْتَصْحَبَ الشُّهُدُ ضَيْفَنَا
هَلَالٌ سَمَا غُصْنُ زَهَا رَشَأَ رَنَا
أَرَى السَّحَرَ مِنْهَا قَابَ قَوْسَيْنِ قَدْ دَنَا

إِذَا ظَفِرْتُ يَوْمًا بِقَرَبِكُمُ الْمُنَى
وَلِعْتُ بِعِشْقِي فَيْكُمُ فَتَاكَدْتُ
أَجِيرَانِنَا إِنْ عَفْتُمُ السَّفَحَ مِنْزِلًا
فَقَدْ حُزْتُمْ دَمْعِي عَقِيقًا وَمُهْجَتِي
وَأَرْسَلْتُمْ طَيْفَ الْخِيَالِ لِمَقْلَةٍ
وَكَمْ فَيْكُمُ يَوْمَ الْوَدَاعِ لِشِقْوَتِي
إِذَا شِمْتُ تَحْتَ الْحَاجِبِينَ جَفُونَهُ

أما والذي لو شاء قَصَرَ بَيْنَهُمْ
لقد خُلِقَتْ لِلْعِشْقِ فَيَكُمُ جَوَانِحِي
مَلِيكَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْجُودِ هِمَّةٌ
بَنَى رُتْباً قَدْ أَعْرَبَ الْمَدْحُ ذِكْرَهَا
وَأُولَى النَّدَى حَتَّى اقْتَنَى الْحَمْدُ مَخْلِصاً
/ ٢٩٤ / وَجَلَّى ثُغُورَ الدِّينِ مِنْ قَلْحِ الْعِدا
يَكَادُ يَعُدُّ النَّبْلَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
أَخَوْ فَعَلَاتٍ تَرْدُعُ الْخَطْبَ بَائِناً
لَنْ أَجْرَيْتُ ذِكْرِي الْمَعَادُنُ إِنَّنِي
خَلِيلِي هَلْ هَذَا حُمَاهُ مَحَلَّهُ
فَلَا جِلْقَ بِالسَّهْمِ تَمْنَعُ قَاصِداً
غَنَيْتُ بِجَدَوَاهُ فَأَطْرَبْنِي بِالْغِنَى
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُهُ
تَعَلَّمْتُ أَنْوَاعَ الْكَلَامِ بِرَفِيدِهِ
إِذَا قِيلَ مَنْ رَبُّ الْمَكَارِمِ فِي الْوَعَى
وقوله^(١): [من مجزوء الكامل]

هُنَّ الْوُجُوهُ النَّاضِرَةُ
أَهْأَلَهَا عَيْنَانِ عَلَى
رَقَبِ الْوُشَاةِ جَفُونَهَا
مَنْ لِي بِغَزْلَانٍ عَلَى
وَمِعَاطِفِ مِثْلِ الْغُصُورِ
يَا صَاحِ عِلْلُ مُهْجَتِي
وَاحْرِقْ بِلَمْعِ شُعَاعِهَا
وَانْظُرْ لِسَاعَاتِ النِّهَا
مَنْ كَفَّ مَهْضُومَ الْحِشَا
رَامِي النَّوَاطِرِ وَالْقُلُوبِ
ذِي مُقْلَةٍ تَلْقَى الضَّرَا

فَلَمْ يَبْعَثِ الطَّيْفَ الْمُرْدَدَّ بَيْنَنَا
كَمَا خُلِقَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ لِنَشْنَا
تَرَى الْمَالَ فِي الْإِقْتَارِ وَالْعِيشَ فِي الْغِنَى
فَيَا عَجَباً مَنْ مُعَرَّبٍ كَيْفَ يُبَتِّنِي
فَأَكْرِمُ بِمَا أُولَى وَأَعْظُمُ بِمَا اقْتَنَى
وَلَمْ لَا وَقَدْ جَرَّ الْأَرَاكَ مِنَ الْقَنَا
أَقَاحاً وَأَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ سَوْسَنَا
إِلَى كَلِمَاتٍ تَنْفُثُ السَّحَرُ بَيْنَنَا
أَرَى أَرْضَهُ لِلْعِلْمِ وَالْجُودِ مَعْدِنَا
فَعُوجَا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي ثُبَّتْ هَهُنَا
وَلَا حَلَبُ الشَّهْبَاءِ تَلْبَسُ جَوْشَنَا
وَلَا عَجَباً أَنْ يَطْرَبَ الْمَرْءُ بِالْغِنَا
فَأَنْسَتَنِي الْأَيَّامُ أَهْلاً وَمَوْطِنَا
فَأَصْبَحْتُ أَعْلَى النَّاسِ شِعْراً وَأَحْسَنَا
أَقْلُ هُوَ، أَوْ رَبُّ الْقَرِيضِ أَقْلُ أَنَا

عَيْنِي إِلَيْهَا نَاطِرَهُ
تِلْكَ الْأَزَاهِرِ مَاطِرَهُ
فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ
سَفَحِ الْمُحَصَّبِ نَافِرَهُ
نِ سَبَتْ حَشَايَ الطَّائِرَةِ
بِسَنَى الْكُؤُوسِ الدَّائِرَةِ
هَذِي اللَّيَالِي الْكَافِرَةِ
رِ بِجُنْحِ لَيْلٍ سَائِرَةِ
مِثْلِ الْمَهَاةِ الْحَاذِرَةِ
بِ بَهَاجِرٍ وَبَهَاجِرِهِ
غَمٌ بِالْجَفُونِ الْكَاسِرِهِ

وكذا تكون السَّاجِرَه
 ر وبالحَّاطِ الشَّاطِرَه
 ع وبالسَّيُوفِ الباتِرَه
 وَشَبَا الأَسِنَّةِ جَائِرَه
 هَـذِي الأَيَادِي الفَاخِرَه
 يَوْمِ الوَغَى والنَّائِرَه
 وِدْمَاءُ قُومِ مَائِرَه
 يَرْعُ الخُطُوبُ الكَاشِرَه
 دَحُ بَيْنَ ذَاكَ خَوَاطِرَه
 تَرُوي البِحَارُ الرَّاخِرَه
 يَنْسَى حُقُوقَ الآخِرَه
 رَدَّ الحَقَائِبِ شَاكِرَه
 غُرِرَ النُّجُومِ الرَّاهِرَه
 هَـذِي الخِلَالُ البَاهِرَه
 دَهْرُ الأَيَادِي الوَافِرَه
 بِهَبَاتِهِ المُتَوَاتِرَه
 حَتَّى الكَلِيلَةُ شَاعِرَه
 مِثْلُهُ رُبَايِ العَاطِرَه
 حَتَّى نَظُمْتُ جَوَاهِرَه
 بَلَدِي حَشَايَ الذَّاكِرَه
 كَكَ بِالسَّعَادَةِ عَامِرَه
 فَحَمَاءُ عِنْدِي القَاهِرَه

فالكأسُ من فِضَّةٍ والرَّأخُ من ذهبٍ
 أَخْتُ المَسْرَةِ واللَّهُوِ إنبَةُ العِنَبِ
 تُومِي إِلَيْكَ بِكَفٍّ غَيْرِ مَخْتَضِبِ
 وَجَنَّةٌ تَتَلَقَّى العَيْنَ بِاللَّهَبِ

٢٩٥/ تُرْدِي وَأَنْتَ تُحِبُّهَا
 أَحْيَتْ وَأَرَدْتُ بِالْفُتُو
 كَيْدِ المَوْيِّدِ بِالْيَرَا
 ذَاتِ الحُرُوفِ مُجِيرَةً
 أَكْرِمَ بِضُنْعٍ يَدٍ لَهَا
 مُحَمَّرَةً الأَفَاقِ فِي
 فَشْعَاعُ تَبْرِ صَاعِدُ
 وَتَبَسَّسْمُ مَعِ ذَا وَذَا
 وَتَفَنُّنٌ فِي العِلْمِ يَقِ
 عَنِ كَقْفِهِ أَوْ صَدْرِهِ
 لَا يُهْمِلُ الدُّنْيَا وَلَا
 يَا أَيُّهَا المَلِكُ الَّذِي
 وَسَمَا بِهِمَّتِهِ عَلَى
 حَتَّى انْتَقَى مِنْ زَهْرَهَا
 سَقِيَاءَ لِدَهْرِكَ إِنَّهُ
 مُتَرَادِفٌ لِذَوِي الرِّجَا
 لَوْلَاكَ مَا أُمِسْتُ قَرِي
 أَنْتَ الَّذِي رَوْتُ غَمًّا
 وَأَبَحْتَنِي بِحَرِ النَّدَى
 لَا غَرَوْ أَنْ سَلَّيْتُ عَنْ
 فَلَقَدْ وَجَدْتُ دِيَارَ مُلْ
 قَهَرْتُ حَمَاءَ لِي العِدَا
 وَقَوْلُهُ^(١): [من البسيط]

عَوَّضُ بِكَأْسِي مَا أَتْلَفْتُ مِنْ نَشْبِي
 وَاخْطُبْ إِلَى الشَّرْبِ أُمَّ الدَّهْرِ إِنْ نُسِبْتُ
 عَذْرَاءُ تُنَجِّزُ مِيعَادَ السُّرُورِ فَمَا
 مَصُونَةٌ تَجْعَلُ الأَسْتَارَ ظَاهِرَةً

دارت بلا حامل في مجلس الطرب
تفضي بسعد سراها أنجم الحبيب
من خاطري وهو متي غير مقترب
تبت غصون الربى حمالة الحطب
(السيف أصدق أنباء من الكتب)
جود المؤيد للعافين بالذهب
على شمائل آباء له نجيب
وجود كفيه باد غير محتجب
فالسيف في راحة منه وفي تعب
لا تستطيل إليها فطنة الغضب
عفواً ويعطي العطا جمّاً بلا سبب
ألفاظه فيه حفظ الأفق بالشهب
مدائح فيه عند الله كالقرب
في الصالحات من الأعمال والكتب
لجاءنا جوده الفياض في الطلب
في لفظها غير هذا الشهر من رجب
فإن سرى لألوف الحرب لم يهب
بالضرب والطنع أو بالرعب والرهب
كأنما هو للإسراع في صلب
وجودهم لم يطع دهر ولم يطب
والطاعنين الأعادي بالقنا السلب
تغيب زهر الداراري وهو لم يغيب
وبالمجرة مدوه على طنّب
يوم النوال ولا تلوي على نشب
وهل تنظّم أشعار بلا سبب
والعيش من روتق والمجد من ريب
يداه من غير إشرافي على العطب
فإن مدحك تكفير من الكذب

خفت فلو لم تدرها كف حاملها
يا حبذا الراح للأفواه دائرة
علقتة من بني الأتراك مقترباً
/٢٩٦/ حمالة الحلي والدياج قامته
تأبى إلى العذل كُتباً في لوحظه
جادت جفوني بمحمر الدموع له
ملك تدلك في العليا شمائله
محجب العز عن خلق يحاوله
قد أتعب السيف من طول القراع به
هذا وللجلم معنى في خلائقه
يغني عن السيب المردى بصاحبه
ويحفظ الدين بالعلم الذي اتضحت
ذاك الكريم الذي لو لم يجد لكفت
نوع من الصديق مرفوع المنار غدا
وواهب لو غفلنا عن تطلبه
أسدى الرغائب حتى ما يُشاركه
واعتاد أن يهب الآلاف عاجلة
كم غارة عن حمى الإسلام كفكفها
وغاية جاز في آفاقها صعداً
يا ابن الملوك الألى لولا مهابتهم
الجائدين بما نالت عزائمهم
والشائدين على كيوان بيت غلاً
/٢٩٧/ بيت من الفخر شادوه على عمّد
لله أنت فما تصغي إلى عذل
أنشأت للشعر أسباباً يقال بها
فلا برحت بريء الفضل من دنس
أنت الذي أنقذتني من يدَي زماني
فإن يكن بعض أمداح الورى كذباً

وقوله^(١): [من السريع]

مُبْلَبْلُ الْأَصْدَاغِ وَالطُّرَّة
أَرْخَى عَلَى أَعْطَافِهِ شَعْرَةً
فَاعْجَبَ لِمَنْ جَارَ عَلَيْهِ الضَّنَى
وَاحْرَبَا مِنْ رَشَأٍ خَاذِلٍ
مُهْفَهَفٌ تَعْرِفُ مِنْ جَفْنِهِ
ذُو طَلْعَةٍ تَعْلُو عَلَى الْمُشْتَرَى
وَمُقْلَةٍ دَغَجَاءٍ ضَاقَتْ فَمَا
عَشِقْتُهُ حُلُوءاً عَلَى مِثْلِهِ
لَوْلَا دُجَى طُرَّتِهِ لَمْ أَبْتَ
يَبْدُو كِتَابُ الْحُسْنِ فِي وَجْهِهِ
يَا ابْنَ أَمِيرِ الْحَرْبِ يَوْمَ الْوَعَى
إِلَيْكَ يَشْكُو الْمَرْءُ أَشْجَانَهُ
/٢٩٨/ الْمَلِكُ الْعَالِمُ وَالضَّيْعُ
رَبُّ الْعَطَايَا عَنْ غِنَى قَاصِرِ
سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَهُ خَالِصاً
مَنْ آلَ مَرَوَانَ وَيُؤْمِنَاهُ فِي
حُرُوفِهَا تَعَطَّفُ يُسَرُّ الْفَتَى
وَسَيَفُهَا مُمْتَزَجٌ بِالْدِّمَا
إِذَا مَضَى فِي الدَّرْعِ إِفْرَنْدُهُ
أَكْرَمَ بِإِسْمَاعِيلَ مِنْ سَائِدِ
ذِي السَّلَمِ لَا تَعْيَالُهُ دِيْمَةٌ
مُعْطِي جَوَادِ الْخَيْلِ لِلْمُقْتَفِي
دَغَ حَاتِماً يَفْخَرُ فِي قَوْمِهِ
هَذَا الَّذِي يَرُوي حَدِيثَ الثَّنَا
لِلْخُلُقِ وَالْخُلُقِ عَلَى وَجْهِهِ

وَمُرْسِلُ اللَّحْظِ عَلَى فِتْرَةٍ
قَدْ جَذَبْتَنِي فِيهِ لِلْحَسْرَةِ
حَتَّى غَدَتْ تَجَذِبُهُ شَعْرَهُ
مَا لِي عَلَى عِشْقَتِهِ نُصْرَهُ
عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ بِالْكَسْرِ
وَعُرَّةٌ تَزْهُو عَلَى الزُّهْرَةِ
تُشْبِعُ مَنْ يَقْنَعُ بِالنَّظَرَةِ
يُطَاعُ فِي الْغَيِّ أَبُو مُرَّةٍ
سَهْرَانٌ لَا أَجْرٌ وَلَا أَجْرَهُ
فَأَقْرَأُ الْعِشْقَ مِنَ الطُّرَّةِ
كَمْ لَكَ فِي الْعُشَّاقِ مِنْ إِمْرَةٍ
وَلابنِ شَادٍ يَشْتَكِي دَهْرَهُ
بِاسِلٌ وَالْمُنْفَرِدُ النَّذْرَةُ
وَالْحِلْمُ كُلُّ الْحِلْمِ عَنْ قُدْرَةِ
مَا شَيْبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ ذَرَّةٍ
حُبُّ الْعَطَايَا مِنْ بَنِي عُذْرَةٍ
فَهِيَ حُرُوفُ الْعَطْفِ لِلْيُسْرَةِ
مَزَجَ بَيَاضِ الْخَدِّ بِالْحُمْرَةِ
عَجِبْتَ لِلْمَرِيخِ فِي النَّثْرَةِ
أَرْكَانَ بَيْتِ الْمُلْكِ عَنْ خَبْرِهِ
وَالْحَرْبُ لَا تُصَلَّى لَهُ جَمْرُهُ
وَخَلْفُهُ الصُّرَّةُ كَالْمُهْرَةِ
بِنَحْرِهِ الْبَكْرَةُ لَا الْبَذْرَةَ
مَنْ شَخَصَهُ الْبَاهِرُ عَنْ قُرَّةٍ
نُؤَظِرُ رَدّاً نَظَرَ الْإِمْرَةِ

جَهَّزَ مِنْ جِيْشِ ذَوِي الْعُسْرَةِ
بِضِعْفِ مَا يَرْضَى وَمَا تَكْرَهُ
وَاللَّهِ مَا لِي فِيهِمْ فِكْرَهُ
فِيَا لَهَا فَيَحَاءَ مُخْضَرَّهُ
بِاسْمَةِ الْأَحْوَالِ مُفْتَرَّهُ
سَعَادَةً وَاضِحَةً الْغُرَّهُ

إِنْ كَانَ ذُو النُّورَيْنِ فَضْلاً فَكَمْ
يَا مَلِكاً يَلْقَى الْمُنَى وَالْعِدَا
وَقَرَّتْنِي عَنْ أَهْلِ دَهْرِي فَلَا
إِلَى أَيَادِيكَ انْتَهَى مَطْلَبِي
كَذَا مَدَى الْأَيَّامِ فِي نِعْمَةٍ
فِي كُلِّ وَجْهِ قَدْ تِيَمَّمْتُهُ
/٢٩٩/ وقوله^(١): [من الكامل]

وَتَرَكْتَ عَزْمِي مِثْلَ جَفْنِكَ فَاتِرَا
أَرَأَيْتَ وَكُراً قَطُّ أَصْبَحَ طَائِرَا
أَدْعُو بِأَنْسَابِ الصَّبَابَةِ عَامِرَا
يَا لِلْكَلِيمِ غَدَا يُطِيعُ السَّاجِرَا
صَيَّرْتَهُ مِثْلاً فَأَصْبَحَ سَائِرَا
مِمَّا سَلَكَنَ عَلَى هَوَاكَ مُحَاجِرَا
وَسَنَى وَظَرْفِي لَيْسَ يَبْرَحُ سَاهِرَا
وَيَدُ الْمُؤَيَّدِ لِلنُّوَالِ بِلَا مِرَا
لَوْلَاهُ مَا سَمَّيْتُ نَفْسِي شَاعِرَا
أَضْحَى عَلَى حَمْلِ الْمَغَائِرِ صَابِرَا
جَعَلَا لَهُ فِي كُلِّ نَادٍ ذَاكِرَا
وَإِذَا غَزَا مَلَأَ الْقِفَارَ عَسَاكِرَا
وَإِذَا عَفَا قَلَبَ الْحَدِيدَ جَوَاهِرَا
حَتَّى غَدَا بِالْعَفْوِ أَدْهَمَ ضَامِرَا
مُذْ قِيلَ إِنَّ اللَّيْلَ يُسَمَّى كَافِرَا
إِلَّا رُجُوعُ الْوَصْفِ عَنْهَا قَاصِرَا
مِدْحاً مُنْظَمَةً الْجَلَى وَمَآثِرَا
فَاعْجَبْ لِأَغْرَاضِ تَكُونُ جَوَاهِرَا
وَأَعَزَّ مُنْتَصِراً وَأَحْكَمَ قَادِرَا

صَيَّرْتَ نَوْمِي مِثْلَ عِطْفِكَ نَافِرَا
وَسَكَنْتَ قَلْباً طَارَ فِيكَ مَسْرَةً
يَا مُخْبِراً رَبَعَ السُّلُوكَ جَعَلْتَنِي
وَيُطِيعُ قَلْبِي حُكْمَ لِحْظِكَ فِي الْهَوَى
رِفْقاً بِقَلْبٍ فِي الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى
وَمُسَهِّدٍ يَشْكُو الْعِشَارَ دُمُوعُهُ
مَا بَالُ مَقْلَتِكَ الضَّعِيفَةِ لَمْ تَزَلْ
خُلِقْتَ بِلَا شَكٍّ لِإِجْلَابِ الْأَسَى
مَنْ مَبْلَغُ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ أَنَّنِي
مَلِكُ ابْنِ أَيُّوبَ الثَّنَاءِ بِنَائِلِ
وَتَمَلَّكْتُهُ سَمَاحَةً وَحِمَاسَةً
فَلِإِذَا سَخَا مَلَأَ الدِّيَارَ عَوَارِفَا
وَإِذَا سَطَا جَعَلَ الْحَدِيدَ قَلَائِدَا
بَيْنَا الْأَسِيرُ لَدِيهِ رَاكِبُ أَدْهَمِ
تَمَحَوْ ظِلَامَ اللَّيْلِ بِيضُ سُيُوفِهِ
وَيُتَابَعُ الْمُنَنِّ الَّتِي مَا عَيْبُهَا
يَا ابْنَ الْمُلُوكِ الْمَالِئِينَ فِجَاجِهَا
مَنْ كُلِّ ذِي عَرَضٍ يُصَفَّى جَوْهَرَا
/٣٠٠/ شُكراً لِشَخْصِكَ مَا أَبْرَ مُمَدِّحاً

من نَقْلَهِنَّ أَشَاكِياً أَمْ شَاكِراً
حتى شَقَقْتُ من العُدَّةِ مَرَّيراً
عافٍ عَمَرْتُ لَهُ البُيُوتَ ذَخَائِراً
وبقيت منصورَ العزائمِ ظافراً

حَمَلْتَنِي النُّعْمَى إِلَى أَنْ لَمْ أَبِنْ
وَنَعَمْ شَكَرْتُ مَوَاهِباً لَكَ حُلُوءَ
لَا غَرَوْ أَنَّ عَمَرَ البُيُوتِ مُعَانِياً
بَكَرْتُ عَلَيْكَ سَعَادَةً أَبَدِيَّةَ
وقوله^(١): [من البسيط]

وَاحِيرَتِي بَيْنَ أَفْعَالٍ وَأَسْمَاءِ
فَإِنَّ طَرْفَ الْمُعْنَى طَرْفُ خَنَسَاءِ
مَاذَا يُكَابِدُ مِنْ أَهْوَالِ أَهْوَاءِ
أَسْكُتُ فَقَدْ شَهِدْتُ فِي السُّقْمِ أَعْضَائِي
وَلَا تَزِيدُنِي بِتَكَرُّارِ الْأَسَى دَائِي
كَمَا تَبَسَّمَ عَجَباً ثَغْرُ لَمِيَاءِ
إِلَى الْوَرَى وَعَجِيبُ نُطْقِ خَرَسَاءِ
عَنْ شُرْبِ فَاقَعَةٍ لِلْهَمِّ صَفْرَاءِ
حَتَّى انْتَصَبْتُ إِلَيْهَا نَصَبُ إِغْرَاءِ
جَرِي الرَّهَانِ إِلَى غَابَاتِ سَرَاءِ
كَمَا تَأَوَّدَ غُضُنٌ تَحْتَ وَرْقَاءِ
نُعْمَى الْمُؤَيَّدِ تَجْدِيدُ لِنَعْمَائِي
وَبِالْطُّبَى وَالْعَوَالِي وَقَدْ هَيَجَاءِ
يَنْفَكَ أَسِرَّ أَحْبَابٍ وَأَعْدَاءِ
تَقْضِي عَلَى كُلِّ صَفْرَاءٍ وَبَيْضَاءِ
حَتَّى الرِّيحُ فَمَا تَسْرِي بِنَكْبَاءِ
فَكَيْفَ تَطْمَعُ حُسَّادُ بِإِطْفَاءِ
ذَمُّوا الْعَوَاقِبَ مِنْ حَالَاتِ غَبْرَاءِ
يَوْمَ الْهَبَاءَةِ لَمْ يُقْصَدْ بِدَهْيَاءِ
لِدَافِعَتِهِ عَصاً فِي كَفِّ جَوْزَاءِ
حَتَّى اسْتَوَتْ غَايَتَا نَسْلِ وَأَبَاءِ
يَشْقَى بِسُعْدَى وَلَا يَرَوَى بِظُمِيَاءِ

أَوَدْتُ فَعَالِكِ يَا أَسْمَا بِأَحْشَائِي
إِنْ كَانَ قَلْبُكَ صَخْرًا مِنْ قَسَاوَتِهِ
وَيْحَ الْمُعْنَى الَّذِي أَضْرَمْتَ خَاطِرَهُ
قَامَتْ قِيَامَةُ قَلْبِي فِي هَوَاكِ فَإِنْ
يَا صَاحِبِي أَقْلًا مِنْ مَلَامِكُكُمْ
هَذَا الرِّيَاضُ عَنِ الْأَزْهَارِ بِاسْمَةِ
وَالْأَرْضُ نَاطِقَةٌ عَنْ صُنْعِ بَارِئِهَا
فَمَا يَصْدُكُكُمْ وَالْحَالُ دَاعِيَةٌ
رَاحًا غَرِبتُ بِزَيَّاهَا وَمَشْرِبِهَا
مِنَ الْكُمَيْتِ الَّتِي تَجْرِي بِصَاحِبِهَا
مَنْ كَفَّ أَغْيَدَ يَحْسُوهَا مُقَهِّقَةً
حَسْبِي مِنَ اللَّهِ غَفْرٌ لِلذُّنُوبِ وَمَنْ
مَلِكٌ يُقَيِّدُ بِالْإِحْسَانِ وَقَدْ رَجَا
/ ٣٠١ / ذَا بِالنُّضَارِ وَهَذَا بِالْحَدِيدِ فَمَا
دَاعٍ لِحُجُودٍ يَدُ بَيْضَاءٍ مَا بَرِحَتْ
يُدَافِعُ النُّكْبَاتِ الْمَوْعِدَاتِ لَنَا
وَيُوقِدُ اللَّهُ نُورًا مِنْ سَعَادَتِهِ
لَوْ جَاوَرَتْ آلَ دُبْيَانَ جِمَاهُ لَمَا
وَلَوْ حَمَى حَمَلُ الْأَبْرَاجِ دَغَ حَمَلًا
وَلَوْ رَجَا الْمُشْتَرِي إِدْرَاكَ غَايَتِهِ
مَا زَالَ يَرْفَعُ إِسْمَاعِيلُ بَيْتَ غُلَا
مُصْرَفُ الْفِكْرِ فِي حُبِّ الْعُلُومِ فَمَا

كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ ذَاتُ أَنْوَاءٍ
إِذَا بِأَسْمَرَ نَضُوءٍ أَوْ بِسَمَرَاءٍ
عَنِ الْبَرِيَّةِ إِشْبَاعِي وَإِرَوَائِي
وَقَدْ كَفَى هَمَّ إِصْبَاحِي وَإِمْسَائِي
عَلَيَّ كُتَّابُهُ دِيْوَانٌ إعْطَاءٍ
أَشْهَى وَأَشْهَرُ الْقَابِي وَأَسْمَائِي
قَدْ صَيَّرْتَنِي مِنْ بَعْضِ الْأَرْقَاءِ
يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ إِقْتَارِي وَإِثْرَائِي
لَوْلَاهُ لَمْ يَطُوْ نَظْمِي سُمْعَةَ الطَّائِي
لَأَجَلَ قَلْبِي تَلْقَانِي بِإِضْغَاءٍ
فَبَيْتٌ حَاسِدُهَا أَوْلَى بِإِقْوَاءٍ
نَبَالُهَا كُلَّ هَمَّازٍ وَمَشَاءٍ
كَأَنَّ فِي كُلِّ بَيْتٍ وَجْهَ حَوْرَاءٍ

فِي ثَنَائِيَا لَوْلُؤِيَّهِ
فِي هَوَى تِلْكَ الثَّنِيَّةِ
وَشُجُونِي عَامِرِيَّهِ
بِاسِمِ تُبْكِي الْبَرِيَّهِ
عَنْ صَحَّاحِ جَوْهَرِيَّهِ
عَنْ قِسِي حَاجِبِيَّهِ
بِلُغَاتِ فَارَسِيَّهِ
فِي هَوَاهَا بِالتَّقِيَّهِ
فِي مَعَانِيهَا السَّنِيَّهِ
قِ وَغَاهَا الْعَنْتَرِيَّهِ
يَا عَوَاقِبَهَا الْجَرِيَّهِ
عِيْلَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّهِ
هُ عَنْ السُّحْبِ الْمَلِيَّهِ

لَهُ بَدَائِعُ لَفْظٍ صَادَقَتْ كَرَمًا
وَأَنْمُلُ فِي الْوَعَى وَالسَّلْمِ كَاتِبُهُ
تَكَلَّفْتُ كُلَّ عَامٍ سُحْبُ رَاحَتِهِ
فَمَا أَبَالِي إِذَا اسْتَكْثَرْتُ عَائِلَةً
نَظَمْتُ دِيْوَانَ شَعْرٍ فِيهِ وَاتَّخَذْتُ
وَعَادَ قَوْلُ الْبَرَايَا عِنْدَ دَوْلَتِهِ
مُحَرَّرَ اللَّفْظِ لَكِنْ غُرُّ أَنْعَمِهِ
أَعْطَى الزَّكَاةَ وَقَدْ مَأْ كُنْتُ أَخْذُهَا
شُكْرًا لَوَجْنَاء سَارَتْ بِي إِلَى مَلِكِ
عَالٍ عَنِ الْوَصْفِ إِلَّا أَنَّ أَنْعَمَهُ
/٣٠٢/ يَا جَابِرَ الْقَلْبِ خُذْهَا مِدْحَةً سَلِمَتْ
مَشَتْ عَلَى مُسْتَجِبِ الْهَمَزِ مُصْمِيَّةً
بُيُوتَ نَظْمِ هِيَ الْجَنَّاتُ مُعْجِبَةً
وَقَوْلُهُ^(١): [مَنْ مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]

لَا وَخَمَرٍ بِأَبْلِيَّهِ
لَا رَقَا سَفْحُ دُمُوعِي
رَبْعُ سُلوَانِي خِرَابُ
خَرَبِي مِنْ ذَاتِ حُسْنٍ
غَادَةٌ يَرْوِي لُمَاهَا
مِنْ بُيُوتِ الثُّرُكِ تَرْمِي
رَحَلْتَنِي عَنْ سَلُوِي
لَسْتُ أَرْضَى يَا عَذُولِي
وَلَقَدْ أَبْذُلُ رُوحِي
لَمْ أَخَفْ فِي عِبْلَةِ السَّاءِ
لَا وَلَا أَخْشَى مِنَ الدُّنَى
حَجَبْتَنِي يَدُ إِسْمَا
مَلِكُ أَغْنَى بِجَدُوا

من أذى الدَّهْر عَدِيَّه
خُصَّ وضاح السَّجِيَّه
مُلْكِه هذي الرَّعِيَّه
ه الأمانِي والمَنِيَّه
ب بِرُؤْيَاهُ الْمُضِيَّه
زَلَّه قَسَمَ السَّوِيَّه
سُمِيَتْ بِالْمَشْرِفِيَّه
م لَهُ نَفْسٌ قَوِيَّه
ر لِتَأْمِينِ الْبَرِيَّه
م صِفَاتِ كَوَكْبِيَّه
بِمَزَايَا هَنْدَسِيَّه
هُ بِأَوْصَافِ سَنِيَّه
وإِفَادَاتِ خَفِيَّه
نَتْ عَنِ الْمَدْحِ غَنِيَّه
بِسَجَايَا عَنَبَرِيَّه
بِ الشُّعُودِ الْأَبْدِيَّه

ما أَظُنُّ الوُشَاةَ إِلَّا غِيَارِي
سَاجِيَاتٍ تُهَتِّكُ الْأَسْتَارَا
ق ﴿سُكْرَى وَمَا هُمْ بِسُكْرَى﴾ (٢)
وهِلَالاً سَمَا وَصُبْحاً أَنَارَا
فَأَحَالَتُهُ نَارُ قَلْبِي نُضَارَا
شَغَلَ الْحَلِيَّ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا
نَسَ مِنْ جَانِبِ السَّوَالِفِ نَارَا
ي لِفَرْطِ الْحَيَاءِ يَاوِي الْقِفَارَا
رَ وَأَعْطَيْنَ لِلْقُلُوبِ الْخُمَارَا
نَ شَذّاً مِنْ ثَنَا ابْنِ شَادٍ مُعَارَا

حَاتِمِي الْكَفَّ يَثْنِي
مُعَرِّقُ الْأَبَاءِ بَاهِي الشَّ
قَدْ رَعَى اللَّهَ بِبُقْيَا
حَبَّذَا بَحْرٌ بِكَفِّي
دُو حُسَامٍ يَكْشِفُ الْخَطَّ
عَادِلٌ يَقْسِمُ مِنْ نَا
شَرَّفَ الْأَسِيَّافَ حَتَّى
وَيَرَاعُ نَاجِلُ الْجَسَدِ
سَاهِرٌ فِي ظُلَمِ الْحَبِّ
جَامِعٌ فِي الْجُودِ وَالْعِلِّ
هَكَذَا تُبْنَى الْمَعَالِي
يَا مَلِيكاً خَصَّهُ اللَّ
لَكَ عِنْدِي صَدَقَاتٌ
تَقْتَضِي الْمَدْحَ وَإِنْ كَا
قَابِقُ مَخْدُومِ السَّجَايَا
/ ٣٠٣ / واصل المُلْكُ بِأَسْبَا
وقوله (١): [من الخفيف]

والذي زَادَ مُقْلَتِيكَ اقْتِدَارَا
بِهِمْ مِثْلُ مَا بَنَا مِنْ جُفُونِ
كَلَّمَا جَالَ طَرْفُهَا تَرَكَ الْخَلْدَ
يَا غَزَالاً زَنَا وَغُضْنَا تَثْنَى
كَانَ دَمْعِي عَلَى هَوَاكَ لُجَيْنَا
حَلِيَّةٌ لَا أُعِيرُهَا لِمَحَبِّ
مَا لِقَلْبِي الْكَلِيمِ ضَلَّ وَقَدْ آ
لَكَ جَيِّدٌ وَمُقْلَةٌ تَرَكََا الظِّبِ
وَنَنَايَا أَخَذَنَ فِي رِيْقِهَا الْحَمِّ
عَاطِرَاتِ الشَّمِيمِ تَحَسَّبُ فِيْهِنَّ

المليك المؤيد اللازم السؤ
والجواد الذي حبا المال حتى
أعدل المالكين حكماً فما يظ
فاح ذكراً وفاض في الخلق براً
ليس فيه عيب سوى أن إحسا
لم يزل جوؤه يجور على الما
البيدار البدار نحو نداءه
/٣٠٤/ مثل ماء السماء خلقاً وخلقا
كلما استغفر الرجاء من سواه
وإذا شبت الوغى فكان الس
ذو حسام مدرّب لم يدع في
أعجل الكافرين بالفتك عن أن
يا مليكا أحي الثنا والعطايا
وتلقى بضائع القصد والحم
أسأل الله أن يزيدك فضلاً
صنّني من أذى الزمان وقد حا
وانبرى غيثك الهثون بجدوى
ما مددنا لك اليمين ابتغاء
وقوله^(١): [من البسيط]

في مرشفيه سلاف الراح من عصره
وفي ابتسام ثناياه ومنطقه
ظبي قضى كل زيد في محبته
مطابق الوصف في مرأى ومختبر
إذا انثنى سميث أعطافه غصناً
ذاك الذي خجلت أجفان مقلته
بيننا يرى جنّة في العين مونة
/٣٠٥/ كيف الخلاص لمطوي على

دد إن حلّ حلّ أو سار سارا
كاد يحبو الأعمال والأعمارا
لم إلا العداة والدينارا
فحمدنا الرياض والأزهارا
ن يديه تستبعد الأحرارا
ل إلى أن كسا النصار اصفرارا
فإذا صال فالفرار الفرارا
وابن ماء السما علأ واقتدارا
أرسلت كفه الندى مذارا
يف من بأسه استعار استعارا
جانب الشام للعدا ديّارا
يلدوا فيه فاجراً كقاراً
فجلبنا لسوقه الأشعارا
لد فجئنا إلى حماه تجارا
وسموا على الورى وفخارا
ول حربي واستكبر استكبارا
علمتني مدائحاً لا تبارى
للعطايا إلا شكرنا اليسارا

ومعطفيه قوام البان من هصره
من نظم الدر أسلاكاً ومن نثره
وما قضى من ليالي وصله وطره
فالحد سهل وأبواب الرضا عسره
عليه من كل حُسن باهر زهره
من القلوب وراحت وهي منكسره
حتى يرى جذوة في القلب مستعره
شجن وقد تمالّت عليه أعين سحره

تَغْزُو لَوَاحِظُهَا فِي الْمُسْلِمِينَ كَمَا
 مَلَكٌ إِذَا نَظَرَتْ عَيْنُ الْحَيَاءِ لَهُ
 مُؤَيَّدُ النِّعَتِ وَالْأَفْكَارِ ذُو شَيْمٍ
 يُضِيءُ حُسْنًا وَتُبْدِي كُفُّهُ كَرَمًا
 إِذَا تَأَمَّلْتَ بِشِرًّا مِنْهُ مُقْتَبِلًا
 لَوْ أَنَّ لِلْغَيْثِ جُزْءًا مِنْ مَكَارِمِهِ
 لَا غَيْبَ فِيهِ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ
 وَفِكْرَهُ فِي الْعُلَا وَالْعِلْمِ دَائِبَةً
 طَالَتْ إِلَى الْأَفْقِ فَاسْتَنْقَتْ دَرَارِيَهُ
 آهًا لَهَا فِكْرًا حُدَّتْ بِمَعْرِفَةِ
 وَهْمَةً فِي سَمَاءِ الْعِزِّ وَاضِحَةً
 تُبَاشِرُ الْحَرْبَ هَوْلًا وَهَيَّ سَافِرَةً
 يَا حَبَّذَا مِنْهُ فِي عَيْنِ الثَّنَا رَجُلٌ
 أَبْهَى وَأَبْهَرُ مَا يَلْقَاكَ مِنْظَرُهُ
 وَالْبَيْضُ مَحْنِيَةُ الْأَضْلَاعِ مِنْ قَرَمٍ
 وَالظَّرْفُ قَدْ نَبَتَتْ بِالنَّبْلِ جِلْدَتُهُ
 مَنَاقِبٌ مَا تَوَلَّى الْخُبْرُ أَحْرَفَهَا
 أَقُولُ لِلْمَدْحِ اللَّاتِي أَنْظَمُهَا
 /٣٠٦/ مَا يَخِذِلُ اللَّهُ أَوْصَافًا وَلَا كَلِمًا
 أَضْحَى الْمُؤَيَّدُ وَالْأَمْلَاكُ وَاسْطَةُ
 ذَاكَ الَّذِي سَيَّرَتْ رُؤْيَا مَحَاسِنِهِ
 مَهْمَا أَرَاهُ رَفِيعَ الذِّكْرِ مُمْتَدَحًا
 يَا ابْنَ الْمُلُوكِ قَضُوا أَوْقَاتَ مُلْكِهِمْ
 كَمْ سَفَرَةٍ لِي إِلَى مَغْنَاكَ فَائِزَةٍ
 وَمِدْحَةٍ لِي قَدْ أَيْمَنْتَ طَائِرَهَا
 فَعِشْ وَدُمَ لِبَنِي الْآمَالِ ذَا رُتَبٍ
 يَا رَبُّ أَفْنَانٍ مَدَحَ فَيْكَ قَدْ سَطَرْتُ
 وَقَوْلُهُ^(١) : [مَنْ الطَّوِيلُ]

تَغْزُو سَيُوفُ عِمَادِ الدِّينِ فِي الْكُفْرِ
 لَمْ يَدْفَعِ الْجُودُ رُؤْيَاهَا إِذَا نَظَرَهُ
 لِبَاسُهُ لِبُرُودِ الْحَمْدِ مُعْتَجِرَهُ
 فَمَا تَرَى بَدْرَهُ حَتَّى تَرَى بَدْرَهُ
 عَرَفَتْ مِنْ مُبْتَدَأِهِ فِي النَّدَى خَبْرَهُ
 لَمْ يُهْمَلِ الْغَيْثُ فِي سُفْيَا الثَّرَى مَدْرَهُ
 إِلَّا عَزَائِمُ مَجْدٍ عِنْدَهُنَّ شَرَهُ
 لَيْسَتْ عَلَى أَمَدٍ فِي الْفَضْلِ مُقْتَصِرَهُ
 وَغَاصِبِ الْبَحْرِ حَتَّى اسْتَخْرَجَتْ دُرَرَهُ
 تَحْدِيدُ رَبٍّ مِنَ الْأَلْفَاظِ بِالنِّكْرِهِ
 كَأَنَّمَا الشَّمْسُ مِنْ نِيرَانِهَا شَرَرَهُ
 وَتَمْنَحُ الْمَالَ جُودًا وَهَيَّ مَحْتَقِرَهُ
 شَافٍ إِذَا النَّاسُ فِي عَيْنِ الثَّنَاءِ مَرَهُ
 إِذَا نَظَرْتَ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى قَتْرَهُ
 عَلَى الْطَّلَا وَقُدُودِ الشَّمْرِ مُنْتَظَرَهُ
 كَأَنَّهُ بَيْنَ أَنْهَارِ الدَّمَا شَجَرَهُ
 إِلَّا حَسِبْتَ عَلَى عَطْفِ الْعُلَا خَبْرَهُ
 رِدِّي حِمَاهُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مُبْتَدِرَهُ
 بَيْنَ الْمُؤَيَّدِ وَالْمَنْصُورِ مُنْتَصِرَهُ
 بَيْنَ الْأَصُولِ وَبَيْنَ النَّسْلِ مُفْتَخِرَهُ
 ذَنْبُ الزَّمَانِ فَمَا يَشْكُو امْرُؤُ ضَرَرَهُ
 فَكُلَّ سَيِّئَةٍ فِي الدَّهْرِ مُغْتَفِرَهُ
 سَدِيدَةً وَتَقَضُّوا سَادَةً بَرَرَهُ
 أَغْفَتْ لَهَاكَ يَدِي فِيهَا عَنِ السَّفَرِ
 حَيْثُ الْمَدَائِحُ فِي أَرْضِ الْغِنَى طِيرَهُ
 عَلِيَّةٌ وَيَدٌ فِي الْفَضْلِ مُقْتَدِرَهُ
 فَأَصْبَحَ الْجُودُ فِي أَوْرَاقِهَا ثَمَرَهُ

حَلَفْتُ بِمَا يَمْلَأُ النَّدِيمُ وَمَا يُمْلِي
 إِذَا كَانَ كُلُّ النَّاسِ مُشْتَغِلًا بِهِ
 بِرُوحِي فَتَنَانُ اللَّوَاظِظِ طَالِبُ
 مِنَ الْمَغْلِ أَشْكُو نَحْوَهُ أَلَمَ الْهَوَى
 أَعْيَدُ سَنَاهُ وَالْعِذَارَ وَرِيقَهُ
 وَأَصْبُو إِلَى السَّحَرِ الَّذِي فِي جَفْوَنِهِ
 وَأَمْلَأُ أَوْصَالَ الدُّرُوجِ رَسَائِلًا
 وَيُعْجِبُنِي رَمْلُ الْمَنْجَمِ بِاسْمِهِ
 يُعَلِّلُنِي مَسْرَى الرِّيَّاحِ وَطَالَمَا
 وَيَعِذِّلُنِي مَنْ لَا يَهْمُ وَأَدْمَعِي كَجَدَوَى
 /٣٠٧/ إِذَا سَحَبَتْ جَدَوَى الْمُؤَيَّدِ ذَيْلَهَا
 مَلِيكَ إِذَا رُمْنَا مَدِيحَ جَلَالِهِ
 مُجَدِّدُ أَيَّامِ الْمَدَائِحِ وَالنَّدَى
 وَبَاعِثُهَا لِلْحَرْبِ جُرْدًا سَوَابِحًا
 إِذَا خَفِيَتْ فَوْقَ الْجُسُومِ تَعَوَّضَتْ
 إِذَا مَا دَعَتْهُ الْحَرْبُ يَا قَاتِلَ الْعِدَا
 يُقَدِّمُ فِي أَهْلِ الْعُلَا شَرَفَ اسْمِهِ
 وَتَخْدِمُهُ حَتَّى النُّجُومُ مَحَبَّةً
 هُوَ الْمُرْتَقِي فَوْقَ الشُّهَا بِعِزَائِمِ
 تَفَرَّدَ لَوْلَا نَاصِرُ الدِّينِ بِالْعُلَا
 هُوَ النَّجَلُ يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا
 حَوَى الدَّهْرُ مِنْ مَرَّاهُ أَشْرَفَ نُسخَةٍ
 كَأَنَّكَ يَا ظِلَّ الْعُفَاةِ بِشَخْصِهِ
 مَثِيلُكَ فِي يَوْمِي وَغَى وَمِكَارِمِ
 وَمُلْتَقِيًا مِنِّي مَدَائِحَ عُدَدَتْ
 أَصَوْغُ لَهُ مِنْهَا فَأَلْحِقُ نَسْلَهُ
 فَدَيْتُكَ مَلِكًا فِي نَدَاهُ وَبِشْرُهُ
 تَخَيَّرْتُهُ دُونَ الْأَنَامِ وَلِذَلِكَ لِي
 /٣٠٨/ وَأَنْزَلْتُ آمَالِي لَدَيْهِ وَإِنَّهُ

لَقَدْ صَانَ ذَاكَ الْحُسْنَ سَمْعِي عَنِ الْعَذْلِ
 فَمَنْ عَاذَلِي فِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ شُعْلِي
 كَرَى مَقْلَتِي يَوْمَ النَّدَى زَدَتْهُ عَقْلِي
 وَطَبَّ الْهَوَى عِنْدِي كَمَا قِيلَ بِالْمُغْلِي
 بِمَا قَدْ أَتَى فِي التَّوْنِ وَالنَّمْلِ وَالنَّحْلِ
 وَإِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهُ جَالِبُ قَتْلِي
 فَيَبْخُلُ عَنِّي بِالْجَوَابِ مِنَ الْوَصْلِ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مَنْ حَلَّ فِي الرَّمْلِ
 تَعَلَّلْتُ الْعُشَّاقَ بِالرَّيْحِ مِنْ قَبْلِي
 ابْنِ شَاهِنْشَاهِ سَابِقَةِ الْعَذُولِ
 تُغْطِي فَخَارَ الْفَضْلِ فِي ذَلِكَ الْفَضْلِ
 فَأَقْلَامُنَا تَجْرِي وَأَوْصَافُهُ تُمْلِي
 وَأَدْفَعُ أَيَّامَ الشُّكَايَةِ وَالْأَزْلِ
 كَأَنَّ دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ تَحْتِهَا يَغْلِي
 بِكُلِّ جَبِينٍ كَالْهَلَالِ عَنِ النَّغْلِ
 بَدَأَ فِدْعَاهُ الْجُودُ يَا قَاتِلَ الْمَحَلِ
 كَمَا قَدَّمَ الْأَسْمَ النِّحَاةَ عَلَى الْفَعْلِ
 وَمَنْ أَجَلٍ ذَا تُعَزَى النُّجُومُ إِلَى عَقْلِ
 دَرَّتْ كَيْفَ تَرْقَى لِلْفَخَارِ وَتَسْتَعْلِي
 فَيَا حَبَّذَا أَنْسُ الْعُضْنَفِرَ بِالشُّبْلِ
 وَعَنْ جَدِّهِ وَالسَّابِقِينَ مِنَ الْأَهْلِ
 فَقَابَلَهَا يَوْمَ الْمَفَاخِرِ بِالْأَصْلِ
 تُسَابِقُكَ الْعَلِيَا مُسَابِقَةَ الظِّلِّ
 فَقَدْ قُتِمَتْ أَيَّامًا كَثِيرًا بِلا مِثْلِ
 فَرَائِدُهَا لُقْيَا مَقَامِكَ مِنْ قَبْلِ
 فَأَجْمَعُ بَيْنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ وَالنَّجْلِ
 غَمَامٌ لِمُسْتَجِدِّ وَضَوْءٌ لِمُسْتَجْلِي
 بِهِ بَدَلُ الْبَعْضِ الْجَمِيلِ مِنَ الْكُلِّ
 لِأَكْرَمُ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ فِي مَحَلِّ

فِيحْسُنْ مَدْحِي لِلْجَزِيلَةِ بِالْجَزْلِ
إِذَا مَا سَقَى الْأَيَّامَ بِالْطَّلِّ وَالْوَبْلِ
وَقَدْ فَرَّغْتَنَا لِلتَّنْعَمِ وَالذَّلِّ
وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا مِنَ الْأَعْيَنِ النَّجْلِ

حَتَّى أَهَمَّ بِلَثْمِ ثَغْرِ مُفَنِّدِي
يَا مُتَهَمِي هَلَّا وَصَالُكَ مُنْجِدِي
نَهَبْتُ سُويْدَا كُلِّ قَلْبٍ مُكَمِّدِ
قَالَتْ لِحُسْنِكَ فِي الْخَلَائِقِ عَرَبِدِ
تَفْرِي جَوَانِحَنَا بِسَيْفٍ مُغَمِّدِ
يَا شِقَوْتِي مِنْهَا بِحَظِّ أَسْوَدِ
كَمْ ذَا يَحَارُّ عَلَيْهِ عَقْلُ الْمُهْتَدِي
عَنِّي وَقَدْ أَثَرْتُ يَدَاهُ بِعَسْجَدِ
وَلَوْ أَنَّهُ يَوْمَ الْحِمَامِ بِلَا غَدِ
مَا قَدْ كَفَى مِنْ عَبْرَةٍ وَتَسْهُدِ
وَالْهَمُّ إِلَّا نَبْذَةٌ وَكَأَنَّ قَدِ
طَوَعَ الْغَرَامِ وَإِنْ حُسْنُكَ لَا يَدِي
بِمَقَامِ مَنْصُورِ اللَّقَاءِ مُؤَيَّدِ
يُرَوِّى بِلَثْمِ ثَرَابِهِ قَلْبُ الصَّدِي
وَسَطًا فَكَفَّ الْمُعْتَفِي وَالْمُعْتَدِي
سَيَّرَ الْخَيَالِ إِلَى جُفُونِ الْهُجْدِ
لَطَوَتْ رِكَابُ السُّفَنِ عَرْضَ الْقَدْفِ
لَارْتَاخٍ لِلْمَعْرُوفِ قَلْبُ الْجَلْمَدِ
فَإِذَا بِهِ فِي الْمُلْكِ مِنْهُ وَالْيَدِ
فَكَأَنَّهَا نَوْمٌ بِمُقْلَةٍ أَرْمَدِ
وَهُوَ بِأَبْكَارِ الْعُلَا وَالسُّودَدِ
فَلَوْ أَنَّ قَاصِدَهُ دَرَى لَمْ يَحْمَدِ

تَفْصِّحُ لَفْظِي مُجْزِلَاتُ هِبَاتِهِ
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْمُؤَيَّدِ بِالْهَنَا
لَقَدْ أَمَّنْتَنَا مِنْ أَدَى كُلِّ حَادِثِ
فَلَا جَائِرٌ فِينَا سِوَى سَاقِ عَادَةِ
وَقَوْلُهُ^(١): [من الكامل]

تَحَلُّو الثُّغُورُ بِذِكْرِكَ الْمُتَرَدِّدِ
وَأَرَاكَ تَتَهَمُّنِي بِصَبْرِ لَمْ يَكُنْ
أَهَا لِمُقْلَتِكَ الْكَحِيلَةِ إِنَّهَا
تِلْكَ الَّتِي فِي السُّكْرِ فِيهَا حَانَةٌ
دَعَجَاءُ سَاجِرَةٌ لِأَنَّ لِحَاطِظَهَا
حَظِّي مِنَ الدُّنْيَا هَوَايَ بِجَفْنِهَا
عَجَبِي لِوَجْهِكَ وَهُوَ أَبْهَى كَوَكَبِ
وَلِخَذِّكَ الْقَاضِي بِمَنْعِ زَكَاتِهِ
مَنْ لِي بِيَوْمٍ مِنْ وَصَالِكَ مُمَكِّنِ
رِفْقًا بِنَاطِرِي الْقَرِيبِ فَقَدْ جَرَى
وَحُشَّاشَةٌ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْأَسَى
هَذَا يَدِي فِي الْحَبِّ إِنَّكَ قَاتِلِي
لَوْ كَانَ غَيْرَ الْحَبِّ كَانَ مُؤَيَّدًا
/٣٠٩/ مِلْكُ تَصَدَّى لِلْوُفُودِ بِمَنْزِلِ
مُتَنَوِّعِ الْآلَاءِ أَغْنَى بِالنَّدَى
وَسَرَتْ لَهَا لِكُلِّ قَاطِنٍ مَنَزِلِ
لَوْ كَانَ لِلْأَمْوَاءِ جُودُ بَنَانِهِ
وَلَوْ أَنَّ رَاحَتَهُ تَمَرُّ عَلَى الصِّفَا
كَانَ النَّدَى فِي آلِ بَرْمَكٍ يُدَّعَى
لَا تَسْتَقِرُّ بِكَفِّهِ أَمْوَالُهُ
حُبًّا لِإِسْدَاءِ الصَّنَائِعِ وَالنَّدَى
فَضَّتْ مَكَارِمُهُ مَآرِبَ حُبِّهِ

قَالَتْ لَجَفْنِ السَّيْفِ دُونَكَ فَارْقِدِ
وَلَكُمْ كَفَانَا بِأُسُهُ دَهْرًا عَدِي
عَمَّا ادَّعَيْتُ سَنَى الْكَوَاكِبِ تَشْهَدِ
بِحِمَاهُ إِلَّا سَائِلًا أَوْ مُقْتَدِي
لِلْمُجْتَرِي وَنَوَالُهُ لِلْمُجْتَدِي
تُغْنِي قَصِيدِي عَنْ سِوَاهُ وَمَقْصِدِي
لِعُلَا فَيَا لَكَ مِنْ مُنَادَى مُفْرِدِ
مُتَوَحِّدٌ يُثْنِي عَلَى مُتَوَحِّدِ
لِنِظَامِ هَذَا اللَّوْلُو الْمُتَبَدِّدِ
صُمُّ أَلْفَ صَوْمٍ بِالْهَنَاءِ وَعَيْدِ
مَا تَنْتَهِي فِي الْعَيْنِ حَتَّى تَبْتَدِي

وَحَمَى فِجَاجِ الْأَرْضِ مِنْهُ بِهَمَّةٍ
كَمْ أَنْشَرْتُ جَدَوَاهُ فِينَا حَاتِمًا
مَا لَا بَنٍ شَادٍ فِي الْعُلَا نِدٌّ وَسَلُّ
بَيْنَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلُومِ فَلَا تَرَى
أَقْوَالُهُ لِلْمُجْتَنِي وَنِكَالُهُ
فِي كُلِّ عَامٍ لِي إِلَيْهِ وَفَادَةٌ
نِعَمَ الْمَلِكِ مَتَى يُنَادَى فِي الْوَرَى
وَاصْلَتْ قَوْلِي فِي ثَنَاهُ وَحَبِّذَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْحَمَى الْعَالِي فَمَنْ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُهْنَى دَهْرُهُ
/٣١٠/ وَاْمْلُكَ مِنَ الْعُمَرِ الْمُؤَيَّدِ خِلْعَةً
وقوله^(١): [من الطويل]

وَإِنْ كَانَ قَلْبِي فِيكَ بِالْحُزْنِ مُبْتَلَى
بِوَجْدٍ وَدَمْعًا لَا يَزَالُ مُسْلَسَلَا
فَيَا لَكَ دَمْعًا مُغْرِبًا صَارَ مُهْمَلَا^(٢)
وَلَا أَنْظَرَ اللَّذَاتِ إِلَّا تَخْيِلَا
لِمَا ذُقْتُ مِنْ طَعْمِ التَّفَرُّقِ أَوَّلَا
لَصَادَفَ بَابَ الْجَفْنِ بِالْفَتْحِ مُقْفَلَا
فَقُلْ فِي أَسَى أَضْنَى مُجِبًّا وَعُدْلَا
فَرَاخَ كِلَانَا فِي الْهَوَى مُتَغَرَّلَا
وَمَا زَالَ تَعْذِيبُ الْكَلِيلَةِ أَطْوَلَا
فَمَا الْبَدْرُ وَالْحَطِيُّ وَاللَّيْثُ وَالظَّلَا
فَقُلْتُ وَلَا لِحِظُ الْغَزَالَةِ فِي الْفَلَا
وَمَكَّنَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ رُتَبِ الْعُلَا
وَجَاوَزَ غَايَاتِ (الْكَوَاكِبِ مِنْزَلَا)
فَقُلْتُ فَمَنْ أَعْدَى الَّذِي جَادَ أَوَّلَا
أَجَلُ إِنَّهَا عَادَاتُ آبَائِهِ الْأَلَى

أَمَنْزِلَ ذَاتِ الْخَالِ حُيِّتَ مَنْزِلَا
لَكَ اللَّهُ قَلْبًا لَا يَزَالُ مُقَيَّدَا
يُعَبِّرُ عَنْ سِرِّ الْهَوَى وَأَضِيعُهُ
/٣١١/ كَفَى حَزْنِي أَنْ لَا أَرَا قَبَ لَمَحَّةٍ
وَمَا أَسْتَزِيرُ الطَّيْفَ خَوْفَ فِرَاقِهِ
وَأَقْسِمُ لَوْ جَادَ الْخِيَالُ بِزُورَةٍ
وَأَغْيَدَ قَدْ أَنْضَى عَذُولِي ذِكْرَهُ
غَرِيرٌ رَنْتُ أَجْفَانُهُ وَوَصَفْتُهُ
بُلَيْثٌ بِهِ سَاجِي الْجُفُونِ كَلِيلُهَا
إِذَا مَا بَدَا أَوْصَالَ أَوْ مَاسَ أَوْ رَنَا
وَقَالُوا أَتَحْكِيهِ الْغَزَالَةُ فِي الضُّحَى
تَبَارَكَ مَنْ فِي الْحَسَنِ مَكَّنَ شَخْصَهُ
مَلِكُ حَوَى شَأُو الْكَوَاكِبِ قَاعِدَا
يَقُولُونَ أَعْدَى بِالْيَمِينِ يَسَارُهُ
وَمَنْ فِي الْمَعَالِي قَدْ تَقَدَّمَ وَرْدُهُ

فَتَلْقَاهُ أُنْدَى مَا يَكُونُ مُعْذَلَا
كَأَنَّهُمَا زَادَاهُ فِي الْكَفِّ أَنْمَلَا
رَأَيْتَ عُبابَ الْبَحْرِ قَدْ مَدَّ جَدُولَا
فَلَوْ لَمْ يُعَاهَدْ بِالطَّلَا لِتَأْكَلَا
إِذَا طَرَقَا الْأَقْرَانَ فِي الطَّيْفِ جَدَلَا
ذُرَاهُ وَصَعِبَ رَاضُهُ فَتَذَلَلَا
رِدَاءً بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مُخَمَلَا
وَلَوْ رَامَهُ الصُّبْحُ الْمُنِيرُ لَمَا انْجَلَى
فَلَا قِيَتْ مَعْلُومًا وَفَارَقْتُ مَجْهَلَا
لَوْ انْتَفَضَتْ كَانَتْ كَوَاعِبَ تُجْتَلَى
أَوَانِسٍ مِنْ مَدْحٍ عَنِ الْغَيْرِ جُفَلَا
كَأَنِّي قَدْ دَخَنْتُ فِي الطَّرْسِ مَنْدَلَا
وَلَوْلَا الْحَيَا مَا أَصْبَحَ الثَّرْبُ مُبْقَلَا
فَحُزْتُ وَلَا قَلْبِي وَلِلْمُعْتِقِ الْوَلَا
يَدِيكَ فَمَا يَنْفِكُ أَنْ يَتَنَصَّلَا
فَمَا شَرَعَ الْمَفْتُونُ أَنْ أَتَحَلَّلَا

هُنَّيْتُ بِالْوَالِدِ الْأَزْكَى وَبِالْوَلَدِ
عَلَى ضُرُوبِ التَّهَانِي أَخْرَ الْأَبَدِ
مَا شِئْتُ مِنْ عَضْدٍ سَامٍ إِلَى عَضْدٍ
عَلَى قَوَاعِدَ أَمَسْتُ جَمَّةَ الْعَمَدِ
فَيَا لَهَا مِنْ يَدٍ مَوْصُولَةٍ بِيَدِ
مَعَ أَنَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْقَلْبِ وَالْكَبَدِ
وَضَمَّمَهُ الْمُلْكُ ضَمَّ الرُّوحِ بِالْجَسَدِ
بِيضُ السِّيُوفِ وَقَرَّتْ أَعْيُنُ الزَّرْدِ
أَوْتَارِهِنَّ غِنَاءَ الطَّائِرِ الْغَرْدِ
عَرِيقَةً سَوْفَ تَعْلُو فَوْقَ كُلِّ يَدِ

أَخُو كَرَمٍ تَبْغِي الْعَوَازِلُ عَطْفَهُ
لَهُ رَاحَةٌ ضَمَّتْ يَرَاعًا وَمُرْهَفًا
يِرَاعُ إِذَا مَدَّتْهُ يُمْنَاهُ لِلْنَدَى
وَسَيْفًا كَأَنَّ الْقَيْنَ سَوَاهُ جَذْوَةً
مَضَى وَحَسَامُ الرَّأْيِ وَالذَّهْنِ قَبْلَهُ
أَلَا رَبُّ شَأْوٍ رَامَهُ فَتَسَهَّلَتْ
وَجَيْشٍ كَأَنَّ الْأَفْقَ يَلْبَسُ نَقْعَهُ
/٣١٢/ رَمَاهُ بِعَزْمٍ فَاَنْجَلَتْ ظُلُمَاتُهُ
وَبِيدَاءٍ مِقْفَارٍ إِلَيْهِ قَطَعْتُهَا
وَقَضِيَتْ فِي ظِلِّ النَّعِيمِ لِيَالِيَا
لِبَابِكَ يَا ابْنَ الْمَالِكِينَ بَعَثْتُهَا
شَبَبْتُ لَهَا فِكْرِي فَفَاحَتْ حُرُوفُهَا
وَأَنْتَ الَّذِي أَسْعَفْتَنِي فَصَنَعْتُهَا
وَأَعْتَقْتُ رَقِي مِنْ حُمُولٍ وَفَاقَةٍ
بَقِيَتْ لِهَذَا الدَّهْرِ تَبْسُطُ إِنَّ أَسَا
حَلَفْتُ يَمِينًا لَيْسَ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى
وقوله^(١): [من البسيط]

نَجْمٌ تَوَلَّدَ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْأَسَدِ
وَدَامَ مُلْكُكَ مَضْرُوبًا سُرَادِقُهُ
يَا حَبَّذَا الْمُلْكَ قَدْ مَدَّتْ سَعَادَتُهُ
وَحَبَّذَا بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ مُرْتَفَعًا
جَاءَ الْبَشِيرُ بِنَجْلِ النُّجْلِ مُقْتَبِلًا
فَرَعُ مِنَ الدَّوْحَةِ الْعَلِيَاءِ مُطْلَعُ
مَدَّتْ إِلَيْهِ الْمَعَالِي كَفَّ حَاضِنَةُ
وَمَاسَتْ السُّمُرُ بِالْإِعْجَابِ وَابْتَسَمَتْ
وَعَرَّدَتْ بِأَغَانِيهَا الْقِسِيَّ عَلَى
/٣١٣/ وَاسْتَشْرَفَ الْقَلَمُ الْعَالِي لِلثَّمِّ يَدِ

ما سوف تحمِلُ من عَزمٍ ومن جَلَدٍ
جِيادَها العُزَّ في فُرسَانِه النُّجْدِ
إِذَا الطَّرادُ وَإِذَا لَذَّةُ الطَّرْدِ
لو حَلَّ في الأفقِ لم يُظْلِمَ على أَحَدٍ
في مَهْدِه بِلِسَانِ الحِلْمِ والرَّشْدِ
وَيَنْزِعُ الدَّرْعُ عَنْهُ القُمَظَ من جَسَدِ
فَهْنٍ من غَيْرَةٍ في زِيٍّ مُرْتَعِدِ
مُظْفَرِ الجَدِّ طَلَّاعٍ على نُجْدِ
رواية التبر في الْحَاظِ مُنْتَقِدِ
قُلَّ في مَنَاقِبِه الحُسْنَى وَزِدَ وَزِدَ
تَرْنُو إلى الفَلَكِ السَّيَّارِ من صُغْدِ
وللسُّيُوفِ مَقَامَ الرُّكْعِ السُّجْدِ
(أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى لُبْدِ)
وَقَلْبُ حَاسِدِه لِّلْهَمِّ في صَفْدِ
فَلَا عَدِمْتُ أَحَادِيثِي وَلَا سَنَدِي
مَا يَرْفُلُ الْمَلِكُ فِي أَثَوَابِه الجُدِّ
حَتَّى بَلَغْتُ بِعُمُرِي أَكْرَمَ الْأَمْدِ
فَوَزِي بِهَا كُلُّهَا أَحَلَّى مِنَ الشَّهْدِ
وَلَيْسَ فِي الْعِقْدِ دُرٌّ غَيْرُ مُنْفَرِدِ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمِ طَوْرًا وَمُتَّقِدِ
لَمَعًا مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَوْعًا مِنَ الْعَيْدِ
فَالنَّاسُ فِي ظِلِّهَا فِي عَيْشَةٍ رَغْدِ
وَمِنْ بَنِيكَ بِمَنْصُورٍ وَمُعْتَصِدِ
وَاللَّهِ مَا دَارَ فِي فِكْرِي وَلَا خَلْدِي
فَزَادَكَ اللَّهُ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ سَدَدِ

وَاخْتَالَتِ الْخَيْلُ مِنْ زَهْوٍ فَوْقَهَا
كَأَنِّي بَفَتَى الْمَنْصُورِ مُمْتَطِيًا
نَحْوَ الْعُزَاةِ وَنَحْوَ الصَّيْدِ يُعْمَلُهَا
لِلَّهِ كَوَكْبُ سَعْدٍ فِي سَمَاءٍ عَلَا
لَهُ مَخَايِلُ مِنْ مَجْدٍ تُكَلِّمُنَا
تَكَادُ تَنْضَوِ وَشَاحِيهِ حَمَائِلُهُ
عَصَائِبُ الْمُلْكِ أَوْلَى مِنْ عَصَائِبِهِ
يَا آلَ أَيُّوبَ بُشْرَاكُمْ بِوَجْهِ فَتَى
يُرْوِي حَدِيثَ الْمَعَالِي عَنْ أَبِي قَابٍ
هَذَا الْمَوْيِدُ صَانَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ
مَلِكٌ لَهُ فِي ظِلَالِ الْعِزِّ مَنَزَلَةٌ
مُحَكَّمُ الْأَمْرِ لِلْأَقْلَامِ فِي يَدِهِ
وَنَاشِرٌ بِنِدَاهُ كُلَّ قَافِيَةٍ
ذَاكَ الَّذِي فِي حِمَاةٍ نَبْعُ أَنْعَمِهِ
حَدَّثْتُ فِي فَضْلِهِ ثُمَّ اسْتَنْدْتُ لَهُ
وَقَمْتُ أَكْسُو بَنِيهِ مِنْ مَدَائِحِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْيَانِي وَأَمْهَلَنِي
الْجَدَّ وَالْأَبَّ وَالْإِبْنَ امْتَدَحْتُ فَيَا
[كَأَنَّمَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ وَاسْطَةُ
ذُو الْجُودِ وَالْبَاسِ فِي يَوْمِي نَدَى وَرَدَى
/ ٣١٤ / وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ لَا يَهْوَى لِغَيْرِهِمَا
وَنَبْعَةُ الْمُلْكِ قَدْ طَالَتْ وَقَدْ رَسَخَتْ
هُنَّتْ يَا ابْنَ عَلِيٍّ فِي الْفَخَارِ بِهَا
لَوْلَا مَدِيحُكَ مَا اخْتَرْتُ الْقَرِيضَ وَلَا
سَدَدْتُ رَأْيَا حَبَاكَ الْعِزِّ مَتَّضِحًا
وَقَوْلُهُ^(١): [من الطويل]

فَنَمَّ عَلَيْنَا نَشْرُهُ الْمُتَضَوُّعُ

سَرَى طَيْفُهَا حَيْثُ الْعَوَازِلُ هُجَّعُ

وبات يُعاطيني الأحاديث في دُجى
 أَجِيرَانَا حَيَّا الرَّبِيعُ دِيَارَكُمْ
 شَكَّوْتُ إِلَى سَفْحِ النَّقَا طُولَ نَائِكُمْ
 وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي ضَرُورَةٍ
 فَدَيْتُ حَبِيباً قَدْ خَلَا مِنْهُ نَاطِرِي
 مُقِيمٌ بِأَكْنَافِ الْغُضَا وَهِيَ مُهَجَّةٌ
 أَطَالَ حِجَابَ الصَّدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 لَيْزَنٌ عَرَضَتْ مِنْ دُونِ رُؤَيْتِهِ الْفَلَا
 مَحَلٌّ تَرَى فِيهِ جَوَامِعَ لَذَّةٍ
 قَرَانَا بِهِ نَحْوَ الْهَنَا وَمَلَابِسٍ
 وَقَدْ أَمْنَتْنَا دَوْلَةً شَاذِيَّةً
 مَدَائِحُهَا تَمْحُو الْأَثَامَ وَرَفْدُهَا
 [رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الْمُؤَيَّدِ إِنَّا
 /٣١٥/ مَلِكٌ لَهُ فِي الْجُودِ ضَنْعٌ تَأْنَقْتُ
 وَعَلِيَاءُ لَوْ أَنَّا وَضَعْنَا حَدِيثَهَا
 مُذَالَ الْغِنَى لَوْ حَاوَلْتُ كَفْتُ سَارِقٍ
 أَرَانَا طِبَاقَ الْمَالِ وَالْمَجْدِ فِي الْوَرَى
 وَجَانَسَ مَا بَيْنَ الْقِرَاءَةِ وَالْقَرَى
 تَوَقَّدَ ذَهْنًا وَاسْتَفَاضَ مَكَارِمًا
 وَصَانَ فِجَاجَ الْمُلْكِ بَأْسًا وَهَيْبَةً
 عَزِيمَةً وَضَاحَ الْخَلَائِقِ أَرْوَعُ
 تُفَرِّقُ بِالْحُمْرِ الْقِصَارِ يَمِينُهُ
 وَلَا غَيْبٌ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
 لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي السِّيَادَةِ وَالْعُلَا
 إِذَا دَعَتِ الْحَرْبُ الْعَوَانَ حُسَامَهُ
 وَإِنْ مَشَتْ الْأَمَالُ نَحْوَ جَنَابِهِ
 وَلَا تَفْتَخِرُ مِنْ نِيلِ مِصْرَ أَصَابِعُ
 أَيَا مَلِكًا لَمَّا دَعَتْهُ ضَرَاعَتِي
 فَصَدْتُكَ ظِمَانًا فَجَذْتُ بِزَاخِرِ
 وَفِي بَعْضٍ مَا أَسْدَيْتُ قُنْعٌ وَإِنَّمَا
 لَكَ اللَّهُ مَا أَزْكَى وَأَشْرَفَ هَمَّةً

كَأَنَّ الثُّرَيَّا فِيهِ كَأْسُ مُرْصَعُ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لِطَرْفِي مَرْبَعُ
 وَسَفْحُ النَّقَا بِالنَّايِ مِثْلِي مُرَوَّعُ
 يُوَاسِيكَ أَوْ يُسْلِيكَ أَوْ يَتَوَجَّعُ
 وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ فِي فُؤَادِي مَوْضِعُ
 وَإِلَّا بَوَادِي الْمُنْحَنَى وَهِيَ أَضْلَعُ
 فَمَقْلَتِي الْجَوَزَا وَدَمْعِي يَنْبُعُ
 فَيَا رَبَّ رَوْضِ ضَمْنَا فِيهِ مَجْمَعُ
 بِهَا تَخْطُبُ الْأَطْيَارُ وَالْقُضْبُ تَرْكُعُ
 تُجَرُّ وَأَيْدٍ بِالْمُدَامَةِ تُرْفَعُ
 فَمَا تَخْتَشِي اللَّأْوَا وَلَا نَتَخَشَّعُ
 يُعَوِّضُ عَنْ وَفْرِ الْغِنَى مَا نُضَيِّعُ
 وَجَدْنَا بِهَا أَهْلَ الْمَقَاصِدِ قَدْ رُعُوا
 مَعَانِيهِ حَتَّى خِلْتُهُ يَتَصَنَّعُ
 وَجَدْنَا سَنَاها فَوْقَ مَا كَانَ يُوَضَّعُ
 خَزَائِنُهُ مَا كَانَ فِي الشَّرْعِ تُقْطَعُ
 فَذَلِكَ مَبْذُولٌ وَهَذَا مُمَنَّعُ
 فَلِلْجُودِ مِنْهُ وَالْإِجَادَةِ مَطْلَعُ
 فَأَعْلَمُ أَنَّ الشُّهْبَ بِالْغَيْثِ تَهْمَعُ
 فَلَا جَانِبَ إِلَّا لَدَى الرُّوضِ يَرْتَعُ
 إِذَا قِيلَ وَضَاحُ الْخَلَائِقِ أَرْوَعُ
 لَمَّا رَاحَ بِالسُّمْرِ الطُّوَالِ يُجْمَعُ
 إِذَا عَذَلُوهُ فِي النَّدَى لَيْسَ يَرْجِعُ
 أَحَادِيثُ تُمْلِي الْمَادِحِينَ فَتُبْدِعُ
 جَلًّا أَفْقَهَا وَالرُّمُحَ بِالسِّنِّ يَقْرَعُ
 رَأَتْ جُودَ كَفِّهِ لَهَا كَيْفَ يُهْرَعُ
 فَمَا النَّيْلُ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ إِصْبَعُ
 تَبَيَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِي سَوْفَ يَضْرَعُ
 أَشَقُّ كَمَا قَدْ قِيلَ فِيهِ وَأَذْرَعُ
 فَتَى كُنْتُ مَرَمَى ظَنِّهِ لَيْسَ يَقْنَعُ
 وَأَحْسَنَ فِي الْعَلِيَا بِمَا يَتَنَوَّعُ

مَدِيحُكَ فَرَضَ لَزِمَ لِي دَيْنُهُ
[وقوله^(١): [من الطويل]

وَمَدْحُ بَنِي الْعَلِيَا سِوَاكَ تَطَوُّعٌ

وَمِعْطُفُهَا الْمِيَادُ يُعْزَى إِلَى النَّضْرِ
كَذَاكَ سَيْفُ الْهِنْدِ تَحْمِي حِمَى الثَّغْرِ
عَلَى حُبِّهَا كَفَّ الْمُؤِيدَ بِالنَّبْرِ
وَلَا بَرَحَتْ فِينَا مَوَاسِمَ لِلدَّهْرِ
كَأَنَّهُمَا بَحْرَانِ جَاءَا عَلَى بَحْرِ
وَبُشْرَى الْوَرَى مِنْ بَحْرِ كَفَّكَ بِالْعَشْرِ
عُدَاتِكَ حَتَّى أَشْكَلَ الْفِطْرُ بِالنَّحْرِ

٣١٦/ وَغِيدَاءُ يُعْزَى طَرْفُهَا لِكِنَانَةٍ
حَمَتْ ثَغْرَهَا عَنْ رَاشِفٍ بِلِحَازِهَا
كَأَنَّ جُفُونِي حِينَ تَسْفَحُ بِالْبُكََا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الْمُؤِيدِ إِنَّهَا
مَلِيكَ تَسَاوَى عِلْمُهُ وَنَوَالُهُ
مَلِيكَ الْعُلَا بُشْرَاكَ بِالْعِيدِ مُقْبِلًا
وَهُنْتُ بِالْفِطْرِ الَّذِي قَامَ نَاجِرًا
وقوله^(٢): [من الكامل]

وَيَلَاهُ مِنْ رَشَاءٍ أَطَاعَ وَقَالَهَا
بِقِصَاصٍ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ أَمَالِهَا
وَضَمَمْتُ مِنْ أَعْطَافِهِ عَسَالَهَا
مَا كُنْتُ أَمَلُ فِي الْمَنَامِ خَيَالَهَا
لَوْلَاهُ مَا حَمَلْتُ يَدِي جِرْيَالَهَا
فَقَبِلْتُهَا وَشَرِبْتُ مِنْهَا حَلَالَهَا
فِي الصُّبْحِ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ ذُبَالَهَا
لَوْ شَاءَ عَائِدٌ وَصَلَهُ لِأَزَالَهَا
مَا كُنْتُ أُمْسِكُ فِي الْوَفَاءِ حِبَالَهَا
ثِقُلَ الْكَلَامِ مَقَالَهَا وَفَعَالَهَا
أَوَلَيْتَهَا لَا أَخْرَجْتُ أَثْقَالَهَا
لَا زَاغَ فِكْرِي عَنْ هَوَاهُ وَلَا لَهَا
سَلَبَ الْكَوَاكِبِ حُسْنَهَا وَمِثَالَهَا
لِشَقَاوَتِي لَيْسَتْ تَمَلُّ مَلَالَهَا
دَعَاهُ يَرَوْعُ وَلَا يُقَاسِي حَالَهَا
كَيْدَ الْمُؤِيدِ لَا تُجَاوِرُ مَالَهَا
لَمْ تَخْشَ بَسْطَةَ كَفِّهِ إِقْلَالَهَا

أَهْوَى بِمَرَشْفِهِ إِلَيَّ وَقَالَ: هَا
وَأَمَالَتِ الْكَاسَاتُ مِعْطَفَ قَدِّهِ
فَمَصَّصْتُ مِنْ رَشْفَاتِهِ مَعْسُولَهَا
وَوَظَفَرْتُ فِي الْيَقِظَاتِ مِنْهُ بَخْلَوَهُ
وَلَرُبَّمَا أَهْدَى بِكَاسٍ مُدَامَةٍ
طَبِخْتُ بِنَارِ خَدُودِهِ فِي كَفِّهِ
حَتَّى إِذَا هَوَتْ النُّجُومُ وَأُطْفِئَتْ
وَلَّى وَأَسَارَ فِي الْجَوَانِحِ حَسْرَةً
وَمَضَى بِشَمْسٍ مُحَاسِنٍ لَوْلَا الْهَوَى
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عُذْلٌ قَدْ ضَمَنْتُ
٣١٧/ يَا لَيْتَ أَرْضَ الْعَاذِلِينَ تَزُلْزَلَتْ
وَالنَّجْمُ مِنْ كَاسِ الْحَبِيبِ وَخَدِّهِ
بِأَبِي بَدِيعِ الْحُسْنِ نَاءٍ شَخْصُهُ
مُتَلَوِّنُ الْأَخْلَاقِ إِلَّا أَنَّهَا
لَوْ ذَاقَ حَالَةَ مُهْجَتِي مَا رَاعَنِي
هِيَ مُهْجَةٌ لَيْسَتْ تُجَاوِرُ صَبْرَهَا
جَادَتْ يَدُ الْمَلِكِ الْمُؤِيدِ جُودَ مَنْ

يَا عَاذِلَ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ فِي النَّدَى
وَشَمَائِلُ مُدَّتْ يَمِينِ مَكَارِمِ
[سَبَقَتْ سِوَاكَ عُفَاتَهَا وَتَعَمَّقَتْ
مَا لَابَنٍ شَادٍ فِي الْعُلَا مِثْلُ فِدَعٍ
رَقَمَتْ بَنُو أَيُّوبَ نُسَخَةَ أَصْلِهَا
مَلِكٌ تَطَاوَلَتِ الْمَطَالِبُ نَحْوَهُ
مُتَطَابِقُ النِّعَمَاءِ صَانَتْ كَفُّهُ
أَخَذَتْ بَرَاءَتَهَا الْعُفَاءُ بِدَهْرِهِ
نَعْمَاهُ فِي عُصَبِ قَلَانْدُ حَلِيهَا
يَا رَبُّ مَكْرُمَةٍ وَرُبَّ كَرِيهَةٍ
وَمَسَائِلُ فِي الْعِلْمِ أَشْكَلُ أَمْرُهَا
بِإِرَاعِ سَيْفٍ أَوْ بِسَيْفِ إِرَاعَةٍ
قُلْ لِلْمَثَلِ فِي الْبَسِيطَةِ وَصْفُهُ
/٣١٨/ هَاتِيكَ أَمْثَلُ دَنْتٍ عَنْ قَدْرِهِ
لِحِمَاكَ يَا ابْنَ الْمَالِكِينَ تَرَقَّبْتُ
أَمَّا خِمَاءُ فَنِعَمَ دَارُ سِيَادَةٍ
يَسْعَى لِمَكَّةَ وَافِدٌ وَلَأَرْضِهَا
هَاتِيكَ قِبْلَةٌ مَن يَرُومُ رَشَادَهَا
فِي كُلِّ حَوْلٍ حَالَهَا لِي مُعْجَبٌ
شَكَرْتُ لَهَاكَ فَمَا أَشْكُ بِأَنِّي
أَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ ذِي مَالٍ فَلَمْ
وَكَفَيْتَنِي حَتَّى قَفُوْتُ مَعَاشِرًا
أَيَّامَ مَالِي غَيْرُ قَصْدِكَ حِيلَةٌ
لَا زِلْتُ مَقْصُودَ الْحُمَى بِقِصَائِدِ
لَوْلَاكَ لَمْ يُخْطَرُ بِبَالِي نَظْمُهَا
سَأَلْتُ رَوَايَاتِ النَّدَى فَتَأَخَّرْتُ

وقوله^(١): [من البسيط]

فَبَادِرَا وَانصِبَا بِاللَّذَّةِ الْحَالَا
مِنَّا عَبِيدُ وَمَنْ أَلْفَاظُهُ لَا لَا

يَا صَاحِبِي أَرَانَا الدَّهْرُ شَوَالَا
وَاسْتَعِظْنَا بِالطَّلَا حُلُو الدَّلَالِ لَهُ

لَا تَحْذَرَا مَعَ عَفْوِ اللَّهِ مُوبِقَةً
جَادَ الْمُؤَيَّدُ حَتَّى كِدْتُ أَحْسَبُهُ
وَمَا كَحَلْتُ بِمَرَأَى مِثْلِهِ بَصْرِي
فَلْيَهْنِهِ مِنْ هِلَالِ الْعِيدِ مَقْتَرِبُ
حَتَّى تَرَى نُؤْنَهُ مِنْ فَرْطِ خِدْمَتِهَا
وَقَوْلُهُ^(١): [من الخفيف]

٣١٩/ مَا يَقُولُ الْمَقَامُ أَيَّدَهُ
فِي وَلِيِّ بَبَابِهِ تَرَكَ الْحَلْ
وَقَوْلُهُ^(٢): [من البسيط]

يَا جَوْهَرَ الْفَضْلِ إِنْ عُذْتُ فَرَائِدُهُ
لَا رُدَّ سَهْمُكَ عَنْ نَحْرِ الْعُدَاةِ وَلَا
صَحَّتْ بِصَحَّتِكَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهَا
وَقَوْلُهُ^(٣): [من الكامل]

هُنِّئْتُ شَهْرًا بِالسَّعَادَةِ مُقْبِلًا
أَسْمَعْتُهُ فِيكَ النَّدَاءَ مُخْبِرًا
وَقَوْلُهُ^(٤): [من الطويل]

أَيَا مَلِكَا أَيَّامِهِ الْغُرُ كُلُّهَا
تَهَنَّ بِعِيدِ النَّحْرِ وَابْقُ مُمْتَعًا
تُقَلِّدُنَا فِيهِ فَلَا تَدَّ أَنْعُمِ
وَقَوْلُهُ^(٥): [من الكامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي كُلُّ الرَّجَا
هُنِّئْتُ عَامًا مِثْلَ طَرْفِ سَابِقِ
جَمَعَ الثَّرِيًّا وَالْهَلَالَ وَإِنَّمَا
[وَقَوْلُهُ^(٦): [من المتقارب]]

٣٢٠/ كَفَانِي الْمُؤَيَّدُ عَثَبَ الزَّمَانِ

تُحْصَى وَلَا مَعَ نَدَى السُّلْطَانِ إِقْلَالًا
مَعَ فَضْلِ فِطْنَتِهِ لَا يَعْرِفُ الْمَالَا
هَذَا وَقَدْ جُبْتُ ظَهَرَ الْأَرْضِ أَمِيالًا
يَدْنُو لِيَرْكَعَ إِعْظَامًا وَإِجْلَالًا
تَوَدُّ لَوْ صَيَّرَتْ لِي أَفْقَهَا دَالًا

اللَّهُ وَلَا زَالَ بِالسُّعُودِ يَحُورُ
قَ وَوَأَفَى يَجُوزُ أَمْ لَا يَجُوزُ

حَاشَا (لِمِثْلِكَ) أَنْ يَشْكُو مِنَ الْعَرَضِ
نَالُوا مِنَ السَّهْمِ مَا رَامُوا مِنَ الْعَرَضِ
غَيْرُ الَّذِي فِي جَفَوْنِ الْغَيْدِ مِنْ مَرَضِ

يَا مَنْ أَفَاضَ عَلَى الْوَرَى نِعْمَاءَهُ
فَانْظُرْ لِمَنْ سَمِعَ الْأَصْمُ ثَنَاءَهُ

مَوَاسِمُ تَلْقَى النَّاسَ بِالْيَمْنِ وَالْغُرِّ
بِأَمْثَالِهِ سَامِي الْعُلَا نَافِذَ الْأَمْرِ
وَأَحْسَنُ مَا تَبْدُو الْقَلَائِدُ فِي النَّحْرِ

وَالرَّوْعُ بَيْنَ يَرَاعِهِ وَحُسَامِهِ
يَسْعَى بِهِ الْمَخْدُومُ نَحْوَ مَرَامِهِ
وَافَى إِلَيْكَ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ

وَأَنْقَذَنِي مِنْ إِسَارِ الشَّقَا

(٤) القطعة في ديوانه ٢٤٤.

(٥) القطعة في ديوانه ٤٧٣.

(٦) البيتان في ديوانه ٣٥٣.

(١) البيتان في ديوانه ٢٦١.

(٢) من قطعة في ديوانه ٢٨١.

(٣) البيتان في ديوانه ١٧-١٨.

- فَكَانَ وَلَائِي لَهُ مُخْلِصاً
وَقَوْلُهُ^(١): [من الكامل]
- أَمَّا حَمَاهُ فَعَيْشُ سَاكِنِهَا
إِسْكَانُ دُرِّ الْأَيَّامِ مَالِكُهَا
وَقَوْلُهُ^(٢): [من الكامل]
- هُنْتُتَ يَا مَلِكَ السَّمَاحَةِ وَالنُّهَى
تُسْدِي بِهِ مِنْنًا وَتَكْبِتُ حُسْدًا
وَقَوْلُهُ^(٣): [من الكامل]
- أَقْسَمْتُ مَا الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ فِي الْوَرَى
هُوَ كَعْبَةٌ لِلْجُودِ مَا بَيْنَ الْوَرَى
وَقَوْلُهُ^(٤): [من الكامل]
- يَفْدِيكَ مَنْ لَكَ فِي حَشَاهُ مَوَدَّةٌ
وَعِدَاكَ أَرْضَى أَنْ تَعِيشَ فَإِنَّهَا
وَقَوْلُهُ^(٥): [من البسيط]
- يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَبِّي بِرُؤْيَتِهِ
كَمْ جُمْلَةٍ وَصَلَتْ لِي مِنْ نَدَاكَ وَكَمْ
لَقَدْ غَدَتْ فِكْرُ الْأَمْدَاحِ حَائِرَةٌ
/ ٣٢١ / وَقَوْلُهُ^(٦): [من الرمل]
- يَا مَلِيكَاً تَنْظُرُ الشُّهْبُ لَهُ
دُمٌ كَذَا فِي كُلِّ وَقْتٍ سَامِعاً
كُلَّمَا أوردتُ مِنْهَا قِصَصاً
وَقَوْلُهُ^(٧): [من البسيط]
- فَتَحَتْ لِلنَّاسِ أَبْوَابَ الْمَقَاصِدِ لَا
هَذَا لَهُ سَبَبٌ فِيمَا يُحَاوِلُهُ
وَقَوْلُهُ^(٨): [من الرمل]
- لَأَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَا
صَفَوْ وَكُلُّ زَمَانِهِ سَحَرُ
بَدَلِيلِ أَنْ وَزِيرَهُ الْخَضِرُ
شَهْرًا يَزُورُكَ بِالْهَنَا مُعْتَادَا
فَتَفْطُرُ الْأَفْوَاهُ وَالْأَكْبَادَا
إِلَّا الْحَقِيقَةَ وَالْكَرَامُ مَجَازُ
مِنْهَا وَبَيْنَ الطَّالِبِينَ حِجَازُ
فَإِذْ أَجَلُ الْعَالَمِينَ لَكَ الْفِدَا
بَبَقَاكَ فِي عَيْشٍ أَمَرٍّ مِنَ الرَّدَى
عَنْ كُلِّ فَضْلٍ سَمِعْنَاهُ عَنِ الْأَوَّلِ
تَفْصِيلَةَ أَلْبَسْتَنِي أَجْمَلَ الْحُلَلِ
بَيْنَ التَّفَاصِيلِ مِنْ نَعْمَاكَ وَالْجُمَلِ
مِثْلَ مَا يَنْظُرُ لِلشُّهْبِ الْوَرَى
مِدْحاً تَعْنِي مَدَاهَا الْفِكْرَا
حَرَجَتْ مِنْهَا صُدُورُ الشُّعْرَا
تَعَطَّلَتْ مِنْ جِمَاكَ الرَّحْبُ أَبْوَابُ
وَذَا لَهُ مِنْ مَقَالِ الشُّعْرِ أَسْبَابُ

(٥) القطعة في ديوانه ٤١٧.

(٦) القطعة في ديوانه ٢٤٤.

(٧) البيتان في ديوانه ٦٠.

(٨) البيتان في ديوانه ٤٧٥.

(١) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

(٢) البيتان في ديوانه ١٧١.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٦٢.

(٤) البيتان في ديوانه ١٧١.

لَا تَقِيسُوا ابْنَ سِنَانٍ فِي النَّدَى
فَرَقُ [مَا] بَيْنَهُمَا مُتَّضِحٌ
وقوله^(١): [من البسيط]

فَدَيْتُ مِنْ آلِ أَيُّوبَ لَنَا مَلِكاً
حَدَّثْتُ عَنْ فَضْلِهِ ثُمَّ اسْتَنْدْتُ إِلَيَّ
وقوله^(٢): [من الكامل]

يَا مَنْزَلَ ابْنِ عَلِيٍّ حَيْثُكَ الصَّبَا
صُفِّتُ بِكَ الْأَغْصَانُ صَفَّ جَمَاعَةٍ
وَرَقَى إِلَيْكَ الطَّيْرُ مِنْبَرِ أَيْكَةٍ
وقوله^(٣): [من الطويل]

رَعَى اللَّهُ بَحْراً فَوْقَ أَرْجَاءِ بَحْرِهِ
وَتَبَدُّو كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ كَمِبْرَدٍ
/ ٣٢٢ / وقوله^(٤): [من السريع]

لِلَّهِ تَصْنِيفٌ لَهُ رَوْنُقٌ
كَادَتْ تَصَانِيفُ الْوَرَى عِنْدَهُ
وقوله^(٥): [من البسيط]

يَا أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْ مَدْحٍ وَمَنْ كَرَمٍ
أَقْسَمْتُ لَوْلَا أَيْدِيكَ الَّتِي اشْتَهَرَتْ
(دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا
وقوله^(٦): [من الخفيف]

سِرٌّ عَلَى الْيُمْنِ وَالسَّعَادَةِ يَا مَنْ
أَنْتَ سَهْمُ اللَّهِ مَا كَانَ يُخْلِي
وقوله^(٧): [من الخفيف]

يَا مَلِيكاً بِهِ عَنِ الدَّهْرِ يُرْضَى
بِالْهَنَا وَالسُّعُودِ مَقْدَمُكَ
فَسَبَقْتُكَ الْأَخْبَارُ تَنْفُحُ رَوْضاً

بَابِنِ أَيُّوبَ قِيَاساً مُنْخَرِماً
أَيِّنَ مِنْ جُودٍ فَتَى جُودُ هَرِمٍ

سَارٍ مِنَ الشَّيْمِ الْعُلْيَا عَلَى جَدَدٍ
فَلَا عَدِمْتُ أَحَادِيثِي وَلَا سَنَدِي

وَسَقَى مَرَابِعَكَ الْعَمَامُ الْهَامِعُ
فَالْغُصْنُ إِمَّا قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ
فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لِلْمَسْرَةِ جَامِعُ

تَكَادُ تُحَاكِي بِسَطٍ يُمْنَاهُ بِالنَّدَى
فَلَا غَرَوَ أَنْ تَجْلُو عَنِ الْمُهْجِ الصَّدَى

كَرَوْنَقِ الْحَبَّاتِ فِي عِقْدِهَا
تَمُوتُ لِلْهَيْبَةِ فِي جِلْدِهَا

وَأَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ عَابٍ وَمَنْ عَارٍ
نَادَانِي الزَّمَنُ الْمُودِيَّ بِأَشْعَارِي
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْجَائِعُ الْعَارِي

شَيْدَ اللَّهِ بِالْمَعَالِي مَكَانَهُ
مِنْهُ أَوْطَانُ مِصْرَ وَهِيَ كِنَانَهُ

وَبِأَرَائِهِ الْخُطُوبُ تُرَاضُ
الزَّائِدُ عَمَّا تَمَنَّتِ الْأَغْرَاضُ
ثُمَّ وَافَى غَمَامَكَ الْفَيَاضُ

(٥) القطعة في ديوانه ٢٣٦.

(٦) البيتان في ديوانه ٥٣١.

(٧) القطعة في ديوانه ٢٨١.

(١) البيتان في ديوانه ١٧١.

(٢) القطعة في ديوانه ٣١١.

(٣) البيتان في ديوانه ١٧١.

(٤) البيتان في ديوانه ١٧١-١٧٢.

- ما رَأَيْنَا مِنْ قَبْلِهَا غَيْثَ عَامٍ
وقوله^(١): [من الطويل]
- على اليَمَنِ والنَّعْمَى قُدُومُكَ إِنَّهُ
وَعَوْدُكَ لِلْأَوْطَانِ مِنْ مِصْرَ فَائِزاً
حَلَفْتُ بِدَهْرٍ أَنْتَ عَوْتُ عَفَاتِهِ
/ ٣٢٣ / وقوله^(٢): [من الطويل]
- أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَضَلُّ عَزَائِمَ
على الرَّغْمِ مِنَّا أَنْ خَبَا مِنْهُ رَوْنَقُ
وقوله^(٣): [من الطويل]
- لَعَمْرِي قَدْ أَفْحَمْتَ بِالْفَضْلِ مَنْطِقِي
وَحَرَّكَتَ مِيزَانِي فَأَتْنَى لِسَانَهُ
وقوله^(٤): [من مخلع البسيط]
- أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا أَقَاسِي
أَصْبَحْتُ مِنْ ذُلِّهِ وَعُزِّي
وقوله^(٥): [من المنسرح]
- أَهْوَاهُ لَذَنَ الْقَوَامِ مُنْعَطِفاً
وَهَبْتُ قَلْبِي لَهُ فَقَالَ عَسَى
وقوله^(٦): [من الطويل]
- أَتَيْتُكَ يَا أَرْكَى الْبَرِّيَّةِ جَامِعاً
هَنَأَ وَعَزَا لَا عَتَبَ فِيهِ لِأَتْنِي
وقوله^(٧): [من الخفيف]
- عَادَ غَيْثُ الْوَرَى فَأَهْلًا وَسَهْلًا
سَيْفُ مُلْكٍ يُثْنِي الزَّمَانُ عَلَيْهِ
يَا أَشَدَّ الْوَرَى بَعَاداً وَهَجْراً
/ ٣٢٤ / وقوله^(٨): [من المتقارب]
- سَبَقَتْهُ إِلَى الْقُدُومِ الرِّيَاضُ
قُدُومُ الْحَيَا السَّارِي إِلَى كُلِّ ظَمَانٍ
بِمُلْكٍ وَمِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بَعُفْرَانٍ
لَقَدْ نَفَذْتُ فِيهِ الْعَفَاةَ بِسُلْطَانٍ
وَعِلْمِ غَدَا فِي بَاطِنِ الثَّرْبِ مُغَمِّدَا
وَجَاوَبْنَا مِنْ حَوْلِ ثُرْبَتِهِ الصَّدَى
وَقَدْ كُنْتُ ذَا نُطْقٍ وَفَضْلٍ بَيَانٍ
فَلَا زِلْتُ مَشْكُوراً بِكُلِّ لِسَانٍ
مِنْ شِدَّةِ الْفَقْرِ وَالْهَوَانِ
مَا فِي دَافٍ سِوَى لِسَانِي
يَسْأَلُ مِنْ مُقْلَتِيهِ سَيْفِينَ
نَوْمُكَ أَيْضاً فَقُلْتُ مِنْ عَيْنِي
لَأَمْرَيْنِ فِي يَوْمٍ مِنَ الدَّهْرِ وَافِدِ
أَهْنِي بِعَشْرِ إِذْ أُعْزِّي بِوَاحِدِ
لَا عَدِمْنَا مَرَعَى لَدَيْكَ وَظِلًّا
حَبَّذا بِالثَّنَاءِ سَيْفٌ مُحَلَّى
وَأَجَلُ الْوَرَى قُدُوماً وَوَصْلاً

- (١) القطعة في ديوانه ٥٢٩. (٢) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١٤٠-١٤١.
- (٣) البيتان في ديوانه ٥٣٣. (٤) البيتان في ديوانه ٥٣٣.
- (٥) البيتان في ديوانه ٥٣٣. (٦) البيتان في ديوانه ١٦٢.
- (٧) أخل بها ديوانه. (٨) البيتان في ديوانه ٤٧٦.

إِلَيْكَ بَعَثْتُ مَقَالِي النَّظِيمِ
وَحَاشَاكَ تَكْسِيرُ قَلْبِ الْيَتِيمِ

فَقَالَ لِي فِي حُبِّهَا عَاتِبِي
قُلْتُ وَلَا عَنْ أَخْضَرِ الشَّارِبِ

يُكَفِّرُ زَلَّةَ السَّنِّ الصَّغِيرِ
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي النَّحْسِ الْكَبِيرِ

وَقَفْتُ كَوَاكِبُهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ
أَعْمَى يُسَائِلُ عَنْ عَصَا الْجُوزَاءِ

فَقَصْدُ سِوَاكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ
فَلَا تَنْكُرْ إِذَا حَصَلَ الصُّدَاعُ

وَشَعْرُهُ الْمُسْبَلُ كَالْجَنْدِسِ
طَالَعَةً بِاللَّيْلِ فِي أَطْلَسِ

نَ مَا دَامَ يُمَكِّنُ رِفْدُ جَمِيلُ
فَإِنَّ الزَّمَانَ فَعُولٌ فَعُولُ

لَهُ الْأَلْفَاظِ الْأَوَائِلُ تُقْبَلُ
أَبِينَا وَقَلْنَا الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ

نِ تَحَارَبْتَ كَبِيدِي وَعَيْنِي

أَيَا صَاحِبَ النَّعَمِ الْبَاهِرَاتِ
وَأَهْدَيْتُ مِنْهُ يَتِيمَ الْعُقُودِ
وَقَوْلُهُ^(١): [من السريع]

مُقْبِلُ الْوَجْهِ أَدَارَ الظَّلَا
عَنْ أَحْمَرِ الْمَشْرُوبِ مَا تَنْتَهِي
وَقَوْلُهُ^(٢): [من الوافر]

وَكُنْتُ أَظُنُّ فِي كِبَرِي صَلاحاً
فَلَمَّا أَنْ كَبِرْتُ ازْدَدْتُ نَحْساً
وَقَوْلُهُ^(٣): [من الكامل]

مَا بَالُ لَيْلِي لَا يَسِيرُ كَأَنَّمَا
وَكَأَنَّمَا كَيَوَانُ فِي آفَاقِهِ
وَقَوْلُهُ^(٤): [من الوافر]

تَحْمَلُ حَيْثُ كُنْتُ صُدَاعُ قَصْدِي
إِذَا مَا كُنْتُ لِلرُّؤْسَاءِ رَأْساً
وَقَوْلُهُ^(٥): [من السريع]

قُلْتُ وَقَدْ أَقْبَلَ فِي أَحْمَرٍ
يَا عَجَباً لِلشَّمْسِ شَمْسِ الضُّحَى
/ ٣٢٥ / وَقَوْلُهُ^(٦): [من المتقارب]

تَصَدَّقْ بِرِفْدِ عَلَى السَّائِلِي
وَلَا تَأْمَنْ عُرُوضَ الزَّمَانِ
وَقَوْلُهُ^(٧): [من الطويل]

تَرَكْتُ لِلْفِظِ الْحَاجِبِيَّةِ رَوْنَقاً
إِذَا كُتِبَ النَّحْوُ اسْتَمَالَتْ عُيُونُنَا
وَقَوْلُهُ^(٨): [من مجزوء الكامل]

لَمَّا تَبَدَّى فِي الْحَنِـ

(٢) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

(٤) البيتان في ديوانه ٣١٢.

(٦) البيتان في ديوانه ٤٢٠.

(٨) البيتان في ديوانه ٥٣١.

(١) البيتان في ديوانه ٦٠.

(٣) البيتان في ديوانه ١٨.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٧١.

(٧) البيتان في ديوانه ٤١٣.

فاعجب لها من غرة وقوله^(١): [من الطويل]

تداينت من زيد فلما صرفته وما ضرني دين وفعلك سالم وقوله^(٢): [من البسيط]

قضى وما قضيت منكم لبانات ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم أحبابنا كل عضو في محبتكم غبتهم فعابت مسرات القلوب فما يا حبذا في الصبا عنكم شفاء هوى وحبذا زمن اللهو الذي انقضت أيام ما شعر البين المشت بنا / ٣٢٦ / حيث الشباب قضياه منقذة ورُبَّ حانة خمار طرقت بها سبقت قاصد مغناها وكنت فتى أعشو إلى دبرها الأقصى وقد لمعت وأكشفت الحجب عنها وهي صافية راح زحفت على جيش الهموم بها مضونة السر ماتت دون غايتها تجول حول أوانيها أشعتها كأنها في أكل الطائفين بها من كل أغيد في دينار وجنته مسلسل الصدغ طوغ الوصل منعطف ترنحت وهي في كفيه من طرب وقمت أشرب من فيه وخمرته وينزل اللثم خديه فينشدها سقياً لتلك الليلات التي سلفت

جاءت ببدر في حنين
بنعماك أضحى عمرو نحوي راصدا
يصرف لي زيدا وعمراً وخالدا

مُتَيِّمٌ عَبَثْتُ فِيهِ الصَّبَابَاتُ
إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ مِنْكُمْ جِرَاحَاتُ
كَلِيمٌ وَجِدَ فَهَلْ لِلْوَصْلِ مِيقَاتُ
أَنْتُمْ بِرَغْمِي وَلَا تِلْكَ الْمَسَرَّاتُ
وَفِي بُرُوقِ الْعَصَا مِنْكُمْ إِشَارَاتُ
أَوْقَاتُهُ الْغُرُّ وَالْأَعْوَامُ سَاعَاتُ
وَلَا خَلْتُ مِنْ مَعَانِي الْأَنْسِ أَبْيَاتُ
وَحَيْثُ لِي فِي الَّذِي أَهْوَى وَلَا يَأْتُ
حَانَتْ وَلَا طَرَقَتْ لِلْقَصْفِ حَانَاتُ
إِلَى الْمُدَامِ لَهُ بِالسَّبْقِ عَادَاتُ
تَحْتَ الدُّجَى فَكَأَنَّ الدَّيْرَ مَشْكَاءُ
لَمْ يَبْقَ فِي دَنْهَا إِلَّا صَبَابَاتُ
حَتَّى كَأَنَّ سَنَى الْأَكْوَابِ رَايَاتُ
حَاجَاتُ قَوْمٍ وَلِلْحَاجَاتِ أَوْقَاتُ
كَأَنَّمَا هِيَ لِلْكَاسَاتِ كَاسَاتُ
نَارٌ تَطُوفُ بِهَا فِي الْأَرْضِ جَنَّاتُ
تَوَزَّعَتْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ حَبَّاتُ
كَأَنَّ أَصْدَاغَهُ لِلْعَطْفِ وَأَوَاتُ
حَتَّى لَقَدْ رَقِصَتْ تِلْكَ الرُّجَاجَاتُ
شُرْباً تُشْنُ بِهِ فِي الْعَقْلِ غَارَاتُ
هِيَ الْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عِلَامَاتُ
فَإِنَّمَا الْعُمُرُ هَاتِيكَ اللَّيْلَاتُ

غَنَّتْ لَهَا كُلُّ أَوْقَاتِ السُّرُورِ كَمَا
 حَبَّرَ رَأْيُنَا يَقِينَ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ
 سَمَا عَلَى الْخَلْقِ فَاسْتَسْقُوا مَوَاهِبَهُ
 وَاسْتَأْنَفَ النَّاسُ لِلْأَيَّامِ طَيْبَ ثَنًا
 / ٣٢٧ / لَا يَخْتَشِي قُوْتَ جَدْوَى كَفِّهِ بَشَرٌ
 وَلَا تَزْحَرْحُ عَنْ فَضْلِ شَمَائِلُهُ
 يَا شَاكِي الدَّهْرِ يَمُمُهُ وَقَدْ غُفِرَتْ
 وَيَا أَخَا السَّعْيِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ
 لَا تَطْلُبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ مُشَبَّهُهُ
 وَلَا تُصِخْ لِأَحَادِيثِ الَّذِينَ مَضَوْا
 طَالِعَ فَتَاوِيهِ وَاسْتَنْزَلَ فُتُوْتَهُ
 وَخَبَّرَ الْوَصْلَ فِي فَضْلِ لِسَانِهِ
 حَامِي الدِّمَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ
 قَرِيبَةٌ تَمْنَعُ الْإِسْلَامَ مِنْ خَطَرٍ
 تَعْلَمْتُ بِأَسْ أَسَادٍ وَجُودَ حَيًّا
 وَعُودَتْ قَتْلَ ذِي زَيْغٍ وَذِي خَطَلٍ
 وَجَاوَرَتْ يَدَ ذَاكَ الْبَحْرِ فَاِبْتَسَمَتْ
 أَغْرَ يَهُوَى مُعَادَ الْقَوْلِ فِيهِ إِذَا
 فِي كُلِّ مَعْنَى دُرُوسٌ مِنْ قَوَائِدِهِ
 صَلَّى وَرَاءَ أَيْدِيهِ الْحَيَا فَعَلَى
 وَصَدَّ عَمَّا يَرُومُ اللَّوْمُ نَائِلُهُ
 يُرَامُ تَأْخِيرُ جَدْوَاهُ وَهَمَّتِهِ
 مِنْ مَعْشَرٍ نُجِبٍ مَاتُوا وَتَحَسَّبُهُمْ
 / ٣٢٨ / مَمْدَحِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَارِقَةٍ
 بَيْتٌ أَتَمَّهُهُ أَوْصَافُ الْكَمَالِ كَمَا
 مَا رَوْضَةٌ قَلَّدَتْ أَجْيَادَ سَوَسْنَهَا
 وَخَطَّتِ الرِّيحُ خَطًّا فِي مَنَاهِلِهَا
 يَرْقَى الْحَمَامُ الْمُصَافِي دَوْحَهَا فَلَهَا
 يَوْمًا بِأَبْهَجٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ سَيْرًا

غَنَّتْ لِفَضْلِ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ
 وَأَكْثَرُ الْجُودِ فِي الدُّنْيَا حِكَايَاتُ
 لَا غَرَوْ أَنْ تَسْقِي الْأَرْضَ السَّمَاوَاتُ
 مِنْ بَعْدِ مَا كَثُرَتْ فِيهَا الشُّكَايَاتُ
 كَأَنَّ جَدْوَاهُ أَرْزَاقُ وَأَوْقَاتُ
 كَأَنَّمَا لِبَدُورِ الْفَضْلِ هَالَاتُ
 مِنْ حَوْلِ أَبْوَابِهِ لِلدَّهْرِ زَلَّاتُ
 هَذَا الْهَدَايَا وَهَاتِيكَ الْهَدِيَّاتُ
 فِي طَلَابِكَ لِلْأَيَّامِ إِعْنَاتُ
 أَلْوَى الْعِنَانِ بِمَا تُمْلِي الرُّوَايَاتُ
 تَلَقَّ الْإِفَادَاتِ تَتْلُوهَا الْإِفَادَاتُ
 تَكَادُ تَنْطِقُ بِالْوَصْفِ الْجَمَادَاتُ
 مِنَ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَّاتُ
 فَاَعَجَبْ لَهَا أَلْفَاتُ وَهِيَ لَا مَاتُ
 مِنْذُ اغْتَدَّتْ وَهِيَ لِلْأَسَادِ غَابَاتُ
 كَأَنَّهَا مِنْ كَسِيرِ الْحَظِّ فَضْلَاتُ
 هُنَالِكَ الْكَلِمَاتُ الْجَوْهَرِيَّاتُ
 قِيلَ الْمُعَادَاتِ أَخْبَارُ مُعَادَاتُ
 وَمِنْ بَوَادِي نُعْمَاهُ إِعَادَاتُ
 تِلْكَ الْأَيَّادِي مِنَ السُّحْبِ التَّحِيَّاتُ
 فَلَا تَفِيدُ وَلَا تُجِدِي الْمَلَامَاتُ
 بِقَوْلِ إِيهَا وَلِلتَّأْخِيرِ آفَاتُ
 لِلْمَكْرُمَاتِ وَطَيْبِ الذِّكْرِ مَا مَاتُوا
 بَرٌّ وَبَيْنَ خَبَايَا اللَّيْلِ إِخْبَاتُ
 تَمَّتْ بِقَافِيَةِ الْمَنْظُومِ أَبْيَاتُ
 مِنَ السَّحَابِ عُقُودُ لُؤْلُؤِيَّاتُ
 كَأَنَّ قَطَرَ الْعَوَادِي فِيهِ جَرِيَّاتُ
 خَلَفَ السُّتُورَ عَلَى الْعِيدَانِ رَنَاتُ
 أَيَّامُ تُنْكَرُ أَخْلَاقُ سَرِيَّاتُ

أَيَّامَ تَقْتَصِرُ الْأَيْدِي الْعَلِيَّاتُ
جَمَالَهُ فَكَأَنَّ الشَّمْسَ مِرَاةً
فَحَيْثُمَا كُنْتَ أَنْهَارٌ وَجَنَّاتُ
فَتِلْكَ فِيهِمْ عَوَارٍ مُسْتَرِدَاتُ
تَجَمَّعَتْ لِلْمَعَالِي فِيكَ أَشْتَاتُ
حَتَّى وَفَى وَانْقَضَتْ تِلْكَ الْعِدَاوَاتُ
مِنْ بَعْدِ أَهْلِي عَمَّاتٍ وَخَالَاتُ
فَلِلْكَوَاكِبِ كَالْأَذَانِ إِنْصَاتُ
لِوَا حِظٍّ وَكُؤُوسٍ بِأَبْلِيَّاتُ
وَلِلْشُّهَا فِي مَجَرِّ الْأَفْقِ غَنَاتُ
حَتَّى تَسِيرَ لَهُ فِي الْعَقْلِ سَوَارَاتُ
كَأَنَّ مُنْتَصِبَ الْأَقْلَامِ نَايَاتُ
مِنْ بَعْدِ إِثْبَاتِ قَوْلِي فِيكَ إِثْبَاتُ
مِنْ صُورَةِ الْحَمْدِ لَا جِسْمٌ وَلَا ذَاتُ

وَلَا النُّجُومُ بِأَنَّى مِنْ مَوَاطِئِهِ
قَدَّرُ عَلَا فَرَأَى فِي كُلِّ شَمْسٍ ضُحَى
وَهِمَّةٌ ذِكْرُهَا سَامٌ وَأَنْعُمُهَا
يَا ابْنَ الْمَدَائِحِ إِنْ يُمَدِّحَ سِوَاكَ بِهَا
اللَّهُ جَارِكَ مِنْ عَيْنِ الزَّمَانِ لَقَدْ
جَاوَزْتَ بِأَبْكَ فَاسْتَصْلَحْتَ لِي زَمَنِي
وَلَا طَفَفْتَنِي اللَّيَالِي فَهِيَ حِينُنِي
وَنَظَّفْتَنِي الْأَيَّادِي بِالْعُيُونِ ثَنَاءً
خُذْهَا عَرُوساً لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
أُورِدْتُ سُودَدَكَ الْأَعْلَى مَوَارِدَهَا
نِعْمَ الْفَتَى أَنْتَ يُسْتَصْفَى الْكَلَامُ لَهُ
وَيَطْرَبُ الْمَدْحُ فِيهِ حِينَ أَذْكَرُهُ
مَا بَعْدَ غَيْثِكَ غَيْثٌ يُسْتَجَادُ وَلَا
/ ٣٢٩ / حُزْتُ الْمُحَامِدَ حَتَّى مَا لِيذِي شَرَفٍ
وَقَوْلُهُ^(١) : [مِنْ السَّرِيعِ]

مَسْرَاكَ وَالْعَوْدُ بَعَزْمَ نَجِيحِ
إِذَا فَرَشْنَا كُلَّ جَفْنٍ قَرِيحِ
وَأَنْتَ لَا تَسْلُكُ غَيْرَ الصَّحِيحِ

فِي دَعَاةِ اللَّهِ وَفِي حَفْظِهِ
لَوْ جَازَ أَنْ تَسْلُكَ أَجْفَانَنَا
لَكُنَّهَا بِالْبُعْدِ مُعْتَلَّةُ
وَقَوْلُهُ^(٢) : [مِنْ الْكَامِلِ]

ذِي مَدْمَعٍ سَارٍ وَوَجَدٍ قَاطِنِ
حَقًّا لَقَدْ أَمْسَى سَلِيمَ الْبَاطِنِ

يَا هَاجِرِينَ تَرْفَقُوا بِمَتِّيمِ
لَسَعَ الْجَفَاءُ وَهُوَ يَرُومُكُمْ
وَقَوْلُهُ^(٣) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

فِي الْعَاشِقِينَ كَمَا شَاءَ الْهُوَى عَبَثُ
وَكَانَ عَهْدِي أَنَّ الْخَالَ لَا يَرِثُ

لِلَّهِ خَالٌ عَلَى خَدِّ الْحَبِيبِ لَهُ
أَوْرَثْتُهُ حَبَّةَ الْقَلْبِ الْقَتِيلِ بِهِ
وَقَوْلُهُ^(٤) : [مِنْ السَّرِيعِ]

وَوَجْهُهُ كَالرَّوْضِ بِسَّامٍ
فَخُذْهُ وَرَدًّا وَنَمَّامٍ

وَأَغْيِدْ يَنْهَبُ أَرْوَاحَنَا
يَنْمُ خَدَّاهُ بِقَتْلِ الْوَرَى

(١) مِنْ قِطْعَةٍ قَوَّامَهَا ٧ أَبْيَاتٌ فِي دِيْوَانِهِ ١١٥ . (٢) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ٥٣١ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ٨٥ . (٤) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ٤٧٧ .

وقوله^(١): [من الكامل]

وَبِمُهِجَتِي رَشَاءُ يَمِيسُ قَوَائِمُهُ
شَغَفَ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ وَرَأَهُ قَدْ

وقوله^(٢): [من مخلع البسيط]

وَاحْرَبَا مِنْ هَوَى رَشِيقِ
عِذَارُهُ لَا يَغِيثُ دَمْعِي

وقوله^(٣): [من الوافر]

عَجِبْتُ لِحَاسِدٍ أَضْنَاهُ أَمْرِي
كِلَانَا فَائِضُ الْأَجْفَانِ مَهْمَا

وقوله^(٤): [من السريع]

زِدْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْعُلَا رِفْعَةً
الدَّهْرُ نَحْوِي كَمَا يَنْبَغِي

وقوله^(٥): [من الكامل]

لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَنَا بِكَاطِمَةٍ
وَالدَّمْعُ يُنْشِدُ فِي مَسَائِلِهِ

وقوله^(٦): [من الطويل]

بَقِيتَ مَدَى الدُّنْيَا جَمَالاً لِدَوْلَةٍ
تَسُوقُ لَهَا غُرَّ الْفَتْوحِ جَنَائِباً

وقوله^(٧): [من الكامل]

رَحَلْتُ إِلَيْكَ رَكَائِبٌ وَمَدَائِحُ
وَزَهَتْ بِكَ الْأَرْضُ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْبِقَاعِ وَجَدْتُهَا
وقوله^(٨): [من البسيط]

سَقِيَا لِدَهْرِي إِذْ أَعْصَى الْمَلَامَ وَإِذْ
/ ٣٣١ / وَأَبْذُلُ التَّبَرِّ فِي صَفَرَاءِ صَافِيَةٍ

فَكَأَنَّهُ نَشْوَانٌ مِنْ شَفْتِيهِ
نَعِسْتُ لَوَاحِظُهُ فَدَبَ عَلَيْهِ

مُعَذَّرٌ كَالْقَضِيبِ مَائِلٌ
وَسَائِلٌ لَا يُجِيبُ سَائِلٌ

وَحَمَّلَنِي لِهَذَا الْأَمْرِ هَمَّهُ
بَكَى حَنَقاً بِكَيْتٍ عَلَيْهِ رَحْمَهُ

وَلْيَصْنَعِ الْحَاسِدُ مَا يَصْنَعُ
يَذَرِي الَّذِي يَخْفِضُ أَوْ يَرْفَعُ

وَالْعَيْشُ مِثْلُ الدَّارِ مُسْوَدٌ
(هَلْ لِلطُّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ)

لَهَا مِنْكَ شَهْمٌ فِي اللَّيْقَا وَرئِيسُ
وَأَوَّلُ هَاتِيكَ الْجَنَائِبِ سِيسُ

فإِلَيْكَ يَقْصِدُ رَاغِبٌ وَيُقْصَدُ
مَنْ بَعْدَ مَا أَمْسَتْ بِغَيْرِكَ تَكْمَدُ

تَشْقَى كَمَا تَشْقَى الرُّجَالُ وَتَسْعَدُ

أَبْغِي الْمُدَامَ بِتَبَكُّرٍ وَتَغْلِيسِ
كَأَنَّ فِي الْكَأْسِ مَا قَدْ كَانَ فِي الْكِيسِ

(١) البيتان في ديوانه ٥٧٧.

(٢) البيتان في ديوانه ٤٢٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٣١٣.

(٥) البيتان في ديوانه ١٧٢.

(٧) القطعة في ديوانه ١٦٦.

(٣) البيتان في ديوانه ٤٧٧.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٦٩.

(٨) أخل بها ديوانه.

وقوله^(١): [من المنسرح]

قد لَقَّبُوا الرَّاحَ بِالْعَجُوزِ وَمَا
أَلَانَتِ الْغَادَةَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ

وقوله^(٢): [من الطويل]

بِرُوحِي نَدِيمٌ تَشْهَدُ الرَّاحُ أَنَّهُ
تَذَكَّرَ مَرْجُ الكَأْسِ عِنْدَ وَفَاتِهِ

وقوله^(٣): [من مخلع البسيط]

تَهَنَّ يَا مُجْزَلَ الْعَطَايَا
حَلَا وَأَتْنَى عَلَيْكَ صِدْقًا

وقوله^(٤): [من الخفيف]

لَكَ يَا أَزْرَقَ اللَّوَاخِظِ مَرَأَى
يَالَهَا مِنْ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ

وقوله^(٥): [من الكامل]

قَلَمَ الْعِذَارِ بَوَجْنَتِكَ سَرَى
فَاحْكُمْ عَلَى مُهْجِ الْأَنَامِ فَقَدْ

وقوله^(٦): [من مجزوء الكامل]

يَا قَلْبُ أَنْتَ وَمُهْجَتِي
هَاتِيكَ تَمْنَعُكَ الرُّقَا

/ ٣٣٢ / وَأَنَا الَّذِي قَاسَيْتُ بَيْدَ
كُفِّ الْمَدَامِغِ وَالْأَسَى

وقوله^(٧): [من المتقارب]

أَيَا سَيِّدِي إِنَّنِي قَدْ عَيَيْتُ
فَأَرْسَلْتُهُ مِثْلَ نَهْدِ الشَّبَابِ

وقوله^(٨): [من البسيط]

شُكْرًا لِأَنْعَمِ مَوْلَانَا الَّتِي فَضَّلْتُ

تَخْرُجُ الْقَابُهِمُ عَنِ الْعَادَةِ
فَصَحَّ أَنَّ الْعَجُوزَ قَوَادَهُ

قَضَى الْعُمَرُ بِاللَّذَاتِ وَهُوَ خَيْرُ
فَأَوْصَى لَهَا بِالْثُلْثِ وَهُوَ كَثِيرُ

قُدُومَ شَهْرٍ لَهُ طُلَاوَهُ
فَهُوَ إِذَا صَادَقَ الْحَلَاوَهُ

قَمَرِيٍّ أَضْحَى عَلَى الْخَلْقِ تَيْهًا
لَيْسَ تَحْتَ الزَّرْقَاءِ أَحْسَنُ مِنْهَا

وَبِسَيْفٍ لَحِظَكَ هَانَ كُلُّ دَمٍ
أَصْبَحْتَ رَبَّ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ

مُتَحَارِبَانِ كَمَا أَرَى
دَ وَأَنْتَ تَمْنَعُهَا الْكَرَى

نَكُّمَا الْعَذَابَ الْأَكْبَرَا
فَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى

عَنْ أَنَّ أَشَابَهُ أَهْلَ الْكَرَمِ
وَوُدِّي لَوْ كَانَ نَهْدَ الْهَرَمِ

جُهِدَ الثَّنَاءِ فَأَبْدَى وَجْهَ مُعْتَرِفٍ

(٢) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

(٤) أخل بها ديوانه.

(٦) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢٣٤.

(٨) البيتان في ديوانه ٣٣٥.

(١) البيتان في ديوانه ١٧٢.

(٣) البيتان في ديوانه ٥٤٧.

(٥) البيتان في ديوانه ٤٧٧.

(٧) البيتان في ديوانه ٤٦٦.

لو لم أكن للغنى أبغي تطلبها وقوله ^(١) : [من الخفيف]	طلبتها كونها نوعاً من الشرف
لا تسأل عن حديث دمعى لَمَّا لوْنْتُهُ وأمطرته جُفُونُ وقوله ^(٢) : [من الطويل]	ظعن الركب واستقل الفريق حرَّ منها الوادي وسال العقيق
تمتعت يا أيري بغانية لها حللت بهذا حلَّة ثم خلَّة وقوله ^(٣) : [من الكامل]	أمام وخلف طيب ملتقاهما بهذا فطاب الواديان كلاهما
يا ناظراً شجر النفوس بجامع لو تعلم الشجر التي قابلتها وقوله ^(٤) : [من السريع]	جمعت مطالعة برؤيته هنا مدت محيية إليك الأغصنا
جفاني الدهر من بعدكم والذهب المذكور لي مدة وقوله ^(٥) : [من المنسرح]	فبينكم يفضي إلى بينه ما وقعت [عيني] على عينه
٣٣٣/ أصبحت يا مالكي تفيض ندى إذا رويت الثناء متصلاً وقوله ^(٦) : [من البسيط]	ديناره منجح لأوطاري أرويه عن مالك بن دينار
كلُّ يهنيك بالتشريف مُحْتَفِلاً لكنني بك أختار الهناء له وقوله ^(٧) : [من الكامل]	يا مَنْ بأيامه المعروف معروف فإن قدرك بالتشريف تشريف
دع من شفيح ضحبة ما أذنبت وإذا الحبيب أتى بذنب واحد وقوله ^(٨) : [من الخفيف]	واهناً بمحبوب الجمال بديع جاءت محاسنه بألف شفيح
قالت البيض حين شبت تعرّلت	وترحل عن ودنا بسلام

(٢) البيتان في ديوانه ٤٧٧.

(٤) أخل بها ديوانه.

(٦) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٣٢٨.

(٨) البيتان في ديوانه ٤٧٧.

(١) البيتان في ديوانه ٣٥٤.

(٣) أخل بها ديوانه.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

(٧) البيتان في ديوانه ٣١٢.

- ما رأينا المَشِيبَ إِلَّا كَثَلَجٍ أبيضٍ باردٍ قليلِ المَقَامِ
وقوله^(١): [من الكامل]
- مَنْ كَانَ مِنْ هَفَوَاتِهِ مُتَنَصِّلاً فِي بَابِ عِزِّكُمْ فَمَا أَتَنَصَّلُ
أَظْهَرْتُ إِذْ أَذْنَبْتُ فَضْلَ حُلُومِكُمْ فَأَنَا امْرُؤٌ بِذُنُوبِهِ يَتَوَسَّلُ
وقوله^(٢): [من الرمل]
- كَانَ لِي عَبْدٌ يُسَمَّى فَرَجاً نَصَبَ الْغَيْرُ عَلَيْهِ الشُّبْكَ
وَأَنَا الْيَوْمَ كَمَا تَبْصُرُنِي لَيْسَ عِنْدِي فَرْجٌ إِلَّا الْبُكَ
وقوله^(٣): [من البسيط]
- حَازَتْ صِفَاتُ عَلِيٍّ فِي الْوَرَى رُبّاً تَظَلَّمْتُ مِنْ ثَنَاهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
/ ٣٣٤ / أَمَا تَرَى مَا تَشْكِي مِنْ أَنَامِلِهِ عُطَارِدٌ وَادَّعَى فِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ
وقوله^(٤): [من الطويل]
- وَرَدْتُ عَلَى الْبَابِ الْجَمَالِيَّ قَاصِداً وَلِي فَرَسٌ قَدْ بَاتَ ضَيْفاً لِطَرَفِهِ
وقوله^(٥): [من الطويل]
- أَهْمُ بِتَسْطِيرِ الَّذِي أَنَا وَاجِدٌ إِلَيْكَ فَيَمْحُو دَمْعُ عَيْنِي أَفْكَارِي
فَيَا عَجَباً لِلدَّمْعِ بَثٌّ سَرَائِرُ لَغِيرِي وَدَمْعِي مَانِعِي بَثِّ أَسْرَارِي
وقوله^(٦): [من الكامل]
- أَفْدِي سَطُوراً مِنْ كِتَابِكَ أَقْبَلْتُ بَعْدَ الْجَفَاءِ وَأَذْنْتُ بِرَجُوعِ
قَبْلَتِهَا فَاحْمَرَّ نَقْشُ حُرُوفِهَا فَكَأَنَّنِي رَمَلْتُهَا بِدُمُوعِي
وقوله^(٧): [من الطويل]
- أَتَى الْمَلْبَسُ الصُّوفُ الَّذِي قَدْ بَعَثْتُهُ لَجْبِرِي يَا أُنْدَى الْأَنَامِ وَتَشْرِيفِي
فَقَابَلَهُ الشُّكْرَانُ: شُكْرُ قَصَائِدِي وَسَجْعِي وَالشُّكْرَانُ مَا عَادَةُ الصُّوفِي
وقوله^(٨): [من السريع]
- يَا رَبِّ لِمَ سَالِبٍ نَاهِبٍ وَهُوَ مِنَ الْحُسْنِ مَلِيٌّ غَنِي

(٢) البيتان في ديوانه ٣٧٠.

(٤) البيتان في ديوانه ١٧٢.

(٦) البيتان في ديوانه ٣١٩.

(٨) البيتان في ديوانه ٣٣٣.

(١) البيتان في ديوانه ٤٢٠.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

(٧) أخل بها ديوانه.

- يَرْنُو إِلَى سِرْبِ الظُّبَا لِحَظُهُ
وقوله^(١): [من الوافر]
- مَرِضْتُ فَعَادَنِي أَزْكَى الْبَرَايَا
رَأَوُا أَنِّي إِلَى الْأَجْدَاثِ مَاضٍ
/ ٣٣٥ / وقوله^(٢): [من الوافر]
- لَقَدْ عُدْنَاكُمْ لَمَّا مَرِضْتُمْ
أَقِيمُوا فِي ضَنَاكُمْ أَوْ أَفِيقُوا
وقوله^(٣): [من المتقارب]
- وَلَمَّا زَنْتَ لِي الْحَاظُهُ
فِيَالِكَ فِي الْحُسْنِ مِنْ شَافِعٍ
وقوله^(٤): [من البسيط]
- وَأَغِيدَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يُعْجِبُنِي
أَجْفَانُهُ السُّودُ لَا تُخْطِي إِذَا رَشَقَتْ
وقوله^(٥): [من السريع]
- يَارَبِّ إِنَّ أَبْنِي وَشَعْرِي كَمَا
الشُّعْرُ مُحْتَاجٌ إِلَى قَابِلٍ
وقوله^(٦): [من السريع]
- يَا رَا حَلًّا مِنْ بَعْدِ مَا أَقْبَلْتُ
لَمْ تَكْتَمِلْ حَوْلًا وَأَوْرَثْتَنِي
وقوله^(٧): [من المتقارب]
- نَأْتُ عَنْ مُحْبِيهِ أَعْطَافُهُ
فَهَا هُمْ قِيَامٌ لِفِرْطِ الْأَسَى
وقوله^(٨): [من الكامل]
- / ٣٣٦ / أَلَلَّهُ جَارُكَ إِنَّ دَمْعِي جَارِي
لَمَّا سَكَنْتَ مِنَ الثَّرَابِ حَدِيقَةً
- فَيَسْرِقُ الْكُحْلَ مِنَ الْأَعْيُنِ
وَأَغْنِي عَنْ مَرَاضِ الْوُدِّ حَادُوا
فَقَالُوا كُلُّ مَاضٍ لَا يُعَادُ
- فَلَا وَاللَّهِ مَا وَافَيْتُمُونَا
فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ
- رَفَعْتُ بِتَكْبِيرَتِي الصَّوْتَ رَفَعَا
تَبَدَّى غَزَالًا فَكَبَّرْتُ سَبْعَا
- كَأَنَّمَا هُوَ مَخْلُوقٌ عَلَى شَرْطِي
سِيَاهَمَهَا وَسِيَاهَمُ اللَّيْلِ مَا تَخْطِي
- تَرَاهُمَا فِي حَالَةٍ حَائِلِهِ
وَالابْنُ مُحْتَاجٌ إِلَى قَابِلِهِ
- مَخَايِلٌ لِلْخَيْرِ مَرْجُوءُهُ
ضَعُفًا فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
- وَأَمْسَوْا إِلَى الطَّيْفِ يَسْتَطْلِعُونَ
قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ
- يَا مُوَحِّشَ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ
فَاضَتْ عَلَيْكَ الْعَيْنُ بِالْأَنْهَارِ

(٥) البيتان في ديوانه ٤٢٠.

(٦) البيتان في ديوانه ٥٤٦.

(٧) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

(٨) القصيدة في ديوانه ٢١٧-٢٢٠.

(١) البيتان في ديوانه ١٧٢.

(٢) البيتان في ديوانه ٥٣٣-٥٣٤.

(٣) البيتان في ديوانه ٣٢٠.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٨٦.

غُرِفَ الْجِنَانِ وَمُهَجَّتِي فِي النَّارِ
 فَسَبَقْتَنِي وَثَقُلْتُ بِالْأَوْزَارِ
 حَتَّى نَدُومَ مَعاً عَلَى مِضْمَارِ
 حَتَّى حَسِبْتُ عَوَاقِبَ الْإِصْدَارِ
 وَلَّى وَأَغْرَى الْجَفْنَ بِالْإِمْطَارِ
 وَأَجِنُّ مَا حَنَنْتُ إِلَى الْأَوْكَارِ
 تَبْكِي الْعَيُونَ نَظِيرَهَا بِنُضَارِ
 كَانَتْ بِهِ الْحَسَرَاتُ غَيْرَ صِغَارِ
 بِيَدٍ وَلَا لِسُنٍ وَلَا إِضْمَارِ
 يَا بَعْدَ مَجْتَمَعٍ وَقُرْبَ مَزَارِ
 لَوْ أَمْهَلْتُهُ الثُّرْبُ لِلْإِثْمَارِ
 حَجَّجْتُهَا مِنْ أَدْمَعِي بِبَحَارِ
 وَاحِيرْتِي بِالْكُوكِبِ السَّيَّارِ
 لَمْ يَحْظَ مِنْ ذَاكَ اللِّسَانِ بَعَارِي
 مِنْ فَرْطٍ مَا اسْتَغْلَتْ بِهِ أَفْكَارِي
 أَقْدَامُ فِكْرِكَ أَبْحَرَ الْأَشْعَارِ
 وَعَلَيْكَ مِنْ دَمْعِي كَدْرٌ نِشَارِ
 غَايَاتُ أَجْمَعِنَا وَلَيْسَ بِعَارِ
 فَادْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْخِيَالُ السَّارِي
 لَبَكَيْتَ فِي الْجَنَّاتِ مِنْ أَخْبَارِي
 وَمُقَامُ مَضِيعَةٍ وَذُلُّ جَوَارِ
 فَوَقَفْنَ مِنْ طَلَلٍ عَلَى آثَارِ
 لَكِنَّهُ أَبَقَتْهُ فَوْقَ عِذَارِي
 سَهَرًا وَنَامَتْ أَعْيُنُ السُّمَّارِ
 مُتَشَبِّثٌ بِالنَّجْمِ فِي مِسمَارِ
 أَمْ قُسِّمَتْ شَمْسُ النَّهَارِ دَرَارِي
 لَا كُوكَبِي فِيهَا وَلَا أَسْحَارِي
 وَلَقَدْ حَذَرْتُ وَمَا أَفَادَ حِذَارِي
 صَرَفَ الْمَنُونِ وَرَاحَ بِالْدِينَارِ
 فَنَنْفَعُ أَبَاكَ سَاعَةَ الْإِقْبَارِ
 فَلَقَدْ سَقَطْتُكَ جُفُونُهُ بِغِزَارِ

شَتَّانَ مَا حَالِي وَحَالُكَ أَنْتَ فِي
 خَفِّ النَّجَا بَكَ يَا بُنَيَّ إِلَى الشَّرَى
 لَيْتَ الرَّدَى إِذْ لَمْ يَدْعُكَ أَهَابُ بِي
 لَيْتَ اللَّقَا الْجَارِي تَمَهَّلْ وَرَدُّهُ
 مَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ لَمْحَةٍ بَارِقِ
 أَبْكِيكَ مَا بَكَتِ الْحَمَامُ هَدِيلَهَا
 أَبْكِي بِمُحَمَّرِ الدُّمُوعِ وَإِنَّمَا
 قَالُوا صَغِيرًا قُلْتَ إِنْ وَرُبَّمَا
 وَأَحَقُّ بِالْأَحْزَانِ مَاضٍ لَمْ يُسْئِ
 نَائِي اللَّقَا وَجَمَاهُ أَقْرَبُ مَطْرَحًا
 لَهْفِي لِغَضَنِ رَاقِنِي بِنِبَاتِهِ
 لَهْفِي لَجَوْهَرَةٍ خَفَّتْ فَكَأَنَّنِي
 لَهْفِي لِسَارٍ حَارٍ فِيهِ تَجَلُّدِي
 أَعَزُّ عَلَيَّ بَأَنَّ ضَيْفَ مَسَامِعِي
 سَكَنَ الشَّرَى فَكَأَنَّهُ سَكَنَ الْحَشَا
 أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنَّ رَحَلْتَ وَلَمْ تَخْضُ
 أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنَّ رَفَقْتَ عَلَى الرَّدَى
 / ٣٣٧ / أَبْنَيَّ إِنْ تُكْسَ الثُّرَابَ فَإِنَّهُ
 مَا فِي زَمَانِكَ مَا يَسِرُّ مُؤْمَلًا
 لَوْ أَنَّ أَخْبَارِي إِلَيْكَ تَوَصَّلَتْ
 أَحْزَانُ مُدَكِّرٍ وَوَحْشَةُ مُفْرِدِ
 أَبْنَيَّ قَدْ وَقَفْتُ عَلَيَّ حَوَادِثُ
 وَمَضَى الْبَيَاضُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا
 نَمَّ وَإِدْعَا فُلَقَدْ تَقَرَّحَ نَاطِرِي
 أَرَعَى النُّجُومَ وَكُلَّ ذَيْلِ ظِلَامِهِ
 خَلَعَ الصَّبَاحُ عَلَى الْمَجْرَةِ سِجْفَهُ
 أَمْ غَابَ مَعَ طِفْلِي أَخِيرُ دُجْنَتِي
 تَبَا لِعَادِيَةِ الزَّمَانِ عَلَى الْفَتَى
 وَحَوَيْتُ دِينَارًا لِيُوجِهَكَ فَاَنْتَحَى
 أَبْنَيَّ إِنِّي قَدْ كُنْزْتُكَ فِي الشَّرَى
 إِنْ تَسْقِهِ فِي الْحَشْرِ شَرْبَةً كَوْثَرِ

أُبْنِيَّ إِنْ تَبَعْدَ فَإِنَّ مَدَى اللَّقَا
 كَيْفَ الْحَيَاةُ وَقَدْ دَفَنْتُ جَوَانِحِي
 وَحَوَى بُنْيَ ثَرَابٍ مِصْرَ وَجَلَّقَ
 طَرَقْتُ عَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ طَوَارِقُ
 وَبَدْتُ لَدَى الْبَيْدَا مَطِيَّ قُبُورِهِمْ
 /٣٣٨/ قَسَمًا بِمَنْ جَعَلَ الْفَنَاءَ مَسَافَةً
 نَجَلُوا عَوَاقِبَ أَمْرِنَا بِقِرَائِحِ
 قُلِّ لِلَّذِينَ تَقَدَّمَتْ أَمْثَالُهُمْ
 مَا بَيْنَ أَشْهَبَ لِلظَّلَامِ مُعَاوِدِ
 يَطَأُ الصَّغِيرَ وَمَنْ يُعَمَّرُ يَلْتَحِقُ
 مَالِي وَعَتَبُ الشُّهْبِ فِي تَقْدِيرِهَا
 لَا عَقْرَبُ الْفَلَكَ اللَّسُوبُ مِنَ الرَّدَى
 يَرْمِي الْهَلَالَ بِقُوسِهِ أَرْوَاحَنَا
 كَتَبَ الْفَنَاءُ عَلَى الشَّوَاهِدِ حُجَّةً
 فَلْتُظْهِرِ الْفِطْنَ الثَّوَابِقُ عَجْزَهَا
 وَلِيَصْطَبِرَ مُتَفَجِّعٌ فَلَرُبَّمَا
 أَيْنَ الْمَلُوكُ الْمُرْقِلُونَ إِلَى الْعُلَا
 كَانُوا جِبَالًا لَا تُرَامُ فَأَصْبَحُوا
 أَيْنَ الْكُفَاةُ إِذَا الْعَجَاجَةُ أَظْلَمَتْ
 سَلِمُوا عَلَى عَظَبِ الْوَعَى وَدَجَا بِهِمْ
 أَيْنَ الْأَصَاغِرُ فِي الْمُهَوِّدِ كَأَنَّمَا
 خَلَطَ الْجِمَامُ جُسُومَهُمْ وَلُحُومَهُمْ
 فَلَيْتَنُ صَبَرْتُ فِي الْأُولَى مُتَصَبِّرُ
 دَرَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْغَمَامِ مَرَاضِعُ
 /٣٣٩/ تَسْقِي ثَرَاكَ وَلَيْسَ ذَاكَ بِنَافِعِي

وقوله^(١): [من السريع]

لَمْ يَكْ لِي فِي طَيْبِ عَيْشٍ نَصِيبُ
 كَأَنَّمَا أَبْيَضُ خَلْدِي مَشِيبُ

لَا أَظْلِمُ الشَّيْبَ فَمِنْ قَبْلِهِ
 كَلًّا وَلَا قَبْلَ سَوَادِ الصَّبَا

وقوله^(١): [من البسيط]

قالوا عهدناك ذا شِعْرٍ نَلَدُ بِهِ
فَقُلْتُ مِنْ كُثْرٍ مَا أَشْكُو بِهِ ضَرَرًا

وقوله^(٢): [من المتقارب]

بَعَثْتُ بِهِ وَاثِقًا أَنْ لِي
وَلَا شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْ مَالِكٍ

وقوله^(٣): [من الخفيف]

أَيُّهَا الْعَاذِلُ الْغَبِيُّ تَأْمَلْ
وَتَعْجَبْ لِطُرَّةٍ وَجَبِينِ

وقوله^(٤): [من السريع]

تَنَاسَبَتْ فَيَمَنْ تَعَشَّقْتُهُ
مِنْ مُقَلَّةٍ سَهْمٍ وَمِنْ حَاجِبِ

وقوله^(٥): [من الوافر]

وْغَانِيَّةٍ يُرَافِقُنِي إِذَا مَا
وَأَعْذُرُ إِنْ بَكَيْتُ عَلَى رِيَاضِ

/ ٣٤٠ / وقوله^(٦): [من البسيط]

وَصَارِمٍ كَغُبابِ الْمَوْجِ مُلْتَمِعِ
لَمَّا غَدَا جَدُولًا تُسْقَى الْمَنُونُ بِهِ

وقوله^(٧): [من الكامل]

يَارَبَّ لَيْلٍ بِئْسَ مُتَنَعِّمًا
أَيَّرِي بِجَانِبِ كُسَّهَا فِي حَجْرِهَا

وقوله^(٨): [من الرمل]

سَيِّدِي قَدْ كَلَّفْتُنِي زَوْجَتِي
كُنْتُ فِي الشَّعْرِ أَكْذِي بُرْهَةً

(٢) البيتان في ديوانه ٣٢٠.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٥٠.

(٦) البيتان في ديوانه ٣٥٢.

(٨) البيتان في ديوانه ٣٥٢.

(١) البيتان في ديوانه ٧٩.

(٣) البيتان في ديوانه ٥٨.

(٥) البيتان في ديوانه ٤٧٦.

(٧) البيتان في ديوانه ٤٢١.

وقوله^(١): [من البسيط]

أَشْكَو السَّقَامَ وَتَشْكَو مِثْلَهُ امْرَأَتِي
نَفْسَانِ وَالْعَظْمُ فِي نِطْعٍ يَجْمَعُنَا
وقوله^(٢): [من البسيط]

قَدْ أَمَكَنْتُ فُرْصُ اللَّذَاتِ فَاَنْتَهَزِ
رَوْضُ يَزِفْ وَمَعْشَوْقٌ وَكَأْسُ طِلَا
أَمَّا تَرَى الرَّاحَ يُهْدِي صَفْوُ مُزْنَتِهَا
وَحَامِلُ الرَّاحِ قَدْ جَاَزَ الْعَرَامُ بِهِ
وَالزَّهْرُ قَدْ نَفَحَتْ فِي الْأُفْقِ نَسْمَتُهُ
أَنْتُمْ قِيَاسٌ إِذَا أَجْرَى الْوَرَى نَسِبًا
/ ٣٤١ / نِعَمَ الْمُفِيدُونَ لِلطَّلَابِ مَا سَأَلُوا
وَالْجَاعِلُونَ مَعَانِي الْمَجْدِ وَاضِحَةً
لَمْ يَبْقَ بَيْنَ بَنِي الدُّنْيَا وَبَيْنَكُمْ
دَلَّ الْعَلَاءُ عَلَى إِضْاحِ سُودْدِكُمْ
ذُو الْجُودِ وَالْبَاسِ مَنْ يَعْرِضُ لِسُطُوتِهِ
وَشَائِدَ الْبَيْتِ لَاحِقٌ بِمُطَرِّحِ
أَمَّا النَّدَى فَنَدَى غِرٌّ نُخَادِعُهُ
جَدْوًى عَلَى إِثْرِ جَدْوًى غَيْرُ قَاصِرَةٍ
لَوْ نَازَعْتُهُ بُيُوتَ الْأَوَّلِينَ عُلاً
غَزَا إِلَى الْجَيْشِ مَنْصُورَ اللِّوَا وَدَنَا
يَا مَا جَدًّا نَالَ مِنْ حَمْدٍ وَمِنْ شَرَفٍ
تَقَاصَرَ الشُّعْرُ عَنْ عَلَيْكَ مِنْ خَجَلٍ
وَمَا وَقَّتْكَ الطُّوَالُ الْمُسْهَبَاتُ ثَنًا

وقوله^(٣): [من السريع]

أَفْلِدِيهِ أَعْمَى مُغْمِداً لِحِظَهُ
تَمَكَّنْتُ عَيْنَايَ مِنْ وَجْهِهِ
وقوله^(٤): [من الطويل]

بِرُوحِي مَكْفُوفُ اللَّوَا حِظٌ لَمْ يَدْعُ

وَسَامَحْتِكَ وَعَوْدُ الْعَيْشِ فَاَنْتَجِزِ
فَقَدْ ظَفِرْتَ بِعَيْشٍ غَيْرِ ذِي عَوَزِ
غَيْمَ الرُّجَاكِ إِلَى أَرْضِ الْحِشَا الْجُرِزِ
قَلْبِي وَلَوْلَا فَتَاوَى الْحُبِّ لَمْ يَجُزِ
نَفَحَ الثَّنَاءِ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي اللَّكْزِ
لِلْجُودِ عُدَّةً إِلَى أَيْدِيكُمْ وَعُزِي
وَالْآخِذُونَ مِنَ الْهَلَاكِ بِالْحُجْزِ
بَيْنَ الْأَنَامِ وَكَانَ الْمَجْدُ كَاللُّغْزِ
إِلَّا مَشَابَهُ بَيْنَ الدَّرِّ وَالْحَرَزِ
دَلَالَةُ الْقَبَسِ الْمُوفِي عَلَى نَشْرِ
يَهْلِكُ وَمَنْ يَرْجُ نَعْمَى وَلَا كَفَّهُ يَفْزِ
لِلْقَاصِدِينَ وَلَا فِكْرٌ بِمَكْتَنَزِ
وَالْعَزْمُ عَزْمٌ سَدِيدُ الرَّأْيِ مُحْتَرَزِ
كَالسَّيْلِ مُحْتَفِزٌ فِي إِثْرِ مُحْتَفِزِ
لَصَيَّرَ الصَّدْرَ مِنْهَا مَوْضِعَ الْعَجْزِ
جَيْشُ السَّوَاكِ إِلَى أَمْوَالِهِ فَعَزَى
مَا لَمْ تَنْلِ آلَ حَمْدَانٍ وَلَمْ تَحْزِ
حَتَّى الْبَسِيطُ تَمَاماً آخِرَ الرَّجْزِ
فَكَيْفَ نَبْغِي وَفَاءَ الْحَقِّ بِالْوَجْزِ

لِيَرْتَعِي فِي خَلْدِهِ الْوَرْدِي
فَقُلْتُ هَذَا جَنَّةُ الْخُلْدِ

سَبِيلاً إِلَى صَبْرِ يَفُورُ بِخَيْرِهِ

(٢) القصيدة في ديوانه ٢٥٩-٢٦٠.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

(١) البيتان في ديوانه ٩٥.

(٣) البيتان في ديوانه ١٦٢.

(ومن لم يَمُتْ بالسيفِ ماتَ بغيره)

سَ وَيَصْطَادُهُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ
كُلَّ وَقْتٍ وَلَيْسَ بِالْحَيَوَانِ
نَ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِالْإِنْسَانِ

لَمْ تُنْسَ حَيْثُ تَنَاسَتِ الْغُيَّابُ
بِيَدِ الْوِدَادِ وَمَا عَلَيْكَ عِتَابُ
بَاقٍ وَنَحْنُ عَلَى النَّوَى أَحْبَابُ

قَدْ وَقَعَ الْحُزْنُ لَهُ إِطْلَاقُهَا
مَا نَقَضَتْ أَيْدِي النَّوَى مِيثَاقُهَا
لَمْزَقَتْ مِنْ أَسْفِ أَطْوَاقُهَا
فِي كَبْدِي لِأَحْرَقَتْ أَوْرَاقُهَا

أَيَّامَ لَمْ تَكُ ذَا زَيْغٍ وَذَا عَوَجٍ
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِ الْحَرَجِ

تَدْبِيرَ مَوْلَانَا الْجَلِيِّ الْجَلِيلِ
فَحَسْبِي اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلِ

وَطَمْتُ فَأَكْمَدْتُ الْأَعَادِي
مَاذِي أَصَابِعُ ذِي أَيَْادِي

وَيُمْسِي بَلِيلِ الشَّعْرِ وَهُوَ يُعَاتِبُهُ

سَوَالْفُهُ تُغْنِي الْوَرَى جُلَّ طَرَفِهِ
/ ٣٤٢ / وَقَوْلُهُ^(١): [من الخفيف]

أَيُّ شَيْءٍ يَاسِيدِي يَبْلُغُ النَّا
وَهُوَ ذُو حَافِرٍ يَسِيرُ وَيَسْرِي
مُلْحِدٌ لَا يَزَالُ فِي شُرْعَةِ الدِّيبِ
وَقَوْلُهُ^(٢): [من الكامل]

يَا صَاحِبًا لِي إِنْ يَغِبُ فَعَهْوُهُ
أَرْسَلْتُ تَمْرًا بَلَّ نَوَى فَقَبِلْتُهُ
وَإِذَا تَبَاعَدَتِ الْجُسُومُ فَوَدُّنَا
وَقَوْلُهُ^(٣): [من الرجز]

يَا تَارَكِينَ لِلْمُحِبِّ أَدْمَعًا
وَالذَّارِيَاتُ مِنْ دَمُوعِي حِلْفَةً
لَوْ حَنَّتِ الْوُرُقُ حَنِينِي بَعْدَكُمْ
وَلَوْ غَدَّتْ تَحْكِي عَلَى الْأَغْصَانِ مَا
وَقَوْلُهُ^(٤): [من البسيط]

أَحْرَجْتَ قَلْبِي الَّذِي صَيَّرْتَهُ وَطْنًا
فَكِدْتُ بِالرَّغْمِ أَخْلِي مِنْكَ جَانِبَهُ
وَقَوْلُهُ^(٥): [من السريع]

يَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ لَمَّا رَأَى
اللَّهُ أَعْطَانِي وَكَيْلًا رَضَى
/ ٣٤٣ / وَقَوْلُهُ^(٦): [من مجزوء الكامل]

زَادَتْ أَصَابِعُ زَيْلِنَا
وَأَتَتْ بِكُلِّ جَمِيلَةٍ
وَقَوْلُهُ^(٧): [من الطويل]

وَأَغِيدَ يَشْكُو خَصْرَهُ لَوْمَ رَدْفِهِ

(٢) القطعة في ديوانه ٥٥.

(٤) البيتان في ديوانه ٩٥.

(٦) البيتان في ديوانه ١٦٣.

(١) القطعة في ديوانه ٥٢٢.

(٣) القطعة في ديوانه ٣٥٠.

(٥) البيتان في ديوانه ٤٢٠.

(٧) البيتان في ديوانه ٦٠.

وَشِبْعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ

تَشْبَعُ ذَا شَحْمًا وَذَا بَاتَ جَائِعًا
وقوله^(١): [من مجزوء الكامل]

أَضْحَى قَرِيحَ الْمُقْلَتَيْنِ
فَمُعَثَّرٌ فِي الْحَالَتَيْنِ

لَهْفِي عَلَى فَرَسِي الَّذِي
يَكْبُوفًا مَلِكُ رِقَّةٍ
وقوله^(٢): [من المنسرح]

مَا بَيْنَ ذَاكَ النَّعِيمِ وَالْمَرْحِ
كَأَنَّنِي صُورَةَ عَلَنِي قَدَحِ

سَقِيًّا لِأَيَّامِي الَّتِي سَلَفَتْ
لَا يَتْرُكُ الدَّهْرُ عَنْ يَدِي قَدْحًا
وقوله^(٣): [من المنسرح]

فِي اللَّهْوِ لِي بَعْدَ تَوْبَتِي غِبْطُهُ
صِرْتُ عَلَيْهَا أَقُولُ بِالنُّقْطَةِ

نُقْطَةُ خَالٍ وَوَجْنَةُ جَعْلَا
فَيَا لَهَا وَجْنَةُ مُعَشَّقَةٍ
وقوله^(٤): [من السريع]

بِالْقَوْمِ فِي الْمَسْعَى لَكُمْ أَسْوَهُ
وَكَعْبَةُ الْمَعْرُوفِ فِي الْكُسُوهِ

لَوْ سَاعَدْتَنِي حَالَةً كَانَ لِي
حَتَّى تَرَى عَيْنِي مَقَامَ الْعُلَا
وقوله^(٥): [من الكامل]

نَعْمَاءُكَ الْخَضِرَاءُ وَالْعَرَضُ النَّقْيِ
فَمَلَابَسُ التَّقْوَى أَحَقُّ بِهَا التَّقْيِ

٣٤٤/ هُنْتُهَا خِلْعًا تُذَكِّرُ مَنْ رَأَى
كَنْتُ الْأَحَقُّ بِأَنْ تُهْنِي لُبْسَهَا
وقوله^(٦): [من الرمل]

وَبِشْيِ اللَّحْمِ فِي ذَا الْيَوْمِ عَانِي
فَعَسَى تَمَلًّا بَيْتِي بِالْدُّخَانِ

سَيِّدِي أَصْبَحْتُ مَقْرُوحَ الْحَشَا
زَخْرَفُ الْأَلْفَاظِ قَدْ أَرْسَلُهُ
وقوله^(٧): [من مجزوء الرمل]

مَا يُقَاسِي مِنَ الْأَلَمِ
وَهِيَ نَارٌ عَلَى عَالَمِ

لِي صَدِيقٌ يَسُوؤُنِي
كَيْفَ تَخْفَى شُجُونُهُ
وقوله^(٨): [من الطويل]

فَأَذَكَّرَنِي بَيْتًا قَدِيمًا شَجَانِيَا

رَأَيْتُ فَتًى مِنْ بَابِ دَارِكَ طَالِعًا

(٥) البيتان في ديوانه ٣٥٢.

(٦) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

(٧) البيتان في ديوانه ٤٧٦.

(٨) البيتان في ديوانه ٥٧٧.

(١) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

(٢) البيتان في ديوانه ١١٦.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٨٦.

(٤) البيتان في ديوانه ٥٤٦.

- (خليلي لا والله ما أملك البكا
وقوله^(١): [من السريع]
- حَمَلْتُ قَلْبِي فِيكَ مَا لَمْ يَكُنْ
وَعَدْتُ تَعْبَاناً بِحَمَلِي لَهُ
وقوله^(٢): [من الكامل]
- لِفُلَانٍ فِي الدِّوَانِ صُورَةٌ حَاضِرٌ
لَمْ يَدْرِ مَا مَخْرُومَةٌ وَجَرِيدَةٌ
وقوله^(٣): [من البسيط]
- يَا مُشْتَكِي الِهَمِّ دَعُهُ وَانْتَظِرْ فَرَجاً
/ ٣٤٥ / وَلَا تُعَانِدْ إِذَا أَصْبَحَتْ فِي كَدْرِ
وقوله^(٤): [من الطويل]
- أَيَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْكَ زُورَةٌ
يَهَابُ ابْنُ قَادُوسٍ اقْتِحَامَ بُحُورِهِ
وقوله^(٥): [من الخفيف]
- رُبَّ سَوْدَاءٍ مُقْلَةٍ هَيَّجَتْ لِي
لَيْتَ رُمَانَ صَدْرِهَا كَانَ يُجْنَى
وقوله^(٦): [من الكامل]
- رَقَّ النَّسِيمُ كَرَّقَتِي مِنْ بَعْدِكُمْ
وَوَعَدْتُ بِالسُّلُوفِ وَأَشْ عَابِكُمْ
وقوله^(٧): [من مجزوء الكامل]
- أَفْلِدِي حَبِيباً لَيْسَ لِي
سُبْحَانَ مَالِيءِ خَدِّهِ
وقوله^(٨): [من الرجز]
- جَاءَ الطَّوَاشِيُّ بِهَا نِصْفِيَّةً
مَسْتَوْرَةً بِذِيلِهِ فَحَبَّبَا
- إِذَا عَلِمَ مِنْ أَرْضٍ نَجْدٍ بَدَالِيَا
- يَحْمِلُهُ قَلْبٌ وَجُثْمَانُ
وَحَامِلُ الْحَامِلِ تَعْبَانُ
- فَكَأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْعُيَّابِ
سُبْحَانَ رَازِقِهِ بِغَيْرِ حَسَابِ
- وَدَارٍ وَقَتَكَ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ
فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ طِينٍ
- فَنَظَّمُ كَأَمْثَالِ الْعُقُودِ النَّفَائِسِ
وَيُقَلِّى لِعَجْزِ دُونِهِ ابْنُ قَلَّاسِ
- دَاءٌ وَجَدَ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ دَاءٍ
فَهُوَ بَعْضُ الدَّوَاءِ مِنَ الْإِدْوَاءِ
- فَكَأَنَّنَا فِي حُبِّكُمْ نَتَغَايِرُ
فَكَأَنَّنَا فِي كِذْبِنَا نَتَخَايِرُ
- فِي حُسْنِهِ الْفَتَّانِ لَا ئِمَّ
تَبَرَّأَ وَصَائِغٍ فِيهِ خَاتِمَ
- كَأَنَّهَا الصُّبْحُ إِذَا تَبَلَّجَا
(طُرَّةُ صَبَحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى)

(٢) البيتان في ديوانه ٤٩-٥٠.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٧١.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٤٩.

(٨) البيتان في ديوانه ٩٥.

(١) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

(٣) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

(٥) البيتان في ديوانه ١٨.

(٧) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤٧٢.

وقوله^(١): [من الطويل]

أَحَاشِيكَ يَا نَجَلَ الْوِزَارَةِ مِنْ أَدَى
دَفَنْتِ النَّوَى وَالتَّمَرِ فَيَمَنْ تُحِبُّهُ

/٣٤٦/ وقوله^(٢): [من الطويل]

بِرُوحِي مَشْرُوطٌ عَلَى الْخَدِّ أَسْمَرٌ
وَقَالَ عَلَى اللَّثَمِ اشْتَرَطْنَا فَلَا تَزِدْ

وقوله^(٣): [من البسيط]

أَهْدِي لِبَابِكَ أَوْراقاً مُلَفَّقَةً
غَرْسٌ لِنَعْمَاكَ سَامِحٌ جُهْدٌ قُدْرَتِهِ

وقوله^(٤): [من الخفيف]

يَا خَلِيلاً جَعَلْتُهُ الْعَيْنَ وَالْقَلْبَ
لَا عَجِيبٌ إِذَا جَلَبَتْ لِي الضُّرَّ

وقوله^(٥): [من المنسرح]

كُلُّ فِعَالٍ الْعَلَاءِ تَعْجِبُنِي
يُحْمِضُ بِالْمَطْلِ حُلُوَ مَوْعِدِهِ

وقوله^(٦): [من مخلع البسيط]

حَلَا ثَنَائِي عَلَى عَلِيٍّ
فَرَحْتُ ذَا سُكَّرٍ بَيَاضٍ

وقوله^(٧): [من البسيط]

يَا ذَهْرُ رِفْقاً فَمَا أَبْقَيْتَ لِي أَمْلاً
قَطَعْتَ بِالْيَأْسِ آمَالِي لَدَيْكَ فَقَدْ

/٣٤٧/ وقوله^(٨): [من الطويل]

أَلَا رَبِّ يَوْمٍ وَالظُّبَى حَوْلَ دَارِهَا
(وَقَفْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ

تَمَكَّنَ فِي أَسْرَارِنَا وَالْجَوَانِحِ
وَدَفَنُ النَّوَى يَا مَيِّ إِحْدَى الْفَضَائِحِ

دَنَا وَوَفَى بَعْدَ التَّجَنُّبِ وَالسُّخْطِ
فَقَبَّلَتْهُ أَلْفَاً عَلَى ذَلِكَ الشَّرْطِ

مَنْ حَظُّهُ مِنْكَ إِرْفَادٌ وَإِرْفَاقٌ
إِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَرٌ مِنْهُ فَأَوْراقٌ

بَ وَمَلَكَتُهُ ذَخَائِرُ حُبِّي
فَهَذِي عَادَاتُ عَيْنِي وَقَلْبِي

كَأَنَّني بِالْعَلَاءِ مَفْتُونٌ
فَوَعْدُهُ سُكَّرٌ وَلِيْمُونٌ

كَمَا حَلَا جُودُهُ الْمُوَاتِي
وَرَاخَ ذَا سُكَّرٍ نَبَاتِي

مِنْ ثَرْوَةٍ أَتَمَنَّاها وَلَا جَذَلٍ
(تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلا أَمَلٍ)

تُصَفُّ عَلَى أَيْدِي الْكُفَمَاةِ وَتَزْهَرُ
إِلَى الدَّارِ مِنْ قَرِطِ الصَّبَابَةِ أَنْظَرُ

(١) البيتان في ديوانه ١١٥-١١٦.

(٣) البيتان في ديوانه ٣٥٢.

(٥) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

(٧) البيتان في ديوانه ٤٢٢-٤٢٣.

(٢) البيتان في ديوانه ٢٨٦.

(٤) البيتان في ديوانه ٦٢.

(٦) البيتان في ديوانه ٨١.

(٨) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

وقوله^(١): [من الطويل]

كَذَا أَبَدًا يَا أَرْفَعَ النَّاسِ هِمَّةً
أَقْدَمَ أَطْرَاسًا وَتَمْنَحُ أَنْعَمًا
وقوله^(٢): [من الطويل]

إِلَيْكَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَرَى حَامِلُ الرَّجَا
وَفِي بَابِكَ الْعَالِي تَفَسَّرَتِ الْمُنَى
وقوله^(٣): [من الطويل]

ظَمِئْتُ إِلَى تَقْبِيلِ كَفِّ كَرِيمَةٍ
وَأَرَمَدَ عَيْنِي التَّسَهُدُ وَالْبَكَى
وقوله^(٤): [من البسيط]

أَحْسِنْ بِسَابِغَةِ التَّحْجِيلِ سَابِقَةً
تَغْدُو حَوَافِرُهَا لِلصَّخْرِ مَاضِغَةً
وقوله^(٥): [من الطويل]

فَقَدْتُ مِنَ الْخُلَّانِ قَوْمًا سَأَلْتُهُمْ
(وَأَنَّ) افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
وقوله^(٦): [من الطويل]

وَقَالُوا أَحَاطَتْ ذَقْنُهُ بِخُدُودِهِ
/ ٣٤٨ / فَقُلْتُ نَعَمْ ضَيْفٌ بِقَلْبِي نَازِلٌ
وقوله^(٧): [من الكامل]

لِلْعَبْدِ عِنْدَكُمْ رُسُومٌ مَكَارِمُ
وَكَفَاكُمْ أَنَّ الْغُيُوثَ إِذَا هَمَّتْ
وقوله^(٨): [من الطويل]

أَسَرَّتْ إِلَى سَمْعِي غَدَاةً تَرَحَّلَتْ
حَدِيثًا إِلَى حِفْظِ الْعُهُودِ يُشِيرُ

(٢) البيتان في ديوانه ٢٧٢.

(٤) البيتان في ديوانه ٤١٣.

(٦) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

(٨) البيتان في ديوانه ٢٥٣.

(١) البيتان في ديوانه ٢٤٨.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٧١.

(٥) البيتان في ديوانه ٤١٣.

(٧) البيتان في ديوانه ٥٧٧.

وَهَيَّجَ عِنْدِي قُرْبَ خَدِّي لِخَذِّهَا
وَقَوْلُهُ^(١): [من الكامل]

سَلْ عَنْ مَقَامِي وَالرُّؤُوسُ حَوَائِمُ
وَالْمُرْهَفَاتُ عَلَى الْجِسْمِ شَوَائِكُ
هَلْ أَكْشِفُ الْعُمَى وَوَجْهِي مُسْفَرُ
وَقَوْلُهُ^(٢): [من الكامل]

لِلَّهِ تَرْخِيمٌ بِجَامِعِ جَلِّقِ
بِزِيَادَةِ التَّحْسِينِ خَالَفَ قَوْلَ مَنْ
وَقَوْلُهُ^(٣): [من الوافر]

قَفَا زَيْدٌ لَقَدْ جَرَّبَتْ مِنِّي
كَأَنَّكَ سَيْفُ زَيْدِ الْخَيْلِ عِنْدِي
وَقَوْلُهُ^(٤): [من البسيط]

أَفْدِي عَزَالاً مِنَ الْأَتْرَاكِ قَدْ جُمِعَتْ
٣٤٩/ عَيْنَاهُ مَنصُوبَةٌ لِلْقَلْبِ غَالِبَةٌ
وَقَوْلُهُ^(٥): [من الطويل]

أَمْوَلَايَ لَا زَالَتْ مَسَاعِيكَ لِلْعُلَا
مَضَى السَّلَفُ الْأَزْكَى وَأَبْقَاكَ لِلنَّدَى
وَقَوْلُهُ^(٦): [من السريع]

تَبَسُّمُ الشَّيْبِ بَذَقْنِ الْفَتَى
حَسْبُ الْفَتَى بَعْدَ الصُّبَا دَلَّةٌ
وَقَوْلُهُ^(٧): [من الرمل]

قَالَ لِي خِلِّي تَرَوْخُ تَسْتَرِخُ
قُلْتُ دَعْ نَصْحَكَ إِنِّي رَجُلٌ

بُكِّي فَتَلَاقَى رَوْضَةً وَغَدِيرُ

تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالنُّسُورُ وَقُوعُ
حَتَّى كَأَنَّ الْمُرْهَفَاتِ دُرُوعُ
فَأَرَوْقُ عَادِيَةَ الْوَعَى وَأَرُوعُ

مُتَنَاسِبُ التَّجْنِيسِ وَالتَّقْسِيمِ
قَدْ قَالَ إِنَّ النَّقْصَ فِي التَّرْخِيمِ

أَنَامِلَ كَالسَّيَاطِ ذَوَاتِ حَوَمِ
أُحَادِثُهُ بِصَقْلٍ كُلِّ يَوْمِ

فِي حُسْنِهِ مِنْ مَعَانِي الْحُسْنِ أَشْتَاتُ
وَالْحَدُّ فِيهِ لِقَتْلِ النَّفْسِ شَامَاتُ

وَكُفُّكَ لِلْجَدْوَى وَرَأْيُكَ لِلْحَزَمِ
فَلِلَّهِ مَا أَبْقَى الْوَلِيَّ مِنَ الْوَسْمِيِّ^(٦)

يُوجِبُ سَحَّ الدَّمْعِ مِنْ جَفْنِهِ
أَنْ يَضْحَكَ الشَّيْبُ عَلَى ذِقْنِهِ

مَنْ أَلَمَ الْفَقْرَ وَتَسْتَغْنِي يَقِينَا
لَمْ أَضِعْ بَيْنَ ظَهْرِ الْمُسْلِمِينَا

(١) البيتان في ديوانه ٣١١.

(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٤٧٤. (٣) البيتان في ديوانه ٤٧٨.

(٤) البيتان في ديوانه ٨١. (٥) البيتان في ديوانه ٤٧٨.

(٦) الولي: المطر. (٧) البيتان في ديوانه ٥٨٥.

(٨) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

وقوله^(١): [من الرمل]

شَكَرَ (اللَّهُ يَقِيكَ) الَّتِي
أَنْتَ بِالْمَعْرُوفِ قَدْ أَحْيَيْتَنِي

وقوله: [من البسيط]

يَا قَلْبُ غَرْكَ مَحْبُوبٌ كَلِفْتُ بِهِ
وَسِرْتُ تَطْلُبُ لُقْيَاهُ وَلَا عَجَبٌ

وقوله^(٢): [من الوافر]

شِهَابَ الدِّينِ يَا غَيْثَ الْمَوَالِي
أَغِثْ قَوْمًا إِلَى الْبِطِّيخِ أَمَسُوا

/ ٣٥٠ / وقوله^(٣): [من الرمل]

سَاءَ لِي عَنْ شَرْحِ حَالِي بَعْدَ مَنْ
لَا أَرَى الْعُمَرَ يُسَاوِي حَبَّةً

وقوله^(٤): [من الرمل]

رُبَّ نَحْوِيٍّ بَدَا فِي خَلْدِهِ
قُلْتُ مَا هَذَا السَّوَادُ الْمُنْتَهِي

وقوله^(٥): [من المنسرح]

أَصْبَحْتُ يَا سَيِّدِي وَيَا سَنَدِي
بِالْأَمْسِ كَانَتْ لِفَرْطِ سُرْعَتِهَا

وقوله^(٦): [من الطويل]

أَجِيرَانُنَا حَيَّى دِيَارَكُمُ الْحَيَا
فَقَدْ أَنْفَدَ التَّوْدِيْعُ حَاصِلَ أَدْمَعِي

وقوله^(٧): [من الطويل]

قَفَا فَاعْجَبَا مِنْ هَامِلِ الْغَيْثِ إِنَّهُ
تَمَدُّ عَلَى الْآفَاقِ بَيْضُ خِيُوطِهِ

(١) البيتان في ديوانه ٧٦.

(٢) البيتان في ديوانه ٤٢٢.

(٣) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

(٤) البيتان في ديوانه ٣٥٧.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٥٠.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٧٧.

(٧) البيتان في ديوانه ٢٥١.

وقوله^(١): [من الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِي إِلَى مَتَى أَتَشْكِي
بَطْنُ سَارِي الْوُحُوشِ قَبْرِي فَمَا أَبْ

وقوله^(٢): [من السريع]

٣٥١/ طَلَقْتُ أَبْكَارَ الْقَوَافِي الَّتِي
فَلَا وَقْتٍ كَانَ لِلشَّعْرِ لَا

وقوله^(٣): [من المتقارب]

جَوَابُ أَتَانِي فِي سَاعَةٍ
وَمَنْ عَجَبَ الدَّهْرِ أَنِّي بِهِ

وقوله^(٤): [من السريع]

لَا وَاخِذَ اللَّهُ غَزَالَ النَّقَا
مَا بَيْنَ حَجَلٍ وَوِشَاحٍ بَدَا

وقوله^(٥): [من الوافر]

عَدِمْتُ مُحَمَّدًا أَيَّامَ أَرْجُو
فَإِنْ تُحِجَّبَ مُحَاسِنُهُ بِلَحْدٍ

تَقُولُ لِرُوحِهِ الْأَفْلَاكُ أَهْلًا

وقوله^(٦): [من مخلع البسيط]

نَظَمْتُ لِلصَّاحِبِ الْمُرْجَى
نَرُومٌ مِنْ بَرٍّ نَقُوطًا

وقوله^(٧): [من الطويل]

عَلَيَّ دِيُونٌ مِنْ ثَنَاءٍ لَمْ أَقُمْ بِهَا
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ شَمْسُكَ أَشْرَقَتْ

٣٥٢/ وقوله: [من البسيط]

هُنَّتْ عَامًا سَعِيدَ الْوَجْهِ تَرْقُبُهُ
هَلَالُهُ خَيْرُ مَأْمُولٍ وَمُرتَقَبٍ

(٢) البيتان في ديوانه ٨١.

(٤) البيتان في ديوانه ٣٥٦.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٨٧.

(١) البيتان في ديوانه ٢٥١.

(٣) البيتان في ديوانه ٣١٩.

(٥) القطعة في ديوانه ٢٣٦.

(٧) البيتان في ديوانه ٤٢٢.

- بدا لتحصد أعمار العُدادة به
وقوله^(١): [من مجزوء الكامل]
- يا حَبَّذا خَدُّ الحَبِيبِ
إن لم يكن في الحُسْنِ نفـ
وقوله^(٢): [من المنسرح]
- يا واصف الخيل بالْكُمَيْتِ وبالـ
لو (كنت) تحت الدُّجَى تُشَاهِدُنِي
لا نَهْدَ إِلَّا مِنْ صَدْرِ غَانِيَةٍ
وقوله^(٣): [من الكامل]
- يا سائلي عَنْ رُتْبَةِ الحَلِيِّ فِي
لِلشُّعْرِ حَلِيَّانِ ذَلِكَ رَاجِحُ
وقوله^(٤): [من مخلع البسيط]
- دَعُوا شَبِيهَ الغَزَالِ يَرْمِي
تَاللَّهِ لَا فَاتَنِي لِقَاهُ
وقوله^(٥): [من المتقارب]
- أَمْوَلَايَ مَا اسْمٌ جَلِيٌّ إِذَا
لَكَ الوَصْفُ مِنْ شَخْصِهِ سَالِمًا
وقوله^(٦): [من المتقارب]
- عَهْدْتُ فَوَادِي مَلَانَ مِنْ
/ ٣٥٣/ إِلَى أَنْ تَعَشَّقْتُ حُلُوَ الحُلِيِّ
وقوله^(٧): [من الكامل]
- بُشْرَى سَمَائِكُمْ بِظُلْعَةٍ فَرَقَدِ
إِنَّ المَنَابِرَ أَوْرَقَتْ بِأَكْفُكُمْ
وقوله^(٨): [من الطويل]
- حَمَى اللّهُ شَمْسَ المَكْرُمَاتِ مِنَ الْأَذَى
ولا نظرت عَيْنَايَ يَوْمَ مَغِيبِهِ
كأنه منجل قد صيغ من ذهب
ب وقد أضاء شريقه
س الروض فهو شقيقه
نهد أرخني من طول وسواسي
لاستحسننت مقلتك أفراسي
ولا كُمَيْتاً إلا من الكاس
نظم القريض وراضياً بي أحكم
ولّى الزمان به وهذا قيّم
في مُهْجَتِي بالنفار جُمرا
وعين كيسي عليه حُمرا
تعوّض عن حرفه الأول
فإن قلعت عينه قلت لي
شجون فلا موضع لزيادة
ولجلو زاوية في الفؤاد
يومي إليها بالسعود بنائها
فتكاثر من نسلكم أغصانها

(٢) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٢٦٦-٢٦٧.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٥١.

(٦) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ١٥٨.

(٨) القطعة في ديوانه ٥٧.

(١) البيتان في ديوانه ٣٥٤.

(٣) البيتان في ديوانه ٤٧٨.

(٥) البيتان في ديوانه ٤١٣.

(٧) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

لقد أبقت الأيام منه لأهلها
كأن سجاياء اللطيفة قهوة
وقوله^(١): [من المنسرح]

قام غلام الأمير يحسب في
فأنزل الحاضرون من شبق
وقوله^(٢): [من الكامل]

ياسائلي بدمشق عن أحوالي
طول النهار لباب ذا من باب ذا
لا حظ لي في ذاك إلا أنه
أسعى على شغل وأترك خلوة
وإذا تعنتن مورد وقصدت لي
هذا زمان ليس فيه خادم
/ ٣٥٤ / أترى الزمان يعنيني بولائه
رجل مقارن حالتي وقد انحنى
بشفاعة مقبولة تذر الغنى
أولست غرس ندى يديه فكيف لا
يا سيداً عمت صنائعه الورى
ما بعد ديمتك الروية ديمة
هذي شكاية مستغيث موجه
وقوله^(٣): [من الكامل]

يا حسن كُتاب الحساب وخلفهم
كم قد رجوت وطا حساب مثلهم
وقوله^(٤): [من البسيط]

لا يبرح الناس في محل وفي شظف
هناك تلقى غواصي المزن هاطلة

بقية صافي المزن غير مشوبه
حباب حمياها بياض مشيبه

يوم ظهور البنين طاووسا
وعاد ذاك الظهور تنجيسا

قف واستمع عن سيرة البطال
أسعى لعمرو أبك سعي ضلال
قد خفت من طول المسير طحالي
فأعود لا عملي ولا أعمالي
صحباً وجدت الصحب مثل لآلي
يقضي الأمور به سوى مثقال
أحمي بها وجهي عن التسال
ظهري من الهم انحناء الدال
خبراً لمبتدأ الرجا في الحال
يحيى الغراس بوابل هطال
بعوائد المعروف والأفضال
يشكو لها ظمأ ذوو الإقلال
أنهى قضيته ورأيك عالي]

غلمانهم بدفاتر وتعاوي
فلقيته لكن بغير حساب

حتى يجدد لي في وجهه سفر
الحمد لله بي يستنزل المطر

(١) البيتان في ديوانه ٢٧١.

(٢) ما بين المعقوفين مشطوب في الأصل وهي من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٤٠٠-٤٠١.

(٣) البيتان في ديوانه ٦٤.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٥١.

وقوله^(١): [من الخفيف]

وَصَلَّتْنا دُيُوكُ بِرِّكَ تُزْهَى
كُلُّ عُرْفٍ يَرُوقُ حُسْنًا وإني
وقوله^(٢): [من البسيط]

قُلْ لِلرَّئيسِ جمالِ الدِّينِ لا بَرَحَتْ
واصِلْ رَجائي بِعُرْفِ الدِّيكِ مُقْتَبِلًا
/ ٣٥٥ / وقوله^(٣): [من الخفيف]

كُلَّ شَهرٍ لَنا هِلالٌ جَدِيدٌ
يَقْرَأُ النَّاظِرُ المُفَكِّرُ فيه
وقوله^(٤): [من الرمل]

بَيْنَ أَجفانِ ابنِ عمرو وَسَوادِ
كُلِّما طافَ على الصَّبِّ غَنى
وقوله^(٥): [من الهزج]

تَرَكتُ المَمالَ والجِياةَ
فَحَسبي مِن جِمى كُسرٍ
وقوله^(٦): [من الخفيف]

يا سَراةَ الشَّامِ أَشْكو إِلَيْكُم
وَإِذا قَلَّتْ الفِلاحَةُ في الأَر
وقوله^(٧): [من مجزوء الكامل]

يا شَهِدُ لا وَاللَّهِ أَقْـ
ما أَنْتَ عِندي شَهِدَةٌ
وقوله^(٨): [من المجث]

إِذا نَظَرْتُ كِتاباً
نَعَمَ فِما كُتِبَ عِندي
فاضتْ دُموعي الهوامي
إلا قَبورُ الكِرامِ

(١) البيتان في ديوانه ١٦٣.

(٣) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٥١.

(٧) البيتان في ديوانه ٨١.

(٢) البيتان في ديوانه ٢٦٩.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٥١-٢٥٢.

(٦) البيتان في ديوانه ١٨-١٩.

(٨) البيتان في ديوانه ٤٧٨.

وقوله^(١): [من الكامل]

غَضِبُوا وَكَافُوا بِالْجَفَاءِ تَوَدَّي
وَاللَّهِ مَا كَرِهُوا سِوَى مَدِّ الْيَدِ

يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الْغِنَى مِنْ مَعَشِرٍ
/ ٣٥٦ / قَالُوا كَرِهْنَا مِنْهُ مَدَّ لِسَانِهِ

وقوله^(٢): [من الطويل]

فَقُلْتُ دَعُوا قَصْدِي فَمَا فِيهِ مِنْ شَيْنٍ
فَعِنْدِي أَنَا الْأَشْفَارُ خَيْرٌ مِنَ الْعَيْنِ

يَقُولُونَ مِنْ وَطءِ النِّسَاءِ خَفِ الْعَمَى
إِذَا كَانَ شُفْرُ الْعَيْنِ دُونَ مَحَلِّهَا

وقوله^(٣): [من الكامل]

حَتَّى تَحْيَرَ كُلَّ ظَبِي فَيْكَا
وَعَدَا تَصِيرُ قُرُونُهُ لِأَبْيَكَا

سَلَبْتُ مَحَاسِنَكَ الْغَزَالَ صِفَاتِهِ
لَكَ جِيدُهُ وَلِحَاطُهُ وَنِفَارُهُ

وقوله^(٤): [من الخفيف]

قُلْتُ مَلِكٌ لَهُ الْمِلَاحُ رَعَايَا
فَهُوَ يَشْوِي بِهِ كُبُودَ الْبَرَايَا

وَمَلِيحٌ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ
رَغَبَ اللَّهُ فِي مَعَانِيهِ مِلْحًا

وقوله^(٥): [من الطويل]

أَخُو مَن رَوَى بِهَا كُلَّ ظَمَانٍ
تَقُولُ الْقَوَافِي إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانٍ

فِدَى لَابِنِ رِيَانِ الْكِرَامِ لِأَنَّهُ
إِذَا جَالَ فِكْرِي فِي تَسْرُعِ جُودِهِ

وقوله^(٦): [من البسيط]

لِقَبْلَةِ الْهَمِّ وَاعْذُرْنِي عَلَى سَهْرِي
تَجِدُ بِلَالًا يُرَاعِي الصُّبْحَ فِي السَّحْرِ

عَرَّجَ عَلَى حَرَمِ الْمَحْبُوبِ مُنْتَصِبًا
وَانْظُرْ إِلَى الْخَالِ دُونَ الثَّغْرِ فَوْقَ لَمَى

وقوله^(٧): [من الكامل]

رَقْتُ عَلَى عَافِي حِمَاكَ ظِلَالُهُ
فِي الْفَضْلِ أَغْيَا السَّائِدِينَ مَنَالُهُ

شُكْرًا تَقِيَّ الدِّينَ لِلْمَنَنِ الَّتِي
لِلَّهِ أَنْتَ فَقَدْ وَصَلْتَ إِلَى مَدَى

الْوَرَى يَا حَبَّذَا وَجْهَ الزَّمَانِ وَخَالُهُ

/ ٣٥٧ / وَغَدَوْتُ وَجْهًا مِثْلَ خَالِكَ فِي

وقوله^(٨): [من المتقارب]

وَنَامْتُ جُفُونِي بَعْدَ الْأَرْقِ
كَمَا حُمِّصَ الشَّيْءُ حَتَّى احْتَرَقَ

تَسَلَّى فَوَادِي بَعْدَ الْجَوَى
وَزِدْتُمْ شَجُونِي إِلَى أَنْ مَضَتْ

(٢) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

(٤) البيتان في ديوانه ٥٧٦.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٥٠.

(١) البيتان في ديوانه ١٧٣.

(٣) البيتان في ديوانه ٣٧١.

(٥) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

(٧) القطعة في ديوانه ٤١٧ مع اختلاف في القافية.

(٨) البيتان في ديوانه ٣٥٨.

وقوله^(١): [من الكامل]

رَبْعَ لِعَزَّةٍ صَامِتٍ لَا يَفْهَمُ
لَوْلَمْ تُعَقِّي حِمَاهُ غُرَّ سَحَابٍ
وقوله^(٢): [من الطويل]

لِوَالِدِ الْمَمْدُوحِ مَرَأَى مُبَارَكٍ
فَإِنْ تَرَوْا أَخْبَارَ التَّقَى عَنْكَ وَالْعَلَا
وقوله^(٣): [من الطويل]

رَعَى اللَّهُ نِعْمَاكَ الَّتِي مِنْ أَقْلَاهَا
أُمْدٌ لَهَا كَفِيٍّ فَيَهْتَرُ فَرَحَةً
وقوله^(٤): [من مixel البسيط]

رَأَيْتُ فِي جِلْقٍ غَزَالًا
فَقُلْتُ مَا الْاسْمُ قَالَ مُوسَى
وقوله^(٥): [من مجزوء الرمل]

سَائِلِي عَنْ شَرْحِ حَالِي
فَرُطُ إِسْهَالٍ وَفَقْرٍ
وقوله^(٦): [من الطويل]

تَشَبَّهَتْ بِالْعُدرَانِ وَالتَّقَشُّ رَوْضُهَا
وَأَنْبَتَ بِالتَّطْعِيمِ أَشْجَارَ فَضَّةٍ
وقوله^(٧): [من الطويل]

وَلَمْ أَنْسَهُ كَالْغُصْنِ ثُمُ طَرَّةَ الْحَيَا
تَلَثَّمُ بِالْمَنْدِيلِ أَبْيَضَ سَادِجًا
وقوله^(٨): [من المتقارب]

وَأَشْهَبَ أَعْجَبَنِي حُسْنُهُ
وَقَدْ عَنَبَرَ النَّقْعَ أَعْطَافُهُ

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٤٨-٤٥٠.

(٢) البيتان في ديوانه ٣٧١. (٣) البيتان في ديوانه ٢٥٣.

(٤) البيتان في ديوانه ٥٣١-٥٣٢.

(٥) البيتان في ديوانه ١٩. (٦) البيتان في ديوانه ٤٦٦.

(٧) أخل بها ديوانه. (٨) أخل بها ديوانه.

وقوله^(١): [من الكامل]

هَئِنْتُ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ وَلَا تَسَلْ
أَجْرِي الدُّمُوعَ دَمًا وَآكِلُ فِي أَسَى

وقوله^(٢): [من الكامل]

أَهْوَاهُ مَغْسُولَ الرُّضَابِ مَنْعَمًا
يَا قَلْبُ هَذَا شَعْرُهُ وَجُفُونُهُ

وقوله^(٣): [من المتقارب]

أَيَا ابْنَ نَبَاتَةٍ جَارَ الزَّمَانُ
وَقَدْ كُنْتُ ذَا خِدْمَةٍ وَانْقَضَتْ

وقوله^(٤): [من الرجز]

قَاضِي الْقُضَاةِ بَعْدَ طَوِيلِ مَسَرَى
قُلْتُ نَعَمْ كِلَاهُمَا وَتَمَرَا

وقوله^(٥): [من مجزوء الكامل]

يَا حَبَّذَا الظَّبْيِي الَّذِي
عَايَنْتُ صَوْغَ صِفَاتِهِ

وقوله^(٦): [من السريع]

سَافَرْتُ لِلْسَّاحِلِ مُسْتَبْضِعًا
فِيَا لَهُ مِنْ مُتَجَرِّ وَافِرٍ

وقوله^(٧): [من مجزوء الكامل]

كَانَ لِي مَالٌ وَلِبَسٌ
فَسَبَكْتُ الْمَالَ طَاسًا

وقوله^(٨): [من الخفيف]

وَصَدِيقٌ أَنْشَدْتُهُ لِي بَيْتًا
فَادَّعَاهَا لِأَجْنَبِيٍّ وَلَوْ كَا

وقوله^(٩): [من الكامل]

كَمْ ذَا عَلَيْكَ جَوَانِحِي تَتَلَهَّبُ
يَا جَنَّةً فِيهَا الْمُحِبُّ مُعَذَّبُ

(٢) البيتان في ديوانه ٤٧٩.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٥٣.

(٦) البيتان في ديوانه ٨١.

(٨) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣١١-٣١٢.

(١) أخل بها ديوانه.

(٣) البيتان في ديوانه ٨٠.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٥٣.

(٧) البيتان في ديوانه ٢٥١.

(٩) أخل بها ديوانه.

أهأ لَصَبَّ يَوْمٌ يُعْجِبُهُ الْجَوَى	حَتَّى دِمَاءُ دُمُوعِهِ تَتَصَبَّبُ
وقوله ^(١) : [من المنسرح]	
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا أَكَايِدُ مِنْ	دَمَائِلٍ مَسَّنِي بِهَا الضُّرُّ
/ ٣٦٠ / فِي اللَّيْلِ عِنْدِي مِنْ حَالِهَا شَبَّةٌ	فَمَا لِّلَّيْلِ وَلَا لَهَا فَجْرُ
وقوله ^(٢) : [من الكامل]	
انْظُرْ إِلَى الزَّهْرِ الَّذِي شَاقَ الْوَرَى	خَبَرًا بِآفَاقِ الْبِلَادِ وَمَخْبَرَا
رَقَمْتُ ثِيَابَ غُصُونِهِ أَبْرَ الْحَيَا	وَالرَّقْمُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مُزْهَرَا
وقوله ^(٣) : [من المتقارب]	
أَمِطْ بِالْذَّوَاءِ ثِيَابَ الْأَذَى	وَطَبْ فِي الرِّوَاكِ بِهِ وَالْغُدُوَّ
وَكَرِّرْ أَحَادِيثَ بَيْتِ الْخَلَا	وَلَكِنْ عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الْعَدُوَّ
وقوله ^(٤) : [من الطويل]	
لَعَمْرُكَ مَا خَدُّ الْحَبِيبِ مُعَذَّرٌ	وَلَكِنْ بِمَسْوَدِّ النَّوَظِرِ جَالِي
سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَأَنَّهَا	بِنَارِهِ مِنْ هُنَا وَهُنَّ صَوَالِي
وقوله ^(٥) : [من المنسرح]	
أَقْبَلَ عِنْدَ الْقُدُومِ يَسْأَلُنِي	مَنْ أَيِّ أَرْضِيكَ نِلْتَ إِثَارَا
قُلْتُ مِنَ النِّيكِ مَا رَأَى بَصْرِي	خَيْرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ مِنْقَارَا
وقوله ^(٦) : [من الطويل]	
إِذَا كُنْتُمْ لَا تَذْكُرُونَ قَضِيَّتِي	وَتَأْبُونَ مِنِّي سَاعَةً أَنْ أُذْكَرَا
صَدَقْتُمْ بِأَنَّ الْحَالَ تَمْشِي إِلَيْكُمْ	وَلَكِنَّهُ الْحَبَّالُ يَمْشِي إِلَى وَرَا
وقوله ^(٧) : [من الطويل]	
هَنِيئًا لَكَ الْحُجُّ الشَّرِيفُ وَحَبْدَا	بِكَ الرَّبْعُ مَا هَوُلُ الْمَنَازِلِ وَالْدَهْرُ
كَذَا فَلْيَعُدْ مَنْ عَادَ مَقْبُولَ حِجَّةٍ	لَهُ الذِّكْرُ فِي كُلِّ الْمَنَازِلِ وَالْأَجْرُ
/ ٣٦١ / يَحْنُ اشْتِيَاقًا نَحْوَ رُؤْيَتِهِ الصِّفَا	وَيَمْلَأُ دَمْعًا بَعْدَ فُرْقَتِهِ الْحَجْرُ
وقوله ^(٨) : [من الخفيف]	
وَبَدِيعِ الْجَمَالِ لَمْ يَرْ طَرْفِي	مِثْلَ أَعْطَافِهِ وَلَا طَرْفُ غَيْرِي

- (١) أدخل بها ديوانه.
 (٢) البيتان في ديوانه ٥٤٦.
 (٣) البيتان في ديوانه ٢٣٨.
 (٤) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٣٩٨-٣٩٩.
 (٥) البيتان في ديوانه ٢٣٨.
 (٦) البيتان في ديوانه ٢٥٧.
 (٧) البيتان في ديوانه ٢٤٥.
 (٨) البيتان في ديوانه ٢٣٨.

كَلَّمَا حُدْتُ عَنْ هَوَاهُ أَتَانِي وَقَوْلُهُ ^(١) : [من الرمل]	سَهْمُ الْحَاظِهِ كَسَهُمِ النُّمِيرِي
قَالَتِ النَّاسُ فُلَانٌ قَدْ مَضَى لَا وَعَلَيَّاكَ مَا عِنْدِي مَا وَقَوْلُهُ ^(٢) : [من مجزوء الكامل]	بَعْدَ مَسِّ الْفَقْرِ ذَا مَالٍ عَرِيضٍ يَدْخُلُ الْوِزْنَ سَوَى نَظْمِ الْقَرِيضِ
كَانَتْ لِّلْفِظِي رِقَّةٌ فَصَرَفْتُهَا عَنْ فِكْرَتِي وَقَوْلُهُ ^(٣) : [من الوافر]	بَخِلَ الزَّمَانُ بِمَا اسْتَحَقَّتْ وَقَطَفْتُهَا مِنْ حَيْثُ رَقَّتْ
أَجَزْتُ لَهُمْ رِوَايَةَ مَا أَشَارُوا إِجَازَةً مَادِحٍ مُثْنٍ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ ^(٤) : [من المتقارب]	إِلَيْهِ بِمُقْتَضَى الشَّرْطِ الْعَزِيزِ فَيَا عَجَبًا لِمَمْدُوحٍ مُجِيزِ
عَمِلْتُ لِمَنْ جُودٌ أَقْلَامُهُ إِذَا أَطْلَعَ الْخَطَّ رَمَلْتُهُ وَقَوْلُهُ ^(٥) : [من الكامل]	رَبِيعٌ وَمِنْطِقُهُ بَارِعٌ فَيَا حَبْذَا الرَّمْلِ وَالطَّالِعِ
أَهَا لَصَبٌ يَوْمَ جَدِّ رَحِيلِكُمْ يُخْفِي بِكُمِّيهِ مُلَوَّنٌ أَدْمَعٍ / ٣٦٢ / وَقَوْلُهُ ^(٦) : [من الكامل]	تَعْبَانٌ بَيْنَ الْوَجْدِ وَاللُّوَامِ وَكَأَنَّهَا الْأَزْهَارُ فِي الْأَكْمَامِ
إِنِّي أَغَارُ مِنَ الْمُدَامِ إِذَا فَلَذَا بِنَصْلِ الْحَاءِ أَذْبَحَهَا وَقَوْلُهُ ^(٧) : [من الخفيف]	لَثَمَ امْرُؤٌ فِي الْكَأْسِ مَبْسَمَهَا خَنْقًا وَأَشْرَبُ فِي الدُّجَى دَمَهَا
إِنَّ سَجَادَتِي الْحَقِيرَةَ قَدْرًا شَرَفْتُ إِذْ سَعَتْ إِلَيْكَ فَأَمَسْتُ وَقَوْلُهُ ^(٨) : [من الكامل]	لَمْ يَفْتُهَا مِنْ بَابِكَ التَّعْظِيمُ وَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ
وَمَسْمُوعٌ لَفْظُكَ فِي الْقُلُوبِ مُمَكِّنٌ حَفِظْتُ فَوَائِدُهُ وَضَاعَ نَسِيمُهُ	فِي الْحَبِّ فَوْقَ تَمَكُّنِ الْمَلْحُوظِ فَاعَجَبَ لَهُ مِنْ ضَائِعِ مَحْفُوظِ

- (١) البيتان في ديوانه ٢٨٢.
 (٢) البيتان في ديوانه ٢٦٢.
 (٣) البيتان في ديوانه ٤٧١.
 (٤) أخل بها ديوانه.
 (٥) البيتان في ديوانه ٢٨٩.
 (٦) أخل بها ديوانه.
 (٧) البيتان في ديوانه ٣٥٢-٣٥٣.
 (٨) أخل بها ديوانه.

وقوله^(١): [من الكامل]

عُلِّقْتُهَا غَيْدَاءَ حَالِيَةِ الطُّلَا
بَخَلْتُ بَلُولُو ثَغْرِهَا عَنْ لَائِمٍ

وقوله^(٢): [من مجزوء الكامل]

يَفْدِيكَ عَبْدُ مَوْدَّةٍ
وَكُتِبَتْ عُهْدَةٌ رِقِّهِ

وقوله^(٣): [من الوافر]

شَرِبْتُ مِنْكَرُشَ النَّدْمَاءِ حَتْفًا
ثَكَلْتُهُمْ أَمَا عَلِمُوا بِأَنِّي

وقوله^(٤): [من الطويل]

أَقِيمَا فَرُوضَ الدَّمْعِ فَالْوَقْتُ وَقْتُهَا
/٣٦٣/ وَلَا تَبْخَلَا عَنِّي بِإِنْفَاقِ أَدْمَعٍ
أَغَائِبُهُ عَنِّي وَفِي الْقَلْبِ شَخْصُهَا
يَقُولُونَ كَمْ تُجْرِي لِجَارِيَةِ بُكْيٍ
مَلَكَتْ جِهَاتِي السَّتْ فِيكَ مَحَبَّةٌ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَمْسُ مَحَاسِنٍ
تَعْرِفْتُهَا دَهْرًا يَسِيرًا وَأَعْقَبْتُ
وَقَالَ أَنْاسٌ إِنَّ فِي الدَّمْعِ رَاحَةً
هَلِ الدَّمْعُ إِلَّا مُهْجَةٌ قَدْ أَذْبَتْهَا
نَصَبْتُ جُفُونِي بَعْدَ بَعْدِكَ لِلدُّجَى
وَقَالَ زَمَانِي هَاكَ بَعْدَ تَنْعُمٍ
بَكَيْتِكَ لِلْحَسَنِ الَّذِي قَدْ شَهِدْتُهُ
وَرَوْضَةَ لَحْدٍ حَلَّهَا غُصْنُ قَامَةٍ
وَحَزْنِ فَلَاةٍ يَمُمْتُهُ وَإِنَّمَا
كِلَانَا طَرِيحُ الْجِسْمِ بِإِلٍ وَلَوْ دَرْتُ
بِرُوحِي مَنْ أَخْفَى إِذَا زَرْتُ قَبْرَهَا
خَبِيَّةٌ حُسْنٍ كُنْتُ مُغْتَبِطًا بِهَا

تَجْنِي عَلَى فَضْلِ الْمَحَبِّ وَقَلْبِهِ
فَتَطَوَّقْتُ بِمِثَالِ مَا بَخَلْتُ بِهِ

أَسْلَيْتَهُ عَنْ أَهْلِهِ
بِالْمَكْرُمَاتِ فَخَلَّهِ

فَلَامُونِي عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ
خَلِيعٌ أَشْتَهِي شُرْبَ الْعَتِيقِ

لِشَمْسٍ ضُحَى يَا نَاطِرِي نَدْبَتْهَا
مُلُونَةَ أَكْوَى بِهَا إِنْ كُنَزْتُهَا
كَأَنِّي مِنْ عَيْنِي لِقَلْبِي نَقَلْتُهَا
وَمَا عَلِمُوا النُّعْمَى الَّتِي قَدْ فَقَدْتُهَا
فَأَنْتِ مِنَ النَّفْسِ الشَّجِيَّةِ سِتُّهَا
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسَ النَّهَارِ فَأُخْتُهَا
دَوَامَ الْأَسَى يَا لَيْتَنِي لَا عَرَفْتُهَا
وَتِلْكَ لَعَمْرِي رَاحَةٌ قَدْ نَكِرْتُهَا
عَلَيْكَ وَإِلَّا هَجَعَةٌ قَدْ غَسَلْتُهَا
وَأَمَّا أَحَادِيثُ الْكَرَى فَرَفَعْتُهَا
كُؤُوسَ الْأَسَى وَالْحُزْنَ مَلَأَى فَقَلْتُهَا
وَلِلَّشِّيمِ الْغُرِّ الَّتِي قَدْ عَهَدْتُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ طَابَتْ وَقَدْ طَابَ نَيْتُهَا
دِيَارِ الظُّبَا حَزْنَ الْفَلَاةِ وَمَرَّتُهَا
إِذَا نَدَبْتُنِي فِي الثَّرَى مِنْ نَدْبَتْهَا
جَوَايَ وَلَوْ أَعْلَمْتُهَا لَعَفَفْتُهَا
وَلَكِنْ بِرَغْمِي فِي التَّرَابِ دَفَنْتُهَا

(١) البيتان في ديوانه ٦٤.

(٢) البيتان في ديوانه ٤٢٢.

(٣) البيتان في ديوانه ٣٥٧.

(٤) القصيدة في ديوانه ٧٣-٧٤.

وَأَنسَةِ قَدْ كَانَ لِي حُسْنُ عِطْفِهَا
أُنَادِي ثَرَى الْحَسَنَاءِ وَالثَّرْبُ بَيْنَنَا
كَفَى حَزْناً أَنْ لَا مُعِينَ عَلَى الْأَسَى
/٣٦٤/ وَتَنَمِيقُ أَلْفَاظٍ عَلَيْكَ رَقِيقَةٌ
قَضَيْتِ فَمَا فِي الْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ
سَلامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ رَحَلَ الَّذِي
وَقَوْلُهُ^(١): [من بسيط]

حَاشَاكَ مِنْ وَحْشَةٍ تَحْتَ الثَّرَى وَبَلَى
سَقِيًّا لِقَبْرِكَ وَالْأَيَّامُ عَاطِفَةٌ
وَالسَّمْعُ قَدْ ضَمَّ عَنْ نَجْوَى عَوَازِلِهِ
حَيْثُ التَّبَسُّمُ طَلَّاعُ الثَّنِيَّةِ مِنْ
فَبَيْنَمَا أَنَا مَعْطُوفٌ عَلَى سَكَنٍ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ بَيْنًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ
بَيْنًا أَرَى فِيهِ لِلنَّعْشِ انْبِعَاثُ سُرَى
لَهْفِي عَلَيْكَ وَهَلْ لَهْفِي بِنَافِعَةٍ
لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ أَوْقَاتٍ مُنْتَظَرِي
وُثْرَةً يَتَلَقَّى الْحُزْنَ زَائِرُهَا
حَدِيثَةُ الظَّهْرِ إِلَّا أَنَّ بَاطِنَهَا
أَسْتَوْقِفُ الْجَسَدَ الْمَضْنَى لِأَنْدَبِهَا
مُتِيماً نَصَلْتُ فَوْدًا شَبِيبَتَهُ
يَا غَائِباً ذَهَبَتْ أَيْدِي الْجِمَامِ بِهِ
إِنْ يَنَأْ شَخْصُكَ إِنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ
/٣٦٥/ أَوْ يَنْقُضِي لِلْمَنَايَا بَيْنَنَا شُغْلُ
أَهَا لِقَطْفِ مَعَانٍ مِنْكَ ذِي نَسَقٍ
هَلَا بِغَيْرِكَ أَلْقَى الْمَوْتُ جَانِبَهُ
هَلَا قَضَى غُضُنُكَ الزَّاهِي شَبِيبَتَهُ
أَفْدِي الَّذِي كَانَ لِي عَيْشاً أَقْرَبَهُ

فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا نِدَاها وَنَعْتُها
وَعَزَّ عَلَى سَمْعِ الْمُتِيَمِ صَمْتُهَا
سِوَى أَنَّهُ تَحْتَ الظَّلَامِ بَعَثْتُهَا
كَأَنِّي مِنْ نَشْرِ الدُّمُوعِ نَظَمْتُهَا
وَلَا فِي أَمَانٍ لَوْ بَقِيتِ بَلْغَتْهَا
تَطَلَّبْتُهَا مِنْ أَجْلِهِ وَأَرَدْتُهَا

يَا سَائِراً صِرْتُ فِي حُزْنِي لَهُ مَثَلاً
وَالْقَلْبُ يَسْحَبُ أَذْيَالَ الْهَنَا جَذَلاً
وَسَيْفٌ لِحِظِّكَ عِنْدِي يَسْبِقُ الْعَدْلَا
فَرَطُ السُّرُورِ وَنَشْرُ الطَّلَعَةِ ابْنُ جَلَا
حَتَّى تَحَرَّكَتِ الْأَيَّامُ فَاثْقَلَا
وَرَحَلَةً لِلنَّوَى لَا تُشَبِّهُ الرَّحَلَا
لَا نَاقَةً لِلسُّرَى فِيهِ وَلَا جَمَلاً
إِذَا تَحَدَّرَ دَمْعُ الْعَيْنِ وَانْهَمَلَا
إِلَّا أَوْاخِرَ عُمرٍ تَنْدُبُ الْأَوَّلَا
كَأَنَّمَا تُنْبِتُ التَّبْرِيحَ وَالْوَجَلَا
قَدْ اسْتَجَنَ جَنَابَ الرُّوضَةِ الْخَضَلَا
يَا مَنْ رَأَى نَادِياً يَسْتَوْقِفُ الطَّلَا
وَقَلْبُهُ مِنْ حِدَادِ الْحُزْنِ مَا نَصَلَا
بُعْداً لِيَوْمِكَ مَاذَا بِالْحَشَا فَعَلَا
(أَدْنَى وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا)
فَقَدْ تَرَكْنَ لِقَلْبِي بِالْأَسَى شُغْلَا
جَعَلْتِ مِنْ بَعْدِهِ نَارَ الْأَسَى بَدَلَا
لَقَدْ تَأَلَّقَ فِيكَ الْمَوْتُ وَاحْتَفَلَا
فَمَا تَرَعَّرَعَ حَتَّى قِيلَ قَدْ ذَبَلَا
فَمَا أَبَالِي أَجَادَ الْعَيْشِ أَمْ بَخِلَا

دَعَا التَّجَلُّدُ صَبْرِي يَوْمَ رِحْلَتِهِ
سَقَمْتُ مَلَكَتْ بِهِ مَعْنَى النُّحُولِ فَإِنْ
وَمُقْلَةٍ قَدْ طَغَى إِنْسَانٌ نَاطِرُهَا
لَا نِلْتُ قُرْبِكَ فِي دَارِ النِّعِيمِ غَدَاً
يَا مُنِيَّةَ الصَّبِّ أَمَّا تُكُلُّ مُهْجَتِهِ
سَقَى ضَرِيحَكَ رِضْوَانٌ وَلَا بَرَحَتْ
مَا أَحْسَنَ الْعَيْشَ فِي عَيْنِي وَأَنْتِ بِهِ
وَقَوْلُهُ^(١) : [من الطويل]

فَقُلْتُ لَا وَدَعَا سُقْمِي فَقُلْتُ هَلَا
جَاءَ الْخِلَالُ بِسُقْمٍ جَاءَ مُنْتَحِلاً
وَكَانَ أَكْثَرَ شَيْءٍ بِالْبُكََا جَذَلَا
إِنْ كَانَ قَلْبِي الْمُعْنَى عَنْ هَوَاكَ سَلَا
فَقَدْ أَقَامَ وَأَمَّا صَبْرُهَا فَجَلَا
رَكَائِبُ السُّحْبِ فِي أَقْطَارِهِ دُلَّلَا
أَمَّا وَأَنْتِ بِأَكْنَافِ الثَّرَابِ فَلَا

فَلَا بِالْمُعَانِي لَا وَلَا بِالْمُعَايِنِ
وَقَدْ فَقِدْتُ مِتِّي أَجَلُ الْقَرَائِنِ
فَحَقَّقْتُ أَنَّ الثَّرَبَ بَعْضُ الْمَعَادِنِ
تَسِحُّ جُفُونِي أَمْ لِخُلُقٍ مَحَاسِنِ
لِعَيْنِيكَ حَالِي خِلْتُ أَنَّكَ دَافِنِي
أَشَدُّ الْبَلَا بَيْنَ الْحَشَا كُلِّ كَامِنِ
عَلَيَّ لِيَوْمِ الْحَشْرِ يَوْمُ التَّغَابُنِ
فِيَا لِكَ مَنْ فَقِدَ لِفَقْدِ مُقَارِنِ
فَأَصْبَحْتَ لَا أَسَى عَلَى إِثْرِ بَائِنِ
عَلَيَّ مِنَ الْحُسْنِ الَّذِي هُوَ فَاتِنِي
وَيَنْزِلُ بِي مِنْ بَعْدِهَا كُلُّ كَائِنِ
فَمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ يُعَدُّ لِبَطَاعِنِ
وَلِحِظًا رَوَى عَنْ طَرْفِهِ كُلُّ شَادِنِ
وَيَدْنِي الرَّدَى مَنَا مَقِيماً لِبَطَاعِنِ
مَحَاسِنَهَا مَا بَيْنَ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ
وَدَيْنَارُ ذَاكَ الْحَدِّ بَيْنَ الْمَوَازِنِ
إِلَى الْقُرْبِ طَوْعاً لِلزَّمَانِ الْمُحَارِنِ
وَبَالِغٍ فِي الْعُدْوَى وَبَثَّ الضَّغَائِنِ
وَكُنْتُ أَلَا قِيَهُمْ بِطَلْعَةِ خَائِنِ

هَجَرْتُ بَدِيعَ الْقَوْلِ هَجَرَ الْمُبَايِنِ
وَكَيْفَ أَعَانِي سَجْعَةً أَوْ قَرِينَةً
ثَوْتُ فِي مَهَاوِي الثَّرَبِ كَالْتَّبَرِ خَالِصاً
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي لِحُسْنِ خِلَائِقِ
دَفَنْتُكَ يَا شَخْصَ الْحَبِيبِ وَلَوْ بَدَا
كِلَانَا عَلَى الْأَيَّامِ بَالٍ وَإِنَّمَا
/٣٦٦/ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو يَوْمَ فَقْدِكَ إِنَّهُ
فَقَدْتُكَ وَالسَّرَّاءَ وَقَلْبِي وَالصَّبَا
وَكُنْتُ أَخَافُ الْبَيْنَ قَبْلَكَ وَالنَّوَى
كَأَنَّكَ بَادَرْتَ الرَّحِيلَ تَخَوِّفًا
فَدَيْتُكَ مَنْ لِي مِنْ سَنَاكِ بِلِمَحَةٍ
أَأْنَسَى قَوَاماً ثَقَّفَ الْحُسْنَ رُمَحَهُ
وَوَجْهًا حَكَى مِنْ حُسْنِهِ كُلَّ مُقَمِّرٍ
فَوَا أَسْفَاً حَتَّى أَوْسَدَ فِي الثَّرَى
وَيَالَيْتَ شِعْرِي فِي الْقِيَامَةِ هَلْ أَرَى
رَشَاقَةً ذَاكَ الْخَطِّ فَوْقَ سِرَاطِهِ
سَقَتْكَ غَوَادِي الْمُزْنِ إِنِّي ظَامِئٌ
شَكَرْتُ زَمَاناً جَارَ بَعْدَ أَحْبَتِي
فَلَوْ طَابَ لِي [يَوْمًا] حَيَاتِي بَعْدَهُمْ

وقوله^(١): [من الطويل]

سَقَى اللّهُ جِسْماً مِنْكَ أودى به
وقد كَانَ مَسْلُولاً يَهِيْجُ حَسْرَتِي

وقوله^(٢): [من الطويل]

أَتَارِكَةٌ بِالْحُزْنِ قَلْبِي مُقِيداً
يَقُولُونَ قَدْ أَخْلَقْتَ جَفْنَكَ بِالْبُكَاءِ
/ ٣٦٧ / دَعَا الدَّمْعُ لِلْجَفْنِ الْقَرِيحَ مُؤَاخِيّاً

وقوله^(٣): [من الطويل]

رَعَى اللّهُ لِلْعَلِيَاءِ قُطْبَ سِيَادَةٍ
مَتَى جِئْتُ مُوسَى شَائِماً نَارَ ذَهْنِهِ

وقوله^(٤): [من المتقارب]

تَنْطَقُنِي مَكْرُمَاتُ الْجَمَالِ
وَأَجْلِبُ نَظْمِي وَنَثْرِي لَهُ

وقوله^(٥): [من الخفيف]

بَقَلْتُ وَجَنَةَ الْمَلِيحِ وَقَدْ وَلَدْتُ
يَا عِذَارَ الْمَلِيحِ دَغْنِي فَإِنِّي

وقوله^(٦): [من الوافر]

فَدَيْتُ مُؤَذَّناً تَصْبُو إِلَيْهِ
لَقَدْ زَفَّ الزَّمَانُ بِهِ مَلِيحاً

وقوله^(٧): [من الوافر]

فُلَانُ الدِّينِ قَدْ أَعْلَيْتَ قَدْرِي
أَلَمْ تَرْنِي بَلِغْتُ الْأَفْقَ حَتَّى

وقوله^(٨): [من الخفيف]

يَا كَرِيماً قَدْ طَابَقَ الْأَسْمَ بِالْفِعْ
لَا تَخَفْ نَبْوَةَ الْحَوَادِثِ فَاللَّهُ

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٥١.

(٤) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ١٠٩-١١٠.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٦٨.

(٨) البيتان في ديوانه ٤٧٨.

(١) البيتان في ديوانه ١٦٣.

(٣) البيتان في ديوانه ١٧٣.

(٥) البيتان في ديوانه ٤٢٣.

(٧) البيتان في ديوانه ٥٠.

/ ٣٦٨ / وقوله^(١): [من الخفيف]

أَهْ كَمْ ذَا يَسُوؤُنِي جَرْبُ الْجَبِ
خُلِقَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ تُرَابٍ
وقوله^(٢): [من المتقارب]

أَقُولُ لِمَنْ يَتَشَكَّى الْخُطُوبَ
عَلَيْكَ بِأَبْوَابِ سَيْفِ الْعُلَا
تَجِدُ ظِلَّهُ جَنَّةً وَالْجَنَانِ
وقوله^(٣): [من الكامل]

أَفْدِي مَلِيحاً فِي النَّصَارَى لَمْ أَزَلْ
قَالُوا أَتَقَطُّعُهُ كَثِيراً قُلْتُ مِنْ
وقوله^(٤): [من المنسرح]

وَصَاحِبِ سَاءَنِي تَعَشُّقُهُ
لَوْ كُنْتُ فِي اللَّيْلِ نَازِراً لَهَمَّا
وقوله^(٥): [من مخلع البسيط]

مِرَاتِكَ الْعَقْلُ كُلَّ وَقْتٍ
فَلَا تُحَكِّمِ هَوَاكَ فِيهَا
وقوله^(٦): [من المتقارب]

أَسْفُتُ لِشَاشِي الَّذِي قَدْ مَضَى
وَوَالِلَهُ مَا بَيَّ مِمَّا جَرَى
/ ٣٦٩ / وقوله^(٧): [من البسيط]

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَحْبَابِي الَّذِينَ نَأَوَا
أَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ مِنْ تِلْقَاءِ أَرْضِهِمْ
وقوله^(٨): [من مجزوء الكامل]

أَوْلَادُ مَوْلَانَا بِهِمْ
مِثْلُ السِّيُوفِ مَهِيْبَةٌ

سَمِ وَكَمْ ذَا حَالِي بِهِ مَعْدُوقُ
وَكَأَنِّي مِنَ الْحَصَى مَخْلُوقُ

وَيَحْذَرُ مِنْ مُوَبِقَاتِ الصُّرُوفِ
مَلَاذِ الْفَقِيرِ وَأَمْنِ الْمَخُوفِ
بِلا شَكِّ تَحْتَ ظِلَالِ السِّيُوفِ

طَوَلَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ فِي وَسْوَاسِ
رَاحَاتِ قَلْبِ الْمَرْءِ قَطْعُ الْيَاسِ

لِشَاحِبِ الْوَجْنَتَيْنِ حَوْرَانِ
قُلْتُ شِهَابٌ فِي ظَهْرِ شَيْطَانِ

ثُرِيكَ مِنْ نَفْسِكَ الْخَطَايَا
إِنَّ الْهَوَى يَصْدِيءُ الْمَرَايَا

وَفَازَ بِهِ سَارِقٌ حَاشَهُ
سِوَى قَوْلِهِمْ صَفَعُوا شَاشَهُ

وَخَلَّفُونِي فِي نِيرَانِ تَبْرِيحٍ
لَقَدْ قَنَعْتُ مِنَ الْأَحْبَابِ بِالرِّيحِ

تُزْهِى الْمَحَافِلُ وَالْمَشَاهِدُ
لَكِنَّ سَيْفَ اللَّهِ خَالِدٌ

(٢) القطعة في ديوانه ٣٣٢.

(٤) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٧٦.

(٨) البيتان في ديوانه ١٧٣.

(١) البيتان في ديوانه ٣٥٧.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٥) البيتان في ديوانه ٥٧٨.

(٧) البيتان في ديوانه ١١٨.

وقوله^(١): [من مجزوء الكامل]

بِاللّهِ رَبِّكَ يَا شَيْتَا
فَلَقَدْ طَرِبْتُ إِلَى الْمَصِي
وَمَلَلْتُ مِنْ بَوْلِ الْحَيَا
وقوله^(٢): [من السريع]

مَاذَا أَقُولُ الْيَوْمَ إِنْ أَكْثَرَ الـ
وَقِيلَ قَدْ أَجْدَى الْمَدِيحُ الَّذِي
إِنْ قُلْتُ لَا كَذَّبَنِي النَّاسُ أَوْ
وقوله^(٣): [من مخلع البسيط]

يَا خَيْبَةَ الْعَاذِلِ الَّذِي قَدْ
عَذَّبَنِي ثُمَّ قَالَ تَسَلَّوْ
وقوله^(٤): [من الكامل]

هُنَّتْ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ وَدُمْتُ ذَا
/ ٣٧٠ / فَاللهُ مَا أَشْهَى بِكَ الدُّنْيَا وَمَا
الشَّامُ مَنْزِلُنَا وَأَنْتَ مَلَاذُنَا
وقوله^(٥): [من الهزج]

لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حَالِ
مَشِيْبٍ بَعْدَ فَقْرٍ يَدِ
وقوله^(٦): [من الطويل]

رَأَيْتَكَ صَدَرَ الدِّينِ غَيْثَ مَكَارِمِ
وَأَمَلْتُ أَنْ تُجَلِّيَ عَلَيَّ كُنَافَةً
وقوله^(٧): [من البسيط]

شُكْرًا لِبَرِّكَ يَا غَيْثَ الْعُفَاةِ وَلَا
قَدْ جُدْتَ بِالْقَطْرِ حَتَّى زِدْتَ فِي طَمَعِ
وقوله^(٨): [من الكامل]

أَفِيْدِي غَزَالًا مِنْ بَنِي الْأَثْرَاكِ فِي

ءُ تَحَوَّلِي عَنَّا وَجُوزِي
فِ وَوَقْتِهِ الْحَسَنَ الْعَزِيْزِ
وَقَرَفْتُ مِنْ رِيحِ الْعَجُوزِ

عَالَمٌ عَنْ جُودِكَ تَسَالِي
حَبَّرْتَهُ فِي مَجْدِهِ الْعَالِي
قُلْتُ نَعَمْ كَذَّبَنِي حَالِي

أَطَالَ فِي الْعَذْلِ وَاسْتَطَالَ
عَنْ حُبِّ مَامَا فَقُلْتُ لَا لَا

نَعَمْ لَهَا فِي الْقَاصِدِينَ عَمَائِمُ
أَهْنَا زَمَانًا أَنْتَ فِيهِ سَالِمُ
دَارٌ مُبَارَكَةٌ وَعِزٌّ دَائِمُ

يَرْقُ لِمَثْلِهِ الْحَجَرُ
فَلَا عَيْنٌ وَلَا أُنْرُ

فَعَرَضْتُ آمَالِي إِلَى طَلَبِ الْقَطْرِ
وَأَحْسَنُ مَا تُجَلِّي الْكُنَافَةَ بِالْقَطْرِ

زَالَتْ مَدَائِحُكَ الْعَلِيَاءُ تُنْتَحَبُ
(وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ)

أَيُّ امْرِئٍ بِسَهَامٍ لَحْظٌ لَمْ يَصِلْ

(٢) القطعة في ديوانه ٤١٨.

(٤) القطعة في ديوانه ٤٧٣ - ٤٧٤.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٥٢.

(٨) أخل بها ديوانه.

(١) القطعة في ديوانه ٢٦٢.

(٣) القطعة في ديوانه ٥٥٩.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٥١.

(٧) البيتان في ديوانه ٦٠.

فِي خَدِّهِ أَلِفٌ وَلَا مٌ كَلَّمَا رَشَقَ الْوَرَى قَالَتْ مَقَالَ التَّرِكِ إِنْ
وَقَوْلُهُ^(١): [من الخفيف]

أَسْفِي لِلدَّرَاهِمِ الْحَلَبِيَّاءِ تِ فَقَدْ أَقْرَحَتْ حَشَايَ وَطَرْفِي
أَكَلْتَنِي كَفِّي عَلَيْهَا مِرَاراً وَعَلَيْهَا أَصْبَحْتُ أَكُلُ كَفِّي
وَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ شَكَوَى كَدَّرْتُ عَيْشَتِي وَفَقِرْتُ يَصْفِي

آخر السفر التاسع عشر

/٣٧١/ من مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

ويتلوه إن شاء الله تعالى في السفر العشرين

وإذ انتهينا في الحيوان الناطق في الجانبين إلى هذا الحد

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

حسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

مصادر ومراجع التحقيق

- آداب اللغة العربية: لجرجي زيدان، مط الهلال - القاهرة ١٩١٢.
- الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: عبدالله عنان، القاهرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- أخبار القضاة: لوكيع (محمد بن خلف)، ط القاهرة ١٣٦٦-١٣٦٩هـ.
- الأدب في العصر المملوكي: د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر ١٩٧١م.
- الأزمنة والأمكنة: لأبي علي المرزوقي الأصفهاني، ط حيدرآباد - الدكن ١٣٣٢هـ.
- الإسلام والحضارة العربية: لمحمد كرد علي، ط مصر ١٩٣٤-١٩٣٦هـ.
- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم: لأبي بكر، محمد بن يحيى الصولي، ط مصر ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، أحمد بن علي الكتاني العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مط السعادة ١٣٢٣هـ، ومط مصطفى محمد - القاهرة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، ط ٤/ ١٩٧٩.
- أعلام الحضارة العربية والإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية: زهير حميدان، ط دمشق ١٩٩٥-١٩٩٦.
- أعلام الخليج (الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج): لأبي بكر، عبدالله بن محمد بن إبراهيم الشمري، ج ١، ط الخبر - السعودية ١٤١٣هـ.
- أعلام العرب في العلوم والفنون: لعبد الصاحب عمران الدجيلي، ط ٢/ النجف ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: لمحمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي، ط حلب ١٣٤٢هـ.
- أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي أبو زيد وآخرين، ط مركز جمعة الماجد - أبو ظبي، ودار الفكر - دمشق ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) ط الساسي المغربي، ط دار الكتب المصرية.
- ألحان السوابع بين البداىء والمراجع: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: إبراهيم صالح، ط البشائر - دمشق ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ألف باء: ليوسف بن محمد البلوي، ط مصر ١٢٨٧هـ.
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): للشريف علي بن الحسين العلوي (ت ٤٣٦هـ)، ط مصر ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- الإمتاع والمؤانسة: لأبي حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ) نشر: أحمد أمين وأحمد الزين، ط القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.
- إنباء الرواة على أنباء النحاة: لأبي الحسن، علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: لمجير الدين الحنبلي، ط مصر ١٢٨٣هـ، ثم ط عمان ١٩٧٣م.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور: لمحمد بن أحمد بن إياس، ط مصر ١٣١١هـ، استانبول ١٩٣١ و ١٩٣٢ وما بعدها، ثم تحقيق: محمد مصطفى - القاهرة ١٩٨٢م.

- البداية والنهاية: لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، ط القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، ثم ط بيروت، و ط الرياض ١٩٦٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين، عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ط السعادة بمصر ١٣٢٦هـ.
- البيان والتبيين: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط مصر ١٣٦٧ - ١٣٦٩هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، ط الكويت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
- تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام: لشمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام: لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ط القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: لحسين بن محمد الديار بكري، ط مصر ١٢٨٣هـ.
- تاريخ الطبري: (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ط دار المعارف بمصر ١٩٦٠.
- تاريخ ابن الفرات: لمحمد بن عبد الرحيم بن الفرات، ط بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢.
- تاريخ ابن قاضي شهبة: تحقيق د. عدنان درويش، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٧٧ وما بعدها.
- تاريخ ابن الوردي: لعمر بن المظفر بن الوردي، ط بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.
- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبي، ط النجف ١٣٥٨هـ.
- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) ط بغداد [د.ت].
- تالي وفيات الأعيان: .
- تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد التركماني الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط حيدرآباد - الدكن ١٣٣٤هـ.
- تذكرة النبيه.
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق: لداود الأنطاكي، ط ١ بيروت ١٩٧٢م بيروت.
- تعريف ذوي العلا.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي، ط دمشق ١٣٢٧هـ.
- تهذيب التهذيب: لابن حجر، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ط حيدرآباد - الدكن ١٣٢٥هـ.
- تهذيب تاريخ دمشق (لابن عساكر): هذبه: عبد القادر بن أحمد بن بدران، ط دمشق ١٣٢٩هـ - ١٣٥١هـ.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ط مصر ١٣٢٦هـ.
- جذوة الاقتباس فيمن حلّ من الأعلام في فاس: لابن القاضي، ط فاس ١٣٠٩هـ (حجرية).
- جلاء العينين.
- جمهرة أشعار العرب: لابن أبي الخطاب، ط مصر ١٣٠٨هـ.
- جمهرة أنساب العرب: لابن حزم الأندلسي، ط مصر ١٩٤٨.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لمحيي الدين، عبد القادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ) ط حيدرآباد - الدكن ١٣٣٢هـ.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: لجلال الدين، عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط مصر ١٢٩٩هـ.
- حلية الكميت: للنواجي، ط مصر ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني، ط مصر ١٣٥١هـ.
- الحيوان: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد

- هارون، ط مصر ١٩٦٤-١٩٦٥.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر): للعماد الأصفهاني الكاتب، تحقيق: أحمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، ط مصر ١٩٥١.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي، ط مصر ١٢٩٩هـ، وبتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط القاهرة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- خزانة الأدب: لابن حجة الحموي، ط بيروت.
- الخطط التوفيقية الجديدة: لعلي مبارك، ط مصر ١٣٠٤-١٣٠٦هـ.
- الخطط المقرزية (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار): للمقرزي، ط مصر ١٣٢٧هـ.
- دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية: محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، ط مصر ١٩٣٣-١٩٥٧.
- الدارس في تاريخ المدارس: لعبد القادر النعمي الدمشقي، ط المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٧-١٣٧٠هـ.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: للسيد علي خان المدني (ت ١١٢٠هـ) ط النجف ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: لابن حجر العسقلاني ط حيدرآباد-الذكن ١٩٤٥-١٩٥٠م.
- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور: لزيب فوّاز، ط مصر ١٣١٢هـ.
- دفتر كتبخانه عاشر أفندي: فهرس خزانة المسمى عاشر أفندي ط استنبول ١٣٠٦هـ.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي: لابن تغري بردي، تحقيق: فهم محمد علوي شلتوت، ط دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٨م.
- الديارات: للشابشتي، تحقيق: كوركيس عواد، ط بغداد.
- الدياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (المالكي): لابن فرحون، ط مصر ١٣٢٩هـ/١٣٥١هـ.
- ديوان الصبابة: لابن حجلة، طبع في أعقاب تزيين الأسواق، ط ١/ بيروت ١٩٧٢م.
- ديوان صفي الدين الحلبي: ط دار صادر-دار بيروت ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.
- ديوان العزازي: شهاب الدين، أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز العزازي (ت ٧١٠هـ) تحقيق وتقديم: د. رضا رجب، ط دمشق ٢٠٠٤م.
- ديوان المتنبي: العكبري، بيروت ١٣٩٧هـ/١٩٧٨م ثم دار صادر-بيروت.
- ديوان ابن نباتة المصري (جمال الدين الفارقي ت ٧٦٨هـ): ط دار إحياء التراث - بيروت [دت].
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: لمحمد محسن الشهير بالشيخ أغا بزرگ الطهراني، ط النجف ابتداء من سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.
- ذيل تذكرة الحفاظ: لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي، ط دمشق ١٣٤٧هـ.
- ذيل الروضتين: لعبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي، ط مصر ١٣٦٦هـ.
- الذيل على العبر: لأبي المحاسن، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني (ت ٧٦٥هـ) تحقيق: أبو هاجر، محمد السعيد بن البسيوني زغلول، ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ.
- ذيل مرآة الزمان: لموسى بن محمد اليونيني، ط حيدرآباد-الذكن ١٣٧٤ وما بعدها.
- رغبة الأمل من كتاب الكامل (للمبرد): لسيد بن علي المرصفي، ط مصر ١٣٤٦-١٣٤٨هـ.
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: للسيد محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، ١٣٠٧هـ/وط ١٣٤٧هـ.
- الروضتين في أخبار الدولتين: لأبي شامة، ط مصر ١٢٨٧هـ.
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا: للخفاجي، ط ٢/ القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
- زبدة الحلب في تاريخ حلب: لابن العديم، عمر بن أحمد، تحقيق: د. سامي الدهان، منشورات

- بأعلى الصعيد: لأبي الفضل، كمال الدين، جعفر بن ثعلب الإدفي الشافعي (ت ٧٤٨هـ)، ط مصر ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ثم بتحقيق: سعد محمد حسن، ط الدار المصرية بالقاهرة ١٩٦٦م.
- طبقات الحنابلة: لابن أبي يعلى، اختصار: محمد بن عبد القادر النابلسي، ط دمشق ١٣٥٠هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى: لأبي نصر، عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ) ط القاهرة.
- طبقات الشافعية: لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤هـ) ط بغداد ١٣٥٦هـ (مع طبقات الفقهاء للشيرازي).
- طبقات الشعراء: لعبد الله بن المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط دار المعارف بمصر ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
- طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي، شرح: محمود محمد شاكر، ط مصر ١٩٥٢.
- طبقات القراء: لمحمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) ط القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
- طبقات النحويين واللغويين: لمحمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- علماء بغداد (المسمى منتخب المختار): لمحمد بن رافع السلامي، ذيل به على تاريخ ابن النجار، انتخبه التقي الفاسي المكي، ط بغداد ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.
- علم الساعات والعمل بها: لرضوان الساعاتي، تحقيق: محمد أحمد دهمان، ط دمشق ١٩٨١.
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لجمال الدين، أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عتبة (ت ٨٢٨هـ)، ط النجف ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
- عيون التواريخ: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود ج ٢٣ ط بغداد ١٩٩١.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين، أبي الخير الجزري، ط مصر ١٣٥١هـ.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب: للشيخ عبد

- المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق.
- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: لابن نباتة، ط القاهرة ١٢٧٨هـ.
- السلوك لمعرفة دول الملوك: لتقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ) تحقيق: محمد مصطفى زيادة، ط مصر ١٩٣٤-١٩٣٩م، ثم ط القاهرة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ) تحقيق: الميمني، ط القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.
- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ط مصر، ثم بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، وحسين الأسد، ط بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م وما بعدها.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، ط القاهرة ١٣٥٠هـ، ثم ط دار المسيرة، بيروت، وط دار الآفاق الجديدة - بيروت (أوفست) عن الطبعة المصرية.
- شرح شواهد المغني: للسيوطي، ط مصر ١٣٢٢هـ.
- شرح المفضليات: للأنباري.
- شرح المقامات الحريرية: للشريشي، ط مصر ١٣٠٠هـ.
- الشر فنامه، في تاريخ الدول والإمارات الكردية: لشرف خان البدليسي، ترجمة: ملا جميل بندي الروزياني، ط بغداد ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.
- الشعر والشعراء: لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) محي شاكر.
- شعر الشيخ عز الدين الموصلي وموشحاته: د. رضا محسن القريشي، مج كلية الأداب - جامعة بغداد ٢٨ لسنة ١٩٨٠م، ص ٣٥٤-٤٠٦.
- صفة الصفوة: لأبي الفرج بن الجوزي، ط حيدرآباد - الدكن ١٣٥٥هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوي، ط مصر ١٣٥٣-١٣٥٥هـ.
- الطالع السعيد، الجامع لأسماء الفضلاء والرواة

- الحسين الأميني، ط النجف.
- غوطة دمشق: لمحمد كرد علي، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٣.
 - الغيث المسجّم في شرح لامية العجم: لخليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: فرنسكه قداره زيددين - بيروت.
 - الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص: باللغة الانجليزية، ترجمة إلى العربية، حسن إبراهيم حسن، ط مصر ١٩٣٢م.
 - الفلاكة والمفلوكون: للدلجي، ط مصر ١٣٢٢هـ.
 - الفهرست: لابن النديم، محمد بن إسحاق، ط ليسانس ١٨٧١.
 - الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصوّرة: أصدرته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، بمصر (طبع على الاستنسل) ١٩٤٨.
 - فهرس المخطوطات المصوّرة في معهد المخطوطات العربية: فؤاد السيد، ط القاهرة ١٩٥٤.
 - فوات الوفيات: لمحمد بن شاکر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار صادر - بيروت ١٩٧٣-١٩٧٤م.
 - القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية: لابن طولون، تحقيق: أحمد محمد دهمان، ط دمشق ١٩٤٩.
 - قلائد العقيان: للفتح ابن خاقان، ط سليمان الجزائري - باريس ١٢٧٧هـ.
 - الكامل في التاريخ: لابن الأثير، أبي الحسن، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) ط القاهرة ١٣٤٨هـ.
 - الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ببغداد: محمد أسعد طلس، ط ١٩٥٣م.
 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، ط استانبول ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.
 - اللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن، علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ط القاهرة ١٣٥٧هـ.
 - لسان الميزان: لشهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر الكناني (ت ٨٥٢هـ) ط حيدرآباد - الدكن ١٣٢٩-١٣٣١هـ.
 - مجلة المجمع العلمي العراقي بغداد: مج ٢.
 - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: مج ٥.
 - مجمع الأمثال: للميداني، ط مصر ١٣١٠هـ.
 - المختار من شعر ابن دانيال، الحكيم شمس الدين، محمد بن دانيال الموصلي الكحال: اختيار: صلاح الدين، خليل بن أبيك الصفدي. تحقيق واستدراك: محمد نايف الدليمي. ط الموصل ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
 - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لعبد بن أسعد اليافعي (ت ٦٧٨هـ)، ط حيدرآباد - الدكن ١٣٣٧-١٣٣٩هـ، ثم ط بيروت ١٩٧٠م.
 - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: لسبط ابن الجوزي، عبد الرحمن، ج ٨/ ط حيدرآباد - الدكن ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.
 - المستطرف في كل فن مستظرف: للأبشي، ط القاهرة ١٢٧٢هـ.
 - مشاهير الشعراء والأدباء: عبد. أ. علي مهنا وعلي نعيم خريس، ط بيروت ١٤١٠هـ.
 - المعارف: لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. ثروت عكاشة ط دار الكتب المصرية ١٩٦٠م.
 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، ط مصر ١٣٦٧هـ.
 - معجم الأدباء (إرشاد الأريب في معرفة الأديب): لياقوت الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط مصر ١٩٠٧-١٩٢٥م، ثم بتحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٣م.
 - معجم البلدان: لياقوت الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط دار صادر - بيروت ١٩٧٧م.
 - معجم الشعراء: لأبي عبيد الله، محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) ط القاهرة ١٣٥٤هـ.
 - معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: لكامل سلمان الجبوري، ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
 - المعجم في أصحاب القاضي الصفدي: لابن الأتار، ط مدريد ١٨٨٥.

٨٧٤هـ)، ط دار الكتب المصرية ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

• نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، ط مصر ١٢٩٤هـ.

• نزهة المجلس، ومنية الأديب الأنيس: للعباس بن علي الموسوي، ط مصر ١٢٩٣هـ.

• نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: لضياء الدين، يوسف بن يحيى الصنعاني (ت ١١٢١هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

• نكت الهميان في نكت العميان: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) مط الجمالية بمصر ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.

• نهاية الأرب في فنون الأدب: للنويري، ط مصر ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م وما قبلها وما بعدها.

• نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: للقلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط مصر.

• هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، ط استانبول ١٩٥١- ١٩٥٥م.

• الوفيات: لابن رافع السلامي الدمشقي، تحقيق: عبد الجبار زكار، ط دمشق ١٩٨٥م.

• الوافي بالوفيات: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) باعتناء جمعية المستشرقين الألمانية، ط استانبول، وبيروت.

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس، أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ط القاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

• يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لأبي منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م، ثم ط دار الفكر، بيروت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.

• معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (ت ١٩٨٨م) ط دمشق ١٣٧٦هـ.

• المغرب في حلى المغرب (القسم الخاص بمصر): لابن سعيد المغربي الأندلسي، ج ١ / تحقيق: د. زكي محمد حسن، د. شوقي ضيف، د. سيّدة كاشف، ط مصر ١٩٥٣ وما بعدها.

• مفتاح السعادة ومصباح السيادة: لطاش كبري زاده، ط حيدرآباد - الدكن ١٣٢٩هـ.

• مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: لابن واصل، ط مصر ١٩٥٣-١٩٥٧.

• المقفى الكبير: لتقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

• المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ثم ط دار الفكر - بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

• المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: لابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) تحقيق: محمد محمد أمين، ط دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م وما بعدها.

• المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم: للآمدي، الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ) ط مصر ١٣٥٤هـ.

• مورد اللطافة: لابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) ط كمبودج ١٧٩٢م.

• الموسوعة الموجزة: لحسان بدر الدين الكاتب، ط دمشق ١٩٧١ وما بعدها.

• الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء: للمرزباني، محمد بن عمران، ط مصر ١٣٤٣هـ.

• النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: لابن دحية، ط بغداد ١٣٦٥هـ.

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لأبي المحاسن، يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) ط القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م، ثم ط دار الفكر، بيروت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.

فهرس الموضوعات

٣ مقدمة التحقيق
٩ تتمة شعراء مصر
١١ [٥٦٨] السَّراجُ الورَّاقُ
١٨١ [٥٦٩] أحمدُ بنُ أبي الفَرَجِ بن عبد الله الشَّافِعِيِّ....: الدِّين، أبو عبد الله
١٨٢ [٥٧٠] عبد الله بن علي بن مُنجد، تَقِيُّ الدِّين، أبو مُحَمَّد السَّروجي
١٨٣ [٥٧١] الحَسَن بن عمر بن سالم، النَّقَّاشُ الإسْطِلابيُّ، زَكِيُّ الدِّين أبو محمد
١٨٤ [٥٧٢] مُحَمَّد بن عُمَر بن أبي بَكْر بن إسماعيل، أبو عبد الله
١٨٤ [٥٧٣] ضياءُ بن عبد الكريم بن حَاتِم الأنصاريُّ، وَجِيه الدِّين، أبو الحسن
١٨٥ [٥٧٤] موسى بن علي بن موسى بن يوسُف الرِّزاريُّ، شَرَف الدِّين، أبو عمران
١٨٥ [٥٧٥] أحمدُ بن مُحَمَّد عبد المجيد بن صاعِد الجَزْرجيُّ، نَجْم الدِّين، أبو العباس ابن الوزير عَز الدِّين
١٨٦ [٥٧٦] علي بن أحمد بن الحسين الأصفُونيُّ، علاء الدِّين، أبو الحسن
١٨٧ [٥٧٧] إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القُوصيُّ، جلالُ الدِّين، أبو الطَّاهر
١٨٨ [٥٧٨] مُحَمَّد بن [موسى]، الشَّرَف القُدسيُّ الكاتب
١٩٠ [٥٧٩] السَّيِّد الشَّرِيف الجَعْفريُّ الحاكمُ بإخميم
١٩٢ [٥٨٠] مجد الدين... عُرَف بابن الجَبَّاب
١٩٥ [٥٨١] أحمدُ بن نُصْر الله بن باتِكين المِصريُّ القاهريُّ، مُحبي الدِّين، أبو العباس
١٩٧ [٥٨٢] الشَّهابُ الأعْزازيُّ، وَهُوَ أحمدُ بن عبد الملك بن عبد المُنعم بن عبد العزيز شهابُ الدِّين، أبو العباس
٢٠٨ [٥٨٣] أحمد بن البغدادي، شهاب الدين
٢٠٩ [٥٨٤] عبد الرَّحيم بن محمد بن يوسُف السَّمهوديُّ الحَطيِّب
٢٠٩ [٥٨٥] ابنُ دانيال
	[٥٨٦] الشَّرِيف ابنُ الضَّياء القَنَاويُّ: وَهُوَ تَقِيُّ الدِّين، أبو عبد الله، مُحَمَّد بن جعفر بن

- ٢٢١ مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّجِيمِ الْحُسَيْنِيِّ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٢١
 [٥٨٧] شَافِعُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبَّاسٍ الْكَاتِبُ نَاصِرُ الدِّينِ، أَبُو عَلِيٍّ. ٢٢١
 [٥٨٨] ابْنُ الْجَبَّاسِ الدِّمِيَاطِيُّ: وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ أَسْطُورَاسَ ٢٢٧
 [٥٨٩] مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْجَبَلِيِّ الْفَرَجُوطِيُّ ٢٢٨
 [٥٩٠] الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ ابْنُ الْمَوْصِلِيِّ ٢٢٩
 [٥٩١] مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ حَسَنِ بْنِ أَبِي حَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ يَحْيَى بْنِ
 طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ] بْنِ نُبَاتَةَ، جَمَالُ الدِّينِ ٢٣٠
 مصادر ومراجع التحقيق ٣١٣
 فهرس الموضوعات ٣١٩